کلام عقلی

الانصاف فی الانتصاف لاهل الحق من اهل الاسراف — مؤلف (عربی) ناشناس

کتاب مزبور رد بر اباطیل ابن تیمیه بر منهاج الکرامه علامه حلی [illegible]

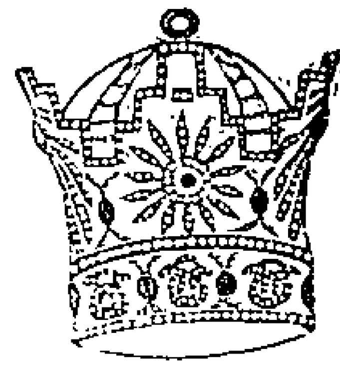
[illegible] مؤلف از مردان قرن ۸ [illegible]

[illegible]

[illegible] سطر

امور عکس و میکروفیلم

آستان قدس رضوی



كتابخانه آستان قدس

اسم كتاب الانصاف فی الانتصاف ـ عربی

مصنف / مؤلف نا شناس

خطی نسخ مختلف السطر

چاپی

سال تحریر .... عدد اوراق ۱۹۱

جزء كتاب كلام شماره ۳۶۷

شماره عمومی [illegible] شماره قبض ۵۳۹۰

واقف ـ

تاريخ وقف ـ

طول ۲۵/۵ عرض ۱۸ سانتیمتر گنجه

در شهریور ۱۳۱۱ بوسیله تقی آقای مدرس تسلیم کتابخانه گردید

الانصاف إنصاف [illegible]
الانتصاف انصاف [illegible]

[illegible] منهاج الكرامة ونقض منهاج الكرامة لابن تيمية [illegible]

[illegible] العقلية والنقلية [illegible] لم نستدل على بطلان اكثر اقوال الامامية الا بمعارضة قول [illegible]
[illegible] بالكلية [illegible] والولاة من الائمة [illegible] والعصبية [illegible] المعصوم على كل ذي علم [illegible]
[illegible] قول [illegible] ان ابن تيمية هو المتعصب في القول والخطاب وانه المقابل [illegible]
[illegible] الاستدلال بها من قوله وخطابه الذي هو موجود مذكور في كتابه [illegible] بالدلائل
[illegible] والبراهين المعتبرة من الآيات القرآنية والآثار الصحيحة النبوية [illegible]
[illegible] والتشبيه [illegible] ولم اسلك طريقه في ابطال قول طائفة بمعارضته قول [illegible]
[illegible] المفلس القادم للحجة الذاهب النائي عن المحجة بل الاسلامي قوله تعالى
[illegible] الذين كفروا اتبعوا الباطل [illegible] اتبعوا الحق [illegible] قولنا وضح الدلائل [illegible]
[illegible] هذا الانصاف في الانتصاف لاهل الحق من اهل [illegible] على [illegible] وبحث
[illegible] مقاما [illegible] فالمقدمة تشتمل على وصية لكل ذي روية [illegible] تشتمل على قسمين احدهما ذكر
[illegible] الامامية الذي ذكره ابن المطهر وسماه منهاج الكرامة و[illegible] منهاج الندامة
[illegible] اذكر فيه اعتقادات السنة ليتبين للناظر فيها ان منهاج الكرامة من منهاج الندامة
[illegible] المقامات منها [illegible] مقاما في المواضع التي تكلم عليها واحسن مما هي اصل [illegible]
[illegible] في كتابه وما سواها مبني عليها حتى اذا بطلت بطل ما بني عليها [illegible] السابع
[illegible] من خلاف الامة في المسائل العقلية [illegible] تشتمل على حكم وقواعد وبصائر وفوائد [illegible]
[illegible] ابتغاء وجه الله وتقربا اليه واحتسابا [illegible] وطاعة [illegible] الزلفى لديه والخواص [illegible]
[illegible] واسلم بها من اللعنة في قوله وخطابه [illegible] ان الذين يكتمون ما انزلنا من
[illegible] والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون [illegible]
[illegible] الهداية والتوفيق [illegible] الى سواء الطريق [illegible]
[illegible] المفصلة [illegible] في قول كل مصيب [illegible]
[illegible] فمن حاول [illegible] سبيل النجاة [illegible]
[illegible] من [illegible] الرجعة [illegible] ازهرية

سبيل النجاة وسلوكه فرض لازم من عرفه وسلكه فهو غير عاص [illegible] من العقاب [illegible]
الم وينبغي للناظر ان يقصد بنظره وجه الله سبحانه وخلاص نفسه من العذاب الاليم
لا اعتقاد الاهم وبذا وضح الله الحجة وانار الدليل فان عليه عز وجل بيان [illegible] وعلم
سبيل ولم يدع الخلق في عمى مبهمه ولا في ظلمة مطامه ولم يخلق الخلق عبثا [illegible]
عدا بل اوضح سبحانه البراهين وارسل الانبيا للتعريف والتكميل والتبيين صلى الله عليهم [illegible]
على عاقل ان يعتقد اليوم ويعمل ما يحبه ويسعده غدا ويحرم عليه ان يقلد احدا كائنا
ان يحيد عن الحق عن مراعاة احد من الخلق ويقصد من كان ويتوصل اليه بقدر الا
علم المحجة واضح لمريده وارى القلوب عن المحجة في عمى ولقد يحسب الهالك ناجيا
ولقد يحسب المنجي [illegible] ولا ينبغي ان يكون الناظر كائن بمنه الذي لم يحكم ان الفرقه الناجيه
اصحابه السنه دون من عداهم من المعتزله والزيديه والاماميه ولم يترك الاعتراض في ذلك
من جزم به وهم الاماميه دون سائر فرق الامه فان من حسن النظر لنفسه آثر نجاته
الحساب ينبغي لهذا ان يفكر وينظر في اقوال الفرق الاسلاميه التي يظن ان الناجي منها
واحده لا غير وهي في زماننا هذا اربع فرق الاماميه والزيديه والمعتزله والسنيه و[illegible]
من سواها ولا خارجون عن الاسلام ومارقون منه وان انتموا اليه كالخوارج والغلاه ولا [illegible]
ان من خرج عن الاسلام ومرق منه نجاه ولا للمين والاهم واحبهم و[illegible] وحكم بنجاتهم
هذه الفرق الاربع فيظن لهم النجاه ابدا وعند التحقيق والنظر العميق يعلم ان الناجي منهم فرقه
واحده لا غير هذا ان صح وثبت انهم اربع فرق على قول بعضهم وهو الحق وان صح وثبت [illegible]
فرقه واحده كما قاله بعضهم فالفرق الاربع ناجيه اجمع لكن قد عرفت ان الحق انهم اربع فرق
[illegible] وتباينهم واختلافهم وتضاد اقوالهم والحق لا يكون الا في جهة واحده ومتى كان كذلك فالناجي
فرقه لا غير لوجوه [illegible] الاجماع على ان الناجي فرقه واحده لا غير من جميع فرق [illegible]
[illegible] الحكم الماثور عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله المعصومين نجاة فرقه من ثلث وسبعين [illegible]
من امته صلى الله عليه وآله وهذا الخبر تلقته الامه بالقبول فصار في قسم المعلوم المظنون [illegible]
الاجماع وادله العقول [illegible] تقرر ان الفرقه الناجيه واحده من الاربع لا غير [illegible] [illegible]
منهم يدعي ذلك دون غيرها [illegible] فيعلم انها العاقل

ان هذا ليس مطلوبا هينا بل هو من اعظم المطالب واهم المقاصد لان من لم يصدق بالنشور والمعاد
على من يريد ان يسلك سبيل النجاة ويجب ان يكون علمه بالفرقه الناجيه على اليقين ان ينظر في ادلة
كل فرقه من هذه الاربع الفرق فمن وجد ادلتها قطعيه نفسيه تفيد الجزم واليقين بالنجاه فهي
الفرقه الناجيه فانه من المحال ان تكون ادلة كل فرقه منهم توجب الجزم واليقين بالنجاه لها مع تباينهم
في الاعتقاد والعمل بل لا توجب الجزم واليقين الا ادلة فرقه واحده لا غير واما من عداها فلا تفيد [illegible]
ادلته الا الظن والتخمين والمعتمد على العاقل ان يتبع ما يوجب الجزم واليقين ويدع ما لا يفيد
الا الظن والتخمين ولا ينبغي له ان يهجر النظر في ادلة بعض هذه الفرق الاربع ويتركه معرضا
عنه ويستمر على التقليد فان [illegible] فما دليل الاماميه على انهم الفرقه الناجيه [illegible] ليتبين لك ذلك [illegible]
حتى نعلم ونتحقق ان الفرقه الناجيه واحده لا غير من جميع الفرق في جميع الاعصار والازمان
[illegible] على ذلك العقل والنقل والاجماع [illegible] العقل فانه يحكم ويقطع بان الحق من القولين المتقابلين
المتضادين في احدهما دون الآخر والحق ان يكون قولان متقابلان متضادان على شرائط التقابل
والتضاد الا وان يكون احدهما حق والآخر باطل ومن المحال الذي لا يشك فيه الحكم على القولين
المتضادين في اصول الديانات العقليات انهما حقان واذا كان الحق في كل مسئله دينيه [illegible]
عقليه واحدا فالحق في جميع المسائل مطلقا يجب ان يكون واحدا مع الفرقه المحقه الناجيه [illegible]
[illegible] فقوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله تعالى اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وهذا صريح بان الحق واحد لا اختلاف فيه وهو مؤكد لما
دل عليه العقل فمحال ان يكون المختلفون المتفرقون المتباينون في الاحوال المتضادون في الاعتقاد
والاقوال كلهم محقين ناجين [illegible] على ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستفترق امتي
على ثلث وسبعين فرقه واحده ناجيه والباقون في النار [illegible] لا تزال طائفه من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من ناواهم [illegible] صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلاله وذلك الاصم [illegible]
وهو مؤكد لما دل عليه العقل والكتاب العزيز [illegible] الاجماع فقد انعقد اجماع المسلمين على ان الفرقه
الناجيه فرقه واحده لا غير من جميع فرق امه محمد صلى الله عليه وآله [illegible] عرفت هذا ولقد
[illegible] ان الناس اختلفوا في تعيين الفرقه الناجيه على ثلثة اقوال الاول قول من قال الفرقه
الناجيه هم الصالحون المتقون من كل فرقه من فرق الاسلام [illegible] قول من قال ان الفرقه الناجيه

هو كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله قول من قال ان الفرقة الناجية فرقة واحدة من فرق
الاسلام لا غير والباقي هالكون في النار وهذا القول هو الحق لانه مطابق للعقل والنقل واما القولان
الاولان فباطلان لمخالفتهما العقل والنقل لان الصالحين من كل فرقة فرقة ابدان يكونوا متساوين في
الاعتقاد وفي عبادة رب العباد فعرفت ان الحق لا يكون الا في جهة واحدة ولذلك كل من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله وان النبي صلى الله عليه وآله لما سئل عن الفرقة الناجية قال ما انا عليه
اليوم واصحابي وفي رواية السبعة ما انا عليه واهل بيتي وهذا يبين ان صح منه وعنه صلى الله عليه
وآله وتفسير لما يوجب النجاة وهو الاعتقاد الحق والعمل الصالح المتصل الذي كان عليه هو واهل
بيته واصحابه الراشدين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ويلزم من ذلك تعين الفرقة الناجية اذ كل من
اعتقد مثل اعتقاده صلى الله عليه وآله وعمل بما امر به من سننه فهو من الناجين اجماعا ومن
المحال ان يكون النبي صلى الله عليه وآله على اعتقادات متساوية متضادة وعلى عمل مختلف الكيفية ٣
والوجوه وقد علم بكل ان كل فرقة من فرق الاسلام تدعي انها الفرقة الناجية وتدعي ايضا انها
على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله غير ان من عدا الامامية لا يدعي ذلك الا في ابتداء الحال
وفي اول وهلة وفي الظاهر واما عند التحقيق فلا تجدها تجزم بذلك وتقطع به ابدا وانما ترجوا النجاة
من غير جزم وقطع واما الامامية فانهم يدعون ذلك ظاهرا وباطنا ويجزمون به ويردون الجزم والقطع
بذلك عن مشائخهم وعلمائهم طبقة بعد طبقة وخلفا عن سلف حتى يتصل النقل بالائمة المعصومين
عندهم ثم الى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الائمة انابهم وعن غير الائمة وانا لهم من الصحابة رضوان الله
عليهم اذا عرفت ذلك وتحققته فقد استدلت الامامية على انها الفرقة الناجية بوجوه ٥
خمسة ان القول بوجوب النص والعصمة في الامام حق وصواب للبراهين الواضحة بذلك
ومتى صح ذلك كان حقا فهم الفرقة الناجية اجماعا من كل الامة ان النص والعصمة
لو لم يكونا واجبين عقلا لمنا فقد نقلوا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ونقلوا عنه ايضا من
طرق لهم النصوص عليهم عندهم ومن طرق غيرهم ان الدين الذي هم عليه انه الدين الذي كان
عليه رسول الله واهل بيته واصحابه وان من اتاه الموت وهو عليه ولقي الله به فهو من الناجين
بالوعد من الله عز وجل بذلك على ما فعله من الايمان والطاعات ومتى صح نقلهم لذلك فهم الفرقة
الناجية باجماع العلماء كافة ان الامامية مباينون جميع الفرق الاسلامية في القو

بوجوب النص والعصمة وفي القول بصحة النص وورود[ه] عن رسول الله صلى الله عليه وآله لو
لم يكن واجبا فعله بالعقل مثلا وفي حصول الجزم لهم بانهم الفرقة الناجية وجميع الفرق يباينونهم
في ذلك كله ويخالفونهم فيه ولاجل ذلك تجد جميع الفرق يتناصرون ويتعاضدون على الامامية
لا لشيء اصلا غير اتفاقهم وتشاركهم فيما باينتهم الامامية فيه وخالفتهم مما تقدم وهي ٢
مقاومة للكل والجميع يرمونها عن قوس واحد ودليلهم على ابطال ما ذهب الامامية اليه ٢
وباينتهم فيه واحد ومتى كان الدليل واحدا فالمدلول واحد وحينئذ لا بد ان يكون الحق في ذلك
اما مع الامامية حسب واما مع سائر الفرق الذين هم خصومهم في ذلك ويلزم من فرض كون
الحق في ذلك مع سائر الفرق ان يكون الناجي جميع تلك الفرق والهالك فرقة واحدة لا غير
وهو ضد ما دل عليه العقل والكتاب العزيز والسنة النبوية فيكون فرض كون الحق في ذلك
مع سائر الفرق باطلا من حيث انه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول واذا كان ذلك باطلا
صح ان الحق في ذلك مع الامامية من اجل انه يكون مطابقا للعقل والنقل ان كل فرقة
تدعي انها الفرقة الناجية فانما تدعي ذلك وتقوله على ظاهر الحال وعند التحقيق تجدها لا ٤
تجزم بذلك ولا تقطع به ولو ماتت وهي متمسكة بما هي عليه من الاعتقاد بخلاف الامامية
فانهم يدعون ذلك ويجزمون به ظاهرا وباطنا ويحكمون بان من يموت وهو متمسك
باعتقادهم فهو ناج لا محالة جازمين بذلك من غير شك وتردد فان كان الميت ممن لا
ذنب عليه ولا معصية يستحق بها العقاب دخل الجنة ابدا وان كان عليه ذنب ولم
تلحقه التوبة ولا شفاعة احد من اهل الشفاعة عذبه الله بقدر ما يستحق من
العذاب ثم يدخله الى الجنة بايمانه وطاعاته وهذه طريقة المحققين لما هم عليه والاولى
طريقة من لا تحقيق عنده فان الله سبحانه قد بين الحق واظهره بدلائله وبراهينه
المبينة له فما بقي بعد ذلك للشك والتوقف معنى اصلا ونحن نعلم علما حقيقيا نجزم
به ان النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته واصحابه كانوا جازمين بالنجاة لهم ولمن يموت
على طريقتهم وسنتهم المرضية التي دلهم الله عليها وامرهم بها لا يشكون في ذلك ولا
يرتابون من حيث انهم علموا باعلام الله الحق والنص معهم ولديهم دون من عداهم

معيب

ولا بد لذلك شهد رسول الله صلى الله عليه وآله لاشخاص من اهل بيته واصحابه بالجنة لعلمه بانهم لا يرجعون
عن الحق الذي عرفوه ولا يخرجون عن دينهم الذي ارتضوه وانهم لا يرتدون عنه بل يموتون عليه وكذلك شهد
الصادق عليه السلام لجماعة من شيعته واصحابه انهم من اهل الجنة فاخذت الامامية الجزم بالنجاة خلفا
عن سلف واولئك اخذوا الشك والتوقف عمن تقدمهم خلفا عن سلف وبعد كل ذلك حدث الخالق
اكثيرا من الفرق الاسلامية قد انقرض ولكن بانقراضه دليلا على بطلانه وليس من الموجودين
الآن اعتقاده باطل قطعا فكل من علمت بطلان اعتقاده بالدلائل التي تفيد اليقين فلا نجاة له يوم
الدين لاستحالة ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قصد النبي من تلك الاعتقادات الباطلة وذلك مثل
اعتقاد المجبرة والمشبهة المجسمة وكذا لا نجاة لكل فرقة احبطها ولا والتهم وحكمت بنجاتهم
ووادتهم انه لم يوجد سلك لان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله ولقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وأي فرقة وجدت اعتقادها احسن
الاعتقادات واقوالها اصح الاقوال واثبتها ومع ذلك كلها ليست من التباين والتضاد ومن
الاختلاف والفساد فاعلم انها الفرقة الناجية ولا يحصل لك العلم بذلك حتى تسبر اعتقاد كل
فرقة تجوز ان تكون هي الفرقة الناجية فانك ان فعلت ذلك ظفرت بمقصدك وكنت بالله
منهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وانظر يا اخي ان نفسك عن ذلك لا
يظهر لك الحق كما توهمه من لا تحصيل له بل يظهر لك الحق ويدلك عليه ويبين لك الصدق
ويوصلك اليه وتعلم حسن صدق شيخنا الفاضل المطهر والعلامة المطهر ابن مطهر في قوله
وانما كان مذهب الامامية واجب الاتباع لوجوه الاول انا نظرنا في المذاهب وجدنا احقها
واصدقها واخلصها عن شوائب الباطل واعظمها تنزيها لله ولرسله ولاوصيائه واحسن مسائل
الاصولية والفروعية مذهب الامامية الى آخر ما قال وما ذكره قدس الله سره تعالى
ولقد صدق رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مع ائمته مأواه فهذا يا اخي ما استدل به
الامامية على انها الفرقة الناجية دون غيرها ولم اقف لاحد من الفرق على ادلة مثل هذه
الادلة ... فان لم احد غيره

الامامية باني لا لمجرد الدعوى والقول عن محض الهوى بغير حجة بل لانا نسمع هذا فانه لم يذكر في
كتابه دليلا اصلا على ان اصحاب السنة هم الفرقة الناجية قطعا دون غيرهم من جميع الفرق وكان
سعيد من الزيدية فاني سألته عن الفرقة الناجية من فرق الزيدية الثلث الجارودية والسليمانية
والبترية فاجاب بان هذه الثلث فرقة واحدة وحكم بنجاتهم اجمع ثم قال بعد ان قرر كلاما له في
هذا المعنى ان كانت الفرقة الناجية نجاتها بالاعتقاد ولا وبالكون السائد نختلج في قلبي
ولا يعترض شك في عقيدتي انها الزيدية والمعتزلة وان كانت نجاتها بغير الاعتقاد فالمحسب
للمحارم من الامة فاج كما اشار اليه الامام يحيى بن حمزة وهم يسمون فرقة باعتبار ما هم
الله من الزلفة هذا كلامه من غير تغيير فيه اي به عقب سؤالي له عن الفرقة الناجية ايها من
فرق الزيدية ولا يخفى بطلان كلامه هذا على اولي العقول والاذهان وقد اجبته في ردي عليه
الجواب احد ... وقد صنفت المسائل عليه ولديه ... ايها العاقل
اكثيرا من علماء الطوائف يشنعون على الامامية جزمهم بالنجاة لانفسهم ولاهل مذهبهم الذين
سواهم المؤمنون هم عليه دون غيرهم وهذا التشنيع ليس بشيء ولا يليق هو على النبي صلى الله عليه وآله
وآله بيته واصحابه رضي الله عنهم ... في اعتقاد الامامية الذي ذكره ابن
مطهر قدس سره في كتابه الموسوم منهاج الكرامة من اجل اشتماله على هذا الاعتقاد المتين الذي يرضي رب
العباد قدس الله روحه وانما كان مذهب الامامية واجب الاتباع لوجوه
انا لما نظرنا في المذاهب وجدنا احقها واصدقها واخلصها عن شوائب الباطل واعظمها
تنزيها لله ولرسله ولاوصيائهم واحسن مسائل الاصولية والفرعية مذهب الامامية لانهم
اعتقدوا ان الله هو المخصوص بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث لانه واحد ليس
بجسم ولا في مكان والا لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وانه تعالى قادر
على جميع المقدورات عدل حكيم لا يظلم احدا ولا يفعل القبيح والا لزم الجهل او الحاجة عليه تعالى
عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون ظالما ويعفو عن العاصي او يعذب بجرمه ما يستحق عليها من غير
ظلم وان افعاله محكمة واقعة لغرض صحيح ومصلحة وحكمة والا لكان عابثا وقد قال سبحانه

وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانه سبحانه ارسل
الانبيا لارشاد العالم وانه تعالى غير مرئي ولا مدرك بالحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة وان امره ونهيه واخباره حادث لاستحالة امر
المعدوم ونهيه واخباره وان الانبيا صلى الله عليهم معصومون من الخطا والسهو والمعصية
صغيرها وكبيرها من اول العمر الى اخره والا لم يبق وثوق بما يبلغونه فتنتفي
فايدة البعثة ويلزم التنفير عنهم وان الايمة عليهم السلام معصومون كالانبيا في ذلك لما تقدم
من الدليل واخذوا احكامهم الفروعية عن الايمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله
صلى الله عليه واله الاخذ ذلك عن الله بوحي جبريل اليه يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا عن سلف
الى ان يتصل الرواية باحد المعصومين ولم يلتفتوا الى القول بالراي والاجتهاد وحرموا
الاخذ بالقياس والاستحسان هذه صفة ما ذكر ابن مطهر من اعتقاد الامامية الذي سمى
كتابه من اجله بمنهاج الكرامة نقلته من غير زيادة ولا نقصان وقد وقف ابن تيمية عليه وحققه
ولم ينقل هذه الالفاظ الا من كتابه الذي رد فيه على ابن مطهر وقد سمى ابن تيمية هذا المنهاج
منهاج ندامة ولم ينقل احد لمثل قوله الا من خلفه ولا من كان امامه ولم يات هو على ذلك بدليل
الا بما قال ذلك الا بمجرد الدعوى والقول بمحض التعصب والهوى الى الباطل دون الحق
والهدى وما احسب عاقلا منهم ولا من غيرهم انه يحكم بمثل ما حكم به ابن تيمية وبعده فيمن
يموت معتقدا لهذا الاعتقاد ويلقى الله عليه انه من اهل النار بمجرد هذا الاعتقاد ومن اجل
اعتقاد شي منه بل كل عاقل عالم يحقق ما يحكم ويجزم بنجاة من يموت معتقدا لهذا الاعتقاد
من اجل الاسلام والايمان بالله ورسله والوقوع عليه او يتوقف في ذلك اما الجزم بانه يوم القيمة من
الخالدين في النار وانه من حصب جهنم يوم القيمة على ما يقوله الجاهلون فلا يجزم به احد
من العقلا العلما وان قال احد ذلك ظاهرا فانما يقوله بلسانه دون اعتقاده عنادا او منه
وبغيا ولا يحكم محقق منهم ولا من غيرهم بخلود معتقد هذا الاعتقاد في النار من اجل اعتقاده
ذلك او من اجل شي منه في اعتقاد اهل السنة اصحاب ابن تيمية قالوا ان الله قديم ازلي
وان ما سواه محدث عدمي وانه موصوف بصفات لكل منها حقيقة وماهية وانها
قديمة ازلية قايمة بذاته سبحانه كالقدرة والعلم والحياة والارادة والكلام الى غير ذلك من

الصفات الذاتية واما صفاته الفعلية ككونه خالقا ومصورا وباريا وفاطرا ورازقا وباسطا
وراحما وغافرا فقالت الاشعرية انها ليست قديمة ازلية وليست قايمة بذاته بل خارجة
عنه ومنفصلة وقال ابن تيمية واصحابه بل هي قديمة ايضا وقايمة بذاته كالصفات
الاولى الذاتية وقال الاشعرية منهم انه سبحانه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا في
مكان ولا في جهة وقال غير الاشعرية انه جسم وانه في جهة واتفق الجميع على
انه قادر على جميع المقدورات وانه الفاعل لها وخالق لافعال العباد الصادرة عنهم
اذ لا فاعل في الوجود سواه وكل ما يصدر من العباد من حسن وقبيح وطاعة
ومعصية فالله خالقه فيهم ومحدثه وموجده بقدرته ومشيته وارادته وليس
لقدرة العباد وارادتهم في ذلك اثر هذا قول جمهورهم وقد خالفهم ابن تيمية في
افعال العباد فقال انها صادرة عن العباد بقدرهم وارادتهم وهم الفاعلون حقيقة
لما يصدر من جهتهم من الافعال الحسنة والقبيحة والطاعة والمعصية وان
لقدرهم وارادتهم اثر فيما يصدر عنهم وذلك قول الامامية واتفق اهل السنة على ان
الله تعالى يريد جميع الكاينات الواقعة في العالم سوا كانت طاعة او معصية حسنة
او قبيحة وكارها لما لم يقع من ذلك وقالوا هو سبحانه امر ومرغب في فعل ما يكرهه
وناه وزاجر ومحذر عن فعل ما يريد واتفق الجميع على انه تعالى يرى بالابصار في الاخرة
ومنهم من قال انه يرى في الدنيا ايضا وقالت الاشعرية ان افعاله سبحانه غير معللة بالاغراض
والمصالح فلا يقال انه فعل كذا لغرض كذا او لاجل كذا او لمصلحة كذا او فعل كذا لحكمة كذا
او لحكمة كذا قالوا وكل لام في القران العظيم مما يظن انها لام الغرض فليست بها وانما
هي لام العاقبة وخالفهم ابن تيمية واصحابه في ذلك وقال هو واصحابه كقول الامامية
والمعتزلة في ذلك من انه سبحانه انما يفعل لحكمة بالغة وغرض صحيح ومصلحة تامة
واتفق الجميع منهم على ان امره ونهيه واخباره قديم لانه كلامه وكلامه عندهم
قديم ومنهم من يرى ويعتقد انه تعالى في ذلك متكلم بالحرف والصوت وقد اختار
ذلك ابن تيمية واصحابه الا انه قال ان الصوت غير معين واتفق الجميع منهم على ان
العقل لا يعلم قبح شي ولا حسنه ولا يعلم وجوب شي البتة ولا يحكم بشي من ذلك بل العالم

بذلك والحاكم به انما هو الشرع وحكموا ان الانبياء الذين ارسلهم الله لم يكونوا معصومين قبل النبوة
والرسالة وانما وجب عصمتهم بعد الرسالة ثم منهم من يوجبها من الكبائر حسب دون
الصغائر ومنهم من يوجبها في التبليغ عن الله حسب دون ما سواه من افعالهم ومنهم من يجوز
السهو والغلط مطلقا لكنهم حكموا انهم لا يقرون على سهوهم وغلطهم في التبليغ بل ينبهون
عليه وجوزوا في عقولهم ان الله قد يصدق الكذاب ويظهر المعجز على يده فيلزمهم من
هذا التجويز ان الله تعالى عن ذلك يجوز ان يبعث نبيا يدعو الى الكفر والضلال وشرب
الخمور والزنا وقتل النفوس والاوصياء والابدال وقد قالت فرقة منهم بهذا المقال واتفقوا
على ان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على احد بالامامة بعده نصا صريحا جليا بل اكثرهم
يصرح انه مات من غير وصية في ذلك لا جلية ولا خفية واتفقوا على وجوب طاعة
ولاة الجور والظلم والركون اليهم ووجوب امتثال اوامرهم والسعي في حوائجهم والتردد
الى ابوابهم ونصرتهم والقتال معهم لمن خرج عليهم وذلك من اجل انهم عندهم من ولاة الامر
المشار اليهم في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحكموا بصحة
الامور المنوطة بالامام العادل والرئيس الفاضل الموصوف بصفات الكمال اذا صدرت عن
الظالمين الجائرين على كل حال ولم يفرقوا في ذلك بين الامام العادل الصادق والامام الجائر
الفاسق بل اوجبوا طاعة الامام الجائر الفاسق وامتثال اوامره كايجابهم طاعة الامام العادل
وذلك مخالف لما ثبت في الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وآله اعيذك بالله يا كعب بن
عجرة من امراء يكونون بعدي فمن غشي ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست
منه ولا يرد على الحوض وقوله صلى الله عليه وآله اني ذكرت انتم وائمة من بعدي يستاثرون بهذا
الفيء قلت اما والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى الحقك قال او لا ادلك
على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني وقوله صلى الله عليه وآله انما اخاف على امتي الائمة المضلين
واذا وضع السيف على امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله هلاك
امتي على يد غلمة من قريش وكل ذلك مصرح بانه لا طاعة لائمة الفسق والجور والضلال في
شيء البتة ولا تعدي بهم ولا تركن اليهم ابدا الا لضرورة مبيحة لذلك ويؤكده قوله تعالى ولا تركنوا

الى

الى الذين ظلموا فتمسكم النار [...] عرفت هذا ايها العاقل فانه يتبين لك اي الاعتقادين هو الحق
الاعدل من الذي هو الى الباطل ادنى وادخل وبالله ان اعتقاد الامامية هو الحق السديد
الارجح والقول الطيب الاحسن الافصح الا انه لا يلزم من القول به محال ابدا ولا يرد عليه اعتراض
بخلاف اصل [...] اعتقاد اهل السنة عند بعضهم والجماعة فانه يلزمهم فيما يخالفون الامامية
فيه محالات كثيرة واعتراضات غزيرة [...] ان يكون مع الله معان قديمة قائمة به
مغاير بعضها البعض لاجلها يوصف بما يقتضيه كل واحد منها ومتى غاير بعضها بعضا
كانت مغايرة له سبحانه قطعا ويلزم من ذلك ايضا افتقارها الى الله لقيامها به وافتقار الله
اليها ليتصف بما يوجبه كل واحد منها وهذا كله محال بالاتفاق فيكون قولهم بذلك محالا
لان ما يلزم منه المحال يجب ان يكون محالا وليس يلزم شيء من ذلك ولا غيره اذا قلنا ان الله سبحانه
قادر لذاته وعالم لذاته وحي لذاته مثل ما انه موجود لذاته وباق لذاته وقديم لذاته وواجب
الوجود لذاته [...] انه يلزمهم الجبر الباطل المذموم في صريح العقول وصحيح المعلوم وذلك
من اجل قولهم ان الله هو الموجد لما يصدر من العباد من جميع الافعال الحسنة والقبيحة ثم
والطاعة والمعصية وانه الخالق لذلك كله والمؤثر فيه بقدرته وارادته ومشيته وليس
بقدرة العبد وارادته ومشيته في ذلك تاثير البتة وقد اعترف ابن تيمية بلزوم ذلك وذكر
ذلك في كتابه هذا الذي وسمه منهاج السنة فقال ولكن ليس هذا قول من ينكر الاسباب والقوى
التي في الاجسام وينكر ان تكون القدرة التي للعبد التي يكون بها الفعل ويقول انه لا اثر لقدرة
العبد اصلا في فعله كما يقول ذلك جهم واتباعه والاشعري ومن وافقه وليس هو
قول ائمة اهل السنة ولا جمهورهم بل اصل هذا القول هو قول جهم بن صفوان وقال ابن
تيمية بعد كلام له كثير ولكن هذه الشناعات لزمت من لا يفرق بين فعل الرب ومفعوله
ويقول مع ذلك ان افعال العباد فعل الله كما يقول ذلك جهم وموافقوه والاشعري
ومتابعوه من اتباع الائمة ولهذا ضاق بهؤلاء البحث في هذا الموضع ولهذا اعترف
ابن تيمية ان الكسب الذي ذهب اليه الاشعري انه لا حقيقة له ولقد صرح ابن تيمية
بذلك في كتابه هذا فبطل ايضا قولهم انه يلزم منه المحال وما يلزم منه المحال فهو محال

انه يلزمهم ان يكون الله عابثا في افعاله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وذلك في قولهم ان افعاله سبحانه
لا تعلل بالاعراض والحكم والمصالح لان كل فعل لا يفعل لغاية ومصلحة اصلا فهو عبث ولقد رد
ابن تيمية هذا القول على قائليه وابطله وافسده ووافق الامامية في قولهم الحق بذلك
المجوسية
انه يلزمهم تجويز ان يصدق الله الكذاب ويظهر المعجز على يده وتجويز ان يظهر للاضلال ويبعث
نبيا يدعوا الى الكفر والضلال وان يعذب الله المطيعين له ويثيب العاصين ويلزمهم
ايضا افحام الانبياء وانقطاع حجتهم لمجادلة المبطلين ويلزمهم تكليف ما لا يطاق بل يلزمهم
ان تكون التكاليف كلها تكليفا بما لا يطاق كل ذلك لازم لهم من اجل اقوالهم الفاسدة
وقد التزم شيخهم ورئيسهم فخر الدين الرازي بعض ذلك في كتابه الموسوم بكتاب الاربعين
فقال ان هذا السؤال كما هو لازم علينا فهو ايضا لازم على المعتزلة والسؤال هو ان
الله تعالى اذا كان خالقا للكفر والفسق والضلال في القلب فكيف يلومهم [illegible] ذلك ليس ابعد منه
فهذا اعتراف منه بانه لازم عليه وعلى اصحابه وادعى ان ذلك ايضا لازم للمعتزلة كما هو
لازم عليهم وتلك الدعوى ليست صحيحة اصلا [illegible] مثل ذلك في مسئلة خلق الاعمال واما المعتزلة
فكلامهم في هذا الباب في غاية البسط الا انه يرجع الكل الى حرف واحد وهو انه لولا
استقلال العبد بالفعل لكان الامر والنهي والمدح والثواب والذم والعقاب باطلا
والجواب ان هذا لازم عليكم ايضا من ستة وجوه نحن ذكرناها وليس منها شيء يدل على
ما ادعى ثم [illegible] بعضها ليس بهذه الوجوه الستة ان تكليف ما لا يطاق لازم على
الكل ثم [illegible] قال هب ان هذا الاشكال لازم على الكل فما الحيلة لنا ولهم فلن الحيلة ترك
الحيلة والاعتراف بانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد [illegible] هذا ان سبحان من منعنا بجهد
اعترافا بانه يلزمهم محالات كثيرة في بعض اقوالهم التي خالفوا الامامية فيها وقول
الرازي ان ذلك لازم للمعتزلة كما هو لازم للسنة دعوى باطلة ضرورة لانه يلزم من ذلك
خرق الاجماع اذ الاجماع منعقد على ان التكليف الذي كلف الله به عباده انه مما يطاق والقدرة
عليه وانه ليس مما لا يطاق وليس بمستحيل لا يقدر العباد عليه ووجوهه الستة التي ذكر
لا يدل على شيء مما ادعاه ومراده بقوله لازم على الكل يعني علماء الاسلام كلهم فانظر ايها العاقل

الى ما

الى ما يلزم من اقوال السنة وعقائدهم من المحال الذي لا مخلص لهم منه الا بدعواهم انه لازم على
خصمنا ايضا كما هو لازم علينا وليس ذلك منهم بصحيح ولا يلزم شيء من ذلك من اقوال
الامامية وعقائدهم البتة ومن شك فانما يشك لنفسه [illegible] المقامات في قوله
اعني ابن تيمية [illegible] فانه احضر الى طائفة من اهل السنة والجماعة كتابا صنفه بعض شيوخ
الرافضة في عصرنا منفقا لهذه البضاعة يدعو به الى مذهب الرافضة الامامية من
امكنه دعوته من ولاة الامور وغيرهم اهل الجاهلية ممن قلت معرفتهم بالعلم
والدين ولم يعرفوا اصل دين المسلمين واعانه على ذلك من عادتهم اعانة الرافضة من
المتظاهرين بالاسلام من اصناف الباطنية الملحدين الذين هم في الباطن من الصابئة
الفلاسفة الخارجين عن حقيقة متابعة المرسلين وما شابه قوله هذا في صدر كتابه
كقوله والرافضة والجهمية هم الباب لهؤلاء الملحدين فمنهم يدخلون الى سائر اصناف
الالحاد في اسماء الله وآيات كتابه المبين كما قرر ذلك رؤوس الملاحدة والقرامطة والباطنية
وغيرهم من المنافقين وقوله فالقوم من اضل الناس عن سواء السبيل والقوم من اضل
الناس عن المنقول والمعقول في المذهب والتقرير ومن اشبه الناس بمن قال الله فيهم وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير والقوم من اجهل الناس في العقليات واكذب الناس
في النقليات يصدقون من المنقول ما يعلم العلماء بالاضطرار انه من الاباطيل ويكذبون بالمعلوم
بالاضطرار كل ذلك يعني به الامامية حسب دون غيرهم والحال وعمدتهم في نفس الامر
على التقليد وان ظنوا اقامته بالبرهانيات فتارة يتبعون المعتزلة والقدرية وتارة
يتبعون المجسمة والجبرية وهم من اجهل هذه الطوائف الداخلين في المسلمين ومنهم دخل على
الدين من الفساد ما لا يحصيه الا رب العباد فملاحدة الاسماعيلية والنصيرية وغيرهم
من الباطنية المنافقين من بابهم دخلوا واعداء المسلمين من المشركين واهل الكتاب بطريقهم
وصلوا واستولوا بهم على بلاد المسلمين كل ذلك لم يقصد به ابن تيمية الا الامامية الاثنى
عشرية دون غيرهم من جميع الفرق وهو لم يقل ذلك فيهم الا لمحض التعصب والهوى تشنيعا
بينه وافتراء بمجرد الدعوى وليس له علم بما قاله فيهم دليل اصلا ولا صدقه في ذلك احد من

العقلاء والعلماء لا من أصحابه ولا من غيرهم أصلاً ولا ممن ذكر من يصدق ابن تيمية في ذلك دليلاً على أن
الإمامية متصفون بما قال والمعلوم لكل عاقل طالع الأخبار وصاحب الأخيار وتصفح الآثار
وخالط النظار وعاشر العلماء المصنفين الأبرار وكان مع ذلك منصفاً يتحرى أن يكون بالعدل
والصدق متصفاً أن ابن تيمية كان في قوله هذا فيهم عن الحق منحرفاً ولم يصدق فيما قال
كله ولا حرفاً وقد وصف ابن تيمية هذا الإمامية من وصف الإمام الفاضل الورع العلام
علامة زمانه وواحد أقرانه يحيى بن حمزة إمام الزيدية رضي الله عنه الإمامية في كتابه الموسوم
بكتاب التحقيق في أدلة الإكفار والتفسيق قال ع وصفهم بعد أن ذكر أئمتهم الاثني عشر
وهؤلاء هم زبدة فرق الإمامية وعليهم التعويل في المذاهب وهم المنظور إليهم وهم
الذين تصدروا لتقرير المذاهب التي زعموها وقعدوا في دست العلماء وتجلعوا في المناظرة
وأصغى إلى أقوالهم الفضلاء في الردود والحجاج والمناظرة والخصام ثم قال في موضع آخر من الكتاب
بعد كلام وخطاب والمحققون من فرق الإمامية هم هؤلاء الاثنا عشرية ومن عداهم حثالة
وغثاء وبدداً [illegible] فلا يوجد منهم إلا القليل النادر [illegible] في ذكر الغلاة بعد أن عدّ ما يوجب
كفرهم بما اعتقدوه وقالوه مما يوجب الكفر بلا خلاف بين الأمة ولسنا نعدهم ولا نعتدّ بهم في فرق
الإمامية كما لا نعدّ القرامطة والخرمية والباطنية من الإمامية وإن انتموا إليهم فإنما هو خدع
ومكر وتلبيس ليدخلوا في الدعاء إلى الكفر كل مدخل هذا قول هذا الإمام العلامة في الإمامية والغلاة
وهو ضد ما قاله ابن تيمية في الإمامية ولقد صدق يحيى بن حمزة فيما قاله فيهم وهم فوق ما قال ونعلم
صدقه وصدقنا في ذلك كل من اطلع على الأقوال وتصفح الأحوال فإن ذلك جلي ظاهر يعلمه كل
ناظر في الكتب وسابر ومن هو بالآثار والعقائد خابر فإنا لما نظرنا وفكرنا فيما قالت الإمامية
ودلائلهم واختبرنا ذلك وجدنا الإمامية من أتم الناس معرفة وفهماً ومن أكمل الناس عقلاً
وأغزرهم علماً وأكثرهم نظراً وتحقيقاً وأعرفهم بالعقل والنقل بحثاً وتعميقاً وأنصفهم للحق
وأنطقهم بالصدق والحق وأبعدهم من قول الخلاف والتقليد والكبر من الأسلاف لأنهم خلف لخير
سلف [illegible] يدل على ذلك ويوضحه أن المعلوم من علماء السنة وغيرهم أنهم يحيدون عن مباحثة
الإمامية ومجادلتهم وينهى بعضهم بعضاً عن ذلك وعن مخالطتهم ومنهم من يحرم ذلك و
وليس لذلك سبب إلا علمهم بأن حججهم ظاهرة مشهورة وبراهينهم قاهرة لا مقهورة والإمامية

فما كان

فما كان لهذا التشديد معنى ولما رأوا أن كل من باحث الإمامية منهم ومن غيرهم وجادلهم
أو خالطهم رجع إلى مذهبهم الأسنى شددوا هذا التشديد وحرموا التقرب وأوجبوا
البعد ولو فرض أن المباحث للإمامية والمخالط لهم لم يرجع عن مذهبه اتهمه أصحابه
بالميل إلى الإمامية وأكثروا عليه اللوم في القول والنية وهذا معلوم مشاهد لكل
من اطلع على تلك الأحوال وصدقنا فيما قلنا فكلام ابن تيمية هذا الذي لم يقصد به إلا التنفير
عن الإمامية وعن مباحثتهم وعن النظر في كتبهم ومجادلتهم ومخالطتهم وكراهة ذلك
كله من غير الإمامية للإمامية معلومة لكل عاقل بلا روية إذا تصفح أحوال الفريقين الأشاعرة
فالمعلوم من حالهم محبتهم للمباحثة مع كل مخالف والمجادلة لكل عارف وإيثارهم لذلك في كل
وقت حادث وسالف ويحرمون التقليد ويحررون الرأي السديد والقول الطيب الحسن الحميد
وذلك بخلاف مخالفيهم خصوصاً السنة فإنهم يأمرون بالتقليد ويحثون عليه ويرغبون فيه وربما
بعضهم يحرم النظر ويوجب التقليد ثم [illegible] ابن تيمية ولهذا المصنف سمى كتابه منهاج الكرامة
وهو خليق بأن يسمى منهاج الندامة كما أن من ادعى الطهارة وهو من الذين لم يرد الله أن يطهر
قلوبهم بل من أهل الجبت والنفاق كان وصفه بالنجاسة والتكدير أولى من وصفه بالطهارة
ومن أعظم خبث القلوب أن يكون في قلب العبد غل لخيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد
النبيين هذا كلام ابن تيمية مما يدل على شدة تعصبه على الإمامية وإرادته التنفير
عنهم وعن مخالطتهم والأمر لا يوافقه أحد من العلماء لا من أصحابه ولا من غيرهم كما قدمنا
على أن هذا المنهاج الذي ذكره ابن مطهر قدس الله روحه منهاج كرامة فلو تسمية ابن تيمية
لهذا المنهاج الذي هو المنتقد المذكور منهاج ندامة باطلة لمخالفتها الإجماع من العلماء
المحققين ومن أعظم خبث القلوب إلى آخره فصدق وحق لكن ليس في قلوب الإمامية
بحمد الله وتوفيقه على أحد من خيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد النبيين خبث وغل وحسد
أصلاً بل يرون أن محبة أولئك وولاءهم من أقرب القربات إلى الله تعالى ولا يوجد أحد يعظم
أولياء الله كما ينبغي ويبرّه أنبياء الله وأوصياءهم مثل الإمامية الاثني عشرية ولهذا كان
سبهم من اليهود من المشابهة في الكذب واتباع الهوى وغير ذلك من أخلاق اليهود

ومنهم ومن النصارى من المشابهة في الغلو والجهل وغير ذلك من أخلاق النصارى ما أشبهوا به
هؤلاء من وجه وهؤلاء من وجه وما زال الناس يصفونهم بذلك ومن أخبر الناس بهم الشعبي
وأمثاله من علماء الكوفة وقد ثبت عن الشعبي أنه قال ما رأيت أحمق من الخشبية لو كانوا من الطير
لكانوا رخما ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا والله لو طلبت منهم أن يملؤوا لي هذا البيت ذهبا على أن
أكذب على علي لأعطوني والله ما أكذب عليه أبدا وقد روي هذا الكلام مبسوطا عنه لكن الأظهر أن المبسوط
من كلام غيره كما روى أبو حفص بن شاهين في كتاب اللطيف في السنة قال حدثنا محمد بن العباس
بسنده إلى عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال الشعبي أحذركم هذه الأهواء المضلة وشرها الرافضة
لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة ولكن مقتا لأهل الإسلام وبغيا عليهم وقد حرقهم علي بن
أبي طالب بالنار ونفاهم إلى البلدان منهم عبد الله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى
ساباط وعبد الله بن يسار نفاه إلى خازر وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود
قالوا لا يصلح الملك إلا في آل داود وقالت الرافضة لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي وقالت
اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء وقالت
الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء واليهود يؤخرون
الصلاة إلى اشتباك النجوم وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم واليهود
تزول عن القبلة شيئا وكذلك الرافضة واليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود
تسدل أثوابها وكذلك الرافضة واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود
حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن واليهود قالوا افترض الله علينا خمسين
صلاة وكذلك الرافضة واليهود لا يخلصون السلام على المسلمين إنما يقولون السام عليكم
والسام هو الموت وكذلك الرافضة واليهود لا يأكلون الجري والمرماهي والزمار وكذلك الرافضة واليهود
يستحلون أموال الناس كلهم وكذلك الرافضة واليهود يبغضون جبريل عليه السلام ويقولون
هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة يقولون غلط بالوحي على محمد وفضل النصارى
في خصلة قال النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعا وكذلك الرافضة يتزوجون
بالمتعة وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين سئلت اليهود من خير أهل

ملتكم

ملتكم قالوا أصحاب موسى وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم قالوا حواري المسيح وسئلت
الرافضة من شر أهل ملتكم قالوا أصحاب محمد أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف
عليهم مسلول إلى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم وكلمتهم مختلفة وجمعهم
متفرق كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله هذا كلام ابن تيمية وما ماثله وشابهه
مما ذكره في كتابه الذي ذم فيه الإمامية وتنقصا منهم وتنفيرا عنهم وعن مذهبهم ونسبت
الإمامية فإنه ليس شيء مما ذكر في هذا الحديث الموضوع المختلق الفرية وما القائل بذلك إلا الكذبة
الغلاة لعنهم الله كما اعترف به ابن تيمية في قوله لكن قد لا يكون هذا كله في الإمامية الاثني
عشرية ولا في الزيدية ولكن يكون كثير منه في الغالية على اعترافه هذا وسهادته
فالمقصود بذلك الغلاة حسب دون الإمامية والزيدية ولم يقصد ابن تيمية بذكر هذا الحديث محض
ذكر الإمامية وخذلانه لهم وما جنته أيديهم ورده عليهم إلا التلبيس والإيهام على العوام والطغام
وإلا فهو يعلم ويتحقق أن الإمامية الاثني عشرية بريئة من هذه الأقوال المحكية على ذلك
وجوه قوله وشرها الرافضة لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة وقد حرقهم علي
ومنهم عبد الله بن سبأ وهذا مصرح بأن المقصود بالرافضة هنا إنما هم الغلاة حسب دون
الإمامية الثاني ابن تيمية أن قول القائل إن الرافضة تفعل كذا وتعتقد كذا
المراد به بعض الرافضة وذلك كقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد
الله مغلولة ولم يقل ذلك كل يهودي والمعنى أن هذا الذي ذكرناه في هذا الحديث عن الرافضة
لا يقوله كل رافضي والحاصل من كلام ابن تيمية أن الرافضة هنا يطلق على الإمامية
وعلى الغلاة وهو قد أطلق لفظه الرافضة ولم يرد بها إلا الإمامية حسب دون
الغلاة وذلك في قوله والرافضة والجهمية هم الباب لهؤلاء الملحدين من الغلاة وغيرهم
وهذا الحديث الذي اعترف بأنه كذب موضوع لم يصرح بأن الرافضة إلا الغلاة حسب دون
الإمامية لوجهين منها ما مضى وهو قوله وشرها الرافضة لم يدخلوا في الإسلام رغبة
ولا رهبة وهو مصرح بأن الرافضة هنا إنما يعني بهم الغلاة خاصة دون الإمامية
اعترافك أن الرافضة هم الباب للغلاة وغيرهم من الملحدين يلوح على قولك هذا الرافضة

عن الغلاة وعن الملحدين والغلاة والملحدين عن الرافضة وهذا منك في غاية المناقضة وأيضا
فالإمامية لم يقولوا شيء مما ذكر في هذا الحديث المختلق الموضوع فلا يكون الإمامية مقصودة به بل لا
يكون المقصود به إلا من قال به واعتقده وهم الغلاة على ما اعترف به ابن تيمية فهل ترون
أيها العقلاء العلماء الفضلاء ابن تيمية إلا مخلطا ملبسا مناقضا مغالطا مشمسا تارة يذكر
الرافضة ولم يرد به إلا الإمامية خاصة وتارة يذكره وليس المقصود منه إلا الغلاة حسبه
لعنهم الله كما دل عليه هذا الحديث المكذوب الموضوع الذي اعترف ابن تيمية بأنه كذب ويشهد
بذلك قوله وبهذا وبغيره يعرف كذب هذا الحديث الذي فيه ذكر الرافضة فيا أيها
العاقل اللبيب إذا كان ابن تيمية قد اعترف بأن الإمامية لا تقول بشيء من ذلك أو لا تقول
بأكثره مما يوجب الغواية كفر فالله ما فائدتك بإثباتك هذا الحديث وهذا الكلام الذي فيه
تلبيس وإيهام للعوام والطغام وما أحسب ولكل عاقل أن يسأل هذا الحديث الذي يعلم
كذبه وكونه موضوعا ويعلم براءة الإمامية مما ذكر فيه أو من أكثره على ما اعترفت به إلا التلبيس
على عوامكم وجهلتكم ليصدوا عن الإمامية وعن مخالطتهم ومباحثتهم بالكلية لأن
العامي الجاهل إذا سمع هذا الكلام يتصور أنه يشمل الإمامية ليعتقدها بأنها تقول بذلك وتعتقده
لا محالة والعهم استناوك ويكفيك أن الإمامية والزيدية لا يقولون بأكثر هذه
الأقوال وذلك في قولك وينبغي أن يعرف أنها توجد في جنس الشيعة من الأقوال والأفعال
المذمومة وإن كان أضعاف ما ذكر لكن قد لا يكون هذا كله في الإمامية الاثني عشرية و
في الزيدية ولكن يكون كثير منه في الغلاة وهذه شهادة منك واعتراف أيها الخصم بأن أكثر ذلك لا
يوجد في الإمامية ولا في الزيدية وهم يقولون لسنا نقول بشيء مما ذكرته وليس في
شيء من أقوالنا وعقائدنا وأفعالنا شيء من أضعاف ذلك كما زعمته وقلته بل نعم برهان بل
أقوال الإمامية كلها بأسرها صحيحة حميدة حسنة طيبة سديدة وقد … ابن تيمية أيضا
وينبغي أن يعلم أيضا أنه ليس كل ما أنكره بعض الناس عليهم يكون باطلا بل من أقوالهم أقوال
خالفهم فيها بعض السنة ووافقهم فيها بعض والصواب مع من وافقهم لكن ليس لهم
مسألة انفردوا بها أصابوا فيها انظر أيها العاقل إلى كلامه هذا أو إلى ما أظهر من

من عناده

من عناده وتعصبه على الإمامية لم يتم إلى قوله والصواب مع من وافقهم ولم يقل والصواب معهم
ثم إنه لم يذكر تلك المسائل التي انفردوا بها ويفردها فصلا ثم يتكلم بما عنده وعليه ويبين فساده
بل ما ذكر إلا ما يعتقده الغلاة ويقولونه وانفردت به عن الإمامية وعن سائر الأمة مما يحكم
على قائله ومعتقده بالكفر كل ذلك تلبيسا منه وتعمية وإيهاما للعوام والجهال في حال الإمامية
كي يتصوروا ويعتقدوا أن الإمامية تقول بتلك الأقوال ثم أي قول لم تنفرد الإمامية بقول
عن الأمة إلا كان الحق والصواب معها في ذلك قطعا بالأدلة الواضحة والبراهين الراجحة ولا
تقول الإمامية في الدين إلا بدليل واضح مبين ولا تقوله بمجرد التشهي والافتراء كدأبه
فلما أن الخصم يقول انفردت به الإمامية وليس لها عليه دليل واضح إنكارا صادقا وذلك
بخلاف غيرها من الطوائف فإنه قد ينفرد بعض الطوائف بقول ليس له عليه دليل أصلا
ولكن كانوا يسمون بغير ذلك الاسم كما كانوا يسمون الخشبية لقولهم إنا لا نقاتل بالسيف
إلا مع إمام معصوم فقاتلوا بالخشب ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي ما رأيت أحمق من
الخشبية … هذا باطل من وجهين … أنه لم يعرف هذا الاسم للشيعة أصلا ولا عرف لغيرهم
وهم الذين قاتلوا بالخشب بعد أن كسروا أسيافهم وقسيهم ثم روى المعاند للشيعة والمبغض
لهم أنه كان اسما للشيعة قديما منه ونعتا كما أسند المعاند هذا الحديث الذي فيه ذكر الرافضة
إلى الشعبي وهو مكذوب عليه صرح باعتراف ابن تيمية فيمكن أن يكون هذا مثله إذا كان اسما لهم
ثم روى المعاند المتعصب عليهم أنه كان اسما لهم قديما منه ونعتا أن الأحرى والأليق والأولى أن
يكون هذا الاسم لمن كره القتال مع علي عليه السلام وكره للناس ذلك أيضا وروى فيه أحاديث
شهيرة تثبط عن القتال مع علي عليه السلام كروايتهم عن أبي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه
قال إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي إليها ألا فإذا نزلت ووقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن كان له غنم فليلحق
بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه فقال رجل يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم
ولا أرض قال يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل
بلغت اللهم هل بلغت فقال رجل يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين

او احد الفئتين فيضرب رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني فقال يبوء باثمه واثمك ويكون من
اصحاب النار وفي الجزري عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان بين يدي الساعة
فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا
القاعد فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي اليها فكسروا قسيكم وقطعوا
اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة وفي الجزري ان ابا مسعود قال لعمار بن ياسر ما من
اصحابك من احد الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت شيئا منذ صحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله اعيب عندي من استسراعك في هذا الامر فقال يا ابا مسعود وما رأيت
منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبت رسول الله صلى الله وآله اعيب عندي من ابطائكما
عن هذا الامر فهؤلاء وامثالهم احق بهذا الاسم واولى اذ من الممكن ان يضطر الانسان
منهم بعد ان كسر سيفه ودقه بالحجارة الى الجهاد والقتال مع علي عليه السلام ولم يجد ما
يقاتل به فيقاتل بالخشب او يقاتل بالخشب ابدا مع قدرته على السلاح كراهة في القتال
مع علي بالسيف لئلا يصيب اصحابه المقاتلين منه جناية ونكاية فان المقاتلة بالخشب
اسلم للخصم من مقاتلته بالسيف او لعل مقصود هؤلاء المقاتلة بالخشب مع علي حصول
الكسرة في عسكره فان العسكر اذا كان فيه خلق كثير انما يقاتلون بالخشب وعدوهم بالسلاح
كانت الكسرة فيهم اغلب واليهم اقرب فهؤلاء هم الخشبية لهذا ان صح ان هذا الاسم كان
معمولا على احد في ذلك الوقت فانما هو معمول على الذين قاتلوا بالخشب في ذلك الوقت عن
الشيعة انهم قالوا لا نقاتل بالسيف الا مع امام معصوم هذا ليس بصحيح ولا معنى له بل
لو قال الشيعة بانه لا نقاتل الا مع امام معصوم مطلقا لكان سنة واصل بل ان
الذي يكذب ذلك ويبطله ان الامام المعصوم في ذلك الزمان موجود ظاهر فان قاتلهم
وجاهد جاهدوا معه وان قعد قعدوا ولم يجاهدوا مع غيره لا بالسيف ولا بالخشب فصح
ان هذا الاسم اسم لمن كره القتال مع الامام المعصوم حين قام وهو علي عليه السلام وكرهه
على غيره وثبطه عنه وروى تلك الاحاديث الدالة على انه لو اضطر الى القتال مع علي او
مع اعدائه لقاتل بالخشب اما ايثارا منه لذلك او لعدمه السلاح وهذا حال ظاهر في الذين
جاهد كثير منهم بالخشب ولقبوا بهذا الاسم واطلق عليهم ثم زال السبب ثم روى الكاذبون

الامامية ونظيره ابي جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة وابي الحسين السوسنجردي وامثالهم ثم
هؤلاء وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم كالشيخ ابي عمرو عثمان بن سعيد والشيخ ابنه محمد
بن عثمان وسليمان بن داود الرازي ومحمد بن نصر وحمدويه والحسن بن موسى وآدم بن محمد
ومحمد بن شاذان ومحمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم ومحمد وجعفر والحسن اولاد عبد الله
بن جعفر بن الحسن بن جامع بن مالك الحميري والشيخ محمد بن احمد بن داود وامثالهم ثم
هؤلاء وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم كمحمد بن احمد القمي العطار ووكيل ابي محمد العسكري عليه السلام
ومحمد بن صالح الهمداني وهو من اصحاب العسكري ومن وكلائه ايضا والشيخ العلامة ابي عثمان
بكر بن محمد بن حبيب المازني ويعقوب بن يزيد والشيخ الفاضل العلامة الحسين بن اسكيب
وحفص بن عمرو المعروف بالعمري وكيل ابي محمد عليه السلام وابي سليمان بن داود بن زيد
النيسابوري والشيخ الفاضل القدوة العلامة عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري
من اصحاب العسكري ومن خواصه والشيخ الجليل الفاضل العالم محمد بن هارون بن سهيل وابي
محمد عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب وكان من خواص سيدنا ومولانا ابي محمد العسكري
عليه السلام وايوب بن نوح بن دراج النخعي وكان وكيلا لابي الحسن ولابي محمد عليهما السلام
وكل هؤلاء وامثالهم ممن صحب العسكري عليه السلام وروى عنه ثم هؤلاء وامثالهم سلكوا
مسلك سلفهم كمحمد بن علي بن مهزيار ومحمد بن مروان والسيد الزين داود بن القاسم بن
اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وجعفر بن سهيل الصيقل وكان وكيلا لابي
الحسن الهادي ولابي محمد العسكري عليهما السلام ومحمد بن عبد الجبار والقوام الصبهاني
والحسين بن سعيد بن حماد الاهوازي والحسن بن مالك القمي واحمد بن محمد بن عبد الله الاشعري
القمي ومحمد بن الزيات والشيخ الفاضل العالم ابي جعفر احمد بن محمد بن عيسى وهو قد لقي ابا
الحسن الرضا وابنه ابا جعفر وابن ابنه ابا الحسن علي الهادي واخذ عنهم واحمد بن اسحق بن عبد
الله وكل هؤلاء وامثالهم ممن صحب ابا الحسن علي الهادي واخذ عنه وروى ثم هؤلاء وامثالهم
سلكوا مسلك سلفهم كابي علي الحسن بن راشد مولى المهلب البغدادي وسعد بن سعد بن
الاحوص بن مالك الاشعري القمي وابي محمد صفوان بن يحيى البجلي والسيد الزين الجليل علي بن جعفر
بن محمد الباقر وعلي بن مهزيار الاهوازي وكيل ابي جعفر الجواد وعلي بن بلال البغدادي ومحمد

الله بن سعيد بن حيان والفضل بن شاذان وعلي بن الحسين الهمداني وابي علي محمد بن عيسى بن عبد الله
بن سعد بن مالك الاشعري شيخ القميين ووجه الاشاعرة ومقدمهم عند السلطان دخل على
الرضا عليه السلام وسمع منه وروى عن ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام وسليمان بن
الحسن بن الجهم ومحمد بن القاسم بن الفضيل ومحمد بن الحسن بن زياد المثنى الاسدي ومحمد بن
عمرو بن سعيد الزيات كلها ولا وامثالهم ممن عاصر ابا جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام
وروى عنه ومنهم ايضا من روى عن ابيه الرضا عليه السلام ... انهم اولا وامثالهم سلكوا
مسلك سلفهم كعبد السلام بن صالح ابي الصلت الهروي وعبد العزيز بن المهتدي بن محمد بن
عبد العزيز الاشعري القمي وكان وكيلا للرضا عليه السلام وعبد الملك بن سعيد وابي الفضل
عبد الرحمن بن ابي نجران وعبد الرحمن بن الحجاج البجلي ابي عبد الله الكوفي روى عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق وعن ابي الحسن موسى بن جعفر ولقي الرضا عليه السلام وابي طالب عبد
الله بن الصلت وعبد الله بن طاوس وعبد الله بن جندب البجلي كوفي وكان من وكلاء ابي
ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ومن وكلاء ابنه ابي الحسن علي الرضا عليه السلام وابي الحسن علي
بن الحسين بن رباط البجلي وعلي بن المسيب الهمداني والحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي
والحسن بن علي بن يقطين بن موسى مولى بني هاشم والحسين بن سعيد بن حماد بن مهران
مولى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام كوفي اهوازي يكنى ابا محمد وهو الذي اوصل علي بن
مهزيار واسحق بن ابراهيم الحضيني الى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على ايديهما ثم
اوصل بعد اسحق علي بن الريان وكان هو سبب معرفتهم ولا العلية بهذا الامر
ومنه سمعوا الحديث وبه عرفوا وكذلك فعل بعبد الله بن محمد الحضيني وصنف الكتب الكثيرة
ويقال ان الحسن صنف خمسين مصنفا ومحمد بن اسمعيل بن بزيع ومحمد بن ابي عمير وابي علي الحسن
بن محبوب الزراد البجلي كلها ولا وامثالهم ممن عاصر الرضا عليه السلام وروى عنه ... انهم
وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم كمحمد بن عذافر ومحمد بن يونس ويونس بن عبد الرحمن والنضر
بن سويد الصيرفي ومسمع بن مالك وفضل بن عبد الملك بن ابي سيار ولقي ثلثة من الائمة ابا جعفر
الباقر وروى عنه يسيرا وابا عبد الله الصادق وروى عنه كثيرا وابا الحسن موسى الكاظم
وروى عنه ومنصور بن حازم ابي ايوب البجلي وروى عن الصادق وعن ابنه موسى الكاظم

وخالد بن زياد وروى ايضا عنهما عليهما السلام وابي علي جعفر بن حكيم الازدي المدائني وعبد الحميد
الصنعاني وابي اسامة زيد الشحام وحسان بن مهران ورويا ايضا عن الصادق والكاظم
عليهما السلام وحفص بن العلاء الخثعمي المدائني وروى عن ابي عبد الله وعن ابي الحسن الكاظم وعن ابي الحسن
الرضا عليهم السلام وحمران بن المعافا ابي جعفر الصبيحي مولى جعفر بن محمد وروى عن الكاظم
والرضا عليهما السلام وحمدان بن المثنى الحناط الكوفي وحماد بن عثمان واخوه الحسين وجعفر
اولاد عثمان بن زياد الرواسي كلها ولا وامثالهم ممن عاصر الكاظم عليه السلام وروى عنه
ومنهم من روى ايضا عن ابيه الصادق عليه السلام ... انهم وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم
كجميل بن دراج ويونس بن يعقوب وابي عاصم حفص بن عاصم السلمي وحفص بن البختري
وحفص بن سالم وحريز بن زائدة وحمران بن اعين وايوب بن الحر الجعفي وابي عبد الله ايوب
بن عطية الحذاء وابي اسمعيل اسحق بن جندب الفرائضي وابي يعقوب اسحق واخوه
عبد الله ابني بريد بن اسمعيل الطائي واسمعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه بن ابي ميمونة بن يسار
وعمومته شهاب وعبد الرحيم ووهب وابوه عبد الخالق كلهم رووا عن ابي جعفر الباقر
وعن ابي عبد الله الصادق الا اسمعيل فانه لم يرو الا عن الصادق والكاظم عليهما السلام واسمعيل
بن عبد الرحمن الجعفي تابعي وهو من اصحاب الصادق عليه السلام سمع من ابي الطفيل ومات في
حيوة ابي عبد الله عليه السلام وروى عن الباقر عليه السلام وابراهيم بن ابي البلاد ويكنى ابا الحسن
وروى عن الصادق وعن الكاظم والرضا عليهم السلام وابراهيم بن محمد بن ابي يحيى مولى اسلم مدني
روى عن ابي جعفر الباقر وعن ابي عبد الله عليهما السلام وكان خصيصا بهما والعامة
تضعفه لذلك واسحق وعلي بن جعفر الصادق وابي بصير ويكنى ايضا ابو محمد وابراهيم بن
نعيم العبدي الكناني وسماه الصادق الميزان وقال له انت ميزان لا عين فيه يكنى ابا الصباح
كلها ولا وامثالهم ممن عاصر الصادق وصحبه وروى عنه ومنهم من روى عن ابيه الباقر
عليه السلام ... انهم وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم كاسمعيل بن الفضل بن يعقوب بن الفضل
بن عبد الحارث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب من اصحاب ابي جعفر الباقر وروى عن الصادق
عليه السلام انه قال فيه انه كهل من كهولنا وسيد من سادتنا واسمعيل بن جابر الجعفي وابان
بن تغلب بن رباح بن سعيد وسورة بن كليب وحفص بن سوقة العمري مولى عمرو بن حريث

المخزومي وابي القاسم بريد بن معاوية العجلي وجابر بن يزيد الجعفي وابي المنذر جارود الكندي
وابي المنذر حفص بن الحكم العبدي والحسن بن حنبش وعلي بن ابي المغيرة الزبيدي وابنه ابي
علي الحسن بن علي واولاد ابي حمزة الثمالي علي والحسين ومحمد والحسين بن زيد بن علي بن الحسين
وعبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين وكل هاولا وامثالهم ممن عاصر الباقر وصاحبه وروى
عنه انهم سلكوا مسلك سلفهم كابي حمزة الثمالي ياسر بن دينار وابي خالد الكابلي وسلمان
بن منبه وسلمان بن خالد بن دهقان بن نافلة ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار
وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومحمد بن جبير ويحيى بن ام الطويل وسعمان بن ليلى وسعيد
مولى علي بن الحسين ومهران مولى زين العابدين عليه السلام وابي عبد الله عبد بن عمير والكميت بن زيد
شاعر اهل البيت عليهم السلام ومعمر بن عبد العزيز الكوفي وابي صالح ميثم والحسن بن علي بن
الحسين عليهم السلام وسليمان بن صرد الخزاعي وابراهيم بن مالك الاشتر وابي المحجل عبد الله بن
شريك العامري كل هاولا وامثالهم ممن عاصر علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وصحبه
وروى عنه انهم سلكوا مسلك سلفهم كالحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن علي بن
ابي طالب بن الحنفية وبني هاشم كلهم في ذلك الوقت وسلمان الفارسي وابي ذر والمقداد
بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت وحذيفة وابي بن كعب وابي سعيد الخدري
وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الانصاري وميثم مولى علي عليه السلام وزاذان ابي
عمر الفارسي وسعد مولى علي عليه السلام وميمون بن مهران وسلمة بن كهيل وعامر بن واثلة الكناني
وعبد الله بن شداد وعباية بن ربعي وعبد الله بن حبيب السلمي وزيد وصعصعة ابني
صوحان وحجر بن عدي وكميل بن زياد النخعي وابي بردة الازدي وكل هاولا وامثالهم اخذوا
عن علي عليه السلام ورووا عنه وصحبوه وكثير منهم روى عن النبي صلى الله عليه واله وصحبه وكبير
منهم ايضا رووا عن الحسن والحسين وعن محمد بن علي بن ابي طالب وعن ابن عباس فهولا وامثالهم
هم السلف الاول للامامية الاثني عشرية وعنهم اخذوا ورووا كما قد رايت طبقة بعد طبقة
وجيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا بحمد الله وعونه ولو وقعه امر لا مطعن فيه البتة
بوجه اصلا الا انكر بنسب الامامية فما رووه واسندوه عن هاولا وامثالهم وطالما الحد
المخالفون للامامية على هذا مطعنا وللاعتراضا اضطرهم الحال الى ذكر الامامية فيما

تعلم وتحقق ان الامامة اذا كانت عندهم اجل المراتب وانما اوجبوها لكونها لطفا في الواجبات ان
ابن مطهر لم يقصد ان الامامة اهم واشرف من التوحيد والعدل والنبوة وهذا من ادل دليل على
ان ابن مطهر لم يقصد المعنى الذي اعترضت عليه فيه ويدخلون في العدل التكذيب بالقدر ليس بصحيح
لان الامامية لم تكذب بالقدر البتة وتؤمن به وتجعل الايمان به من تمام الايمان فمن لم يؤمن
بالقدر فلا ايمان له لكنهم يفسرون القدر بغير ما يفسره به اهل السنة الاشعرية فان القدر عند الامامية
هو افعال الله الجارية في العالم مما ليس للعباد في ايجاده واحداثه قصد واختيار ولا قدرة وكل موجود
محدث مفعول مما ليس للعباد فيه تاثير بارادتهم وقدرتهم فالله سبحانه هو الموجد المحدث له
والفاعل له بارادته وقدرته عز وجل واما ما يصدر عن العباد ويحدثونه بارادتهم وقدرتهم التي من الله
بها عليهم فانه فعل لهم بالحقيقة وليس هو فعل لله فان قيل يقولون ان افعال العباد مقدرة
عليهم ومقضية نعم بمعنى ان الله علمها واعلم بها وبين حسنها من قبحها وامر بما امر به من حسنها
ونهى عن قبيحها وقدر احكامها ومقاديرها ولم يجبر العباد عليها كما تقوله المجبرة ولا
اهملهم بلا تكليف وفوض الامر اليهم بترك الامر والنهي عنهم كما تقوله المفوضة المسقطون للتكليف
الذين زعموا ان الامور مفوضة ليس بها امر ولا نهي ولا تكليف وهذا معنى قول الصادق عليه السلام
لا جبر ولا تفويض امر بين امرين ولا تقول الامامية ان افعال العباد مقدرة عليهم ومقضية على معنى
ما تقوله الاشعرية والمجبرة من ان الله خلقها وفعلها فهم يجعلونه هو الذي خلقها وفعلها في العباد
وليس لقدرة العباد فيها اثر وليس للمؤثر فيها الا الله بقدرته وارادته دون قدر العباد وارادتهم
وقالوا ان ليس لقدر العباد والارادتهم في ايجاد شي اصلا انما يصدر عنهم باثر البتة بل التاثير
لله بارادته وقدرته وهذا قول باطل بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه واله لانه يؤول الى الجبر بحيث
لا يبقى بينه وبين الجبر فرق بالضرورة واما عن الامامية انهم يقولون ويعتقدون ان الله
لا يقدر ان يهدي من يشا ويضل من يشا فليس لهذا القول صحيح عنهم بل يقولون ويعتقدون ان الله
يقدر ان يهدي من يشا ويضل من يشا وانه على كل شي قدير لكنهم يقولون انه سبحانه الخلق الضلال
من قلب العبد لقبح ذلك والله سبحانه لا يفعل القبيح وان كان ذات قادرا عليه اذ لو خلق فيهم الضلال
لما قدروا على الهدى بالاتفاق من كافة العلما والفضلا العقلا وكذلك لو خلق فيهم الهدى لما قدروا على
الضلال ابدا ويكون ذلك هو الجبر بعينه اذ لا معنى للجبر الا عدم القدرة والاختيار وانتفى حينئذ
للامر والنهي والتكليف معنى وفائدة اصلا والامامية يقولون انه سبحانه قادر على كل شي وانه
خالق كل شي الا انه ... افعال العباد الواقعة منهم بحسب قصودهم ودواعيهم فانها فعل لهم دونه

عز وجل كما قال وكل شيء فعلوه في الزبر … عنهم ايضا انهم يقولون قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء
مصحح لكن هذا يكون في افعال العباد خاصة لا في افعاله عز وجل كما انه قد يرضى ما لا يكون ويكون ما لا
يرضى من افعالهم لا من افعاله سبحانه وكما انه قد يسخط ما يكون وقد لا يكون ما لا يسخط وكذلك قد يريد
ما لا يكون ويكون ما لا يريد كما انه امر بما قد لا يكون ونهى عما قد يكون فالامر مطابق للارادة والرضا
والمحبة والنهي مطابق للسخط والكراهة والبغض وكل ذلك في افعال العباد لا في افعاله تعالى
انهم لا يقولون ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فانه صحيح بل يقولون ذلك ويطلقونه في حقه سبحانه
والمقصود منه والمراد بما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن من افعاله المختصة به … افعال العباد فانه
ان شاء اجبارهم وقهرهم على شيء منها فعلا او تركا كان ما يشاؤه على هذا الوجه وما لم يشاءه عليه
لم يكن … ذلك ان لو شاءه واراده قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها
خاضعين فمعنى ان نشأ اجبارهم على ذلك لكنا عليه قادرين لكن ذلك يكون الجاء والالجاء ينافي التكليف
لانه ان الجاهم الى طاعة تجب ينتفي اختيارهم وقصدهم وفعلهم اليه فلا يستحقون على فعلها ثوابا لانها ليست
افعالا لهم بل الله فعله فيهم وان الجاهم الى معصية لذلك فلا يستحقون عليها عقابا ومنافاة الالجاء
للتكليف يشهد بها العقل والنقل ضرورة والله سبحانه لا يفعل ما ينافي التكليف ولا يشاؤه ولا يريده
من حيث انه فعل سبحانه قد بعد التكليف فلا يفعل ما ينافيه وانما اخبر سبحانه بما اخبر في الآية ليعلم خلقه
ان ذلك في مقدوره ومثله قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين يقول سبحانه ان ذلك ليس في مقدورك يا محمد لو اردته وشئته واما هو
ففي مقدوري والله القادر على كل شيء كل ذلك منه اخبار بوسع الاقتدار فان … كيف يخبر الله عز وجل
انه لو شاء ذلك لفعله مع كونه مستحيلا منه تعالى ولا يدعوه الحكمة اليه … ذلك مثل قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ومثل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فاخبر عن ذلك
وهو مستحيل منه سبحانه ولا يدعوه الحكمة اليه … الوجه … ان يقال ان كانت الامامة اهم مطالب الدين
واشرف مسائل المسلمين فابعد الناس عن هذا الاهم الاشرف هم الرافضة فانهم قالوا في الامامة اسخف
قول وافسده في العقل والدين كما سنبينه ان شاء الله اذا تكلمنا على حججهم ويكفيك ان مطلوبهم
بالامامة ان يكون لهم رئيس معصوم يكون لطفا في مصالح دينهم ودنياهم وليس في الطوائف
ابعد عن مصلحة اللطف والامامة منهم فانهم يحيلون على مجهول معدوم لا يرى له عين ولا اثر ولا
يسمع له خبر فلم يحصل لهم من الامر المقصود بامامته شيء واي من فرض اماما نافعا في مصالح الدين

رووه واسندوه عن هؤلاء وامثالهم وقد علمت ان تعدد الخصم فيما يقوله حجة ورواه عن
رجاله الثقات عنده ليس بشيء فان الخصم يمكنه ان يقول الحجة مثل ذلك حرفا بحرف ولا يفيد تصحيح
الحق وتحقيقه وتبطيل الباطل وتزييفه الا بالادلة الواضحة الجلية والبراهين الراجحة القطعية
والامامية انما يعتمدون في النقل على هؤلاء المذكورين وامثالهم في كل طبقة حتى يتصل بنا
ابن تيمية وانما يعتمدون على نقل مثل ابي مخنف وهشام بن محمد وامثالهما من المعروفين بالكذب
عند اهل العلم … ومن اهل العلم الذين هؤلاء ذان السمعان وامثالهما من المعروفين بالحديث عندهم
ولعل اهل العلم الذين اشرت اليهم وعينتهم لهم المعروفون بالكذب عند اهل العلم والصدق حقا
وهم هؤلاء المذكورون وامثالهم قولا صدقا … ولا تجزع اذا ما قيل فيكم بما قد قلتموه لهم سواء
وليس تقولكم فيهم دليلا ولكن قلتموه لهم هجاء … ونقصا منهم ذما جليا وليس تظهرون لهم ثناء
وليس لكم سوى التشنيع قصد الكلام فيه تريدهم ابتداء … فصرنا مثلكم صبرا على ذا فقد قلنا لهم ما قلتم جزاء
واما رووا انه عن مالك وعن الشافعي وغيرهما … عنهما من وجهين … ان يقول ان
قول مالك والشافعي ليس بحجة في تكفير احد وتفسيقه فانهم الاسد الا على ذلك المجرد
المقالة او عن غيرهما مما ماثلهما ولا فائدة فيه اذ يجوز ان يكون هو الضال المبتدع ولا يتم
الحكم بذلك على احد الا بالدليل القطعي الذي يفيد اليقين … ان لفظ الرافضة مطلق
عام قد يراد به بعض الفرق التي يطلق عليها هذا اللفظ ويشملها عند المتكلم به كما ذكره
ابن تيمية في قوله وقول القائل ان الرافضة تفعل كذا او تعتقد كذا المراد به البعض ايها
القائل اللبيب فلعل المراد بلفظ الرافضة المذكور في هذه الروايات البعض وليس ذلك البعض
الامامية بل غيرهم ممن هو كافر ضال مبتدع من اجل قوله وعقيدته التي اوجبت كفره وضلاله
وكونه مبتدعا وقد حررت لك ايها الناظر ان ابن تيمية ذكر لفظ الرافضة ولم يرد به غير
الامامية دون من سواهم من الغلاة وغيرهم ممن يطلق عليه هذا اللفظ وتارة ذكره ولم
يرد به الا الغلاة خاصة دون الامامية وتارة اطلق القول به كل ذلك تلبيسا منه على
العوام والجهال الطغام وارادة للابهام والايهام او ليسود اذهان السامعين ان المراد
بذلك الامامية لان المجادلة والمباحثة والمناقضة انما هي بين ابن تيمية وبين الامامية
وليست بينه وبين الغلاة فلا يجوز له ان يذكر لفظ الرافضة ويقول انها تفعل كذا او تعتقد
كذا او يقول انه لا يوجد في طوائف الامة اكذب من الرافضة ويكون المقصود والمراد من ذلك

من ذلك اللفظ هم الغلاة خاصة دون الامامية الذين ذلك يكون منه تلبيسا وغشا للسامعين والامامية وقد
قال رسول الله صلى الله عليه واله من غشنا فليس منا لكن يدلك عرفنا من كلام ابن تيمية انه متعمد لذلك
كي ينفر الناس الذين يسمعون كلامه هذا عن الامامية وعن البحث معهم وعن مخالطتهم وهذا من ادل
دليل على عناده للامامية وشدة تعصبه عليهم ثم قال ابن تيمية والمقصود هاهنا ان العلماء كلهم
متفقون على ان الكذب في الرافضة اظهر منه في سائر طوائف اهل القبلة ومن تأمل كتب الجرح
والتعديل المصنفة في اسماء الرجال والنقلة مثل كتب يحيى بن سعيد القطان وعلي بن المديني ويحيى بن
معين والبخاري وابي زرعة وابي حاتم الرازي والنسائي وابي حاتم بن حبان وابي احمد بن عدي
والدارقطني وامثال هؤلاء الذين هم جهابذة نقاد ربعاه اهل معرفة باحوال الاسناد راى وعلم
المعروفين بالكذب عندهم في الشيعة اكثر منه في جميع الطوائف حتى ان اصحاب الصحيح كالبخاري
لم يرو عن احد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمرة والحارث الاعور وعبد الله بن سلمة وامثالهم
مع ان هؤلاء من خيار الشيعة وانما يروون حديث علي عن اهل بيته كالحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية وكاتبه ابي رافع او عن اصحاب ابن مسعود كعبيدة السلماني او عن الحارث
بن قيس او عمن يشبه هؤلاء وهؤلاء ائمة النقل ونقاده من ابعد الناس عن الهوى واخبرهم
بالناس واقولهم بالحق لا يخافون في الله لومة لائم والبدع متنوعة فالخوارج مع انهم مارقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقد امر النبي صلى الله عليه واله بقتالهم واتفق الصحابة ٢
وعلماء المسلمين على قتالهم وصح فيهم الحديث عن النبي صلى الله عليه واله من عشرة اوجه رواها
مسلم في صحيحه وروى البخاري منها ثلثة ليسوا ممن يتعمد الكذب بل هم معروفون بالصدق
حتى يقال ان حديثهم من اصح الحديث لكنهم جهلوا وضلوا في بدعتهم ولم تكن بدعتهم عن زندقة ٢
والحاد بل عن جهل وضلال في معرفة معاني الكتاب واما الرافضة فاصل بدعتهم عن زندقة
والحاد وتعمد الكذب فيهم كثير وهم يقرون بذلك حيث يقولون ديننا التقية وهو ان يقول
احدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق ويدعون انهم المؤمنون دون
غيرهم من اهل الملة ويصفون السابقين الاولين بالردة والنفاق فهم في ذلك كما قيل رمتني بدائها
وانسلت اذ ليس في المظهرين للاسلام اقرب الى النفاق والردة منهم ولا يوجد المرتدون
والمنافقون في طائفة اكثر مما يوجد فيهم واعتبر ذلك بالغالية من النصيرية وغيرهم وبالملاحدة
الاسمعيلية وامثالهم وعمدتهم في الشرعيات ما نقل عن اهل البيت وذلك النقل منه ما هو

صدق ومنه ما هو كذب عمدا او خطأ وليسوا اهل معرفة بصحيح المنقول وضعيفه كاهل
المعرفة بالحديث ثم اذا صح النقل عن بعض هؤلاء فانهم بنوا وجوب قبول قول الواحد من هؤلاء
على ثلثة اصول على ان الواحد من هؤلاء معصوم مثل عصمة الرسول وعلى ان ما يقوله احدهم فانما
يقوله نقلا عن الرسول صلى الله عليه واله وانهم قد علم منهم انهم قالوا مهما قلناه فانما نقوله نقلا
عن الرسول ويدعون العصمة في هذا النقل الثالث ان اجماع العترة حجة ثم يدعون ان العترة
هم الاثنا عشر ويدعون ان ما نقل عن احدهم فقد اجمعوا عليه كلهم فهذه اصول الشرعيات عندهم
وهي اصول فاسدة كما بين في موضعه لا يعتمدون على القرآن ولا الحديث ولا على الاجماع الا لكون
المعصوم منهم ولا على القياس وان كان جليا واضحا عمدتهم في النظر والعقليات فقد اعتمد
متأخروهم على كتب المعتزلة ووافقوهم في مسائل الصفات والقدر هذا كلام ابن تيمية بعلناه
بالفاظه عفي عنه اقول جوابا اولا اما مرادك بالرافضة هنا الذين اتفقت العلماء على ان الكذب
فيهم اظهر منه في سائر طوائف الامة ان اردت انهم الامامية الاثنا عشرية خاصة من دون الفرق
التي يطلق عليها هذا الاسم لم ترد سوى الامامية اردت الامامية خاصة كذبك الحس
ولم نجد احدا من العلماء وافقك على هذا ويحقق عند كل عاقل انك انما قلت ذلك فيهم وقصدتهم به تعصبا
منكرا وعنادا لمجرد الدعوى تشهيا واقتراحا اردت سوى الامامية فلا نصر الامامية
ذلك وليس عليهم غضاضة ولا نقص من ظهور الكذب في سواهم من الطوائف الضالة
المضلة الكافرة كالغرابية واشباههم والخطابية وامثالهم يحقق كل عاقل انك ابن تيمية لم ٢
تقصد باطلاق هذه اللفظة الا التلبيس والايهام والتعمية والابهام على العوام والجهال
الطغام وعلى من هو فريسهم وامثالهم ان هذه اللفظة تشمل الفرق الضالة المضلة التي ليس
لهم من الايمان والاسلام نصيب وهي مع ذلك تنتمي الى الشيعة والى الاسلام وهو ليسوا من
الشيعة في شي ولا من الاسلام كما قاله يحيى بن حمزة والكذب فيها في هذه الفرق الخارجة عن الاسلام
وان كانت منتحلة اذا كان اظهر منه في غيرها فلا يجوز لابن تيمية ولا العترة من الناس اجمعين
ان يطلق هذه اللفظة في معرض ذكر الامامية الاثني عشرية لما سواهم الناظر في ذلك ويظن
انهم المقصودون فمن اطلق ذلك في معرض ذكر الامامية ومجادلتهم فانما قصد بذلك التلبيس
والايهام على السامعين والتنفير عن الامامية وعن مجانبتهم ومخالطتهم ومجادلتهم كابن
تيمية هذا وابن سعيد من الزيدية والفقهاء بعلمان وكل عاقل عالم بالاخبار والسير سلامة الامامية

اومن المقصود

مما ذكروا من تلك الامور الموجبة لجرحهم فالتها ومن تامل كتب الجرح والتعديل المصنفة في اسماء الرواة النقلة الى الحديث وكذلك نقول لك الامامية ومن تامل كتب الجرح والتعديل المصنفة في اسماء الرجال الناقلين لحديث اهل البيت وما روي عنهم ولاحاديث جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله من طريقهم مثل كتب الشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه وللشيخ ابي عمرو محمد بن عمر الكشي والسيد الشريف علي بن احمد العقيقي وابي النضر محمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعياشي والفضل بن شاذان وابي الحسين احمد بن العباس النجاشي وابن الغضائري وابن عقدة وابي العباس عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي وامثالهم من العلماء الاتقياء والمحققين الفضلاء الثقات الاجلاء ذوي الاحاديث ولو رواتها علم وتحقق صدق الامامية فيما يروونه عن العترة الطاهرة الزكية والراضية المرضية وعن جدهم المصطفى خير البرية وعلم انهم من اكمل الناس صدقا واسدهم حفظا واحسنهم ضبطا واطهرهم نفوسا وازكاهم عرفا وعلم ان الكذب ليس فيهم بل في غيرهم علما يقينيا حقا حتى ان اصحاب الصحيح كالبخاري لم يرو عن احد من الشيعة القدماء الى حين ما قال فالامامية هذا من عناده وشدة انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام وعن جدهم واذا كان الذين ذكرت يا ابن تيمية من خيار الشيعة وشهدت بذلك ولم يرو البخاري عنهم شيئا وراينا نحن وغيرنا ما روي من اعداء علي عليه السلام الذين حاربوه ونصبوا له العداوة والحروب والبغضاء وسبوه وامروا بسبه على المنابر كمعاوية وعمرو بن العاص وابنه عبد الله ومروان بن الحكم وغيرهم من امثالهم واشكالهم اضعافا مضاعفة كان ذلك دليلا على عناد اهل بيت محمد وشدة انحرافه عنهم وما عساه روى من حديث علي عن اهل بيته انما روى من ذلك الشاذ الفذ والنادر الفرد وهل يكون دليل ادل من هذا على انحراف البخاري وامثاله عن اهل البيت وعن جدهم فالخوارج مع انهم مارقون من الاسلام لسوء امرهم تعمدوا الكذب بل هم معروفون بالصدق حتى يقال ان حديثهم من اصح الحديث الم ينظروا ايها العقلاء الفضلاء الى تزكيته هذا الرجل للخوارج المارقين من الاسلام باعترافه وباجماع المسلمين على ذلك وتفضيله اياهم على الامامية لاتباع عشرته وتصحيحه لحديثهم وتكذيبه لحديث الامامية الذين لم يبلغوا فيهم مثل ما ورد في الخوارج ولم يعتقدوا شيئا كعقيدة الخوارج التي بسببها خرجوا من الاسلام ومرقوا عن الدين ولم يجمع العلماء على خروج الامامية من الاسلام مثل ما اجمعوا على الخوارج لعيب ما قالوه واعتقدوه وما يقابل الخوارج الا الغلاة على الجميع لعنة الله الا ان اولئك من طرف التقصير والتفريط وهؤلاء من طرف التجاوز والافراط وهذا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال ثم انظروا ايها العقلاء الفضلاء اهل ...

لتزكيته للخوارج وتفضيله اياهم على الامامية سيما سوى عناده للامامية وبغضه لهم وانحرافه عنهم وعمن يحبون من اهل البيت عليهم السلام ووالله ما سبب تزكيته للخوارج وشهادته بصحة حديثهم وتفضيله اياهم على الامامية الا بغضه للامامية وبغض الخوارج لعلي عليه السلام وسبهم اياه وحكمهم بكفره وفسقه ولم يشعر ابن تيمية ان ذلك هو السبب الموجب لكفرهم ولاخراجهم من الاسلام بالكلية ومروقهم من الدين وانما السبب الذي لاجله مرقوا من الدين وخرجوا به عن الاسلام ومن جملة المؤمنين بغضهم لعلي عليه السلام وخروجهم عليه وقتالهم له بين لنا السبب في ذلك ان كان غير ما ذكرناه وذكرت العلماء الفضلاء فانت تعلم وكل عالم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال تمرق مارقة من الدين عند فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق ولم يقتلهم سوى علي عليه السلام فهو اولى بالحق ممن خالفه وحاربه وعانده وعاداه وسبه وقال صلى الله عليه وآله في عمار رضي الله عنه تقتلك الفئة الباغية ولم يقتله الا معوية واصحابه فهم الفئة الباغية والبغاة ليس فيهم حق وليس معهم صواب و النبي صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار فهما تابع عليا منازع او خالفه يخالف علمنا وعلمنا وكل عالم بهذه الاخبار الصحيحة النبوية ونحوها من الدلائل اليقينية ان الحق مع علي بن ابي طالب عليه السلام وان الباطل مع مخالفه ومحاربه ومنازعه بلا كلام ولا معنى للتوقف والشك في ذلك معنى فكيف يمن يجوز ان يكون الحق في طرف المخالف لعلي عليه السلام وان يكون علي على الخطا والبطلان والله ما يجوز ذلك ويحكم به الا معاند لعلي عليه السلام ومبغض له مع وقوفه على هذه الدلائل الجلية وعلمه بها من الاحاديث الصحيحة المروية عن خير البرية في حق علي عليه السلام والبراهين النفيسة في الخوارج ولم تكن بدعتهم عن زندقة والحاد واما الرافضة فبدعتهم عن زندقة والحاد افلا اعتبرت يا ابن تيمية عاملك هذا وفكرت فيه قبل ان تزور عليك وتقول بالابلكه بعد ذلك بلافيه تم يقول لك الامامية واذا كانت بدعة الخوارج لا عن زندقة والحاد وهم بها ومن اجلها مرقوا عن الدين وخرجوا عن الاسلام فكيف بمن يكون بدعته عن زندقة والحاد انهم لعمري وفي نظري ونظر اولي الالباب اولى بالمروق من الدين والخروج عن الاسلام من اولئك الذين افتحكم يا ابن تيمية وتشهد بان الامامية اهل زندقة والحاد وبدعتهم عن زندقة والحاد فيجب ان يكونوا من اجل ذلك مارقين من الدين وخارجين عن الاسلام فان حكمت وشهدت فاحكم واشهد بتكفير سبها فانهم يستثنون انا نسالك بعد ذلك البرهان الجلي على ذلك كالبرهان الذي دل على خروج الخوارج

بالدين بعد ان كانوا ثبتوا على بعض وان لم نحكم على الامامية الاثني عشرية بذلك وقلنا ان المراد به من
ارتد منهم عن دينه والحاد ذلك الغلاة فلا فائدة لذكرك هذا الكلام في معرض ذكر الامامية المباحثين
لك وهم الذين تخاطبهم في هذا المقام الا التلبيس والايهام على السامعين من العوام وغيرهم من اهل
العناد والجهال والطغام وبهذا تستدل العقلاء الفضلاء على عنادك وتعصبك للامامية والائمة
عليهم السلام وتعصبك عليهم اجمعين وفي ذلك عليك ما فيه مما لا يخفى . يقول
احدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق . لا نسلم ان ذلك نفاق فان النفاق
انما هو في عرف المسلمين والاسلام ابطان الكفر واظهار الاسلام اما ابطان الايمان واظهار ما خالفه
مخافة ضرر عظيم يصيبه فليس بنفاق بالاتفاق الم تر الى معنى قول النبي صلى الله عليه واله لعمار كيف
تجد قلبك حين نطقت بما نطقت قال والله يا رسول الله مطمئن بالايمان فقال له فلا عليك بأس ونزل
قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فابطان الايمان واظهار
ما خالفه تقية وخوفا من القتل ليس نفاقا اجماعا انما النفاق ما قلت لك ابطان الكفر واظهار
الاسلام واما الكذب عند الخوف الشديد والضرر العظيم فانه يتعين على العاقل فعله اذا لم يمكنه
مخلصا الا به لئلا يصيبه الضرر العظيم في العاجل والاجل اعظم من ضرر الكذب في الاجل لا
يختلف في تعيين الكذب في هذه الصورة من اهل العلم اثنان . وليسوا اهل معرفة بصحيح
النقل وضعيفه كاهل المعرفة بالحديث يعني بذلك الامامية . ان قولك هذا دعوى بلا حجة
يعني بل الامامية اهل معرفة تامة عميقة خاصة وعامة ويعلم ذلك كل عاقل باخبارهم
وسيرهم علامة ثم اذا صح النقل عنها ولا يعني عن الائمة فانهم يثبتون وجوب قبول قول الواحد
منها ولا يعني الائمة على تلك اصول فاذا علمت وتحققت ان الامامية يثبتون صحيح مذهبهم
وحديثهم ورواياتهم عن ائمتهم على تلك الاصول التي منها ان يكون الامام معصوما كعصمة الرسول
وان يكون عالما افضل الناس منصوصا فتحكم عليهم بسبب اعتبار ذلك وتقريره بانهم خارجون عن الاسلام
ومارقون من الدين والله ان لم تحكم باعتبارهم هذا وتقريرهم هذا كونهم هم المختصون بالدين الحق
القويم وانهم على الصراط المستقيم والا فلا اقل ان يدل على انهم خارجون عن الدين الا الدين . وهي اصول
فاسدة دعوى بضاعة عن البرهان عارية وفي وقت الحاجة الى البيان لا يعتمدون على القرآن
ولا على الحديث . قلنا ليس هذا ايضا بصحيح بل لا يعتمدون الا على القرآن ويستنبطون منه كثيرا من
الاحكام وعلى الاحاديث الصحيحة والحسان عن رسول الله والائمة صلى الله عليه وعليهم . واما عمدتهم

في العقليات فقد اعتمدوا فيها حذوهم على كتب المعتزلة . ليس ذلك بصحيح ايضا ولا نسلم بل انما اعتمد
المتأخرون منهم الا على قول المتقدمين منهم الذين عمرهم طبقة بعد طبقة خلفا عن سلف حتى اتصل العلم
والتعويل والاخذ بالائمة عليهم السلام ثم بالنبي صلى الله عليه واله كما مر بيانه . بعد ذلك كان متكلموا
الشيعة كهشام بن الحكم وهشام بن الجواليقي ويونس بن عبد الرحمن القمي وامثالهم يزيدون في اثبات
الصفات على مذهب اهل السنة والجماعة فما يبغون بما تقوله اهل السنة من ان القران غير مخلوق
وان الله يرى في الاخرة وغير ذلك من مقالات اهل السنة واهل الحديث . قالت الامامية لا نسلم ذلك
اصلا وليس هو بصحيح البتة ويعلم كذب ذلك كله من نظر في مصنفات هؤلاء المذكورين وامثالهم
ممن هو في عصرهم وزمانهم وقول الخصم فيهم غير مقبول ولو يكون لاحد منهم قال بذلك لكان زلة من ذلك
القول خلف والخلف خلف حتى يتصل بنا فيكون في الآن من يقول به ويحتج فيه ويجادل عليه كما
ان ذلك موجود الآن في طوائف السنة من اجل ان القائل به منهم في ذلك الزمان كان موجودا ولاجل
ذلك استمر القول به حتى اتصل باهل هذا الزمان منهم ولما لم يوجد مثل ذلك في الامامية عرفنا وعرف
كل عاقل ان ذلك كذب عليهم ولكن ثم كفى ذلك ان يقول ان كل قول يخرج القائل به من الدين الجمعي فانه
ليس للامامية سلف يلاخرج لعنه من كونه سلفا للامامية فان واعتقد نعم لهو سلف لمن قال
بقوله وعقيدته واتبعه فيها . في اعتراضه على قول ابن مطهر الشيخ العلامة قدس الله روحه
واعلا مقامه هذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على اهم المطالب في احكام الدين واشرف
مسائل المسلمين وهي مسالة الامامة . اعترض ابن تيمية على ذلك اعتراضا كثيرا وتعجب من قول
ابن مطهر ان مسالة الامامة اهم المطالب في احكام الدين حتى اخرجه كثرة اعتراضه في ذلك
وتعجبه وشدة عناده الى ان قال ان القول بذلك كفر . ويعني انه اذا كان كفرا ان يخرج به قائله عن
الاسلام والخلاف بين علماء الاسلام ان قائل ذلك لا يخرجه عن الاسلام ولو اطلقوا القول بذلك ان العلماء
قد يطلقون القول ويريدون الاطلاق ويأتون بلفظ العموم ويريدون العموم ونحن نحقق وكل عاقل
ان ابن مطهر لم يقصد ان مسالة الامامة اهم من التوحيد والعدل والنبوة كما توهمه ابن تيمية والزم
ابن مطهر به هذا ولو لم يكن في لفظه ما يدل على ما قد علمناه من قصده فكيف وفي كلامه في كتابه
هذا ما يدل على انه لم يرد ان مسالة الامامة اهم واشرف من التوحيد والعدل والنبوة ولم يقصده
قطعا الم تر الى قوله قدس الله سره وهي احد اركان الايمان الاربعة جعلها الرابعة تابعة لما قبلها فكيف
يعترض ابن تيمية في ذلك وهو يعلم انه لم يقصد ذلك ولم يرده ابدا ولم يخطر بباله . ابن تيمية فلم
اتى بهذا اللفظ المشعر بذلك والدال عليه . ليس في ذلك بأس اذا لم يقصد الاطلاق والعموم لا يحل

لفظ مطلق عام لم يحمل على اطلاقه ولا على عمومه اذا علم السامعون له ان المتكلم لم يرد الاطلاق ولا
العموم وانه لم يقصدهما بوجه ما ولا يحمل على اطلاقه او عمومه الا اذا لم يكن ثمّ ما يدل على التقييد
والتخصيص وقد وجد في كلام ابن مطهر ما يدل على انه لم يرد الاطلاق ولا العموم لكن الذي كان
ينبغي لابن تيميه انه لا يعترض في ذلك اصلا فان اعتراضه في ذلك بارد وليس في كلام ابن مطهر كثير
امر هذا ولو لم يكن في كلام ابن مطهر ما يدل على انه لا يريد ان مسئلة الامامه اهم واشرف من
التوحيد والعدل والنبوه لما نعلم انه لم يرد ذلك اصلا لان الاصول المقرره في مصنفاتهم المحرره وهذا
كله اذا لم يكن لابن مطهر مخرج من جهة لفظه الذي اعترض ابن تيميه عليه فيه فكيف وله مخرج جلي
ظاهر لكل متفكر منصف ناظر وهو انه لم يقل ابن مطهر اهم المطالب في الدين بل قال اهم المطالب في
احكام الدين فجعل الامامه من احكام الدين اللاحقه بالدين لانه لا يحصل الدين الا بها وبمعرفه اهلها
المستحقين لها والاعتراف لهم بها فيكون على هذا اهم المطالب في احكام الدين فان ... فاذا كانت
الامامه لا يتم الدين الا بها ولاجل ذلك صارت اهم المطالب في احكام الدين فهذا ايضا مطالب من
احكام الدين واتمام الدين الا بها كالصلاه والزكاه وما ماثلها ... من مطالب احكام الدين التي
اتمام الدين الا ... بمعرفتها والاتيان بها فكيف يكون الامامه حينئذ اهم واشرف المطالب في احكام
الدين ... نعم ان مسئلة الامامه اهم واشرف من مسئلة الصلاه والزكاه وما ماثلها اتفاقا وابن
تيميه غفل عن هذا وسبق الى ذهنه ان لفظ ابن مطهر قدس الله روحه اهم المطالب في الدين نفسه لا في
احكامه لان كثرة اعتراضاته التي اوردها وذكرها مبنيه على هذا فاعلمه ... الوجه الثاني ان يقال
اصول الدين عند الاماميه اربعه التوحيد والعدل والنبوه والامامه فالامامه هي اخر المراتب
والتوحيد والعدل والنبوه قبل ذلك وهم يدخلون في التوحيد نفي الصفات والقول بان القران مخلوق
وان الله لا يرى في الاخره ويدخلون في العدل التكذيب بالقدر وان الله لا يقدر ان يهدي من يشا ولا يقدر
ان يضل من يشا وانه قد يشا ما لا يكون ويكون ما لا يشا وغير ذلك فلا يقولون انه خالق كل شي ولا
انه على كل شي قدير ولا انه ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لكن التوحيد والعدل والنبوه مقدم
على الامامه فكيف تكون هي اشرف واهم وايضا فالامامه انما اوجبوها لكونها لطفا في الواجبات فهي
واجبه وجوب الوسايل فكيف تكون الوسيله اهم واشرف من المقصود هذا من كلام ابن تيميه
واعتراضاته على ابن مطهر قدس الله لطيفه في قوله اهم المطالب في احكام الدين ... عنه ان يقال اولا

والدنيا كان خيرا ممن لا يسعى به في شي من مصالح الامامه ولهذا تجدهم لما فاتهم مصلحة الامامه
يدخلون في طاعة كافر او ظالم لينالوا به بعض مقاصدهم فبينا هم يدعون الناس الى طاعة امام
معصوم اصبحوا يرجعون الى طاعة كفور ظلوم فهل يكون ابعد عن مقصود الامامه وعن الخير
والكرامه ممن سلك منهاج الندامه منهم وفي الجمله فالله قد علق بولاة الامور مصالح في الدين والدنيا
سوا كانت الامامه اهم الامور او لم تكن والرافضه ابعد الناس عن حصول هذه المصلحه لهم فقد
فاتهم على قولهم الخير المطلوب من اهم مطالب الدين واشرف مسائل المسلمين ... طلب مني بعض
الامر شيوخهم الفضلا ان يخلو بي واتكلم معه في ذلك فخلوت به وقررت ما يقولونه في هذا الباب
كقولهم ان الله امر العباد ونهاهم فيجب ان يفعل بهم اللطف الذي يكونون عنده اقرب الى فعل الواجبات
وترك المقبحات لان من دعا شخصا ليأكل طعاما فاذا كان مراده الاكل فعل ما يعين على ذلك من الاسباب
كتلقيه بالبشر والطلاقه واجلاسه في مجلس يناسبه وامثال ذلك وان لم يكن مراده ان يأكل عبس
وجهه واغلق الباب ونحو ذلك وهذا اخذوه من المعتزله ليس هو من اصول شيوخهم القدما
ثم قالوا والامامه لطف لان الناس اذا كان لهم رئيس مهاب يأمرهم بالواجب وينهاهم عن القبيح كانوا
اقرب الى الصلاح والى فعل المأمور وترك المحظور فيجب ان يكون لهم امام ولا بد ان يكون معصوما
لانه اذا لم يكن معصوما لم يحصل به المقصود ولم تدع العصمه لاحد بعد النبي صلى الله عليه واله الا لعلي
فتعين ان يكون هو اياه للاجماع على انتفاء ما عداه وبسطت العباره في هذه المعاني ثم قالوا وعلي
نص على الحسن والحسن نص على الحسين الى ان انتهت النوبه الى محمد المنتظر صاحب السرداب فاعترف
الشيخ ان هذا تقرير مذهبهم على غاية الكمال ... قلت ... انا وانت طالبان للعلم والحق والهدى وهم يقولون من
لم يؤمن بالمنتظر فهو كافر فهذا المنتظر هل رايته او رايت من راه او سمعت له بخبر او تعرف شيئا
من كلامه الذي قاله هو او ما امر به او نهى عنه كما يؤخذ عن الائمه قال لا ... فاي فائده
في ايماننا بهذا المنتظر واي لطف يحصل لنا به ثم كيف يجوز ان يكلفنا الله طاعة شخص ونحن لا نعلم
ما يأمر به ولا ما ينهى عنه ولا طريق لنا الى معرفة ذلك بوجه من الوجوه وهم من اشد الناس
انكارا لتكليف ما لا يطاق فهل يكون في تكليف ما لا يطاق ابلغ من هذا ... اساس هذا مبني على تلك
المقدمات لكن المقصود لنا من تلك المقدمات هو ما يتعلق بنا نحن والا فما علينا مما مضى
اذا لم يتعلق بنا منه امر ولا نهي واذا كان كلامنا في تلك المقدمات لا يحصل لنا فائده ولا لطفا
ولا يفيدنا الا تكليف ما لا يقدر عليه علم ان الايمان بهذا المنتظر من باب الجهل لا من باب اللطف والمصلحه
والذي عند الاماميه من النقل عن الائمه الموتى ان كان حقا حصل به سعادتهم فلا حاجه بهم الى هذا

المنتظر وان كان باطلا فهم ايضا لم يسعوا بالمستطر في رد هذا الباطل فلم يسعوا بالمنتظر الى اسار حو
نعي باطل والامر بمعروف ولا نهي عن منكر ولم يحصل لواحد منهم به شيء من المصلحة المطلوبة من الامامة
هذا كلام ابن تيمية نقلناه بطوله في هذا المعنى عنه ان يقول اولا اعلم ايها العاقل ان المخالف للامامية
لما رأى قوة دلائلهم في الامامة ومتانتها وعلم صحة تقرير اصلها وسدادها وحقيقة ما تمسك به الامامية
في مذهبها عدل عن البحث والجدال في ذلك وسارع الى الكلام بالاعتراض في غيبة الامام في هذا
الزمان ولم يعلم انها فرع على ما تقدمها من امامة ابائه عليهم السلام فان صحت امامتهم ببراهينها
صحت امامته وغيبته اجماعا وان بطلت امامتهم بطلت امامته اجماعا فكل عالم يسارع الى الاعتراض
على الامامية بغيبة المستطر فليس بمحقق ولا معتبر لان امامة المنتظر كما اخبرتك فرع على امامة
احد عشر اماما مضوا من قبله فان كانت امامتهم صحيحة باسنة دلائلها وبراهينها فامامة المستطر
وغيبته صحيحة بتلك الدلائل والبراهين اجماعا من كافة العلماء وان بطلت امامة الاحد عشر باسرها فلا
يصح للثاني عشر امامة ابدا فالمعركة العظمى بين الامامية وخصومهم تصحيح امامة الماضين او
بطلانها والكلام كله والبحث في ذلك لا غير فان صحت الامامة لهم صحت امامة تاني عشرهم والا فلا
فمن عدل عن الكلام والبحث في ذلك وسارع الى الكلام في غيبة المستطر فقد ترك الراس الذي هو
اللباب وتكلم في الفرع الذي هو الذباب وليس لمن يعتمد على ذلك علم ولا فهم بل مسارعته الى الكلام
في الغيبة دليل على عجزه عن حل الاصل المعتبر والدليل المحرر وعن الاعتراض على شيء منه بشيء محرر فان
وما ذكرناه الاصل المعتبر والدليل المحرر اجماع العلماء المحققين الفضلاء المعتبرين من علماء الامة اجمعين على
انه لا بد للامة من امام يسوس امورهم لا غناء لهم عنه ولما علمنا هذا الاجماع منهم بحثنا عن ذلك الامام
ومن هو من يكون اليس من قبل الله ورسوله ام من قبل الخلق ومن صفات هذا الامام وما الطريق الى تعيينه وتمييزه
عن غيره ممن هو مثله من الامة فوجدنا المعقول والمنقول يشهدان انه انما يكون من قبل الله عز وجل ومن
قبل رسوله صلى الله عليه وآله وينصبه الله عز وجل او رسوله ولا يجوز ان يكون من قبل الخلق ولا نصبه اليهم لعدم
اولوية بعض الخلق دون بعض ووجدنا من صفاته ان يكون معصوما كعصمة النبي صلى الله عليه وآله
لئلا يميل بهواه الى احد من الخلق بغير حق ولئلا يعدل عن الحق وليرد الامر الى الله عند اختلاف الامة ليبين لهم
الحق والصدق فيما اختلفوا فيه وان يكون منصوصا عليه بالاسم والعين لئلا يحصل الالتباس
والاختلاف في الامة بين الامة وتكون الحجة مع عدم فعل ذلك كله على الله ورسوله للناس ومع فعل هذه
الامور من الله ورسوله تكون الحجة لله ورسوله على الناس واللازم من ذلك احتياج الناس الى امام معصوم

وتصح الغيبة اجماعا من كافة العلماء ومن لا يصح ذلك وتعدده فانه يلزمه محال كثير وخروج في التوزيع
الحق المبين وليس له على غيره اعتراض اذ الذي يسوغ له هو بعينه الذي يسوغ لغيره ولهذا الجائت الضرورة
خصوم الامامية الى القول بالفاسد الباطل من التزم بخلو الزمان من امام الاعصار المتطاولة والاوقات
المتتالية وهذا قول باطل لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية وقوله
صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية صلى الله عليه وآله من مات
وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وهذه الاخبار دالة بصريح لفظها ومنطوقها على ان الزمان
لا يخلو من امام وقد قررنا ان ذلك الامام يجب ان يكون معصوما فاضلا منصوصا من قبل الله ومن قبل رسوله
ومنصوصا عليه من التزم بوجوب طاعة ولاة الجور والظلم وائمة الضلال والفسق وحكم
بان طاعتهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة الامام الفاضل العادل الكامل فيما امر به من
طاعة الله عز وجل وفي صحة الامور المنوطة بالامام الفاضل الكامل وامضاها كما يمضي عنه وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا قول لا يخفى فساده على عاقل اذ كل من يأمر بما فيه طاعة لله وطاعة
رسوله فان امتثال امره بذلك واجب بلا فرق حينئذ والامر به للامام الظالم الجائر عن آحاد الرعية
بل يمكن ان يكون في الرعية من هو اولى بذلك لو اطيع ونا مضا بتلك الامور المنوطة بالامام الفاضل وطاعته
مستطر خروج امام مستتر بعقد فيه العصمة والكمال والطهارة والجلال والعدل بين الناس لطاعته اذا
ظهر وهم مع ذلك يعملون بما يرضي الله ويمتثلون امره ونهيه وان كان مختفيا عنهم من طائفة ليس لها امام
ولا مستطر خروج امام موصوف بصفات الكمال وهي ايضا من طائفة يرون الله بطاعة ائمة الجور
والظلم والعصيان ويسوون بينهم وبين ائمة العدل والاحسان في وجوب الطاعة لهم والامتثال لامرهم
على كل انسان وهذا مخالف لقوله عز وجل افنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل
المتقين كالفجار واذا لم يكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض والمتقين كالفجار فلا يكون
المفسد في الارض كالذين آمنوا والفجار كالمتقين الابرار وحقق ايها العاقل ان الامة باسرها تستطر
خروج امام فاضل طاهر معصوم مؤيد من قبل الله عز وجل لا من قبل الخلق وهو من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله اجماعا للتواتر النقلي بالاخبار الواردة فيه وكثرة البشارة وهذا اشتد شغف كثير من الامة
به واحبوا مجيئه سريعا والاجل ذلك ادعى خلق كثير في اشخاص كثيرين انهم واحد منهم هو المهدي
المبشر به حال وجود الائمة المنصوص عليهم وبعد موتهم وانقراضهم والامة في انتظار المستطر فرقتان فرقة
تقول انه لم يوجد بعد وانما سيولد من غير تحقيق منها لذلك والفرقة الثانية تقول انه قد وجد وقد قرب
ظهوره والفرج به الا انهم يرون انه بعد او يرونه قريبا هذه الفرقة الحاكمة بوجوده للفرقة الاولى التي

لم تحكم بوجوده هل تجوزون الآن وفي هذا الزمان بأن الإمام المنتظر الموصوف بأنه المهدي المبشر
به الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ولد أم لا فإن جزمتم بأنه لم يولد ولم
يوجد بعد كان جزمكم خطأ بإطلاقه قطعاً لعدم ما يدل على الجزم بذلك وإن توقفتم وهو الأولى
لكم والأحرى فنقول ويجوز أن يكون قد ولد ووجد قبل هذا الزمان بسنين وأعوام أم لا
والحق ذلك لأنه ليس لكم على نفي الإمكان دليل ولا برهان وإذا أيها العاقل هذا وتقرر عندك
فلنشرع في جواب كلامه ليس في الطوائف أبعد عن مصلحة اللطف والإمامة منهم يعني
الإمامية وهو قول لبعض يذكر الرافضة ههنا لا الإمامية خاصة لا نسلم أن الإمامية أبعد عن
مصلحة اللطف والإمامة بل الإمامية أقرب إلى مصلحة اللطف والإمامة من كل فرقة من فرق
الأمة ولا أحد غيرهم من ذلك وإنما هم بلطف الإمامة دانوا بإمامة الأئمة المعصومين الذين نصبهم الله
الله ورسوله ونصا على إمامتهم ودلت الدلائل العقلية والنقلية على صحتها فيهم وحفظت الإمامية
ما نقل عن هؤلاء الأئمة وعملوا به ودانوا به في حياة أئمتهم وبعد موتهم عليهم السلام ولم يحفظ أحد من فرق
الأمة عن هؤلاء الأئمة المعصومين مثل ما حفظت الإمامية عنهم ولم ينقل أحد عنهم مثل ما نقلت عنهم الإمامية
ولم يصر لأحد من فرق الأمة اختصاص بهؤلاء الأئمة مثل ما صار للإمامية بهم من الاختصاص من الولاء
بهم والقرب إليهم والمخالطة لهم والمعاشرة الحسنة والمداخلة اللطيفة والإمامية بهذا في فضل الله
ورحمة منتظرون لفرجه ويبركته أمورهم منتظمة وأحوالهم مسددة على أحسن الوجوه والحمد
لله بعون الله وفضله وتوفيقه يدخلون في طاعة كافر وظالم يعني الإمامية ليس لهذا الصحة
أيضاً والمسلم بل إنما دخل في طاعة كل ظالم وجائر وضال وفاجر أتباع الأئمة الفقهاء الأربعة
الذين يوجبون طاعة أئمة الجور والجهل والظلم على حد ما يوجبونه من طاعة أئمة العدل والعلم
للشيخ الفاضل الذي يا ظره وما حية من الإمامية هل رأيته يعني المنتظر أو رأيت من رآه
أو مما خاطبه به فقال الشيخ لا يمكن أن يكون للشيخ الفاضل أجاب ابن تيمية بجواب قاطع
فاصل لكن ابن تيمية ستره وكتمه على أتباعه وحاشيته الذين قرر لهم ما استوى ونمّ بلسانه
ومن ذلك للشيخ الفاضل والجواب ظاهر جلي لا يخفى على فاضل ملي وهو أن يقال نعم رأيته
ورأيت من رآه وسمعت بخبره وبشيء من كلامه وآثاره وعرفنا أمره وكهيئته كما عرفنا ما جاء عن
الأئمة من قبله والتحقيق أن المجتهدين من يسعد أبا به وسعة ورواتهم وبهم أمره وهيبة لا محالة

اذم

سهل الثقاله
إذ هو الدعاة إليه وهذا هو الجواب القاطع الفاصل ولا يخفى هذا على ذلك الشيخ الفاضل ولو لم يسبق تقرير
النبي صلى الله عليه وآله للشرع وتبيينه لم يبلغه وتقرير الأئمة عليهم السلام من بعده وتبيينهم أيضاً وحفظ
المؤمنين لذلك ونقله لمن بعدهم لما وسع إمام هذا الزمان غيبته واستتاره ووجوده غائباً مستتراً خير
من عدمه بالكلية لأنه مع وجوده غائباً مستتراً لكونه من وراء الفقهاء الحفظة والرواة النقلة يجب
لو ضل الجميع عن الحق لما وسعه غيبته بل يجب الظهور لتقرير وتبيين الحق الذي ضلوا عنه وذلك بخلاف
عدمه بالكلية مع فرض كونهم قد ضلوا عن الحق كلهم أجمعون ويكون الحجة حينئذ للناس على الله عز وجل
حاشا وما لو كان موجوداً مستتراً غائباً فإن الحجة تكون لله على الناس لأنهم هم الذين أحوجوه إلى الاستتار
والغيبة وأي فائدة في إمامنا هذا المنتظر وأي لطف يحصل لنا بها إلى آخر ما له الشيخ الفاضل إنما
هذا مبني على تلك المقدمات أما الفائدة في إمامته فهي كالفائدة بإمامة سائر الأئمة بالمهدي المنتظر
الذي بشر به نبينا محمد خير البشر صلى الله عليه وآله الغرر وكفائدة إمامة الإمام الصامت الذي بشرت
به الأنبياء السالفة قبله من يوم بشرت به إلى وقت ظهوره مدعياً للنبوة والرسالة اللطف الذي
يحصل لنا به فإنه أمان فينا وبركتنا قول النبي صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان
لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض وغير ذلك
من الأخبار ولو سلمنا أنها الخصم صحة المقدمات التي رتبها والحكمة بيان في وجوده لطف وإن كان
مستتراً وفي ذلك أخبار جمة عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام أما عن النبي صلى الله عليه
وآله فمنه في خبر جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله في آخر الخبر ذاك الذي يغيب عن شيعته
وأوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للتقوى قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل
ينتفع به شيعته وأولياؤه في غيبته فقال صلى الله عليه وآله إي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إنهم
ليستضيئون بنوره وينتفعون به في غيبته كما ينتفع الناس بالشمس وإن سترها السحاب وغير ذلك
من الأحاديث الصحيحة عن الشيخ الفاضل أنه قال إن إثبات هذا مبني على تلك المقدمات نحو وصدق
أن المقدمات إذا ثبتت وصحت ثبتت إمامة المنتظر وصحت فالكلام كله في المقدمات أما
إثباتها وصحتها أو بطلانها ونفيها والكلام في الغيبة لا وجه له لأنه فرع على ما تقدمه فإن صح ما تقدمه صح
وإلا فلا فقال له أولاً من روى هذا الحديث بهذا اللفظ وأين إسناده وكيف يجوز أن يحتج بنقل عن
النبي صلى الله عليه وآله من غير بيان الطريق التي بها أن النبي قاله وهذا لو كان مجهول الحال عند أهل العلم
بالحديث فكيف وهذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف وإنما الحديث المعروف حديث ابن عمر قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وآله يقول من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات
ميتة جاهلية   وبعد ان ذكر اولاً ابن تيمية ومن روى الاحاديث التي ذكرت عن الشافعي ومالك والشعبي
وسويد بن عبد الله في ذم الرافضة وانه لا يوجد اشهد بالزور من الرافضة وانت لم تقصد بذلك الا الامامية
الاثني عشرية اذ هم المباحثون لك والمجادلون في هذا المقام وفي هذه القضية ولهم الذين يشدك وبينهم المنازعة
بالكلية واين ايضاً ذكر تلك الاحاديث وكيف يحتج بها احد منهم عن احد من شيعة الطريقة الامامية التي يثبت ان ذلك
الرجل قاله وبما احتج به فمقوله جواب ابن مطهر حرفاً بالحرف ومع هذا فان قولا ولكن لو صح انهم قالوا لو التبس بحجة
من حيث انهم خصوم الامامية واعداؤهم والخصم العدو لا يقبل قوله على خصمه ابداً وايضاً فانك قد اعترفت بكذب
الحديث المروي عن الشعبي المتضمن ذكر الرافضة كثيراً فكيف يحتج بحديث قد افتريت واعترفت بكونه كذباً موضوعاً
ان اهل العلم بالحديث لا يعرفون هذا اللفظ وانما يعرفون ما روي عن ابن عمر وهو الحديث المتقدم ذكره وما
روي عن ابي هريرة وهو ان النبي صلى الله عليه وآله قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة
جاهلية وما ناسب ذلك   لكن اي فرق بين هذين الحديثين وما ناسبهما وبين ما رواه ابن مطهر واحتج
به من قول النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وليس بين ذينك
الحديثين وهذا الحديث فرق اصلاً لان معنى الاحاديث واحد   الحديث الذي رواه ابن مطهر واحتج
به ما قاله احمد بن حنبل ورواه وذكرته انت يا ابن تيمية في كتابك هذا فقلت ولهذا قال احمد في رسالة عبدوس
بن مالك العطار اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب محمد صلى الله عليه وآله الى ان قال ومن
ولي الخلافة فاجتمع عليه الناس ورضوا به ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين فدفع
الصدقات اليه جائز براً كان او فاجراً وقال في رواية اسحق بن ابراهيم وقد سئل عن حديث النبي صلى
الله عليه وآله من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية ما معناه فقال تدري ما الامام الامام الذي
اجمع عليه المسلمون كلهم يقولون هذا امام فهذا معناه   وحديث اسحق هذا هو بعينه حديث
ابن مطهر بل اوضح في الدلالة على المعنى الذي يريده ابن مطهر وهو وجوب معرفة الامام على المكلف
واعتقاد امامته وان الزمان لا يخلو من امام وان الله ورسوله لم يخلا بنصب الامام ولم يتركاه ٢
وهملاً دون ان يجعلا بينهما فرقاً فتعدّ كان مقتضى عقله ومعقول العقلاء   وهذا حال الرافضة يخرجون
عن الطاعة ويفارقون الجماعة   له طاعة من خرجوا منها وجماعة من فارقوها ان كان طاعة بني
امية وبني العباس وجماعة كل منهما فاي والله الامامية خارجون عن طاعتهم ومفارقون كل امر جماعتهم
وملازمون طاعة علي وبني علي واهل بيته الذين هم في الجملة اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وداخلون في

جماعتهم ويسعون بسعيهم ويعتقدون انهم في امورهم ومذهبهم ان الطاعة التي قصدها رسول الله صلى الله عليه وآله انما
هي طاعتهم والجماعة التي قصدها انما هي جماعتهم احيانا الله محياهم واماتنا مماتهم وحشرنا في زمرتهم انه سميع
مجيب قريب   في قوله هذا النقل لمذهب اهل السنة فيه من الكذب والتحريف ما نذكر بعضه
والكلام عليه من وجوه احدها ان ادخال مسائل القدر والتعديل والتجويز في هذا الباب كلام باطل
من الجانبين اذ كل من القولين قد قال به طوائف من السنة والشيعة فالشيعة فيهم طوائف تثبت
القدر وتنكر مسائل التعديل والتجويز والذين يقرون بخلافة ابي بكر وعمر وعثمان فيهم طوائف يقولون بما ذكره
من التعديل والتجويز كالمعتزلة وغيرهم ومعلوم ان المعتزلة هم اصل هذا القول وان شيوخ الرافضة
كالمفيد والموسوي والطوسي والكراجكي وغيرهم انما اخذوا ذلك من المعتزلة والا فالشيعة القدماء
لا يوجد في كلامهم شيء من ذلك هذا وان كان الذي ذكره في هذا الكتاب ليس متعلقاً بمذهب الامامية بل
قد يوافقهم على قولهم في الامامة من لا يوافقهم على قولهم في القدر وقد يقول بما ذكره من القدر طوائف لا
يوافقهم في الامامة كان ذكر هذا في مسألة الامامة بمنزلة سائر النزاع الذي وافقهم فيه بعض المسلمين
كمسألة فتنة القبر ومنكر ونكير والحوض والميزان والشفاعة وخروج اهل الكبائر من النار وامثال
ذلك من المسائل التي لا تعلق لها بالامامة بل هي مسائل مستقلة بنفسها ومثل هذه المسائل العلمية كمسائل
الخلاف التي صنفها الموسوي وغيره من شيوخ الامامية فيقتضي ان ادخال مسائل القدر في مسألة
الامامة اما جهل واما تجاهل   ان يقال ما نقله عن الامامية لم ينقله على وجهه فانه من تمام
قول الامامية الذي حكاه وهو قول من وافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم من متأخري الشيعة
ان الله لم يخلق شيئاً من افعال الحيوان لا الملائكة ولا الانبياء ولا غيرهم بل هذه الحوادث تقع بغير قدرته ولا
خلقه ومن قولهم ايضاً ان الله لا يقدر على ان يهدي ضالاً ولا يقدر ان يضل مهتدياً ولا يحتاج احد من الخلق
الى ان يهديه الله بل الله قد هداهم هدى البيان واما الاهتداء فهذا يهتدي بنفسه لا بمعونة الله وهذا يضل
لا بمعونة الله ومن قولهم ان الله هدى المؤمنين والكفار سواء ليس له على المؤمنين نعمة في الدين اعظم من نعمته
على الكافرين   هذا كلام ابن تيمية اتى به جواباً لقول ابن مطهر ذهبت الامامية الى ان الله عدل
حكيم لا يفعل قبيحاً ولا يخل بواجب وان افعاله انما تقع لغرض صحيح وحكمة بالغة وانه لا يفعل الظلم ولا
العبث وانه رؤوف رحيم بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح لهم والانفع بهم وانه تعالى كلفهم تخييراً لا اجباراً ووعدهم
الثواب وتوعدهم بالعقاب على لسان انبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطأ ولا النسيان

ولا المعاصي والاثم ويثق باقوالهم ليحصل فائدة البعثة ثم اردف الرسالة بعد موت الرسول بالامامة
فنصب اولياء معصومين لطفا على العالم من لطفه ورحمته وانه لما بعث محمدا صلى الله عليه واله قام بنقل الرسالة
ونص على الخليفة من بعده ولم يمت صلى الله عليه واله الا عن وصية بالامامة هذا كلام ابن مطهر قدس الله روحه
الذي اتى ابن تيمية بكلامه ذكر جوابا له وهو لا يصلح ان يكون جوابا ذلك ان ادخال مسائل القدر
والتعديل في هذا الباب كلام بالحاكم الحاسن مسلم ان الاقوال الصحيحة والعقائد الحقيقية يناسب
بعضها بعضا والاقوال الفاسدة والعقائد الباطلة يناسب بعضها بعضا فلما ذكر ابن مطهر عقيدة ٢
الامامية في مسألة الامامة ذكر عقائدهم في اصولها التي الامامة متفرعة عليها وهي التوحيد والعدل
والنبوة ولا يحسن والملق ذكر العقيدة في الفرع الا بعد ذكرها في الاصل فظهر بان ادخال مسائل
القدر والتعديل والتجوير في هذا الباب ليس كلاما باطلا وليس جهلا ولا تجاهلا كما قاله ابن تيمية ان في النبوة
من يثبت القدر على غير المعنى الذي يثبتونه انهم فان سلف الامامية المتقدمون لم يقصدوا بالقدر الا ما
اسنده الله لنفسه ونسبه اليه وهي الافعال الجارية منه سبحانه في العالم من موت وحياة ومرض وصحة
الى غير ذلك مما هو منسوب الى الله ومحدثه وليس للعباد فيه مدخل ولا اثر ولا فعل ولا كسب ولا منسوب
اليهم . افعال العباد الصادرة عنهم والمنسوبة اليهم فجعلها الله تعالى وسخرته لهم بقدرهم وارادتهم
التي تفضل الله بها عليهم وافعالهم مع ذلك بقدره بمعنى ان الله امر ببعضها ونهى عن بعضها وكلفهم بما كلفهم
به منها ولم يخلهم مهملين غير مكلفين بشيء كما تقوله المفوضة المسقطة للتكليف ولا يقول الامامية ان
افعال العباد مقدرة بمعنى ان الله خلقها فيهم وفعلها بهم واحدثها فيهم وصدرت عنه بقدرته وارادته
لا عن العباد وقدرهم وارادتهم التي تفضل بها عليهم بل بقدرتهم وارادتهم باختيارهم تصدر عنهم وتقع
منهم من الافعال وهذا هو الجبر بعينه والجبر ... ان الحاجي للتكليف ويكون هذا القول ضد
قول المفوضة وعكسه وهما باطلان ضرورة فصح قول الامامية ان العباد هم الفاعلون لما يصدر من جهتهم
من الافعال الحسنة والقبيحة على سبيل الاختيار بقدرهم وارادتهم التي من الله بها عليهم ليتمكنوا بها من الفعل
والترك ويصح التكليف مع ذلك ويحسن وتظهر فائدة قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر على القاعدة
الصحيحة والاصل المستقيم ومعلوم ان المعتزلة شيوخ الرافضة غير مسلم بل الشيخ المفيد
والسيد المرتضى الموسوي والشيخ الطوسي والشيخ الكراجكي وغيرهم من المشايخ والفضلاء في عصرهم وزمانهم
انما اخذوا عن ائمتهم من الشيعة الامامية المقتدين باهل بيت النبوة وهم الذين قدمنا ذكرهم طبقة عن طبقة خلفا

من جهة النص والوصية بالاستخلاف وهذا هو التتابع المانع بين الصحابة المتفق عليه في زمانهم ٢
وكتب الحديث مشحونة بذلك وناطقة بوجود ذلك فيه ولا يخفى على الخبير الخبير ذلك وليس في شيء من كتب الصحاح
والحديث مطلقا ان الذين قالوا بامامة ابي بكر اختلفوا وتنازعوا انما ثبتت امامته اصلا الا كتب الصحاح
ما اشعرت انهم اثبتوها الا بالبيعة والاختيار لا غير ولا اشتملت الكتب ودلت الا على ذلك فمن ادعى وقال
انهم لم يثبتوها الا من جهة النص الجلي كابن حزم او ادعى وقال انهم اختلفوا وتنازعوا فمنهم من اثبتها
بالاختيار والبيعة ومنهم من اثبتها بالنص والاستخلاف كابن تيمية ومن سبقه الى ذلك فقد ادعى وقال
ما ليس بحق ولا صدق لخلو كتب الصحاح من ذلك كله وهي التي قدمنا ذكرها ذلك وايضا
حديث جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين ذا كلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم الى ان قال حتى اذا كنا ببعض
الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألتهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه واله واستخلف
اخرجه البخاري وغيره — ابو بكر الى ان قال فلما كان بعد قال لي ذو عمرو انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير
تأمرتم في اخر وهذا واضح جلي بانه لم يكن في الصدر الاول شائعا ان ابا بكر استخلفه رسول الله صلى
الله عليه واله وانما استخلف وامر دون رسول الله صلى الله عليه واله وكذلك ابن عباس الذي يقول
اخرجه البخاري وغيره — في العباس لعلي انت والله بعد ثلاث عبد العصا الى ان قال اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله
فنسأله فيمن هذا الامر الحديث وهذا يشعر ويشير ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يوص
لم يستخلف احدا فكيف يصح ممن يدعي من اهل السنة ان رسول الله صلى الله عليه واله استخلف ابا بكر ونص
عليه بالامامة والخلافة جليا او خفيا ولم يرد في كتبهم الصحاح عندهم ان احدا من اهل الصدر الاول
ادعى ذلك او قاله وذكره او صرح به او ذهب اليه او اسند الخلافة الى ابي بكر لا ابو بكر ولا عمر ولا احد من
اصحابهما واتباعهما في ذلك الوقت الذين بايعوهما وتابعوهما على ما فعلوا واختاروه وقاموه ٢
وقويت شوكته بهم فهذا ما ابعد ادعاه من ادعاه من اهل السنة بعد الصدر الاول الا خصوصا وقد ورد
في الصحاح عندهم من الاقوال والافعال من ابي بكر وعمر واصحابهما ما يشهد بكذب من ادعى ذلك من السنة
فيما بعد اعني ابن تيمية فقد نسب كثيرا من السلف والخلف قالوا فيها بالنص الجلي او الخفي
وحسبه فقد نقل قول الرافضي من اهل السنة انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه واله لم ينص على احد وانه مات
من غير وصية اما السلف فهم اهل الصدر الاول ولم يثبت ونسب ان احدا منهم قال شيئا من ذلك البتة وانما
يثبت انهم لم يتقولوا شيئا منه البتة وان لم يثبت ان ذلك قولا لبعضهم ولم يصح انهم تنازعوا فيه فلا يقبل ممن
ادعى ذلك من بعدهم ابدا لانه يكون خرقا للاجماع وخرق الاجماع لا يجوز وذلك ان هذا القول يعني

قول ابن المطهر عنهم لم ينقله جميعهم بل هو قول جميعهم في الصدر الاول لعدم ادعائهم ذلك وما زعمه ٢
واحتالهم فيه اعني المنتسبين لامامة ابي بكر من اهل الصدر الاول ولكن منهم من قال ان رسول الله صلى الله
عليه واله استخلف فكل من قال في الصدر الاول ان رسول الله استخلف واوصى فهو من اصحاب علي
وشيعته وكل من نفى الاستخلاف والوصية وكذب من قال ذلك فهو من اصحاب ابي بكر واتباعه
فلو يكون عندهم استخلاف النبي صلى الله عليه واله ابا بكر علم او ظن لعارضوا به قول من قال ان رسول
الله استخلف عليا واوصى اليه ولكانت عائشة حين سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه واله
مستخلفا لو استخلف قالت لمن سالها او نظرا ان رسول الله ما استخلف بل قد استخلف ابا بكر ولما كان
عمر قال يا فلان اسحق اسأله بل كان يقول له او تظن اني لم استخلف وقد استخلف رسول الله ابا بكر
واستخلفني ابو بكر واترك انا الاستخلاف وقد نعلم انه الكون ذلك منى ابدا وان ترك الاستخلاف والترك
للامة مفسدة عظيمة وعسير على المتولي امرها الم تر الى قول عبد الله بن عمر لعمر والله لو كان
لك راعي ابل ثم جاء ولم يوص فيها احدا او لم يستخلف عليها احدا الرايت انه قد ضيع لو يكون رسول الله صلى
الله عليه واله استخلف ابا بكر لما قال لمن سأله عن الاستخلاف لو استخلف عصيتم فلم يكن عذرتم بل كان
يقول فاني قد استخلف ابا بكر وهذه الاخبار الدالة على نفي الاستخلاف من رسول الله صلى الله عليه واله لاحد
بعده انما ذكرها ورواها اصحاب ابي بكر واتباعه يستدلون بها على نفي الاستخلاف من رسول الله صلى
الله عليه واله لاحد مطلقا لا على ولا غيره لو يكون بامامة ابي بكر نص او استخلاف لذكره ابو بكر
وعمر واصحابهما يوم السقيفة وقبله وبعده ودائما فلما لم يذكر ذلك احد منهم في الصدر الاول
ولم يعرف فيما بينهم ذلك ابدا في حق ابي بكر بل ما عرف بينهم ومنهم الا انكار ذلك ونفيه دل على القول
بذلك باطل وان المدعي له والقائل به لم يقصد الا معارضة الامامية في علي عليه السلام لا غير كما
صرح به ابن تيمية في قوله والمقصود هنا ان اقوال الرافضة معارضة بنظيرها لعمري
انها تكون معارضة لو نقول ان القائل في الصدر الاول منهم وبدعيه الى ابي بكر كما ادعى لعلي اما
اذا لم ينقل احد منهم البتة وبدعيه فلا يكون يقول احد بعد الصدر الاول معارضا لقول الامامية
لانه يلزم منه خرق الاجماع ومخالفة الذي هو سابق قول هذا القائل وكلا القولين مما يعلم
فساده بالاضطرار ما يعلم فساده بالاضطرار بعد الوقوف على الصحيح من الاخبار الا قول من
قال ان امامة ابي بكر ثبتت بالنص الجلي او الخفي لا بالاختيار ولم يقل احد من اهل العلم والدين

شيئا من هذين القولين وانما ابتدعهما اهل الكذب قالت الامامية كيف يكون القول بالنص والوصية
لعلي مبتدعا وقد شاع ذلك في الصدر الاول وخاضوا فيه وسارعوا فمنهم من اثبته ورواه ومنهم من
انكره ونفاه والذين انكروه ونفوه كذبوا الذين اثبتوه ورووه بحديث ظاهر المراد الى رواية الاسود
اذ ذكر عند عائشة ان عليا عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه واله فقالت متى وصى اليه وفي
الرواية الاخرى انها قالت يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه واله وصى الى علي وفي رواية انس قلنا
لسلمان سل لنا رسول الله صلى الله عليه واله من وصيه الخبر وقد تقدم وكذلك رواية ابي القاسم
البغوي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي
الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال عبد الله بن حنبل ابو بكر كان يتامر على وصي رسول الله صلى الله عليه واله
وغير ذلك من الاخبار الجمة من طريق الشيعة ومن طريق السنة بان ذكر النص والوصية شايع في الصدر
الاول ومنهم من اثبته ومنهم من نفاه وكل قول يكون شايعا في الصدر الاول ولو بعضهم قايله
فليس مبتدعا اجماعا وانما المبتدع ما احدثه المحدثون مما لا يتقدم به اثر ولا قال به قايل سبق
كقول ابن تيمية وامثاله ان في السنة من يقول ان امامة ابي بكر ثابتة بالنص او الاستخلاف ولهذا
لم يكن اهل العلم والدين من ولد العباس وعلي يدعون هذا ولا هذا قالت الامامية اما اهل العلم
والدين من ولد العباس فصحيح انهم لم يدعوا النص على العباس ولا الوصية اليه وانما يدعون ذلك
لعلي عليه السلام ولذا جميع ولد علي عليه السلام وشيعته اهل العلم والدين منهم وغيرهم الجميع يقولون
بذلك في حق علي عليه السلام ولم يزل قولهم بذلك مستمرا في كل طبقة من الصدر الاول الى الان في
علي وجود القائل به في الصدر الاول الاخبار المتقدمة والاشعار المنظمة ولا يحتمل اولاد علي
واهل بيته وشيعته في ذلك البتة بخلاف النص على ابي بكر فان القائل به طايفة من اهل العلم والدين
الا انك يا ابن تيمية لو عكست الشيعة عليك قولك هذا فهم بحسبهم وهم يقولون ان النص على علي عليه
السلام قد قال به طايفة من اهل العلم والدين حفظا للدين لا يريدون الدنيا وانما يريدون وجه الله والدار
الاخرى بخلاف القائلين بالنص على ابي بكر فانهم لم يريدوا بعلمهم وقولهم هذا الا الدنيا على ذلك ان الملة
الامامية ليس معهم دنيا ينالها الامامية منهم اذا اتبعوهم وقالوا بامامتهم ودانوا بطاعتهم بل
الائمة مظلومون مدحورون عن حقهم ومشردون عن منصبهم ولذا الامامية وهو دونهم
ورأى ذلك كله من احد قولهم بذلك في اهل البيت الا انه فلولا ان ارادة الامامية باتباعهم
بمعرفة شيعتهم وجه الله ورضاه وامتثال امره والا الحقتهم الناس لما استمروا على ذلك انه لو كان

مسا

في ذلك سخط الله وغضبه ولعدلوا الى من معه رضا الله في الدنيا والاخرة خصوصا اذا كان معهم دنيا
عاجله وسلامه من ضرر عاجل لان العاقل الفهيم اذا علم ان ليس معه دنيا وقطعا والاخرة لم يسو على
حاله السوء ابدا لان الطبع يسوق الشخص الى الدنيا العاجله ولو لم تكن معها اخرة فكيف بدنيا واخرة
مجتمعان لا يتاخر العاقل عمن معه دنيا واخرة وسلامه من ضرر عاجل فانا قد علمنا واخبرنا
ان الطمع والطبع يسوقان الشخص الى الدنيا خاصه وهو يعلم ان ليس معه دنياه اخرة كل طائفه
تكون من اهل العلم والدين في الظاهر ويحكمون بان الامام الفاسق الجائر والامام الفاضل العادل سوا في
وجوب الطاعه وامتثال الامر وامضا الامور المنوطه بالامام العادل الفاضل الموصوف بصفات
الكمال ويدخلون في طاعه الامام الجائر كدخولهم في طاعه الامام العادل ويسددون امر الجائر
الباغي المتوثب على الامر يقوونه ويشوكنه ويقربون ويركنون اليه ويجعلونه من ولاة الامر
من اجل قوته وشوكته لا غير ويعقد لهم الولايات كالقضا وغيره فيقبلونها ويجري عليهم
الجوامك والمشاهرات فياخذونها ويقامع عليهم ويقسمهم ما صح وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال احب الناس الى الله يوم القيمه وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس
الى الله وابعدهم منه امام جائر فكيف حكم رسول الله صلى الله عليه واله ويخبر عن الله بان ابغض الناس
الى الله وابعدهم اليه الامام الجائر ثم يأتي طائفه من اهل العلم والدين يقربون اليه ويدنون منه ٢
ويركنون اليه ويسولون من قبله الولايات كالقضا وغيره ويعتقدون ان الولايات لا تنعقد الا
بامره وتوليته ويرون ان طاعته كطاعه الله ورسوله والامام العادل ويجعلون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم شاملا لكل امام ٢
فاسق جائر وظالم فاجر وانهم جميعا من ولاة الامر الذين تنعقد بهم الامور المنوطه
بالامام العادل ويعتقدون ان الله امر بذلك كله وحكم به وكذا رسوله فهولا العلما وامثالهم
يعلم كل عاقل انهم ليسوا من اهل الدين ولا هم من الدين في شي وانهم لا يريدون بعلمهم وبطاهرهم
بالدين الا الدنيا لا غير اذ المتعبد ذي دين وتقوى ان يتباعد عمن هو متباعد عن الله وعن
رسوله والله والرسول متباعدان منه وعنه ومتباعدان عليه لقوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار ومن اوجب طاعه ولاة الجور والظلم والفسق وحكم بان الامور
المنوطه بالامام الفاضل العادل امام الحق والهدى تنعقد وتمضي بولايه الامام الجائر وان
لم يفعلها المتولي الجائر احد لم يمض منها شي البته فقد خالف الكتاب العزيز والسنه النبويه

ولا من العقول الرضيه المرضيه ولهذا قد علم في غير زماننا ورأي في زماننا عيانا ايها العاقل ان
المحدثين التقول بالنص على ابي بكر لم يعتمد والا على هذه الستة الاحاديث المراة التي يقول فيها ارايت
ان جئت فلم اجدك ابو هريرة الذي يقول فيه عن رسول الله سفيان اقتدوا باللذين من بعدي
صلى الله عليه واله بينا انا نايم جابر الانصاري الذي يقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت الليلة
رجل صالح عايشه الذي يقول فيه قال لي ادعي لي اباك واخاك لهذه الستة الاحاديث التي ليس لهم
عمدة سواها ولم يثبتوا ويثبتوا غيرها ان ابن تيميه قال في اخرها وذكر يحيى ابن حامد احاديث
تقديمه في الصلاة واحاديث اخر لم اذكرها لانها ليست مما يثبته اهل الحديث ولا شك ان قول ابن تيميه
عندهم موثوق به في ذكره ولو علم بحجه نعلمنا ان ليس معهم شي من البراهين الداله على امامة ابي
بكر سوى هذه الاحاديث الستة ان حديث فلم يعتمد منها الا على حديثين حديث المراة عايشه
وادعى ان ذلك نص على استخلاف رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر وفي حرمه بذلك دليل على انه جعل لنفسه
اعرف من ابي بكر وعمر بما قيل فيها وروي ولمعنى ذكر حسب لم يحتجوا هم بشي من ذلك ولم يذكروه ولم يروه
ولم يدعوه مع انهم في وقت حاجه داعيه اليه هذه البراهين التي تمسكت بها الاماميه واعتمدت
عليها في صحه امامة امير المومنين وهي اكثر من ان تحصى ذكر ابن مطهر في منهاج الكرامه تسعه
وتسعين برهانا من العقل من القران من السنه النبويه منسطه من
احواله عليه السلام صنف كتابا سماه كتاب الالفين اشتمل على الفي برهان منها الف برهان في تصحيح
امامة علي عليه السلام والف برهان في تبطيل امامة من تقدم عليه ان اذكر ها هنا شيا من
البراهين الداله على امامة امير المومنين لكثر الناظر فيها وفي دلائل السنه المذكوره لها فها ويكون ٢
من ذلك على يقين من العقل والاجماع وهو ان يقول ان كانت الامامه مشروعه فالنص على
تعيين الامام واجب اجماعا والمقدم باتت اتفاقا فالتالي مثله بيان الشرطيه ان الامامه اذا كانت
مشروعه فلا بد لها من طريق اجماعا اجمع اهل الصدر الاول على ان الطريق الى تعيين الامام اما النص
واما الاختيار لكن الاختيار لا يصلح ان يكون طريقنا الى تعيين الامام ما لم يجعله الله ورسوله
طريقنا الى تعيين الامام ولا يدعون ان الله ورسوله وكلا ذلك الى تعيين الامه واختيارها البته ٢
وانما جعلوه من تلقا نفسهم الامر وقد دل الكتاب العزيز على نفي الاختيار عنهم في ذلك وبطلانه في
قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقد
قضى الله الامامه وشرعها وحكم بها فلا يكون لمومن فيها اختيار بل الخيره في ذلك لله ولرسوله
والتعيين في ذلك الى الله والى رسوله صلى الله عليه واله فمن شا لله الامامه له اعلم رسوله وامره بالنص

في ذلك سخط الله وغضبه ولعل الوالي من معه رضا الله في الدنيا والآخرة خصوصا اذا كان معهم دنيا
عاجله وسلامه من ضرر عاجل لان العاقل الفهم اذا علم ان ليس معه دنيا وطمعا والآخرة لم يسو على
حاله السؤ الا ان الطبع يسوق الشخص الى الدنيا العاجله ولو لم يكن معها آخرة فكيف بدنيا وآخرة
بحسبان ان هاتين الحالتين معه دنيا وآخرة وسلامه من ضرر عاجل فانا قد علمنا واخبرنا
ان الطمع والطبع يسوقان الشخص الى الدنيا خاصه وهو يعلم ان ليس معه دنيا ولا آخرة كل طايفه
تكون من اهل العلم والدين في الظاهر ويحكمون بان الامام الفاسق الجاير والامام الفاضل العادل سوا في
وجوب الطاعه وامتثال الامر وامضا الامور المنوطه بالامام العادل الفاضل الموصوف بصفات
الكمال ويدخلون في طاعه الامام الجاير كدخولهم في طاعه الامام العادل ويسندون امر الجاير
الباغي المتوثب على الامر بقوته وشوكته ويعرفون ويركنون اليه ويجعلونه من ولاة الامر
من اجل قوته وشوكته الاعمر ويعتقدون الولايات كالقضا وغيره ويتولونها ويجري عليهم
الجوامك والمشاهرات فياخذونها مع علمهم وسمعهم ما صح وثبت عن رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال احب الناس الى الله يوم القيمه وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس
الى الله وابعدهم منه امام جاير فكيف حكم رسول الله صلى الله عليه واله وجبوه على الله بالبعد
الله والبغضه اليه الامام الجاير ثم ترى طايفه من اهل العلم والدين يتقربون اليه ويدنون منه ثم
ويركنون اليه ويتولون من قبله الولايات كالقضا وغيره ويعتقدون ان الولايات لا تنعقد الا
بامره وتوليته ويرون ان طاعته كطاعه الله ورسوله والامام العادل ويجعلون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم شاملا لكل امام
فاسق جاير وظالم فاجر وانهم جميعا من ولاة الامر الذين تنعقد بهم الامور المنوطه
بالامام العادل ويعتقدون ان الله امر بذلك كله وحكم به وكذا رسوله فهؤلا العلما وامثالهم
يعلم كل عاقل انهم ليسوا من اهل الدين ولا هم من الدين في شي وانهم لا يريدون بعلمهم وتظاهرهم
بالدين الا الدنيا لا غير اذ المتعين لذي دين وتقوى ان يتباعد عمن هو متباعد عن الله وعن
رسوله والله والرسول متباعدان منه وعنه وساخطان عليه لقوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار ومن اوجب طاعه ولاة الجور والظلم والفسق وحكم بان الامور
المنوطه بالامام الفاضل العادل امام الحق والهدى تنعقد وتمضي بولايه الامام الجاير وان
لم يعقدها المتولي الجاير احد لم يمض منها شي البته فقد خالف الكتاب العزيز والسنه النبويه

ولا من العقول الرضيه المرضيه ولهذا قد علم في غير زماننا وراي في زماننا عيانا . ايها العاقل ان
المدعين التوارث النص على ابي بكر لم يعتمدوا الا على هذه الستة الاحاديث المراه التي يقولون فيه ارايت
ان رجعت فلم اجدك سفيان اقتدوا باللذين من بعدي ابو هريره الذي يقول فيه عن رسول الله
صلى الله عليه واله بينا انا نائم جابر الانصاري الذي يقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه واله راى الليلة
رجل صالح عايشه الذي يقول فيه قال لي ادعي لي اباك واخاك هذه الستة الاحاديث التي ليس لهم
عمده سواها ولم يبسطوا ويثبتوا غيرها ان ابن تيميه قال في آخرها وذكر بعض ابن حامد احاديث
تقديمه في الصلاه … اقول لم اذكرها لانها ليست مما يثبته اهل الحديث ولا اشك ان قول ابن تيميه
عندهم موثوق به في ذكره لهو عليهم حجه فعلمنا ان ليس معهم شي من البراهين الداله على امامه ابي
بكر سوى هذه الاحاديث الستة … فلم يعتمد منها الا على حديث خبر المراه عايشه
وادعى ذلك النص على استخلاف رسول الله صلى الله عليه واله ابابكر وفي جزمه بذلك دليل على انه جعل نفسه
اعرف من ابي بكر وعمر بما قال فيها وروى … لم يحتجوا بشي من ذلك ولم يذكروه ولم يرووه
ولم يدعوه مع انهم في وقت حاجه داعيه اليه هذه البراهين التي تمسكت بها الاماميه واعتمد
عليها في صحه امامه امير المؤمنين وهي اكثر من ان تحصى وذكر ابن مطهر في منهاج الكرامه سبعه
وسبعين برهانا من العقل من القران من السنه النبويه منسبطه من
احوال علي عليه السلام وصنف كتابا سماه كتاب الالفين اسماه على الفي برهان منها الف برهان في تصحيح
امامه علي عليه السلام والف برهان في بطلان امامه من تقدم عليه انا ذكرنا ها هنا شيا من
البراهين الداله على امامه امير المؤمنين ليفكر الناظر فيها وفي دلالة السنه المذكوره ها هنا ولكون
من ذلك على تعيين من العقل والاجماع وهو ان يقول ان نصب الامامه مشروعه فالنص على
تعيين الامام واجب اجماعا والمقدم ثابت اتفاقا فالتالي مثله بيان الشرطيه ان الامامه اذا كانت
مشروعه فلا بد لها من طريق اجماعا اجمع اهل العدل على ان الطريق الى تعيين الامام اما النص
واما الاختيار لكن الاختيار لا يصلح ان يكون طريقنا الى تعيين الامام مما لم يجعله الله ورسوله
طريقنا الى تعيين الامام ولا يدعون ان الله ورسوله وكلا ذكر الى تعيين الامه واختيارها البته ثم
وان جعلوه من تلقا انفسهم وقد دل الكتاب العزيز على نفي الاختيار عنهم في ذكر … في
قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيره من امرهم وقد
قضى الله الامامه وشرعها وحكم بها فلا يكون لمؤمن فيها اختيار بل الخيرة في ذلك لله ولرسوله
والتعيين في ذلك الى الله والى رسوله صلى الله عليه واله فمن ثبت له الامامه له اعلم رسوله وامره بالنص

بالنص عليه وثبت أن النص واجب متعين فقد تعين أن الإمام والخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام إجماعاً
لعلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يترك المتعين عليه والإخلال بالواجب وكل من نقل النص على علي عليه السلام فهو
صادق قطعاً لأنه لم ينقل الإمام من وجب الحوز الإخلال به على رسول الله صلى الله عليه وآله
قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون أثبت
الله عز وجل لنفسه الولاية العامة على جميع الخلق وكذا أثبت لرسوله صلى الله عليه وآله مثل ما أثبت لنفسه
عز وجل وكذا أثبت سبحانه لمن آمن وأقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع مثل ما أثبت لنفسه عز وجل ولرسوله صلى
الله عليه وآله من الولاية العامة على جميع الخلق والمراد بالذين آمنوا هنا بعض المؤمنين إجماعاً والاتصاف بوصف
خاص فمن ثبت له ذلك الوصف الخاص كان هو المراد وثبت له الولاية المذكورة على الخلق أجمعين كولاية
الله ورسوله عليهم وكل من قال إن هذه الآية توجب الولاية والإمامة لمن كان متصفاً بهذا الوصف
الخاص قال إن الموصوف بذلك هو علي عليه السلام لثبوته له إجماعاً وانتفائه عن غيره إجماعاً
فتعين أن يكون هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمقتضى هذه الآية لأنه من المحال أن يثبت الله الولاية
لبعض المؤمنين على سائرهم ثم لا يعلم الأمة أو بعضها ممن تقوم الحجة بقوله بذلك البعض المقصود بالولاية
النازلة من عند الله عز وجل في هذه الآية هذا من المحال الذي لا يقول به أحد من العقلاء وقد ورد في
الأثر الصحيح ما يؤكد هذا ويحققه وهو أن المقصود بالذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون إنما هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من طريق الشيعة كافة ومن طريق
السنة الثعلبي بإسناده إلى أبي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين
وإلا فصمتا ورأيته بهاتين وإلا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً الظهر فسأل سائل في المسجد فلم
يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فلم يعطني أحد شيئاً وكان علي عليه السلام راكعاً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم بها
فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلاته رفع
رأسه إلى السماء وقال اللهم إن موسى سألك وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه
في أمري فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً اللهم وأنا محمد نبيك
وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به أزري
قال أبو ذر فما أتم رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله

فقال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال اقرأ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون نقل الفقيه ابن المغازلي عن ابن عباس أنها نزلت في علي وكذا عن النسائي
وأبي نعيم مصرح بأن الذي ثبت له الولاية المذكورة على الخلق أجمعين كولاية الله عز وجل وولاية
رسوله صلى الله عليه وآله إنما هو علي أمير المؤمنين اعترض ابن تيمية على هذه الآية وما دلت عليه وقصته
هي والأحاديث وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أن هذه الآية قوله تعالى إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا نزلت في علي بن أبي طالب لما تصدق بخاتمه في الصلاة وهذا كذب بإجماع
أهل العلم بالنقل وكذبه معلوم بيّن من وجوه كثيرة أن قوله الذين صيغة جمع وعلي واحد
أن الواو ليست واو الحال إذ لو كانت كذلك لكان لا يسوغ أن يتولى إلا من آتى الزكاة وهو راكع
فلا يتولى سائر الصحابة والقرابة انظر أيها العاقل إلى شدة تعصب هذا الرجل وعناده
لعلي عليه السلام يجعل خبراً صحيحاً مؤكداً بغيره من الأخبار الصحيحة المتضمنة معناه والدالة على مقتضاه
التي سلم هذا المتعصب العنيد صحتها واعترف بورودها وحصرها في حق علي عليه السلام وكلها
تشهد بمعنى هذا الخبر الذي قد جعله ابن تيمية كذباً موضوعاً ولو يكون كذباً لما ورد شيء من الأخبار
بمعناه ومقتضاه في حق علي عليه السلام وهذا من أدل دليل على عناد ابن تيمية لعلي وأهل بيته
الطاهرين عليه وعليهم السلام أجمعين الذين صيغة جمع يرد في القرآن العظيم صيغة الجمع
والمراد منه واحد ولا نزاع بين أهل اللغة في أن صيغة الجمع قد تقع على الواحد ويجوز إطلاقها
عليه أن الواو ليست واو الحال أسلم بل هي واو الحال إجماعاً ولفظ الآية مصرح بذلك
إذ لو كان كذلك لكان لا يسوغ الولاية من آتى الزكاة في حال الركوع والأمر كذلك في هذه
الولاية بمقتضى هذه الآية لم يسوغ أن يتولى أحد كولاية الله ورسوله على الخلق أجمعين المقصودة في
هذه الآية إلا من آتى الزكاة في حال ركوعه وهو علي بن أبي طالب في وقته وزمانه اتفاقاً وذلك
يدل على أن هذه الولاية ليست ولاية النصرة لهو أن الله وصف من آمن بصفات خاصة فمن اتصف
بهذه الأوصاف الخاصة المذكورة وجبت له الولاية دون غيره على كل أحد من الخلق الذين لم يتصف
أحد منهم بجميع تلك الصفات المذكورة وقد انعقد الإجماع على أن هذه الصفات المنعوت بها من أوجب
الله له الولاية ليست مجتمعة في أحد غير علي عليه السلام فيكون هو المراد بوجوب الولاية على غيره
وهذا من أدل دليل على أن الولاية في هذه الآية ليست ولاية النصرة كما توهمه وادعاه ابن تيمية
وأصحابه أن ولاية النصرة عامة في كل المؤمنين لا يختص بها بعضهم دون بعض بل كل مؤمن مثال

ما يجب له على امته وهذه الولاية مختصة ببعض المؤمنين فلا تجب على من وجبت له هذه الولاية ان يتولا
غيره على حد ما وجب له هو من هذه الولاية على غيره فلا يكون والا نقض بل ولاية رياسة وامامة
كولاية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله على جميع الخلق واي مؤمن اجتمعت فيه هذه الصفات الخاصة
المذكورة في الآية فهو المراد والمقصود وما احد من الصحابة والقرابة اجتمعت فيه هذه الصفات
غير علي فيكون هو المقصود في هذه الآية دون غيره فصح ان الولاية في هذه الآية ليست ولاية النصرة لان
ولاية النصرة لا تختص بعلي دون غيره بل علي وغيره فيها سوا فالذي يجب لعلي من ولاية النصرة يجب عليه مثل
ذلك لغيره واما باقي وجوهه التي ذكر فهي الاعراض عن ذكرها والجواب عنها اولى لسماجتها وضعف عقل
المعترضين بها قوله تعالى وانفسنا وهذا اشارة الى علي عليه السلام اتفاقا رواه مسلم وابو نعيم
والثعلبي وابن اسحق وهذا امر دال دليل على ثبوت الامامة لعلي عليه السلام لان الله عز وجل جعل عليا نفس
رسوله صلى الله عليه وآله وليس المراد الاتحاد اجماعا لكونه محالا فالمراد المساواة او القرب من المساواة
وللرسول صلى الله عليه وآله الولاية العامة على الخلق كافة فكذا المساوي ورسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الخلق اجماعا فكذا مساويه بعده على اهل عصره اتفاقا ومتى كان علي هو الافضل كان الامام اتفاقا
قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد دلت هذه الآية ان لكل قوم هاد واذا
مضى هادي قوم خلفه هاد اخر فيجب بمقتضى هذه الآية ان يكون للقوم الذين جا من بعد محمد
صلى الله عليه وآله هاديا وكل من قال بذلك قال ان الهادي بعد محمد صلى الله عليه وآله هو علي عليه السلام
وقد ورد في الاثر الصحيح ما يحقق ذلك ويؤكد ما يعتقده الامامية وهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعلي يا علي انا المنذر وانت الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون وهذا صريح في ثبوت الامامة
له من بعده صلى الله عليه وآله وروى ذلك ابو نعيم والديلمي وابن مردويه والخوارزمي قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهذه الآية تقتضي وجوب تعيين
ولاة الامر وتبيينهم وتمييزهم عن غيرهم ليطاعوا ويمتثل امرهم ويتبع قولهم ويقتدى بهم ولئلا
يدعي متمني ولئلا يطمع طامع ويرجو مترجي وكل من قال بوجوب ما دلت عليه الآية واقتضته
فقد قال بان اول ولاة الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وقد ورد في
الاثر الصحيح ما يحقق ذلك ويؤكد ما قلناه وهو ان جابر الانصاري رضي الله عنه قال لما نزلت هذه
الآية جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت له يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين
قرن الله طاعتهم بطاعته عز وجل وطاعتك قال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب

الخبر وهذا مطابق للعقل والنقل ولا دليل غيرهما قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين هذه الآية دلت ان العهد
لا ينال الظالمين وكل من قال ان عهد الامامة لا ينال الظالمين قال ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
علي عليه السلام وقد ورد في الاثر الصحيح ما يؤكد ذلك ويحققه رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي وغيره عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم
فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وكل عاقل فانه يرى ذلك نصا جليا قوله صلى الله عليه وآله هذا اخي
ووصيي ووزيري ووليي وخليفتي يعني علي بن ابي طالب وقد تقدم هذا الحديث وسمينا من رواه من مخالفي الشيعة
وهذا النص يسمى عند الشيعة نص الدار قوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فاثبت صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام جميع منازل هرون من موسى الا ما استثناه هو
صلى الله عليه وآله بلفظه وهو النبوة وما اخرجه العرف من الاخوة نسبا وهذا يقتضي انه ليس لاحد
منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله كمنزلة علي ولا ساواه احد في الفضل كما انه ليس لاحد منزلة
عند موسى كمنزلة هرون ولا ساواه احد في الفضل وكل من قال بذلك قال ان عليا عليه السلام هو
الخليفة والامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا عند الشيعة يسمى نص المنزلة قوله صلى
الله عليه وآله يوم غدير خم الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيفما دار وفي
بعض هذه الروايات من كنت وليه فعلي وليه وفي بعضها وهو خليفتي عليكم ووصيي فيكم وهذا نص جلي
بالخلافة والامامة والولاية وهذا تسميه الشيعة نص الغدير وقد ورد في بعض الروايات ان عمر
بن الخطاب قال له ذلك اليوم بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ولـ
حسان بن ثابت ابيات من الشعر في هذا المعنى وهي يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا ولم تلق منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا
وقال الكميت بن زيد الاسدي شاعر اهل البيت عليهم السلام ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطرا مبيعا وروي ان سحيما الاسدي انشد ابيات الكميت وبات مفكرا
فيها فرأى عليا عليه السلام في المنام وكأنه يقول له انشدني ابيات الكميت فانشده اياها حتى اتى على اخرها
فقال علي عليه السلام اصاب انها هذا البيت فقلت وما هو فقال عليه السلام ولم ار مثل ذاك اليوم
يوما ولم ار مثله حقا اضيعا قوله صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي

حيث ما دار وهذا يقتضي ان الحق مع علي اينما استقر فالحق معه وان هاجر فالحق معه وان اقام فالحق
معه وان قعد فالحق معه وان نطق فالحق معه وان سكت فالحق معه وعلى اي حالة كان فالحق معه لمقتضى
هذا الحديث الصحيح وهذا من اوضح الادلة على انه لا يفارقه الحق ولا يفارق هو الحق ولا من قال ان الحق
لا يفارق عليا والمفارقة على ان كل منهما مع صاحبه دائما يدور معه حيث دار قال انه الامام
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] انه صلى الله عليه وآله آخى بين كل واحد من اصحابه ٢
ونظيره جاءه علي عليه السلام وقال له يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني وفي رواية وخليتني
فقال صلى الله عليه وآله انا اخوك يعني انت اخي في الدنيا والآخرة روى ذلك احمد وابو داود والترمذي
والسمعاني وفي ذلك تنبيه ودلالة على ارتفاع علي عليه السلام وعلو منزلته عند الله عز وجل وعند
رسوله صلى الله عليه وآله فيكون افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن عداه فهذا اما
روى المخالفون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ونراه صلى الله
عليه وآله قد اتخذ عليا اخا ووصيا ووزيرا وجعله الله سبحانه نفس محمد وجعل محمد صلى الله عليه وآله منزلته
منه بمنزلة هرون من موسى فيكون علي لمحمد صلى الله عليه وآله خليلا وحسبنا انه احب خلق الله
سبحانه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك
اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام فاكل معه روى ذلك احمد وابو داود والسمعاني
وابن المغازلي وكذا قوله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه كل ذلك يقتضي انه محبوب عند الله ورسوله
وانه احب خلق الله الى الله والى رسوله ومعنى محبة الله تعالى انما هي ارادة الثواب له وذلك بسبب
العمل الخالص له سبحانه الخالي عن المفسدة فيكون عمله اكمل من عمل غيره فيكون افضل فيكون هو الامام
حقا وحصرا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو يكون في اهل بيت محمد او في صحابه من هو احب الى الله والى
رسوله من علي عليه السلام لاكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا جلي واضح وهذا هو البرهان
الحادي عشر او الثاني عشر ان عليا عليه السلام اتصف بصفات لم يتصف بها غيره كالعلم والزهد
والورع والشجاعة والكرم اما العلم فالاجماع انه اعلم اهل بيت محمد وجميع اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله ولهذا رجعوا اليه واستفتوه وروي ذلك عنهم كثيرا ولم يرجع هو الى احد منهم البتة
فلا جرم انه لم يرو انه رجع الى احد منهم او استفتاه حتى ان عمر قال في مواضع كثيرة
لولا علي لهلك عمر وقال لا عشت لمعضلة ليس لها ابو حسن حتى ان الشعبي [illegible] هذا

المعنى القاضي قصيدة له حسنة جدا يقول فيها حب النبي واهل البيت معتمدي اذا الخطوب اساءت
رأيها فينا ... الى ان قال هل مثل علمك اذ زالوا محاضرة لولا علي هلكنا في فتاوينا . واما باقي الصفات فاتبعه
العلم ولا شك انه فاق جميع القرابة والصحابة في ذلك كله [illegible] على هذه الادلة فانها لا تخفى ايها
العاقل ايها المتمسكين اصح واي الدليل اقوى واوضح وبالله التوفيق ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وما يضل به الا الفاسقين ويضل الله الظالمين ولا يهدي من هو مسرف
كذاب [illegible] والمقصود ان اكثر اهل السنة يقولون ان خلافة ابي بكر ثبتت بالنص وهم استندوا
ذلك الى احاديث معروفة صحيحة ولا ريب ان قولهم هذا اوجه من قول من يقول ان خلافة علي
ثبتت بالنص فان هؤلاء ليس معهم الا مجرد الكذب [illegible] بعد ذلك وعزم نبي رسول الله صلى الله عليه وآله
على ان يكتب لابي بكر عهدا يعني بخلافة ابي بكر ثم علم ان المسلمين يجمعون عليه فترك الكتاب اكتفاء بذلك وعزم
على ذلك في مرضه يوم الخميس ثم لما حصل لبعضهم شك هل ذلك القول من جهة المرض او هو قول يجب
اتباعه ترك الكتابة اكتفاء بما علم ان الله يختار والمؤمنون خلافة ابي بكر [illegible] قالت الامامية لو كانت
هذه الاحاديث معروفة صحيحة في الصدر الاول لاسندوا خلافة ابي بكر اليها ولعولوا عليها ولذكرها
ابو بكر وعمر واصحابهما واتباعهما واحتجوا بها على دفع غيرهم مما طلبوا الامامة ونازعوا فانها كانت اوضح
في الاحتجاج واقطع للكلام مما احتجوا به في ذلك الزمان ولما كانوا احتاجوا في ذلك الى بيعة واختيار
فلما لم يذكر هذه الاحاديث ولا شيئا منها ولم يحتج بها احد البتة ولم يسند خلافة ابي بكر اليها في الصدر الاول
كما اسند المحدثون ذلك بعد انقراض الصدر الاول بل لما سارع ابو بكر وعمر واتباعهما الا الى البيعة وما عولوا
الا على الاختيار واما اسندوا تثبيت الخلافة الى ابي بكر الا على اختيار من اختاره وقدمه وبايعه على ذلك بل لم
يكن الا هذا علمنا وتحققنا انه لا اصل لقول ابن تيمية بذلك في الصدر الاول فانه ليس معها ولا الا مجرد
الكذب والبهتان [illegible] قال البيعة ما مجرد الكذب والبهتان الا مع من ليس لقوله الذي تفرد الله
وقال به اصل في الصدر الاول بل ما من قوله شايع معروف في الصدر الاول فليس معه مجرد الكذب
والبهتان بل معه الصدق والحق والايمان والاتقان لمن تأملها الناظر وحققها المعتبر الخابر ان
السنة الذين قالوا ان خلافة ابي بكر ثبتت بالنص لم يقصدوا بذلك الا معارضة قول الامامية بالنص على
علي عليه السلام الغير [illegible] ابن تيمية بذلك وصرح به كثير منهم وهم يعلمون ويجمعون ان
ابا بكر واتباعه الذين اختاروه وقدموه ونصبوه لم يسندوا خلافته الى النص اصلا لانهم لو كانوا
اسندوها الى ذلك لورد في صحاح السنة الاسناد لذلك عنهم فلما لم يرد في صحاحهم شيء من ذلك بل لم يرد

ومع

من مهاجمهم الا ما هو مصرح بانهم لم يسندوا خلافته الا الى الاختيار والبيعة لا غير الى قول عمر وحكايته ما جرى والتي يوم السقيفة فلم نجد في امرنا اقوى من مبايعة ابي بكر فلو كان ذلك كذلك علمنا وتحققنا بطلان القول بالنص على ابي بكر وان الدعوى به حادثة وقد احدثها اهل البدع بدعتهم ولم تعضد محدثه الا معارضة قول الشيعة الامامية وما ذلك الا ما علم وتحقق قوة ما تمسكوا به من ذلك فعارضوا قولهم وتمسكوا بمثل متمسكهم وادلى بمثل حجتهم ~~وما ادلوا به~~ نعم ثم عزم رسول الله صلى الله عليه واله على ترك العهد بالخلافة لابي بكر ثم ترك ذلك لعلمه بان المسلمين يولونه ويختارونه فجعل ابن تيمية السبب في ترك الكتاب علم النبي صلى الله عليه واله ان المسلمين الجماعة يختارونه وغيره فترك كتابة الكتاب اكتفاء بذلك ثم بعد ذلك ثم عزم على ذلك في مرضه يوم الخميس لما حصل لبعضهم شك ترك الكتابة اكتفاء بما علم ان الله يختاره والمؤمنون قالت الشيعة لو كان رسول الله صلى الله عليه واله اراد كتابة العهد بالخلافة لابي بكر وترك ذلك لعلمه بان المسلمين يختارونه ولا يختارون غيره لما كان يعزم مرة اخرى في مرضه بفعل ذلك الذي قد عزم على تركه من اجل علمه بان المسلمين يختارونه ولا يختارون غيره ثم قالت الشيعة وتعليل ابن تيمية ان رسول الله صلى الله عليه واله ما ترك الكتابة المرة الثانية الا من اجل علمه بان الله يختاره والمؤمنون لا غير تعليل فاسد باطل بل قالت الشيعة ما ترك رسول الله صلى الله عليه واله الكتابة الا من اجل ما قالوه مما يوجب الشك والطعن في الكتابة ان هي كتبت وعلمه بان الكتابة حينئذ لا تردهم عما عزموا عليه من تقديم ابي بكر واختيارهم اياه فلاجل ذلك ترك قالت الشيعة ان عزم رسول الله صلى الله عليه واله على كتابة العهد بالخلافة لمن هو لها اهل حق صحيح مسلم لكنه على ابن ابي طالب لا ابو بكر انه لو يكون المقصود بالخلافة ابا بكر لما قال عمر ان الرجل ليهجر وفي رواية المستترين على عمر انه قال انما انه هجر وفي لفظ المحرفين للكلم من بعد مواضعه انه قال غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله هكذا قالت الشيعة ثم من ابن تيمية ثم لما حصل الشك لبعضهم قالت لها الشيعة فمن ذلك البعض الذي حصل له الشك اهو عمر واصحابه الذين شيدوا امر ابي بكر وقووه وقدموه واختاروه ونصبوه ام هو علي واصحابه وشيعته الملكرمين اصحاب النبي صلى الله عليه واله المخلصين العارفين السابقين اليه حصول الشك منهم في قوله صلى الله عليه واله وفعله وهم يسمعون قول الله عز وجل فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم واي استجابة اعظم من استجابتهم الى كتابة هذا العهد الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه واله بنفي الضلال عنهم به ومنعه انهم قبلوا واطاعوا وامتثلوا ما فيه لا اشك من كان عاقل لله ايها العاقل ابن تيمية واشياعه بين لنا من شك من الصحابة لشك عمر وسمهم باسمائهم ثم كيف يشك عمر في ذلك والعلم نزل وقد

انه

انه من المحدثين وانه لو كان بعد رسول الله نبيا لكان عمر وشكه بهذا مما نشهد بكذب كثير من احاديثكم التي رويتموها فيه وفي غيره قولكم ان رسول الله صلى الله عليه واله ترك الكتاب لما علم انهم يختارونه ويجمعون عليه ولما قالت الشيعة مسلم وحصول الفائدة في الكتاب اذ من الممكن ان يرجعوا مع كتابة الكتاب الى امور اخر فتركه صلى الله عليه واله لذلك مصلحة تامة بعدما قالوا ما قالوا وعلمه بان ما صدر عنه في حق علي عليه السلام من النصوص والوصية اليه بذلك كافيا وهو الذي نقله اصحاب ابي بكر وكذبوا من نقله وقاله من اصحاب علي وشيعته في الصدر الاول وهذا ظاهر جلي لمن يريد الهداية بمعونة الله العلي مما يزيد ذلك بيانا وتحقيقا ان العهد انما كان من اجل علي عليه السلام قول ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه واله ولو يكون مراد رسول الله صلى الله عليه واله بكتابة العهد لابي بكر وما ترك ذلك الا من اجل علمه صلى الله عليه واله بانهم يختارونه ويقدمونه وفي ذلك رضى الله ورضى رسوله لما كان ليأسف ابن عباس على فوات البيان الذي ذكره لا يغني اصلا بوجه من الوجوه ان كتابة الكتاب على ما يقوله السنة انما هو لتأكيد على استخلاف ابي بكر وتحقيق استحكام الامر له وقد حصل ذلك فلما رأينا ابن عباس يأسف غاية التأسف ويبكي حتى بل دموعه الحصى علمنا صحة قول الشيعة فانظر ايها العاقل الى هذه الدلائل الدالة على ان المقصود من كتابة الكتاب الخلافة لعلي [illegible] قول عمر ان الرجل ليهجر وقول عائشة يزعمون انه وصى الى علي عدم احتجاج ابي بكر وعمر واشياعهما في الصدر الاول من تلك الاحاديث التي رواها المتأخرون بعد ذلك مع اشتمالها على استخلاف ابي بكر اما جليا او خفيا وقول ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وهو قول عمر وقوله تأخر علي عليه السلام ومن معه من بني هاشم وغيرهم عن بيعته ستة اشهر ورسالة ابي بكر التي بعثها ابا عبيدة الى علي عليه السلام المفهوم منها ان عليا قد ادعى انه الامام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه واله وانه اولى واحق بالامر من ابي بكر ومن كل احد وغير ذلك من الدلائل الدالة على ان عليا عليه السلام هو الخليفة والامام وان العهد الذي اراد رسول الله صلى الله عليه واله كتابته انما كان من اجل خلافة علي عليه السلام بالكد لما تقدم من النص والاشارة وتبيينا تاما كما ظهر انه حسب ان هو السبق وحصل الشيء وجه لحكم محال ولا المعقول عقلا فعلى الجملة ان جميع من نقل عنه من الانصار ومن بني عبد مناف انه طلب تولية غير ابي بكر لم يذكر حجة دينية شرعية ولا ذكر ان غير ابي بكر احق بها او افضل من ابي بكر وانما نشأ كلامه عن حب قومه قالت الامامية اسلم ذلك لكن علماء اصحاب علي وشيعته الذين قالوا انه وصي رسول الله صلى الله عليه واله والخليفة من بعده وانه الاحق بالامر من ابي بكر وكلاهما ذكر الحجج الاسلامية الشرعية والعقلية

وقد ذكر ذلك واحتج به وانكر على ابي بكر واصحابه تسبقهم اليه لذلك وسرعة توثبهم الى الامر وقد ورد
في الاثر الصحيح من طرق الشيعة ان بيعته من المهاجرين وبيعته من الانصار انكروا على ابي بكر جلوسه
في مقام رسول الله صلى الله عليه واله من دون استحقاق منه واعتراضه هو واصحابه عن علي الوصي المنصوص
والمستخلف عليهم وذلك هو السبب الموجب لقول ابي بكر اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وفي رواية
فلست بخير احد منكم فابى الله اتباعه وشوكته الذين قوى امره بهم اتبعك ولما علم علي عليه السلام من
بطانته وشيعته ان ابا بكر واصحابه غير تاركين الامر ابدا وان يقتلوا او اجل ذلك صبر عليه السلام
وكظم غيظه لان ذلك لمن عزم الامور حتى اذا جاءه الامر عفوا صفوا من غير قتال الوجه الذي
اخذه ابو بكر عندهم لم يترك ولم يودع ولم يصبر عليه كما صبر هو عليه السلام على من تقدمه
بل خرجوا عليه ونكثوا بيعته وطعنوا في خلافته وبدأوه بالخلاف ونصبوا له الحرب والقتال
ونهبوا المال وغاروا على الاطراف وقد روت السنة في صحاح كتبهم ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ورووا ايضا قوله فوا بيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم
وسلف السنة هم حاربوا عليا وبداوه بالقتال ونكثوا بيعته ولم يعطوه حقه ولم يفوا له ببيعته
اجماعا ولم يقاتلوا معه من خالفه وحاربه وبغى عليه وخرج عليه خصوصا ولم يحفظوا ويعوا
قول النبي صلى الله عليه واله في علي عليه السلام اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث ما دار وقوله من
كنت مولاه فعلي مولاه وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي في الدنيا
والآخرة اللهم ائتني باحب خلقك اليك واليّ يأكل معي من هذا الطائر ولم يأته سوى علي عليه السلام
اجماعا وما شابه ذلك من الاحاديث الصحيحة من الطرفين معا الدالة على علو شانه وفضله على كل
الامة بعد رسول الله صلى الله عليه واله حسدوا هذا كله وراء ظهورهم وقاتلوه وحاربوه ونكثوا ٢
بيعته وانقضوه ولم يفوا له بيعته ولم يعطوه حقه كما اعطوا الاولين حقهم ووفوا لهم ببيعتهم
ولم يناهدوا معه ولم يصبروا عليه كما صبر هو على الاولين الذين تقدموه وفي عبد الله بن مسعود
في صحاحهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول
الله فما تامرنا قال ادوا اليهم حقهم وفي لفظ اخرى تؤدون اليهم حقهم وسلف السنة لم يؤدوا
لعلي حقه كما ادوا وحق من تقدمه اليه وفي عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه واله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان لا ننازع الامر

من

الدين

اهله ... انها العامل الى هذه الروايات وما شابهها في صحاحهم لكن لم يعملوا بموجبها ومعناها في حق علي
عليه السلام وهم عملوا بموجبها في حق غيره ممن تقدمه وممن تاخر عنه وهم لم ينقضوا بيعة علي بل نكثوها وخرجوا
عليه وقاتلوه وساعدوا من بغى عليه ونصروه ولم يكن كالامام من ائمة اهل البيت عليهم السلام الامرين بالمعروف والناهين
عن المنكر يخرجون عليه ويقاتلونه مع ولاة الجور وائمة الفسق وهم يعلمون ذلك وقد عملوا بموجب هذه الاحاديث
ومعناها في حق ائمة الجور والفسق ووفوا لهم ببيعتهم واعطوهم حقهم ولم يخرجوا عن طاعة احد منهم
ولم يقاتلوه ولم يحاربوه بل حرموا ذلك وقبحوه واوجبوا الدخول في طاعتهم وترك الانكار عليهم وهؤلاء هم
سلف السنة الذين رووا هذه الاحاديث وصححوها وهم الذين خرجوا على علي عليه السلام ونكثوا بيعته وقاتلوه
وخذلوه ولم ينصروه بل ثبطوا عنه الناس لئلا يقاتلوا معه من خرج عليهم من اصحابهم وكرهوا على الناس
القتال معه كراهة له وبغضا على ذلك قول ابي مسعود لعمار ما رايت منك شيئا منذ صحبت رسول
الله صلى الله عليه واله اعيب عندي من اسراعك الى هذا الامر فقال عمار يا ابا مسعود وما رايت منك ولا من
صاحبك هذا يعني ابا موسى الاشعري اعيب عندي من ابطائكما عن هذا الامر فهذا من ابي مسعود وصاحبه
الاشعري عن القتال مع علي عليه السلام وكراهيته للقتال معه وقد رووا في ذلك احاديث اخر عن رسول
الله صلى الله عليه واله ليس لها اصل ولا صحة عند المحققين كما ان سلف السنة هم الذين خرجوا على الامام
الفاضل العادل علي بن ابي طالب امام اهل البيت وامام الناس اجمعين فقاتلوه وحاربوه وكثير منهم فسقوه
وضللوه ومنهم جمع كفروه وكل الذين خرجوا على علي عليه السلام وقاتلوه وخذلوه وثبطوا عنه ولم
ينصروه يوالي بعضهم بعضا وان كان بينهم اختلاف في شيء ما وهم يسمعون رسول الله صلى الله
عليه واله في علي ويحفظونه ولو لم يكن الا قوله صلى الله عليه واله اللهم ادر الحق معه حيث ما دار لكان فيه
كفاية لمن طلب نجاة لنفسه بالهداية فمن فسق عليا او ضلله وخطاه او كفره او توقف في شيء من ذلك وقد
سمع هذا وغيره من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله فقد رد قول رسول الله وكذب به ولم يعمل
بموجبه ومعناه وكذلك خلف هؤلاء الذين جاؤوا من بعدهم ووالوهم واحبوهم وهم قد علموا
بفعالهم مع علي عليه السلام وما قابلوه به فكلهم حكم سلفهم الذين اقتدوا بهم وطغى وكذلك
الخلف والسلف لم يعملوا ايضا بموجب تلك الاحاديث التي رووها في صحاحهم في حق علي عليه السلام وهم
قد عملوا بها وبموجبها ومعناها في حق غيره ممن تقدمه ومن تاخر عنه وفي ذلك كله مخالفة امر رسول
الله صلى الله عليه واله وعصيانه قال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وكل احد من المسلمين

من السنة

المعهودين لسوه محمد صلى الله عليه واله وارتفاع منزلته عند الله عز وجل بعلم ويحقق ان دعوته صلى الله عليه
واله مستجابه عند الله وانه من كرامه محمد صلى الله عليه واله ومحبته كرامة علي ومحبته ومن لوازم
ذلك معاداه من عادا عليا والبغضه وسبه ولعنه والتبري منه وسبه ولعنه الى يوم القيمه فان
من عادا عليا فقد عادا احمدا وكما استحق اللعن والسب كذا استحقه من عادا عليا والبغضه فكل من
والا من عادا عليا وحاربه واحبه فقد عادا عليا لا محاله اذا صافي خليلك من تعادي فقد عاداك وانقطع
الخطاب وعند ذلك قطعت الامامه وجزمت بان الحق مع علي عليه السلام كيف كان وعلى اي حاله كان
لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق بمقتضى دعوه رسول الله المستجابه ومن خالف عليا وحاربه وقاتله
وبغا عليه ونكث بيعته فليس معه حق لان الحق مع علي عليه السلام على كل حال ومن خالف عليا فقد خالف
رسول الله صلى الله عليه واله ورد اقواله وكذبها وكذب بها ولم يعمل بموجبها ومن خالف رسول الله صلى الله
عليه واله ورد اقواله وكذبها وكذب بها ولم يعمل بموجبها فهو من الهالكين الضالين الكافرين هذا جلي ظاهر يعلمه
ويعتقده كل ناظر يريد نجاه نفسه في اليوم الاخر يوم يعض الظالم على يديه ويوم يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا بعض الشيعه ان جمعا ممن بايع ابابكر وتابعه ووازره وعاضده انما فعل ذلك كراهه
لعلي وحسدا له وكثير منهم فعلوه للدنيا لا عن رغبه فالناس مع الدنيا الا من وفقه الله وعصمه وبدل
ذلك بجمعه نكث اكثر بيعته على بعد ما بايعوه وقسط القاسطين الذين استنكفوا عن الدخول
في طاعته وقاتلوه وقد لزمتهم بيعته والدخول في طاعته وما كان لهم ان يخالفوه ابدا لان الحق ورضا
الله عز وجل ورضا رسوله والدار الاخره مع علي عليه السلام فلما علم المترفون من اهل الدنيا واهل الطمع
فيها انه يفوتهم ذلك بدخولهم في طاعه علي عليه السلام خرجوا من طاعته وطعنوا في خلافته وبغوا
عليه وقاتلوه ونصبوا له العداوه وهذا ظاهر جلي يعلمه كل عاقل مهتدي ومن قوله
ليس هذا قول ائمه السنه وان كان بعض اهل الكلام يقولون ان الامامه تنعقد ببيعة اربعة كما قال
بعضهم تنعقد ببيعة اثنين وقال بعضهم تنعقد ببيعة واحد فليست هذه اقوال ائمة السنه بل
الامامه تثبت بموافقه اهل الشوكه عليها ولا يصير الرجل اماما حتى يوافقه اهل الشوكه عليها
الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الامامه فان المقصود من الامامه انما يحصل بالقدره والسلطان
فاذا بويع بيعه حصلت بها القدره والسلطان صار اماما ولهذا قال ائمه السنه من صار له قدره
وسلطان يفعل به مقصود الولايه فهو من اولي الامر الذين امر الله بطاعتهم ما لم يامروا بمعصية الله

فالامامة

فالامامة ملك وسلطان والملك لا يصير ملكا بموافقه واحد ولا اثنين ولا اربعه الا ان يكون موافقه
هؤلاء تقتضي موافقة غيرهم بحيث يصير ملكا بذلك وهكذا كل امر يفتقر الى المعاونه عليه لا يحصل
الا بحصول من يمكنهم التعاون عليه ولهذا لما بويع علي وصار معه شوكه صار اماما الى ان قتل وهذا مثل
كون الرجل راعيا للماشيه متى سلمت اليه بحيث يقدر ان يرعاها كان راعيا لها والا فلا عمل لا يقدر
عليه فمن لم يحصل له القدره على العمل لم يكن عاملا والقدره على الناس اما بطاعتهم له واما بقهره لهم
فمتى صار قادرا على سياستهم بطاعتهم له او بقهره اياهم فهو ذو سلطان مطاع اذا امر بطاعة
الله ولهذا قال احمد في رساله عبدوس بن مالك العطار اصول السنه عندنا التمسك بما كان عليه
اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه واله الى ان قال ومن ولي الخلافه فاجمع عليه الناس ورضوا به ومن
عليهم بالسيف حتى صار خليفه وسمي امير المومنين فدفع الصدقات اليه جائز برا كان او فاجرا
في روايه اسحق بن ابراهيم وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه واله من مات وليس له امام مات
ميتة جاهليه ما معناه فقال تدري ما الامام الامام الذي يجمع عليه المسلمون كلهم يقولون هذا امام
فهذا معناه ابن تيمية والكلام هنا في كون ابي بكر كان هو المستحق للامامه وان
مبايعتهم له مما يحبه الله ورسوله فهذا ثابت بالنص والاجماع انه متى صار اماما فذلك بمبايعه اهل
القدره له وكذلك عمر لما عهد اليه ابوبكر انما صار اماما لما بايعوه واطاعوه ولو قدر انهم لم ينفذوا
عهد ابي بكر ولم يبايعوه لم يصر اماما سواء كان ذلك جائزا او غير جائز فالحل والحرمه متعلق بالافعال
واما نفس الولايه والسلطان فهو عبارة عن القدره الحاصله ثم قد يحصل على وجه يحبه الله
ورسوله كسلطان الخلفا الراشدين وقد يحصل على وجه فيه معصيه الله كسلطان الظالمين الكافرين
ولو قدر ان عمر وطائفه معه بايعوه وامتنع سائر الصحابه عن البيعه لم يصر اماما بذلك وانما
صار اماما بمبايعه جمهور الصحابه الذين هم اهل القدره والشوكه ولهذا لم يضر تخلف سعد بن
عباده لان ذلك لا يقدح في مقصود الامامه والولايه فان المقصود حصول القدره
والسلطان الذي به تحصل مصالح الامامه وذلك قد حصل بموافقه الجمهور له على ذلك فمن قال انه
يصير اماما بموافقه واحد او اثنين او اربعة وليسوا هم ذوي القدره والشوكه فقد غلط كما
ان من ظن ان تخلف الواحد او الاثنين والعشره يضر فقد غلط الى ان قال ولهذا اضطرب الناس
في خلافه علي على اقوال فقالت طائفه انه امام وان معويه امام وانه يجوز نصب امامين في
وقت واحد اذا لم يمكن الاجتماع على امام واحد وهذا يحكى عن الكرامية وغيرهم وقالت طائفه لم يكن
في ذلك الزمان امام عام بل كان زمان فتنه وهذا قول طائفه من اهل الحديث البصريين وغيرهم

ولهذا لما ألزم الإمام أحمد التربيع بعلي في الخلافة وقال من لم يربع بعلي فهو أضل من حمار أهله أنكر ذلك طائفة من
هؤلاء وقالوا قد أنكر خلافته من لا يقال هو أضل من حمار أهله يريدون من تخلف عنها من الصحابة واحتج أحمد
وغيره على خلافته على حديث سفينة عن النبي صلى الله عليه وآله تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة ثم تصير ملكا
وهذا قد رواه أهل السنن كأبي داود وغيره طائفة بالله بل هو الإمام وهو مصيب في قتاله لمن
قاتله وكذلك من قاتله من الصحابة كطلحة والزبير كلهم مجتهدون مصيبون إلى أن قال والمقصود أن الناس
لا يصلحون إلا بولاة وأنه لو تولى من هو دون هؤلاء من الملوك الظلمة لكان ذلك خيرا من عدمهم كما
يقال ستون سنة من إمام جائر خير من ليلة واحدة بلا إمام عن علي عليه السلام أنه قال لا
بد للناس من إمارة برة أو فاجرة فقيل هذه البرة قد عرفناها فما بال الفاجرة قال يأمن بها السبل
إلى أن قال ابن تيمية ومن المعلوم أن أهل السنة لا ينازعون في أنه كان بعض أهل الشوكة بعد الخلفاء الأربعة
يولون شخصا وغيره أولى بالولاية منه وقد كان عمر بن عبد العزيز يختار أن يولي القاسم بن محمد بعده لكنه لم
يطق ذلك لأن أهل الشوكة لم يكونوا يوافقون على ذلك فأهل الشوكة هم الذين قدموا المرجوح وتركوا الراجح
أو الذي تولى بقوته وقوة أتباعه ظلما وبغيا يكون إثم هذه الولاية على من ترك الواجب مع قدرته عليه
فعله وأعان على الظلم هذا كلام ابن تيمية في هذا المعنى والجواب عنه وبالله التوفيق أنا لما علمنا
وعرفنا مقصود ابن تيمية من هذا الكلام وهو أن الإمامة اسم لأحد بموافقة أهل الشوكة والقدرة
وأن من صارت له قدرة وشوكة وسلطان يفعل به مقصود الولاية فهو من أولي الأمر الذين أمر الله
بطاعتهم ما لم يأمروا بمعصية الله سواء كان مستحقا للإمامة والولاية أو لم يكن مستحقا لها وأن الإمامة
ملك وسلطان وأن من غلب على أمر المسلمين وقهرهم عليه حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين فإنه يصير
بذلك إماما من ولاة الأمر الذين أمر الله ورسوله بطاعتهم ولو كان أهل الحل والعقد من المسلمين كارهين
لولايته وتقدمه وإمامته وعرفنا ذلك جميعه من أصول السنة ومما ذكره ابن تيمية هنا علمنا
وعرفنا عند ذلك بطلان قولهم هذا ضرورة لمخالفته الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى ولا تركنوا إلى
الذين ظلموا فتمسكم النار فكيف يوجب الله سبحانه طاعة الظالم ويجعله من ولاة الأمر وقد قال ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا وهذا تناقض والله سبحانه منزه عنه وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم فأوجب سبحانه طاعة أولي الأمر وجوبا مطلقا عاما فيستحيل حينئذ أن يأمروا بالمعصية
كما استحال ذلك في حق رسوله صلى الله عليه وآله لأن الله سبحانه أوجب طاعة أولي الأمر كما أوجب طاعة

نفسه عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ولم يستثن في حقهم شيئا وهذا صريح بوجوب طاعتهم
في كل شيء يأمرون به ويلزم أحد أمرين لا بد من القول بأحدهما قطعا الحكم بوجوب طاعتهم ولو أمروا
بمعصية الله لعموم لفظ الأمر الوارد بطاعتهم الحكم بأنهم لا يجوز عليهم أن يأمروا بمعصية
الله بل لا يأمروا إلا بما هو طاعة حسب حكم رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما تقوله الإمامية في أئمتها
وأما مخالفته للسنة النبوية صلى الله عليه وآله أن من أبغض الناس إلى الله مجلسا وأبعضهم إليه إمام
جائر صلى الله عليه وآله تكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم
رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس صلى الله عليه وآله أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء
يكونون من بعدي الحديث وهذا وغيره عرفنا وعرفنا أن ولاة الجور وأئمة الظلم لا يستحقون الولاية
بأمر الله و أمر رسوله صلى الله عليه وآله وكيف يقال إن الله أمر بطاعتهم وقد قال ولا تركنوا إلى
الذين ظلموا فتمسكم النار وكيف يقال إن رسول الله أمر بطاعتهم وقد قال يكون من بعدي أئمة لا يهتدون
بهداي ولا يستنون بسنتي وقد قال من غشي أبوابهم فصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست
منه ولا شك في أن أئمة الظلم والجور هم الذين عناهم الله ورسوله فمن حكم بصحة ولايتهم وأوجب طاعتهم
وأنفذ أمرهم وتولى الولايات من قبلهم ورأى أنه انعقد لأحد ولاية الأمر من قبلهم فقد أعانهم على
ظلمهم قطعا وهذا قول لا يشهد العقل والنقل بصحته وإنما يشهدان ببطلانه ضرورة كما ترى ومتى
صح بطلان هذا القول بعد صح بطلان جميع ما يفرع عليه أقاموا السنة عن سائر الأمة إجماعا هذا فيقول في
تحليل كلامه والقدرة على سياسة الناس إما بطاعتهم له وإما بقهره إياهم هذا كلام فاسد
وصوابه أن يقال وحصول السياسة التامة منه للناس يكون إما بطاعتهم له أو بقهره إياهم لأن القدرة
على السياسة حاصلة له من الله عز وجل قبل طاعتهم له وقبل قهرهم إياهم قولا واحدا فإن اللازم أن يكون النبي
صلى الله عليه وآله ليس بقادر على سياسة الخلق والأمة حتى يطيعوه أو يقهرهم وكذا كل نبي في ابتداء
أمره يكون عاجزا لم يعطه الله قدرة ويمكنه على سياسة الخلق قبل أن يطيعه الخلق من بعضهم أو
يقهرهم وهذا قول باطل قطعا ولأنه أيضا يلزم منه الدور ويستحيل أن يقهرهم بلا قدرة عليهم ولا
يكون قادرا حتى يقهرهم فالإمامية يقولون إن الله سبحانه أعطى الأنبياء والأئمة القدرة على سياسة
الخلق وأعطاهم ومكنهم إماما على ذلك أطاعهم الخلق أم عصوهم فإن أطاعوهم حصلت منهم السياسة
بطاعتهم له وإن أطاعه البعض الذي يمكنه به قهر من لم يطعه قهرهم به وأنفذ فيهم السياسة على العموم

والتمام والا فقد صاحب يمكن نفوذها ومن الطاعة منهم ولا يجوز في الحكمة ان الله عز وجل يبعث نبيا او ينصب اماما
ليس له قدرة على السياسة وليس له تمكين في نفسه اذ من الممكن ان يحصل السلطان والقهر والغلبة لمن هو عاجز
ليس له قدرة على السياسة ولو دخل في طاعته اهل القدرة والشوكة وذلك مثل هذه الحجاج الى ملك
والمقصود حصول القدرة والتمكين للنبي صلى الله عليه واله والامام عليه السلام اولا من عند الله في نفسه اطاعه الخلق
ام عصوه وليس حصول القدرة متوقفا على طاعة الخلق له او قهره لهم كما قاله ابن تيمية بل هذا قول فاسد
لم يقل به عاقل قط فيما حكاه عن احمد ومن عصيهم بالسيف حتى صار خليفة ودفع الصدقات اليه جائز
برا كان او فاجرا [illegible] ذلك وهذا قول في الدين بلا برهان بل البرهان قد ظهر بضد ذلك وهو
لهم من الركون الى [illegible] والنهي عنه بالآية ووجوب البعد عنهم بالخبر [illegible] وما الجاهم الى القول بصحة امامة
ائمة الجور والظلم وانعقادها ووجوب طاعتهم وصحة انعقاد الولايات من جهتهم كالقضاء وغيره
الا قولهم بالاصول الفاسدة لما عجزوا ان يقيموا لهم ائمة عدل يختارونهم لانفسهم ويقدمونهم وينصبونهم
للخلق ائمة فلما عجزوا عن ذلك وتعذر عليهم بكل وجه وعلموا علما يقينيا انه لابد للناس من امام وما
وجدوا [illegible] خالفهم واصولهم الفاسدة وسابقها ما اشبه واقرب من حكمهم بصحة امامة
الجور والظلم وانعقادها ووجوب طاعتهم كطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله وائمة العدل فحكموا
بذلك ودخلوا فيه وتقربوا اليهم بما يرضون به عنهم فقربوهم وابعدوا غيرهم وهذا افسد من الاصل
قطعا [illegible] والكلام هنا في مقامين [illegible] ان يكون ابو بكر كان هو المستحق للامامة وان مبايعتهم له مما
يحبه الله ورسوله ولما قالت الشيعة اسلم ذلك [illegible] وهذا ثابت بالنص والاجماع [illegible] قالت الشيعة
النصوص التي ذكرتموها واستدللتم بها فليست بصحيحة ولا مسلمة لعدم ذكرها والاحتجاج بها في الصدر
الاول ولما لم يحتج بها ابو بكر واصحابه ولم يذكروها ولم يعولوا عليها ولم يسندوا امامة ابي بكر اليها
قالت الشيعة عرفنا انها موضوعة ولم يقصدوا صنعها الا معارضة قول الامامية بالنص والوصية
الشايعين في الصدر الاول بحق علي عليه السلام ولو يكون لهذه الاحاديث اصل في الصدر الاول
وهي معروفة بينهم لكان ابو بكر واصحابه احتجوا بها واسندوا خلافته اليها وعارضوا بها قول الشيعة
الشايع في الصدر الاول فيما بينهم ولما كانوا عولوا على الاختيار والبيعة ولا على نفي النص والوصية
بالاستخلاف من رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام وهذا من ادل دليل على كون هذه الاخبار قصدا
للمعارضة للامامية اعتبروا [illegible] الاجماع فغير مسلم ايضا لان عليا عليه السلام وجميع بني هاشم والمخلصين من شيعة علي
عليه السلام تأخروا عن بيعة ابي بكر ستة اشهر فاين الاجماع فان قالوا انهم بعد ذلك بايعوا [illegible] قالت الشيعة

لهم

موضوعة ولم يقصدوا وضعها الا [illegible]

نسلم ولكن قلنا بتلك البيعة الشرع والحقوق التي بها استحقاق الخلافة [illegible] والثاني متى صار اماما فذلك
بمبايعة اهل القدرة والشوكة له [illegible] قالت الشيعة هذا اعتراف مثل ابن تيمية بان ابا بكر لم يصر اماما
بمبايعة اهل القدرة والشوكة له والا فلو لا ذلك لم يكن اماما وقولك هذا محقق قول ابن مطهر رحمه الله
[illegible] عنكم ان امامة ابي بكر لم تثبت الا بالاختيار والاعتبار فانه لم يصر اماما الا بالبيعة وان رسول الله صلى الله
عليه واله مات من غير وصية في ذلك ولم ينص على احد بالكلية ان امامة ابي بكر لو يكون ثابتة بالنص الغيرة
من الاختيار والبيعة لكانت الامامة ثابتة له من وقت مات رسول الله صلى الله عليه واله ولكان يحتاج الى
بيعة يصير بها اماما وفي اعتراف ابن تيمية ان ابا بكر لم يصر اماما الا بمبايعة اهل القدرة والشوكة
له دليل واضح وبرهان راجح بان امامته لم تثبت بالنص اصلا وان الاخبار التي ادعى بها النصوص ليس لها
اصل في الصدر الاول ابدا لانه لو يكون لها اصل لكانت معروفة عندهم ولكانوا عولوا عليها قطعا
واسندوا خلافة ابي بكر اليها ولكانوا ذكروها واحتجوا بها قطعا كما احتج بها وعول عليها من رواها
بعد ذلك ووضعها وفي عدم ذلك كله قبل وضعها دليل على ان دعوى ابن تيمية ان امامة ابي بكر ثبتت
بالنص عند بعض العالمين بامامته باطل [illegible] وقد يحصل على وجه يحبه الله ورسوله كسلطان
الخلفاء الراشدين [illegible] قالت الشيعة الامامية اذا اعترفت يا ابن تيمية ان مبايعة اهل القدرة والشوكة
للشخص بالامامة والخلافة قد يكون على وجه يحبه الله ورسوله وقد لا يكون بل قد يكون على وجه يسخط
الله ورسوله وادعيت ان سلطان الخلفاء الثلاثة المتقدمين على علي عليه السلام كان على وجه يحبه الله
ورسوله فقد احتجت الى دليل قاطع يدل على ذلك والى برهان يشهد بذلك فان [illegible] الاخبار المتقدمة دالة
على ذلك [illegible] قالت الامامية قد صح وثبت بما مضى من الدلائل انها موضوعة لا اصل لها في الصدر الاول
وان [illegible] الاجماع [illegible] فذلك ممنوع بما جرى على علي ومن معه والحق مع علي لا يفارقه لقوله صلى الله عليه واله
اللهم ادر الحق معه حيث ما دار [illegible] وقد يحصل على وجه فيه معصية الله كسلطان
الظالمين [illegible] فاذا اعترفت واقررت ان سلطان اكابر الظالمين يحصل على وجه لا يحبه الله ولا رسوله من
حيث ان فيه معصيته سبحانه وسخطه فكيف زعمت وحكمت انت واصحابك من قبلك ان سلطانهم مأمور
به وانهم من اولي الامر الذين امر الله بطاعتهم وهذا تناقض ظاهر فان سلطانهم اذا كان
واقعا على وجه لا يحبه الله ورسوله بل يسخطها فلا يكون مأمورا به لا من الله ولا من رسوله
ما لا يحبه الله لا يأمر به وكذا ما لا يحبه رسول الله صلى الله عليه واله لا يأمر به ايضا ولا يأمر الله ورسوله

عما سخط الله ولا ما فيه سخطه سبحانه وهذا محمول بان الله لم يامر بتقليد سلطان الظالمين ولا بطاعتهم
ولا القرب منهم ابدا ولا الركون اليهم ولا اعانتهم قطعا فهذا ابطال قولك يا ابن تيميه بتوليك وقول المدرك السابق
عليك   كان من ظن ان خلاف الواحد والاثنين والعشره يضر فقد غلط   قالت الاماميه فلهذا
الغلط انت ايها القائل بذلك فان الذي عليه المحققون من الاصوليين ان كل من يعتبر قوله في الاجماع فخلافه
وتاخره يضر ويمنع من انعقاد الاجماع من دونه وهذا هو الحق الواضح عند المحققين   ولهذا اضطرب
الناس في خلافة علي   ان هذه الثلث الطوايف كلهم من السنه ولم لا ذكرت قول الشيعه وفيه وعليه السلام وهو اظهر
وقت خلافته من قولها في وقت خلافة من تقدمه اتقول ان الشيعه ليسوا من الناس او ليسوا من الامه فيعد
خلافهم ولهذا تركت ذكرهم وذكر قولهم فهل تجد ايها العاقل ادل من هذا على تعصب ابن تيميه في ترك
قول الشيعه الحق الواضح في علي عليه السلام وقد ذكر اقوال هذه الطوايف الواهيه الباطله بالادله الراجحه
القاطعه اما نظر الى اقوال هذه الطوايف ما اقرب سابعها الى الباطل وابعدها عن الحق الازهر
الفاضل   فالذي يدل على بطلان قولها ما رووه في صحاحهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
ان بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما والاجماع المحقق السابق على قولهم انه لا يكون في الزمان الواحد امامان
فقولها ابطل الاجماع ايضا على انه لا بد للناس من امام وقد قام امام عادل وبويع ووجبت طاعته
على كل انسان ولقول النبي صلى الله عليه وآله من مات وليس في عنقه بيعه مات ميتة جاهليه
وقوله من مات وليس له امام مات ميتة جاهليه وقوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهليه وكل هذه الاخبار الصحيحه داله دلالة جليه على بطلان قول هاتين الطايفتين بالكليه وما
حمل هاتان الطايفتان على القول بما قالتا الا بغضهما لعلي والحسد والعناد له ومنهما وعنهما ثارت الفتنه والبلاء
ولو قدروا على ان لا يصير لعلي من الامر شي لمنعوه الامر لما عجزوا عن ذلك وعلموا وصار له الامر على رغم
انوفهم قالوا ما قالوا وفعلوا ما فعلوا واعتقدوا فيه ما اعتقدوا حسدا له وبغضا فيه وبغيا
عليه وعنادا له   الطايفه الثالثه فقولها فيه اجمل من قول غيرها مع انها الى القول الباطل اقرب
فمن نظرها الى حلي البراهين قالت بانه الامام العادل الفاضل وهو مصيب ومن نظرها الى ما قال الحاسدون
الباغون المبطلون فيه حكمت بتصويب من نكث بيعته وحاربه وهم طلحه والزبير الناكثون   عليه وجار
ولم يدخل في طاعته وبيعته ولا زمته وهو معويه واصحابه القاسطون واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا واحتجت هذه الطايفه الثالثه ايضا والت من كفر عليا وخرج عليه وقاتله وهم الخوارج
المارقون وغفلت هذه الطايفه او تغافلت عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي حيث
ما دار   [illegible] الاول والاول   ادوا اليهم حقهم وغفلت ايضا عما تابع رسول الله صلى الله عليه وآله
اصحابه

اصحابه ومن جملته الا ننازع الامر اهله وذلك في خبر عباده بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على
السمع والطاعه الى ان قال وعلى ان لا ننازع الامر اهله فهذا طلحه والزبير ومعويه قد نازعوا الامر اهله ولم يتبعوا لعلي عليه السلام
ببيعه ولم يودوا اليه حقه كما وفوا لمن تقدمه وادوا الى كل منهم حقه بل نازعوه وحاربوه ونكثوا بيعته
وبغوا عليه وخذلوه وما نصروه وهم لم ينازعوا من تقدمه ولا حاربوه بل سلموا اليهم الامر واطاعوهم وهذا
بغي ظاهر منهم في حق علي عليه السلام لانهم ما كان ينبغي لهم ان يعملوا بموجب الاحاديث في حق المتقدمين
عليه وفي حق المتاخرين عنه ممن لا يساوي اثره وورد الاثر بذمه ولم يعملوا بموجبها في حقه عليه السلام
وهو اولى بان يعمل معه موجب هذه الاحاديث ومقتضاها وما السبب في ذلك ايها العالم الخبير ان
كان غير الحسد والبغض لعلي الذي شهدت بعصمته ايه التطهير وعلمهم بانه لا يوافقهم على ما يريدون
من اغراضهم الفاسده فان كان غير ذلك فسموه لنا ان كنتم صادقين وكانهم لم يسمعوا قول رسول الله
صلى الله عليه وآله له ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله صلى الله عليه وآله حربك يا علي حربي
وسلمك سلمي وقوله للحسن والحسين عليهما السلام انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم فمقتضى هذه الاحاديث
ان رسول الله صلى الله عليه وآله حرب لمن حارب عليا ومن كان حربا لرسول الله فكيف يحب ويتولى
ومع هذا فعلي عليه السلام لم يبدأهم بالقتال حتى بدأوه ولو سكتوا لسكت عنهم وما قاتلهم ابدا الا لما
فعلوا ما يوجب قتالهم وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال للزبير انك ستقاتل
عليا وانت ظالم له الخوارج الذين خرجوا على علي عليه السلام وكفروه وقاتلوه وقتلهم كاحاد من المسلمين
في مروقهم من الاسلام وخروجهم عن الدين وورد في ذلك اخبار صحيحه من طريق السنه ومن طريق الشيعه ولم
يشك احد في كفرهم ووجوب قتلهم ومقاتلتهم واستحقاقهم لما فعل بهم وقد تقدم ما دل على ذلك من كلام
ابن تيميه وهو قوله مع انهم مارقون من الاسلام وقد امر النبي صلى الله عليه وآله بقتالهم واتفق الصحابه
وعلماء المسلمين على قتالهم وليس لخروجهم عن الدين ومروقهم من الاسلام سبب سوى خروجهم عن طاعة علي عليه
السلام وقتالهم له وقولهم فيه ما قالوه فيجب ان يكون حكم الناكثين والقاسطين كذلك لاشتراكهم في السبب
والعله الموجبه لذلك   وللعلوم انهم يلحقون الاولاه   مسلم والالحاق عند العقلا والاعتد
المحققين العلماء في ذلك وهذا دليل على وجوب الامامه قطعا واذا اتفقوا ان الامامه واجبه من حيث
انه لا بد للناس من وال وللاجماع ايضا على ذلك   الاماميه محتجه بكون الامامه ناشيه عمن وممن
يكون من قبله ايكون ناشيه عن الله عن رسوله ويكون من قبلهما ام يكون ناشيه من الخلق ومن قبلهم باختيارهم
ممن اختاروه ورضوا به كان اماما   مسلم   ممنوع وهو كون الامامه ناشيه عن الخلق ومن
قبلهم واختيارهم   ولو تولى من هو دون هاولاء من الملوك الظلمه لكان ذلك خيرا من عدمهم
ولا بد ائمة العدل والهدى والصلاح والرشاد خير من ائمة الظلمه اجماعا فانت   مسلم ولكن ابن تيميه دائما

هم موجودون وقد ولوا الامامة واستعلوا على الامة ونص عليهم بذلك لكن الظلمة اهل الجور والفسق والعصيان
منعوهم من امضاء الامور المنوطة بهم ومن انفاذ سلطانهم ظاهرا الذي جعله الله لهم على الوجه الذي يحبه الله بل قتلوهم
وشردوهم واغتصبوا حقوقهم واستولوا على سلطانهم ونقموا عليهم لمن اعانهم على ذلك من اهل البغي والجحد
والفساد والعناد المتعصبين على ائمة العدل والحق الذين يحكمون بين العباد بالحق والعدل والائمة في ذلك على تمز
مع ائمة العدل والحق الذين يهدون بهذا الحق وبسببه يقضون من الحكم بين الناس بالحق والعدل ومن انفاذ
سلطانهم في الظاهر على الوجه الذي يحبه الله ورسوله ووجود ائمة الحق والهدى غير متمكنين من انفاذ
سلطانهم في الظاهر خير من عدمهم بالكلية وخير من عدم نصبهم وترك ايجاب طاعتهم اذ مع اهمال نصب
الائمة وترك ذلك يلزم منه ان من وجب عليه ذلك لا يكون مخلا بالواجب مع قدرته على ذلك كما انا لو كان
ويكون الحجة عليه للناس اجمعين الطائع للائمة اذا نصبهم والعاصي لهم وانما كانت الحجة عليه لسائر الخلق
لوجوب ذلك عليه وتركه واخلاله بما يجب عليه مع قدرته على ذلك واهمال امر الخلق لغير موجب وذلك
معنى قوله تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وهذا صريح
بان الله عز وجل لو لم يرسل الرسل لكانت الحجة للناس على الله تعالى عز وجل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ولو لم ينصب الله ورسوله للناس ائمة اعلاما يهتدى
الناس بهم بعد مضي الرسل لانهم قد خلوا والطاعة لكانت الحجة للناس على الله تعالى وعلى الرسل وتعالى الله عن
الاخلال بما يجب في الحكمة ويقتضيه علوا كبيرا المعنى مجادلة ومباحثة جرت بين ابن ابي ليلى
وهو من اصحاب الصادق عليه السلام وبين عبد الرحمن بن ابي ليلى عبد الرحمن لابن ابي ليلى في اثنا
مجادلتهما ومباحثتهما فتقول انت ان كل شيء في كتاب الله عز وجل قال ابن ابي ليلى نعم الله قال
ذلك وما من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي الا وهو في كتاب الله عز وجل عرف ذلك من عرفه وجهله من
جهله ولقد اخبرنا الله عز وجل فيه بما نحتاج اليه ولكن بما نحتاج اليه قال عبد الرحمن كيف قال قال قوله
تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها قال فخذ من يوجد علم ذلك قال عند من عرفت عبد
الرحمن وددت اني لو عرفته فاغسل قدميه واخدمه واتعلم منه انا شدك الله هل تعلم
رجلا من اصحاب محمد كان اذا سال رسول الله اعطاه واذا سكت عنه ابتداه قال نعم ذلك علي بن ابي طالب
ابن ابي رادسه فهل علمت ان عليا عليه السلام سال احدا بعد رسول الله صلى الله عليه واله عن حلال
او حرام قال لا قال فهل علمت انهم كانوا يحتاجون اليه ويأخذون عنه قال نعم قال فعلم ذلك عنده
قال عبد الرحمن بعد مضي ثلاث ليال بسائر في ولده فان ذلك العلم عندهم وكيف لي بهم ارأيت
قوما هم بمفازة من الارض ومعهم ادلاء فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم واخافوا بعضهم فهرب لخوفه
ولم يجدوا من يدلهم فتاهوا في تلك المفازة حتى هلكوا اما تقول فيهم الى النار والله واصغر

وجهه وكانت في يده سعفة فضرب بها الارض فهشمت وقال انا لله وانا اليه راجعون وهذا واضح جلي
بان الائمة الذين نصبهم الله ورسوله لم يلتفت الى كلامهم اكثر الامة ولم تسلم الامة مع ذلك من شرهم بل قتلوهم
وشردوهم واستولوا على سلطانهم وعلى حقوقهم ووثبوا على الامر واستبدوا به اتباع الظلمة
الفسقة فلا سلطان ظاهر الائمة المنصوبين من قبل الله ويحكمون بين الناس بالحق والعدل ويعدون سلطانهم
على الوجه الذي يحبه الله ورسوله منعتهم الظلمة الفسقة ذلك فاسئلكم واسالكم على ذلك قولا وقولا
فيما روي عن علي عليه السلام انه قال لابد للناس من امارة برة كانت او فاجرة هذا رواية حسنة صحيحة
وقول حق صدق ومعناه ان الناس لابد لهم من امارة قطعا فان دخلوا في امارة من امر الله ورسوله
والطاعة كانوا من المطيعين وهي الامارة البرة وان لم يدخلوا كانوا من العاصين ولابد لهم حينئذ
حتما مقتضيا من ان يتبعوا ائمة امراء غير صالحين ابدا دالائمة الصالحين البررة هم الذين عناهم رسول الله
صلى الله عليه واله في قوله اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي وفي
ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها وفي صلى الله عليه واله يكون من بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا
يستنون بسنتي فهؤلاء هم الذين يحذرهم اهل الدنيا امراء وائمة ابدا دالائمة الهدى ولست قول علي
عليه السلام دلالة على ان الامارة البرة بعدم البيعة فيلجئ الناس حينئذ الى الامارة الفاجرة اضطرارا
اليها كما يقوله من لا خلاق له في الاخرة والمعلوم ان اهل السنة لا يدعون في انه كان بعض
اهل السقيفة بعد الخلفاء الراشدين يولون شخصا وغيره اولى بالولاية منه فاذا اقررت ان ذلك
كان بعد الخلفاء وقلت جوازا ثم هذه الولاية على من ترك الواجب مع قدرته على فعله او اعان
على الظلم فان البيعة يقول لك ولم لا يكون قد ادعى مثل ذلك المعتقد من علي عليه السلام وهو اولى
بالولاية منهم وانما هذه الولاية على من ترك الواجب مع قدرته على فعله او اعان على الظلم لم تنتز
البيعة ان فان اولى اعانة ولاة الجور والظلم على ظلمهم حكم علماء السنة بوجوب طاعتهم
والامتثال لاوامرهم في غير معصية الله وتحريم الخروج عليهم وقتالهم وان عصوا وهذا اعانة لهم
على الظلم والجور قطعا لا ينازع فيه عاقل وقد كان عمر بن عبد العزيز يختار القسم بن محمد
فلم يتفق ذلك لان اهل السقيفة لم يكونوا يوافقون على ذلك قالت البيعة ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه واله يختار ان يولي عليا بعده وقد ولاه ونصبه ونص عليه ثم اراد ان يكتب له كتابا
بالعهد يحسم الشغب ويخصم النجاد ولا يبقى لمعتل اعتلال الا ان اهل السقيفة لم يكونوا يوافقون على ذلك
بل قال متكلمهم ما قال حتى امرهم النبي صلى الله عليه واله بالخروج من عنده فاذا كان الله ورسوله يعلمان
ان الناس لا يولون هذا المعين اذا امروا بولايته كان امرهم بولاية من يولونه ويسعون بولايته اولى

من امرهم بولايته من لم يولونه ولا يسمعون بولايته كما قال في امامة الصلاة والقضا وغير ذلك وكيف اذا كان
ما يدعونه من النص من اعظم الكذب والافترا والنبي صلى الله عليه وآله قد اخبر امته بما سيكون وما يقع
بعده من التفرق فاذا نص لامته على امامة شخص يعلم انهم لا يولونه بل يعدلون عنه ويولون غيره
ويحصل لهم بولايته مقاصد الامامة والولاية وانه اذا افضت النوبة الى المنصوص عليه حصل من سفك
الدما في الامة ما لم يحصل قبل ذلك ولم يحصل من مقاصد الولاية ما حصل بغير المنصوص عليه كان
الواجب العدول عن المنصوص عليه الى ان قال واذا قيل ان الفساد حصل من معصيتهم له لا من تقصيره
قيل الملك ولا منه من يطيعونه فيحصل المصلحة اولى من ولاية من يعصونه ولا يحصل المصلحة بل يحصل
المفسدة الى ان قال وبهذا ونحوه يعلم بطلان النص بتقدير ان يكون علي هو الافضل الاحق بالامارة
لكن لا يحصل بولايته الا ما حصل من المفاسد وبغيره لما لم يحصل به ما حصل من المصالح فكيف اذا
لم يكن الامر كذلك الى ان قال وفي هذا يقول اهل السنة خبر صادق وقول حكيم وقول الرافضة خبر
كذب وقول سفيه فاهل السنة يتولون الامير والامام والخليفة ذو السلطان الموجود الذي له
القدرة على عمل مقصود الولاية ويقولون انه يعاون على البر والتقوى دون الاثم والعدوان
ويطاع في طاعة الله دون معصيته ولا يخرج عليه بالسيف واحاديث النبي صلى الله عليه وآله انما
تدل على هذا كما في الصحيحين عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من راى من اميره شيئا
يكرهه فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس يخرج من السلطان شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية وفي
لفظ فانه من فارق الجماعة شبرا فمات عليه الا مات ميتة جاهلية فجعل المحذور هو الخروج عن السلطان فارق
ومفارقة الجماعة وامر بالصبر على ما يكره من الامير لم يخص بذلك سلطانا معينا ولا اميرا معينا ولا
جماعة معينة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من خرج من الطاعة
وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية ومن خرج على امتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى
من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ولست منه فذم الخروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة
وجعل ذلك ميتة جاهلية [illegible] هذا كلام ابن تيمية ثم نحتج له ونكار عليه بحجة جلية وبالله
التوفيق [illegible] اذا علم الله ورسوله ان الناس لا يولون المعين اذا امروا بولايته كان امرهم بولاية من
يولونه الناس اولى من امرهم بولاية من لا يولونه قلنا اما ولا فهذا كقول من حكى الله عز وجل عنهم في قوله
تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فاجابهم الله عز وجل بقوله اهم يقسمون رحمة
ربك يقول لهذا القائل لو اعطى الله النبوة والولاية هذا الرجل العظيم لما استنكف احد عن طاعته

ورضوا به وليا وتحصل بولايته وثبوته المصالح التامة وانسداد المفاسد والفتن الخاصة والعامة التي
حصلت بسبب تقدم ولاية غيره عليه وتحكمهم على ذلك وحكمهم بان ذلك ليس موكولا اليهم والموقوفا
على اختيارهم وكلام ابن تيمية هو هذا بعينه والجواب واحد [illegible] فانهم ان الانبيا والاوصيا
الذين اقامهم الله بعد الانبيا غلبوا وقهروا وقتلوا وخوفوا واستبد بسلطانهم اهل الظلم والجور
والعدوان ولم يتبع الناس على رايك يا ابن تيمية واصحابك الا سلطان اهل الظلم والجور والعدوان وولايتهم
وتصرفهم في الامر وكان يلزم على اصلكم هذا ان لا يبعث الله انبيا ولا يقيم اوصيا الا ان يكون ممن يتبعه
الناس عامة وله سلطان قاهر من حين بعثه الله او نصبه ولا يبعث ان يكون مقهورا مغلوبا خايفا
يترقب ابدا واميرا ابدا وفي عقده سبحانه الولاية للخاص المترفين القادرين الغالبين على الناس عامة وامره
سبحانه بذلك دليل قاطع على ان ذلك حسن جائز وانه المتعين في الحكمة وهو الذي بعضه الا ما قاله
ابن تيمية ولن من قال القول ابن تيمية هذا فهو راد على الله عز وجل ومتحكم عليه كانه لم يسمع الله يقول
ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
وكانه ايضا لم يعلم قول الله عز وجل عن فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين قال
ذلك حيث استبد بالسلطان وعظم له الشان [illegible] فنقول لا نسلم ان اتباع بولاية من ولاه
الله ورسوله اكمل والمصلحة في ولايته اكثر اجماعا اذا اطيع واذا عصي واستبد غيره بسلطانه الذي
اتاه الله لم ينفذ هذا المستبد الامور على حسب ما كان يعدها هو او دون ذلك فمن اين لك ان ذلك
ليس حاصلا من المستبد بنزله المتولي عن الله عز وجل وعن رسوله وتمام تدبيره وحسن صبره عليهم والله
ما يحتاج شك في ان ذلك لم يحصل الا بسكتة وحسن صبره وتمام تدبيره ولو دخلوا في طاعته
ابدا كلهم ولم يستبد احد منهم بسلطانه الذي اتاه الله لكان انتظام الامر به اكمل وفعل المصالح به
اكثر وان لم يدخلوا في طاعته بل استبدوا بالامر دونه فقد ثبتت عليهم الحجة لله ولرسوله لئلا يقولوا
ما ولي علينا نفسنا والا واخترنا لنا اماما ونصبنا لنا خليفة الا لما تولى علينا غيرنا احدا ولو ولى علينا
احدا لاطعناه ولسلمنا امرك فيه وامره فينا فلو كان الله عز وجل ورسوله لم يوليا احدا لكانت الحجة
للناس على الله ورسوله وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا كقوله تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ومتى قال ان الله ولى واليا ونصب اماما واقام خليفة فقد لزمت
الحجة له سبحانه ووجبت على الناس اجمعين الطاعة للمنصوب ام عصوه وهذا باجماع الامة كافة فقد ظهر

فكيف اذا كان ما يدعونه من النص من اعظم الكذب
وبان ان قول ابن تيميه هذا حجه عليه والحمد لله وحده والافترا كيف يكون ما قالته الشيعه من النص من اعظم الكذب والافترا وهو منقول في صحاح كتبكم فان
اول ما يدعيه الشيعه الاماميه من النصوص قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون
الزكاه وهم راكعون وقد صح انه لم يؤت احد الزكوة وهو راكع سوى علي عليه السلام قوله صلى الله عليه
واله اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار قوله صلى الله عليه واله اقضاكم علي قوله صلى الله عليه واله انت
مني بمنزله هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قوله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قوله صلى الله عليه واله علي مني وانا منه انا
مدينه العلم وعلي بابها قوله صلى الله عليه واله اللهم ايتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطاير ولم يأته
غير علي عليه السلام قوله صلى الله عليه واله حربك يا علي حربي وسلمك سلمي وكذا قوله صلى الله عليه واله لعلي
والحسنين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قوله صلى الله عليه واله ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن
ابي طالب قوله صلى الله عليه واله لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي قوله صلى الله عليه واله
هذا اخي ووصيي ووزيري وخليفتي فاسمعوا له واطيعوا وهذا النص يوم الدار حين نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين
قوله تعالى وانفسنا وقد صح في الصحيح وغيره ان عليا هو المقصود بكونه نفس رسول الله صلى الله عليه واله
والمراد من ذلك المساواه في الفضل والكمال فاذا كانت هذه النصوص وما شابهها منقول في صحاح كتبكم
فا كيف يقول ابن تيميه ان الذي يدعيه الرافضه من النص على علي من اعظم الكذب والافترا نعوذ بالله من التعامي
والعمى فان بعض هذه النصوص منها ما هو في الصحاح وذلك ليس بنصوص ومنها ما ليس في الصحاح
انها كلها من طريق السنه وقول الخصم ان بعضها ليس بصحيح غير مسلم لدلالتها على معنى واحد وهو اختصاص
علي بالفضل والامامه ومتى صح اي خبر مما اعترف الخصم بصحته فقد صح الجميع اتفاقا لاشتراكها في المعنى
الواحد وهو الفضل والامامه وتلك ليست نصوص دالة على الامامه لان رسول الله صلى الله
عليه واله من تلك الاخبار من معصوم فقطعا لا يكون عاينا فما معصوم فان كان غير الامامه لمن جعله الله
نفس رسوله وحكم بمساواته له حربا به واوجبه لنا فما علمنا مقصود رسول الله صلى الله عليه واله الذي ناسب
كافه لهذا الرجل الفاضل الامامه والولايه على الناس كما هي ثابته له صلى الله عليه واله فيكون ذلك ثابت لمساويه
في الكمال والفضل وهو علي بن ابي طالب الذي اصطفاه رسول الله لنفسه اخا ووزيرا وهو قد اخا بين كل
شخص من اصحابه ونظيره وشكله ومساويه ولم يواخ رسول الله صلى الله عليه واله غير علي بن ابي طالب عليه السلام فهو
اخوه ووزيره وحبيبه ووصيه وخليله وكل هذه المعاني ثابته لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه واله
اجماعا فيكون هو الامام والخليفه بعده اجماعا اذ كل شخص ثبت له هذه المعاني الخمسه يجب ان يكون هو

الخليفه

الخليفه والامام بعد رسول الله صلى الله عليه واله وانه اذا افضت النوبه الى المنصوص حصل من سفك دما
الامه ما لم يحصل قبل ذلك ولم يحصل من مقاصد الولايه ما حصل بغير المنصوص كان الواجب العدول عن المنصوص
حصول الفعل وسفك الدما عند استقلال المنصوص عليه كحصول الفعل وسفك الدما عند بعض الائمه
صلوات الله عليهم مما لم يحصل مثله قبله بل حصول الفعل وسفك الدما ما حصل من المنصوص عليه
الا بعد مخالفه الامه له واظهار العناد عليه والبغض له والعصيان لامره والا فلو دخلوا في طاعته لما
سفك للامه دما ايضا سفك دم العاصين للامام المنصوص عليه وقتلهم ليس هو مفسده بل مصلحه
من اتم المصالح كسفك الدما والفعل الحاصل من النبي الامم العاصيه لهم اوليس ولايه من يطيعونه
فيحصل المصلحه اولى من ولايه من يعصونه ويحصل المصلحه بل المفسده هذا كقولك كان الواجب
العدول عن المنصوص وهو في الحقيقه اعتراض على الله عز وجل وعلى رسوله وكل من قال بذلك فانه يريد ان يجعل
نفسه من العاصين لله ولرسوله وخارجا من المومنين في قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنه اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيره من امرهم بل ان المصالح التي حصلت ممن يطيعونه انما حصلت بتركه
المنصوص عليه وتمام تدبيره وحسن صبره كما قررناه اولا ثم نقول ايضا لك ان ليس من والاه من يولونه
ويطيعونه مفاسد كثيره تربوا على المصالح الحاصله به ومن اين لك ان الفعل والسفك للدما الحاصل
من المنصوص عليه الذي ولاه الله ورسوله امر الامه في المبغضين له والمخالفين لامره والعاصين عليه
انه من المفاسد لا نسلم ذلك ابدا بل هو من اتم المصالح واكمل التدبير وهو كمثل الفعل والسفك الحاصل
من الانبيا في المعاصرين لهم والمخالفين العاصين لامرهم بل حربا عن هذه المفاسد التي ادعيت انها
مفاسد وليس كذلك بل هي ما شبه من نفس يوليه من يعلم الله ورسوله ان اكثر الامه تعصيه ام ما شبه
من مخالفه اكثر الامه لهذا الامام المنصوص عليه وعصيانهم له لا الاول يسوغ اجماعا مسلم اتفاقا
وهذا ونحوه مما يعلم به بطلان النص الى اخر ما قال في هذا المعنى فنقول اذا قدرت ان يكون علي عليه السلام هو
الافضل والاحق بالاماره والخلافه وقدرت انهم يعصونه ولا يطيعونه بل يطيعون غيره ممن يحاربونه
ويولونه واحسن للامه ولاه من يوليه اكثر الامه ويطيع امره ويسمع قوله وقد يعدم الخوارج عن
ذلك وهو قوله تعالى اهم يقسمون رحمه ربك تعالى ان لكم لما تحكمون قوله تعالى وربك يخلق
ما يشا ويختار ما كان لهم الخيره فان الخيره هي توليه من يعلم الله انه اذا ولاه اطاعه اكثر
الامه وولاه فان توليه الله لابي بكر اذ كانت هي الخيره على ما قلت وادعيت فهل لنا دليل من الكتاب
والسنه النبويه يجب ان يكون تبع ابي بكر واصحابه من اهل الصدر الاول علم ذلك ومعرفته والمقصود منه
ويجعله ابو بكر واصحابه حجه لهم ودليلا على خلافته وما كان يمنع من ابي بكر ان يقول الا عليه ولا

جميع الائمة ولا ذكر سواه كعلي عليه السلام وشيعته حيث جعل في حقه ذلك لم يقولوا الغلبة ولم يحتجوا الآية ولم يذكروا اسوة
فلما دان لابي بكر واصحابه لم يتمسكوا بالنص على خلافته ولم يحتجوا به ولم يسندوا خلافته اليه بل انما تمسكوا الا
بالاختيار والبيعة ولا عولوا الا عليها ولا اسندوا خلافته الا اليها وعلى هذا قول من يقول ان رسول الله صلى الله عليه واله نص
على علي ووصى اليه حتى اكثر المتكلم لهذه الروايات عن اهل الصدر الاول من الصحابة الذين بايعوا ابا بكر وتابعوه وشايعوه
واختاروه فلو تكون الخيرة في توليته من يعلم الله ان اكثر الامة يطيعه ويتولاه وان توليه من يعصيه اكثر
الامة ولا يطيعه ليس فيها خيرة بل مفسدة لما كان الله ورسوله يرى ان توليه ابي بكر اولى لكان ذلك واظهره
للامة ظهورا بينا وكانت الامة على هذا التوحيد تلقته بالقبول والتسليم بل علمنا ان الله لم يول ابا بكر انه
لو ولاه لكانت توليته لظهر شيء الدين ولسارع ابو بكر واصحابه الذين علم الله انهم يطيعونه ويتولونه الى ذكر
ذلك والاحتجاج به ولما كان احد من الامة قال ان رسول الله صلى الله عليه واله نص على توليته على عليه السلام اصلا فلما
رأينا ابا بكر واصحابه لم يدعوا شيئا من ذلك ورأيناهم يبغون دعوى من ادعى ذلك في حق علي وينكرونه انكارا
مطلقا عرفنا وتحققنا صدق المدعين لذلك في حق علي عليه السلام قطعا فقول السنة خبر صادق وقول
حكيم وقول الرافضة خبر كذب وقول سفيه الى آخر ما قال ليس ذلك بصحيح بل العكس يصح على ما
بدليل ان قول الشيعة الامامية خبر صدق وقول حكيم وان قول السنة خبر كذب وقول سفيه ان الامامية
يقولون ان الله سبحانه لم يترك خلقه وامة رسوله هملا بلا راعي يرعاهم ولا رئيس يرؤسهم وكذا رسوله صلى الله عليه
واله ويقولون ان ذلك الرئيس والراعي لم يجعله الله موكولا الى اختيار الخلق بل الاختيار في ذلك لله سبحانه
ونصبه الله بتبليغ رسوله صلى الله عليه واله ذلك للامة ويقولون ان من صفات ذلك الرئيس الذي نصبه الله
سبحانه ان يكون عدلا معصوما كعدالة رسول الله صلى الله عليه واله وعصمته وان الله عز وجل قد نصب رئيسا
بعد رسوله وانه اذن لرسوله ان يعلم الناس ذلك ويعلمهم اياه ففعل رسول الله صلى الله عليه واله ذلك وبلغ ما
امر به على التمام والكمال ونزل عند ذلك قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا هذا قول الامامية وخبرهم وقول السنة وخبرهم فقالوا ان الله عز وجل يجوز ان
يترك الخلق وامة رسوله مهملين بلا راعي يرعاهم ولا رئيس يرؤسهم والامام من قبله فان شاؤوا اختاروا
لهم اماما وولوه جاز وان شاؤوا تركوا ذلك جاز ايضا وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يستخلف
احدا ولم ينص الامامة على احد وانما الامة اختارت ابا بكر اماما على انفسها وقلدته الرياسة والتولية
والخلافة وقالوا ان الرئيس لا يشترط فيه ان يكون عدلا معصوما كعصمة الرسول وعدالته صلى الله عليه واله بل
يجوز ان يكون عدلا فاضلا وهو الاولى ويجوز ان يكون فاسقا ظالما جائرا وقالوا ان الامير والامام والخليفة

انما

انما هو ذو السلطان الموجود الذي له القدرة على المقصود من الولاية وحكمت السنة ان كل من كان
له سلطان وقوة وقدرة يمكنه ان يعمل بها مقصود الولاية فانه يكون هو الخليفة والامام والامير غيره
دون غيره ولو كان غيره احق منه بالخلافة واولى وليس لاحد معه امامة ولا خلافة ولا امارة وحكمت بانه
لا يجوز عليه الخروج بالسيف والقتال ولو جار وفسق وظلم بل يجب ان يعاون على البر والتقوى دون مع ذلك
الاثم والعدوان ولو عمل ذلك فلا نعاون عليه ولا يقاتل من اجل عمله به بل نمسك ونسكت عنه وادعوا ان الاحاديث
الواردة في معنى الولاية والامارة والخلافة انما تدل على هذا دون ما قالته الامامية وحكمت به اقول
العاقل في هذين القولين والخبرين ايهما هو الخبر الصدق وقول الحق وهل هو قول الشيعة الامامية
ام قول السنة والحمد لله واحاديث النبي صلى الله عليه واله انما تدل على هذا الاسلم انها تدل على وجوب
طاعة ولاة الجور والظلم ائمة الفسوق والعصيان الذين لا يهتدون بهدى محمد صلى الله عليه واله ولا
يستنون بسنته والذين قلوبهم قلوب شياطين في جثمان انس بل انما تدل على وجوب طاعة ائمة الحق
والهدى والمراد بالسلطان المذكور في الاحاديث انما هو سلطانهم سلطان الحق الذي جعله الله للانبياء
ثم الاوصياء من بعدهم صلى الله عليهم وعلى اوصيائهم وكذلك الجماعة المذكورة انما هي جماعتهم والطاعة انما
هي طاعتهم لا الطاعة لغيرهم من ائمة الجور والظلم فقد خرج سلفكم اهل السنة من السلطان وفارق
الجماعة وخرج من الطاعة اعني طاعة علي عليه السلام الامام العدل والخليفة الحق وجماعته وسلطانه جماعة
الذي آتاه الله عز وجل فانه لا شك انه صاحب السلطان الحق في وقته وزمانه وان جماعته الصدق
وان طاعته واجبة على جميع الخلق وقد حكمت بان بيعته وعلمت ان رسول الله صلى الله عليه واله جعل
المحذور انما هو الخروج على السلطان ومفارقة الجماعة والخروج عن الطاعة وامر بالصبر على ما يكره من
الامير وقد خرج طلحة والزبير ومن معهما عن السلطان وفارقوا الجماعة وخرجوا عن الطاعة ولم
يصبروا على ما يكره من الامير وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وكذا معاوية ومن معه ايضا خرجوا
عن السلطان وبغوا عليه وفارقوا الجماعة وخرجوا عن الطاعة ولم يصبروا على ما يكره من الامير الذي
هو علي بن ابي طالب بل سبوه ولعنوه وما حمله ان فعلهم مع علي عليه السلام كفعل الخوارج فيكون حكمهم
حكم الخوارج لان كلام الجميع فان عليا امير المؤمنين قاتلهم والاولون هم الناكثون والاوسطون هم
القاسطون واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والآخرون هم الخارجون من الدين والمارقون من الاسلام
فكل منها او كلا قد خرج عن السلطان وفارق الجماعة وخرج عن الطاعة وضرب برها الامة وفاجرها
ولم يحاش من مؤمنها ولا وفى لذي عهدها وهو علي بن ابي طالب عليه السلام فعلى حديث ابي هريرة
ان هؤلاء كلهم ليسوا من رسول الله صلى الله عليه واله وليس رسول الله منهم لانه صلى الله عليه واله ذم الخروج

عن الطاعة ومفارقة للجماعة وجعل ذلك ميتة جاهلية وهذا جميعه قد حكمت به الامامية فيمن خرج عن سلطان
علي عليه السلام وفارق جماعته وخرج عن طاعته حكما لا شبهة فيه سكن البراهين الدالة على ذلك التي منها
هذه الاحاديث التي ذكرها ابن تيمية وكذلك حكمت الامامية ايضا فيمن خرج عن سلطان ائمة اهل البيت اهل العدل
والحق وفارق جماعتهم ايها العاقل ان هؤلاء الذين سموا انفسهم سنية كيف لم يعملوا بموجب هذه الاحاديث
ومقتضاها في حق علي عليه السلام بل جعلوه في خروجه وقتاله له مصيبا ما عدا الخوارج وجعلوا من
خرج على غيره مخطيا والخوارج لخروجهم على غيره وان كان جائرا فاسقا ان هذا لهو الضلال المبين
في جوابه لقول ابن مطهر قدس الله روحه انه لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلى
الله عليه واله واختلف الناس بعده وتعددت آراؤهم بحسب اهوائهم فبعضهم طلب الامر لنفسه وتابعه
اكثر الناس طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري ايام يسيرة لما خير بينه وبين قتل الحسين عليه
مع علمه بان في قتله النار وقد اخبر بذلك في شعره وبعضهم اشتبه عليه الامر ورأى طالب الدنيا متابعا
فقلده وقصر في نظره واحسن الظن به فخفي عليه الحق واستحق المؤاخذة من الله عز وجل باعطاء الحق لغير
مستحقه وبعضهم قلد للقصور فطنته ورأى الجم الغفير فتابعهم وتوهم ان الكثرة تستلزم الصواب
وغفل عن قوله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بحق وتابعه
الاقلون الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم تاخذهم في الله لومة لائم بل اخلصوا لله واتبعوا ما امروا
به من طاعة الله وطاعة من يستحق التقديم وحيث حصل للمسلمين هذه البلية وجب على كل مكلف النظر
في الحق واعتماد الانصاف وان يقر الحق مقره ولا يظلم مستحقه فقد قال الله تعالى الا لعنة الله على
الظالمين هذا كلام ابن مطهر قدس الله سره الذي تكلم ابن تيمية عليه واجاب بما سنذكره الآن ان شاء
الله ثم نتكلم عليه بحسبه بما ينبغي ونقول انشاء الله ابن تيمية وفي هذا الكلام من الكذب الباطل
وذم خيار الامة بغير حق ما لا يخفى معاذ الله ان يتطرق الى خيار الامة ذم ونقص وما الذم
فيه متوجه الا الى من ليس هو من خيار الامة اصلا فعن الثناء على الصحابة واهل السنة لهم
يتولونهم ويحبونهم والخوارج من تلك الرافضة وهذا نقض مذهب الرافضة لانا نقول بعض مذهب الرافضة و
الا اذا كانت الرافضة اسوأ الى احترام الصحابة الا اذا تولت بعضهم واحبتهم ومن صحت عنهم سلامتهم فانهم
يقولون ان الثناء المذكور في الايات والاخبار العامة المطلقة انما ينصرف الى من هو مرضي عند الله وعند
رسوله ومحبوب عندهما وهم الذين تولاهم واحببناهم حسب انهم الموصوفون بالصفات المحمودة عند
الله وعند رسوله دون غيرهم ممن لم يتصف بتلك الصفات المحمودة ظاهرا وباطنا فهو مقصود ومراد
بالثناء من الله ومن رسوله اجماعا دون غيرهم اتفاقا وانت تعلم ايها العاقل وتحقق ان كثيرا من اهل الصدر

الذين كانوا معاصرين لرسول الله صلى الله عليه واله ومصاحبين له لم يتناولهم الثناء في الايات والاخبار ممن ليس ما طن
كظاهره ممن لا يعلمهم الا الله ورسوله والخواص من الصحابة الذين خصهم رسول الله صلى الله عليه واله بعلم ذلك وهؤلاء
كالمنافقين وغيرهم ممن ليس هو بمنافق لكن الثناء لا يتناوله ايضا وقد اخبر الله عن بعض من لم يتناوله الثناء في
قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ولا شك انهم كانوا يجاهدون مع رسول
وكانوا مصاحبين له ويجلسون عنده وحوله ومنهم نزل قوله تعالى فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين الى الله وكالذين لا يوطنه لهم ولا يحقق عندهم من العوام والاعراب الاجلاف الطغام
الذين قال الله فيهم وقالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وكالذين يعبدون الله
على حرف كما قال الله فيهم واخبر عنهم ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وكل هؤلاء ممن صحب النبي صلى
الله عليه واله وجاهد معه وجالسه وخاطبه ولم يشملهم الثناء في هذه الايات والاخبار العامات اجماعا
وهؤلاء كلهم بايعوا ابا بكر اتفاقا واختاروه وقدموه ولو لا هؤلاء لم يتم ملكه اي بكر الا بهؤلاء وامثالهم
فالثناء المذكور في الايات والاخبار لا ينصرف الا الى من علم منه وتحقق ما يوجب الثناء دون من لم يعلم ذلك
منه ولم يتحقق فيه بل يكون الحال فيه موقوف فليس لاحد ان يجزم بان فلانا وفلانا من المختصين
والمخصوصين بتناولهم الثناء والحمد ويقطع بانهم من جملة المقصودين بالثناء ما لم يتيقن ذلك منهم
ويتحققه فيهم ولا يمكن ان يتيقن احد ذلك في غيره ويتحققه فيه الا بدليل قطعي سمعي كالاجماع والخبر
المتواتر الذي يفيد العلم بالثناء على فلان وفلان بالتخصيص والتنصيص اما الاجماع فقد انعقد اجماع الصدر
الاول على ان عليا واهل بيته وسلمان وابا ذر والمقداد وصهيب وعمار وحذيفة وابي بن كعب وعبد
الله بن مسعود وامثالهم ممن يتناولهم الثناء في الايات العامة والاخبار المطلقة وذلك بخلاف ابي بكر
واصحابه الذين قدموه واختاروه فان اهل الصدر الاول اختلفوا فيهم فمنهم من جعلهم داخلين في الثناء
والحمد ومنهم من لم يدخلهم في عموم ذلك بل سبهم ولعنهم وحكم بخطائهم من اجل ما فعلوا وعليه قدموا اخرجه
وقد وردت الاخبار بانهم قد سبوا في الصدر الاول ولعنوا وقد نقل ذلك في صحاح السنة وهذا دليل
ان اهل الصدر الاول في ابي بكر واصحابه الذين قدموه واختاروه على قولين وكل قول قول قائل في
الصدر الاول فليس ببدعة اتفاقا انما البدعة ما يقال ويحدث بعد انقراض الصدر الاول وبعد
انعقادهم على شيء ثم يحدث بعد ذلك قول آخر فهذا انما البدعة كقول الخوارج في علي عليه السلام
انه لم يقل احد من اهل الصدر الاول في علي وفي اصحابه الذين ذكرناهم معه وامثالهم من نظرائهم بمثل
قول الخوارج فيه البتة وذلك من ادل دليل على ان قول الخوارج لعنهم الله لا يعتد به لكونه بدعة
حادث بعد انعقاد اجماع اهل الصدر الاول على ان عليا عليه السلام ممدوحا محمودا عند الله وعند

رسوله ومعطلا ومحيوا بعدها ولم يحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في الخوارج بأنهم مارقون من الدين
وخارجون عن الإسلام إلا لعلمه صلى الله عليه وآله بأنهم يجحدون ما علم من قوله في علي عليه السلام ضرورة وما
حكم الله ورسوله والصحابة والعلماء كافة على الخوارج بأنهم مارقون من الإسلام وخارجون عن الدين إلا
بسبب حكمهم بضلال علي وكفره وتخطيته وتفسيقه وإلا فما السبب الذي من أجله حكم عليهم بذلك
أخبرونا به إن كنتم صادقين المتواتر غير متواتر في حق علي عليه السلام من الأخبار المتناولة له عينا
المختصة به عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما دل على علو شأنه وارتفاع منزلته عند الله وعند رسوله
بل لم يتواتر مثله في حق أبي بكر أصلا إنما نقلت فيه أصحابه أخبارا آحادا ويسلم أهل السنة أتباعه أنها آحاد
وهم يدعون أن ما قاله في حق علي آحاد وليس يصح بل الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حق علي عليه
السلام متواتر والآحاد لا تعارض المتواتر اتفاقا فهذا في الأخبار التي لا يمكن القول بصحة التعارض فيها وإلا أمكن
العمل بها في حق علي وحق أبي بكر معا وإلا فالقول بصحة ذلك معا أما ما لا تنافي بينها والتعارض فيها فيمكن صحتها
أجمع والله أعلم ... بعد ذكر الآيات المتعلقة بالمنافقين فدل هذا على أن المنافقين لم يكونوا داخلين في
المؤمنين ... لكن من يعلمهم لا يعلمهم إلا الله ورسوله ومن أطلعه رسول الله عليهم وعرفه بهم كعلي عليه
السلام وأشخاص من شيعته الكرام كحذيفة بن اليمان ... والذين كانوا منافقين منهم من تاب عن نفاقه ٢
وانتهى عنه وهو الغالب بدليل قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون الآية قال فلما لم نغره الله بهم ولم يقتلهم
تقتيلا بل كانوا يجاورونه بالمدينة دل ذلك على أنهم انتهوا ... لا نسلم أنهم انتهوا ولا نسلم أن الله لم يغر
رسوله بهم ولا نسلم أنه لم يقتلهم تقتيلا ولا نسلم أن الآية تدل على أنهم انتهوا وأن الله لم يغر رسوله بهم ولم
يقتلهم الله تقتيلا بل نقول للإمامية إن الله سبحانه قد أغرى رسوله بالمنافقين بقوله تعالى يا أيها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية ونقول الإمامية أيضا إن الله سبحانه قتلهم تقتيلا بسيف علي بن أبي
طالب وسيوف أصحابه وشيعته فإن الأمر لما ورد بجهاد المنافقين ولا يدوار بعد ذلك حتما لوجوب
امتثال الأمر الوارد بذلك من الله إلى من أراد نصبه وهو رسول الله صلى الله عليه وآله أو القائم مقامه الذي
هو كنفسه وهو وصيه ووارثه وخليفته لئلا يلزم مخالفة الأمر الوارد بذلك ... قوله تعالى
فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون وقد ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن معناه بعلي بن أبي
طالب ولئلا يلزم الكذب في خبره تعالى في قوله أخذوا وقتلوا تقتيلا وهذا صريح في الأخبار وفيه
معنى الدعاء ومتى دعا الله على أحد من خلقه بشيء فلا بد وأن يقع قطعا ويحصل ذلك بشر ... عليه الدعاء
ضرورة وهذا مثل قوله تعالى في اليهود غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا وإذا كان لا بد من إخلالهم وقتلهم
تقتيلا لإخباره عز وجل بذلك وحصل الإجماع على أن الذين قتلهم علي عليه السلام لم يجاهد والمنافقين

اما

ما تقولون في المنافقين ... أخرجوا ذلك ... عليهم

لم يعصموا ... ذلك

وما قتلوهم تقتيلا كان المنافقين لجهادهم وقتلهم تقتيلا إنما هو علي عليه السلام يؤكد ذلك قوله تعالى
أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله
خبير بما تعملون وهذا دليل على أن الذين قاتلوا عليا وقاتلهم قد اتخذوا من دون الله ومن دون رسوله ومن
دون المؤمنين وليجة لأن الخطاب في هذه الآية إنما هو لمن أظهر الإسلام ووصفه وجاهد مع رسول الله
دون غيرهم من الكفار الذين لم يسلموا ولم يؤمنوا أصلا وإلا فمصرحة بذلك صلى الله عليه وآله لعلي ستقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين مؤولا لذلك أيضا وإذا كان الخوارج مرقوا من الدين وخرجوا عن الإسلام
بقتالهم لعلي عليه السلام فكذا من سبقهم إلى ذلك هكذا قالت الإمامية إلا أن سوء حالهم فإن الله يتوب
على من تاب صلى الله عليه وآله إنا قاتلتهم على التنزيل وأنت يا علي تقاتلهم على التأويل كل ذلك ٢
دلالة ظاهرة جلية أن الذي جاهد المنافقين وقتلهم تقتيلا إنما هو علي عليه السلام وبالجملة فلا
ريب أن المنافقين كانوا معروفين مشهورين أذلاء لا سيما في آخر أيام النبي صلى الله عليه وآله وفي غزوة
تبوك قال يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون فأخبر سبحانه أن العزة للمؤمنين جميعا ... أن يكون الصحابة الذين كانوا أعز المسلمين
من المنافقين بل ذلك يقتضي أن من كان أعز كان أعظم إيمانا ومعلوم أن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار
والخلفاء الراشدين وغيرهم كانوا أعز الناس وهذا كله مما يبين أن المنافقين كانوا أذليلين في
المؤمنين فلا يجوز أن يكون الأعزاء من الصحابة منهم ... قالت الإمامية اعلم أن العزة قد تكون بمعنى القوة في
الدنيا وقد تكون بمعنى القوة في الدين وعدم الذلة في الأخرى ولا يجوز أن يكون المراد بالعزة في الآية
القوة والغلبة وعظم الشأن دائما للمؤمنين وانتظام الأمر لهم في الدنيا على الاستمرار والدوام لأن العزة
بهذا المعنى قد تكون تارة للمؤمنين وأخرى للكافرين والمنافقين فإن كانت العزة في الدنيا كان المراد أنها ٢
للمؤمنين وقت نزول هذه الآية وحين قال المنافقون ما قالوا إلى وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
وإن كان المقصود بالعزة في الدين والآخرة فهي مستمرة لله ولرسوله وللمؤمنين على الدوام بمعنى أنهم لا يقهرون
ولا يحجبون عن حجج الدين والمدلول في الآخرة أبدا ... ذلك قوله تعالى ذق إنك أنت العزيز الكريم أي عند نفسك
وقومك في دار الدنيا لا عند الله سبحانه في دار الآخرة بل أنت فيها حقير ذليل وإنما ... إنه لا يجوز أن تكون العزة ٢
بمعنى القوة والقدرة في الدنيا على الاستمرار والدوام لأنه لو تكون كذلك لكان المؤمنون مستمرين على الدوام عزيزين
قويين ظاهرين متمكنين من وقت نزول هذه الآية إلى يوم القيامة والمعلوم خلافه وذلك لأن الحال
لهم ذلك في وقت دون وقت إجماعا ... ذلك قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فبهذا
عرفنا أن العزة التي أخبر الله سبحانه بها إن كانت العزة في الدنيا فليست على الدوام والاستمرار للمؤمنين
بل يكون ذلك لهم في وقت دون وقت ويكون المراد أنها لهم من وقت نزول هذه الآية ومن حين قال المنافقون

الا المنافقين ... ان العزة والقوة كانت ... والمؤمنين ... الى ان

ما قالوا الى وقت حصول ضد ذلك للمؤمنين فاذا كانت العزة المراد بها في الدنيا والآخرة فالمعلوم ان ذلك لا يكون
للمؤمنين على الدوام والاستمرار فلا يمكن احد ان يستدل على ايمان قوم وصلاحهم بكون القوة فيهم والعزة والقدرة
لهم والا لكونهم اعزاء قادرين ومن عداهم اذلة عاجزين فلا يكونوا مؤمنين لعدم القوة والقدرة فيهم وعدم العزة
في الاسلام لهم والاستدلال بهذا باطل فان العزة اذا كانت بمعنى القدرة والقوة في الدنيا فانها قد تكون تارة مع
المؤمنين وتارة للكافرين والمنافقين وقد ظهر ان القوم اذا كانوا اذلة مقهورين عاجزين لا يخرجهم
ذلك عن كونهم مؤمنين وكذلك اذا كانوا اعزاء اقوياء قادرين لا يدخلهم ذلك في كونهم مؤمنين ما لم يثبت ايمانهم
بدليل غير قدرتهم وقوتهم وكونهم اعزاء وغيرهم اذلة في الوجه الرابع قال فاذا قال الخوارج الذين يكفرون عليا
او النواصب الذين يفسقونه للرافضي انه كان ظالما طالبا للدنيا وانه طلب الخلافة لنفسه وقاتل عليها
بالسيف وقتل على ذلك الوفا من المسلمين حتى عجز عن انفراده بالامر وتفرق عليه اصحابه وخرجوا عليه
فقاتلوه وهذا وان كان فاسدا فكلام الرافضي في ابي بكر وعمر اعظم فسادا وان جاز ما قاله
في ابي بكر وعمر متوجها مقبولا فهذا اولى بالتوجه والقبول الى ان قال فان جاز للرافضي ان يقول ان
هذا يعني ابا بكر كان طالبا للمال والرياسة امكن الناصبي ان يقول كان علي ظالما طالبا للمال والرياسة قاتل
على الولاية حتى قتل المسلمون بعضهم بعضا ولم يقاتل كافرا قالت الشيعة تفكروا ايها العقلاء
الفضلاء في كلام هذا الرجل ومعارضته قول الامامية في علي ومن غيره بقول الخوارج والنواصب في علي
عليه السلام مع علمه ويقينه فساد قول الخوارج والنواصب في علي عليه السلام وكيف يسوغ له ان
يعارض القول الصحيح عنده في علي بالقول الفاسد عنده فيه عليه السلام لا يجوز ذلك ابدا اللهم الا ان يكون
ممن لا يعتقد فساد ذلك القول في علي بل يعتقد صحتها فيه فله حينئذ ان يقول ذلك فان قال به كان
والحجة عليهم ظاهرة جلية اما اذا لم يقل بقولهم الفاسد في علي ولم يعتقده فلا يجوز له ان يحتج بذلك
ولا يعارض الامامية فانه لا يسوغ لكاتب عن شيء منه انه اذا كان يعتقد فساده كما اعترف به
فلا يسوغ لكان عنه ان المعترض اذا كان يعتقد فساد قول فلا يجوز له ان يعترض به على خصمه
والنزاع في ذلك بين اهل العلم وهذا الخصم ما ذكرته عنه في اثناء خطبة كتابي هذا وهو ان ابن
تيمية اكثر ما يستدل على ابطال قول الامامية في علي عليه السلام بالمعارضة لها باقوال الخوارج
والنواصب والغلاة التي يعلم هو فسادها ويعترف ببطلانها كما انها عرفت ذلك فاعلم ان
اقوال الخوارج والنواصب في علي عليه السلام مما علم فساده وبطلانه من الدين ضرورة ولهذا اخبر النبي
صلى الله عليه وآله بحالهم وصفاتهم وحكم بانهم يمرقون من الدين ويخرجون عن الاسلام واجمعت الصحابة كافة
على ذلك وما اجمعت الصحابة عليه فهو حق وهم لم يجمعوا على خروج الخوارج والنواصب من الاسلام الا بحكمهم

ما علم ثبوته وصحته لعلي عليه السلام من دين محمد صلى الله عليه وآله ضرورة وهو ايمانه عليه السلام وعدالته
والقطع على سلامة باطنه وانه كظاهره وهذا بخلاف ابي بكر فانه لم يثبت له مثل ما ثبت لعلي عليه السلام
ولم يعلم ذلك له وفيه علما يقينيا بحيث لا يختلج احد شك في ذلك كما علم لعلي من ذلك ولم تجمع الصحابة على
شيء من ذلك في حق ابي بكر مثل ما اجمعوا عليه في حق علي عليه السلام فاين احد الحالين من الآخر وكيف يسوغ
لعالم خبير باقوال علي وما ورد فيه وخبير ايضا باقوال ابي بكر وافعاله وما ورد فيه ان يقيس حال ابي بكر بحال
علي لا تقارب بين الحالين ابدا ولا تناسب ومما يبين هذا ان الرافضة تعجز عن اثبات ايمان علي وعدالته
مع كونهم على مذهب الرافضة ولا يمكنهم ذلك الا اذا صاروا من اهل السنة فاذا قالت الخوارج وغيرهم للرافضة
لا نسلم ان عليا كان مؤمنا بل كان كافرا ظالما كما يقولون هم في ابي بكر وعمر لم يكن لهم دليل على ايمانه
وعدالته الا وذلك الدليل بعينه ادل على ايمان ابي بكر وعمر وعثمان فاذا احتجوا بما تواتر من اسلامه وهجرته
وجهاده فقد تواتر ذلك عن هؤلاء بل تواتر اسلام معاوية ويزيد وخلفاء بني امية
وخلفاء بني العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفار فان ادعوا في واحد من هؤلاء النفاق امكن
للخارجي والناصبي ان يدعي النفاق في علي واذا ذكروا شبهة ذكر ما هو اعظم منها الى ان قال
والخوارج اصح عقلا وقصدا اي من الامامية والرافضة اكذب وافسد دينا يعني من الخوارج والنواصب
انظروا ايها العقلاء الفضلاء الى كلام ابن تيمية هذا وتفكروا فيه تجدون المتكلم به الا من اعند المعاندين
لعلي عليه السلام وابغض المبغضين له وهذا من ادل دليل على تعامي هذا الرجل وشدة عناده وتعصبه
وبغضه لعلي عليه السلام وكونه من احد الفريقين اما الخوارج واما النواصب قطعا لان العالم الخبير
المنصف لا يعارض قول الامامية الصحيح في علي عليه السلام بقول الخوارج وغيرهم الفاسد فيه عليه السلام وهو
يعلم فساده وبطلانه في حق علي عليه السلام ولما رأينا ابن تيمية اعترض بقول النواصب والخوارج في
علي وعارض به قول الامامية وقابله به وهو يعلم فساد قول الخوارج والنواصب في علي ومعترف
بذلك ولا يخالجه شك ولا ريب في فساده وبطلانه علمنا وقطعنا انه اعند المعاندين لعلي عليه السلام وانه
من احدى الطائفتين لا محالة عرفت هذا عن قوله فان احتجوا بما تواتر من اسلامه الى آخر ما قال
ذلك ان الامامية لم يحتجوا بذلك وانما احتجوا بالاخبار المتواترة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه
وآله فيه عليه السلام الدالة على سلامة باطنه وانه كظاهره كقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله و المناجاة المختصة
به التي لم يعمل بها سواه ولم يشاركه فيها غيره صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار وغير ذلك من الاخبار الكثيرة التي
لا يشك مسلم في صحتها والا في تواترها من الطبقة الاولى التي هي الصدر الاول الى طبقتنا هذه لانها

وردت من طرق مختلفة من طرق السنة ومن طرق الشيعة والطائفتان بعضهم لبعض عدو وخصوم والاخبار
اذا وردت من طرق الخصمين المتعاديين ويكون صحة احدهما على الاخر كانت متواترة ضرورة لاستحالة
التواطؤ من الخصمين المتعاديين على افتعال ما هو حجة احدهما على الاخر والمعنى للتواتر الا حصول العلم للسامعين
باستحالة التواطي من نقلة الاخبار فاذا علم السامعون امتناع التواطي من نقلة هذه الاخبار حصل لهم العلم
بصحتها وكانت متواترة ضرورة وليست الاخبار الواردة في حق ابي بكر كذلك لاتفاقنا انها لم ينقلها الا
اتباعه خاصة وعلى تواطئهم على افتعالها على ان كثيرا مما نقله السنة فيه وفي عمر وعثمان من الفضائل
يشهد بعلمهم واحوالهم بكذبه وانه موضوع مثل نقلهم عن النبي صلى الله عليه واله في عمر انه من المحدثين
وانه لو كان بعدي نبي لكان عمر ولو لم ابعث فيكم لبعث عمر وعمر هذا الذي تعارضه هذه الفضائل شك
شك في مواضع كثيرة منها يوم الحديبية ويوم مات النبي صلى الله عليه واله ويوم قال النبي صلى الله عليه
واله ائتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لن تضلوا من بعده وجهل ايضا مسائل كثيرة وتوقف في كثير
واخطأ في مسائل كثيرة ايضا والمحدث الذي يصلح ان يكون نبيا ما ينبغي له ان يشك ويجهل ويخطئ في
اظهر الاحكام وابينها واجلاها كالتيمم والاتفاق بين اهل العلم قاطبة السنة وغيرهم في شك عمر
وجهله وخطائه ولو لم يكن الا التواتر النقل عنه بقوله لولا علي لهلك عمر ولا عشت لمعضلة ليس لها
ابو حسن وجهله بالتيمم الذي هو اجل المسائل الشرعية واظهرها لانه مما تعم به البلوى وقد ورد في
القران العظيم مرتين في راس سورتين لكان ذلك كافيا فان عمر افتى من حصلت له جنابة وعدم
الماء حين استفتاه في خلافته وامارته فقال ان [illegible] والاصل فنبهه عمار بن ياسر
وذكره فقال اما تذكر يا امير المومنين غزوة كذا يوم كذا وقد اصابتني جنابة واصابتك جنابة الخبر
فقال عمر لعمار اتق الله قال عمار الله وان شئت يا امير المومنين سكت قال لا نوليك ما توليت وهذا قد
نقله السنة في صحيح اخبارهم والشيعة ايضا فهو متواتر فكيف يصح في عمر انه من المحدثين وانه
لو كان نبي بعد محمد لكان عمر وهو متصف بالشك مرة وبالجهل اخرى وبالخطأ ثالثا وهذا من ادل
دليل على كون هذين الحديثين موضوعين كذبا ومن مفتريات الاخبار وفنون الاثار ونفخ الاقوال وصح
الاقوال [illegible] الكذب الموضوعة والاحاديث الصحيحة المرفوعة امكن الخارجي ان يدعي
النفاق في علي كيف يمكن الخارجي ان يدعي النفاق في علي وقد سبق قوله الفاسد الباطل
قول النبي صلى الله عليه واله الحق الصحيح في علي عليه السلام وفيهم اما [illegible] النبي صلى الله عليه واله في علي فهو ما
قدمناه مما يشهد بايمان علي والقطع على سلامة باطنه وانه كظاهره واما [illegible] صلى الله عليه واله في
الخوارج فهو ايضا ما قدمناه مما يشهد بمروقهم من الدين وخروجهم عن الاسلام عرفنا كان رسول

عليه واله لم يحكم بذلك في حقهم ونخبر به الا العلم بانهم يخرجون على علي عليه السلام ويقاتلونه ويقولون
فيه ما قالوا مما يوجب كفرهم وخروجهم عن الاسلام ويكون ذلك هو السبب في الحكم عليهم بانهم مارقون من الدين
خارجون عن الاسلام فلم يبق بعد هذا الا كلامهم وقولهم سمعوا نعتقده البتة واذا ذكروا اشبهه ذكرنا
واعلم منها [illegible] قدمنا وصححنا ان قول الخارجي والناصبي بما يسمع ولا نعتقده يوجب الحكم عليهما
بالمروق من الدين والخروج عن الاسلام من اجل محاربتهما وقتالهما وبغضهما لعلي عليه السلام وعداوتهم له وما قالوا
فيه وما هذا الذي هو اعظم مما استدل به بعض الرافضة في حق ابي بكر انهم قالوا انه اسد الاسلام
[illegible] علي عليه السلام للمسلمين وطلبه الولاية لنفسه وابوابه وقتله عثمان مانع للخارجي والناصبي اعظم
هذا وهو الذي ذكره ابن تيميه ونلفقه بعبارته وحبره وما عرفنا انه ذكر في كتابه هذا شيئا سواه
الا فليوجدنا غير ذلك من كتابه من لم يصدقنا فان [illegible] بذلك ليس استدلال على نفاق علي عليه السلام
ظلمه وكفره وفسقه بقتاله لمن قاتله من المسلمين اولى من استدلال الامامي على نفاق الذين قاتلوا عليا
عليه السلام وقاتلهم وعلى ظلمهم له وبغيهم عليه وخروجهم عن الاسلام بالكلية من اجل قتالهم له وخروجهم عن طاعته
الخوارج وهذا اولى لسبق اقوال النبي صلى الله عليه واله في علي عليه السلام وفيهم فان جميع ما فعله
علي عليه السلام بمن قاتله فهو حق وصواب وهم يسمعون ذلك بسبب ما فعلوا وقالوا وارتكبوا
الاستدلال عالم محقق على نفاق علي عليه السلام بقتاله لمن قاتله من المسلمين والاستدلال بذلك الا من هو
خارج عن الدين ومارق من الاسلام وليس لهم الاجرة من خلاف قول بعض الرافضة في ابي بكر
وعمر فلم يسبقه اجماع [illegible] في حقهما بانهما مرضيين عند الله وعند رسوله والاخبار متواترة
عن رسول الله صلى الله عليه واله في حقهما ولا في حق من ابغضهما عنا وسبهما بالتخصيص والتنصيص
فيما ورد ذلك فيمن ابغض عليا وسبه وخرج عليه وعاداه وحاربه بل نقل من اقوال ابي بكر وعمر وافعالهما
واقوال اتباعهم وافعالهم ما يشهد بكذب ما تمسكوا به في فضلهما على علي عليه السلام وعلى كل احد وانه
من الموضوعات فمن ذلك روايتهم عن عمرو بن العاص قال انه سأل رسول الله صلى الله عليه واله عن احب
الناس اليه قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قال ثم من قال عمر وعد رجالا فامسكت
مخافة ان يجعلني اخرهم وهم قد رووا عن عائشة ضد ذلك ونقيضه فقالت سئل رسول الله صلى
الله عليه واله عن احب الناس اليك قال فاطمة قيل من الرجال قال بعلها فهاتان الروايتان نقلها السنة
من صحاح اخبارهم وكتبهم وهما متعارضتان متناقضتان لا يمكن صحتهما معا بوجه اصلا فلا
بد ان يكون احداهما صحيحة والاخرى كذبا موضوعة والاولى ان يكون حديث عائشة هو الكذب الموضوع
لقدر كثرة ترجيحه ان عائشة افضل واصدق عندهم من عمرو بن العاص ان حديثها موكد

باحاديث كحديث الطاير وهو قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ايتني باحب خلقك اليك الحديث
وهو قوله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله الحديث
من الاحاديث المؤكدة لحديث عايشة بنعمل رجال عمرو بن العاص فهو الموضوع المكذوب ... ان عمرو بن
العاص عدو علي عليه السلام المتعصب له والمحارب الباغي عليه فلا تقبل روايته باسطانه فضلا عن النبي
فهذا الخصم ان جعل امثال احاديثهم واخبارهم لذي موضوع قطعا كما ترى والرافضة اعذب
دينا من الخوارج فهذه منك دعوى بغير حجة حلية بلى ولو يكون الاماميه اشد دينا من الخوارج
لعنهم الله لورد فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص والتخصيص مثل ما ورد في الخوارج وحكمت
العلماء المحققون فيهم بما حكمت به في الخوارج وفي عدم ذلك كله دليل قاطع على كذب ابن تيمية في دعواه
هذه وما قبلها وما بعدها كقوله ان الخوارج ازهد من الرافضة واعلم واعرف بالاسلام واتحد
واصدق حديثا هذا كله قاله في الخوارج وسهل تشريحهم وفضلهم على الرافضة وهو اتعى بالرافضة
الا الامامية الذين يسبه ويسمهم المباحثة والمجادلة ههنا وكذلك مما يستدل به على بغضه وبغضه لعلي عليه السلام ولشيعته المخلصين الكرام والا اي عاقل يحكم بان الذين مرقوا من الدين
عن الاسلام خير وافضل من الامامية الذين لم يمرقوا من الدين ولا خرجوا من جملة المسلمين ولم
يسامحوا بموجب ذلك ولم يعدوه كالخوارج والغلاة عليهم جميعا لعنة الله وهذا مما يبين ان الامامية
مويدون من عند الله سبحانه بالطافه وعنايته ومنصورون بحجته وظاهرون على عدوهم
كما قال النبي صلى الله عليه وآله ان الطائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم وقد علم
انهم الامامية من دون اقصى الامة عن الحق وادناهم ... بعد كلام له وان حدثوا على ابي
وسلمان وعمار وغيرهم من الصحابة فمن المتواتر ان هؤلاء كانوا من اعظم الناس تعظيما لابي
بكر وعمر وطاعته واتباعا لهما وانما يعلم عن بعضهم التعتب على عثمان لا على ابي بكر وعمر ... بل الامر
المتواتر لكل من هو منصف عالم خابر بالاخبار والسير والآثار وهو ان هؤلاء هاؤلاء
وامثالهم عن ابي بكر وميلهم الى علي عليه السلام وانهم منحرفون عن ابي بكر وعمر ومنكرون عليه
بعد ذلك وعلم عما علم ويعلم عنهم التعتب على عثمان والانحراف عنه والانكار عليه و...
وامثالهم هم الذين وصفهم ابن مطهر تدس الطبقة بتلك الصفات ونعتهم بتلك النعوت
الذين لا تاخذهم في الله لومة لايم في القول بالحق والتمسك به بحسب الطاقة و...
على انكارها وكذا وامثالهم عن ابي بكر واصحابه وميل ابي بكر الى اعداء هؤلاء و...
رواه مسلم في صحيحه قال ما معناه مر ابو سفيان على ملأ من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله فيهم ابو ذر وسلمان وصهيب والمقداد وغيرهم فقال هؤلاء ...

سفيان على ملأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم ابو ذر وسلمان وصهيب والمقداد وغيرهم
فقال هؤلاء واما لهم حين مر ابو سفيان عليهم ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها
فقال لهم ابو بكر اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ثم انطلق ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله مر ابو سفيان على ملأ من اصحابك فيهم ابو ذر وسلمان فقالوا فيه كيت وكيت فقلت لهم اتقولون
هذا الشيخ قريش وسيدهم قال ابو بكر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر لعلك اغضبتهم ان كنت
اغضبتهم فقد اغضبت ربك فرجع ابو بكر اليهم فقال لهم يا اصحابي ... اني جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
واخبرته بما قلتم في ابي سفيان حين مر عليكم وما قلت لكم فقال لي يا ابا بكر لعلك اغضبتهم ان كنت اغضبتهم
فقد اغضبت ربك افاغضبتكم يا اخواني فقالوا لا يغفر الله لك هذه رواية مسلم في صحيحه دالة على ما
قلناه والحمد لله ... في قوله الكلام على هذا من وجوه ... ان يقال ان ما ذكره من الصفات
والقدر لا يتعلق بمسألة الامامة اصلا بل يقول بمذهب الامامة من لا يقول هذا وتقول هذا من
اصول لمذهب الامامية والاحدهما مبنيا على الآخر فان الطريق الى ذلك عند القائلين به هو العقل
وتعيين الامام فهو عندهم من السمع فادخال هذا في مسألة الامامة مثل ادخال سائر مسائل النزاع وهذا
خروج عن المقصود ... ان يقال هذا قول المعتزلة في التوحيد والقدر والشيعة المنسوبون الى اهل
البيت الموافقون لهؤلاء المعتزلة ابعد الناس عن مذاهب اهل البيت في التوحيد والقدر فان ائمة اهل البيت
كعلي وابن عباس ومن بعدهم كلهم متفقون على ما اتفق عليه الصحابة والتابعون عليه من اثبات الصفات والقدر
والكتب المشتملة على المنقولات الصحيحة مملوءة بذلك ونحن نذكر بعض ما في ذلك عن علي واهل بيته
ليتبين ان هؤلاء الشيعة مخالفون لهم في اصول دينهم ... ان ما ذكروه من الصفات والقدر ليس من
خصايص الشيعة وكتب الشيعة مملوءة بالاعتماد في ذلك على طرق المعتزلة وهذا كان من اواخر المائة
الثالثة وكثر في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد واتباعه كالموسوي والطوسي ... واما قدماء الشيعة
فالغالب عليهم ضد هذا القول كما هو قول الهشامين وامثالهما فان كان هذا القول حقا امكن القول به
وموافقة المعتزلة مع اثبات خلافة الثلاثة وان كان باطلا فلا حاجة اليه وانما ينبغي ان يذكر ما
يختص بمسألة الامامة كمسألة اثبات الاثنى عشر وعصمتهم ... ان يقال ما في هذا الكلام من حق
فاهل السنة به او جمهورهم وما كان فيه من باطل فجمهور ... دعا في هذا القول من
الخروج عن اقوال اهل السنة ونحن نذكر ذلك مفصلا ... قوله انهم اعتقدوا ان الله هو
المخصوص بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث لانه واحد وانه ليس بجسم ولا في مكان والا
لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات ... له هذا اشارة الى مذهب الجهمية والمعتزلة

ومصونه ان الله ليس له علم والقدره والحيوه وان اسما الحسنى كالعلم والقدير والسميع والبصير والرؤف والرحيم ونحو ذلك لا يدل على صفات له قائمه به وانه لا يتكلم ولا يرضى ولا يسخط ولا يحب ولا يبغض ولا يريد الا ما خلقه منفصلا عنه من الكلام والاراده وانه لم يقم به كلام اصلا وقولهم ان الله منزه عن مشابهة المخلوقات فانه احق له اهل السنه بتنزيهه عن مماثلة المخلوقات من الشيعه فان التشبيه والتجسيم المخالف للعقل والنقل لا يعرف في احد من طوايف الامه اكثر منه في طوايف الشيعه وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن ايمه الشيعه المتقدمين من المقالات المخالفه للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم ما لا يعرف نظيره من ساير الطوايف والاماميه متناقضون في هذا الباب فقدماؤهم غلوا في التشبيه ومتاخروهم غلوا في النفي والتعطيل فشاركوا في ذلك الجهميه والمعتزله دون طوايف الامه هذا كلام ابن تيميه اتى به جوابا لما حكاه الشيخ الفاضل العلامه ابن مطهر قدس الله سره واعلى مقامه من مذهب الاماميه في التوحيد والعدل والنبوه والامامه وهو الاعتقاد الذي قد اثناه عن اولا وحكيناه وذكرنا معه اعتقاد السنه وكلام ابن تيميه هذا وما بعده جوابا له كلام ابن تيميه هذا وما شابهه في هذا المعنى ان نقول ان ما ذكروه من الصفات والقدر انه لا تعلق له بمسئلة الامامه قلنا بل ذلك متعلق بمسئلة الامامه فان الاعتقاد الحق والقول الصحيح الصدق متعلق بعضه ببعض فمحال ان يكون شي من عقيدة اهل الحق باطلا اذ الباطل لا يدخل مع الحق والا تعلق به والحق لا يدخل مع الباطل ولا يتعلق به بل يباينه فان قيل ان مسايل الصفات والقدر متعلق بالامامه والامامه متعلقه به لكون كل واحد منها حق وصواب وان احدها مبني على الاخر ان الحق مبني على الحق لا على الباطل قولنا في الوجه الثاني والشيعه المنتسبون الى اهل البيت الموافقون لهولا المعتزله الى ابعد الناس عن مذاهب اهل البيت في التوحيد والقدر ... الاسلام ان ذلك كله بل الشيعه المنتسبون الى اهل البيت هذا قولهم وقول اهل البيت عليهم السلام والمعتزله من اتباعهم واتباع اهل البيت في ذلك والمعتزله هم الموافقون المتابعون للشيعه والمتبعون في ذلك قطعا ... فان ايمه اهل البيت كعلي وابن عباس ومن بعدهم متفقون على ما اتفق عليه ساير الصحابه الى اخر ما قاله ... وما هذه الصفات التي اتفق علي واهل بيته وساير الصحابه الا ان الله قادر بقدره قديمه قايمه به لولاها لم يكن قادرا وعالم بعلم قديم قايم به ولولاه لم يكن عالما وحي بحياة قديمه قايمه به ولولاها لم يكن حيا وسميعا بسمع قديم قايم به ولولاه لم يكن سميعا وكذلك بصير ببصر ومريد باراده ومتكلم بكلام قديم قايم به ولولاه لم يكن متكلما الى غير ذلك من المعاني القديمه الحقيقيه القايمه به تعالى فان قيل نعم ان المراد ذلك بحديث الكتب المشتمله على المنقولات الصحيحه عند السنه فضلا عما عند الشيعه

قائم

بانه لم يوجد فيها شي من ذلك وان ... لا بل المقصود والمراد انهم اتفقوا على وصفه بكونه قادرا عالما حيا الى غير ذلك من الصفات التي وصف الله بها نفسه من دون اثبات معان قديمه قايمه بذاته المقدسه تقتضي وصفه بذلك فهذا مسلم وهو مذهب الاماميه لانهم يقولون ان الله موصوفا بتلك الصفات من دون ان يكون لتلك الصفات معاني لها حقيقه وماهيه قديمه قايمه بالذات المقدسه بحيث لولاها كذلك لم يكن الله موصوفا بتلك الصفات بل الاماميه تحكم بان الله سبحانه قادر لذاته عالم لذاته حي لذاته كما انه موجود لذاته بمعنى ان وجوده لنفس ذاته وكل من حقق معنى كونه موجودا لذاته فكذلك ينبغي ان يحقق معنى كونه قادرا لذاته وعالما لذاته وحيا لذاته ومعناه ان ذاته المقدسه من حيث هي هي قادره عالمه حيه كما انها من حيث هي هي موجوده قديمه واجبه ... كونه سميعا بصيرا مدركا فان ذلك جميعه يرجع الى كونه عالما وكذلك كونه مريدا معناه ان له داعيا وهو علمه بما اشتمل عليه الفعل من المصلحه والحكمه وانتفا المفسده عنه فاذا علمه سبحانه كذلك دعاه الداعي الذي هو علمه بذلك الى فعله ان كان من فعله وان كان من فعل عبده امرهم به ورغبهم فيه وندبهم اليه وحببه اليهم ... كارها عكس كونه مريدا وكما ان ارادته هي الداعي الى الفعل او الامر به كذا كراهته هي الصارف عن الفعل او النهي عنه وهو علمه بما اشتمل عليه الفعل من المفسده وانتفا الحكمه عنه والمصلحه فاذا علمه كذلك صرفه الصارف عن فعله ان كان من فعله سبحانه والفعله البته وان كان من فعل عبده نهاهم عنه وحذرهم فعله فهذا هو القول الحق المستقيم الذي يشهد به العقول السليمه والانظار التي ليست بسقيمه ودلت عليه الاثار الصحيحه المستقيمه في القول بالصفات واما القول في القدر فنقول ايضا ان مثل ذلك ما في القدر المذي اتفق علي واهل بيته وساير الصحابه عليه اهو ما تقوله السنه وتعتقده الان ام ما تقوله الاماميه وتعتقده الان ممنوع والثاني مسلم انه الذي يشهد له المعقول والمنقول ونحن نذكر بعض ما ورد عن علي واهل بيته لم يره ذكر شيا من ذلك عن علي عليه السلام في كلامه هذا وانما ذكر عن ابن عباس في روايه الوالبي عنه ما يدل على صحه قول الاماميه وان هذه الصفات انما هي زايده على الذات المقدسه زياده لفظيه اعتباريه تقديريه لا حقيقيه ولا ماهيه وجوديه زايده على الذات قديمه قايمه بالذات القدسيه لا افترا الى ما اثبت له سبحانه من النعوت ووصفه بها من الصفات ما لم يقل احد من العلما والعقلا انها زايده على ذاته المقدسه الزياده الحقيقيه الوجوديه وذلك كقوله السيد الذي كمل في سودده والشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي كمل في عظمته والحكيم الذي كمل في حكمته والحليم الذي كمل في حلمه فاثبت له هذه الصفات ونعته بهذه النعوت ولم يقل احد من العلما والعقلا انها معان زايده على ذاته تعالى قايمه بذاته زياده حقيقيه وانما هي امور اعتباريه تقديريه لفظيه فلم لا يكون الحال في وصفه تعالى بتلك الصفات كذلك وهو كذلك لا

لاستحالة تعدم الغرض وقد ابن تيمية عن الامامية انهم يقولون ان الله سبحانه لا يتكلم ولا يرضى ولا يسخط
ولا يحب ولا يبغض ولا يريد الا ما خلقه منفصلا عنه من الكلام والارادة ولم يصدق ابن تيمية فيما
حكاه وقاله عنهم الا في كونه مشكلا فانه صحيح عندهم ان الله ليس متكلما الا ما خلقه ويفعله منفصلا
عنه فكلامه سبحانه من فعله واما الارادة فانهم لا يثبتون لله ارادة محدثة من فعله منفصلة
عنه بل هذا القول باطل عند الامامية مردود وهو قول بعض المعتزلة في الرضى والسخط والحب
والبغض فان كان مراد ابن تيمية ان الامامية ينفون ذلك عن الله وانهم لا يصفونه بشيء منه فلم
يصدق في ذلك عنهم فان الامامية يصفون الله بذلك ولا ينفونه عنه لان الله وصف نفسه به كقوله تعالى
رضي الله عنهم وقوله تعالى واتبعوا ما اسخط الله وقوله وغضب الله عليهم وورد في الحديث الصحيح ان
الله يحب العبد ويبغض عمله وان كان مراده انهم ينفون ذلك لمعنى انها ليست معان قائمة بذاته فذلك
حق صحيح مسلم لان هذه كلها نعوت وصفات وصف الله بها نفسه وليست معان قديمة قائمة بذاته البتة
ولم يقل بذلك احد من العقلاء والعلماء اصلا فلم لا تكون القدرة والعلم والحياة كذلك ليست امورا حقيقية وجودية
قديمة قائمة بالله سبحانه بل هي صفات اعتبارية وامور ذهنية اضافية زائدة في الالفاظ والتعبير ٢
والاعتبار لا في المعنى والتحقيق والاستقرار اذ الكلام مطرد في النعوت والصفات كلها فان
كانت القدرة والعلم والحياة والسمع والبصر والارادة امورا محققة وجودية زائدة على الذات
قائمة بها وحالة فيها لزم ان يكون السؤدد والشرف والعظمة والقوة والجلال والحكمة والحلم
والعفو والرضى والسخط والحب والبغض وغير ذلك من الصفات والنعوت امورا متحققة
وجودية زائدة على الذات المقدسة زيادة حقيقية معنوية قديمة قائمة بالذات المقدسة
ولم يقل بذلك احد من العلماء والعقلاء في هذه الصفات واذا لم يكن امورا متحققة وجودية فهي ٢
امور اعتبارية تعبيرية لا حقيقة لها ولا ماهية في الوجه الثالث ان ما ذكره من الصفات
والقدر ليس من خصائص الشيعة لا نسلم ذلك بل هو من خصائصهم وائمة اهل البيت المنتهم
في ذلك دون غيرهم ومن علمائهم تبع لهم في ذلك ولما قدماء الشيعة فالغالب عليهم ضد هذا
القول كما هو قول الهشامين الله اعلم بصحة ما قيل ونقل عن الهشامين من بطلة ثم نقول ان صح ما
نقل عنهما فليسا للامامية بائمة وليست الامامية تبعا لهما وقد نقل عنهما انهما من الغلاة نقل هذا من نقل
ذلك ونحن نعلم ان كل غال مشبه مجسم يقول بالبداء والتناسخ ولم ينقل ذلك كله عن الهشامين الا غير
الامامية اما الامامية فلا يصححون عنهما شيئا من ذلك فان صح ما نقله الناقلون ذلك عنهما فليسا من
الشيعة في شيء ولا من مائلهما وقائلي بقولهما بل يكونون من جملة الغلاة وليسوا للامامية بائمة
ولا الامامية تبعا لهم بل الامامية تبعا للفرقة السادسة التي [illegible] الاشعري عنها انها تزعم
ان ربها ليس بجسم ولا صورة ولا يشبه الاشياء ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماس شيئا وقالت في التوحيد

بقول

بقول المعتزلة والخوارج وهذه الفرقة هي الفرقة التاسعة التي ذكر بعد ذلك وقال فيهم انهم يزعمون ان الله
لم يزل عالما قادرا حيا ويميلون الى نفي التشبيه ويقرون بحدوث العلم والى ما حكاه من التجسيم وساير
ما اخبرنا به من التشبيه فهذه الفرقة هم سلف الامامية والامامية اتباع لهم وللائمة الذين اخذت هذه
الفرقة عنهم واتبعتهم واقتدت بهم وان لم يصح ما قاله الناقلين ذلك عن الهشامين فهم من جملة هذه ٢
الفرقة التي ذكرها الاشعري وقال عنها ما قال وكل من صح انه قال القول بهذه الاقوال الباطلة
المنقول عنها والمحكية فيها وفي امثالها فقد خرج به عن الاسلام فضلا عن الايمان وعليه لعنة الله
ولعنة اللاعنين كائنا من كان من هذا ان الامامية ليسوا اتباعا الا لائمتهم من اهل البيت ويقتدون
بهم وبمن اخذ عنهم واقتدى بهم لا عن غيرهم وهذا الاعتقاد الذي ذكره الشيخ ابن مطهر قدس الله سره
وحكاه هو اعتقاد الائمة من اهل البيت ومذهبهم بالنقل عنهم طبقة بعد طبقة خلفا عن سلف حتى
اتصل بنا فمن ادعى وقال ان اوائل الامامية ومتقدميهم على الضد من هذا الاعتقاد كابن تيمية فلن يقبل
منه خصوصا مع نقل الشيخ ابي الحسن الاشعري وغيره ما قال في الفرقة السادسة الذين هم في الحقيقة
الفرقة التاسعة التي ذكرها بعد ذلك وقول ابن تيمية ان ابا الحسن الاشعري قال وهذا ولا قوم من متاخريهم
فاما اوائلهم فانهم كانوا يقولون ما حكيناه عنهم من التشبيه هذا ليس بصحيح والاعلم فان سياق
الكلام يشهد بكذب هذه الدعوى من ابن تيمية فان ابا الحسن الاشعري وغيره من اهل المقالات انما حكيه
ونقله عن القدماء الاوائل المتقدمين على زمانه المعاصرين لمن قال بالتشبيه من اهل عصرهم فلو تكون قدماء
الشيعة مجمعون على القول بالتشبيه والتجسيم ومتفقون عليه لما ذكر الناقلون اختلافهم بل كانوا
يذكرون اتفاقهم واجماعهم على ذلك ولما كان لنقل اختلافهم في ذلك معنى اذ كانوا قد اجمعوا عليه
ولما لم ينقل اجماعهم واتفاقهم على ذلك وانما نقل اختلافهم وحكى الناقلون قول الفرقة التاسعة منهم كما
ذكره الاشعري دل ذلك على انها مستقلة بذاتها تابعة لائمتها ومتقربة بهم وبمن اخذ عنهم لا اتباعا
للمعتزلة ولا لغيرهم وليس قول الخصم ان الامامية اتباعا للمعتزلة من حيث توافق القولين اولى
من قول الامامية ان المعتزلة اتباعا للامامية ولائمتها في كل ما حصلت عليه الموافقة بين الامامية
والمعتزلة وهو كذلك لا محالة لان المعتزلة يعترفون بذلك ويقرون انهم ما اخذوا علم التوحيد والعدل
الا عن علي عليه السلام وعن اهل بيته عليهم السلام ولا يجحد المعتزلة ذلك ولا يستنكفون منه وهذا
واضح انهم اتباع لائمة الامامية وللامامية في الوجه الرابع ان كل ما في هذا الكلام من
حق فاهل السنة قائلون به او جمهورهم وما كان فيه من باطل فهو رد ليس فيه باطل
قطعا بل كله حق صحيح وصدق صريح وكل من لم يقل بهذا القول كله ولم يعتقده اجمع فهو مبطل
ضال هالك ليس له نجاة يوم القيامة ابدا وهذا قد نقلته الامامية طبقة بعد طبقة وخلفا
عن سلف حتى اتصل النقل بائمتها من اهل البيت عليهم السلام ثم اتصل النقل منهم الى رسول الله صلى الله عليه

عليه واله واخبروا ان هذا الاعتقاد هو الذي كان عليه هو صلى الله عليه واله ومن كان في عصره وزمانه
من اهل بيته واصحابه المخلصين المتبعين له رضوان الله عليهم اجمعين وكل مجموع عالم منصف لا يحكم
ويجزم بهلاك من يعتقد هذا الاعتقاد اصلا ولا يعتقد انه ليس بناج في الاخرة ابدا بل انما يجزم له بالنجاة
واما سوقف في ذلك حتى ان ابن تيميه لو سيل وقيل له ما تقول فيمن اعتقد هذا الاعتقاد ومات
عليه ايحكم بهلاكه وتخليده في نار جهنم مع الكافرين من الكفار الى ابد الاباد لعدم الدليل عليه
ووجود الدليل الدال على نجاة معتقد ذلك الاعتقاد اذا مات عليه فكل من قال ان اوائل الامامية
ومتقدميهم يقولون بضد هذا الاعتقاد فليس بصحيح ولن يقبل منه لانه انما يقول ذلك حسدا
وبغيا وعنادا للامامية بغير دليل لما رأى حسن هذا الاعتقاد وعلم ان كل من وقف عليه وتامله
اختاره ولم يعدل عنه فانما قال حسدا منه وبغيا فوه والامامية متناقضون في هذا الباب
تقدماؤهم غلوا في التشبيه والتجسيم ومتاخروهم غلوا في النفي والتعطيل فشاركوا في ذلك الجهمية
والمعتزلة دون طوائف الامة فلنا لا نسلم ان قدماء الامامية غلوا في التشبيه والتجسيم بل لم يزل سلف
الامامية وقدماؤهم على الاعتقاد الحق وعلى الصدق وان صح عن احد منهم انه قال بذلك او نسبه او
اعتقده فليس بامامي قطعا لخروجه باعتقاده بذلك واقواله عن اهل الاسلام فضلا عن اهل الامامة
والايمان فقوله ومتاخروهم غلوا في النفي والتعطيل لا نسلم ذلك ايضا بل متاخروهم على ما كان عليه
متقدموهم وعقيدة الامامية وقولهم الذي ادعى ابن تيميه انه نفي للصانع وتعطيل هو ان الله هو
المخصوص بالازلية والقدم وانه واجب الوجود لذاته قادر عالم حي لذاته سميع بصير مدرك مريد
كاره متكلم وانه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا في جهة ولا يحد بشيء ولا يحله شيء ولا يحل
في شيء وانه ليس بمحتاج وليس له شريك ولا يرى بالابصار ولا يجوز عليه مثل ما يجوز على المحدثات
ولا يشبهه شيء من الممكنات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذا قول الامامية وعقيدتهم في
هذا الزمان وكل زمان تقدمه وهو الذي ذكره ابن مطهر قدس الله روحه وقد وقع عليه ابن تيميه وحققنا
فان كان هذا النفي للصانع الباري فالله المستعان فان القول والاعتقاد الذي ليس هو نفي للصانع
ولا تعطيل خبرنا به ايها العالم النبيل ما هو ومن المعتقد له جيلا بعد جيل فقولك هذا محض عناد
وبغي على اهل هذا القبيل في الوجه الخامس وقد تبين ان اكثر متقدمي الامامية كانوا
بضد ذلك الاعتقاد الذي ذكره ابن مطهر قدس الله روحه كهشام بن الحكم وهشام بن سالم
ويونس بن عبد الرحمن وزرارة وابن مالك الحضرمي وعلي بن ميثم وطوائف كثيرين من الامامية
الامامية قبل المفيد والطوسي والموسوي والكراجكي وقد تقدم ان هذا قول قدماء

الامامية وان قول المعتزلة انما حدث فيهم متاخرا وحينئذ فليست الامامية كلها على ما ذكرته فان
كان ما ذكرته هو الصواب فشيوخ الامامية على غير الصواب وان كان خطا فشيوخهم المتاخرون
على هذا الخطا فعلم بالضرورة ان شيوخ الامامية ضلوا في التوحيد اما متقدموهم واما متاخروهم
اما اولا فلا نسلم ان اكثر متقدمي الامامية كانوا على ضد هذا الاعتقاد بل اما جميعهم على هذا
الاعتقاد او اكثرهم وجمهورهم عليه وكيف يكون هؤلاء النفر اليسير القليل المحصور اكثر متقدمي
الامامية ولم يذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل من المذكورين غير اربعة الهشامين وزرارة
ويونس بن عبد الرحمن ولم يذكرهم من جملة فرق الامامية وانما ذكرهم وعدهم في جملة الغلاة فان
صح نقله عنهم ذلك ونقل غيره فهم غلاة ليسوا من الامامية وليست الامامية منهم فقولك
يا ابن تيميه ان اكثر متقدمي الامامية على ضد هذا الاعتقاد اعتراف منك واقرار ان اوائلهم على هذا
الاعتقاد وهم على قولك هذا واعتراضك سلف الشيعة للمفيد والسيد المرتضى والطوسي والكراجكي
الذين اخذوا هذا الاعتقاد عنهم وهم اخذوه عن سلفهم حتى اتصل النقل بالائمة من اهل البيت عليهم السلام
حتى اتصل منهم الى رسول الله صلى الله عليه ولم ياخذوا شيئا عن المعتزلة من ذلك بل المعتزلة اخذوا ذلك عنهم
وعن ائمتهم من اهل البيت عليهم السلام وانكر المعتزلة هذا بل يعترفون به ولا يستنكفون منه ولا
يجحدون انهم اخذوا علم التوحيد عن علي عليه السلام وبنيه واهل بيته عليهم جميعا السلام بل يدعون ذلك
ويفتخرون بانهم اتباع علي واهل بيته في علم التوحيد والعدل بل والذي يؤكد ان التشبيه
والتجسيم ليس قولا لسلف الامامية ومتقدميهم عدم القائل به الآن منهم في هذا الزمان وقبل هذا
الزمان باعتراف ابن تيميه وهو زمان المفيد والمرتضى والطوسي والكراجكي وامثالهم ممن هو في
عصرهم وزمانهم انه لو يكون قولا لسلف الامامية ومتقدميهم او اكثرهم كما قاله ابن تيميه وادعاه
لكان لهم في ذلك اتباعا وخلفا يخلفونهم فيه في زماننا هذا ولكانوا الآن على ذلك
يتابعون ويجادلون من خالفهم فيه فلما لم يعلم لهم خلف في ذلك من الامامية الآن علمنا انهم لم
يكونوا قائلين بشيء من ذلك البتة لا انه الى سلف السنة ومتقدميهم لما كانوا قائلين بالتشبيه
والتجسيم او جمهورهم واكثرهم كان لهم في ذلك اتباع وخلف يخلفونهم فيه حتى اتصل بنا في زماننا هذا
وهم الآن على ذلك يتابعون ويجادلون فيه بخلاف الامامية فانه ليس فيهم الآن من يقول بشيء من ذلك
وليس بينهم في هذا الاعتقاد نزاع البته وانما يقول بذلك الغلاة لعنهم الله والغلاة ليسوا من الامامية اصلا
كما ذكره الامام يحيى بن حمزة وان انتموا اليهم فانما هو خدع ومكر كما ان الخوارج ليسوا من السنة وان انتموا
اليهم ولكن ليكونوا من الامامية والامامية يكفرونهم ويحكمون بنجاستهم ويكونهم من اهل الخلود في نار جهنم من حيث

والعبور
انهم ملحدون وما اخوانهم ويقرب اليهم الا المشبهة والمجسمة من السنة قديما وحديثا فظهر بهذا الاعتبار
ان قدماء الامامية الذين اخذ عنهم المفيد والمرتضى وامثالهم من اهل عصرهم وزمانهم يسمون القائلين بالتشبيه والتجسيم
قطعا لعدم القائل به الان من الامامية وقبل الان ولم يبق وبعد الان ذلك قول قدماء السنة وسلفهم واخوانهم
في ذلك الغلاة لا ان وقبل الان لوجود القائل به من الغلاة ومن السنة في هذا الزمان وقبل هذا الزمان واستمرار
من لكنه التسيم في ذلك والتارع فيه ظاهر ... ان شيوخ الامامية ضلوا في التوحيد ما متقدموهم واما
متاخروهم ... ومان وظهر بطلان قولك هذا ومعاذ الله ان يضل قوم انوار الامامة ساطع عليهم
ومستضيئون به واما شيوخ السنة وسلفهم فضلوا في التوحيد واكثرهم قطعا ... والمقصود ان يقال
لهذا الامامي وامثاله ناظر اخوانك هؤلاء الرافضة في التوحيد واقيموا الحجة على صحة قولكم فيه ثم
ادعوا الى ذلك ودعوا اهل السنة والتعرض لهم فانهم لا يقولون ان قولهم في التوحيد هو الحق وهم
كانوا في عصر جعفر الصادق وامثاله فهم يدعون انهم اعلم منكم باقوال الائمة اسما وقد استفاض
عن جعفر الصادق انه سئل عن القران اخالق هو ام مخلوق فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام
الله ... ان سلف هذا الامامي واخوانه المتقدمين عليه وعليهم لم يقولوا شيئا من التشبيه والتجسيم
ولم يعتقدوه وكل من صح عنه ذلك ممن هو منتسب الى الامامية ومنتم اليهم فليس منهم وليس من
اخوانهم ... ان هذا الزمان ليس فيه احد من اخوان الامامية يخالفونهم في ذلك او يشاركونهم
فيه البتة ... ان خصما من قدمائهم قالوا بهذا الاعتقاد ... ليس بمسلم ولا صحيح وان صح ذلك
عن احد فليس من الامامية في شيء بل كل من قال بهذا الاعتقاد فانه خارج بذلك عن الاسلام
فضلا عن الامامية ... اما انت يا ابن تيمية فناظر اخوانك الموحدين من بعدك المخالفين لك في
التوحيد في التشبيه والتجسيم واقم عليهم الحجة بصحة قولك دون قولهم ثم ادع بعد ذلك الى قولك
ودع التعرض للامامية الذين ليس لهم الان خلاف في ذلك ولا نزاع ... وقد استفاض عن جعفر الصادق
انه قال القران ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله ... هذا ليس بصحيح عن جعفر عليه السلام اصلا
بل المنقول الصحيح عنه المستفيض بين الامامية ان القران كلام الله ومحدث به وانه فعل الله
ومفعول كسائر افعاله ... واما السلف فقولهم انه تعالى لم يزل متكلما وانه يتكلم بمشيئته وقدرته
ولذلك قالوا المعلوم القائم به ... ابن تيمية ان السلف منهم لم يقل بقول ابن كلاب
من ان كلام الله قديم لازم لذات الله وان الله لا يتكلم بمشيئته وقدرته ... ابن تيمية ان قول ابن
كلاب بهذا القول حادث لم يقل به السلف ... هذا ... ابن تيمية ... اخوانك يخالفون
فيما تدعون في التوحيد وفي التشبيه ايضا والتجسيم وتابع ابن كلاب واتباعه يعكسون عليك قولك

هذا ويقولون لك ما قولنا هو الذي يقول به السلف وقولك يا ابن تيمية هو الحادث المبتدع وحينئذ نقول
الامامية يا ابن تيمية ناظر اخوانك هؤلاء وصحح قولك دون قولهم وثبت ان قولك هو قول السلف واقم
عليه حجة فقد نازعك في ذلك اخوانك ثم ادع الناس بعد ذلك ثم يقولون ايضا ان قولك ان الفاعلية قائمة بالله
ودائمة بدوامه وانه لم يزل فاعلا لما لم يزل لم يوافقك عليه جمهور السنة وجميع المعتزلة والشيعة قاطبة
بل يقولون كلهم اجمعون ان الله سبحانه صار فاعلا حين صدر عنه الفعل لا قبل ذلك فلم يكن سبحانه عندهم فاعلا
فيما لم يزل فناظر اخوانك اولا في هذا فانهم يقولون انك ضللت في التوحيد ومن قال بقولك هذا ممن سبقك
او تاخر عنك ولم يصح ما نقلت في ذلك عن جعفر الصادق عليه السلام ثم لا يصح نقلك ذلك عن السلف
... وكثير من الناس غير الشيعة يقولون انه غير مخلوق ويقصدون انه غير مكذوب مفترى
هؤلاء كل من تدبر الاثار المنقولة عن السلف وما وقع من النزاع فيه بين الامة من ان القران مخلوق
او غير مخلوق علم انه لم يكن نزاعهم في انه مفترى او غير مفترى ... النزاع في هذا اولا لم يكن بين
امة محمد المقرين بنبوته والمصدقين بما جاء به وانما النزاع في ذلك بينهم وبين الكفار الجاحدين نبوة
محمد صلى الله عليه واله فالكفار يقولون انه مخلوق اي مفترى مضافا الى الله وليس هو من عند الله
والمؤمنون يقولون انه ليس بمخلوق اي ليس بمفترى بل هو من عند الله حق وصدق وهو قوله وكلامه
واستمر بين المسلمين المؤمنين اطلاق ان القران ليس بمخلوق وان من قال ان القران مخلوق فهو من الكافرين
على انه مكذوب مفترى مضافا الى غير قائله وفاعله ثم نشا قوم من المسلمين وهذا جاء لمطلوبين
من بعدهم من السلف فتوهموا ان معنى ذلك ان القران ليس من المخلوقات المحدثة التي خلقها الله واحدثها
واخترعها وفعلها وظنوا ان ذلك مقصود السلف المتقدم عليهم فصرحوا بما توهموه وظنوه
ونفوا ان القران محدث بالله واعتقدوا انه قديم ليس بمفعول ولا مخلوق من جملة المخلوقات المحدثة
بالله ولما دخلت الشبهة عليهم في ذلك نازعوا فيه من خالفهم ووقع حينئذ النزاع بين المسلمين
في هذا المعنى لا ذاك ... فهذه الاية تدل على ان الذكر نوعان محدث وغير محدث ... الاسلم بل الاية
تدل على ان الذكر نوع واحد وانه محدث وما سمعنا ان احدا من العلماء قال ان الذكر نوعان ... ثم اذا قيل
هو محدث لم يلزم من ذلك ان يكون مخلوقا بائنا عن الله بل اذا تكلم به بمشيئته وقدرته وهو قائم به
جاز ان يقال هو محدث وهو مع ذلك كلامه القائم بذاته وليس بمخلوق وهذا قول كثير من ائمة السنة
والحديث وقد احتج البخاري وغيره على ذلك بقول النبي صلى الله عليه واله ان الله يحدث من امره ما يشاء
وان مما احدث الا تتكلموا في الصلاة ومعلوم ان الذي احدثه هو امره الا تتكلموا في الصلاة لا عدم
تكلمهم في الصلاة فانهم كانوا يتكلمون باختيارهم ومنهم من تكلم بعد النهي لكن نهوا عن ذلك ولهذا قال الحديث

من امره ما نشاء فهذا ما قاله وهذا الكلام متناقض وقول الامرضاه من تسميه الله من اصحابكم اخوان لاهل السنه والحديث بل هم يردون هذا القول ويخالفونه فيه وينازعونه عليه زمانا فانه متى كان محدثا فهو مخلوق من جملة مخلوقات الله ومتى كان محدثا مخلوقا فلا يصح ان يقوم بذات الله لئلا يكون محلا للحوادث المخلوقات به

وهذا القول الذي اختاره ابن تيميه هو مذهب الكراميه فان عندهم ان الله يجوز ان يقوم به الحوادث وهذا قول باطل الامرضاه عاقل والادله على بطلانه اكثر من ان تحصى فبقي ان يقال لهذا الامامي ان اخوانك هاولا يقولون ان قولهم هو الحق دون قولك وانت لم تحتج لقولك الا بمجرد قولك انه سبحانه ليس بجسم وهاولا اخوانك يقولون انه جسم فناظرهم فهم اخوانك في الامامه وخصومك في التوحيد وهكذا ينبغي لك ان تناظر الخوارج الذين هم خصومك و اهل السنه فهم وسط بينك وبين خصومك وانت لا تقدر على قطع خصومك لا هاولا ولا هاولا فان قلت لست ان تحتج على هاولا ان كل جسم محدث قال لك اخوانك ان الجسم عندنا ينقسم الى قسمين قديم ومحدث كما ان القايم بنفسه والموجود والحي والقادر والعالم ينقسم الى قديم ومحدث فان قال النافي الجسم لا يخلو عن الحوادث وما لم يخل عن الحوادث فهو حادث قال له اخوانه لا نسلم انه لا يخلو من الحوادث وان سلمنا ذلك فلا نسلم ان ما لم يخل من الحوادث حادث وقد حررنا لك ان ليس لهذا الامامي اخوان في هذا الزمان يخالفونه في كونه تعالى ليس بجسم واما انت يا ابن تيميه واصحابك القايلين بقولك فلك ولهم اخوان يخالفونكم في ذلك فانك انت واتباعك ممن يثبت كونه تعالى جسما فمنكم الآن اخوان يقولون انه تعالى جسم وان كنت انت واتباعك ممن ينفي كونه تعالى جسما فلك ولهم اخوان الآن يقولون ذلك فجادلهم وناظرهم فهم اخوانك وانت معترف بانهم اخوانك

واما الامامي فيقول كل من يقول بذلك فانه ليس من الاماميه باخوان وليست الاماميه منه لخروجه عن كونه اماميا بقوله هذا او عقيدته ذلك فان قلت تحتج على هاولا ان كل جسم محدث الى اخر ما قال فيا ما اقرب يا ابن تيميه ان تكون انت واتباعك من المجسمين بعد كلامك هذا وتعريضك هذا وقد دلك كذلك فناظر انت اصحابك الذين هم اخوانك في جميع المسايل مسايل الاماميه وغيرها الا القول بالتجسيم فانهم يخالفونك فيه فاشتغل بمجادلتهم عن مجادلة هذا الامامي فانك تحمي الشفا من نقول الكلام بوصفها ايمه السنه بل بما زعموه ونكم فيها غاية المنازعه فالمجسمه هذا الموضع يرد على جميع الطوايف المنازعين لنا من الشيعه والمعتزله والاشعريه وغيرهم فانهم قالوا ان الباري فعل بعد ان لم يكن فاعلا فعلم جواز حدوث الحوادث بلا سبب وهم يصرحون بانه يجوز بل يجب حدوث الحوادث كلها بلا سبب حادث لامتناع حوادث لا اول لها عندهم واذا جاز ذلك اختيارا ان يكون السكون عدميا والحادث هو الحركة التي هي وجوديه فاذا جاز احداث جسم بلا سبب حادث

حادث

فاحداث حركة بلا سبب حادث اولى فهذا الكلام من ابن تيميه تحقيق انه من المجسمه وهو قد قال قبل ذلك بكلام كثير كلاما يناقض هذا وهو قوله وعمدة الفلاسفه على قدم العالم هو قولهم يمتنع حدوث بلا سبب حادث فيمتنع تقدير ذات معطله عن الفعل لم تفعل ثم تفعل من غير حدوث سبب وهذا القول لا يدل على قدم شي بعينه في العالم لا الافلاك ولا غيرها وانما يدل على انه لم يزل فعالا فاذا قدر انه تعالى فعال لافعال تقوم بنفسه او مفعولات حادثة شيا بعد شي كان ذلك وفاء بموجب هذه الحجه مع القول بان كل ما سوى الله سبحانه محدث مخلوق كاين بعد ان لم يكن انتهى كلام ابن تيميه وهذان الكلامان متناقضان اذ ظاهر هذا الكلام وصريحه انه يمنع حدوث شي عن الباري من غير سبب فلا يجوز ان يحدث عنه شي لا بسبب حادث وقد اختار ابن تيميه هذا القول ويدل عليه قوله كان ذلك وفاء بموجب هذه الحجه واثبت تعالى ان الله لم يزل فعالا لافعال تقوم بذاته والكلام الذي قال فيه فاحداث حركة بلا سبب حادث اولى مناقض لهذا الكلام قطعا فانظر ايها العاقل الى تناقض كلام هذا الرجل فاحداث حركة بلا سبب حادث لو لم يكن مسلما فالحق في ذلك من الفرع والحجه وانت قد اخترت اولا انه يمتنع حدوث حادث بلا سبب حادث كما تقدم وحكيته عن الفلاسفه قال النافي يلزم منه ان يكون الباري سبحانه محلا للحوادث من الاعراض وهذا باطل قال اخوانه الاماميه قد صادرتنا على المطلوب فهذا اصح قولنا فانا نقول انه يتحرك وتقوم به الحوادث والاعراض فما الدليل على بطلان قولنا بهذا قال النافي ان من قامت به الحوادث لم يخل منها وما لم يخل من الحوادث فهو حادث قال اخوانه قولك ما قامت به الحوادث لم يخل منها فهذا ليس قول الاماميه ولا قول المعتزله وانما هو قول الاشعريه وقد اعترف الرازي والآمدي وغيرهما بضعفه وانه لا دليل عليه وهم وانتم تسلمون لنا انه سبحانه احدث الاشياء بعد ان لم يكن فاعلا كما بلا سبب حادث فاذا احدث الحوادث من غير ان يكون لها اسباب حادثة جاز ان يقوم به بعد ان لم يكن قايمة به فهذا القول الذي يقوله هاولا الاماميه ويقوله من يقوله من الكراميه وغيرهم من اثبات انه سبحانه جسم قديم وانه فعل بعد ان لم يكن فاعلا او تحرك بعد ان لم يكن متحركا لا يمكن هاولا الاماميه ومن وافقهم من المعتزله والكلابيه ونحوهم ابطاله فان اصل قولهم بامتناع قيام الحوادث به لا دليل عليه وهاولا قد جوزوا ذلك بل الكلابيه التي قيام الحوادث به وهذا الكلام ايضا من ابن تيميه مما يزيد كونه مجسما بيانا وكفى قولهم نقول انه ليس في الاماميه الآن من يقول انه سبحانه جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فينا زعم هذا الامامي وقولك كان لهم من يقول منهم يقولون بذلك غير مسلم ولم ينقل ذلك الا عن نفر يسير منهم فان صح النقل عنهم

فليسوا للإمامية أئمة في ذلك ولا في غيره وليسوا من الإمامية كما سماه وقررناه أولا وليس لأولئك الذين
نقل عنهم ذلك في الإمامية الآن أتباع وليس لهم خلف فيما قالوه واعتقدوه وذلك مما يدل على أن النقل عنهم ليس
بصحيح والله أعلم الذين يعرفون مقالات أهل الكلام لهم الآن خلف وأتباع موجودون يحكون قولهم ويجادلون عليه
فلما لم يكن لهم خلف وأتباع في هذا الزمان من الإمامية والعباد هذا الزمان دل ذلك على أن النقل عنهم ليس بصحيح
وإن سلمنا صحة النقل بذلك عن هذا النفر اليسير فلنا فيه جواب حسن عن كونهم إمامية بما قالوه واعتقدوه
وإذا لم يوجد الآن فيهم من يناظر هذا الإمامي ويباحثه فكان الغرض أولئك النفر اليسير وليس لهم خلف يناظرهم
هذا الإمامي فقد سقط قولك بالكلية ومخاطبتك لهذا الإمامي بالمناظرة أما أنت يا ابن تيمية فأولئك
الذين يقولون بالجسم ولهم من أهل السنة عندك أكثر من المسألة والذين يقولونه أكثر من الناس
موجودون معك ومصاحبون لك فنازعهم أنت وأصحابك وأسائل القائلين بقولك وجادلهم
ودع عنك هذا الإمامي والإمامية فإنهم الآن ليس لهم أحد منهم يجادلهم وينازعهم في ذلك وهم يكفرون
ويحتجون بما طرقك أنت وإخوانك ويعولون على حجة من نفى ذلك عن الله عز وجل فإن كانت حجة النافي لذلك تكلم
[illegible] على ما قلت واعترفت به فعند الإمامية من الحجج العقلية والنقلية ما لا يستطيع أحد من المجسمة
على نقضه ورده البتة . فإذا أحدث الحوادث من غير أن يكون لها أسباب حادثة جاز أن يقوم
به بعد أن لم يكن قائما به . من يريد ذلك وما الدليل على جواز قيام الحوادث به تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا
وفعل الله لو جاز ذلك لكان لا بد له من سبب للعصبية وما السبب في ذلك وما الحاجة الداعية إليه وما الضرورة
الملجئة إلى القول به وإن لم يكن له سبب فهو دعوى ما لا دليل عليه اتفاقا . وعمدتهم في نفي ذلك أن ما قبل
الحوادث لم يخل منها وهذه المقدمة باطلة عند جميع العقلاء وقد اعترف بذلك غير واحد من حذاقهم
كالرازي والآمدي وغيرهما إلى أن قال وقد أجابهم طائفة من المعتزلة والشيعة بأن الدليل على حدوث
العالم هو هذا الدليل الدال على حدوث الأجسام فإن لم يكن هذا صحيحا يعني قول المجسمة انسد طريق معرفة
حدوث العالم وإثبات الصانع فقال المخالف يعني المجسمة لهؤلاء لا نسلم أن هذا هو الطريق إلى حدوث العالم
ولا إلى إثبات الصانع بل هذا طريق محدث في الإسلام لم يكن أحد من الصحابة ولا القرابة ولا التابعين سلك
هذا الطريق وإنما سلكها الجهم بن صفوان وأبو الهذيل العلاف ومن وافقهما ولو كان العلم بإثبات
الصانع وحدوث الأجسام لا يتم إلا بهذه الطريق لكان بيانها من الدين ولم يحصل الإيمان إلا بها ونحن نعلم
بالاضطرار أن النبي صلى الله عليه وآله لم يذكر هذه الطريق لأمته ولا دعاهم بها ولا إليها ولا أحد من الصحابة
فالقول بأن الإيمان موقوف عليها مما يعلم بطلانه بالضرورة من دين الإسلام وكل أحد يعلم أنها
طريق محدثة لم يسلكها السلف والناس متنازعون في صحتها فكيف يقولون إن العلم بالصانع والعلم

بحدوث العالم موقوف عليها وقالوا يعني المجسمة بل هذه الطريق تنافي العلم بإثبات الصانع وكونه خالقا
للعالم آمرا بالشرائع مرسلا للرسل ثم أسهب ابن تيمية في كلام طويل يقرر فيه أن هذه الطريق محدثة
وأنها [illegible] بها دالة على حدوث العالم ولا على إثبات الصانع . والجواب عن كلامه هذا أن نقول
وهذه مقدمة باطلة عند العقلاء دعوى منه غير مسموعة ولا نسلم له ذلك أبدا وقد ذكر أن الآمدي
ضعف هذه الطريق مع أنه قال قبل ذلك وعليها أيضا اعتمد الآمدي وطعن في كل دليل غيره وذكر أن
هذه طريق الأشعري والمعنى المدلول عليه هو أن الجسم لا يخلو عن الأعراض الحادثة فقد صح أن كلام ابن
تيمية عن الآمدي متناقض . بل هذا الطريق محدث في الإسلام . لا نسلم بل هي مما أتى به الشرع
مؤكدا للعقل . ولو كان إثبات الصانع وحدوث العالم لا يتم إلا بهذه الطريق لكان بيانها من الدين
لا نسلم أن أحدا من خصومكم ادعى أن العلم بإثبات الصانع وحدوث العالم لا يتم إلا بهذه الطريق بل إنهم
بها ويعرفونها ويقولون إن بيانها من الدين وقد بينت . وقولك يا ابن تيمية إن رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يذكرها غير مسلم بل ذكرها وبينها وإذا لم تحط أنت وأمثالك علما بنفس رسول الله صلى الله عليه وآله
لها وإسناد ذلك بعدم علمك بذلك على أنه لم ينص فإن ذلك ليس بدليل [illegible] وكل الأنبياء بينها أهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وآله وقرروها وعلم ذلك العلماء الفضلاء عنهم عليهم السلام . بل هذا الطريق ينافي العلم
بإثبات الصانع . لا نسلم بل تفيد العلم بإثبات الصانع فما دليلك على أنها تفيد ذلك بل تنافيه فإنك
لم تذكر دليلا على ذلك أصلا تستطيع أن يتكلم عليه . وأما أئمة السنة وطوائف من أهل الكلام فبينوا
أن هذه الطريق باطلة في العقل أيضا وأنها تنافي صحة دين الإسلام فضلا عن أن يكون شرطا في العلم به
وأن اللازم لدين الإسلام من المنافي له ويقولون إن الرب ذات لم يزل غير فاعل والمتكلم يسميها وجد بها
ثم حدث ما حدث من مفعولات مثل كلام يقولون [illegible] دعوى ذلك يكون بسبب حادث مما
يعلم بطلانه بصريح العقل وهو مناقض لكونه خالق السموات والأرض ولكون القرآن كلام الله
وغير ذلك مما أخبرت به الرسل وحقيقته أن الرب لم يفعل شيئا ولم يتكلم بشيء لامتناع ما ذكروه أن
يكون فعلا أو صفة لا أنه كما قد بسط في غير هذا الموضع إذ المقصود هنا التنبيه على مجامع الطرق
[illegible] قولك يحتمل في قولك إن أئمة السنة يقولون إن هذه الطريقة باطلة في العقل ويقولون ضد
قولك وعكسه وهو أن أئمة السنة يقولون إن هذه طريقة صحيحة في العقل وكذلك قولك إنهم يثبتون أن
الرب ذات لم يزل ما قلت لم يسلموه لك أيضا بل يقولون إن أئمة السنة يقولون صحة ذلك الصريح
المعقول . وبالجملة إن حكمك بأن قولهم مناقض لكونه سبحانه خلق السموات والأرض إلى آخر ما قلته بأن عليه
بدليل وبرهان البتة وما ليس عليه برهان فليس بمقبول أصلا . قال ابن تيمية يعني نفاة كونه تعالى جسما

فاذا كانت طرقنا في اثبات العلم بالصانع وحدوث السموات والارض واثبات العلم بالنبوة طرقا باطلة
فما الطريق الى ذلك قالوا اعني القائلين بان الله تعالى جسم اما اولا فانه الحق علينا في هذا المقام بيان ذلك
بل المقصود ان هذه طرق محدثة مبتدعة فعلم انها ليست هي الطريق التي جاء بها الرسول صلى الله عليه واله
فيمتنع ان تكون واجبة او تكون العلم الواجب او الايمان موقوف عليها وما قالوا اعني المجسمة كل من العلم بالصانع
وحدوث العالم له طرق كثيرة متعددة اما اثبات الصانع فطرقه لا تحصى بل الذي عليه الجمهور العلماء ان
الاقرار بالصانع فطري ضروري مغروز في الجبلة قوله لا يجب علينا في هذا المقام بيان ذلك ليس ملم
ما يجب عليه بيان ذلك اجماعا انه قد حكم ببطلان الطرق الدالة على اثبات العلم بالصانع وحدوث العالم ومتى
لم يبين طريقا يدل على ذلك قطعا فقد صح قول الفلاسفة بقدم العالم وصح قول الدهرية بنفي الصانع على
رايه حيث اعتقد بطلان الطرق الدالة على اثبات الصانع وحدوث العالم ولم يبين هو طريقا يدل على ذلك
انها ليست الطريق التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه واله فاذا لم يكن هذه الطرق جاء بها رسول الله
صلى الله عليه واله فان الطرق التي جاء بها فانه لا بد وان يكون جاء بطريق يدل على اثبات الصانع وحدوث العالم
خبرنا ما هي فان الطرق المفيدة للعلم بذلك بيانها من الدين ومحال ان يكل رسول الله صلى الله عليه واله بيانها ويترك ما
يحتاج بيانه من الدين وابن تيميه لم يذكر طريقا يفيد العلم بذلك ويدعي انها التي جاء بها الرسول صلى الله عليه واله
وبينها لامته وقررها الصحابة من بعده واذا لم يعين ابن تيميه طريقا يذكر انها التي جاء بها الرسول
صلى الله عليه واله فلا يعلم منه ان هذه الطرق المذكورة ليست مما جاء به الرسول قطعا كل من العلم
بالصانع وحدوث العالم له طرق كثيرة متعددة مسلم غير انك لم تذكر سوى طريقين في اثبات الصانع
احداهما كونها فطرية ضرورية والاخرى اسندها اليه ولم تات بها تامة واما حدوث العالم فقد قلت انه
يمكن علمه من السمع وبالعقل ويمكن العلم بالصانع اما بالضرورة والفطرة واما بمشاهدة حدوث المحدثات
واما العقل فذلك دليل لم تبين ما هو غير ذلك ولم تتم طريق مشاهدة حدوث المحدثات في اثبات الصانع
فعلم بخبر الرسول حدوث العالم الاشكال ان خبر الرسول صدق وحق بعد ثبوت رسالته ونبوته
لكن لا تثبت رسالته ونبوته حتى نعلم ثبوت من ارسله وكونه موجودا واجب الوجود لذاته وانه
قادر عالم حي غني عدل حكيم منزه عن فعل القبيح وارادته وعن الاخلال بالواجب في حكمته وفي علمنا بذلك
وغيره علمنا بحدوث العالم قطعا فيكون خبر الرسول بعد ذلك مؤكدا لما علمناه بالعقل من حدوث العالم
ثم ذكر ابن تيميه طرقا من العقل يستدل على حدوث العالم بعد ان مر بها ويرجع الى الطريق التي حكم هو
ببطلانها ومنافاتها لدين الاسلام فانه قال ان اسلم طريقة فاذا قدر ان الحوادث كلها كائنة بعد ان لم
تكن حادث كان المقرون بها الذي لم يتقدمها حادثا بعد ان لم يكن قطعا واذا كانت الحوادث
عارضه

عارضة له بسبب حدوث الحوادث بلا سبب حادث واذا جاز حدوث الحادث بلا سبب حادث جاز حدوث
العالم بلا سبب حادث وهذا هو بعينه قول نفاة التجسيم والتشبيه عن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
رجع اليه فان ابن تيميه قد ذكر فيما تقدم قول الفلاسفة في ذلك وقد اختاره وهو انه يمتنع حدوث الحوادث بلا
سبب حادث وفي ذلك دليل على تناقض اقوال هذا الرجل وعدم مبالاته بما يلفظ به وقد قال ونحو
يعني ائمة السنة ان بعد ذات لم تزل غير فاعلة والا متكلمة بمشيتها وقدرتها ثم حدث ما يحدث
من مفعولات مثل كلام مؤلف منظوم واعيان وغير ذلك بدون سبب حادث مما يعلم بطلانه
بصريح العقول معناه انه يمتنع حدوث شيء عن الله من دون سبب حادث وهو قول الفلاسفة
الذي حكى عنهم ان كان صادقا في حكايته فاذا قال في طريقته التي اختارها وزعم انها تدل على ٢
حدوث العالم واذا جاز حدوث بلا سبب حادث جاز حدوث العالم بلا سبب حادث وهذه هي الحوادث
الطريق التي حكم ببطلانها وضد ما اختاره وحكم بصحته في اعتراضه على قول ابن المطهر
قدس الله روحه ان امره سبحانه ونهيه واخباره حادث لاستحالة امر المعدوم ونهيه واخباره
ابن تيميه هذه مسئلة كلام الله تعالى والناس مضطربون فيها قد بلغوا فيها الى تسعة اقوال ٢
وقد ذكرها والله اعلم بصدقه في نقله من كتبه قال والسابع منها واختاره وهو قول من قال انه
لم يزل متكلما اذا شاء وكيف شاء بكلام يقوم به وهو متكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم ٩
وان لم يجعل الصوت المعين قديما قال وهذا هو المأثور عن ائمة الحديث والسنة وبالجملة اهل السنة
والجماعة واهل الحديث ومن ينتسب الى السنة والجماعة كالكلابية والكرامية والاشعرية
والسالمية يقولون ان كلام الله غير مخلوق وهذا هو المتواتر عن السلف والائمة من اهل البيت
وغيرهم الى ان قال فيقولون قد جمعنا بين حجتينا وحجتكم وقلنا المعدوم ابو مروان اسحق وقلنا الكلام
لا بد ان يقوم بالمتكلم فان قلتم لنا فقد قلتم بقيام الحوادث بالرب قلنا لكم نعم وهذا قولنا الذي دل
الشرع والعقل ومن لم يقل ان الباري يتكلم ويريد ويحب ويبغض ويرضى ويسخط ويأتي ويجيء فقد
ناقض كتاب الله ومن قال انه لم يزل ينادي في الازل فقد خالف كلام الله مع مكابرة العقل لان
الله عز وجل يقول فلما جاءها نودي وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاتى بالحروف الدالة
على الاستقبال قالوا وبالجملة فكل ما يحتج به المعتزلة والشيعة مما يدل على ان كلامه متعلق بمشيئته
وقدرته وانه يتكلم اذا شاء وانه يتكلم شيئا بعد شيء فنحن نقول به وما يقول به من يقول ان كلام
الله قائم بذاته وانه صفة له والصفة لا تقوم الا بالموصوف فنحن نقول به ايضا وقد اخذنا بما
في قول كل من الطائفتين من الصواب وعدلنا عما يرده الشرع والعقل من قول كل منهما فاذا ٢
قالوا فهذا يلزم منه ان يكون الحوادث قامت بذاته قلنا ومن انكر هذا قبلكم من السلف والائمة
ونصوص القرآن والسنة تتضمن ذلك مع صريح العقل وهو قول لازم لجميع الطوائف ومن انكره

فلم نعرف لوازمه وملزوماته الى الآن فإذا كنا مننا فضر كان الواجب ان نرجع عن القول الذي اخطأنا
فيه لنوافق ما اصبنا فيه لا ان نرجع عن الصواب لنطرد الخطأ فنحن نرجع عن تلك المتناقضات ونقول بقول
اهل الحديث فإن قلتم لنا بإثبات حوادث بعد حادث لا الى اول قول الفلاسفة الدهرية قلنا بل قولكم ان
الرب لم يزل معطلاً لا يمكنه ان يتكلم بشيء ولا ان يفعل شيئاً ثم صار يمكنه ان يتكلم ويفعل بلا حدوث سبب
يقتضي ذلك قول مخالف لصريح العقل ولما عليه المسلمون فإن المسلمين يعلمون ان الله لم يزل قادراً واثبات
القدرة مع كون المقدور ممتنعاً عين محال جمع بين النقيضين فكان ما عليه المسلمون من انه لم يزل قادراً
متضمناً انه لم يزل قادراً على الفعل والكلام بقدرته ومشيئته الى الآن ونحن قلنا بموافقة العقل
والنقل من كمال قدرته ومشيئته وانه قادر على الفعل بنفسه وعلى التكلم بنفسه كيف شاء وقلنا
انه لم يزل موصوفاً بصفات الكمال متكلماً اذا شاء ولا نقول ان كلامه مخلوق منفصل عنه فإن حقيقة هذا
القول انه لا يتكلم والقول ان كلامه شيء واحد امر ونهي وخبر وان معنى التوراة والانجيل واحد
وان الأمر والنهي صفة لشيء واحد فإن هذا مكابرة للعقل والقول انه اصوات متقطعة متضادة
ازلية فإن الاصوات لا تبقى زمانين وايضاً فلو قلنا بهذا القول والذي قبله لزم ان يكون تكلم الله تعالى
للملائكة ولموسى ولخلقه يوم القيامة ليس له مجرد خلق لادراك لهم لما كان ازلياً لم يزل ومعلوم
ان النصوص دلت على ضد ذلك والقول انه صار متكلماً بعد ان لم يكن متكلماً فإن هذا وصف له بالكمال بعد النقص
وانه صار محلاً للحوادث التي كمل بها بعد نقصه ثم حدوث ذلك الكلام لابد له من سبب والقول في الثاني كالقول
في الاول فيفضي بحدوث كمال له بلا سبب ووصف له بالنقص الدائم من الأزل الى ان يحدث له ما لا سبب
لتجدده وفي ذلك تعطيل له عن صفات الكمال واما دوام الحوادث فمعناه دوام كونه متكلماً اذا
شاء وهذا دوام كماله ونعوت جلاله ودوام فعاله وهذا يمكن ان يكون العالم وكل ما فيه مخلوق
له حادث بعد ان لم يكن انه يكون سبب الحدوث لقوما قام بذاته من كلماته وافعاله وغير ذلك
فيعقل سبب حدوث الحوادث ويمتنع من هذا ان يقال بقدم شيء من العالم الى ان قال والجمهور لهم في الجواب
عن عمدة هؤلاء طرق فكل قوم بحسبهم فطائفة قالت بل الخلق الذي هو التكوين والفعل قديم والمكون
المفعول محدث وليس عندهم لا يقوم به الحوادث وهذا قول كثير من الحنفية والحنبلية والكلابية والصوفية
وغيرهم فإذا قالوا لهؤلاء فيلزم قدم المكون قالوا نقول في ذلك مثل ما قلتم في الارادة ان الارادة
نعم قديمة وان كان المراد حادثاً فكذلك التكوين قديم وان كان المكون حادثاً وطائفة قالت بل
الخلق والتكوين حادث اذا اراد الله خلق شيء كونه وهذا قول اكثر اهل الحديث وطوائف من اهل
الكلام والفقه والتصوف وهؤلاء يلتزمون انه يقوم بذاته الامور الاختيارية الحادثة لخلقه

ورضاه

ورضاه وسخطه وبغضه وكلامه وغير ذلك مما دلت عليه النصوص وفي القرآن اكثر من ثلاثمائة موضع توافق
قولهم واما الأحاديث فكثيرة جداً والآثار عن السلف بذلك متواترة الى ان قال اما التسلسل في
الآثار وهو ان يكون الشيء حتى يكون قبله غيره او لا يكون الا وبعده غيره فهذا للناس فيه ثلاثة اقوال قيل هو
ممتنع في الماضي والمستقبل وقيل بجوازه فيهما وقيل بجوازه في المستقبل دون الماضي والقول بجوازه
مطلقاً هو معنى قول السلف وائمة الحديث   هذا زبدة كلام ابن تيمية في هذا المعنى والموضع الذي
ينبغي عليه الكلام والجواب عنه   قوله انه لم يزل متكلماً اذا شاء وكيف شاء وان هذا هو المأثور عن
ائمة الحديث والسنة   لم يسلم لك احوالك من ائمة ذلك بل ما تدعونه فيه عامة المنازعة ويقولون
ان المأثور عن ائمة الحديث والسنة قولنا انها الكلابية والاشعرية لا قولك وقول اصحابك المجسمة
الغوية غير انهم ذلك ايها الاتباع لابن تيمية فجادلوا اخوانكم واشتغلوا بمناظرتهم عن مناظرة هذا
الامامي فإنه ليس للامامي الآن اخوان يدعونه في قوله وعقيدته ويخالفونه في ذلك البتة ٢
وقولكم ان ذلك كان مذهب نفر من متقدمي الامامية فليس بصحيح وليس بمسلم وان قدر صحة
النقل عنهم بذلك فقد انقرضوا وبطل قولهم وقد انعقد اجماع الامامية على ما قاله الشيخ ابن مطهر ٢
قدس الله روحه وحكاه عن الاعصار   وهو متكلم بصوت يسمع   وهذا الصوت
والحرف قائم به لا بغيره   ممنوع   مسلم لقضاء العقل والنقل بطلان القول الاول في حقه
تعالى   وان نوع الكلام قديم   ان النوع ليس له تحقق في الخارج منفكاً عن الآحاد والافراد
والاشياء بل النوع عبارة عن الآحاد والافراد والاشخاص فكلامها هو الآخر وليس النوع امراً
متحققاً زائداً على الآحاد والافراد والاشخاص غيرها   الكلام لابد ان يقوم بالمتكلم   لا نسلم
لا بد ان يقوم كلام المتكلم بغيره كما كان يقوم كلامه بالمصروع وكالكلام اذا صدر عن الفاعل
ويقربه جسم صقيل فإنه يقوم كلام المتكلم بذلك الجسم الصقيل ايضاً ويجاوبه برد كلامه وهذا
ظاهر جلي مشاهد وقام كلام المتكلم بغيره فهكذا كلام الله عز وجل هو فاعله ويقوم
بغيره من الجمادات وقد اخبر الله عز وجل بذلك في قوله وناديناه من جانب الطور الايمن من
الشجرة وهذا صريح بأن الكلام خلق في الشجرة وخرج منها واذا استحال ان يكون ذلك الشيء الذي قام بالشجرة
هو الله ليس الا ان يكون هو الكلام ضرورة والمتكلم من فعل الكلام واحدثه واوجده لا من قام به
الكلام لأن الاخرس والساكت والنائم لا يسمى كل واحد منهم متكلماً حتى يفعل الكلام ويوجده فإذا اصدره
عنه وفعله فقد تكلم هذا هو المعلوم عند العقلاء واهل اللغة ولا يعلم عندهم غير هذا   ان الباري
يتكلم ويريد ويحب ويبغض ويرضى ويسخط   مسلم لكن القول بهذا لا يدل على ان تلك المعاني لها

لحقوق وماهية قائمة به تعالى فمن اين لك ان الكلام والارادة والمحبة والبغض والرضى والسخط معان
لها حقوق وماهية قائمة بالرب جل جلاله فيه هذا قول لا دليل عليه فيكون باطلا مردودا وصف الله سبحانه
بانه يأتي ويجيء المراد من ذلك امره واياته لا هو نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لان الاتيان والمجيء لا
يكون الا بحركة وانتقال والحركة والانتقال عليه محال بالضرورة فلا يجوز اجراء ذلك اللفظ على حقيقته بالنسبة
الى الله سبحانه لان ذلك في حقه محال واذا تعذر حمل اللفظ على حقيقته حمل على مجازه ولذلك نظائر كثيرة في
القران والسنة ومن انكر هذا فليكم من السلف والائمة ونصوص القران والسنة بمن ذلك مع صريح
العقل لا نسلم ان نصوص القران والسنة وصريح العقل لا يكون الجوز في حقه تعالى وهو لازم
لجميع الطوائف لا نسلم ذلك وانما يحيل الحركة والانتقال لكذا من قال بقولكم او قاربه الا غير كان
الواجب ان يرجع عن القول الذي اخطأنا فيه وهو القول باستحالة اثبات حوادث لا نهاية لها قلنا على
رجوع ابن تيمية عن هذا القول بعد ان كان قد حكم باستحالته اثبات ~~حوادث لا نهاية لها~~ وما رجع اليه الا ما ال
بقوله الفاسد الباطل الذي لا يتم القول به الا بعد ثبوت الحوادث لا اول لها ولا نهاية فقال بهذا القول
المعلوم بطلانه وفساده ضرورة وارتكبه بعد ان كان قد حكم باستحالته وما رجع اليه الا لا ابطال
قوله الفاسد الباطل وهو جواز قيام الحوادث بالله سبحانه بعد ان لم يكن قائمة به هي ولا ضدها
الا ان قوله بجواز قيام الحوادث بالله مع القول باستحالة حوادث لا اول لها ولا نهاية مما لا يجتمعان فاختار
جواز القول بان الحوادث لا اول لها وبعده ان ما من حادث الا وقبله حادث الى لا نهاية وما قال بهذا
القول الا ليصح قوله بجواز قيام الحوادث بالله وهذا القول مما يعلم بطلانه ضرورة القول بان
الرب لم يزل معطلا لا يمكنه ان يتكلم بشيء ولا ان يفعل شيئا ثم صار يمكنه ان يتكلم ويفعل بلا حدوث
سبب يقتضي ذلك قول مخالف لصريح العقل ولما عليه المسلمون من انه سبحانه لم يزل قادرا واثبات القدرة
مع كون المقدور ممتنعا غير ممكن جمع بين النقيضين بل القول بان الرب قامت به الحوادث بعد ان لم
يكن قائمة به والقول بان الحوادث لا اول لها ولا نهاية والقول بانه يمتنع حدوث الحوادث بلا
سبب حادث يقتضي حدوثها اقوال مخالفة لصريح العقل ولما عليه المسلمون واثبات القدرة
مع كون المقدور ممتنعا غير ممكن جمع بين النقيضين ما مقصودك بكون المقدور ممتنعا هو الامتناع
الذاتي او العارضي لمانع من ذلك فان قصدت الاول فهو ممنوع لان المقدور ممكن لذاته ابدا وان قصدت
الثاني فهو مسلم لان امتناع المقدور ليس امتناعا ذاتيا بل امتناعا خارجيا عارضيا بالنسبة الى
الازل لان الممكن لا يجوز حصوله في الازل لانه لو حصل في الازل لما كان ممكنا بل قديما واجبا ولو يكون
امتناع المقدور امتناعا دائما لما وجد اصلا فتبين ان المقدور ممكن في نفسه ولكن هنا مانع يمنع من كونه
موجودا في الازل وهو كونه ممكنا والشيء اذا كان ممكنا لا يجوز ان يكون موجودا في الازل لانه لو

يكون

يكون موجودا في الازل لكان قديما واجبا لا ممكنا هذا خلف بحان ما عليه المسلمون من انه لم يزل قادرا
مما يبين انه لم يزل قادرا على الفعل والكلام بقدرته ومشيئته بل المسلمون من انه سبحانه لم يزل قادرا ٢
مما يبين ويوضح انه قادر على الفعل اذا لم يمنع منه مانع وهنا المانع حاصل وهو كون الشيء مقدورا
ممكنا فيمتنع ان يكون موجودا الا انه لو كان موجودا في الازل لما كان ممكنا بل قديما واجبا وان انتفى
المانع حصل الفعل ثم للخصم انه اذا كان قادرا فيما لم يزل كان قادرا على الفعل فيما لم يزل
فما المانع من حصول المقدور وقد تقدم على قولكم اسبابه المقتضية لفعله فاولى هنا فهو جوابنا
لك ولنا دوام الحوادث فمعناه دوام كونه متكلما اذا شاء اما الا فهذا كلام
متناقض كيف تقول بدوام كونه متكلما ثم تقول اذا شاء وكيف شاء فان قولك اذا شاء حقيقة
انه اذا شاء تكلم واذا شاء لم يتكلم وهذا نقيض كونه متكلما دائما لانه يكون بسبب الحوادث
فهو ما قام بذاته من كلماته وافعاله وغير ذلك فيعلل بسبب حدوث الحوادث فهذا الذي
قام بذاته من كلماته وافعاله وغير ذلك هل قام بذاته ازلا فان نعم لزم حدوث في الازل
ولم يبق حوادث بل قديمة لان ما كان يكون موجودا في الازل لا اول له ليس حادثا بل قديم واجب وان
قلت لم يقم بذاته ازلا بل صار قائما بعد قيامه بذاته فما المانع من ان يقوم الحوادث بذاته ازلا
فان ذكرت شيئا قلنا هو المانع ايضا لصدور الفعل الممكن عن الله ازلا وان لم يذكر شيئا لزم قدم
الحوادث لانه اذا كان سبب الفعل قائما بالرب ازلا ولا لما حصر صدور الفعل عنه معنى والمانع
اصلا والموجب لذلك بل الموجب للفعل حاصل فلا معنى للتأخير ويمتنع مع هذا ان يقال بقدم شيء
من العالم بل يلزم احد امرين لا بد من احدهما اما حصول الحوادث في الازل فيلزم قدمها واما ٣
حدوث الحوادث بلا سبب حادث يقتضي حدوثها لا بد من احد هذين الامرين قطعا والاول اختاره المجسمة
المشبهة كابن تيمية وبطلان قولهم ابطالا واجماعا منهم ومن غيرهم وطائفة قالت بل الخلق والتكوين
حادث وهما ولا يلزمون انه تقوم بذاته الامور الاختيارية الحادثة فان كان اخوانك من ائمة السنة
لا نسلم لكان هذا هو مذهب اكثر اهل الحديث ومن نقلت عنهم ذلك وليس هذا القول بصحيح ولم
تدل النصوص من القران والسنة على ان الله تقوم به الحوادث اصلا وانه محلا لها ثم تقول الخصم اذا
كان الخلق والتكوين حادثا فان امرا وجوديا يكون له خلقا وتكوينا ويلزم التسلسل ان
التسلسل في الاثار ليس محالا لا في المستقبل ولا في الماضي وهو معنى قول السلف وائمة الحديث
قال بل التسلسل محال في الاثار مطلقا وليس هو معنى قول السلف وائمة الحديث بل معنى قولهم
ان جميع الاشياء تنتهي الى اول الحادثة الواحد القديم الازلي الله الذي لا اول له وليس كمثله شيء عرفت هذا
وتقرر فاعلم ان كلام ابن تيمية هذا يدور على شيئين احدهما جواز قيام الحوادث بالله بعد ان لم

يمكن ما مر به امتناع حدوث الحوادث بلا سبب حادث بمعنى حدوثها ثم سعى كلامه في ذلك الى جواز
التسلسل في الآثار وان ذلك ليس بمحال ولا ممتنع لا في الماضي ولا في المستقبل الذي يدل على بطلان التسلسل
في الآثار الى نهاية ان كل حادث مسبوق بعدم فيكون ما ازال كل حادث عدم فان حصل شيء من افراد الحوادث
واحادها في الازل لزم استواء السابق والمسبوق وخروج تلك الافراد الموجودة في الازل عن كونها مسبوقة
بعدمات انفسها وقد فرضت مسبوقة بعدم انفسها ويلزم مع ذلك ان يكون قديمة الاحادثة وان لم
يوجد من افراد الحوادث واحادها في الازل شيء كانت متناهية اتفاقا ولها اول حادث اجماعا بلا سبب
حادث بمعنى حدوثها ابدا اولها حادث بسبب قديم وهو الله عز وجل وحدوث ما حدث عنه سبحانه
على سبيل الاختيار لا على سبيل الايجاب لانه لزم منه قدم العالم وقدم العالم معلوم البطلان ٢
ضرورة عقلا وشرعا ومما اعترض به على قول الشيخ بن مطهر قدس الله روحه ان الانبياء
صلوات الله عليهم وعلى آلهم معصومون من الخطا والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر
الى آخره والا لم يبق وثوق بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة ولزم التنفير عنهم واعترض ابن تيمية
ايضا على قول ابن مطهر ان الائمة معصومون كالانبياء قال ابن تيمية تعالى اولا الامامية متنازعون
في عصمة الانبياء ليس بينهم في هذا الزمان نزاع في ذلك البتة واما ما نقله الخصم من حصول
النزاع بينهم فيما مضى فالله اعلم بصدق ذلك من كذبه وان سلم فقد انقرض المنازع في ذلك وبطل
قوله وانعقد اجماع الامامية على ذلك من زمان قديم واما وجوب كونه لا يخطي ولا يذنب
قبل النبوة فليس في النبوة ما يستلزم هذا النبي الذي لا ذنب له ولا خطأ قبل النبوة لا شك
ان القلوب اليه اميل والنفوس اليه اسكن والنفور عنه اقل واعدم وهو من المحسن الخواص اسلم
من الذي اخطا واذنب قبل النبوة وما اوجبت الامامية عصمة الانبياء والائمة الا لئلا يلزم النفور عن قبول
قولهم والتوقف عنهم وسقوط محلهم من القلوب ووجود الذنوب من الانبياء مع التوبة ٢
الماحية لها الرافعة درجتهم الى افضل ما كانوا عليه الا في ذلك الجواز يكون ذنوب الانبياء مما
يستحق به العقاب والذم كفعل القبيح وترك الواجب بل ذنوبهم اما فعل ما كان الاولى تركه او
ترك ما كان الاولى فعله مما لا يستحق به ذم ولا عقاب وقد ورد في الآثار الصحيحة ان حسنات
الابرار سيئات المقربين معناه ان الشيء الذي يكون حسنا من الابرار وليس بقبيح وليس فيه ذم وعقاب
بل فعله جائز لا يتعلق به ذم ولا عقاب يكون سيئا من المقربين يعاتبون عليه ويتوبون منه فكل
ما في القرآن العزيز مما عاتب الله عز وجل عليه الانبياء او اعترفوا بخطاهم فيه وطلبهم العصمة فيه فهو
على هذا الوجه وقطعا انه لو جاز ان يكون ذنوبهم مما يستحقون به الذم والعقاب كفعل القبيح ٢

او ترك الواجب كغيرهم من الخلق لوجب اذا هم كغيرهم وذلك ينافي وجوب طاعتهم واتباعهم ٢
ووجوب التاسي والاقتداء بهم ومن الممكن انهم لا يتوبوا فان ترك التوبة ذنب واذا جاز منهم
فعل الذنب فهذا منه ومن اعتقد ان كل من لم يكفر ولم يذنب افضل ممن امن بعد كفره وتاب
بعد ذنب فهو مخالف لما علم بالاضطرار من دين الاسلام بل المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام
ان من لم يكفر ولم يذنب انه افضل من نبي امن بعد كفره وتاب بعد ذنب ومن اعتقد ان كل نبي او
امام او شخص لم يكفر ولم يذنب قط ولا عصى الله طرفة عين ان غيره ممن كفر واذنب وعصى
ثم آمن وتاب يكون افضل منه فنقول هذا مخالف لما علم بالاضطرار من دين الاسلام
والذنوب انما تضر اصحابها اذا لم يتوبوا منها والجمهور الذين يقولون بجواز الصغائر عليهم ٢
يقولون انهم معصومون من الاقرار عليها وحينئذ فما وصفوهم الا بما فيه كمالهم ولم قال
هؤلاء الذين جوزوا على الانبياء الصغائر انهم معصومون من الاقرار عليها ولم يحكموا بذلك في حق
الاسياد وغيرهم وما العلة في ذلك ولاي معنى وجب ذلك حتى لنا قولهم في ذلك واعلم كيف
يوصى مع ان القرآن والحديث واجماع السلف معهم في تقرير هذا الاصل الا سلم ان
القرآن والحديث والاجماع معهم يشهد بذلك او يدلون عليه بل القرآن والحديث والاجماع يدلون
على ان الانبياء صلوات الله عليهم معصومون من فعل القبائح وترك الواجبات قطعا لان الله سبحانه
اوجب طاعتهم مطلقا وامر باتباعهم عاما واوجب التاسي والاقتداء بهم على كل حال من غير
تفصيل فلو قدر صدور الذنب لوجب اذا هم بما يستحقونه بسبب ذنبهم وفي ذلك منافاة
لوجوب طاعتهم والاقتداء والتاسي بهم وبقولهم والمنكرون لذلك يقولون في تحريف القرآن
ما هو من جنس قول اهل البهتان ويحرفون الكلم عن مواضعه كقولهم في قوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك قالوا اي من ذنب ادم وما تاخر من ذنب امته ليبين
قول من نزه انبياء الله صلوات الله عليهم عن فعل القبائح والاخلال بالواجب وعن فعل ما ينفر
الخلق عنهم وعن طاعتهم واتباعهم وما يوجب نقصهم من جنس قول اهل البهتان ولا ممن
يحرفون الكلم من بعد مواضعه وما من جنس قول اهل البهتان الذين يحرفون الكلم عن مواضعه
الا من يجوز ان الله يبعث الكفار انبياء ويعتقد ان ذنوب الانبياء والخلفاء من بني امية
ومن غيرهم كبيرها وصغيرها يبدلها الله حسنات لهم وان لم يتوبوا منها وهذا هو البهتان العظيم
وكذلك من يجوز على الانبياء الصغائر التي يستحق بها الذم والعقاب قوله ايضا من جنس قول اهل
البهتان قال ابن تيمية هذا اقرب من قولها ولا من جنسه واما من يحكم بعصمة الانبياء

وسترهم عن فعل القبيح وعن الاخلال بالواجب فليس جوله من جنس قول اهل البهتان اصلا وقد
ورد نا من جهة العقل والنقل معا والاجماع ان الانبيا لو جاز عليهم صدور الذنب الذى يستحق به
الذم والعقاب لوجب اذا نص القران على وجوب اذى من فعل ذلك كانا من كان ولكان
يلزم البعد عنهم وعن طاعتهم وذلك ينافى ما نطق به القران العظيم من وجوب طاعتهم واتباعهم
والامر بالاقتدا بهم واذا كان القولان بينهما منافاة فلا يجتمعان ابدا ووجب تاويل الايات التى ظاهرها
وقوع الذنب منهم باولية العلا المحققون فى مواضعه وقوله فى تاويل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
اى ذنب ادم هذا تاويل فاسد والتاويل الصحيح هو ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام ان معنى
ذلك ما تقدم من ذنب امتك وما تاخر من ذنبهم الذى اذنبوه بك وفعلوه بك والمصدر يصح
اضافته الى الفاعل والى المفعول اجماعا من اهل اللغة واما ذنوب الامة التى اذنبوها وفعلوها
لا فى حقه صلى الله عليه واله فلا مدخل فى ذلك وهذا ظاهر ووهم ابن تيمية فى قوله كيف يقول
عاقل ان الله يغفر ذنوب امته كلها اللهم الا ان يكون غاليا الا لكان جاز العقلا يتعجبون من ذلك جدا
وهذا عمر بن الخطاب قد علم تعظيم رعيته له وطاعتهم مع كونه دائما كان يعترف بما يرجع عنه
من خطا وكان اذا اعترف بذلك وعاد الى الصواب زاد فى اعينهم وزاد واله محبة وتعظيما
لا نسلم ان الامام والخليفة اذا كان يخطى دايما ويعترف بخطاه ويرجع عنه الى الصواب انه
يزداد بذلك محبة وتعظيما عند الرعية بل لا يزداد بذلك عند الرعية الا انتقاصا وغضا منه
ويجعل ذلك طعنا عليه وفيه ومن اعظم ما نقمه الخوارج على على انه لم يتب من تحكيم الحكمين
لم يصدر منه عليه السلام ذنب يتوب منه ولو صدر منه ما يستحق ان يتوب منه لسارع
الى التوبة قبل ان يامره الخوارج بها ويسالونه اياها فلما سالوه ذلك ولم يتب منه علمنا انه
لم يصدر منه ما يستحق له التوبة من فعله البتة وطوايف اهل الكلام الذين يجوزون بعثة كل
مكلف من الجهمية والاشعرية ومن وافقهم من اتباع الائمة الاربعة كالقاضى وابن عقيل وغيرهم
يقولون ايضا على ان الانبيا افضل من الخلق وان النبى لا يكون فاجرا لكن يقولون هذا الايعلم بالعقل بل
يعلم بالسمع بنا على ما تقدم من اصلهم من ان الله يجوز ان يفعل كل ممكن واما الجمهور الذين يثبتون
الحكمة والاسباب فيقولون نحن نعلم بما علمنا من حكمة الله سبحانه انه لا يبعث نبيا فاجرا والحمله
ان قول هولا القائلين بثبوت الحكمة والاسباب فى المعنى كقول الامامية والمعتزلة وهو ان
الله سبحانه وتعالى لا يجوز ان يبعث نبيا فاجرا ولا كافرا ولا فاسقا وهذا القول الذى اختاره ابن تيمية

وقد وافق عليه الامامية ارتضاه منه اخوانه المتقدم ذكرهم الذين يجورون على الله ذلك واذا بطل اصلهم الذى
بنوا عليه قولهم بطل دلايله وبراهينه وما ادعوا ابن تيمية انهم واخذ شيوخهم فقد بطل جميع ما هو
مبنى على هذا الاصل ومتفرع عليه واذا بطل ذلك جميعه وفسد فقد بطلت جميع اقوالهم المقاربة والمناسبة
لهذا الاصل الفاسد لان اهل الحق يستحيل ان يكون بعض اصولهم واقوالهم حق صحيح وبعضها باطل
صريح اذ الحق لا يجامع الباطل والعيز به فاذا كان جل اقوال طايفة واكثرها باطلا لا يجوز ان يكون
هى الطايفة المحقة بل الطايفة المحقة غيرها وهى التى ليس فى اقوالها واصولها شى باطل صريح ان الحق لا
يقارن الباطل والجامعة فان ابن تيمية قال من اثبت الحكمة والاسباب هو الطايفة المحقة وهم
لحق باهل السنة خاصة فقد قلت انت واصحابك باقوال تقارب وتناسب اقوال هذه الطايفة المعطلة
الضالة المضلة وقلت باقوال واصول فاسدة باطلة معلومة البطلان ضرورة بالدلايل النقلية والبراهين
الجلية فيستحيل ان تكون انت واتباعك ومن قال بقولك منها الطايفة المحقة لبطلان جل اصولك واكثرها
وقد عرفت انه يستحيل ان تكون الطايفة المحقة اكثر اصولها واقوالها باطلة ان الحق لا يقارن الباطل ولا يجامعه
ولا يناسبه بل بينهما فرقان وتضاد فى الاذهان وفى الاعيان فالطايفة المحقة غير طايفتك الذين زعمت
انهم يثبتون الحكمة والاسباب وغير تلك الطايفة الاخرى منكم التى تثبت الحكمة والاسباب فقد خرج الحق عنكم
اهل السنة والجماعة عند انفسهم وصار الحق فى غيركم والحمد لله فاطلبوه اهل الطلب واجتهدوا عليه واحتثوا
عنه واحرصوا عليه ان كنتم تريدون ان تكونوا من الطايفة المحقة الناجية فان ذلك يحصل لكم بادنى تامل
ويسير فى على من يريده ويحرص عليه ان الذين ادعوا العصمة عندهم انه لو صدر الذنب من الانبيا
لكانوا اقل درجة من عصاة الامة لان درجتهم اعلا فالذنب منهم اقبح وانه يجب ان يكون فاسقا فلا تقبل
شهادته وانه حينئذ يستحق العقوبة فلا يكون اذاه محرم واذى الرسول محرم بالنص وانه يجب
الاقتدا بهم والجوز الاقتدا بهم فى ذنب هذا مسلم صحيح ان هذا مما يعتمد عليه من يوجب العصمة
للانبيا صلوات الله عليهم فما الجواب عنه ومعلوم ان العقوبة ونقص الدرجة انما يكون مع التوبة
وهم معصومون من الاصرار بلا ريب وايضا فهذا انما يانى فى بعض الكباير دون الصغاير وجمهور
المسلمين على تبرئتهم من الكباير لا سيما الفواحش وما ذكر الله عن نبى كبيرة فضلا عن الفاحشة
هذا جوابه لهذا الكلام الذى هو عمدة عمدة القايلين بعصمة الانبيا وجوابه هذا لا يصلح ان يكون جوابا
لذلك الكلام اصلا فان قوله ان العقوبة والنقص انما يكون مع عدم التوبة وهم معصومون من الاصرار
وما الدليل على انهم معصومون من الاصرار وما عندكم فى ذلك فان ترك التوبة ذنب وما نزلها
ما عظم من فعل الذنب اسد قبحا منهم الاصرار وترك التوبة ومنه المحذور وان ذكرتم سببا

علام

[illegible]

بلاغ
٤

يعتمدون عليه في تنزيههم عن الاصرار وترك التوبة جعلنا العمدة في تنزيههم عن فعل الذنوب ابتدا وما المانع ان يكونوا معصومين من ذلك ابتدا وانتها وهو امر ممكن ليس بمستحيل ... انما نمنع ذلك في بعض الكباير دون الصغيرة ... ومن ابن لك ذلك بل نمنع منها لان الصغاير من القبائح يتعلق بها الذم والعقاب كالكباير لم نقول لكم فهل تمنع من وقوع الكباير من الانبيا وتحكم بانهم معصومون عن ذلك فان قيل نعم ... فما معتمدكم على ذلك فان حسب شي واعتمدت عليه فهو بعينه عمدتنا على منع وقوع الصغاير منهم وان جوزت وقوع الكباير او بعضها منهم لزم المحذور ... وجمهور المسلمين على تنزيههم من الكباير ... وما عندهم على ذلك فان الذي يعتمدون عليه في تنزيههم من فعل الكباير هو عمدة الامامية في تنزيههم عن فعل الصغاير والحمد لله وحده ... ما تقوله الرافضة من ان النبي قبل النبوة وبعدها لا يقع منه خطا ولا ذنب صغير ولا كبير وكذلك الائمة فهذا مما انفردوا به عن قول الامة كلها وهو مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف ومن مقصودهم بذلك القدح في ابي بكر وعمر لكونهما اسلما بعد الكفر ويدعون ان عليا لم يزل مومنا وانه لم يخط قط ولم يذنب وكذلك تمام الاثني عشر وهذا مما يظهر كذبهم وضلالهم لمن له ادنى عقل يعرف احوالهم ... قول الامامية هذا وان كان مما انفردوا به عن قول الامة كلها فليس هو مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف كما قاله ابن تيمية بل هو موافق للمعقول والمنقول من الكتاب والسنة واجماع السلف الفاضل المفضول وكيف يقول العالم المحقق ان قول الامامية في الانبيا والاوصيا بالعصمة عن فعل القبيح وترك الواجب مطلقا قبل النبوة والامامة وبعدها وما ورد في المنقول الذي ظاهره الذنب فهم يأوّلونه باحسن التاويل والائمة انه قول مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف والله ما يقول ذلك عالم محقق له في الاخرة خلاق ولا يقول ذلك الا من ليس له في الاخرة من خلاق ... فاخبرونا ما هذه الايات والاحاديث التي تدل على صدور القبائح وترك الواجبات من الانبيا وتصرح بذلك وما هذا القول الذي قلت ان السلف اجمعوا عليه ... ومقصودهم بذلك القدح في ابي بكر وعمر ... من اين لك ذلك ... انا ذلك منك رجم بالغيب ثم نقول عند قولك هذا اما ايت لو قلت لك وما علمت انهم لجواز صدور الذنب الكبير والصغير من الانبيا وجواز بعضهم وهم كذلك الا سترا لحال ابي بكر وعمر وتحملا عليهما لئلا ينحط مرتبتهما ومنزلتهما بما فعلاه من الذنوب ولئلا يترك القول بفضلهما لاجل ما صدر عنهما من الذنوب فانكم لما جعلتم صدور الذنب عنهما لا محالة حسبا لا يمكنكم جحد ذلك جوزتم مثله على الانبيا الذين هم عند الله وعند جميع الخلق اعظم منهما ومن المعلوم انكم اذا جوزتم على الانبيا صدور الذنوب اغتفر في جنب ذلك ما يصدر عن ابي بكر وعمر من الذنوب وما مقصودكم بذلك

الامامي

بذلك الارفع درجة ابي بكر وعمر والتنويه بفضلهم وان جميع ما يصدر عنهما من الذنوب لا يقدح في التوابعضهما ولا في امامتهما لجواز مثل ذلك على من هو خير منهما وافضل وهم الانبيا وصدوره عنهم فخبرنا ما جوابكم اذا قال لك الامامي بهذا مقابلة لقولك ان ذلك منهم ويلزم من قولك هذا انحطاط الانبيا ونقصهم لاستلزام صدور الذنوب ذلك لمن صدرت عنه والا يلزم من قول الامامية الذي قالوه الارفع درجة الائمة الكاملين المعصومين وانحطاط من تصدر عنه الذنوب التي يستحق بها الذم والعقاب ومما يجب للائمة ارتفاع الدرجة والكمال فان درجة الانبيا ارفع وكمالهم اتم وبين القولين فرقان لا يخفى على ذوي البصاير والاذهان فان الامامية لم يرفعوا درجة الائمة الا من اجل ارتفاع درجة الانبيا فلما كانت الائمة خلفا الانبيا خلفوهم في اممهم ويقومون مقامهم اقتضى الحال ان يكونوا موصوفين بصفاتهم من العصمة والكمال ولما لم يتفق في ائمة السنة ذلك بل صدر عنهم من الذنوب والخطا ما لا يخفى جوزوا مثل ذلك على الانبيا لانهم لما رووا اخلفا الانبيا عندهم يصدر عنهم ذلك قالوا وبمثل ذلك انما يصدر عن الانبيا لا اختلاف عليهم اصلهم لما تعلم من ان النايب تقارب صفاته صفات المنوب وسها ما لزم ما لازم وكل من الفريقين للاجماع والسنة عمل على اصله فكل يعمل على شاكلته ... قال الزهري اعلم باحاديث النبي صلى الله عليه واله واقواله ما اتفق اهل العلم من ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين وكان يعاصره واما موسى بن جعفر وعلي بن موسى فلا يستريب من له من العلم نصيب ان مالك بن انس وحماد بن زيد وحماد بن سلمة والليث بن سعد والاوزاعي ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح والشافعي واحمد بن حنبل وامثالهم اعلم باحاديث النبي صلى الله عليه واله منهم ... لا نسلم ذلك وان هذا مما يشهد بعصبيتك وعنادك لاهل بيت رسول الله عليه واله ولشيعتهم وبغضك لهم كيف يكون هؤلاء الاشخاص اعلم من الائمة المعصومين الذين كل واحد منهم علمه لدني وكنتفي ومورون عن ابائه الطاهرين المعصومين ولا احد من العقلا عنده انصاف وفيه تقوى ودين ويبعد عن الانحراف ... قال ولو كان هذا النقل صحيحا فالنقل عن المعصوم الواحد يكفي ويغني عن غيره فلا حاجة في كل زمان الى معصوم ... نحتاج الى المعصوم في كل زمان لنميز النقل الصحيح من الفاسد والحق من الباطل لاهل زمانه اذ لا يتحقق ذلك بدونه خصوصا مع كثرة الناقلين واختلافهم ويكون ويكون حجة لنا والبصير الذي لا ينبهرج في نقده ... وايضا فاذا كان النقل موجودا فاي فايدة في هذا المنتظر الذي اتعب عنه من ان كان النقل عن اوليك كافيا فلا حاجة اليه ... وما عدا ذلك فالحاجة اليه فيه لنميز صحيح ما نقل عنهم من غير الصحيح ومن حكم ما لم يرد عليه نص معين فالحوادث لا تنضبط فان قيل فابن هو او من جابراه الا ... الامامية معرفة ذلك في هذا الزمان بل من وقت غاب فقد صح وتعين ان ما به علمهم لدلالة صحة الاحتها ... رتبة الاجتهاد في زمن الغيبة ولم نبعد عن الامام بواسطة علومه التي علمها من الكتاب والسنة من الائمة المنتظر من وراء ذلك كله

[illegible]

فلو وقع اجماع الامامية على خطا لما وسعه تقيه في ذلك البتة بل كان يجب عليه ان يعرفهم بالحق من ذلك لانه سلك م
يهتدوا اليه واما اذا كان لهم سبيل الحق ومعرفته وقد قاربه بحضهم فلا يجب اذ غيره كافيا عنه في ذلك
وهو من وراية مسدد له وحافظا عليه واعتقاد لهذا خير من اعتقاد وجود مجتهدين ليس من ورائهم
معصوم موجود يسطو حرجه وظهوره بالحق والعدل يكون مبينا لهم الحق ان لم يهتدوا اليه
سبيلا وحافظا عليهم ما لم يعلموه ويهتدوا اليه بوجه اصلا . الثالث ان يقال القول بالراي
والقياس والاستحسان خير من الاخذ بما نقله من يعرف بكثرة الكذب عمن نصب وحظي نقل
غير مصدق عن نائب غير معصوم ولا شك ان رجوع مثل مالك وابن الماجشون والليث
بن سعد والاوزاعي وابن ابي ليلى وشريك وابي حنيفة وابي يوسف والشافعي واحمد بن حنبل
وابي داود السجستاني وغيرهم الى اجتهادهم واعتبارهم فيما علموه من سنة رسول الله صلى الله
عليه واله الثابتة عنه ويجتهدون في تحقيق مناط الاحكام وتنقيحها وتخريجها خير لهم من ان يسالوا
مثل الرافضي عن العسكريين وامثالهما فان كل واحد من هؤلاء المذكورين اعلم بدين الله ورسوله من
العسكريين انفسهما فلو افتاه احدهما بفتيا كان رجوعه الى اجتهاده اولى من رجوعه الى فتيا
احدهما بل ذلك هو الواجب عليه فكيف اذا كان ذلك نقلا عنهما من مثل الرافضة والواجب على
مثل العسكريين وامثالهما ان يتعلموا من الواحد من هؤلاء ومن المعلوم ان علي بن الحسين وابا جعفر
وابنه هم العلماء الفضلاء وان من بعدهم لم يعرف عنه من العلم ما عرف عن هؤلاء ومع هذا فكانوا
يتعلمون من علماء زمانهم ويرجعون اليهم . الجواب انا لا نسلم ان القول بالراي والاجتهاد ونحوهما خير من
الاخذ بما نقل عن العسكريين وآبائهما عليهم السلام ولا نسلم ان علماء الامامية المعتمدين للحق والعاملين بالعدل
معروف بكثرة الكذب بل النقل الموثوق به عن المعصوم الذي قوله حق وصدق خير من القول بالراي
والاجتهاد ولا يسوغ الاجتهاد مع القدرة على العلم بما يقوله المعصوم او ما قاله اتفاقا ... ان رجوع
هؤلاء الاشخاص المذكورين الى اجتهادهم واعتبارهم خير من استفتاء العسكريين ومن الاخذ بما نقل
عنهما ... ما ذلك القول منك مدع في حق العسكريين بل نلزم بذلك فيمن هو خير من العسكريين وافضل منهما
من آبائهما واجدادهما كعلي بن ابي طالب الذي ورد في حقه عن رسول الله صلى الله عليه واله ما ورد وقد
علمتموه وعرفتموه مثل قوله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها وانعقد اجماع الصحابة
انه وارث علم رسول الله صلى الله عليه واله وانه مع الحق والحق معه لا يفارقه للخبر المتواتر بذلك
وانه نفس رسول الله صلى الله عليه واله وقال سلوني قبل ان تفقدوني فحكمكم في هذا الامام الفاضل

المعصوم

المعصوم ونعلم ان رجوع المجتهدين الى اجتهادهم واعتبارهم خير من الرجوع اليه والى فتواه وخير من
الاخذ بما نقل عنه فهذا علي عليه السلام يلزمكم قد اخترتم عليه على قوله القول بالراي والاجتهاد والقياس
مع وجوده وقدرتكم على استفتائه وعلم ما عنده وقد علم ما ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه واله
واله وان رايه واجتهاده وقياسه ان كان الامر على ما يقولون ليس ثم امام معصوم حافظ للشرع
خير من راي من عاصره ومن اجتهاده وقياسه قطعا فكيف اذا كان الامر ليس كما يقولون بل هو
الامام المعصوم الحافظ للشرع والدين الذي يجب على كل احد الرجوع اليه في امور الدين كلها وقد
رجع اليه كثير من الصحابة واستفتوه وكثير لم يرجع اليه والى فتواه ولم ياخذوا بما نقل عنه وان كان
صحيحا بل عاندوه واسكتوا عليه وقاسوه بغيره من الصحابة وجعلوه كواحد منهم لا مزية له في ذلك
والفضل ولم يرجع هو عليه السلام الى احد البتة فاذا كان حال علي عليه السلام هذا مع اوائلكم وسلفكم
فما يستنكر قولكم هذا في العسكريين وايضا فان هؤلاء المذكورين لم يعاصرهم العسكريان وما عاصرهم
من الائمة الا الباقر والصادق والكاظم والرضا والواجب على كل احد من الخلق ان يرجع الى امام زمانه
المعصوم وليس له ان يتقدم عليه فيقول بما شا من راي واجتهاد وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله ولا شك ان منزلة الامام المعصوم كمنزلة النبي صلى الله عليه واله في ذلك وهذا انما هو مع
الاعتراف له بالامامة والعصمة اما من لم يعترف له بذلك بل وسع لنفسه ولغيره وليكون مقدما ...
وجعل لنفسه والامامة له ان يقول في الدين برايه واجتهاده وقياسه من غير التفات الى قول افاضل اهل
البيت عليهم السلام وعترة النبي صلى الله عليه واله وذريته فليذهب برايه وليتمهد بما شا وليقل ما
شا فالحجة عليه ان يتكلم بالمرصاد ... هذا المعنى رواية عن الصادق عليه السلام احسن ذكرها فانه
يليق هنا ... ابو بصير دخل ابن ابي ليلى على الصادق عليه السلام فقال له انت تقضي بين الناس يا عبد الرحمن
فقال نعم يا ابن رسول الله قال تنزع مالا من يدي هذا وتعطيه هذا وتحبس هذا وتحد هذا وتنزع
امراة هذا وتعطيها هذا قال نعم قال فبما ذا تفعل ذلك كله قال بكتاب الله عز وجل قال كل شي تفعله
تجده في كتاب الله عز وجل قال لا قال فما لم تجده في كتاب الله فمن اين تقضي به قال اجده في سنة رسول
الله صلى الله عليه واله قال وكل شي تجده في سنة رسول الله قال لا قال فما لم تجده فيها قال اجده عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله قال عن ايهم تاخذ قال عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعد كثيرا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قال وكل شي تجده عنهم كلهم قد اجمعوا عليه قال لا قال فاذا
اختلفوا فبقول من تاخذ منهم قال بقول من رايت انا اخذ منهم اخذت قال والا تبالي ان تخالف الباقين
قال لا قال فهل خالفت عليا عليه السلام فيما بلغك انه قضى به قال ربما خالفته الى غيره فسكت ابو
عبد الله عليه السلام ساعة ينكت الارض ثم رفع راسه اليه وقال له يا عبد الرحمن فما تقول يوم القيمة

ان احد رسول الله صلى الله عليه وآله بيدك واوقفك بين يدي الله عز وجل وقال اي رب ان هذا بلغه عني قول فخالفه قال وان خالفته بان رسول الله قال اما بلغك قوله صلى الله عليه وآله لاصحابه اقضاكم علي قال نعم قال فاذا خالفت قوله المخالف رسول الله صلى الله عليه وآله فاصفر وجه ابي ليلى حتى عاد كالاترجة ولم يحر جوابا وهذا واضح لمن يدبره انهم يعدلون عن علي عليه السلام والعترة ويجعلون قوله وقول غيره سواء لهم ما سوا والحق وانه وربما تركوا قوله واخذوا بقول غيره وقد ورد في علي عليه السلام ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علموا ذلك وحققوه وكذلك بالعسكريين والواجب على العسكريين واسلافهما ان يعلموا من الواحد منهما ولا يعلم العسكريان من ابائهما الطاهرين وفي العكس يصير والواجب على كل احد منهما ولا للمذكورين وغيرهم ان يعلموا من امام زمانهم المعصوم ويرجعوا اليه ولا يستنكفوا عن طاعته والرجوع الى رأيهم واجتهادهم من دون قوله كالعسكريين ومن مضى من ابائهما الطاهرين ممكن يتعلم العسكريان عليهما السلام واسلافهما عمن اخذ عن ابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد ويدع التعلم من ابائه الطاهرين عن اجداده الطيبين كالجواد عن الرضا والرضا عن الكاظم والكاظم عن الصادق والصادق عن الباقر والباقر عن زين العابدين وزين العابدين عن الحسين ابيه وعن عمه الحسن والحسن والحسين عن ابيهما امير المؤمنين وعن جدهما رسول رب العالمين وامير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله عن جبرئيل وجبرئيل عن الله عز وجل لكن يدع العسكريان العلم عن ابائه واجداده هذا ولا للمذكورين ان يقولوا ان يمينه ان الواجب عليهما وعلى امثالهما التعلم عمن اخذ عن الفقهاء الاربعة واتباعهم وكل واحد منهما ولا الاربعة واتباعهم ان يعلم مسائل عشر عشير مما يعلمه الصادق والباقر عليهما السلام وكل واحد منهما ولا الاربعة واتباعهم يقول القول ثم يرجع عنه في الصحيح ان رجلا من اهل خراسان حج فوافق ابا حنيفة فكتب عنه مسائل ثم عاد من العام المقبل فعرضها عليه ثانيه فرجع عنها كلها فحثا الخراساني التراب على راسه فاجتمع الناس عليه وقال يا معشر الناس هذا رجل افتاني في العام الماضي بما في هذا الكتاب فانصرفت الى بلدي فحللت به الفروج وارقت به الدماء واعطيت به الاموال ثم جئته العام فرجع عنه كله قال ابو حنيفة انا كان رأي رأيته ورأيت الآن خلافه قال الخراساني ويحك ولعلي لو اخذت عنك العام ما رجعت الله ترجع عنه من قابل قال ابو حنيفة لا ادري قال الخراساني لكني ادري انه ما يجوز الاخذ عنك ولا عمن هو مثلك وعلى هذا جميع المنتسبين الى الفتيا من العامة الائمة الاربعة واتباعهم

بقول

يقول احدهم القول ثم يرجع عنه وكم مرة دخل ابو حنيفة على الصادق عليه السلام ويفحمه الصادق ولا يحير جوابا فمن ذلك انه قال له يوما اي يعني ما الذي يعتمد عليه فيما لم تجده نصا من كتاب الله عز وجل ولا خبرا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اقيسه على ما وجدت من ذلك قال له ان اول من قاس ابليس فاخطأ اذ امره الله بالسجود لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فرأى ان النار اشرف عنصرا من الطين فخلده ذلك في العذاب المهين اي يعني نما يقول في المني والبول وهما يخرجان من مجرى واحد فيه الغسل والاخر الوضوء ولو كان يحل القياس لكان سواء ابا ما يعني اعظم عند الله الزنا ام قتل النفس قال بل النفس قال وقد جعل الله عز وجل في قتل النفس شاهدين وفي الزنا اربعة ولو كان القياس حقا على هذا لكان الاربعة الشهداء في القتل اي يعني ايما اعظم عند الله الصلاة ام الصوم قال الصلاة قال فقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله الحائض ان تقضي الصوم دون الصلاة ولو كان القياس حقا لكان الواجب ان تقضي الصلاة فاتق الله يا نعمان ولا تقس فانا نقف نحن وانتم ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل فيسألنا عن قولنا ويسألكم عن قولكم فنقول نحن قال الله عز وجل قال رسول الله وتقولون انتم واصحابكم رأينا وقسنا فيفعل الله بكم وبنا ما يشاء وغير ذلك مما استقصاؤه يطول عرفت هذا وجعلت الفقهاء الاربعة واتباعهم يتخرجون عن الصادق والباقر ويفضلونهم عليهما والمعترفون بالفيهما واقوالهما مع عظم شانهما وارتفاع قدرهما عندهم وكونهما من علماء الامة وفضلائها وكذلك امير المؤمنين وقد صح عن رسول الله ما صح قد فضلوا عليه غيره ولم يرجع اكثرهم الى اقواله وفتاويه وان كان قد رجع الى الكتب بعضهم وخالفه الاكثر مع كونهم وعلمهم بما في السنة النبي صلى الله عليه وآله من قوله لاصحابه اقضاكم علي وقوله اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار وغير ذلك فكيف لا يقول ابن تيمية واتباعه في العسكريين ما قال وما قال سلفه في ابائهما ومشايخهما من آباء العسكريين واجدادهما ما قالوا ما هذا الا مسلك من ابن تيمية وليس هو فيه يدع قوله وما احتج به الامامية من عصمة الائمة فهو في غاية الفساد والبعد عن العقل والدين وهو افسد من اعتقاد كثير من النساك في شيوخهم انهم محفوظون واضعف من اعتقاد كثير من علماء الشاميين اتباع بني امية ان الامام تجب طاعته في كل شيء وان الله اذا استخلف اماما يقبل منه الحسنات ويتجاوز له السيئات ان الغلاة في الشيوخ وان غلوا في شيخ المقصودين الهدى عليه والمعتقدين اتباع غيره ولا يكفرون من لم يقل بالمشيخة والمقولون فيه من العصمة ما تقوله الامامية الا من خرج عن الدين بالكلية فذاك كالغلاة في الشيوخ كالنصيرية والاسماعيلية من الرافضة فيكون حال الرافضة اكبر والغلو فيهم اعظم وشرعهم حرج من بعضهم واما غالية الشاميين اتباع بني امية فكانوا يقولون ان الله اذا استخلف خليفة يقبل منه الحسنات وتجاوز له السيئات وربما قالوا

انه لا حاسبه ولهذا لما سال الوليد بن عبد الملك ذلك بعض العلما فقال له يا امير المومنين انت اكرم على الله ام
داود وقد قال انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
وكذلك سال سليمان بن عبد الملك ابا حازم من علما المدينة في موعظته المشهورة فذكر له هذه الاية ومع جهلهم
هاولا وضلالهم فكانوا يقولون بذلك في طاعة امام منصوب فلا اوجب الله طاعته في موارد اجتهادها
والجاهلون قالوا ان طاعته ما يجب على كل احد طاعته لله والجاهلون معصوما والقايلون انه يعرف
جميع الدين الا بعض ايها العقلا الى قول هذا الرجل كيف جعل قول الامامية بالعصمة في الايمة في
غاية الفساد والبعد عن العقل والدين وجعله افسد من اعتقاد كثير من النساك في شيوخهم واضعف
وارى من اعتقاد كثير من الشاميين اتباع بني امية كل ذلك قاله وحكم به من غير برهان ان الغلاة في
الشيوخ القاصرون الهداة عليه والقايلون فيه من العصمة مثل ما يقول هاولا الامامية كانه يقول
فهذا كان قول الامامية افسد وابعد عن العقل والدين وليس هذا الا تلك خطى وما جواب قول ابن تيمية
هذا الا ما اجاب الله عز وجل به الناس في قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس
اجابهم الله بذلك حين استعظموا ان تكون طاعة رجل منهم وقصر الهدا عليه وهكذا الامامية يقولون لساير الناس المخالفين
لهم اكان لكم ايها الناس عجبا ان نصب الله اماما معصوما كعصمة رسوله يهدي الناس بعد رسوله بهدا
رسوله ويبين لهم الذي يختلفون فيه وجعل طاعته كطاعته عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه واله
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاولوا الامر هم الايمة
المعصومون الذين نصبهم الله واقامهم اعلاما للناس واوجب طاعتهم والاقتدا بهم والاخذ عنهم والرد
اليهم كما اوجب طاعة نفسه سبحانه وطاعة رسوله صلى الله عليه واله وكما اوجب الرد اليه والى
رسوله والى اولي الامر وهذا جلي ظاهر بوجوب طاعة اولي الامر وعصمتهم فاذا تمسكت الامامية
بهذه الاية على وجوب عصمة الايمة الذين هم اولوا الامر مع ما معهم من الادلة العقلية والبراهين
الجلية من العقل والنقل سوى هذه الاية كيف يسوغ لابن تيمية ويجوز له ان يقول ان قول الامامية
بعصمة الايمة في غاية الفساد والبعد عن العقل والدين وهم قد تمسكوا على وجوب عصمة الايمة
بالقران والسنة والعقل والاجماع ثم كيف يقول ان قولهم اضعف من اعتقاد غلاة الشاميين اتباع
بني امية ولم يتمسك الغلاة من الشاميين في قولهم بشي من القران ولا من السنة ولا من العقل ولا من
الاجماع بل قولهم الذي قالوه واعتقدوه ابعد عن العقل والدين قطعا من كل بعد لانه بلا دليل عليه

يكون في غاية الفساد والبعد عن العقل والدين ولنذكر من كل واحد من هذه الحجج دليلا واحدا
ليعلم الناظرون المنصفون شدة عناد ابن تيمية وتعصبه على الامامية الذين تمسكوا في قولهم
بعصمة الايمة بالقران والسنة والعقل والاجماع وكيف رجح قول غلاة الشاميين اتباع بني امية
وهم الذين لم يتمسكوا في قولهم بشي من القران ولا من السنة ولا من العقل ولا من الاجماع بل كل
ذلك مصرح ببطلان قولهم وخطاهم اما القران فالذي يدل منه على وجوب عصمة الايمة ولاة
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فاوجب الله طاعة الايمة الذين هم ولاة الامر ايجابا عاما كايجاب طاعته عز وجل
وطاعة رسوله صلى الله عليه واله وكل من وجبت طاعته من الخلق على العموم فهو بالاجماع معصوم
واما السنة فقوله صلى الله عليه واله انا والايمة من اهل بيتي مطهرون معصومون من كل رجس
وخطا واما العقل فلان الناس يحتاجون الى امام لا بد لهم منه لسداد امور الاسلام سواه
ويجب ان لا يخلو اما ان يكون معصوما كعصمة الانبيا مامونا عليه تعمد الفحشا والاحتياج لاجل
ذلك الى امام ثاني الحال والى الاستقلال او يكون غير معصوم بل يجوز عليه مثل ما يجوز على غيره من الناس
من الخطا والعصيان والعناد والطغيان فلو وجد محتاجا الى امام كاحتياج ساير الناس الى
الامام اذ الناس على قسمين اهل صلاح وسداد واهل خطا وعناد والكل يحتاجون الى امام
والى ان ... الاستقلال فاذا كان الامام خاليا من العصمة وقاصرا عنها وهو من احد قسمي الامة
لا محالة كان محتاجا الى امام احتياجا والكلام فيه كالكلام في الاول ويلزم التسلسل وهو باطل اتفاقا
والاستغنا حاجة الامام الى امام الا العصمة فيجب ان يكون معصوما واما الاجماع فقد اجمعت الامة
على انه لا بد لها من امام واجمعت ايضا ان الامام لا يحتاج الى امام والموثوق به بيده وليس له امام في عصره
وربما نحو في تحقيق هذين الاجماعين وصحتهما وجوب عصمة الامام انه اذا كان مستغنيا عن امام
يلزم ان يكون معصوما لانه لو لم يكن معصوما لكان مفتقرا الى امام فيكون خرقا للاجماع
السابق من انه غير محتاج الى امام فالقول بعدم احتياج الامام الى امام مع القول بان الامام غير
معصوم مما لا يجتمعان اجماعا فهذه بعض الادلة الدالة على وجوب عصمة الايمة التي تمسكت
بها الامامية ان صحت دلالتها فقد صح قولهم اجماعا وفي صحة قولهم بطلان قول غيرهم
اجماعا وان لم يصح دلالتها فقد صارت شبهة لهم يتمسكون بها فكيف يقول ابن تيمية ان قولهم في غاية
الفساد والبعد عن العقل والدين ومعهم هذا التمسك وليس مع من رجح قولهم على قول الامامية
متمسك البتة ان هذا العجب ... مما اعترض به على قول الشيخ قدس الله روحه اما

باقي المسلمين فقد ذهبوا الى مذهب بعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان القدماء كثيرون مع الله هي
المعاني يسمونها موجودة في الخارج قائمة بذاته كالقدرة والعلم وغير ذلك وعلى قوله قدس الله روحه
وقالت جماعة الحشوية المشبهة ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق ومما يشابه ذلك ويقع
عليه ابن تيمية الكلام على الاول من وجوه أن هذا كذب على الاشعرية ليس فيهم من يقول ان
الله تعالى قصد به انه كامل بغيره والامام الرازي بما ذكره من الاعتراض عليهم بل هذا اعتراض قديم من
اعتراضات نفاة الصفات حتى ذكره الامام احمد في الرد على الجهمية فقال قالت الجهمية لما وصفنا
الله بهذه الصفات ان زعمتم ان الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى
حين زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته قلنا لا نقول ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته
ولكن نقول ان الله لم يزل بقدرته ونوره لا متى قدر ولا كيف قدر فقالوا لا تكونون موحدين ابدا
حتى تقولوا كان الله ولا شيء معه فقلنا نحن نقول كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته
كلها أليس انما نصف الها واحدا بجميع صفاته وضربنا لهم مثلا في ذلك فقلنا اخبرونا عن هذه النخلة
أليس لها جذوع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار واسمها اسم واحد وسميت نخلة بجميع
صفاتها فكذلك الله وله المثل الاعلى بجميع صفاته اله واحد لا نقول انه كان في وقت من الاوقات لا
يقدر حتى خلق له قدرة والذي ليس له قدرة عاجز ولا نقول قد كان في وقت من الاوقات ولا يعلم
حتى خلق لنفسه علما والذي لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل الله قادرا عالما مالكا لا متى ولا
كيف فهذا هو الوجه الاول من وجوه ابن تيمية والكلام عليه ان يقال قوله هذا كذب على الاشعرية
ليس بمسلم بل الكذب قول ابن تيمية ان الاشعرية لم يقولوا ذلك ودليله انهم حكموا بانه تعالى عن قولهم
قادر بقدرة وعالم بعلم ولولا القدرة لم يكن قادرا ولولا العلم لم يكن عالما وهذا تصريح بان الذات
مفتقرة الى قدرة تكون بها قادرة والى علم تكون به عالمة الى غير ذلك من الصفات التي يسمونها معاني
زائدة على ذاته خارج الذهن قائمة بالذات لا نقول ان الله لم يزل وقدرته بل نقول ان الله لم يزل
بقدرته وليس بين هاتين الصورتين فرقا بل قول القائل لم يزل الله وقدرته مثل قوله لم يزل الله
بقدرته هما سواء قطعا ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها انما نصف الها واحدا بجميع صفاته
انكم قد جعلتم صفاته اشياء معه قائمة به ويدل على ذلك قولكم عقيب ضربكم المثل بالنخلة فكذلك
الله وتعالى الله عن هذا المثل وله المثل الاعلى فعلمنا وتحققنا انكم تجعلون صفات الله اشياء قديمة معه
قائمة به كصفات النخلة واجزائها ويلزم من ذلك ان يكون الله ليس الا مركبا كالنخلة وتعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا في الوجه السادس واما قول الجمهور فعندهم كونه عالما هو العلم ... الاسلم

ذلك

ذلك ولم لا يكون العكس فنقول ان العلم نفس كونه عالما وتقدير ان يقال كونه عالما يفتقر الى العلم الذي
هو لازم لذاته ليس في هذا اثبات فقر الى غير ذاته بل فيه اثبات فقر الذات الى القدرة والى العلم
والى الحياة والى كل صفة يسمونها زائدة زيادة حقيقية على الذات قائمة بالذات فان ذاته مستلزمة
للعلم والعلم مستلزم لكونه عالما فذاته هي الموجبة لهذا ولهذا واذا قدرنا انها اوجبت الاشياء كان اعظم
من ان توجب احدهما اذا لم يكن يمتنع ان يكون نقصا وما منعك ان تقول ان ذاته مستلزمة لكونها عالمة
قادرة اي من حيث هي هي قادرة عالمة كما انها من حيث هي هي يمتنع ان تكون موجودة واجبة
لذاتها باقية لذاتها والا نقول ان الذات اوجبت شيئا يتصف به الا العلم ولا كونه عالما ولا القدرة ولا
كونها قادرة لان العلم وكونه عالما والقدرة وكونه قادرا ليس كل منهما بزائد على الذات زيادة حقيقية
خارج الذهن لها ماهية قائمة بالذات بل تلك الزيادة اعتبارية لفظية لا حقيقية وجودية وذلك
كما انها لم توجب لنفسها الوجود ولا كونها موجودة ولا الوجوب ولا كونها واجبة ولا القدم ولا
كونها قديمة ولا البقاء ولا كونها باقية بل هذه صفات ذاتية تقتضي ذاته المقدسة من حيث هي هي
ان تكون كذلك موصوفة بهذه الصفات من غير ان يكون اوجبتها لنفسها او اوجبت شيئا منها لانها ليست
معان زائدة على الذات زيادة حقيقية قائمة بالذات اتفاقا فلم لا يكون الحال في كونها قادرة
عالمة حية كذلك من حيث هي هي لان الذات لو اوجبت لذاتها شيئا لكان ذلك الشيء محتاجا الى
الذات والذات محتاجة اليه وللزم ايضا ان يقال انها اوجبت لذاتها وجودا وكونها موجودة
واوجبت لها وجوبا وكونها واجبة وقدما وبقاء وكونها قديمة وباقية ولم يقل بهذا عالم محقق واذا
صح انها واجبة من حيث هي هي وموجودة كذلك وقديمة وباقية كذلك وليس لها وجوب زائد
على ذاتها والوجود زائد على ذاتها قائما بها ولا القدم والبقاء على الصحيح عندهم صح في كونها قادرة عالمة
حية ان تكون كذلك ليس شيء من ذلك صفة زائدة زيادة حقيقية قائمة بذاتها واي ضرورة الجأتكم
الى القول بهذا القول الفاسد في الوجه السابع وانما ثبوت هذا بطريق اللزوم من لوازمه فذاته لم
موجبة لعلمه ولكونه عالما ومعنى كونها موجبة اي مستلزمة له بمعنى انه لا تكون ذاته الا عالمة
فاذا ... افتقار الذات الى العلم والقدرة وغيرهما من الصفات الثبوتية يكون كل منها حقيقة زائدة
على الذات وقررنا انها لا توجب لذاتها شيئا تستفيد به كمالا بل هي كاملة من حيث هي هي موصوفة
بصفات الكمال والمعنى كون تلك الصفات زائدة على الذات خارج الذهن ولا يقتضي ان تكون
تلك الصفات معان قديمة قائمة بالذات بل وصف الذات بكونها قادرة عالمة حية مثل
وصفها بالوجوب والوجود والقدم والبقاء وكما ان هذه الصفات ليست معان قائمة
بالذات كذلك وصفها بالقدرة والعلم والحياة ليست معان قديمة قائمة بالذات وليست زائدة

على الذات على الذات زيادة حقيقية بل زيادة لفظية اعتبارية الحقول لها خارج الذهن وليس لها ماهية
قائمة بشيء البتة وذلك مثل ما يقال زيد طويل وعمرو قصير وسيف قاطع وسيف كال فالوصف بالطول
والقصر والقطع والكل ليس بزائد على الذات زيادة حقيقية لها ماهية قائمة بالذات وانما ذلك زائد
زيادة لفظية اعتبارية لا تحقق لها وذلك بخلاف وصف الذات الممكنة بالقدرة والعلم والحياة الى غير ذلك
من الصفات فانها زائدة على الذات زيادة حقيقية ولها ماهية قائمة بالذات يعقلها العقل ويحكم
بانها قائمة بالذات وانها غير الذات ولولا القدرة لم يكن قادرة ولولا العلم لم يكن عالمة ولولا الحياة
لم تكن حية ☙ ومعنى انه لا يكون ذاته العالمة ☙ ثم لا اقتصر على هذا القدر بعينه كفاية ولم تجاوزه
ولم احكم في هذا الا بما حكمت به في كونه موجودا واجبا وقديما وباقيا فحكمت هنا بانه موجود لذاته
وواجب لذاته وقديم لذاته وباق لذاته ولم احكم في كونه قادرا عالما حيا بهذا الحكم بل حكمت بانه قادر
بقدرة وعالم بعلم وحي بحياة الى غير ذلك من الصفات مشبهة في ذلك بالممكنات ولم تحكم بانه قادر
لذاته وعالم لذاته وحي لذاته مثل ما انه موجود لذاته وواجب لذاته وقديم لذاته وباق لذاته
فعرفت من بالا تريح به من الصفات الزائدة ولم يات على الفرق بدليل ولم تحوجك الضرورة ولم
تلجيك الى القول بهذا القول الفاسد الذي يلزم منه الافتقار وبهذا التقرير والبحث يعلم صحة [2]
الحكاية التي ذكرت في كتابك هذا انها حكيت عن ابن كلاب وان ليس له مقصد الا جعل قول النصارى
قولا للمسلمين ☙ ومن اين المعتبر ان لا يكون عالما حتى يكون له علم وهو عالم قطعا فله علم ☙ مسلم
انه عالم قطعا وليس له علم حقيقي قائم بذاته بل هو عالم لذاته كما انه موجود لذاته وقديم لذاته
وواجب لذاته وان عبر ان له علم فهو تعبير اعتباري لفظي لا حقيقي معنوي له حقيقة وماهية
قائمة بالذات المقدسة ☙ وهو يستدل بكونه عالما على العلم ونقول ان ذاته اوجبت ذلك لا انه تعالى
غير ذاته جعله عالما او جعل له علما ولو قدر انها اوجبته بواسطة فموجب الموجب موجب كما
انها اوجبت كونه حيا وكونه عالما ☙ كلامك ان كان مقصودك منه ان ذاته سبحانه جعلت نفسها
عالمة او جعلت لها علما حقيقيا معنويا مثل ما تقولوا في الارادة من يقول انه سبحانه مريد بارادة محدثة
اوجدها وجعلها لنفسه الا في محل فهذا باطل قطعا ولم يقل به احد من العلماء العقلاء وان كان مقصودك
منه ان ذاته سبحانه لم يجعل لنفسها شيئا له حقيقة وماهية قائمة بها البتة فكان هذا مبطلا للقول
بالمعاني ونفيا لها ☙ والقائل انه مفتقر في كونه عالما الى غيره ☙ بل القائل انه مفتقر الى قدرة
والى علم والى حياة والى كلام صفة اسموها اله وحكم بانها صفة حقيقية لها ماهية قائمة بذاته
وهذا ظاهر بافتقار الذات الى تلك المعاني الحقيقية كافتقارنا الى المعاني الحقيقية القائمة بنا اللهم الا

ان

ان يقولوا ليست تلك الصفات امورا حقيقية ولا شيء قائم بالذات المقدسة فهذا قولنا بعينه ويكون
ذلك رجوع منكم عن قولكم الى قولنا وفي ذلك دليل على بطلان قولكم ☙ ان اراد انهم لم يجعلوه عالما
قادرا اي ذاتا مجردة عن العلم والقدرة كما تقوله نفاة الصفات انه سبحانه ذات مجردة عن الصفات
فهذا صحيح ☙ الا نسلم ان نفاة الصفات ينفون الصفات عن الله مطلقا بل يصفونه بالصفات وانما
ينفون كون الصفات معان حقيقية لكل منها ماهية قائمة بالذات المقدسة ☙ ان الذات المجردة
عن العلم والقدرة لا حقيقة لها في الخارج ولا هي الله ☙ الا نسلم ذلك بل الذات المجردة عن العلم الحقيقي المعنوي
القائم بها لها حقيقة في الخارج وهي الله والحقيقة التي لها علم وقدرة وحياة الى غير ذلك من الصفات الحقيقية
المعنوية القائمة بها ليست هي الله ولا يستحق العبادة لكونها مفتقرة الى تلك المعاني القائمة بها التي
اوجبتها النفسية ☙ وان اراد انهم لم يجعلوه قادرا عالما الا الذات المستلزمة للعلم والقدرة فهذا غلط
عليهم بل نفس ذاته الموجبة لعلمه وقدرته هي التي اوجبت كونه عالما قادرا واوجبت علمه وقدرته
وجعلت العلم والقدرة موجبا لكونه قادرا عالما فان كل هذه الامور متلازمة وذاته المتصفة بهذه
الصفات هي الموجبة لهذا كله الا المفتقر في ذلك الى شيء مباين لها ☙ قولك الذات مستلزمة للعلم
والقدرة ما تريد به ان تريد العلم والقدرة الحقيقيين المعنويين الذين لكل منهما ماهية قائمة بالذات فان
اردت هذا فهو غير مسلم وان اردت ان العلم والقدرة الاعتباريين الزائدين لفظا واعتبارا لا معنى [2]
وحقيقة فهذا مسلم وهو قولنا وذلك مثل وصفنا له سبحانه بانه موجود قديم واجب باق
فان ذاته مستلزمة لهذه الصفات مثل ما هي مستلزمة لتلك الصفات ليست حقيقة معنوية
زائدة على الذات بل هي نفس الذات فلم لا يكون تلك الصفات كذلك ☙ الذات اوجبت العلم والقدرة [2]
والعلم والقدرة اوجبا كونه قادرا وعالما ☙ فما الحاجة الى هذا التعسف وما الضرورة التي [2]
الجاتكم الى القول بهذا ثم ان كان قصدك ان الذات اوجبت علما وقدرة حقيقيين معنويين لكل [2]
منهما ماهية قائمة بالذات فقد قلنا لك ان هذا ليس بمسلم وما دليلك على ذلك وهم قد فرت
عن القول بقولنا فان ☙ كيف يتصور ويعقل ثبوت ذات مجردة عن العلم والقدرة والحياة [2]
الى غير ذلك من الصفات المعنوية الحقيقية ☙ العقل يتصور ويعقل ثبوت ذات مجردة عن
المعاني الحقيقية التي لكل منها حقيقة وماهية قائمة بالذات كما يتصورها ويعقلها بانه
مجردة نصفها بانها عالمة قادرة حية من حيث هي هي كما انها موجودة قديمة واجبة
باقية من حيث هي هي وكما ان ليس لهذه الصفات امور زائدة على ذاتها زيادة حقيقية معنوية
لها ماهية قائمة بذاتها لذلك ليس لها بتلك الصفات امور زائدة على ذاتها زيادة معنوية [2]

حقيقة لها ماهية قائمة بذاتها كذلك ليس لها تلك الصفات امورا زائدة على ذاته زيادة حقيقة معنوية
لها ماهية قائمة بها اصلا . فاما قول ابن مطهر انهم يقولون ان الله قادر عالم حي بالمعاني
قديمة ليست هي هذه الصفات ولا تمامها فهو ابن تيمية ليس هذا قولهم فان المعاني القائمة هي الصفات
عندهم ثم الحكم عن ذلك فيقولون هو الوصف . فعلى هذا ان يكون الله سبحانه وتعالى مفتقرا في
وصفه بذلك الى المعاني التي هي الصفات عندهم ويلزم المحذور وهو افتقار الله الى المعاني القديمة
القائمة به . ولا ريب انه لا يمكن وصف الموصوف بانه عالم الا ان يكون له علم . لا نسلم ذلك بل
يجوز ان يوصف بانه عالم ولا يكون له علم حقيقي معنوي قائم بذاته كما انه يوصف بانه واجب
الوجود ولا يكون له وجود حقيقي معنوي قائم بذاته زائد عليها وكذا يوصف بانه قديم وليس
له قدم حقيقي قائم بذاته زائد عليها فلم لا يكون الوصف بانه عالم قادر حي كالوصف بانه موجود
واجب الوجود قديم . ولكنه سبحانه هو الموجب لتلك المعاني القديمة القائمة به فاذا كان لا يوصف
بالعلم والقدرة والحياة فاذا كان لا يوصف بالقدرة والعلم والحياة الا بها وهو الموجب لها لم
لم يكن مفتقرا الى غيره . فاذا كان لا يوصف بانه عالم قادر حي الا حتى يكون له علم وقدرة وحياة
الى غير ذلك من الصفات وكل منها امر وجودي له ماهية وحقيقة زائدة على الله قائمة بالله
والله هو الموجب لكل واحد من هذه الصفات كيف لا يكون مفتقرا الى غيره وهذا على قولكم واما
على قول الامامية فعندنا ومحققنا انه يوصف بتلك الصفات من دون ان يكون لتلك الصفات امور
زائدة وجودية لكل واحد منها حقيقة وماهية زائدة عليه سبحانه قائمة به كما وصفنا بالوجود
والقدم والوجوب وليست هذه الصفات امورا وجودية لكل منها حقيقة وماهية زائدة عليه
سبحانه قائمة به فلم يكن مفتقرا الى غيره يكون مفتقرا اليها فانكم جعلتموها معاني وجودية
لكل منها حقيقة وماهية زائدة عليه سبحانه قائمة به فيلزم ان يكون على قولكم هذا غيره وهو مفتقر
اليها لا الى غيرها وغيره اما لو جعلناها كما جعلنا هاهنا امورا اعتبارية الوجودية ولفظية لا
معنوية ليس لكل منها حقيقة وماهية لم يلزم ذلك اتفاقا . ولو قال الشيخ الاشعري بمعاني
قديمة تستلزم هذه الصفات ثبوتها وذاته مستلزمة لهذه وهذه وتلك المعاني مستلزمة
لثبوت هذه الصفات كان كلاما صحيحا فالتلازم حاصل من الجهات الثلاث . لا نسلم انه يكون كلاما
صحيحا ولا يكون الا كقول النصارى بعينه في الاقانيم الثلاثة . ومما افترته الجهمية على المثبتة
ان ابن كلاب لما كان من المثبتين للصفات وصنف الكتب في الرد على النفاة وضعوا على اخته

حكاية انها كانت نصرانية وانه لما اسلم هجرته فقال لها ما اخيه انى اريد ان افسد دين المسلمين فصنعت
منه بذلك ومقصود المفتري لهذه الحكاية ان يجعل قوله باثبات الصفات هو قول النصارى بعينه
الى ان قال وكذلك بعض اهل الحديث السالمية المصنفين في مثالب ابن كلاب والاشعري وابن كرام ذكروا
حكايات بعضها كذب قطعا وهي موضوعة مما وضعته المعتزلة اعداء هؤلاء . وقولك ان هذه الحكايات
بعضها كذب وهي موضوعة والاولى مفتراة غير مقبول بل هي صحيحة عند من نقلها ورواها فان حكمت
بانها مفتراة فاعذر الامامية في قولهم ان اكثر ما حكى عن بعض علمائهم مفترى موضوع . فيما
اعترض به في مسألة التجسيم ومن الغالية من يزعم ان روح القدس هو الله كانت في النبي صلى الله عليه
وآله ثم في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد
ثم في موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم في محمد بن علي ثم في علي بن محمد ثم في الحسن بن علي ثم في
محمد بن الحسن المنتظر المهدي قالوا هؤلاء الائمة عندهم كل واحد منهم اله وهؤلاء هم من الامامية
الاثنى عشرية . ليس ذلك بصحيح ان كل من يقول بهذا القول انه من الامامية الاثنى عشرية ولعله يكون
منهم وهم يكفرونه ويلعنونه ويحكمون بنجاسته ويحكمون عليه بالتخليد في نار جهنم من اجل قوله هذا
واعتقاده هذا الاعتقاد فان زعمه غير مقبول ولا مسموع انهم من الامامية وانما هم فمن الغلاة
الخارجون عن الاسلام بالكلية من اجل قولهم هذا المعلوم بطلانه من الدين ضرورة ومن العقل بالبديهة
ولهذا علل ابن تيمية ومن الغالية ولم يقل ومن الامامية فادخالها ولاء في الامامية وجعلهم منهم
انما هو من العناد والتعصب المحض والا فان الامامية منهم هؤلاء وابرأ منها ولا من الامامية
ليسوا من الامامية في شئ كما قاله الامام يحيى بن حمزة الا ترى ان اهل المقالات لم يعدوا من قال بهذا
القول في جملة فرق الامامية وانما عدوه في جملة الغلاة عليهم اجمعين دائم اللعنات . من الوجه
الثاني ان رجال هذه المقالات التي نقلها لا يعرف عن احد من الطعن وفي مذهب السنة والجماعة لا
اصحاب ابي حنيفة ولا مالك ولا الشافعي ولا احمد ولا في اهل الحديث ولا من اهل الراي فلا
يعرف في هؤلاء من يقول ان الله جسم وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين من المسلمين ثم
يعانقونه في الدنيا فان كان مقصوده جماعة الحشوية والمشبهة بعض هؤلاء فهو كذب
عليهم وهذه كتب هذه الطوائف ورجالهم الاحياء والاموات لا يعرف عن احد منهم شئ من ذلك
بل اجتمع هؤلاء الطوائف المعروفون بالعلم فهم متفقون على ان الله لا يرى في الدنيا بالعيون وانما
يرى في الاخرة . فعنك عن السنة والجماعة التجسيم والتشبيه غير مقبول لانهم الآن يحتجون
بقول ابن ذلك فهم خلف لاولئك . فان كان مقصوده جماعة الحشوية بعض هؤلاء فهو كذب
على الاسلام بل منهم من قال بذلك فيما مضى والى الآن فيهم من يقول به فهو لا خلف لمن تقدمهم

وسيقهم وبئذلك عليه ما ذكرت انت يا ابن تيمية في كتابك هذا ان الاشعري قاله وحكاه في المقالات
فقلت قال الاشعري وفي الامة قوم ينتحلون النسك يزعمون انه سبحانه جايز على الله تعالى الحلول في الاجسام
واذا رأوا شيا حسنا يستحسنونه قالوا لا ندري لعله هو ومنهم من يقول انه يري في الدنيا على قدر
الاعمال فمن كان عمله احسن راى معبوده احسن ومنهم من يجوز على الله المعانقه والملامسه
والمجالسه في الدنيا ومنهم من يزعم ان الله ذو اعضا وجوارح وابعاض ولحم ودم على صورة
الانسان له ما للانسان من الجوارح وكان من الصوفيه رجل يعرف بابي شعيب يزعم ان الله يسر
ويفرح بطاعة اوليائه ويغتم ويحزن اذا عصوا وفي النساك قوم يزعمون ان العباده تبلغ بهم الى
منزلة تزول عنهم العبادات وتكون الاشيا المحظورات على غيرهم من الزنا وغيره مباحات لهم وفيهم
من يزعم ان العباده تبلغ بهم الى ان يروا الله ويأكلوا من ثمار الجنه ويعانقوا الحور العين في الدنيا
ويحاربون الشياطين ومنهم من يزعم ان العباده تبلغ بهم الى ان يكونوا افضل من النبيين والملايكة
المقربين قال ابن تيمية هذه المقالات التي حكاها الاشعري اعظم منها موجود في الناس قبل هذا
الزمان ويقول انه بمشاهدة الامرد شاهد معبوده او صفات معبوده او مظاهر
جماله ومن هاولا من يسجد للامرد ثم من هاولا من يقول بالحلول او الاتحاد العام لكنه يتعبد
بمظاهر الجمال لما في ذلك من اللذه له فيتخذ الهه هواه وهذا موجود في كثير من المنتسبين الي
الفقه والتصوف ومنهم من يقول انه سبحانه يرى مطلقا ولا يعين الصور الجميله بل يقولون انهم
يرونه في صور مختلفه ومنهم من يقول ان الواجب المحرم خطا عليها وانا احضرت من وطيه
عليها وفي ذلك حكايات متعدده يطول وصفها و… القول بالاباحه وحل المحرمات او
بعضها للكاملين في العلم والعباده فهذا اكثر من الاول … فهاولا اهل هذه المقالات هم
الذين عنا هم الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه وقصدهم وهم جميعهم من المنتسبين الى السنة والجماعه
والى الفقه والتصوف والكلام كما ذكرت انت يا ابن تيمية فالحمد لله الذي اسمعنا ذكرت ما يكذبك
ويصدق ابن مطهر قدس الله روحه … بعد ذلك وهذه المقالات واشباهها موجوده في الناس
لكن المقالات الموجوده في الشيعة اشنع واقبح كما هو موجود في الغاليه النصيريه … اما
اولا فان الغلاه ليسوا من الشيعه اصلا … بل الغلاه ما احدوا الا من اوليك المنتسبين الي
السنه والجماعه … فليس قول الغلاه اشنع واقبح من قول هاولا الذين ذكرتهم بل قول غلاة
المشايخ اقبح واشنع من قول الغلاة النصيريه فان من يقول بعبد ان يسجد هو سبح الله
وسبح رسوله بلا اقبح من هذا شي وكذا قول من يقول بحلوله في الصور الجميله وقول من يسجد
للامرد واشنع من قول الغلاه واقبح فان الغلاه يجعلون حلول الله في الاشخاص المطهره المعصومه

والانعمون بالحسن والجمال وانا نعتبر بالطهاره والعصمه والكمال فاين قول هاولا من قول من يجعل حالا
في الصور الجميله الحسنه وفي المردان خاصه وان تجاوزوا فسقة زنا … غير مطهرين وغير
معصومين من فعل القبائح الا شكال ان قول هاولا اشنع واقبح من قول الغلاه في الايمه الاطهار المعصومين
وكلا القولين قبيح معلوم البطلان بضروره دين محمد صلى الله عليه وآله ومن كان دين وفي كلا عقل …
وقول اولئك اقبح واشنع بكثير وما عرضنا وقصدنا في الرد بل الكلام عليه الا على قوله ان قول
المنتسبين الى السنه اقبح واشنع وهذا ليس بصحيح كما ترا … وكذلك قوله كل ما هو في جهة فهو
محدث يعني انه باطل بانه لم يذكر عليه دليلا وغايتهم ما يعلم من انه لو كان في جهة
لكان جسما وكل جسم محدث لان الجسم لا يخلو من الحوادث وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث
وكل هذه المقدمات فيها نزاع فمن الناس من يقول قد يكون في الجهه ما ليس بجسم فاذا قيل له هذا
خلاف المعقول قال هذا اقرب الى العقل من قول من يقول ان الله سبحانه لا داخل العالم ولا خارج عنه
فان قبل العقل هذا قبل ذاك بطريق الاولى وان رد ذاك رد هذا بطريق الاولي واذا رد هذا
تعين ان يكون في الجهة فثبت انه في الجهة على التقديرين ومن الناس من المسلم ان كل جسم
محدث كطائفة من الشيعه والكراميه وغيرهم الى ان قال وكل مقام من هذه المقامات يعجز
جميع شيوخ الرافضه المعتزله عن ان يرد عليهم قوله فيه على اخوانهم القدما فضلا عن غيرهم من الطوائف
اما قوله هذا اقرب الى العقل من قول من يقول انه سبحانه لا داخل في العالم ولا خارج عنه فان
هذا ليس قولا للشيعه بل الشيعه يقولون انه سبحانه خارج عن العالم وليس داخل فيه … ومن الناس
من المسلم ان كل جسم محدث كطائفة من الشيعة والكراميه فهاولا يذكرنا ان هاولا القدماء المتقدمين
الذين نقل عنهم القول بالتجسيم والتشبيه ليسوا سلفا للشيعة ان صح هذا النقل عنهم واعتقدوه فلا يرجعوا
بذلك عن الشيعه ومن الاسلام ايضا لانه نقل عنهم والله اعلم ليس بصحيح لانه لو كان صحيحا لاشتهر القول
بذلك للشيعه الاماميه فلما لم يوجد لذلك الاشتهار من اتباع الشيعه لزم اما ان يكون النقل عنهم غير صحيح او
خروجهم من الشيعة ودخولهم في الغلاه والمشبهه والغلاه ليسوا من الشيعه في شي كالكراميه
لما كان ابن كرام قايلا بالتجسيم والتشبيه استمر القول بذلك في السنه وصار له في ذلك اتباع
وخلفا الى الآن يحاجون عليه ويجادلون فيه وفي ذلك دليل قاطع على ان النقل عن اولئك الاشخاص
غير صحيح ان كانت الغلاه لا نعرفهم البتة ولم يدعوا انهم من رجالهم … ان شيوخ الرافضه
تعجيز عن تعزير قوله فيه على اخوانهم غير صحيح وغير مسلم بل لقولهم البراهين والدلائل اليقينيه
وايضا فان اخوان الاماميه المنقول عنهم ذلك لا نعرفهم ونظل قولهم وليس لهم فيه خلف ولا
اتباع موجودين الآن وما انت يا ابن تيميه واصحابك فاخوانهم القايلون بالتجسيم والتشبيه
باقون فانت على قولك هذا تعجز عن تعزير قولك على اخوانك القايلين بالتجسيم والتشبيه

اماما ولفيا فيما حكاه عن ابن مطهر وذهب الاكثر منهم الى ان الله يفعل القبائح وان جميع انواع ٢
المعاصي والكفر وانواع الفساد واقعة بقضا الله وقدره بمعنى انه خلقها وفعلها واحدثها
وان ليس للعبد في فعلها تاثير وانه لا غرض له سبحانه في افعاله ولا يفعل لمصلحة العباد سا وبالجملة
ان جميع افعاله سبحانه ليست معللة بالاغراض والمصالح وانه تعالى يريد المعاصي من الكافر ولا يريد
منه الطاعة وهذا القول يستلزم اشيا شنيعة هذا ما حكى من كلام الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه
ثم قال ابن تيمية يقال الكلام على هذا من وجوه ولقد تقدم غير مرة ان مسايل القدر
والتعديل والتجويز ليست ملزومة لمسايل الامامة ولا لازمة لها الى ان قال في الوجه الثاني نقله
عن الاكثر ان العبد لا تاثير له في الكفر والمعاصي نقل باطل بل جمهور اهل السنة يقولون ان العبد
فاعل لفعله حقيقة وان له قدرة حقيقية واستطاعة حقيقية مؤثرة فيما نحن عنه الى ان
قال ولكن هذا القول الذي حكاه هو قول بعض المثبتة للقدر كالاشعرية ومن وافقهم
من الفقها من اصحاب مالك والشافعي واحمد حيث لا يثبتون في المخلوقات قوى ولا طبايع
ويقولون ان الله يفعل عندها لا بها ويقولون ان قدرة العبد لا تاثير لها في الفعل وابلغ من
ذلك قول الاشعري ان الله فاعل فعل العبد وان عمل العبد ليس فعلا للعبد بل كسب له وانما هو
فعل الله فقط فقد تبين لك ايها العاقل فيما مضى ان مسايل القدر والتعديل والتجوير مسلزمة
للامامة اذا اعتقاد الحق يستلزم بعضه بعضا واعتقاد الباطل يستلزم بعضه بعضا ومحال
ان يكون شيء من الباطل في عقيدة الطايفة المحقة التي حكم لها بالنجاة رسول الله صلى الله عليه واله وحكم للغير
بالهلاك واخبر صلى الله عليه واله انها لم تزل ظاهرة على الحق وبالحق لا يضرها من ناواها ومحال
ان يكون بعض اقوال الفرق الهالكة الضالة باطلا وبعضه حقا صوابا اما الطايفة المحقة فلا يمكن
ان يكون من اقوالها وعقايدها شيء باطل قطعا بل جميع اقوالها وعقايدها حق وصواب وهو نقله
عن الاكثر ان العبد لا تاثير له في الفعل نقل باطل فمما لا يسلم انه نقل باطل بل نقل صحيح كالاشعري ومن وافقهم
الذين يقولون ان العبد ليس له فعل حقيقة بل الفاعل لما يصدر عنه انما هو الله لم الاكثر من
الجمهور من اهل السنة ثم يقول لك تارة هم في الحكم بالقول بعضهم كثر فانهم يدعون انهم ائمة القايلون
ان العبد له تاثير في فعله الصادر عنه بسداد ولا لا اعتبار بقولهم وانهم فيه مقلدون للشيعة
والمعتزلة قال ابن مطهر قدس الله روحه وهذا القول يستلزم اشيا شنيعة ان يكون الله اظلم
من كل ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره وهو الذي خلقه فيه ولم يخلق له قدرة على الايمان وما

مكنه منه فكما انه يلزم منه الظلم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها كذا يكون ظالما
له لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه ولا قدرة له على تركها ولا مكنه منه ولا جعل له قدرة على الطاعة
ولا مكنه من فعلها ثم قال ابن تيمية يقال الظلم قد تقدم ان الجمهور المثبتين للقدر في تفسيره قولين
ان الظلم ممتنع لذاته غير مقدور كما صرح به الاشعري والقاضي ابو بكر وابو المعالي والقاضي ابو
يعلى وغيرهم ويقولون انه سبحانه غير قادر على الكذب والظلم وغيرهما من القبائح ولا يصح
وصفه بشيء من ذلك الى ان قال والقول الثاني ان الظلم مقدور والله منزه عنه وهذا قول الجمهور
من المثبتين للقدر ونفاته وهو قول كثير من نظار المثبتين للقدر كالكرامية وغيرهم وكثير من
اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وهو قول القاضي ابي حازم بن القاضي ابي يعلى وغيرهم
ويقولون ان تعذيب الانسان على فعله الاختياري وغير فعله الاختياري مستقر في فطر
العقول الى ان قال ويقولون الاحتجاج بالقدر على الذنوب مما يعلم بطلانه بضرورة العقل فان الظالم
لغيره لو احتج بالقدر لاحتج ظالمه ايضا بالقدر فان كان القدر حجة لهذا فهو حجة لهذا والا فلا
والاولون يمنعون من الاحتجاج بالقدر فان الاحتجاج بالقدر باطل باتفاق اهل الملل وذوي العقول وانما
يحتج بالقدر على القبائح والمظالم من هو متناقض القول متبع لهواه كما قال بعض العلماء انت
عند الطاعة قدري وعند المعصية جبري اي مذهب وافق هواك تمذهبت به ولو كان القدر
حجة لفاعل الفواحش والمظالم لم يحسن ان يلوم احد احدا ولا يعاقب احد احدا وكان للانسان
ان يفعل في نفس غيره وماله واهله ما يشتهيه من المظالم والقبائح ويحتج بان ذلك مقدر عليه ٢
والمحتجون بالقدر على المعاصي اعظم بدعة واكثر قولا واقبح طريقا من المنكرين للقدر فالمكذبون بالقدر
من المعتزلة والشيعة وغيرهم المعظمون للامر والنهي والوعيد خير من الذين يرون القدر حجة
لمن ترك المامور وفعل المحظور كما يوجد ذلك في كثير من المدعين للحقيقة الذين يشهدون القدر
ويعرضون عن الامر والنهي من الفقرا والصوفية وغيرهم فلا عذر لاحد في ترك مامور وفعل
محظور بكون ذلك مقدرا عليه بل لله الحجة البالغة على خلقه والقدرية المحتجون بالقدر على ٢
المعاصي شر من القدرية المكذبين بالقدر وهم اعدا الملل واكثر ما اوقع الناس في الذنب بالقدر
احتجاجهم به ولهذا انهم لم يذهب الى القدر عن واحد ولم يكونوا قدرية ولكن كانوا لا يقبلون
الاحتجاج بالقدر على المعاصي كما قيل للامام احمد كان ابراهيم يسعد ربنا فعال الناس كل من يسدد
عليه المعاصي فاضعفها ولهذا اخذ الواحد منهم ينكر على من ينكر المنكر ويقول هاولا قدر عليهم

فيقال لهذا وانكار هذا المنكر هو انما لعذر الله فنقضت قولك بقولك هذا ولا تقول بعض مسالحهم
انا كافر برب يعصى ويقول الويلات يسعفن بنيا ما كنت مخطيا ويقول بعض شعرايهم اصبحت
منفعلا لما يختاره مني ففعلي كله طاعات ومن الناس من يظن ان احتجاج ادم على موسى بالقدر كان
من هذا الباب وهذا جهل عظيم فان الانبيا صلوات الله عليهم من اعظم الناس امرا بما امر الله به
ونهيا عما نهى الله عنه وذما لمن ذمه الله ومدحا لمن مدحه الله انتهى هذا كلام ابن تيميه
الذي يقع الكلام عليه والمباحثه معه فيه فنقول الظلم ممتنع لذاته عند الاشعري ومن وافقه
وكلام ابن تيميه في ان قول القائل الظلم صحيح مسلم وكذا قوله ان الظلم مقدور لله منزه عن فعله حق
ايضا صحيح مسلم لكن اخوانه الاشعريه وموافقوهم لم يسلموا كلمه ببطلان قولهم وصحه قول
خصمهم بل بالغوا في ذلك غاية المنازعه وابن تيميه اصوب منهم في هذا لان الظلم ما حرمه
الله على نفسه ونزهها عن فعله لا بد ان يكون له حقيقه وماهيه من فعلها واصدرها عد
ظالما كائنا من كان والشي الممتنع لذاته لا حقيقه له ولا ماهيه ولا يتصور وجوده البته
فالقول بان الظلم المتصور في حقه تعالى بل هو ممتنع لذاته مع الحكم بان الله نفاه عن نفسه ونزه
عن فعله من الاحجيات انتهى وهذا اصل عظيم وقاعده كليه عليها مدار جميع مسايل العدل
وكثير من مسايل التوحيد واذا كان قول الاشعريه فيها باطلا فقد بطل كثير من اقوالهم وعقايدهم
المتفرعه عليها وكل ما ساواها وناسبها اجماعا ثم يؤول البطلان بعد ذلك الى مذهبهم بالكليه
ويحصل من ذلك انهم ليسوا الفرقه الناجيه المرضيه وان الاحتجاج بالقدر باطل باتفاق من اهل
الملل والعقول انتهى هذا قول مسلم صحيح وانا نحتج بالقدر على القبايح الا من هو مناقض للقول
متبع لهواه انتهى وهذا ايضا مسلم صحيح ولكن المحقين يقولون انا الجانا الى الاحتجاج بالقدر
القول بالاصل الذي اصلناه والقاعده التي قررناها وهو ان الله هو الفاعل لما يصدر من جهة العباد
بقدرته وارادته وليس لقدره العبد تاثير فلما قلنا بذلك واعتقدناه الزمنا الخصم في قولنا بذلك الزامات
لازمه لنا ولا مخلص منها الا بالمكابره المحضه فالتزمنا بها واعترفنا بذلك وحكمنا وقلنا بما
يناسب قولنا واصلنا الذي اصلناه وقاعدتنا التي قررناها وبما يلزمنا فيه غير مكابرين وسلمنا
الامر الى ربنا الذي يفعل فينا ما يشا ويحكم ما يريد انتهى وهؤلا الذين احتجوا بالقدر على القبايح
اقرب الى العقل بالنسبة للاصل الفاسد الذي قرروه وقاعدتهم الباطله التي اعتمدوها من الاشعريه الذين قالوا اخوانهم
ذلك فلم يحكموا بان الاحتجاج بالقدر حق لازم على هذا الاصل والقاعده بل حكموا بان الاحتجاج بالقدر

باطل

باطل مع قولهم بالاصل وحكمهم بصحته وتمسكهم بتلك القاعده الفاسده ولا شك ان الاحتجاج بالقدر على
المعاصي والقبايح معلوم البطلان بالضروره من دين الاسلام ومن جميع الاديان كما قاله ابن تيميه وذلك
يستلزم بطلان ان الله هو الفاعل الخالق لما يصدر من جهة العباد من الافعال الحسنه والقبيحه ضروره
ويستلزم بطلان ان افعال العباد مقدوره بمعنى ان الله هو الذي خلقها وفعلها واحدثها واوجدها
في العباد بقدرته وارادته لان القول بذلك لا ينبغي معه ان يكون للعباد فيما يصدر عنهم باسر بقدرتهم
وارادتهم البته انتهى والقدريه المحتجون بالقدر على المعاصي شر من القدريه المكذبين بالقدر وهم
اعدا الملل انتهى وهذا الحكم من ابن تيميه حق مسلم واخبار صحيح بان المحتجين بالقدر اعظم بدعه وانكر
قولا واقبح طريقا من المكذبين بالقدر وينبغي ان يقال ان المكذبين بالقدر مطلقا والنافين له مطلقا
ان الشيعه والمعتزله لا يكذبون بالقدر مطلقا ولا ينفونه عاما وفي قول ابن تيميه هذا اعتراف بانهم
قدريه لانهم مثبتون للقدر محتجون به ثم قدريه اجماعا ومتى صح انهم قدريه فلا يكون القايل بعكس قولهم
قدريا ضروره وبالاجماع ايضا ولعدم يكون المثبت للقدر المحتج به قدريا ويكون خصمه القايل بعكس قوله ومذهبه
قدريا لا يكونان كذلك لانه لا يصح الجمع بينهما في تسميه اجماعا ومن ابن تيميه اشتق لمن سمى القدريه الاسم
عن الشيعه والمعتزله انهم مكذبون بالقدر ليس بمسلم ولا يصح على الاطلاق والعموم فانهم يصدقون
بالقدر من الله عز وجل ويؤمنون به ويعدون الايمان به من تمام الايمان كما قدمناه اولا وانما ينكرون القدر
الذي تثبته الاشعريه القدريه اخوان الجبريه انهم يعتقدون الكل منهم ان القبايح مخلوقه لله وهي فعله
في العباد حقيقه وليس للعباد في فعلها وصدورها عنهم تاثير البته هذا القدر الذي نفاه الشيعه
ويكذب به وتدعي ان العقول والقران والسنه والاجماع كل واحد منها يشهد بحكم ببطلانه وقالوا
القدريه الذين اعنى قال ابن تيميه انهم قدريه هم بنوا اميه واتباعهم الذين يقتلون اولاد الانبيا وعباد الله
الصالحين الاوليا ويعتقدون انهم ليسوا المخطين بل هم عند انفسهم مصيبون حتى يقول قايلهم لو قتلت
شمعونا لما كنت مخطيا ويقول شاعرهم اصبحت منفعلا لما يختاره مني ففعلي كله طاعات
وهذا القول معلوم البطلان بالضروره من جميع الاديان انتهى الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه
الحاصل الانبيا صلوات الله عليهم وانقطاع حجتهم لان النبي صلى الله عليه واله اذا قال للكافر امن بي
وصدقني يقول له قل للذي بعثك يخلق في الايمان او القدره المؤثره فيه حتى اتمكن من الايمان ويكون
فعلا لي بالحقيقه وامن بك والا فكيف تكلفني الايمان ولا قدره لي عليه بل خلق في الكفر
وانا لا اتمكن من مقاهره الله عز وجل فيسقط النبي صلى الله عليه واله ان يهمل في جوابه على اصلهم هذا
ابن تيميه هذا اشعار بحرفيه خوض التعويس فان كثيرا من الناس اذا امر بما يجب عليه تعلل

بالقدر وقال حتى يقدر الله لي ذلك او يقدرني الله على ذلك او حتى يقضي الله ذلك وكذلك اذا نهي عن
فعل ما حرم الله عليه قال ان الله قضى علي بهذا واي حيلة لي في ذلك ونحو هذا الكلام وان الاحتجاج
بالقدر حجة باطلة داحضة باتفاق كل ذي عقل ودين من جميع العالمين والمحتج به لا يقبل من غيره
مثل هذه الحجة وقلنا الذي قاله ابن مطهر قدس الله سره انه لازم للمثبتين للقدر القائلين بانه الفاعل في الوجود
الا الله وانه الخالق لما يصدر عن العباد من الافعال الحسنة والقبيحة سواء كانوا المثبتون ممن يحتجون
بالقدر على القبائح او لا وليس للجميع من هذا الالزام مخلص فاما المحتجون بالقدر على المعاصي والقبائح
فقد اعترفوا بالتزام ذلك وصرحوا به وقالوه واعتقدوه وهو قول باطل بالضرورة من كلا دين
الذين نفوا الاحتجاج بالقدر على المعاصي وانكروه وحكموا ان الاحتجاج به باطل مع قولهم ان الفاعل
الخالق لما يصدر عن العبد هو الله دون العبد فقد كابروا مقتضى عقولهم وعقول غيرهم وقول الملك
المحتجين بالقدر على المعاصي اقرب الى العقل بالنظر الى الاسد مرها ولا والكرسلما من اخوانهم المثبتين
للقدر ولا يحتجون به على المعاصي بل يقولون به وينكرون الاحتجاج به والذي قاله ابن تيمية من ان
الاحتجاج بالقدر حجة داحضة باطلة حق مسلم صحيح لكن في ذلك اعتراف بفساد اصل المثبتين
للقدر على معنى ان الله سبحانه هو الفاعل الخالق لما يصدر عن العباد في الحقيقة وليس لذلك مادة غير
العبد باحداثه وفعله وقدرته وارادته بل باحداث الله وفعله فيه بارادته عز وجل وقدرته لان صحة احد
القولين يستلزم صحة الاخر وبطلان احدهما يستلزم بطلان الاخر فان صح ان الله هو الموجد الفاعل
الخالق لما يصدر عن العبد ولقدرة الله عز وجل ذلك باثر صح الاحتجاج بالقدر على المعاصي وان بطل
الاحتجاج بالقدر بطل كون الله تعالى هو الفاعل لما يصدر عن العبد بل يكون الفاعل لما يصدر عن العبد
العبد نفسه لا الله عز وجل ولا غيره وفي فساد هذا القول والاصل فساد مسائل كثيرة متفرعة
عليه ولازمة لما شابه ذلك وناسبه كما قد مثله اولا وفي ذلك خروج الاشعرية ومن قال بقولهم او
قارب قولهم وناسبه عن كونهم الفرقة الناجية ومنها لان الفرقة الناجية يجب ان يكون جميع
اقوالها واصولها حق وصواب ليس فيها باطل ولا فساد ولا تناقض ولا اضطراب فاي طائفة
عرفت اقوالها حقا صوابا فهي الطائفة المحقة الناجية التي يشهد لها خبر الفرقة بانها لا تزال
ظاهرة على الحق لا يضرها من ناواها وفيها العلم والله اعلم انها الامامية الاشعرية وهذا
السؤال انما يتوجه على من يسوغ الاحتجاج بالقدر ويعم عذر ذلك لنفسه وغيره اذا عصى فيقول
بان هذا مقدر علي ويرى ان هذا العو شهود الحقيقة الكونية وهاولا كثير في الناس وفيهم

من

من يدعي انه من الخاصة العارفين اهل التوحيد الذين فنوا في توحيد الربوبية ويقولون العارف اذا
فني في شهود توحيد الربوبية لم يستحسن حسنة ولم يستقبح سيئة ويقول بعضهم من شهد الارادة
سقط عنه الامر ويقول بعضهم الخضر انما سقط عنه التكليف لانه شهد الارادة وهذا الضرب كثير في
متاخري الشيوخ والنساك الصوفية والفقراء بل في الفقهاء والامراء والعامة والارباب لهؤلاء شر
من المعتزلة والشيعة الذين يقرون بالامر والنهي وينكرون القدر ولمثل هؤلاء كان السلف المعتزلة
والشيعة في المنتسبين للسنة فان من اقر بالامر والنهي والوعد والوعيد وفعل الواجبات وترك
المحرمات ولم يقل ان الله خلق افعال العباد ولا قدر على ذلك ولا شيئا من المعاصي وقصده تعظيم الامر
وتنزيه الله عن الظلم واقامة حجة الله على نفسه لكن ضاق عطنه فلم يحسن الجمع بين قدرة
الله التامة ومشيئته العامة وخلقه الشامل وبين عدله وحكمته وامره ونهيه ووعده ووعيده
فجعل لله الحمد ولم يجعل له تمام الملك والذين اثبتوا قدرته ومشيئته وخلقه عارضوا بذلك امره
ونهيه ووعده ووعيده شر من اليهود والنصارى كما قال هذا المصنف فان قولهم يقتضي افحام
الرسل ونحن انما نرد من اقوال هذا وغيره ما كان باطلا واما الحق فعلينا ان نقبله من كل قائل
وليس لاحد ان يرد بدعة ببدعة ولا يقابل باطلا بباطل والمنكرون للقدر وان كانوا في بدعة
فالمحتجون به على الامر اعظم بدعة وان كان اولئك يشبهون بالمجوس فهؤلاء يشبهون بالمشركين
المكذبين للرسل الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا الى ان قال وفي الحقيقة انما هو احتجاج على
الله عز وجل وهؤلاء هم القدرية الذين هم خصماء الرحمن الذين يحشرون يوم القيامة الى النار حجتهم داحضة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد والاثار المروية في ذم القدرية يتناولها واولئك اعظم من
يتناولها المنكرين للقدر تعظيما للامر والنهي وتنزيها لله عن الظلم ولهذا قرنت المرجئة ان المرجئة
تضعف امر الايمان والوعيد وكذلك هؤلاء القدرية تضعف امر الله بالايمان والتقوى ووعيده وقد
تقارن ذلك في كل شريعة كما روي لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا انما يتوجه هذا
قلنا السؤال على من يسوغ الاحتجاج بالقدر على مسلم بل يتوجه على كل من يثبت القدر على معنى ان الله هو الخالق
لما يصدر عن العبد وهو الفاعل له بقدرته وارادته سواء احتج بالقدر على القبائح او لم يحتج به وابن تيمية
قد قال مثل ذلك وهذا السؤال وارد على المصنف وعلى المحققين من المعتزلة الرافضة وهو غير مسلم
بل انما يتوجه الى كل من لا يقول بالحسن والقبح العقليين ومن لم يعلل افعال الله بالحكم والمصالح
والاغراض الصحيحة كالاشعرية واشباههم المثبتين للقدر الذين يفسرونه بانه خلق الله الفعل
في العبد ومتى كان كذلك لم يبق للعبد فعل وكان مجبرا عليه ومضطرا لا مختارا وهذا هو

الخبر المعلوم بطلانه من جميع الأديان ضرورة . وهؤلاء القدرية خصماء الله والآثار المروية بأنهم مجوس
هذه الأمة لو قلنا إن هذا مسلم صحيح حتى يقاسوا بهم ويساووا إخوانهم القائلين بقولهم في القدر وإن لم يحتجوا به على
المعاصي فأي شيء أعظم من تسمية هؤلاء المكذبين بالقدرية المنكرون للقدر ليسوا قدرية إجماعا إلا أن المنكر يسمى والنافي
له لا يشتق له منه اسما إنما يشتق الاسم من الشيء لمن أثبت ذلك الشيء وقال به ... دون ابن
تيمية هذا الفرق بين ... في المنتسبين إلى السنة والجماعة من هو شر من الرافضة ومن قوله أفسد وأبعد
عن العقل والدين من قول الإمامية ومن عقيدتهم أقبح وأشنع من عقيدة الشيعة الإمامية وهو قد
قال قبل ذلك لا يوجد في الإمامية خير إلا ويوجد في أهل السنة خير منه ولا يوجد في السنة شر إلا ويوجد في الإمامية
شر منه وقوله هذا في القدرية المحتجين بالقدر على المعاصي يشهد بكذب قوله هذا والحق أن الشيعة
الإمامية لا يوجد شيء من أقوالها فاسدا وباطلا بل جميع أقوالها حق وصواب بخلاف السنة فإن
في أقوالها الفساد الكثير والبطلان الغزير الشهير وكما ذكرهم أعثر وابن تيمية وغيره من علمائهم ودعوى ابن تيمية
أن من أقوال الإمامية ما هو فاسد باطل دعوى بلا برهان . إن الشيعة والمعتزلة لم ينكروا القدر
مطلقا ولم ينفوه نفيا ما بل يؤمنون بالقدر الذي هو فعل الله وخلقه الذي أضافه إلى نفسه تعالى
ونسبه إليه ولم يضفه وينسبه إلى أحد سواه وأما أفعال العباد التي أضافها الله عز وجل إليهم ونسبها
إليهم من حيث إنها صادرة عنهم باختيارهم واستطاعتهم فليس ذلك قدر الله على معنى أنه فعل
الله وخلقه فيهم بإرادته وقدرته وليس لقدرة العباد وإرادتهم فيه تأثير البتة وأما ذلك قدر الله بمعنى
أن الله كلفهم بها وأمرهم ونهاهم وبين لهم من ذلك ما هو حسن واجب ومندوب راجح وما هو مكروه ومحرم
مرجوح وما هو مباح ورغبهم فيما فيه ترغيب وحذرهم فيما فيه تحذير وعلم ذلك وأعلمهم به حتى صارت
أفعالهم متميزة عندهم مقدرة لهم أي معلومة هذا قدر الله في أفعال عباده لا بمعنى أنه فعلها
بهم واخترعها لهم وخلقها فيهم لأنه لو يكون الأمر كذلك لما كان حاجة إلى الأمر والنهي والوعد
والوعيد وإرسال الرسل وإنزال الكتب ولا معنى له ولصح الاحتجاج بالقدر لأن الأفعال الصادرة عن
العباد لا تخلو إما أن يكون من فعل الله عز وجل خاصة ليس للعباد فيها أثر كما هو مذهب الأشعري
والجبري أو يكون من فعل العباد خاصة ليس لله في نفس الفعل الصادر عن العبد أثر وإن كان
قادرا عليه ومنه سبحانه على الحسن من الأفعال إعانته للعباد وتسهيله وتيسيره وأما القبائح
منها فلا وهذا هو قول الشيعة ومن وافقهم من المعتزلة أو يكون الفعل صادرا من الله ومن
العبد ولم يقل بهذا أحد من العقلاء إلا العلماء ولا غيرهم ... بل ساقط فلا بد أن يكون الحق

في أحد القولين الأولين وقد علمت أن القول الأول إما جبر وإما يؤول إلى الجبر الصحيح فيكون باطلا لئلا
يبقى فائدة التكليف بالأمر والنهي والوعد والوعيد وإرسال الرسل وإنزال الكتب وإذا بطل القول
الأول صح القول الثاني إجماعا وهو صريح ما نقله الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه عن سيدنا ومولانا
موسى الكاظم وقد سأله أبو حنيفة وهو صبي فقال له أبو حنيفة وهو خارج من عند الصادق
يا غلام ممن المعصية فقال عليه السلام المعصية إما من العبد أو من الله أو
منهما فإن كانت من الله فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويؤاخذه بما لم يفعله وإن
كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الأمر وإليه توجه المدح والذم وهو أحق
بالثواب والعقاب ووجبت له الجنة والنار فقال أبو حنيفة ذرية بعضها من بعض . ابن تيمية
قال أولا هذه الحكاية لم يذكر لها إسنادا فلا يعرف صحتها فإن المنقولات إنما يعرف صحتها بالأسانيد
الثابتة لا سيما مع كثرة الكذب في هذا الباب وحكي والكذب عليها ظاهر فإن أبا حنيفة من المقرين
بالقدر باتفاق أهل المعرفة به وبمذهبه وكلامه في الرد على القدرية معروف في الفقه الأكبر
إلى أن قال ومن أسباب ... وخرج عن هذا من المعتزلة ونحوهم فلا يمكنه أن يحكي هذا
القول عنه بل هم عند أئمة الحنفية الذين يقولون مذمومون معيبون من أهل البدع والضلالة
فكيف يحكى عن أبي حنيفة أنه استصوب قول من يقول إن الله لم يخلق أفعال العباد وأيضا فموسى
بن جعفر وسائر علماء أهل البيت متفقون على إثبات القدر والنقل بذلك عنهم ظاهر معروف ثم
وقدماء الشيعة متفقون على إثبات القدر والصفات وإنما شاع فيهم رد القدر من حين
اتصلوا بالمعتزلة في دولة بني بويه وأيضا فهذا الكلام المحكي عن موسى بن جعفر يقوله أصاغر
القدرية وصبيانهم وهو معروف من حديث القدرية قبل أن يولد موسى بن جعفر إلى أن قال
قال أبو حاتم إنه يعني موسى بن جعفر ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين والقدرية حدثوا قبله
في أثناء المائة الأولى في زمن ابن الزبير وعبد الملك وهذا مما يبين أن هذه الحكاية كذب فإن
أبا حنيفة إنما اجتمع بجعفر بن محمد وأما موسى بن جعفر فلم يكن ممن يسأله أبو حنيفة ولا أخذ عنه
مع شهرته في العلم فكيف يأخذ عن موسى ويتعلم منه وما ذكره في هذه الحكاية من قول القائل
هو أعدل من أن يظلم عبده ويؤاخذه بما لم يفعله هو أصل كلام القدرية الذي يعرفه عامتهم وخاصتهم
وهو أساس مذهبهم وشعاره ولهذا سموا أنفسهم العدلية فإضافة هذا إلى موسى بن جعفر لو

حقا فليس له فيه فضيله ولا مدح اذ كان صبيان العدليه يعرفونه فكيف اذا خالفها ... عن ذلك ان نقول قوله لم يذكر لها اسناد ... لم يجر عاده العلما ان يذكروا في كتب البحث والجدال الاسانيد بل الاسانيد موضعها كتب الحديث وكم ذكرت انت يا ابن تيميه من حكايه وروايه في كتابك هذا ولم تذكر لها اسناد ... كيف والكذب عليها ظاهر ... لا يسلم بل الصحه والصدق منها معلوم لكل ناظر وكل مطلع على الاقوال ... فان ... حديث جابر ... ان ابا حنيفه من المعترفين بالقدر ... وكونه من المعترفين بالقدر لا يدل على كذب هذه الحكايه لجواز ان يكون قائلا به قبل ذلك ثم لما سمع هذا القول من هذا الامام الفاضل الصادق بن الصادق رجع الى القول الصحيح الواضح الذي يشهد به كل عقل راجح او لم يرجع عن القول بالقدر الا انه لم يجد جوابا يجيب به واستمر على قوله استكبارا وعتوا وايضا فموسى وسائر اهل البيت يعترفون على اثبات القدر ... ليس ذلك بمسلم ولا صحيح اصلا انهم يعترفون من القدر ما تسمونه انتم بل هم عليهم السلام وشيعتهم المعاصرون لهم يعترفون من القدر ما تسمونه انتم اثبات الاشعريه والجبريه ولا يعترفون بالقدر بمثل ما تعترفونه به انتم لانهم لا يعتقدون ولا يقولون ان الله عز وجل هو الخالق لافعال العباد الصادره عنهم بقدرتهم وارادتهم لانه لو كان الصادر عن العباد فعل الله فيهم وهو خالقه ومحدثه فيهم بارادته وقدرته لا بعلمهم وارادتهم وقدرتهم لما كان للعباد فيه دخل البته وهذا هو عين الجبر المعلوم بطلانه من الدين ضروره ولم يصح عن اهل البيت الا نفي هذا القول الفاسد الذي يشهد العقول السليمه ببطلانه والايات القرانيه بفساده والسنه والاجماع باستلزامه لبطلانه وضلاله والنقل بذلك لما هو مشهور وفي كلامنا ... من كتب الشيعه والمعتزله مسطور فاول من روى عنه ذلك امامهم الاول وسيدهم الافضل وامام الخلق اجمعين علي امير المومنين

روى الشيخ المفيد وغيره من المشايخ قدس الله ارواحهم انهم قالوا جا رجل من اهل الشام الى امير المومنين بعد انصرافه من حرب صفين فقال يا امير المومنين اخبرنا عما كان بيننا وبين هولا القوم من الحرب اكان بقضا من الله وقدر فقال له امير المومنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه قضا وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير المومنين فقال عليه السلام ولم ذاك يا ... ان كان القضا والقدر ساقانا الى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعه وما وجه العقاب لنا على المعصيه فقال عليه السلام او ظننت انه قضا حتما وقدرا لازما لا تظن ذلك فان القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصما الرحمن وقدريه هذه الامه ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السما والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال له الرجل فما القضا والقدر الذي ذكرت يا امير المومنين قال عليه السلام الامر بالطاعه والنهي عن المعصيه والتمكين من فعل الحسنه وترك السيئه والمعونه على الطاعه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضا الله في افعالنا وقدره في اعمالنا فهذا قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المومنين فرج الله عنك وانشا يقول ابيات

انت الامام الذي نرجوا بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا ... اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا

وهذا صريح بصحه ما ذهبنا اليه وبطلان الجبر وما يودي اليه وصحه الحكايه المرويه عن الكاظم بن جعفر ... واثبات الحكمه في افعاله سبحانه وتعالى وان العبث منفي عنها والمحالات ثم سلك الحسن البصري هذا الطريق الواضح وكتب الى عبد الملك بن مروان بذلك واشتهر النقل بهذا القول عن اهل البيت وشيعتهم في ذلك وايضا فهذا الكلام المحكي عن موسى بن جعفر يقوله اصاغر العدليه وصبيانهم وهو معروف عن حدوث العدليه قبل ان يولد موسى بن جعفر ... فاذا كان هذا الكلام يقوله اصاغر العدليه وهو معروف قبل مولد موسى بن جعفر فسوا من قاله قبله ومن احتج به وقسمه سواه من الذين يعترفون بالقدر ما تسمونه انتم ويعتقدون انه فعل الله في عباده وخلقه فيهم وهو ليس له فعل ولا خلق تعالى الله الحكيم العزيز تعالى الله عما تقولون علوا كبيرا ... على ان حاصله انه يعني موسى بن جعفر بزعمه صدوق امام من ائمه المسلمين فنقول لكم ما اعتقدتم نقل ما نقل عنه والاخذ بما روى عنه مما هو صحيح يشهد بصحته الكتاب والسنه والعقل والاجماع وانتم ... واحده وجحدتم بل بالغتم ... فكيف بما نقل عنه من ذلك الصحيح الحق الصريح ويكذب بما نقل عن ابائه الطاهرين واجداده الطيبين ويصحح ويصدق ما نقل عن اعدا ابيهم المطلين اهل الضلال والخسران الملعونين بني اميه واشياعهم الذين قتلوا اولاد النبيين ومع هذا الاعوان موسى عليه السلام واباه عليهم السلام واهل بيته على رايكم هذا الفاسد وليس لكم به ولا باهل بيته اختصاص ولا احد منهم عندهم علما ولا رويتم لهم سيره ولا اخبارا وليس لكم خبره وعلم باحوالهم واقوالهم التي ... ما رويتم وجميع علمكم عن ائمتكم بني اميه واشياعهم وليس احد اختصاصه بهم ولا الائمه من اهل البيت عليهم السلام سوى الاماميه الاثني عشريه من دون كل فرقه وطايفه لانهم العالمون باحوالهم واقوالهم وسيرتهم ولو اراد احد ما عند الاماميه علم بشي من ذلك لم يسال عنه الا الاماميه ولم ياخذه الا عنهم ولم يرجع عنه الا اليهم ويعلم ذلك كل من طلع على الاخبار والاثار والاقوال والاحوال كان منصفا او غير

منصف فالمنصف يقول ويعترف وغير المنصف يجحد ويحرف . وهذا ما يشير إلى أن هذه الحكاية
كذب فإن أبا حنيفة إنما اجتمع بجعفر ولعله ما رأى موسى فلم يكن ممن يسأله أبو حنيفة . لا نسلم أن هذه الحكاية كذب
بل صحيحة قطعا وأبو حنيفة اجتمع بموسى حين دخل على جعفر الصادق . وجعفر من أقران أبي حنيفة
ولم يكن يأخذ عنه مع شهرته في العلم فكيف يأخذ عن موسى ويتعلم منه . أو ما تعلم أن قولك هذا أبو حنيفة
إن صح أنه دليل على انحراف أبي حنيفة وأمثاله عن أهل البيت عليهم السلام هذا جعفر بن محمد كما قلت
مشهور بالعلم ولا يخفى أن يجحد فضله في العلم وتبحره فيه فما المانع أن يأخذ أبو حنيفة وأمثاله عنه العلم
وما المانع أيضا أبا حنيفة وأمثاله أن يأخذوا العلم عن أبي جعفر الباقر الذي لم يأخذ الصادق العلم إلا
عنه ولم يتلقه إلا منه لا غير وهو الذي عليه السلام بقر العلم بقرا وبثه سرا وجهرا ولم يسم بالباقر
إلا من أجل معرفته بالعلم وتبحره في العلم فما المانع أبا حنيفة وأمثاله أن يأخذوا العلم عن هذين الإمامين
الفاضلين المتمكنين من العلم الذي ورثاه عن آبائهما وجدهما أبوي هذه الأمة صلوات الله عليهما وعلى آلهما
الطاهرين فإن كنتم تخبرونا بالسبب المانع من أخذهم العلم منهما ومن آبائهما الطاهرين ومن أبنائهما الطيبين
فنحن نعلمكم بالسبب المانع من ذلك وهو انحرافهم عنهما وعن آبائهما الماضين واتخاذهم عنهم أندادا
لهم ويفضلونهم عليهم ويقدمونهم وهذا هو الضلال المبين . فإضافة هذا إلى موسى بن جعفر لو
كان حقا فليس له فيه فضيلة ولا مدح إذ كان صبيان القرية يعرفونه فكيف إذا كان كذبا مختلقا
ليس مقصوده بهذا الكلام إلا أن ليس لأحد من أئمة أهل البيت فضيلة ولا مدح بل لا يكون لغيرهم
من الفضل والمدح ما ليس لهم وفيهم ثم نقول أعرفنا ومن لنا من يتبع موسى بن جعفر إلا هذه الحكاية ولا
هذا التعبير إن كنت صادقا وأما حكمك بأنه كذب ومختلق على موسى فحكم منك بلا دليل
وجزم منك بلا برهان . باقي كلامه المشتمل على جواب هذه الحكاية من جهة التأويل على تقدير
صحتها كما قال فإن دسم لنسوته فائدة البتة وهو يستبرك ذكره وتسطيره والجواب عنه أولى
ويدل على كذب ذلك وبطلانه شيء واحد وهو ما يسبق إلى ذهنه وذهن كل عاقل أن هذا السؤال والتعبير
إنما أريد به تبيين فاعل المعصية ومحدثها وموجدها وتمييزه وتعيينه أهو الله تعالى أم العبد
أم هما وهذه القسمة عقلية يعرفها كل أحد ويشهد بها عقل كل عاقل بعد تعبيرها وتبيينها
حتى الصبيان الصغار كما قاله ابن تيمية فكيف يسبق إلى ذهنه وذهن كل عاقل هذا المعنى ثم
يتأولها بتأويله الفاسد البارد المتكلف بطبع غير مستقيم قطعا . ابن المطهر قدس الله
لطيفه . أنه يلزم مخالفة المعقول والمنقول أما المعقول فلما نعلم من العلم الضروري
بأنا

بأنا داعيا لنا إلى الإحسان إليها ووقوعها بحسب دواعينا وإرادتنا فإذا أردنا الحركة يمنة لم
تقع يسرة وبالعكس والشك في ذلك عين السفسطة . ابن تيمية . من وجوه أن جمهور
السنة قائلون بهذا وهو أن أفعال الإنسان الاختيارية مستندة إليه وأنه فاعلها ومحدثها
وإنما ينازع في هذا من يقول إنها ليست فعلا للعبد وأن القدرة لا تأثير لها وأن محدثها الله وهؤلاء
طائفة من متكلمي أهل الإثبات والجمهور من أهل السنة قائلون بذلك القول وهو أن أفعال الإنسان
الاختيارية مستندة إليه كما جاءت به النصوص فإن الله ورسوله وصف العبد بأنه يفعل ويعمل
الثاني أن يقال إن هذا خالف العلوم الضرورية فإن كون العبد مريدا فاعلا بعد أن لم يكن
مريدا فاعلا أمر حادث بعد أن لم يكن فإما أن يكون له محدث وإما أن لا يكون فإن لم يكن له محدث لزم
حدوث الحوادث بلا محدث وإن كان له محدث فإما أن يكون هو العبد أو الله أو غيرهما فإن كان هو
العبد فالقول في إحداثه لتلك الفاعلية كالقول في إحداث أفعاله ويلزم التسلسل وهو هاهنا باطل بالاتفاق
لأن العبد كان بعد أن لم يكن فيمتنع أن تقوم به حوادث لا أول لها وإن كان غير الله فالقول فيه
كالقول في العبد فتعين أن يكون هو الله الخالق لكون العبد مريدا فاعلا وهو المطلوب وأهل السنة
يقولون بهذا العلم الضروري وبذلك العلم الضروري يقولون إن العبد فاعل والله خلقه فاعلا والعبد
مريد مختار والله جعله مريدا مختارا قال الله تعالى إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما
تشاؤون إلا أن يشاء الله وقال لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فأثبت المشيئة
للعبد وجعلها لا تحصل إلا بمشيئة الرب إلى أن قال فقد علم انتفاء إثبات مشيئة العبد وأنه فاعل
بالاختيار وهذا الدليل اقتضى أن هذه المشيئة والاختيار حصلا بمشيئة الرب وكلا الأمرين حق
فمن قال إن العبد لا مشيئة له ولا اختيار أو قال إنه لا قدرة له أو أنه لم يفعل ذلك الفعل ولا أثر لقدرته
فيه ولم يحدث تصرفاته فقد أنكر موجب الضرورة الأولى ومن قال إن إرادته وفعله حدث بغير
سبب اقتضى حدوث ذلك وأن العبد أحدث ذلك وحاله عند إحداثه كما كان قبل إحداثه بل
خص أحد الزمانين بالإحداث من غير سبب اقتضى تخصيصه وأنه صار مريدا فاعلا محدثا بعد
أن لم يكن كذلك من غير شيء جعله كذلك فقد قال بحدوث الحوادث بلا فاعل . هذا كلام ابن تيمية يشهد
بأن أفعال الإنسان الاختيارية مستندة إليه وأنه فاعلها ومحدثها وادعى أن جمهور السنة قائلون
بهذا القول وإخوانه الأشعرية والجبرية يكذبونه في ذلك وينازعونه فيه غاية المنازعة ويقولون
بل جمهور السنة وأئمتها يقولون إن الله الفاعل لما يصدر من جهة العبد إلا الله ولا محدث له سواه سبحانه
ولا فاعل له غيره تعالى وليس ذلك مستندا إلا إلى الله لا إلى العبد وليس للعبد في ذلك تأثير ولا

لقدرته ولا لارادته وما المؤثر في ذلك الا الله عز وجل فالعبد معمول فيه الافعال ومحدثه فيه بالله
عز وجل بقدرته وارادته سبحانه وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا   بحمد الله ان ابن تيميه قد
اعترفت بان العبد فاعل التصرفات الصادره عنه ووافقت الاماميه والمعتزله في ذلك وهو قول حق
صحيح معلوم الصحة من الدين ضروره وقد نازعك اصحابك الاشعريه والجبريه في ذلك ونازعوا الاماميه
والمعتزله ايضا وقالوا بضد هذا القول وعكسه وهو انه الفاعل لتصرفات العبد الصادره عنه ومنه
الا الله وليس للعبد امر في ذلك فاما الاماميه والمعتزله فحجتهم على اصحابك ظاهره بالغه جليه ذامغه
واما انت فليس في حجتك عليهم طائل ولا عين فايده ما دمت متمسكا باصلهم الفاسد حتى تعدل
الى الاصول الصحيحه المبينه والاقوال بالحق المتبينه فانك اذا انتقلت الى ذلك امكنك ان تجعل افعال
الانسان الاختياريه مستنده اليه وانه فاعلها ومحدثها بواسطة القدره والاراده اللتين جعل
الله عز وجل بهما عليه ليكون بهما قادرا مختارا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ~~ولو يكون فعله~~ كما قال الله
تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وهذا صريح بانه ان شاء
فعل وان شاء لم يفعل ان شاء آمن وان شاء كفر ان شاء اتخذ الى ربه سبيلا وان شاء لم يتخذ ولو يكون فعله
مجبرا بالله وفعلا لله لو لهما معا لما كان مخيرا في ذلك اصلا بل كان مجبرا على ما فعله الله فيه واحدثه
به وخلقه فيه ولم يكن له حينئذ مشيه واختيار البته بل ما خلقه الله فيه واحدثه به وجعله
فيه كان وما لم يخلقه ولم يجعله فيه لم يكن شاء العبد او لم يشا وهذا هو الجبر بعينه فان المشيه
حينئذ التي اثبتها الله سبحانه للعبد ان شاء فعل وان شاء لم يفعل في قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله هي صحيح
مسلم ومعناه انكم لا تكونون شائين مريدين مختارين الا ان يشاء الله لكم ذلك ويجعلكم عليه فتجيئون حيوان
غير مطيعين وغير مختارين مضطرين وملجئين الى ما يصدر عنكم ولو شاء الله لا جعلهم شائين مريدين
بل جعلهم على احد هذه الانواع المذكوره لكان قادرا على ذلك ولله القدره الجامعه والمشيه الواسعه
... في الوجه ... ان الله خالق العلوم الضروريه يعني بذلك العلم بان الله هو الخالق لكون العبد مريدا
فاعلا ومريدا بمعناه القائلون بان افعال الانسان الاختياريه مستنده الى الله وانها محدثة بالعبد
بواسطة قدرته وارادته بالله عز وجل واهل السنه يقولون بهذا العلم الضروري يعني العلم بان الله هو الخالق
لكون العبد مريدا فاعلا وبذلك العلم الضروري يعني افعال الانسان الاختياريه مستنده اليه وانه
فاعلها ومحدثها ... قالت الاماميه والمعتزله وما يلزم اذا كان الله عز وجل هو الخالق لكون العبد
مريدا فاعلا فهذا مسلم والغرض بذلك لكون العبد مختارا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ولو اراد الله ان
يخلق العبد جمادا غير قادر مريد فاعلا وحيوان غير شاء مريد مختار او ملجا مضطرا الى صدور

ما يصدر عنه لكان الله قادرا على ذلك لكنه سبحانه ما اراد ان يكون العبد كذلك بل اراد ان يكون مريدا
قادرا مختارا فخلقه كذلك ولا يلزم من كون الله خالقا العبد مريدا قادرا مختارا ان شاء فعل وان شاء لم
يفعل ان يكون الله سبحانه هو الخالق لفعل العبد فيه وانه سبحانه الفاعل لفعل العبد والمحدث له بقدرته
سبحانه وارادته كما قد صرحت به انت يا ابن تيميه في قولك قبل ذلك عن اصحابك واصحابك انهم
يستدلون على ان الامر لا يستلزم الاراده بما تقدم من ان الله خالق افعال العباد وانه خلقها بارادته
وكما صرحت به انت ايضا عن نفسك في قولك ان دليل النفاة اقتضى اثبات مشيه العبد وانه
فاعل بالاختيار وان دليل المثبتين اقتضى ان هذه المشيه والاختيار حصلت بمشيه الله الرب
وكلا القولين حق لان الله خالق افعال العباد فيهم ومحدثها لهم وفاعلها بهم وان العباد هم
فاعلون لها ايضا ومحدثونها   ان كنت قاصدا ان المشيه والاختيار والقدره حاصل للعبد
بارادة الله وقدرته لذلك فمسلم ولا يستلزم ذلك كون الفعل الصادر عن العبد ان يكون فعلا لله ومحدثا
به بل هو من فعل العبد بواسطه ما تفضل الله به عليه وملكه اياه من القدره والاختيار ليكون
مختارا ان شاء آمن وان شاء كفر وان كنت قاصدا هذا فهو كلام متناقض وقول لا يمكن الجمع
بينهما الا بينهما منافاه فاحدهما حق وصواب صحيح واضح والاخر باطل فاسد بالدليل الراجح فلا يمكن
الجمع بينهما اصلا وذلك بخلاف ما قاله ابن تيميه وثانيا فانه قال ان الحجه التي ذكرها هذا الامامي ماخوذه
عن ابي الحسن البصري وهي صحيحه كما ان الاخرى صحيحه فيجب القول بهما جميعا   يجعل الكلام
الاخرى صحيحه وهي ليست صحيحه بل باطله بالادله الصريحه وقولك ان حجه هذا الامامي
ماخوذه من ابي الحسين البصري على مسلم بل ماخوذه من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه
واله وعن الائمه من اهل البيت عليهم السلام اهل العقول الكامله المسدده الذين ما احد ابو الحسين
وغيره الا عنهم   قولك انه يلزم اذا كان الله خالقا لكون العبد مريدا فاعلا ان يكون الله خالقا
لفعل العبد فيه بارادته عز وجل وقدرته   فغير ان يقول لا نسلم ذلك اصلا بل اذا مكن الله عز وجل
العبد من الفعل والترك بان خلقه عاقلا مميزا واعطاه قدره وارادة بالقدره اي القدره على الفعل وعدمه
والاراده للتخصيص اي اداء الوقت وعدمه وايقاعه على اي وجه شاء واي نوع احب ولا يكون العبد
مختارا ان شاء آمن وان شاء كفر الا اذا كان كذلك ولو لزم من كون الله عز وجل خالقا العبد مريدا قادرا
ممكنا من الفعل والترك بما جعل له من الاسباب والقوى ان يكون خالقا لفعله الصادر عنه للزم
ان من مكن غيره بالاسباب والقوى والالات من قبل الكافر والمؤمن فعل هو المؤمن بالالات
ان يكون ممكنه هو الفاعل الفعل بالمؤمن والمعلوم خلاف ذلك بالضروره فلا يلزم من خلق الله

العبد وتمكينه أن يكون الله خالقا لفعل العبد السنة قال: فما دليلك على أنه لا يمكن القول بهذين القولين معا
كيف يمكن أن يقال إن الله خالق فعل العبد ومحدثه فيه وموجده وفاعله وأن العبد مع ذلك فاعله ومحدثه
وموجده بحسب يكون بقدرة الله وإرادته بالمباشرة في الفعل وبقدرة العبد أيضا وإرادته بالمباشرة في الفعل وهذا
مما لم يقل به أحد من العقلاء العقلاء أنه لا يصح أن يكون الفعل الواحد صادرا عن فاعلين مختارين بقدرة كل منهما وإرادته
إذ لا يمكن في صدور الفعل فاعل واحد ويكون الفعل مستغنيا بفاعل واحد عن آخر وأي حاجة أوجبت إلى أن
يكون للفعل الواحد فاعلان وأي ضرورة ألجأت إلى ذلك بل وأي دليل على صحة ذلك هذا مما يعلم
بطلانه من الدين ضرورة أن الفعل ليس صادرا عن الله وعن العبد قال: كيف يكون الله محدثا لها والعبد قوله
محدثا لها إحداث الله لها بمعنى أنه خلقها منفصلة عنه قائمة بالعبد هذا قول الجبرية والأشعرية
الذي سمعت شناعته وبدعتهم فيه ويعلم كل عاقل أن قولك هذا الذي قلته واخترته يؤول إلى الجبر
فجعل الله العبد فاعلا لها بقدرته ومشيئته التي خلقها الله تعالى لا نسلم أنه سبحانه جعل العبد
فاعلا إذا جعله قادرا مختارا إن يفعل وأن لا يفعل ولو جعل الله العبد فاعلا لما كان العبد لا يفعل
بل متى خلق الله فيه الفعل وجب الفعل كما قال وتصير حينئذ مجبرا على الفعل غير متمكن من الترك
ويسمى كون العبد مختارا إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل وإن لم يخلق الله الفعل لم يحصل من العبد فعل
ولو أراد العبد صدور الفعل واختاره لأجل أن الله لم يخلق الفعل فيصير العبد مجبرا على هذا لا مختارا
فإحداث العبد لها بمعنى أنه حدث منه هذا الفعل بالقدرة والمشيئة التي خلقها الله فيه هذا المحال الذي
لا يمكن القول به كيف يكون الفعل محدثا بالله بقدرته ومشيئته ومحدثا بالعبد بقدرته ومشيئته هذا
لا يمكن أبدا ولم يستدل على صحته دليل أصلا فلا بد أن يكون حدوث الفعل وصدوره عن أحدهما ومنه الاعتبار
فكل من الإحداثين مستلزم للآخر وجهة الإضافة مختلفة ما معنى كل منهما مستلزم للآخر يقول
إنه لا يمكن الإحداث من العبد حتى يكون الإحداث من الله ولا يكون الإحداث من الله حتى يكون الإحداث من العبد ٢
فيكون على هذا كل من الإحداثين متوقف على الآخر وهذا باطل قطعا فليس شيء يعقل أو يتكلم عليه
فلا يكون العبد فاعلا للفعل بمشيئته وقدرته حتى يجعله الله كذلك فيحدث قدرته ومشيئته ٢
والفعل الذي كان كذلك وإذا جعله الله فاعلا وجب وجود ذلك الفعل فخلق الرب لفعل العبد يستلزم
وجود الفعل فيلزم أن يكون العبد على هذا مجبرا قطعا لا يتمكن من الترك وكون العبد فاعلا له بعد
أن لم يكن فاعلا يستلزم كون الرب خالقا له بل جميع الحوادث مما هي من هذا الباب لا نسلم أن
كون العبد فاعلا لفعله بعد أن لم يكن يستلزم كون الرب خالقا لذلك الفعل أصلا وما الدليل على ذلك وما
برهانه وكون العبد فاعلا إنما هو متوقف على اختياره بعد أن أعطاه الله القدرة والتمكين من الفعل والترك

إن شاء فعل وإن شاء ترك بما جعله الله عليه من الصفات وهذا يحقق قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
قلت هذا قول من يقول هي فعل الرب وفعل العبد من قال إنها فعلهما بمعنى الشركة فقد أخطأ ومن
قال إن فعل الرب ما انفصل عنه وقال إنها فعلهما كما قاله أبو إسحق الإسفرايني فلا بد وأن يفسر كلامه بشيء
يعقل قد صرحت أنت بأن الفعل فعلهما أو يحدث بهما فإذا لم يكن بمعنى الشركة فما معناه وإذا
قلت إن قول الإسفرايني لا يعقل حتى يفسره بشيء يعقل فقولك لا يعقل أيضا إذا كان ليس بمعنى الشركة وليس بقولك
دليل أصلا ولا برهان يدلي فيسر لنا قولك بشيء يعقل ويتكلم عليه ويبطله من قولك فبقولك يبطل قولك
وأما على قول جمهور السنة الذين يقولون إنها مفعولة للرب لا فعل له إذ فعله ما قام به والفعل
عندهم غير المفعول يقولون إنها مفعولة للرب وإنها فعل للعبد كما يقولون في قدرة العبد إنها قدرة
العبد مقدورة للرب لا إنها نفس قدرة الرب أما أولا فإن أحوالك يقولون لك لا نسلم أن هذا قول
جمهور السنة ولئن سلم هذا قول باطل وما قول جمهور السنة إلا قولنا إن الله هو الخالق لفعل العبد بقدرته
عن قدرته وإرادته وأنه فعل الله حقيقة دون العبد وليس لقدرة العبد وإرادته في الفعل بأمر البتة فنازعهم حسبك
وحقق قولك واعلم أنه لا يمكنك تحقيق قولك وتصحيحه ما دمت متمسكا بأصلك وأصلهم هذا الفاسد
قطعا أما إن تعدل إلى الأصل الصحيح أمكنك تحقيق ذلك بالدليل الصحيح فنقول لك إذا كانت الأفعال
مفعولة للرب فهي فعل له أيضا وإذا كانت فعلا للعبد فهي مفعولة له أيضا ويلزم عليك أن يكون الأفعال مسندة
إلى الرب وإلى العبد على سبيل الشركة قطعا وإلا فأخبرنا على أي حالة يكون حادثة بالله ومن الله وحادثة
بالعبد ومن العبد بقدرة كل منهما وإرادته لم لا يكون مسندة إليهما على سبيل الشركة بين لنا معنى معقولا نتكلم
عليه فإنا لم نعقل من كلامك هذا إلا كون الرب والعبد مشتركان في حدوث الفعل عنهما وإلا فما معنى حدوثه
عن الرب وحدوثه عن العبد فيكون الأفعال مسندة إليهما وحدوثها عنهما ما سميتموه وهذا القول والله
يبيح الجمع بينه وبين ما قاله الإمامية والمعتزلة قطعا وذلك إن خالف قولك بين القولين جميعا أي
لقوله هذا الذي اختاره ويقول الإمامية فإنا نقول لك بين أولا أنه يمكن القولين جميعا فضلا عن وجوب
القولين جميعا إن القولين جميعا متنافيان بالبديهة لأنها إذا كانت مسندة إلى الرب استحال أن يكون
مسندة إلى العبد وإذا كانت مسندة إلى العبد استحال أن يكون مسندة إلى الرب فإن حكمت بأن جميعه
بأنها مسندة إليهما كانا شريكين في إصدارها وإحداثها وإيجادها وفعلها وهذا محال بالضرورة و
ضرورة داعية إلى ذلك ولا دليل عليه وأما تشبيهك كونها مفعولة للرب بقدرة العبد أنها قدرة العبد
ومقدورة للرب فتشبيه باطل وبينهما فرق فاصل أن قدرة العبد هي فعل الله ومفعول له أيضا ومقدورة
له أي من جملة مقدوراته وليس فعل العبد كذلك بل فعل العبد فعل له ومفعول له وهو من جملة مقدورات الله
من وجه ولا يلزم أنه إذا كان مقدور الله أن يكون مفعولا له لأن المقدور لا يصير فعلا للقادر ولا مفعولا له

حتى يفعله ويوجده امتنع ذلك وهو يقول بوجوده ويفعله مقدور الله من جملة المقدورات لا المستحيلات ابن
مطهر يدعي بوجه في الخصم القادر يمتنع ان يرجح مقدوره من غير مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة
والثاني يلزم ان يكون الانسان شريكا لله والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون اقول عن الاول بالمعارضة بالله تعالى
فانه قادر مختار فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان المرجح موجبا للاثر لزم ان يكون الله موجبا لا مختارا فيلزم
الكفر وعن الثاني اي شركة هنا والله سبحانه القادر على قهر العبد واعدامه ومثل هذا ان السلطان اذا ولى
شخصا بعض البلاد فنهب وظلم وقهر فان السلطان متمكن من قتله والانتقام منه واستعادة ما اعطاه
وليس يكون شريكا للسلطان وعن الثالث انه اشارة الى الاصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدونها فانكر
الله عز وجل عليهم وقال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ابن تيمية لم يذكر من ادلة اهل
الاثبات الا هذا الشيء اليسير ولم يذكر تقرير ادلتها على وجهها ومع هذا فالادلة الثلاثة التي ذكر ليس له
عنها جواب صحيح هذا كلام ابن مطهر وصدر كلام ابن تيمية وهو يشعر بان هذه الثلاثة الادلة
ناهضة بالدلالة على مدلولها وهو ان الله الخالق لفعل العبد الفاعل له دون العبد وان ذلك حق وصدق
وليس ذلك بمسلم ولا صحيح فيه عليه وجهات الاول ان الاستدلال بهذه الادلة وما ناسبها يستلزم بطلان
ما علم صحته من دين الاسلام ضرورة وهو كون العبد موجدا افعال نفسه وانه هو الذي احدثها وانها مستندة
الى دواعيه وارادته بامور حدثت عنه ومنه وبه وقد اعترف ابن تيمية بذلك وسلمه وشهد بصحته
وان ذلك معلوم ضرورة عقلا ونقلا واذا كان كذلك فالاستدلال على بطلان ما علم صحته ضرورة غير مقبول
اجماعا وليس له جواب اصلا الثاني ان كانت دلالة هذه الادلة الثلاثة وغيرها مما تمسكت به
المسلمة للقدر صحيحة لزم ان يكون العبد مجبرا وان ليس له قدرة ولا مشية حسب موثرتين فيما صدر عنه
وحدث به ذلك ان المرجح اذا كان من فعل الله لا من فعل العبد وانه يفعله الله مع الفعل او البعد
وان الفعل يجب مع المرجح ويمتنع الترك لعدم القدرة عليه وقد امتنع القدرة لان الاختيار عن العبد ولزم الجبر والالجاء مختار فيه
اذ لا قدرة على الواجب ولا على الممتنع وانما القدرة على الممكن فعله وتركه الذي يكون القادر عليه ان شاء فعله
وان شاء تركه ولا معنى للقادر المختار الا ذلك واما الموجب والمجبر فهو الذي يصدر عنه ما يصدر
مع امتناع ان لا يصدر بل مع وجوب ان يصدر فيكون الصادر عنه حسب القدرة والمشية فالقول
بان الفاعل يصدر عنه افعاله بقدرته ومشيته مع وجوب ان يصدر وامتناع ان لا يصدر وجوبا ذاتيا
وامتناعا ذاتيا جمع بين المتناقضين فان الاول هو المختار لثبوت القدرة والمشية له وامكان الفعل
وتركه منه على السواء والثاني هو الموجب او المجبر لوجوب الفعل وامتناع الترك فينتفي القدرة
والمشية حسب ويخرج الفاعل عن كونه قادرا مختارا ان شاء فعل وان شاء ترك اجماعا الا ان الجمع
بين هذين القولين ثبوت القدرة والمشية للفاعل ووجوب صدور الفعل وامتناع تركه الوجوب الذاتي اعني

والامتناع

والامتناع الذاتي والقدرة على الواجب ولا على الممتنع اتفاقا وابن تيمية يريد الجمع بين هذين القولين
فحكم بان الفاعل يصدر عنه افعاله بقدرته ومشيته مع وجوب ان يصدر عنه وامتناع تركها وهذا
محال بالضرورة اذ لا يمكن ان يكون الفاعل مختارا موجبا معا او مختارا مجبرا معا فان قيل
انت وما الجواب التفصيلي عن ذلك اقول ان القدرة والارادة الثابتين للعبد ويقع الفعل من العبد
بوساطتهما هما من جملة مخلوقات الله عز وجل وفعله خلقهما للعبد وتفضل بهما عليه ليكون بهما قادرا
مختارا متمكنا من الفعل ان شاءه ومن الترك ان شاءه كما قال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
فالمرجح في الحقيقة هو الفاعل والمقتضي للرجحان هو الارادة التي هي المشية خلقها الله للعبد ان
يرجح بها الفعل وان شاء رجح الترك فالقدرة لايجاد الفعل والارادة لتخصيصه بالوقت والوجه
والارادة هي المقتضية للترجيح والتخصيص والمرجح المخصص في الحقيقة هو الفاعل ان شاء رجح الفعل
وان شاء رجح الترك وهذا حقيقة القادر المختار ولو لم يكن كذلك لكان موجبا او مجبرا والله سبحانه
لم يعط العبد القدرة ليفعل بها القبائح انما اعطاه اياها ليفعل بها ما ليس بقبيح اصلا وانما العبد صرفها
الى ما نهى عنه وحرم عليه والارادة ايضا كذلك لم يملكه اياها ولم يجعل اليه ميلها ومنتهاها الا
فعلم ليريد بها الحسن والاحسن بها الاولى والا رجح بها الافعل لا يرجح بها القبيح فصرفها العبد الى القبائح
وعدل بها الى فعل ما نهاه الله عنه وحرمه عليه وكم من شخص يعلم ان الرجحان في احد طرفي الممكن وانه
الاولى فعلا كان او تركا وان ذلك الطرف هو الراجح وفيه المصلحة والمنفعة للفاعل الا انه
لا يقصده ويأتي به بل يعرض عنه ويأتي بالطرف الاخر المرجوح وهو يعلم انه مرجوح فعرفنا ان المرجح
في الحقيقة هو الفاعل بمعنى الترجيح وهو الارادة وان الذي اتى به مرجوحا يعلم ان الرجحان
مع الطرف الاخر وانه كان الاولى ان يأتي به فرجح الفاعل المرجوح واعرض عن الراجح بمشيته
وارادته فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فاذا امن المؤمن علم وعلمنا وكل عالم انه شاء الاولى
واختار الاصلح وفعل الارجح واذا كفر علمنا انه شاء ما ليس بالاولى واختار ما ليس بالاصلح وفعل
المرجوح لا الارجح وانه قد اساء الاختيار لنفسه واما الذي امن فانه قد احسن الاختيار لنفسه
كان ولو يكون كما قاله المجبرون واخوانهم ان العبد لا يشاء الصالح الا بعد ان يشاء الله له ويفعلها فيه او لاما
كان لهذه الاية معنى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والمراد من شاء الله الايمان مسه الى الكفر اصلا
وبالعكس ايضا ما لم يشأ الله له الكفر وخلقه فيه مسه الى الايمان ابدا ولا كان يمكن منه
وقوع الايمان الا لا قدرة له عليه ولا مشية له اليه وهذا اعني الجبر لو كانوا يعقلون
بعد تقرير دليلهم وهذا معنى كون الله خالقا لفعل العبد ومعنى ذلك ان الله يخلق في العبد

القدره التامه والاراده الجازمه وعند وجودها يجب وجود الفعل فهو مع ذلك يخرج العبد عن
المشيه والاختيار بحيث لا سعي له مشيته ولا اختيار الى الترك بل سعي ذلك عنه فان قلت نعم فهذا هو
الجبر بعينه الذي ذممته وان قلت لا سعي مشيته والاختيار الى الترك بل ان شاء عارض مشيه الفعل
ملسعا اخرى الى الترك الا ان القادر الموصوف بذلك الا اذا كان بحيث يمكنه ان يعارض ارادته بكراهه و مشيته
بصارف فان قلت فهو حق ويلزم منه بطلان دليلك ويكون الفعل واقعا من العبد بقدرته و مشيته
وهو مع ذلك لو شاء لما صدر عنه الفعل فالفعل واجب الصدور عن الفاعل بالقدره والمشيه ما داما موجودين
لكن الفاعل متمكن من ان يحدث صارفا يمنعه عن الفعل فيعدل للرجوح راجحا والراجح مرجوحا وهذا
هو معنى القادر المختار اذ لو كان لا يمكن الترك مع رجحان الفعل بل يمتنع لخرج القادر المختار عن كونه قادرا
مختارا وهذا محال [illegible] اما معنى قولك ان يكون الله موجبا بانه تعني بذلك انه يكون موجبا
للامر بالقدره والاراده او تعني به انه يكون الامر واجبا عند وجود المرجح الذي هو الاراده مع
القدره فان عنيت الاول لم نسلم التلازم فان الغرض انه قادر وانه مرجح بلا مرجح وان اردت انه يجب وجود
الاثر اذا حصلت الاراده مع القدره فهذا حق [illegible] الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه يعني انه اذا كان
وجود الامر واجبا مع حصول الاراده والقدره وجوبا يسعى معه القدره والاراده بالنسبه الى
ترك ذلك الامر بحيث لا سعي له على تركه قدره ولا الى تركه اراده بل يمتنع الترك منه لعدم القدره
عليه والاراده اليه فعلى هذا يلزم ان يكون موجبا واما اذا كان ترك الامر الذي حصلت القدره
والاراده من اجله ممكنا ويتمكن من القادر وان حصل المرجح بالنسبه اليه فهذا هو القادر المختار
[illegible] فان اردت بقولك انه يجب وجود الامر اذا حصلت القدره والاراده اثرته وجوبا
يسعى معه القدره والاراده بالنسبه الى ترك ذلك الامر لا [illegible] فالاول لزم الايجاب قطعا
وهو المعنى الذي اراده الشيخ ابن مطهر قدس الله سره وقصده لان الواجب والممتنع لا قدره عليهما وان اردت
الثاني وهو ان القادر المختار لا يخرج مع حصول القدره والاراده الى الفعل عن كونه قادرا على
ترك ذلك الفعل كان حقا ولم يلزم الايجاب ولا الجبر لان كل فاعل يكون اثره تابعا لقدرته وداعيه
فلا يخرج عن كونه قادرا مختارا ولو حصلت القدره والاراده وتعلقا بالفعل وكل فاعل لا يكون
اثره تابعا لقدرته وارادته بل يكون واجب الصدور عنه عند حصول السبب التام المقتضي للاثر
بحيث يستحيل ترك ذلك الامر فهو الموجب او المجبر اسعا القدره والاراده جميعا الى الترك سوا
كان الفاعل الله عز وجل او العبد الحادث في ذلك واحد ولو قلنا هنا ان الفعل يجب صدوره عن

بدونك

فهو القادر المختار

القادر المختار مع وجود القدره التامه والاراده الجازمه فان ذلك الوجوب وجوب لاحق
ما دامت القدره والاراده موجودتين ولكن للقادر ان يعارض ارادته بكراهه وداعيه بصارف
ولا معنى للقادر المختار الا انه الذي ان شاء فعل وان شاء ترك ولا معنى للموجب الا انه الذي يصدر عنه
الاثر مع امتناع الا يصدر بل مع وجوب ان يصدر اسعا القدره والاراده جميعا ومن حكم بان
الله سبحانه موجب لم يجعله قادرا مختارا ولم يصفه بذلك لكنه فان [illegible] ان القدره والاراده اذا وجدتا
وحصلتا وجب الفعل فهل يجب بحيث يمتنع من الفاعل ترك ذلك الامر لا يمتنع منه بل يمكن له
حصل ذلك الامر فان [illegible] فالاول فهو الموجب قطعا وان [illegible] فالثاني فهو المختار ولا يبطل قولك ان
صدور الامر يجب فان هذا الوجوب يكون وجوبا لاحقا بالنظر الى القدره والاراده وتعلقهما
بالايجاد والحصول وهو واجب بالنظر الى الفاعل المختار فان المختار يمكنه ان يعلق قدرته وارادته
بعدم ما تعلقتا به اولا ولا معنى للقادر الا ذلك لانه لو لم يكن ذلك ممكنا بالنظر الى كون الفاعل مختارا
لكان موجبا [illegible] ومعنى الوجوب [illegible] وان فسر الموجب بالذات بانه موجب بمشيته وقدرته
كل واحد من احاد المخلوقات في الوقت الذي اخرته فيه فهذا دين المسلمين وغيرهم من اهل الملل الى
اخرها ما ادري ذلك [illegible] هذه المساله ماهيه القادر المختار وماهيه الموجب والواسطه [illegible] الا ان
الله سبحانه ان صدرت عنه افعاله مع جواز الا تصدر فهو مختار وان صدرت عنه مع استحاله الا
تصدر فهو موجب والواسطه بين هذين النقيضين اجماعا ومذهب المسلمين ان الله سبحانه مختار
ان شاء اصدر افعاله وان شاء لم يصدرها وان افعاله اذا تعلقت ارادته بها دخل انه يمتنع تركه
امتناعا ذاتيا [illegible] الفلاسفه انه تعالى موجب بالذات تصدر عنه افعاله مع امتناع الا تصدر
ثم قال ان الله سبحانه مختار تصدر عنه افعاله بقدرته ومشيته مع امتناع الا تصدر امتناعا ذاتيا
كان قولا فاسدا محالا لما اجمع عليه العقلا من ان الله سبحانه اما مختار واما موجب وهذه المسئله
هي احد المسائل الفارقه بين المسلمين والفلاسفه الكفار ولاجل ذلك قال ابن مطهر قدس الله
سره وهذا القول اي القول بوجوب صدور الفعل عن الله وامتناع تركه امتناعا ذاتيا فلا يبقى
حينئذ قدره والاراده [illegible] ومذهب اهل السنه اذا قالوا ان الله بمشيته وقدرته يوجب
افعال العباد موافق لهذا المعنى [illegible] اذ لو قيل ان افعال العباد واقعه بمشيته وقدرته تعالى على
الوجوب فقد لزم ان يكون العبد مجبرا ليس له فعل ويستحيل ان يكون الافعال الصادره عن العبد بقدرة
العبد وارادته اذ لو كانت واقعه صادره بمشيه الله سبحانه وقدرته وبمشيه العبد وقدرته لزم ان يكون

مستوكس وقوع الافعال منها وصدورها عنهما و ذلك محال ضرورة وان قالوا انه واقع و مفعول للمشيئة
الله وقدرته ولمشيئة العبد وقدرته وكلام المتشيعين والقدرتين مؤثرتين في وقوع الفعل وصدوره ٢
وحدوثه عنهما وقيل انه لم يلزم من ذلك اشتراكهما في وقوع الفعل كان هذا منكم مكابرة للضرورة
العقل وبديهته والتسمي بخلافه والا فما معنى الشركة اذا لم يكن وقوع الفعل منهما شركة في الوجه
وقول نفاة القدر متضمن للاشراك والتعطيل فانه يتضمن اخراج بعض الحوادث عن ان يكون لها فاعل
ويتضمن اثبات فاعل مستقل غير الله وهاتان شعبتان من شعب الكفر فان اصل كل كفر التعطيل او ٢
الشرك وبيان ذلك انهم يقولون ان الانسان صار مريدا فاعلا بارادته بعد ان لم يكن كذلك بدون محدث احدث
ذلك فانه لم يكن مريدا للفعل والفاعل ثم صار مريدا فاعلا للفعل وهذا امر حادث بعد ان لم يكن وهو عندهم
حادث بلا احداث احد وهذا اصل التعطيل الى ان قال واما الشرك فانهم يقولون ان العبد مستقل
باحداث هذا الفعل من غير ان يكون الله جعله محدثا له كاعوان الملك الذين يفعلون افعالا بدون ان يكون
الملوك جعلتهم فاعلين لها فهذا اثبات شركاء مع الله يخلقون مثل بعض مخلوقاته الا ليس ان
سائر اقوال الامامية يتضمن اخراج بعض الحوادث عن ان يكون لها فاعل بل جميع اقوال الامامية مصرحة
ومبينة ان كل حادث لا بد له من محدث ضرورة اثبات فاعل مستقل غير الله فالامامية يقولون
ان الله سبحانه خلق العبد واحدثه وخلق له ارادة وقدرة ليكون بها ومعهما قادرا مختارا ان شاء احدث بها
ومعها افعاله وان شاء لم يحدثها فالعبد مستقل باحداث ما يحدث عنه بواسطة القدرة والارادة
التي جعل الله ما عليه ولو لم يجعل الله له قدرة لما قدر على احداثها واحداثه ولو لم يجعل له مشيئة
هي الارادة والاختيار لما وقعت افعاله منه وعنه على سبيل الاختيار والصحة والجواز على حسب قدرته
وداعيته بل كانت تقع منه اما على حسب داعي الله ومشيئته سبحانه فيكون العبد حينئذ مجبورا
مضطرا واما على سبيل الاتفاق وذلك باطل بالاتفاق فالعبد على هذا مستقل باحداث ما مكنه الله من احداثه
وفعله وجعله مختارا فيه وليس الله سبحانه فاعلا لنفس فعل العبد الذي مكنه من فعله واحداثه واقدره
عليه بما جعل له من القدرة والارادة التي جعل الله ما عليه ليكون بها ومعها قادرا مختارا ان شاء فعل
وان شاء لم يفعل كما قال سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر بل العبد مستقل باحداث ما مكنه الله
من احداثه وفعله وجعله مختارا في ذلك وذلك انه ان شاء قدم وان شاء اخر كما قال تعالى فهذا اثبات ان
الامامية ليسوا قائلين بتعطيل شيء من المحدثات بلا محدث واما الشرك فلانهم يقولون العبد مستقل
باحداث هذا الفعل من غير ان يكون الله جعله محدثا له الا اسلم ان العبد مستقل باحداث ما حدث

عنه

عنه وفعله شريكا بالله اصلا ثم نقول لك فاي الفاعلين هو المستقل باحداث ما حدث عن العبد وصدر
عنه اهو الله عز وجل ام العبد لا بد ان يقول احد القولين فان قلت انه الله لزم من ذلك ان يكون العبد
مجبرا والفعل له البتة وان قلت انه العبد فهو قولنا وليس في ذلك اشراك قطعا وان ان
الفعل حدث بها وعنها بقدرة كل واحد منهما وارادته بحيث لا يكون الله عز وجل مستقلا بالفعل
ولا العبد ايضا كان هذا هو الشركة المحضة في الفعل وفي الحاجة المحوجة الى القول بذلك وما الضرورة
التي الجأت الى ذلك بل واي دليل دل عليه ثم لا يكون حينئذ مستقلا باحداثه وفعله بقدرته وارادته
دون الآخر الله عز وجل كما يقوله الجبري والاشعري واما العبد كما يقوله الامامي الموحد العدلي بحيث
لا يكون احدهما مع الآخر شريكه في نفس الفعل المختص به والله سبحانه قادر على ان يفعل ويحدث نفس فعل
العبد ومثله لكنه لم يفعل ذلك الا انه لو احدث نفس فعل العبد لكان فعلا له دون العبد ولم يصر العبد فاعلا
لشيء البتة كاعوان الملوك الذين يفعلون افعالا بدون ان يكون الملوك جعلتهم فاعلين فهذا مثل فاسد
ليس بمطابق لان الملوك ليسوا بقادرين ان يجعلوا اعوانهم ونوابهم فاعلين واما هم في مقدورهم ان يخلقوهم
متمكنين من الفعل الذي لا يمكنهم فعله الا بتمكين الملوك ثم اذا فعلوه لم يطلق عليهم انهم شركاء وهم في الملك ولا
في الفعل اصلا ولذلك حال العبد مع الله عز وجل اذ مكنه من فعل ما لا يمكن العبد فعله الا بتمكينه سبحانه من
ذلك بان خلقه قادرا مختارا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما قال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
ولو خلقه الله غير قادر لما قدر على شيء يوجده ويفعله اصلا ولما حسن امره بفعل شيء او نهيه
عنه ولو خلقه غير مريد مختار لما وقعت افعاله منه على سبيل اختياره وارادته ومشيئته ولما ٢
حسن ايضا تكليفه وكان الفعل الصادر عنه اما ان يصدر عنه على سبيل الاتفاق او طبعا واما
اضطرارا واجبارا ومع ذلك يلزم ان لا يكون لهذه الآية معنى ولا فائدة اصلا تعالى فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر فالملك اذا قال لنائبه ووكيله قد مكنتك من الحكم على الرعية واستنبتك في ذلك
وجعلته اليك بشرط ان لا تحكم الا بالعدل والاحسان واياك والظلم والعدوان فان عدلت احسنت اليك ورضيت
عنك وان يقع لك بذلك عندي الشأن وان خالفت وعصيت امري ابغضتك وسخطت عليك ٢
واستوجبت مني الحرمان وفوت الاحسان فان مثل النائب اذا احسن حاله عند الملك ورضي
عنه حيث امتثل امره ولم يخالفه وان هو خالفه وعصى امره وظلم وغشم استحق المؤاخذة والعزل
والاستغنام بهم لا يقال مع مخالفته امر الملك وعصيانه له انه شريكه في الامر ابدا ولا مع امتثاله
لامره وطاعته له يقال انه شريكه ايضا والله عز وجل اذا مكن العبد كذلك وخلقه قادرا مختارا
مريدا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وامره بخير او نهاه عن شر امر عباده بخبره على احدهما بعينه
او يفعله فيه الله لوجبره او خلق الفعل فيه لما كان للتكليف معنى ولا فيه فائدة اصلا بل يكون

بل يكون عبثا وخلق الخلق ايضا يلزم ان يكون عبثا وهذا باطل بالاجماع ولقوله تعالى أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى واذا لم يكن التكليف عبثا بل حقا صحيحا فيه الفائدة التامة والمصلحة العامة فلا جرم ان الله امر العبيد ونهاه وحذره ان يعرضوا فيكون من العقاب بما لا يستحقه ولا يرضاه ورغبه ان يعرفه بما يرضيه ويحبه فان فعلوا مثل ذلك سعد ورضي الله عنه وان خالف استحق المؤاخذة وشقي وسخط الله عليه لمخالفة الامر ومع ذلك فلم يطلق عليه انه شريك لله لا مع مخالفة الامر ولا مع امتثاله ولا يصور عاقل ذلك ابدا وهذا اثبات شريكا مع الله يخلقون كبعض مخلوقاته الا يحققون ان لله شريكا حتى يخلق مثل خلقه كما قال تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق وقوله تعالى الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقوله تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فخلق الله المشار اليه في هذه الآيات هو خلق الجواهر والاجسام وسائر ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل واختراع ذلك كله اما ما يقدر العباد عليه ويحدثونه ويفعلونه بقدرهم ومشيئاتهم التي يفعل الله عليهم بها فليس ذلك مرادا في الآيات اتفاقا واذا كان كذلك تحقق ان لله شريك الا اذا خلق واخترع مثل خلقه واختراعه فليس لله شريك اصلا اذ لم يثبت الوجود احد خلق او يخلق مثل ما خلق الله او يخترعه ومن انتفى ذلك حقيقة دل على ان ليس لله شريك يخلق يخلق مثل ما خلق الله بل الله سبحانه هو الواحد في ذاته وفي صفاته وفي ايجاد خلقه وفي استحقاق العبادة من خلقه والعبادة هي الغاية التي من اجلها خلق الله العباد كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ابن مطهر قدس الله سره وذهبت الاشاعرة الى ان الله يرى بالعين مع انه مجرد عن الجهات وقد قال تعالى لا تدركه الابصار وخالفوا الضرورة من ان المدرك بالعين يكون مقابلا او في حكم المقابل وخالفوا جميع العقلاء في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة من الارض الى السماء مختلفة الالوان لا نشاهدها واصوات هائلة لا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث تلتمس اجسامنا اجسامهم ولا نشاهد صورهم وحركاتهم ولا نسمع اصواتهم وجوزوا ان يشاهد جسما اصغر الاجسام كالذرة في المشرق ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينه وهذا عين السفسطة ابن تيمية الكلام على هذا من وجوه احدها ان يقال اما اثبات رؤية الله بالابصار في الآخرة فهو قول سلف الامة وائمتها وجماهير المسلمين من اهل المذاهب الاربعة وغيرها وقد تواترت فيه الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله عند علماء الحديث وجمهور القائلين بالرؤية يقولون انه سبحانه يرى عيانا مواجهة كما هو المعروف بالعقل كما قال النبي صلى الله عليه وآله انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر لا تضامون في رؤيته الاسلمي ان قول سلف الامة وائمتها وجماهير المسلمين جواز رؤية الله عيانا مواجهة في

الآخرة

الآخرة بل قولهم نفي رؤية الله في الدنيا والآخرة والاسلمي تواتر الاحاديث بذلك بل الذي تواتر به الاحاديث عدم رؤية الله ونفيها مطلقا في الدنيا والآخرة مطابقا لما في القرآن العزيز من قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله لن تراني والاسلمي ان المعروف بالعقل جواز رؤية الله عيانا مواجهة بل المعروف بالعقل والنقل امتناع رؤيته سبحانه مطلقا عيانا ومواجهة وغير مواجهة وعيان والاسلمي صحة هذه الرواية وما ناسبها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يثبت عنه ويصح ويتواتر الا ما هو مطابق للقرآن العزيز من نفي الرؤية وامتناعها عليه سبحانه مطلقا ولم يفعل ذلك الا من سوغ الرؤية وجوزها عليه تعالى ومال اليها اما من منع ذلك فلا يفعل تلك الاحاديث اصلا ولا يصححها بل يتأولها على تقدير صحتها بالكشف التام ويفسر الرؤية بمعنى العلم الذي لا شك فيه ولا ريب معه فبتقدير ان يكون بعض اهل السنة المسمين للرؤية اخطأ في بعض احكامها لم يكن ذلك قدحا في مذهب اهل السنة والجماعة فانا لا ندعي العصمة لكل مصنف وانما ندعي انهم لا يجتمعون على ضلالة فقد اتفق اهل السنة والجماعة عند ابن تيمية على جواز الرؤية ويسوغها في حقه تعالى في الآخرة وهو خطأ وضلالة وبعضهم من جوز ذلك عليه تعالى في الدنيا وهو خطأ وضلالة باعترافكم باهل التحقيق منهم وبعضهم من يجوز رؤيته تعالى مع كونه سبحانه عند هذا القائل مجردا عن الجهة وهم الاشاعرة ومن وافقهم وحملوا ان رؤيته مواجهة عيانا غير جائزة بل ممتنعة مستحيلة خطأ وضلالة وهذا عندك يا ابن تيمية وعند اصحابك الموافقين لك في كونه سبحانه في جهة خطأ وضلالة وبعضهم من جوز رؤيته تعالى عيانا مواجهة لانه سبحانه عند هذا القائل في جهة ومكان متحيز فيه والقائل بذلك انت يا ابن تيمية وامثالك وهذا خطأ وضلالة عند اخوانكم الكلابية والاشعرية ومن وافقهم منكم وعند جميع العقلاء من الشيعة والمعتزلة والفلاسفة فما من فرقة منكم اهل السنة تقول قولا الا وتشهد اختها عليها بالخطأ والضلال واذا شهدت طائفة من المتنوعين من اقوالكم بخطأ صاحبتها وضلالتها في مسألة وشهدت الاخرى بخطأ صاحبتها وضلالها في مسألة اخرى استلزم ذلك اتفاقهم على خطأهم وضلالهم اجمع فمثل هذه المسألة شهد ابن تيمية وموافقوه على خطأ الكلابية والاشعرية وضلالهم في قولهم ان الله يرى وهو مجرد عن الجهة وشهدت الكلابية والاشعرية على خطأ ابن تيمية ومن وافقه وضلالهم في قولهم ان الله يرى عيانا مواجهة وذلك مستلزم لكونهم جميعهم على خطأ وضلال بشهادة كل فرقة على صاحبتها وذلك مستلزم لخروجهم عن الحق في ذلك رأي كل فرقة منهم في صاحبتها وشهادتها عليها بالخطأ والضلال في قولها ولكل مسألة اختلف اهل السنة والرافضة فيها فالصواب في تلك المسائل مع السنة ومن تعصب الرافضة فلا ابدا يوافقهم على الصواب بعض اهل السنة ولهم خطأ لا يوافقهم عليه احد من اهل السنة وليس للرافضة مسألة واحدة انفردوا بها عن جميع السنة الا وهم مخطئون فيها كامامة الاثني عشر وعصمتهم الاسلمي ان الامامية

والسنه اذا اختلفوا في مسئله ان الحق والصواب فيها مع السنه بل الصواب فيها والحق
مع الامامية قطعا فالامامية يقولون ان الله سبحانه قادر لذاته وعالم لذاته وحي لذاته وذلك
مثل كونه موجود الذاته وقديم لذاته وواجب لذاته وباق لذاته والسنه يقولون انه سبحانه قادر
بقدرة وعالم بعلم وحي بحياة ومريد بارادة وسميع بسمع الى غير ذلك من الصفات الحقيقيه المعنويه
القديمه القايمه بذاته تعالى ولم يجعلوه قادر الذاته مثل ما جعلوه وجعلناه موجود الذاته وواجبا لذاته
وقديما لذاته والصواب الحق في هذه المسئله مع الاماميه قطعا بهذا القياس والمثل المذكور والادله
الواضحه والبراهين الراجحه ولانه ايلزم من قولهم بذلك محال اصلا ولا امر شنيع ابدا بخلاف قول السنه فانه
يلزمهم فيما قالوا محال كثير منه افتقار الله تعالى الى هذه المعاني الحقيقيه القديمه القايمه بذاته التي يسمونها وجوده
خارج الذهن وافتقار هذه المعاني الى ذاته لتقوم بها واجتماع قدما كثيرين معه تعالى عن ذلك وقد ورد في الاثر
الصحيح كان الله ولا شي معه ومنهم من جوز قيام الحوادث بذاته عز وجل وجوز عليه تعالى الحركه والانتقال والمجي والاتيان
من مكان الى مكان والاماميه يقولون ان الله منزه عن فعل القبيح وارادته وعن الاخلال بالواجب
في حكمته والسنه يقولون كل فعل واقع في العالم الصادر عن العبد وغيره الله فاعله ومحدثه وخالقه بقدرته
عز وجل وارادته وهذا خطا وضلال والصواب مع الاماميه في ذلك بواضح الاستدلال وشهادة عقول
العقال ولانه ايلزم من قول الاماميه محال ابدا ولا شناعه اصلا واما السنه فيلزمهم من قولهم بذلك من المحال
اشنعه ومن المقال افضحه وانه واقع في العالم قبيح وضلال وكفر ومعصيه واذا قالت السنه ان كل شي واقع
في العالم فالله فاعله وخالقه ومحدثه بقدرته وارادته وسوا في ذلك ما يصدر عن العباد وغيرهم لزمهم ان يكون كل قبيح
وكفر وضلال ومعصيه وظلم وعدوان وجور وطغيان من فعل الله وخلقه واحداثه وانه منسوب الى الله فيكون الله خالق الكفر
والسوء والظلم والضلال وفاعل ذلك جميعه وناطق وبكونه في عالمه وخليقته وكفا بذلك شناعا ومحالا وخطا
وضلالا وقد اعترفت السنه بذلك جميعه والتزمت به اذ لم يجدوا عن ذلك مخلصا ولا منجا والاماميه
يقولون ان الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين منزهون عن كل خطاء وزلل وفحش قبل النبوه وبعدها
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وقالت السنه انه يجوز على الانبيا فعل الكباير قبل النبوه
والصغاير مطلقا ويجوز منهم فعل ما ينفر عنهم كالسهو في العباده والخطا في التاويل وهذا قول شنيع ليس به
دليل منيع وقول الاماميه في ذلك هو الصواب بلا شك ولا ارتياب للادله الواضحه من السنه والكتاب
والعقل والاجماع من اولى الالباب وقد تقدم بيان ذلك كله بتوفيق الله وعونه فهذه تلك مسايل من كلام التوحيد
والعدل والنبوه مسله مما انفردت به الاماميه عن السنه والجماعه والصواب فيها مع الاماميه
قطعا وكذلك الامامه الاثني عشر الاماميه فيها مصيبون قطعا بالدلايل اليقينيه والحجج العقليه والنقليه
والسنه مخطئون فيها ابدا كما تقدم ومضى ولما ياتي ان شا الله مبينا وموضحا قولـه الثاني ان الذين قالوا انه
يرى بلى مقابله هم الذين قالوا ان الله ليس فوق العالم فلما كانوا مثبتين للرويه نافين لكون الله في جهه
احتاجوا الى الجمع بين هاتين المسالتين وهذا قول طايفه من الكلابيه والاشعريه وليس هو قولهم كلهم
بل ولا قول ايمتهم بل ايمة القوم يقولون ان الله بذاته فوق العرش ومن نفا ذلك منهم فانما نفاه لموافقتهم

المعتزله

المعتزله في نفي ذلك ونفي ملزوماته فانهم لما وافقوهم على صحه الدليل الذي استدلت به المعتزله على
حدوث العالم وهو قولهم ان الجسم لا يخلو عن الحركه والسكون وما لم يخلو عنهما فهو حادث لامتناع حوادث
لا اول لها قالوا فيلزم حدوث كل جسم فيمتنع ان يكون مقابلا للرايي لان المقابله لا تكون الا من جسمين
متقابلين وان ارباب جمهور العقلا من مثبتي الرويه ونفاتها يقولون ان هذا القول معلوم الفساد
بالضروره وهذا انكر الرازي ان جميع فرق الامه تخالفهم في ذلك لكنهم يقولون ان هذا الممتنع نحن اثبتنا
الرويه ونفينا الجهه فلزم ما ذكرته فان امكن رويه المري لا في جهه من الرايي صح قولنا وان لم
وان لم يمكن لزم خطانا في احد المسلمين اما اثبات الرويه واما نفي كونه سبحانه في جهه فليس مع المعتزله
لك في هذه حجه لك فليس تناقضنا دليلا على صواب قولك في نفي كون الله في جهه ومن الرويه فانه
بالنصوص المستفيضه واجماع السلف مع دلاله العقل عليها وحينئذ فلازم الحق حق ونحن
اذا اثبتنا هذا الحق ونفينا بعض لوازمه كان هذا التناقض اهون من نفي الحق ولوازمه وانتم
نفيتم الرويه ونفيتم كون الله في جهه فكان قولكم ابعد عن المعقول والمنقول من قولنا وقولنا
اقرب من قولكم وان كان في قولنا بعض التناقض ففي قولكم اكثر ومخالفتكم لنصوص الكتاب والسنه
واجماع سلف الامه اظهر وهذا بين فان ما في النصوص الالهيه ونصوص السلف من اثبات الصفات
والرويه وعلو الله على العرش متواتر مستفيض والنفاه لا يستندون الى كتاب ولا سنه ولا اجماع
بل عارضوا ما لم القايل بما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه واله وعن اتباعه واصحابه من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان واما التناقض فان ها ولا النفاه للرويه يقولون انه سبحانه موجود لا
داخل في العالم ولا مباين له ولا يقرب منه شي والمراه اجل والحجب عن رويته شي دون شي ولا يصعد
اليه شي ولا ينزل من عنده شي الى ما الى ذلك فاذا قيل لهم هذا يخالف العقل وهذا صفه للعدم الممتنع
وجوده قالوا هذا الذي من حكم الوهم فقال لهم اذا عرض على العقل موجود قائم بنفسه يمكن رويته
كان العقل قابلا لهذا لا ينكره فاذا قيل مع ذلك انه يرى بلا مواجهه فان صح امكان ذلك بطل قولكم ابطال
النفاه للرويه وان قيل هذا مما يمنعه العقل فلا يمنع العقل لما جعلتموه موجودا واجبا اعظم فان
انكاره لذلك من حكم الوهم قيل لكم وانكار هذا حينئذ اولى ان يكون من حكم الوهم وان قلتم بل هذا الانكار من حكم
العقل قيل لكم وذاك الانكار من حكم العقل بطريق الاولى فانتم تقولون حكم الوهم الباطل ان يحكم بما ليس
بمحسوس حكم المحسوس وهو امتناع الرويه بدون المقابله وان قلتم انه محسوس اي يمكن الاحساس به لم
يكن فيه حكم الوهم فامتنع ان يكون لا داخل في العالم ولا خارجه وحينئذ فيجوز رويته وان قلتم انه كان
غير محسوس فهو غير مري قيل ان اردتم بالمحسوس الحس المعتاد فالرويه التي اثبتها مثبتة الرويه

بلا مقابلة ليست هي الرؤية المتنازع فيها بل هي رؤية العلم صفتها كما انه موجود لا انه صفته فكلامه موهم من الشناعات والمناقضات ما يلزمكم اكثر منه فهذا كلام ابن تيمية في هذا المعنى بالفاظه

عينه ان يقول لو ليس هذا قول الكرامية والاشعرية كلهم بل وائمة المتقدمين ما يريد بذلك ان يريد انه يجعلون هذا القول حقا دلالة مرتابه وليسوا كلهم قائلين به فان اردت ذلك فهذا ليس لم يسلموه لك بل يقولون هذا قولنا كلنا وقول ائمتنا وهو حق صحيح ليس بخطأ والاضلال ان من نفى ذلك منهم انما نفاه لموافقتهم المعتزلة في نفي ذلك ونفي ملزوماته ولما وافقوهم ابتداء على صحة الدليل على حدوث الاجسام بطل كون الله في جهة اجماع النفاة للرؤية والمثبتين لها وقد صح هذا الدليل قطعا فلا يجوز ان يكون الله جسما متحيزا في جهة ولا محلا للحوادث وكل من لم يحكم بصحة هذا الدليل على حدوث العالم فقد لزمه القول بقدم العالم من حيث لا يشعر فيقولون ان هذا معلوم الفساد بالضرورة قلنا ان عنيت من اولئك الكلابية والاشعرية القائلين بثبوت رؤيته تعالى مع كونه ليس في جهة بل هو سبحانه عندهم مجرد عن الجهة من حيث ان هؤلاء القوالين الكلين جميعهم ما يلزمهم اما موافقة المعتزلة والامامية في نفي الرؤية عنه تعالى واستحالتها في حقه كما وافقوهم في نفي كونه تعالى في جهة بل موافقة اخوانهم الكرامية وابن تيمية واصحابه في اثبات كونه تعالى في جهة وانه متحيز وانه محل للحوادث كما وافقوهم في جواز الرؤية عليه تعالى فهذا مسلم صحيح ان ذلك لازم لهم لكن موافقة الامامية واما موافقة الكرامية ان قولهم ذلك معلوم الفساد بالضرورة كما قاله ابن تيمية والذين من رجال اهل السنة اما حد القولين لاستحالة والاخرج لهم عن احدهما فانهم لم يوافقوا احد الطائفتين بل اسمى واعلى قولهم الفاسد ضرورة فهو كما قاله الرازي عنهم ووصفهم به من انهم خالفوا جميع العقلاء في قولهم هذا وان عنيت ابن تيمية بقولك هذا معلوم الفساد بالضرورة اي دليل حدوث الاجسام فقد لزمك القول بقدمها كما هو مذهب الفلاسفة عنهم انهم يعرفون علمهم انه يلزمهم ما ذكرناه وليس لهم الا الاعتراف ولو امكنهم ان يجحدوا هذا او يلزموه لجحدوا وفعلوا عن انه الا ممكنهم ذلك لوجود البينة قوله فان امكن رؤية المرئي لا في جهة صح قولهم قلنا ما آن لك يا ابن تيمية ان تعلم امكان ذلك لو استحالته واستفعوا انت بل قلت ان قولهم معلوم الفساد بالضرورة وهذا دليل على تحيرك وقلة علمك وعدم تحقيقك وتعطرسك وكثرة عنادك وتعصبك عنهم تجويز ان يكون الحق في نفي كونه سبحانه في جهة قلنا لا نسلم ان الا الحق لمعين في اثبات رؤيته تعالى وصحتها وفيها احسب انهم لا يخاصمون الا القول باستحالة الرؤية عليه تعالى وبطلانها اذ لا بد لهم من ان يوافقوا احد الطائفتين من قول الامامية والمعتزلة واما الكرامية وابن تيمية واصحابه في صحة كونه تعالى في جهة فاتت ومن ابن لك انهم لا يختارون القول الامامية والمعتزلة فقالوا ان دليل استحالة كونه تعالى في جهة عليه قطعيه ؟

[margin:] الرؤية عليه تعالى بدون جهة من ... ان الاستحالة عليه في جهة

[margin:] فالمستع

[margin:] في استحالة الرؤية عليه تعالى ... يحكمون ببطلان القول بالرؤية

وتعليه

وتعليله لعينه ودلالة جوازها الرؤية عليه تعالى تعليله لحمل التأويل وبدلالة العقلية لحمل التاويل والرؤية ثابتة بالنصوص واجماع السلف مع دلالة العقل عليها قلنا ما تمسكتم به من النصوص منه ما هو مأول قابل للتأويل ومنه احاديث ضعيفة جدا ليست نصوصا يحتج بها في مثل هذه المسألة العلمية ومنها ما ليس بنص ولا صحيح بل موضوع مختلق مكذوب ويعلم ذلك من نقد الحديث المنقول واما اجماع السلف فغير مسلم الا ما صح بل اجماعهم على ما نطق به الكتاب العزيز من قوله تعالى لن تراني وقوله لا تدركه الابصار مع دلالة العقل عليها قلنا لا نسلم ان في العقل ما يدل على جواز رؤيته تعالى بل لا يدل العقل الا على استحالة ذلك في حقه تعالى والنفاة لا يستندون في قولهم الى الكتاب والسنة والاجماع بل عارضوا ما هم الفاسد ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا لا نسلم ذلك كله بل النفاة للرؤية يستندون في قولهم باستحالة الرؤية عليه تعالى الى الكتاب العزيز والسنة المتواترة الصحيحة والاجماع المعتبر المحقق والعقل الصريح المحقق المدقق الذي لا يحتمل التأويل وليس فيه قال والقبول ان النفاة للرؤية يقولون انه سبحانه موجود لا داخل في العالم ولا خارجه ولا مباين له الى آخره قلنا اما الامامية فيقولون انه سبحانه موجود خارج العالم وانه مباين له وانه قريب مع بعده وبعيد مع قربه وانه يصعد اليه الكلم الطيب ونزول عنده ما بيّنا وهو مع ذلك ليس في جهة ولا في مكان ولا بعال الاركان والاشتراك فانه سبحانه الذي اين الاين وحد الزمان واحدث الجهة والمكان ولما احدث جميع ذلك لم يتغير عما عليه كان وهذا مأخوذ من كلام الله عز وجل ومن كلام رسوله صلى الله عليه وآله ومن كلام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وعترته الطاهرين لهم للذين قالوا ان الله تعالى بذاته فوق العرش فما تقولون في قوله تعالى وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق الله الماء ابن كان عرشه والله تعالى فوقكم بذاته فوق العرش ثم هذا العرش الان فوق الماء او فوق شيء غير الماء ام ليس هو فوق شيء البتة اخبرونا بما عندكم فاندري ما ذا تقولون واعرفوا ما يلزمكم فيما تقولون ثم اخبرونا لهذا العرش قديم او محدث فان قلتم انه قديم فهذا انتم قلتم على الله ان العرش ليس من صفات الله وقد صح في الاثر كان الله ولا شيء معه وان قلتم انه محدث فالله هو المحدث له وان كان غنيا عنه قبل احداثه فلا يفتقر اليه ابدا والحال فوقه بذاته اصلا فهذا اسا قاله الامامية وحررته وحققته من كتاب الله وبها من سنة نبيها صلى الله عليه وآله وقول ائمتها عليهم السلام وصريح عقولها قال وان قيل انه يرى بلا مواجهة فان كان هذا القول يمكن في العقل بطل قولهم اي قول النفاة للرؤية وان بطل ان هذا القول مما يمتنع في العقل بل يمتنع العقل لما جعلتموه موجودا واجبا اعظم قلنا القول بان الموجود يرى بلا مواجهة ممتنع في العقل وطفا قوله فقولكم بانه موجود واجب اعظم منعا في العقل قلنا لا نسلم بل قولنا ان الله تعالى كونه موجودا واجبا اعظم منعا في العقل فما تجعلونه انتم اخبرونا بذلك انكم تقولون انه جسم متحيز فهذا باطل بالضرورة وان قلتم ليس بمتحيز

كان خروجا عن قولكم [illegible] إنكار كونه موجودا واجبا مجردا عن الجهة من حكم الوهم قيل لكم وإنكار كونه
يرى بلا مواجهة مع كونه ليس في جهة أولى أن يكون من حكم الوهم [illegible] لهذا الاختلاف بينكم وبين إخوانكم وأما
إثبات ما علمتموه وأسميتموه فمن حكم العقل لا من حكم الوهم [illegible] قال لكم أيضا إن ذلك الإنكار الذي أنكرتموه
ونفيتموه من حكم العقل أيضا لا من حكم الوهم [illegible] لا نسلم ذلك بل إنكار ما أنكره النفاة من كون الموجود
المجرد عن الجهة يرى بلا مواجهة من حكم العقل وإنكار ما أنكره المثبتون للرؤية من إثبات موجود
مجرد عن الجهة خارج عن العالم ومباين له وليس بداخل فيه من حكم الوهم خاصة لا من حكم العقل [illegible]
فإنكم تقولون إن حكم الوهم الباطل أن يحكم فيما ليس بمحسوس بحكم المحسوس ولكم فإذا كان الله ليس بمحسوس
فليس يرى بلا [illegible] لهذا أسلم صحيح الله لا يجوز أن يحكم فيما ليس بمحسوس بحكم المحسوس بل ذلك ممتنع قطعا
قال لكم إن أردتم بالمحسوس المعتاد فالرؤية التي يثبتها مثبتة الرؤية بلا مقابلة ليست هي الرؤية
المعتادة بل هي رؤية لا نعلم صفتها كما أنه موجود لا نعلم صفته [illegible] المراد الحس المعتاد
فالرؤية المثبتة بلا مقابلة ليست الرؤية المعتادة [illegible] فإذا لم تكن هي الرؤية المعتادة فلا يثبت حكم
ودلائلكم التي تستدلون بها إلا ما هو معتاد و[illegible] لا ما ليس معتادا ولا يفهم ولا يعقل ولا يعلم إذ لا
يسبق إلى الأذهان ولا الأفهام من الخطاب إلا الرؤية المعتادة ومحال أن يخاطبنا الله عز وجل ورسوله
بما ليس هو معتادا عندنا ولا معروفا ولا يفهم من لغتنا ولا يسبق إلى أذهاننا لأن الله لم يرسل
رسولا قط إلا بلسان قومه ولغتهم ثم عند المحققين أن الرؤية قسمان رؤية حسية ورؤية عقلية
فالرؤية الحسية هي المعتادة المفهومة المعلومة التي تكون بالمقابلة وإذا لم تكن الرؤية المثبتة في
النصوص والدلائل هي الرؤية المعتادة المعلومة عند أهل اللغة التي هي الرؤية المحسوسة فهي الرؤية
المعقولة لا محالة لعدم الواسطة بين القسمين والرؤية العقلية هي العلم الكشفي الضروري ومن يعني
كون الله [illegible] مجردا عن الحيز ولواحقه وليس متحيزا فإنه لذلك لحكم الوهم
لا العقل فإن الوهم يعجز عن إثبات ذات متحققة موجودة مجردة عن الحيز ولواحقه وأما
العقل فلا يعجز عن إثبات ذلك بل يحكم بثبوته ويجزم به فلما عجز الوهم عن إثبات الذات المجردة عن
الحيز ولواحقه أثبت المجسمة كون الله متحيزا وأثبتوا له لواحق التحيز وغلوا عن الحق الواضح الصحيح
الراجح ولو علموا أن عجز الوهم عن إثبات الذات المجردة عن الحيز ولواحقه لا يعارض الجزم والقطع العقلي
بذات مجردة عنها لأن العقل يحكم ويجزم ويقطع بأنه لا بد أن يكون في الوجود ذات واحدة تصدر
عنها الموجودات ولا بد أن تكون مجردة عن التحيز ولواحقه إذ لو كانت متحيزة لاحتاجت إلى المتحيز

او

لا تقوم

أو محلا للحوادث التي لا بالمتحيز لكانت واجبة ممكنة محدثة محتاجة إلى موجد لأن الوهم تابع للحس
بحكمه في غير المحسوس كاذب والمعلومات قسمان عقلية وحسية فالحسية طريقها الحس والعقلية
طريقها العقل ومعلوم بالضرورة أن معرفة الله من العلوم العقلية لا الحسية لأن الله ليس بمحسوس
ابن مطهر قدس الله روحه [illegible] الأشعرية أيضا إلى أن الله أمر ونهى في الأزل ولا مخلوق عنده قائلا
يا أيها النبي اتق الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم يا أيها الناس اتقوا ربكم إلى آخر ما قال في ذلك [illegible] ابن تيمية
عن هذا من وجوه [illegible] أن يقال هذا قول الكلابية وهم طائفة من الذين يقولون إن القرآن كلام الله غير مخلوق
وهؤلاء طائفة من الذين قالوا بإمامة الخلفاء الثلاثة فقولهم سواء كان حقا أو باطلا لا يقتضي صحة مذهب الإمامية
ولا بطلان قول السنة والجماعة [illegible] لا يقال قولهم هذا الذي قالوه باطل بالضرورة وإذا كان باطلا فبطلانه
يستلزم بطلان ما شابهه وناسبه من أقوال السنة والجماعة في مسألة كونه تعالى متكلما وإذا بطلت أقوالهم
ومذاهبهم جميعهم في مسألة الكلام بطل ما قارب ذلك وشابهه وناسبه من إثبات المعاني الحقيقية الوجودية
القديمة القائمة بالله سبحانه وتعالى عن ذلك وبطلان المعاني يستلزم لبطلان مذهبهم في الكلام اتفاقا فبطلان
مذهب السنة في كل من مسألة الكلام ومسألة المعاني يستلزم لبطلان الأخرى إجماعا منا ومنهم وإذا بطل
مذهبهم في مسألة الكلام وفي مسألة المعاني بطل مذهبهم أيضا فيما قارب ذلك وناسبه وشابهه مما هو
متفرع عليه ومبني عليه حتى ينتهي إلى بطلان مذهبهم بالكلية وفي بطلان مذهب السنة والجماعة بالكلية صحة
مذهب الإمامية بمذهب السنة والجماعة لا يستلزم بطلانه إلا بطلان ما انفردت به السنة عن الإمامية
مما لم توافقهم الإمامية عليه وإلا فكل مسألة وقول وافقت الإمامية فيه السنة والجماعة فذلك حق وصواب
لا يبطل مذهب السنة من جهته أبدا من حيث إن الإمامية قائلة به وقول الإمامية حق [illegible] فإن هذا
القول الذي ذكره إذا كان باطلا فأكثر القائلين بإمامة الخلفاء الثلاثة لا يقولون به لا من يقول إن
القرآن مخلوق كالمعتزلة ولا من يقول إنه غير مخلوق كالكرامية والسالمية والسلف وأهل الحديث
من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم فليس في ذكر مثل هذا حصول مقصود الرافضي [illegible] بل الحاصل من
بطلان هذا القول مطلوب الرافضي وهو بطلان مذهب السنة والجماعة بالكلية في هذه المسألة مسألة
الكلام بأن يحصر أقوال السنة في ذلك ويعد غيرهم من الشيعة والمعتزلة الذين لا يقولون بقولهم في ذلك ثم
يبطل أقوال السنة في ذلك كلها بالأدلة البينة من العقل والنقل فإذا بطل مذهبهم كلهم في مسألة
كونه متكلما بطلت أقوالهم ومذاهبهم في المعاني اتفاقا وإذا بطلت أقوالهم ومذاهبهم في المعاني
بطلت أقوالهم ومذاهبهم في كل ما قارب ذلك وشابهه وناسبه وتفرع عليه اتفاقا في ذلك كله
منا ومنهم وأقوال السنة في هذه المسألة مسألة كونه سبحانه متكلما أربعة أقوال لا يتجاوزها كلهم

واحد منها باطل بالضرورة وشهادة كل فرقة منهم ببطلان قول اختها في ذلك قول من يقول ان كلامه
سبحانه معنى واحد قديم قائم بذات الله عز وجل ليس هو امر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وهذا قول ابن كلاب
ومن وافقه كالاشعري قول من يقول ان كلامه سبحانه حروف واصوات ازليه قديمه وهذا قول
السالميه ومن وافقهم من اهل الكلام منهم واهل الحديث ذكر ذلك الاشعري وقال منهم طائفة يقولون ان تلك الاصوات
القديمه هي الصوت المسموع من القاري او بعض الصوت المسموع من القاري قول من قال انه حروف
واصوات لكن تكلم به سبحانه بعد ان لم يكن متكلما وكلامه حادث في ذاته كما ان فعله حادث في ذاته وهذا
قول الكراميه ومن وافقهم قول من يقول انه لم يزل متكلما اذا شا ومتى شا وكيف شا بقدرته
ومشيئته بكلام يقوم به وهو متكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يجعل الصوت المعين
قديما ابن تيميه وهذا القول هو الماثور عن ائمة الحديث والسنة وقد اختار ابن تيميه هذا القول
ورضيه وعده قول اهل السنة والجماعة في مسألة الكلام وقد شهد ابن تيميه ببطلان الاقوال الاوله فانا
الذي شهد به على بطلانها قوله الذي اختاره وارتضاه وادعى انه الماثور عن ائمة الحديث والسنة
فالذي على بطلانه وجهان حصول المناقضه فيه فان قوله انه لم يزل متكلما مناقض لقوله
انه متكلم بقدرته ومشيئته اذا شا وكيف شا ومتى شا وانه يسكت اذا شا لان ابن تيميه اذا حكم
بانه سبحانه لم يزل متكلما اقتضى ذلك انه يكون متكلما في الازل ضرورة وقد اعترف ابن تيميه بحدوث كلامه
سبحانه عند قدرته ومشيئته وبالجمله فمحل ما احتج به المعتزله والشيعه مما يدل على ان
كلامه سبحانه متعلق بمشيئته وقدرته وانه يتكلم اذا شا ومتى شا وكيف شا وانه يتكلم شيا بعد
شي فهو يقول به وهذا مناقض لقوله انه لم يزل متكلما لان هذا القول يقتضي انه متكلم في الازل
وهو قول الكلابيه والاشعريه وقوله الثاني الذي وافق فيه الشيعه والمعتزله يقتضي انه متكلم بكلام
احدثه وفعله فابن تيميه يقول احدثه في ذاته سبحانه والشيعه يقولون احدثه في جماد وكلامه على
هذا من جملة مقدوراته ومخترعاته ومفطوراته ومخلوقاته فلا يكون قديما لان القديم ليس بمقدور
ولا مخترع ولا مفطور ولا مخلوق ولا مصنوع وهذا هو التناقض الجلي والتضاد الذي ليس
بخفي انه اذا حكم بانه تعالى متكلم بصوت يسمع فانه يلزم من ذلك ان يكون الله سبحانه جسما ومتى
كان جسما كان محدثا لان الذي يدل على حدوث الاجسام يدل على حدوثه اتفاقا بين كل طائفة وفرقة
من هذه الفرق الاربع المذكوره من فرق السنة والجماعة تشهد ببطلان قول اختها قطعا من غير
تردد وذلك دليل على خروج الحق عنهم في هذه المسألة على قول كل واحد منهم وبيان الوجه
ان يقال ان الكلابيه والاشعريه قالوا هذا لموافقتهم المعتزله في الاصل الذي اضطرهم الى ذلك فانهم

فانهم وافقوهم كما تقدم على صحة دليل حدوث الاجسام فلزمهم ان يقولوا بحدوث ما لا يخلو من الحوادث
قلنا لا اشكال في صحة ذلك دليل حدوث الاجسام ومتى لم يصح دليل حدوث الاجسام ولم ينهض بالدلالة على حدوثها كانت
الاجسام قديمه وكونها قديمه باطل ضرورة عقلا ونقلا ومتى لم يكن قديمه فهي حادثه قطعا لا سبيل الى القسمة
بين القسمين ومتى صح حدوثها بدليلها صح حدوث كل جسم لتساوي الاجسام في الجسميه فان كان الله
جسما صح حدوثه لما تقدم وما يقوم به الحوادث لا يخلو منها فاذا قبل الجسم الحركه لم يخل من الحركه
او ضدها فالحق في ذلك ان هذا الكلام صحيح مسلم ومن لم يقل به فهو ضال مبطل وقد علموا يعني
الكلابيه والاشعريه بالادله العقليه ان الكلام يقوم بالمتكلم كما يقوم العلم بالعالم والقدره
بالقادر والحركه بالمتحرك وان الكلام الذي يخلقه الله في غيره ليس كلاما له بل لذلك المحل الذي خلقه
فيه فان الصفه اذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل ولا يعود الى غيره ... لا اسلم ان علي كل
واحد من هذين القولين دلالة نقليه البته بل كل منهما باطل بالدلائل اليقينيه والبراهين الواضحه الجليه
القول الاول فالذي يدل على بطلانه انه مبني على بطلان المعاني الحقيقيه القديمه الموجوده القائمه
بالله تعالى وهو ان يقال لو كان القول بثبوت هذه المعاني حقا للزم افتقار الله عز وجل واحتياجه اليها
ليقدر بالقدره وليعلم بالعلم وليحيى بالحياة وليريد بالاراده وليتكلم بالكلام وليسمع بالسمع الى غير ذلك
والا لم يكن لاثباتها له معنى لو لم يكن كذلك مفتقرا اليها وللزم ايضا احتياج كل واحد من تلك المعاني
وافتقاره الى الله عز وجل لقيامه به فيلزم القول بثبوت المعاني الحقيقيه الموجوده به الله افتقار كل من
الله والمعاني الى الاخر وهذا باطل ضرورة القول الثاني وهو ان الكلام الذي يخلقه الله في غيره
ليس كلاما له بل لذلك المحل الذي خلقه فيه يدل على بطلان هذا القول ان الاجماع قد انعقد ان النداء والكلام
الذي سمعه موسى من الشجره وانه قام بالشجره ... وذلك الشي هو الله عز وجل تعالى عن ذلك واما الكلام و
لا بد ان يكون حل في الشجره وقام بها احدهما لا محاله اما الله تعالى عن ذلك واما الكلام والاول محال ان يكون الله
عز وجل هو الذي حل في الشجره وقام بها وهو المتكلم بنفسه وصوته القائم به لبطلان ذلك بالضروره
فلم يبق ان الحال في الشجره والقائم بها الا الكلام ومعلوم بالضروره ان الشجره جماد والجماد لا فعل
له البته ولا يعقل سببا من وجوه الكلام ولا غيره وفي بطلان ان يكون الله حل في الشجره وقام بها وكون
الشجره لا فعل لها دليل على ان الكلام هو الذي قام بالشجره فعله الله سبحانه وخلقه فيها فهو كلامه وفعله
لا كلامها وفعلها وان صح اليها ونسب مجازا لا حقيقه اتفاقا ... ذلك وضوحا وبيانا ان
الحجاره والشجر وغيرها من الجماد كانوا يسلمون على النبي صلى الله عليه وآله ويشهدون له بالرساله ومعلوم
ضرورة ان الله لم يحل لكل جماد قام به الكلام الذي هو الحرف والصوت ومعلوم ضرورة ايضا ان الجماد

لم يفعل شيئا وليس له فعل البتة وقد حل به الحرف والصوت وقام به والابلد لكن بناء على ضرورة
واذا لم يكن الجماد فاعلا للشيء الذي قام به فالله فاعله وخالقه فيه ضرورة فهو كلامه بمعنى انه فعله
لان المتكلم هو الذي فعل الكلام واحدثه لا من حل به الكلام وقام به كالمصروع الذي يتكلم الجان بلسانه
فالجان هو الذي فعل الكلام واحدثه والكلام حل بالمصروع وقام به وهو فعل الجان لا فعل المصروع اتفاقا
فقد صح ان الكلام تقوم بغير من فعل الكلام وان المتكلم هو من فعل الكلام لا من قام به وفي ذلك بطلان
جميع اقوال السنة في هذه المسألة واذا ابطل قولهم في مسألة كونه سبحانه متكلما فقد بطل قولهم في المعاني
واذا ابطل قولهم في المعاني فقد بطل قولهم في مسألة الكلام فبطلان قولهم في احد المسألتين مستلزم لبطلان
قولهم في الاخرى اجماعا منا ومنهم ومن العقلاء اجمعين وبطلان قولهم في المعاني والكلام يستلزم
بطلان قولهم في كل ما قارب ذلك وشابهه وناسبه وتفرع عليه اتفاقا منا ومنهم ومن العقلاء اجمع
قوله وقالوا ايضا لو كان كلامه مخلوقا لكان ان خلقه في محل كان كلاما لذلك المحل وان خلقه قائما بنفسه
لزم ان تقوم الصفة والعرض بنفسه وهو محال وان خلقه في نفسه لزم ان يكون نفسه محلا للحوادث
وهذه اللوازم الثلثة باطلة فبطل كونه مخلوقا **قلنا** اما اللازم الاول فلا نسلم انه اذا
خلقه في محل لزم ان يكون كلاما لذلك المحل لما بيناه وقررناه من ان المتكلم هو الذي يفعل الكلام ويحدثه
لا الذي حل فيه وقام به والجماد ليس بفاعل شيئا اتفاقا فالكلام الذي حل فيه وقام به هو فعل الله عز وجل
والله احدثه ولما تبين ما قالوه فهو كما قالوا **قوله** ولما استقر عندهم ان الكلام انما يقوم بالمتكلم
وقد وافقوا المعتزله على ان الحوادث لا تقوم بالقديم لزم من هذين الاصلين ان يكون الكلام قديما **قلنا**
قد بينا ان الكلام قد يقوم بغير من فعل الكلام وان المتكلم هو الذي فعل الكلام لا من قام به وهذا هو الاصل
الذي قد ابطلناه واما الاصل الاخر فحق صحيح مسلم انه لا يقوم بالقديم حوادث **قوله** قالوا وقدم
الاصوات ممتنع ان الصوت لا يبقى زمانين فيتعين ان يكون القديم معنى ليس بحرف ولا صوت **قلت**
اما ان قدم الصوت ممتنع فحق صحيح وكذا القديم ليس بحرف ولا صوت لان كلامه قد صح وثبت
انه من جملة مقدوراته ومفطوراته ومخلوقاته ومفعولاته وانه يكون بمشيته وقدرته وانه حروف وصوت
وكل ذلك محقق لكون كلامه سبحانه محدثا ليس بقديم **قوله** فهم يقولون نحن وافقناكم ايها
الشيعة والمعتزله على امتناع ان يقوم بالرب ما هو مراد له ومقدور وخالفناكم في كون كلامه مخلوقا
منفصلا عنه ولزم علينا ما ذكرتموه من مناقضتنا فان كان الجمع بين هذين ممكنا لم نكن متناقضين
وان تعذر ذلك لزم خطانا في احد المسألتين ولم يتعين الخطا فيما خالفناكم فيه بل قد نكون مخطئين
فيما وافقناكم عليه من كون الرب لا تقوم به حوادث مع ان اثبات كون الرب يتكلم بمشيته وقدرته
بصوت يقوم به هو قول جمهور اهل الحديث وطوايف من اهل الكلام من المرجئة والكرامية
والشيعة وغيرهم بل لعله قول اكثر الطوايف واذا لزم خطانا في احد المسألتين لا بعينها لم يلزم
صوابكم انتم ايها الشيعة والمعتزله بل نحن اذا اضطررنا الى موافقة احدى الطايفتين كانت موافقتنا
لمن يقول

لمن يقول ان الرب يتكلم بكلام يقوم به بمشيته وقدرته خيرا من موافقتنا لكم بان من يقول ان كلامه
انما هو ما خلقه ويحدثه ويفعله في غيره فان فساد هذا القول في العقل والشرع اظهر من فساد القول
بكونه يتكلم بكلام يقوم به بمشيته وقدرته **قلنا** هذا الكلام يحكيه ابن تيمية عن الكلابية والاشعرية القايلين بان
كلامه سبحانه قديم قايم به تعالى وهو معنى ليس بحرف ولا صوت ولا امر ولا نهي الى غير ذلك من انواع الكلام وأحد
يخاطبون به الشيعة والمعتزله القايلين بان كلام الله سبحانه من فعله واحداثه وخلقه بقدرته ومشيته
يحدثه في بعض الجماد فيصير ينطق بما فعله واحدثه فيها وفي هذا الكلام الذي حكاه ابن تيمية عنهم اعترافهم
بخطائهم في احد المسألتين وان قولهم متناقض وقول ابن تيمية ان كان الجمع بينهما ممكنا فلا مناقضة
غير مسلم وغير صحيح بل الجمع بينهما مستحيل وابن تيمية يشهد باستحالة ذلك وفساده ضرورة فهم متناقضون
كما هم متناقضون في المسألة المتقدمة مسألة الرؤية وقولهم انا اذا اضطررنا الى موافقة احد الطايفتين اما
الشيعة والمعتزله واما اصحابنا واخواننا الكرامية وسلف ابن تيمية الموافقون لنا في اكثر الاصول فموافقتنا
لهم خير من موافقتنا لكم ايها الشيعة والمعتزلة فان فساد قولكم ايها الشيعة والمعتزله في العقل
والشرع اظهر من فساد قولهم **قلنا** هذا حكاية ما قاله ابن تيمية عنهم **قلنا** ولعلهم يختارون موافقة
الشيعة والمعتزله على موافقة الكرامية لعلمهم بفساد اصل الكرامية وقولهم ولعلهم عند الاضطرار
لا يشهدون بفساد قول الشيعة والمعتزله بل يرون صحته وحقيقته وفساد قول الكرامية وخطا ابن
تيمية ومن تابعه **قوله** ان قول الشيعة والمعتزله عند الكلابية والاشعرية اظهر فسادا من قول الكرامية
ولاجل ذلك اختاروا قول الكرامية **قلنا** لا نسلم ذلك بل لعل قول الكرامية عند الكلابية والاشعرية
اظهر فسادا من قول الشيعة والمعتزلة ولاجل ذلك يعتقد الكلابية والاشعرية صحة قول الشيعة والمعتزله
في ذلك ويختارونه ويوافقونهم عليه كالمسألة الاولى مسألة الرؤية ولا نسلم ان قول الشيعة والمعتزله في
ذلك فاسد بل هو حق صحيح لما تقدم من الادلة الواضحة الدالة على ان المتكلم هو من فعل الكلام واحدثه
لا من حل فيه وقام به وان الكلام قد يقوم بغير فاعله ومحدثه ثم ان اوايل الكلابية والاشعرية يقولون
قبلك وبعدك بما قلت فيهم وعنهم ويخالفون الشيعة والمعتزله عند عدم خطائك لهذا الشيعة والمعتزله
عنهم حرفا بحرف فلا يعصل عنهم شي البتة بعد شهادة كل منكم انها القايلون المتوافقون في اكثر الاصول
والاقوال بفساد قول اختها وبطلانه في هذه المسألة مسألة الكلام وفي مسألة الرؤية وهذه شهادة
مقبولة اذ هي شهادة اهل العصر على بعض وشهادة شاهد من اهله فلا اصح منها ولا اولى بالقبول
وبالجملة فكون الرب تعالى لم يزل متكلما اذا شاء هو قول اهل الحديث مبني على مقدمتين على انه يقوم به
الامور الاختيارية يعني الحوادث وان كلامه سبحانه لا نهاية له مسلم ان هذا القول مبني على المقدمتين
المقدمتين الفاسدتين ضرورة وهو قيام الحوادث بالله سبحانه وتعالى فباطله فاسدة عقلا ونقلا

اما اذا قيل ان كلامه سبحانه لا نهاية له فهذا يبطل بالضرورة لان ما لا نهاية له ولا اول له يجب ان يكون قديما
وانت قد اعترفت بان كلامه سبحانه ليس بقديم لانه يتكلم به شيا بعد شي اذا شا وكيف شا ومتى شا وقد
سكت اذا شا وان كلامه صوت وهذه صفات ما هو محدث لا قديم وقد اعترفت بان كلامه حادث يحدث
شيا بعد شي وكل حادث مسبوق بعدمه ضرورة لانه له اول وكل شي له اول فهو محدث اجماعا واول كلام الله عز وجل
هو ما قبله واحدا وهذا دليل ظاهر بان كلامه متناه لحدوثه فهاتان المقدمتان قد ابطلتا وفسدتا
والحمد لله وحده وقالوا يعني اهل الحديث ومن وافقهم لم يعرف عن احد من السلف لا من الصحابة ولا من
التابعين لهم باحسان ولا غيرهم من ايمة المسلمين من خالف في هذا الاصل ولا قال انه يمتنع وجود كلمات
لا نهاية لها لا في الماضي ولا في المستقبل وان قالوا انا نسلم امتناع هذا وانما قال ذلك اهل الكلام المحدث
المبتدع المذموم عند السلف والايمة لا نسلم ذلك بل نقول ان اهل التحقيق من السلف وغيرهم لم يقولوا بهذا
القول وانما يقولون بقولنا الحق الصحيح ان الله متكلم بقدرته ومشيئته شيا بعد شي متى شا ولا ذهب ذاهب
منهم اصلا الى ان نوع الكلام قديم واما افراده فحادثة يتكلم الله بها شيا بعد شي بصوت يسمع ولا قال احد
من المحققين من السلف وغيرهم شيا من ذلك ولا ان كلامه سبحانه لا نهاية له ولا ان الحوادث قائمة به سبحانه
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا الا القول بان الكلام لا نهاية له ولا اول له وان الحوادث لا نهاية لها ولا اول لها وهي
تقوم بالرب سبحانه وتعالى عن ذلك باطل ضرورة والقول بذلك لا قائل له لمن يفرد معرفة بالاصول المحققة
فان الادلة الصحيحة لا تدل الا على القول الصحيح الحق والاجوبة الصحيحة المفسدة لحجة الخصم لا تفسدها الا
اذا كانت حجة باطلة فاما ما هو باطل القوم عليه دليل صحيح وما هو حق لا يمكن دفعه بحجة صحيحة
هذا الكلام حق صحيح ولم يعلم ما بينه انك لم تدفع حجة الامامية الا بالاجوبة الفاسدة الباطلة ولا الحجج على
صحة قولك الا ما يستبعض بالدالة او ما هو باطل لنفسه وفاسد لا محالة ثم ترجع تعترف بالخطا في قولك ٢
وحجتك وتشهد به انها على اخوانك واصحابك المواقعين لك واكثر الاصول ولم تجد بحمد الله
عن رد حجة ايمة الامامية ومسايحها تشهد على نفسك مثل ما تشهد به على نفسك وعلى اخوانك قوله
والمقصود هنا ان من قال قولا اصاب فيه من وجه واخطا من وجه حتى يناقض قوله نقول ٢
المتناقض قول الخصم مقدمة حرليه يسلمها له يناقض قولي انما يدل على خطا في احد القولين اما القول
الذي سلمته لك واما القول الذي الزمتني بالتزامه وهذا لا يدل على صحة قولك بل يمكن ان يكون القول
الاخر هو الصواب فالاشعرية القائلون بان كلام الله غير مخلوق وبان هذا قول السلف والايمة
يعني قول من يقول ان الله متكلم بصوت يتكلم به بمشيئته وقدرته وان الحوادث قائمة به سبحانه
فاذا قيل لهم يعني الاشعرية القول بقدم القران يمتنع امكنهم ان يقولوا هنا قولا اخر ان لم يقول
ان القران غير مخلوق مما تقدم والمبتدعة واحد القولين لازم او الازم قول من يقول انه مخلوق

ومثل ما الزمهم

اعظم

اعظم فالعاقل لا يكون مستجيرا من الرمضا بالنار بل اذا ابطل باطل مرجوح الى راجح والذين قالوا ان الله سبحانه
يتكلم بمشيئته وقدرته بعد ان لم يكن متكلما لا حجة للمعتزلة عليهم الا حجة نفي الصفات وهي حجة ٢
داحضة ولا حجة للكلابية عليهم الا ان ذلك يستلزم دوام الحوادث وقيامها بذاته لان القابل للشي لا ٢
يخلو منه ومن ضده وان ما لا يخلو من الحوادث يكون من لوازم ذاته وهذه الحجج مما قد التزمها ولا ٢
اضعف منها كما قد بسط في موضعه واعترف حذاقهم بضعف جميع الحجج العقلية في هذا الباب
اذا اعترفت بتناقض قولك بان يسمه كان الحق في القول الاخر ايضا وهو قول السبعة والمعتزلة ولا
يمكن ان يكون الحق فيما هو قريب من الباطل وتناسبه وتشابهه وتوافقه في الاصل كقول الكرامية
والسالمية وابن تيمية ومن وافقه من الحنبلية وهو ان الله سبحانه يتكلم بصوت شيا بعد شي اذا شا
ومتى شا بقدرته ومشيئته وانه تقوم الحوادث بذاته تعالى عن ذلك وهذا القول عند الاشعرية
والكلابية فاسد باطل والعاقل لا ينتقل من فاسد الى فاسد وما اظن الاشعرية والكلابية ٢
يعترفون بان هذا قول السلف وايمة السنة اصلا بل ما يدعون ان قول السلف وايمة السنة
الا قولهم والله اعلم قوله انه يلزم من يقول بان القران محدث مخلوق لله اعظم مما يلزم من يقول القدم
وانه ليس بمخلوق من مخلوقات الله لا نسلم انه يلزمهم شي من المحال والباطل في قولهم اصلا وما يلزمهم من ذلك
اكثر مما دل خبرنا به واعلمناه واظهره لنا لا حجة للمعتزلة على من يقول ان الله يتكلم بصوت
الا حجة نفي الصفات وهي حجة داحضة لا نسلم انها حجة داحضة ولا نسلم ان ليس لهم حجة
الا حجة نفي الصفات بل لهم الحجج الكثيرة على بطلان قول من قال بذلك ولا حجة للكلابية والاشعرية
عليهم الا ان ذلك يستلزم دوام الحوادث وقيامها به تعالى ولا نسلم انه ليس للكلابية والاشعرية حجة
الا ما ذكرت من الحجج بل لهم الحجج الكثيرة الواسعة على بطلان قولكم بذلك غير هذه الحجة ايضا للمعتزلة ٢
والامامية فلا ينظر اليها العاقل كيف جعل هذه الحجة مختصة بالكلابية والاشعرية وهي مما يحتج به
الشيعة والمعتزلة ايضا وتعتمد عليه في بطلان قول من يقول ان الله تقوم به الحوادث تعالى عن ذلك
قوله وبالجملة فنحن ليس مقصودنا نصر قول من يقول ان القران قديم فان هذا القول اول من عرف انه قاله
في الاسلام ابو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب واتبعه على ذلك طوائف فصار واحد من حزب يقول ان
القديم هو معنى قائم بالذات وحزب يقول هو حروف او حروف واصوات وقد صار الى كل من القولين
طوائف من المنتسبين الى السنة من اصحاب مالك والشافعي واحمد وليس القول بذلك لاحد من ايمة الاربعة بل
الايمة الاربعة وسائر الايمة متفقون على ان كلام الله منزل غير مخلوق وقد صرح غير واحد

منهم ان الله يتكلم بمشيته وقدرته وصرحوا بانه لم يزل متكلما اذا شا وكيف شا وغير ذلك من الاقوال المنقوله
عنهم وهذه المسلة قد تكلم فيها السلف لكن اشتهر النزاع فيها في المحنه المشهوره لما امتحن ائمة الاسلام
وكان الذي ثبته الله في المحنه واقامه لنصر السنه هو الامام احمد وكلامه وكلام غيره موجود في ذلك
في كتب كثيره وان كان طايفه من متاخري اصحابه وافقوا ابن كلاب في قوله ان القران قديم فايمة
اصحابه على نفي ذلك وان كلامه قديم بمعنى انه لم يزل متكلما بمشيته وقدرته ولهم قولان هل يوصف
الله بالسكوت عن كل كلام ذكرها ابو عبد الله بن حامد وابو بكر عبد العزيز وغيرهما والاكثر منهم وجمهورهم
على انه لم يزل متكلما وانما يوصف بالسكوت عن بعض الاشيا كما قال النبي صلى الله عليه واله الحلال ما احله
الله في كتابه والحرام ما حرمه الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفى عنه واحمد وغيره من السلف
يقولون ان الله يتكلم بصوت لكن لم يقل احد منهم ان ذلك الصوت المعين قديم قلنا هذا تمام كلام ابن تيميه
في المجلد الاول من كتابه ونحن نبين ما في كلامه هذا من التناقض فنقول ان قوله ان الله يتكلم بقدرته ومشيته وانه لم يزل
متكلما اذا شا وكيف شا قول متناقض وقد بينا فيما مضى لان قوله انه يتكلم بقدرته ومشيته يقتضي ان
يكون كلامه من جمله افعاله ومقدوراته ومعطوراته ومخلوقاته وقوله انه لم يزل متكلما يقتضي ان
يكون كلامه قديما ازليا وفي حسابي انه يريد النوع لا الافراد وان الافراد غيره حادثه معلوله للرب تعالى
سبحانه ولم يشعر هو بان النوع هو الافراد وان الافراد هي النوع وان النوع لا يوجد منفكا عن الاشخاص
والافراد اتفاقا وغير ذلك من الاقوال المنقوله عنهم فيما يشير الى قولهم ان الحوادث تقوم بالله
تعالى وان كلامه لا نهايه له لا اول له ولا اخر له وهذا القول يلزم منه ان يكون الكلام قديما وانه شي واجب
لا يقدر ولم يبتدا ولم يعدم وجوده ولم يوجد بعد عدمه وقول احمد وغيره من السلف يقولون ان الله يتكلم
بصوت فاذا لم يقل احد منهم ان ذلك الصوت المعين قديم افيقولون ان الصوت الذي ليس بمعين قديم
ام لا فان كان كذلك احكمتم وقلتم ان الله لم يزل متكلما بمعنى انه لم يزل متكلما بصوت فيلزمكم قدم الصوت
كما لزمكم قدم الكلام وانت قد تعرفت ان القول بقدم الصوت وقدم القران قول فاسد لم يقل به احد
من السلف ولا الايمه الاربعه يحكم هذا وهذا هو التناقض عظيم ولذلك تجدهم ايها العاقل متناقض
قولهم وكلامهم بعضه بعضا وهذا تمام ما تكلمت عليه من كلامه في المجلد الاول من كتابه وهو زبده كلامه
وبعبره وبهانه بحرره وما بعده مبني عليه ومتفرع عنه وراجع اليه ثم قال الذي تمام الكلام
عليه ما اعترض به من اول المجلد الثاني الى قوله فصل قال الامامي السادس ان الامامية لما راوا فضايل امير
المومنين قال ابن تيميه ما ذكرته عن الجمهور من نفي العصمة عن الانبيا وتجويز الكذب والسرقه والامر بالفواحش عليهم
كذب على الجمهور فانهم متفقون على ان الانبيا معصومون في تبليغ الرساله ولا يجوز ان يستقر في شي

من

من الشريعة خطا باتفاق المسلمين قلنا مراد الشيخ قدس الله سره ان الجمهور الذين هم من عدا الامامية
والاسمعيلية يجوزون تعنته من يجوز عليه الكذب والسهو والغلط والسرقه قبل النبوة واما
بعدها فمنهم من جوز ذلك كله ومنهم من جوز السهو والغلط خاصه وقال انهم لا يقرون عليه ومنهم
من قال بعصمتهم فيما يبلغونه عن الله عز وجل دون غيره الا من فعل الكباير وكلهم متفقون على تجويز الصغاير
عليهم فالكذب ان كان من الصغاير فهو جايز عليهم واما سرقه الشي اليسير الحقير فهو من الصغاير فيجوز
عليهم لكن قال بعضهم انهم لا يقرون عليه فمن قال ان الانبيا معصومون عن الصغاير والكباير مطلقا قبل
النبوة وبعدها وان ذنوبهم التي اضيفت اليهم واعترفوا بها ليست كباير ولا صغاير وانما هي من حسنات
الابرار فعله وتركه مما كان الاولى لهم فعله حين تركوه او كان الاولى لهم تركه حين فعلوه فعدوه
ذنوبهم التي اعترفوا بها واضيفت اليهم وتابوا منها كما روي ان حسنات الابرار سيات المقربين
ومعناه ان الشي الحسن من الابرار قد يكون سيه من المقربين يعاتبون عليه وان كان غيرهم لا يعاتب عليه فهذا
القول حق صحيح اللازم منه محال ولا شي منه باطل والمعتقد من هذه صفته منزه عنه بالاجماع الا من
المعاندين فهذا قول الامامية والاسماعيليه وقد استحسنه علم من وقف عليه وكل الامه عند
الحقيقه يرجعون اليه لان اللازم المعتقد من الانبيا الذين ليس المقصود من بعثهم الا اتباعهم والاقتدا
بهم والانتها اليهم ووجوب طاعتهم والتاسي بهم ولم يحصل بعده اي بعد النبي صلى الله عليه واله
احد له سلطان يدعى العصمه الا علي زمن خلافته ومن المعلوم بالضروره ان حال اللطف والمصلحة
التي كان المومنون فيها زمن الثلثه الخلفا اعظم من اللطف والمصلحة الذي كان في خلافة علي
الى اخر الزمان كله زمان علي والخلافه خلافته والسلطان سلطانه وان كان في السند بالامر والنهي غيره
الا لقوته بذوي الشوكه ولكثرة متابعيه فكل لطف حصل ومصلحه تمت فانما ذلك بوجوده وببركته
ويمنه ولذلك قول عمر لولا علي لهلك عمر فاذا كان عمر الذي يقولون انه حصل الا الطاف وتمت المصالح
بولايته وخلافته يقول لولا علي لهلك عمر ويكرر ذلك ويعترف به لم لا يحكم كل عاقل عالم بذلك انه
لولا علي لهلكت الامه باسرها ولما حصل لطف ولما استقام لها امر ولا تمت لها مصلحة انكر ذلك وجحده
الا جاهل لم يعلم به او متجاهل معاند فاذا لم يوجد من يدعي الامامية فيه العصمه وحصل له
سلطان بمتابعه ذوي الشوكه الا علي وحده وكان مصلحه المكلفين واللطف الذي حصل في دينهم
ودنياهم في ذلك الزمان اكمل منه في زمن الثلثه الخلفا علم بالضروره ان ما يدعونه من اللطف والمصلحة
الحاصله بالائمه المعصومين ما كان لطفا من جنس الهدا والامان الذي يدعا في حال الغيبه كما بينا زعموه
فقد بينا ان كل لطف ومصلحه حصلا في زمن المتقدمين بالامر عليه انما حصل ببركته ويمنه وكل

وكل مفسدة حصلت في زمانهم فإنها على ذوي الشوكة الذين قووا المستبدين بالأمر المتصرفين فيه ولو نعلم على الأئمة وإمامة مصلحة أو تكون معه إذ ذلك لما بعد وبالجملة ليس عليه اعتراض من حيث الجمعة يدور حيث ما دار إن وجد كان الجمعة وعبادة ولطف ومصلحة وإن قام كان الجمعة وإمامة لطف ومصلحة
وكذلك الأئمة المعصومين من بعده حكمهم حكمه لو بايع كل واحد منهم أهل الشوكة واتبعوه ونصروه
وبذلوا له النصيحة وأطاعوه لقام بالأمر وحصل اللطف الكامل والمصلحة التامة فلما لم يبايع أهل
الشوكة أحدا منهم ولم يتبعوهم ولم يطيعوهم بل اتبعوا أعداءهم وبايعوا أضدادهم وبذلوا طاعتهم لحسادهم
ولم ينصروا على ذلك فقط بل قتلوا أهل البيت وشيعتهم وشردوهم وأخافوهم كان فوات اللطف
والمصلحة من جهة أهل الشوكة المقوين لعداء آل محمد وشيعتهم وهذه سنة الله التي قد خلت من قبل وهي أن
اللطف والمصلحة الكاملان يتمان بالأنبياء والأئمة إلا إذا دخل أهل الشوكة في طاعتهم وانقادوا
لهم ويساعدوهم وينصروهم واتبعوهم وإذا لم يكن للأنبياء شوكة ولا الأئمة لم يكن فوات الألطاف الكاملة
والمصالح التامة واستطام الأمر لهم صلوات الله عليهم من جهتهم أبدا وإنما يكون من جهة الأمة لا غير
والحجة لله عز وجل وللأنبياء صلوات الله عليهم وللأئمة عليهم على الأمة من حيث إنهم استنكفوا واستكبروا
عن طاعتهم ولم يدخلوا في طاعة من أوجب الله طاعته ولم يدعوا إليه ولم ينصروه ولم يتبعوه فالحجة
على الأمة المستنكفة المستكبرة عن الدخول في طاعتهم المؤذية لهم والمتسلطة عليهم والمسفكة
لدمائهم والمتبعدة بأمرهم والمستولية على سلطانهم ولو شاء الله لجبرهم على ذلك وقهرهم لكن الإجبار
والقهر والإلجاء ينافي التكليف وليس ذلك سنة الله في عباده الذين خلوا من قبل ولو لم يبعث الله أنبيا
ولا نصب أئمة أوصيا لكانت الحجة للناس على الله عز وجل كما قال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. الشبهة قول الإمامية في الأئمة المعصومين بايدعا ويتالي في رجال
الغيب وقوله إن الذين يدعا أنهم رجال الغيب أنهم حق وسياطين يتراؤن أحيانا لبعض الناس
في تلك المواضع ويغيبون عن الأبصار في أكثر الأوقات ... ذكر الأشكال العقل والنقل تطابقا
على أن الأمم تحتاج إلى خلفاء يخلفون الأنبياء ويقومون مقامهم في الهداية والإرشاد وتنفيذ الأحكام
ويكون للأئمة ألطافا يقربونهم من الصلاح ويحملونهم عليه ويبعدونهم من الفساد ويحملونهم على تركه والابتعاد
عنه إن أطاعوهم وبايعوهم وإن أبت الأمة أو أكثرها إلا الخلاف عليهم والعصيان لهم ومشاقتهم
ومساعدة من عاداهم وضادهم كان فوات اللطف الكامل والمصلحة التامة من جهتهم لا من جهة
الأنبياء والأئمة وكانت الحجة لازمة وثابتة لله عز وجل والأنبياء والأئمة حيث لم يبذلوا لهم الأئمة
من الطاعة والنصرة والانقياد مثل ما بذلوها لأعدائهم وقول الإمامية هذا مبني على ما تثبته العقل

وصح

وصحة النقل ويلزم من وجوب نصب الخلفاء أن يكونوا معصومين لما احتاجوا إلى إمام يكون من
ورائهم مسددا لهم ورصدا عليهم ولئلا يميلوا إلى هوى أحد من الرعية في باطل ومتى لم يكن الإمام
الخليفة معصوما لم نأمن أن يقع ما ذكر منه قطعا ويكون في عدم عصمته فساد كثير وضرر عظيم
وهذا كله بخلاف ما يقوله مدعي وجود رجال الغيب فإنه ليس معه على قوله دليل إلا إخباره
والخبر ما يحتمل الصدق والكذب ونحن لا نقطع على كذبه في نفس إخباره بهم وبرؤيتهم ومشاهدتهم
لأن ذلك ممكن وليس على تكذيبه في ذلك دليل فنحن لا نصدقه ولا نكذبه مع أنا إلى تصديقه أقرب
لعذا في نفس إخباره بهم إلا اعتبار ما يخبر به عنهم من الأمور الخارقة للعادة فقد نعلم كذبه فيه
أو صدقه بأنه ... وتواتر عن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فإن لم نعثر على أحد الأمرين
دليل بعينه فالتوقف أولى في تصديقه وتكذيبه ... أن المدعين لرجال الغيب لا يحصل لهم
فساد في الدين مثل ما يحصل بالذين يدعون أن الإمام المعصوم بل المفسدة والشر الحاصل ممن يدعي
الإمام المعصوم أكثر ... لأنه خبرنا ما الفساد العظيم والشر الكبير والضرر الكبير الحاصل
في الدين بالذين يدعون الإمام المعصوم فإنا علمنا وعلم كل عاقل أن الفساد العظيم والشر الكبير
والضرر الكبير حاصل في الدين وفي الأمة المبتغين وغير المتقين إلا من الذين يعتقدون صحة خلافة
الإمام الفاسق الجائر ويوجبون طاعته ويجعلونه من أولي الأمر المذكورين في الآية الكريمة ويحرمون
الخروج عليه وقتاله وإن فسق وجار وأما الذين يدعون عصمة الأئمة فليس منهم فساد في الدين أبدا ولا
ضرر على أحد أصلا بل الضرر والشر حاصل فيهم وفي أئمتهم من أئمة الجور والفساد وأتباعهم وأنصارهم
وهذا لا دليل لظهوره للعباد ... أن الله لم يجعل الأئمة في عدد معينين وأن رسوله صلى الله عليه
وآله مستدلا بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وبما
رووه عن أبي ذر أنه قال إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف
وعن أم الحصين أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو استعمل عليكم عبد أسود
مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة
وبرواية ابن عمر في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من
الناس اثنان وبرواية أبي هريرة أيضا في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس تبع
لقريش الخبر ونحوه عن جابر بن عبد الله الأنصاري وبرواية البخاري عن معاوية قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين
إلى غير ذلك ... وهذه الأخبار ليس فيها أن الأئمة محصورين في عدد معين بل ظاهرها أنهم ليسوا محصورين
في عدد معين وإذا لم يكن الأئمة معينين بعدد مخصوص فقد بطل مذهب الإمامية وقولهم في ذلك

قوله إن الآية وهذه الأخبار ليس فيها أن الأئمة محصورين في عدد معين بل ظاهرها أنهم ليسوا
محصورين مسلم صحيح قوله وأن المراد أن الأئمة معينين بعدد محصور في هذه الآية والأخبار بعد أن كان
مذهب الإمامية في ذلك قلنا ليس ذلك مسلم والصحيح بل ممكن أن يكون مذهب الإمامية وقولهم بحصر الأئمة ٢٥
في عدد معين حق صحيح وإن لم يكن في هذه الآية والأخبار المذكورة ذلك نصا صريحا لوجود
وورود ذلك في أخبار أخر غير هذه الأخبار كقوله صلى الله عليه وآله إن هذا الأمر لا ينقضي حتى
يمضي فيهم اثنا عشر خليفة وقوله لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وقوله صلى الله عليه وآله
الأمراء الذين عبر عنهم فيها إلى اثني عشر خليفة وغير ذلك من الأخبار التي ظاهرها وصريحها حصر الأئمة
الحق في هذا العدد المعين [illegible] استخراج ذلك بالاستنباط والاستدلال من هذه الآية والأخبار
التي ذكرها هو واستدل بها على أن الأئمة ليسوا محصورين في عدد معين وأنهم ليسوا المعصومين المعينين
والمنصوص عليهم ولا على كل واحد منهم ولا أحد منهم [illegible] بأن الآية والأخبار التي ذكر على وجوب النص
على الأئمة والعصمة فيهم وأنهم محصورون في عدد معين أن لا اختلاف بين الأمة أن الله عز وجل
أوجب طاعة أولي الأمر وجوبا على الخلق من غير تقييد وعاما من غير تخصيص على حد ما أوجب طاعته
لنفسه عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وكل من وجبت طاعته على الإطلاق والعموم من الخلق
فهو بالإجماع معصوم فهذا العصمة بظاهر الآية حقا أن أولي الأمر معصومون كعصمة رسول الله
صلى الله عليه وآله وكل من قال بالعصمة أولي الأمر قال أن الأئمة محصورين في عدد معين فيكون القول
بكون الأئمة محصورين في عدد معين حقا لعدم القائل بالفرق بين القولين والاستلزام صحة أحدهما
صحة الآخر وقد صح أن ظاهر الآية يقتضي عصمة الأئمة الذين هم أولي الأمر فيصح القول بأنهم محصورين
في عدد معين ومنصوص أيضا عليهم وعلى كل واحد منهم لاستلزام هذه الأقوال بعضها بعضا فهذا
كيفية الاستدلال بهذه الآية على عصمة الأئمة ومتى ثبت وصح القول بعصمة الأئمة فقد ثبت وصح أنهم
محصورون في عدد معين وأنهم منصوص عليهم وعلى كل واحد منهم إجماعا لعدم القائل بالفرق من الأمة
بين هذه الأقوال وأن إيجاب الله ورسوله طاعة أولي الأمر والكون معهم يقتضي تعيينهم بأسمائهم وصفاتهم
لاستحالة أن يأمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله بطاعة من لم يعرفه بعينه ولا وصفا بعينه وإن
الاختلاف والتنازع وقع بين الأمة في أولي الأمر على قولين أحدهما أنهم الأئمة خاصة والثاني أنهم الأمراء
والعلماء والأمراء وكل من ولي من أمر الأمة شيئا والقول الأول هو الحق والبرهان يقتضي بعض أولي
الأمر وتخصيصهم بالاسم والوصف لئلا يلزم الأمر بالعام والاختلاف فإن هذا القبيل بأمرهم بل هو أمر بطاعتهم

بهم من أمور الدين فهذا كيفية تعيين صحة القول بعصمة الأئمة وأنهم منصوص عليهم من هذه الآية
والأخبار التي ذكرها بعينه واحتج بها ومتى صح القول بعصمة الأئمة وأنهم منصوص عليهم فقد صح أنهم
محصورون في عدد معين وهو اثنا عشر لعدم القائل بالفرق بين هذه الأمور
وورد ذلك أعني حصر الأئمة في عدد معين من طرق أهل البيت وشيعتهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري
قال لما نزلت هذه الآية قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم أتيت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم
بطاعته عز وجل وطاعتك فقال صلى الله عليه وآله هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم علي بن أبي
وعد الأئمة إلى آخرهم اثني عشر رجلا عليهم السلام وسؤال جابر الأنصاري عن أولي الأمر مما يشهد
بصحته العقول فإن أهل العقول والمعرفة عند نزول هذه الآية وتلاوتها يشتد طلبهم وحرصهم إلى معرفة
أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ويكثر سؤالهم عن ذلك ومنهم
لمن كانوا يسألونه صلى الله عليه وآله عما ليس بمهم ولا كبير أمر ولا مما تعم به البلوى فكيف لا يكون السؤال
عن المهم العظيم هذا مما لا يتصوره عاقل بل يشهد العقول وأولو الألباب أنهم سألوا وفحصوا عن ذلك
وأكثروا فيه الخطاب ولم ينقل أحد من طوائف الأمة أن بعض الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عن ذلك إلا الإمامية خاصة فيكون نقلهم لذلك صحيحا لأنه مما يشهد العادة والعقل بصحته استدلاله
بالأحاديث على عدم تعيين الأئمة بعدد محصور وعدم تعيين أشخاصهم بالنصوص وعدم عصمتهم ضعيف
جدا لأنه ليس في ألفاظها ما يقتضي ذلك ويمنع من القول بما قالته الإمامية من ذلك إجماعا وليس أيضا
في ألفاظها وظاهرها ما يقتضي ويدل على قول الإمامية بذلك سلمنا ذلك مثلا لكن عدم التصريح بذلك
فيها لا يدل على بطلان القول به لأدلة أخر كما تقدم مرارا أيضا فإن الأحاديث الدالة خاصة لا عامة فهي
مختصة بغير الأئمة فهي في نواب الأئمة الذين أمرت الأمة بطاعتهم والمختص من الأخبار التي بعدها خبر
ابن عمر وما بعده فيكون المراد واسمعوا أيها الناس وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي أي استعمله عليكم
ولي الأمر وصاحب الزمان وهذا على تقدير صحة الروايات [illegible] حديث ابن عمر وما شابهه يراد به
فليست عند الله قطعا على بطلان قول الإمامية بعصمة الأئمة وكونهم منصوص عليهم وكونهم محصورين
بعدد معين فإن حديث ابن عمر وما شابهه عام وما تمسكت به الإمامية من الأدلة من جهة العقل
والنقل خاص وقد عرفت أن الخاص مقدم على العام وأن العام يحمل عليه إذ لا تعارض بينهما إجماعا فالمراد [illegible]
بكل حديث ورد في هذا الباب الأئمة المعصومين المنصوص عليهم من ذرية الحسين عليه السلام [illegible] ما هذا ملعت
السنة لا يطيعون ولاة الأمور مطلقا إنما يطيعونهم في غير طاعة الرسول فإنه لم يذكر لهم طاعة بالله فلا
يطاعون إلا في المعروف خاصة كما قال صلى الله عليه وآله إنما الطاعة في المعروف وقال لا طاعة في معصية

ولا طاعة لمخلوق في معصية خالق فدلت الآية بدلا وتعصي وجوب طاعة اولي الامر مطلقا على
العموم من غير استثناء ومن غير تخصيص كطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقول ابن تيمية واصحابه بان
طاعة اولي الامر لا تجب على العموم مخالف لما اقتضته الآية ودلت عليه وايضا فقولهم بان اولي الامر لا
تجب طاعتهم الا اذا امروا بطاعة الله دون معصية لا مزية لاولي الامر فيه على احاد الرعية فان من امر
من الامة بطاعة الله عز وجل وجبت طاعته كائنا من كان فهذا حكم معلوم لاولي الامر من غير هذه الآية فليس
لهم في هذه الآية مزية على غيرهم لمساواة غيرهم لهم في هذا الحكم فلا يكون حينئذ في ذكر اولي الامر في هذه الآية
فائدة ولا مزية ولا اختصاص بشيء من دون احاد الامة وذلك يجوز على الحكيم سبحانه ان يفرد اولي الامر ويخصهم
بالذكر في هذه الآية من دون سائر الامة بل يوجب على سائر الامة طاعتهم كما اوجب طاعة نفسه عز وجل وطاعة
رسوله صلى الله عليه وآله ثم لا يكون لهم مزية على سائر الامة ولا اختصاص بشيء دون سائر الامة وقوله
هؤلاء الرفضة المنسوبين الى شيعة علي عليه السلام بانه تجب طاعة غير الرسول مطلقا في كل ما
امر به اشد من قول من كان منسوبا الى شيعة عثمان من اهل الشام انه تجب طاعة ولي الامر مطلقا
فاما قول شيعة علي فهو موافق دلالة الآية والذي يقتضيه واما قول شيعة عثمان فانهم قالوا ذلك عنادا
ومعاندة يشاهدونه قول شيعة علي عليه السلام واما قوله ان قول شيعة علي اشد من قول شيعة عثمان
فباطل قطعا يعلمه العاقلون ويشهد به العارفون لان شيعة عثمان يقولون بذلك ولا يعتقدون عصمة اولي
الامر فيلزمهم طاعة اولي الامر في معصية الخالق واما شيعة علي فلا يلزمهم ذلك لانهم يعتقدون عصمة
اولي الامر كعصمة النبي صلى الله عليه وآله فان قلت ولكن يعني شيعة عثمان كانوا يطيعون ذا سلطان
موجود وهؤلاء يعني شيعة علي يوجبون طاعة معصوم مفقود وايضا فانكم لا تكونوا تدعون
في ائمتهم العصمة كما تدعيها الرافضة بل كانوا يجعلونهم كالخلفاء الراشدين وائمة العدل الذين يبدلون فيها
لم يعرف جميعهم امره او يقولون ان الله يقبل منهم الحسنات ويتجاوز عنهم السيئات وهذا اهون
ممن يقول انهم معصومون لا يخطئون فان شيعة علي عليه السلام اوجبوا طاعة احد عشر اماما
موجودا معدوما ولم يطعهم الا القليل اليسير واما الجمهور الكثير فلم يطع الا اعداءهم وحسادهم
اهل الفسق والظلم المشهور ومن اين لك ان ايجاب طاعة السلطان الموجود امام الجور
والفسق خير واصح من ايجاب طاعة امام عدل وهدى معصوم لكنه مستتر غائب وله شيعة
كثيرون يدعون اليه وينوبون عنه فيما يحتاج الامة اليه مما يدينه وصحة اباؤه المتقدمون عليه
ليس لك عليه دلالة من دليل الا العناد والتعصب والبغض والقيل الذي اصل الكذب سلكك حبل
وما نعلم ان قولك ان شيعة عثمان لا يدعون العصمة في ائمتهم وهم يعتقدون وجوب طاعتهم
مطلقا كوجوب طاعة المعصومين وليسوا معصومين من احد ما يعد عنهم من الفسق والقبح

المسن

المسن من اقوى الحجج عليك فانا نقول اذا كان هذا قولهم في ائمتهم يوجبون طاعتهم مطلقا مع ظلمهم وجورهم
وفسقهم فيكون قولهم الى الصحة والصواب والبعد من الفساد والاضطراب من قول من يقول ان الائمة
تجب طاعتهم مطلقا وهم معصومون عن الظلم والجور وعن كل قبيح كعصمة الانبياء وهذا ما يقوله عاقل
ولا يشعر به الا جاهل او متجاهل ان الناس اختلفوا وتنازعوا في ولي الامر الفاسق او الجاهل
هل يطاع فيما يامر به من طاعة الله عز وجل وينفذ حكمه وقسمه اذا وافق العدل او لا يطاع في شيء مما يامر به ولا
ينفذ حكمه وقسمه او يفرق في ذلك بين الامام الاعظم وبين ولاته ونوابه كالقاضي والوالي فاصحها
عند الشيعة رد جميع امره وحكمه واصحها عندهم وعند اهل الحديث وائمة الفقهاء هو القول الاول وهو
ان يطاع في طاعة الله وينفذ حكمه وقسمه اذا كان فعله عدلا مطلقا سوى في ذلك الامام ونوابه ولهذا
كان المشهور من مذهب اهل السنة انهم لا يرون الخروج على الائمة وقتالهم بالسيف وان كان فيهم ظلم
وجور وفسق كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله الاسلام انه ينفذ
حكم الامام الفاسق الجائر ابدا واما طاعته فيما يامر به من طاعة الله عز وجل فقد اجمع انه لا مزية له في ذلك
عن غيره من احاد الامة بل هو في ذلك كغيره وبما ذكرناه انه تولى قاضيا وواليا ممن يجب وكيف
شيء ويقول من يشك الدليل على اختصاصه بشيء من ذلك من دون احاد الرعية قطعا خصوصا الذين هم افضل
منه واعلم او مثله واما الاحاديث التي يشير اليها ويزعم انها تدل على تحريم الخروج على ائمة الفسق
والجور والعدوان فهي التي قدمنا ذكرها عنه كحديث ابن مسعود الذي قال فيه قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وآله انكم سترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال ادوا الحق الذي عليكم
وسلوا الله الذي لكم وكحديث ابن عباس الذي قال فيه من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فان من
فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية وكحديث حذيفة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله
يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك
قال تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع قال ابن تيمية فهذا امر بالطاعة
مع ظلم الامير قال وقد تقدم قوله من ولي عليه وال فراه ياتي شيئا من معصية الله فليكره
ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة قال وهذا نهي عن الخروج على السلطان وان
عصى اعلم ان هذه الاخبار على تقدير صحتها لا تدل على صحة امامة اهل الفسق
والجور والظلم اصلا ولا على تحريم الخروج عن طاعتهم وقتالهم مع القدرة على ذلك لعلم الجور ان يكون
النبي صلى الله عليه وآله انما امرهم بذلك تقية وخوفا عليهم لما يعلم من انه لا تنفع انكارهم على الائمة
الذين لا يهتدون بهدى محمد صلى الله عليه وآله ولا يستنون بسنته ولا ينتج الا ان يكون بطشهم في انفسهم ضرر
بحمد ونفسا دعيتهم فامره صلى الله عليه وآله الاجلاء على بالصبر تقية وخوفا عليهم من ائمة

الجور لا امر بطاعة الامام الفاسق الجائر الظالم ولا بتعظيمه له ولا حكما بصحة ولايته وانعقادها لعدم الدليل على صحتها وانعقادها ووجود الدليل الصريح من العقل والنقل الصحيح على بطلان امامتهم وليس في ذلك اباحة الخروج على ائمة الجور مع القدرة على الخروج عليهم والتمكن من ذلك وهذا في كل حديث يحتمل فيه هذا التاويل كحديث حذيفة واما ما لا يحتمل التاويل فانه مردود وليس بصحيح ثم نقول بعد ذلك كله فهب انكم قد رويتم هذه الاخبار وصححتموها ولم تعملوا بموجبها ومقتضاها على ما قلتم من تحريم الخروج على الائمة في حق علي عليه السلام بل خرجتم عليه وقاتلتموه واستحللتموه بالقتال وقلتم ان يباح دمه وهو عندكم وعلى قولكم امام عدل فتركتم العمل بموجبها ومقتضاها في حق علي عليه السلام واما في حق غيره فعملتم بموجبها فلم تخرجوا على غيره من ائمة العدل عندكم او ائمة الجور ولم تقاتلوه بل قاتلتم معه اهل الصلاح والوفا اهل البيت عليهم السلام كيزيد مع الحسين عليه السلام فانهم خلف من خرج على امير المؤمنين وبنيه واهل بيته وقاتلتم معهم اهل البيت فهل هذا مثل الا السفها وافترا لها وبغضا وعنادا لعلي وابنائه وشيعتهم [illegible] السادس ان يقال هذه الحجة التي احتج بها هذا الطوسي على ان الامامية هم الفرقة الناجية كذب في وصفها كما هي باطلة في ادلتها وذلك ان قوله باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب اشتركت في اصول العقائد ان اراد بذلك انهم باينوا جميع المذاهب فيما اختصوا به فهذا شان جميع المذاهب فان الخوارج باينوا جميع المذاهب فيما اختصوا به من التكفير بالذنوب ومن تكفير علي بن ابي طالب [illegible] مراد الشيخ الطوسي قدس الله روحه مباينة الامامية لجميع المذاهب عدم موالاتها لاحد منهم وعدم موالاتهم لها فليس بينها وبين احد من طوائف الامة موالاة والالفة واما جميع الطوائف والمذاهب فكلهم يوالي بعضهم بعضا ويوالف بعضهم بعضا وكلهم الجميع يرمون الامامية عن قوس واحد ويتناصرون عليها بكل وجه ويتظاهرون عليها بكل ممكن وان كانوا فيما بينهم يشهد بعضهم بتضليل بعض وتفسيقه وتكفيره وكلهم عند ذكر الامامية يحملون عليهم راسا واحدا ورايهم فيهم واحد كما ان راي الامامية في الجميع واحد فالامامية مباينون لجميع المذاهب في هذا المعنى وهو الذي اراده الشيخ نصير الدين الطوسي قدس الله سره والمذاهب جميعها قد اشتركت في هذا المعنى ولقد تحقق معنى من بعض الفرق بذلك فقال مخاطبا لبعض الامامية الاثني عشرية وانت تعلم ان المعتزلة اشد من فرق الزيدية بعضهم الى بعض والتضليل بين الزيدية والمعتزلة بل كلهم الجميع كالعود ولحاه وانت تعلم انه اولى لكم من الامة ولا يسلم ايها الرافضون لنصر الله ففي ذلك تصديق قول الشيخ نصير الدين الطوسي قدس الله لطيفه وهذا واضح ان الامامية مباينون لسائر الامة في هذا من حيث ان مذهب الامامية له اسلوب غير اساليب المذاهب اذ المذاهب مشتركة في الاساليب ومماثلة في الطرائق الا الامامية فلا

تماثل طرق مذهبها طريق ولا اسلوبه اسلوب وهذا يعين انهم المقصودون بقوله صلى الله عليه واله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم ان جميع طوائف الامة يوالي بعضها بعضا ويوالف بعضها بعضا وان اعتقد بعضهم تضليل بعض وتفسيقه وتكفيره واخراجه من الدين بالكلية كالخوارج مثلا فانهم ابعد الفرق من الاسلام ومن الدين حكم رسول الله صلى الله عليه واله بانهم يخرجون من الاسلام ويمرقون من الدين وما اطلق عليهم هذا الاسم الا لخروجهم عن الاسلام بالكلية واجمع العلما على ذلك وعلى انهم المقصودون بقوله صلى الله عليه واله يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم ثم مع هذا كله تجد اهل السنة والجماعة يتولونهم ويتالفونهم ويتوادونهم ويشهدون لهم بالفضل والزهد والصدق وانهم خير من الامامية وافضل كما قاله ابن تيمية هذا وذكره في كتابه هذا غير مرة وقال ايضا ومما يدل على ان الصحابة لم يكفروا الخوارج انهم كانوا يصلون خلفهم وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف نجدة الحروري وكانوا ايضا يحدثونهم ويفتونهم ويخاطبونهم كما يخاطب المسلم المسلم هذا كلام ابن تيمية اتى به في معرض كلام ياتي ان شاء الله تعالى مع الجواب عنه والاعتراض عليه والمقصود من ذلك هاهنا بيان ان اهل السنة يوالون الفرق الخوارج وغيرهم ويتولونهم ويحبونهم ويتوادونهم وكذا الزيدية والمعتزلة وكذا سائر فرق الامة كلها يوالي بعضها بعضا ويوالف بعضها بعضا سوى ان كان فيهم يضلل او يكفر ما عدا الامامية فانها لا توالي احدا من فرق الامة ولا يوالفها بل الجميع عليها متظاهرون ومتناصرون واذا كان هذا حال الخوارج الذين هم ابعد طوائف الامة من الدين كما اخبر به الصادق الامين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين وقد نسب الاخبار الصحيحة كفرهم وخروجهم عن الدين عند اهل السنة والجماعة وعند غيرهم لكن اهل السنة والجماعة يتولونهم ويصلون خلفهم ويحبونهم ويتوادونهم ويشهدون لهم بالفضل وانهم خير من الامامية ويخاطبونهم باسهل الخطاب واحسنه خطاب المسلم للمسلم وكذلك المجسمة من اخوانهم الحنابلة والكرامية تجد اهل السنة والجماعة ايضا يتولاهم ويتالفونهم وتشتمل عليهم وكذلك المجبرة المعلوم ضلالهم وبطلان قولهم من كل دين تجدهم ايضا يتولونهم ويتالفونهم وان اعتقد بعضهم في بعض التضليل والتفسيق او التكفير ولم تجدهم يعاملون الامامية بشيء من ذلك البتة وانما يعاملونهم بضد ذلك وهذا واضح بين ان الامامية مباينون لسائر الامة وسائر الامة مباينة للامامية ليس بينها وبين احد منهم مداهنة ولا ملاطفة ولا موالاة ولا محبة ولا موادة وما ذلك الا من اجل ما هم عليه من المذهب المخالف المباين لجميع المذاهب المشتركة في اصول العقائد والطرق والاساليب وهذا هو مقصود الشيخ نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه وبهذا يتم الدليل على انهم الفرقة الناجية بان قد صح ان الامامية مباينة لسائر الامة والامة مباينة لها وان الامامية على اقوال لم يقل بها قط احد

من طوائف الامه ولم يشركهم فيها احد من سائر الامه بل جميع الامه قائله بخلاف تلك الاقوال ومتفقون
على الاقوال المخالفه لها فمن تلك الاقوال اشتراط العصمه في الائمه والقول بوجوب النص عليهم الى غير ذلك فسائر القول
الامه متفقون على القول بخلافه وانتسابها العاقل يعلم انه لابد وان يكون الحق في ذلك اما مع الاماميه
واما مع سائر فرق الامه قطعا ويلزم من كون الحق في تلك الاقوال مع سائر فرق الامه ان يكون الناجي اكثر
من فرقه واحده والهالك واحد الغير وهذا ضد الخبر الصحيح المروي عن رسول الله صلى الله عليه واله الذي
تلقته الامه بالقبول وشهد بصحته المعقول والمنقول فيكون ذلك المعلوم باطلا واذا بطل ان يكون الحق في تلك
الامور والاقوال مع سائر فرق الامه صح ان الحق فيها مع الاماميه وحدها ويكون لذلك كانفا الحصر وتصحيح
معناه وهو ان الناجي فرقه واحده لا غير كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه واله فعرفنا وتحققنا ان
الاماميه هي الفرقه الناجيه من نص الخبر المذكور ومن مباينة الاماميه لسائر فرق الامه في تلك
الاصول والعقائد والاقوال وسائر الامه متفقه ومجمعه على خلاف الاماميه في تلك الاصول والاقوال
الصحيحه المشهوره فان قيل ان النبي صلى الله عليه واله جعل امته ثلثا وسبعين فرقه كلها في النار
الا واحده فدل على انها لابد ان تفارق سائر الاثنين والسبعين فلما نعم وكذلك يدل الحديث على مفارقه
الاثنين والسبعين فرقه بعضها بعضا كما فارقت هذه الواحده جميع الاثنين والسبعين وليس في
الحديث ما يدل على اشتراك الاثنين والسبعين فرقه في اصول العقائد مسلم ان الحديث يدل على مفارقة
كل فرقه من الثلث والسبعين فرقه لغيرها ومباينتها لها وتميزها عنها بامر ما يطلق عليها انها فرقه ولا
يطلق عليها انها فرقه معدوده من جمله الفرق الثلث والسبعين الا مع مباينتها لغيرها وانفرادها
بما يطلق عليها انها فرقه وهذا هو القدر الذي دل عليه الحديث فاذا حصل فقد كفى ولو شارك
بعض الفرق بعضا في اقوال واصول وعقائد ولا يضر اشتراكهم في ذلك مع حصول ما اوجب المباينه
الذي بسببه سميت فرقه واطلق عليها ذلك لان الذي يشاركه بعض الفرق بعضا في اقوال واصول او
عقائد فالمعلوم من ذلك ما يميز به الفرقه عن غيرها الذي بسببه يطلق عليها انها فرقه فاذا رايتنا مع ذلك
فرقه من الفرق مباينه لسائر الفرق في اقوال واصول وعقائد ووجدنا سائر الفرق مشتركين متفقين
في قولهم واصلهم وعقائدهم بخلاف تلك الفرقه وان كان بينهم تباين فيما سوى ذلك علمنا وتحققنا ان الفرقه
المباينه لسائر الفرق المتفقين المجمعين على ما باينهم فيه تلك الفرقه انها قسم وسائر الفرق قسم في ذلك
الذي حصل التباين فيه بين تلك الفرقه وسائر الفرق المتفقه فيه وهذا لم يحصل ويتفق الا للفرقه
واحدة وهي الاماميه لانها مباينه لسائر الفرق في اقوال واصول وعقائد وسائر
الامه اتفقت في ذلك لا فالفه الاماميه وما اتفق فيه سائر الفرق ومخالفتها فيه هو من اصول العقائد

منها

منها وجوب الامامه في الحكمه عقلا وشرعا من حيث انها لطف واللطف واجب في الحكمه ومنها اشتراط
عصمة الامام والنص عليه ومنها عصمة الانبياء صلوات الله عليهم من فعل القبائح والاخلال بالواجبات مطلقا
عمدا او سهوا قبل النبوه وبعدها ومنها حكم الاماميه وجزمها بانها الفرقه الناجيه دون غيرها واما سائر
الفرق فمنهم من يقول الفرقه الناجيه هم المسلمون قاطبه فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فهو ناجي
ومنهم من يقول ان الفرقه الناجيه هم المؤمنون الصالحون من كل فرقه من سائر الفرق الاسلاميه ولا يجعلها
من سائر الفرق فرقه بعينها بجاه فرقته وتابعيه واهل مذهبه وهذا غير الاماميه الغير منهم في هذا
ايضا مباينون سائر الفرق وتجد بعض فرق الامه ينعم على الاماميه جزمها بذلك ويجعل ذلك عيبا لها
من جهه انها باينت فيه سائر الفرق وخالفتهم فيه ولم تدعه ولم تجزم به احد سواها فان قيل ان
الواحده سائر الاثنين والسبعين فهذا مسلم صحيح ولم يحصل هذا الوصف الا في الاماميه ان سائر الاثنين
والسبعين سوى الا بعضهم بعضا وسوى الا بعضهم مع بعض ويوافق بعضهم بعضا فيما بينت الاماميه سائر الفرق
كما بينت لك اولا ولم نجد فرقة من الثلث والسبعين مباينة لسائر الاثنين والسبعين مثل مباينة الاماميه
لسائر الفرق السنه بل كلهم متفقون ومتناصرون ومتظاهرون على الاماميه وهي مع ذلك بينها وبينهم
ويشنعون عليهم بالله ويتعصبون به ويتاولون به عليهم للكلام في الوجه ان قال قوله انهم جازمون بحصول
النجاة لهم دون اهل السنه كذب ان المسلم انه كذب بل كل طائفه من طوائف الامه السنه وغيرهم ما عدا
الاماميه الجزم بانها الفرقه الناجيه دون غيرها والجزم بهلاك من عداها والقطع به لعدم الدليل معها
بل تجوز ان تكون هي الفرقه الناجيه وتجوز ان لا تكون بل الناجيه ربما تكون غيرها وتجوز ان
تكون هي وغيرها الفرقه الناجيه والجزم بذلك ويقطع به الا الاماميه انما عرف لوجود الدليل
القاطع معهم بذلك والمراد من جزم الاماميه بالنجاة لهم معناه ان من اعتقد عقيدتهم وعمل عملهم فهو ناج
لا محاله فان كان ممن لا ذنب عليه دخل الجنه بغير حساب وان كان عليه ذنب ومات ولم يتب عنه
ولا غفر الله له ابدا ولا شفاعه احد من اهل الشفاعه ادخله النار وعذب فيها بقدر ما يستحق من
العذاب ثم ينقل الى الجنه بايمانه وطاعاته لئلا يلزم وقوع الظلم من الله تعالى في حق عبده الضعيف المسكين
ابن مطهر قدس الله روحه وما اظن احدا من المخلصين المتدينين بجاه انفسهم وقف على هذه المذاهب فحاد
عن مذهب الاماميه باطنا لحماره باطنا وان كان في الظاهر يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم
لهم المدارس والربط والاوقاف والصدقات حتى يتم لبني اميه ولبني العباس الدعوه ويعتقد العامه
اعتقاد امامتهم ووجوب طاعتهم وتحريم الخروج عليهم ومخالفتهم ان يتمه الا ائمه الاول الامن هو

من اجهل الناس باحوال اهل السنة او من هو من اعظمهم عنادا او كذبا وبطلانه ظاهر من وجوه كثيرة فان
من المعلوم ان السنة كانت قبل ان يبني المدارس اقوى واظهر الى الان والله يعلم اني مع كثرة بحثي وتطلعي الى
معرفة اقوال الناس ومذاهبهم ما علمت رجلا له في الامة لسان صدق يتهم بمذهب الامامية فضلا ان يقال
انه يعتقده في الباطن ... كلام ابن تيمية هذا مما يدل ويشهد ان ابن تيمية ليس بمنصف في بحثه وجداله
ومناظرته واقواله فان قوله لا يقوله يعني كلام ابن مطهر قدس الله روحه الا من هو من اجهل الناس او من اعظمهم
عنادا ليس بصحيح ولا مسلم بل ابن مطهر صادق في ذلك لانه اخبر بما اطلع عليه هو وكثير من الشيعة والسنة
يعلمون صدقه في ذلك من اجل انهم اطلعوا على مثل ما اطلع هو عليه ... اني مع كثرة بحثي وتطلعي ما علمت
رجلا اتهم بمذهب الامامية فضلا ان يقال انه يعتقده باطنا ... لكن من هو قليل البحث والتطلع في ذلك
قد علم وتحقق رجالا لا يحصى ممن له لسان صدق في الامة كانوا على مذهب الامامية في الباطن وكثير
ممن لا يحقق ذلك فيهم اتهم بهم كابن الجوزي الواعظ وسبطه ابن بنته يوسف بن قزعلي وفخر الدين
الرازي والحاكم الذي استدرك على الصحيحين وعبد الرزاق جليل ... وغيرهم ممن لا يحصى لكثرتهم
اتهموا بالمذهب الامامية حتى لقد سمعنا ان ابن تيمية اتهم بمذهب الامامية ... ابن مطهر قدس الله
سره ولما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وانفذ ابو بكر يعني انفذ خالدا الى قتال اهل اليمامة
فقتل منهم الفا وما بين تعرضهم مع تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك بن نويرة صبرا وهو مسلم وعرس
بامراته وسموا بني حنيفة اهل الردة لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم ونساءهم
حتى انكر عمر عليه فسموا مانع الزكاة مرتدا ولم يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربة امير
المؤمنين مرتدا مع انهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه واله فيه يا علي حربك حربي وسلمك سلمي
ومحارب رسول الله صلى الله عليه واله كافر بالاجماع ... ابن تيمية الله اكبر على هؤلاء المرتدين المفترين
اتباع المرتدين ان يكونوا من المرتدين فان هذا الفصل وامثاله مما يحقق ان هؤلاء القوم المتعصبين
على ابي بكر من جنس المرتدين الكفار كالمرتدين الذين قاتلهم ابو بكر وذلك ان اهل اليمامة هم بنو حنيفة
الذين كانوا امنوا بمسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وهم قاتلهم ابو بكر بني حنيفة الا من اجل
انهم امنوا بمسيلمة الكذاب واعتقدوا نبوته واما مانعوا الزكاة فكانوا قوما اخرين
غير بني حنيفة الى ان قال واما دعواه انهم سمعوا هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه واله يا علي
حربك حربي وسلمك سلمي فانه كذب عليهم فمن الذي نقل عنهم انهم سمعوا ذلك وهذا الحديث ليس في شيء من
كتب الحديث المعروفة ... اقول هذا رده كلام ابن تيمية ورده على كلام ابن مطهر المذكور والكلام عليه
ان نقول ... الله اكبر على هؤلاء المفترين المرتدين اتباع المرتدين ... نعم الله اكبر على المفترين المرتدين اتباع

اتباع المرتدين العاندين اتباع المعاندين وحكم ابن تيمية على الامامية بانهم مرتدون ومن اتباع المرتدين حكم بغير دليل ودعوى
بغير برهان وحكمه هذا وقوله من اد دليل على شدة تعصبه وعناده لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وانه من اتباع المقاتلين لامير المؤمنين والمحاربين له والباغين عليه والخارجين عن طاعته من اهل الطوائف الثلث
فليجعل نفسه ان شاء من الناكثين الاولين وان شاء من القاسطين الجائرين وان شاء من المارقين الاخرين ... ان
بني حنيفة امنوا بمسيلمة ... لا نسلم ذلك ابدا وما سبب قتال ابي بكر لبني حنيفة الا من اجل انهم لم يؤدوا اليه
زكاة اموالهم ولم يسلموها اليه لا غير وهذا هو المشهور بين اهل العلم واما مسيلمة واصحابه فقوم اخرون
كفار لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه واله ومما يدل على ان ابن تيمية لم يعين مانعي الزكاة الذين قال انهم غير بني حنيفة انه
لو كانوا غير الذين منعوا الزكاة ابا بكر غير بني حنيفة لذكرهم ابن تيمية وعينهم باسمائهم وفي عدم ذكره دليل قاطع
على ان الذين منعوا الزكاة ابا بكر بنو حنيفة لا غيرهم ومما ثبت في الصحيح ان عمر حكم برد السبايا على بني
حنيفة وعزم على ان يقتل خالدا لا مالك بن نويرة وفي الصحيح انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم وصلوا
وصلينا وكل ذلك في بني حنيفة دون غيرهم فدل على ان سبب قتال ابي بكر لبني حنيفة امتناعهم من اداء زكاة
اموالهم اليه لا غير ... ان حديث يا علي حربك حربي وسلمك سلمي كذب ... لا نسلم انه كذب بل صحيح
وقولك انه كذب دعوى بغير برهان بل تعصبا منك وعنادا وطغيانا ... ومن الذي نقل عنهم انهم سمعوا ذلك
... نقله الثقات الذين سمعوه منهم ممن ليس عنده عناد وتعصب مثلك ... وهذا الحديث ليس في شيء من كتب
الحديث المعروفة ... بل هو فيها مسطور وان لم تكن الكتب التي فيها هذا الحديث مذكور من الكتب المعروفة
عندك وعند امثالك فليست من الكتب المعروفة مطلقا بل الكتب التي فيها هذا الحديث هي معروفة عند
اهل العلم والمعرفة بالحديث حقا وكون هذا الحديث ليس في الكتب المعروفة عندك لا يدل على كونه كذبا
اتفاقا من كافة العلماء ثم ... وقد ورد في الصحيح عندك وفي الكتب المعروفة لديك ما هو بمعنى هذا
الحديث ومثله ويدل على صحته وصدقه قطعا عند المنصف او يوجب التوقف في دعوى كونه كذبا
عند العبد المتحرز ولكن لا يتوقف عن دعوى كونه كذبا الا من لا يتحرج عن الاثم اما من لا يبالي بالبعد
عنه بل اعماه العناد والتعصب فلا يوقفه ما ورد في الصحاح عنده مما يدل على صحة هذا الحديث عن
دعوى كونه كذبا كابن تيمية وامثاله وهذه طريقة المفلس عن الحجة والبرهان اذ التكذيب لا يعجز
عنه احد من الخصوم ولكن الحكم ان يكذب بما علم هو صدقه وصحته عنادا منه وبغيا وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما ... فانه قد علم ان هذا الذي ورد في الصحاح عند الخصم مما يدل على صدق هذا الحديث
قول النبي صلى الله عليه واله لعلي والحسن والحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم واذا كان النبي صلى الله
عليه واله حربا لمن حارب الحسنين فهو حرب لمن حارب عليا قطعا لا يحتاج احد من العلماء وغيرهم في
ذلك شك ابدا ومن المعلوم الذي لا يشك فيه ايضا احد من المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه واله لو قد دخل ...

ان الله عز وجل اجتباه وفي مقاتلة علي لمن قاتله وحاربه لكان رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام وحزبه
لا مع اعدائه وخصومه وايضا فان رسول الله اخبر ان عليا مع الحق والحق معه وانه يدور الحق معه
حيث ما دار وغير ذلك من الاخبار الواردة في الصحاح الدالة على صحة الحديث الذي جزم ابن تيمية بانه كذب بغير
حجة منه وبيان بل بالعناد والطغيان مع وجود ما يدل على صحته وكونه صدقا بالعيان … وعلي عليه السلام
لم يكن قتاله يوم الجمل وصفين الا بامر النبي صلى الله عليه وآله … السلم ذلك بل قاله لهم ما ثبت ان النبي صلى الله
عليه وآله امره بذلك وانه كما اشار صلى الله عليه وآله الى قتال الخوارج المارقين وذلك قوله لعلي ستقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين وهذا الحديث لا نزاع بين المحققين من اهل العلم والدين ونقلة الاخبار في صحته
حتى انهم عدوه في جملة معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وايراده والحكم بكونه كذبا الا معاند جهول
لا يستحي من رد المعلوم المنقول … ثم قال لهؤلاء الرافضة لو قالت لكم النواصب علي قد استحل دماء
المسلمين وقاتلهم بغير امر الله ورسوله على رياسته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر وقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فيكون علي كافرا لذلك لم تكن حجتكم
اقوى من حجتهم لان الاحاديث التي احتجوا بها صحيحة وايضا فيقولون قتل النفوس فساد فمن قتل النفوس
على طاعته كان مريدا للعلو في الارض بالفساد وهذا حال فرعون … فلكروا ايها العقلاء في كلام
ابن تيمية هذا وتحققوه فانه يبين لكم صحة ما وصفناه به من شدة العناد والبغض لامير المؤمنين علي
عليه السلام ثم … ان الذي حكى عنه هذا من النواصب هو راس النواصب في وقته وزمانه تبع من تقدمه
في ذلك القول من اخوانه ثم وكيف يقال رجل جعله الله نفس رسوله واذهب عنه الرجس واخاه
رسول الله صلى الله عليه وآله وجعله منه بمنزلة هارون من موسى الا النبوة وقال فيه اللهم ائتني باحب
خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطائر فاما ذلك الرجل المنعوت بما نعته النواصب وقال فيه من كنت
مولاه فعلي مولاه وحكم صلى الله عليه وآله انه مع الحق والحق معه يدور معه حيث ما دار لكن يحقق
ما قاله ابن تيمية المتعصب العنيد راس النواصب على علي عليه السلام وقد وصف علي عليه السلام بهذه
الاوصاف ووردت فيه هذه الاخبار ثم … فيه انه استحل دماء المسلمين بغير امر الله وامر
رسوله صلى الله عليه وآله والله ما يقول هذا القول على علي عليه السلام الا من ليس له في الاسلام نصيب كالخوارج
والنواصب ثم … لك السبعة الذين يعتقدون كفر من حارب عليا عليه السلام وجرحه [illegible] سلمنا ان
سباب المسلم فسوق وان قتاله كفر وسلمنا صحة قوله صلى الله عليه وآله لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وسلمنا ان ذلك يقتضي كفر احد الطائفتين لا محالة اما كفر علي عليه السلام

وهو متعال عن ذلك واما كفر من حاربه وقاتله وهو الالزم والاحق يوصف بذلك لاستحالة الحكم بكفر الطائفتين معا
لعدم العلم بذلك التواتر في الامة وايضا فانه كان يلزم كفر امة محمد صلى الله عليه وآله اجمعين في ذلك وخروجهم عن الحق
والدين وذلك باطل ضرورة واجماعا والجواز ان يكون الطائفتان معا مؤمنين مستحقين للثواب والخلود في الجنان
لعدم الجواز [illegible] من الاحاديث الصحيحة ولدليل العقل ايضا الذي لا يحتمل التاويل وهو ان الخصمين المتقابلين
بطلل النصاد المتنافيين في شيء من الاقوال والافعال لا بد ان يكون الحق مع احدهما دون الاخر ولا يمكن ان يكونا
معا محقين فيما بينهما من التضاد والاختلاف والجائز ان يكون علي عليه السلام هو المبطل المنافق لقيام الادلة من اجماعا
وبالاخبار الدالة على علو شانه وفضله وارتفاعه وسلامة باطنه المجمع على صحتها في حقه قبل حدوث
النواصب والخوارج الذين نصبوا العداوة له واختاروهم دونه ونصبوا له الحرب والعداوة وقاتلوه
وقد ثبت وصح ان الذين قاتلوه وحاربوه ثلث طوائف طائفة ناكثون وطائفة قاسطون وطائفة
مارقون وهم لم يلحقهم هذه الاسماء ويطلق عليهم الا من اجل ما فعلوه معه فالناكثون هم الذين نكثوا بيعته
بعد ان اعطوه اياها وبذلوها له طائعين مختارين والقاسطون هم الجائرون المستكبرون عن متابعته
والمتكبرون عن الدخول في طاعته وبيعته والدخول في بيعته وطاعته وقد لزمهم كما لزم غيرهم والمارقون
هم الذين خرجوا عن طاعته وكفروه واحلوا قتله … وسماهم له خرجوا عن الاسلام بالكلية ومرقوا
من دين خير البرية صلى الله عليه وآله فبهذه الدلائل القوية والبراهين الجلية تحققنا ان عليا عليه السلام
لم يكن مبطلا ولا منافقا ولا ضالا ولا كافرا واذا بطلت هذه الاقسام لم يبق الا الرابع وهو ان يكون الذين
حاربوه وقاتلوه هم المبطلون المنافقون الضالون الكافرون … الامامية وقد صح وثبت ذلك في طائفة من
الثلث فكذا يصح ويثبت في الطائفتين الاوليين لعدم امكان الجمع معه وقولهم فيه الموجب لكفرهم فان
قلت كانوا الكفار الواجب ان يعامل بهم سيرة الكفار احوال الكفار مختلفة فالحربيون يعامل معهم … اهل الاسلام
واهل الذمة يعامل معهم بذل الجزية ويقرون على معتقدهم والمنافقون الذين هم كفار في الباطن يعامل معهم الظاهر
كلمتي الشهادة وكذلك تعصم دماؤهم واموالهم الا ان يخرجوا على الامام العادل الفاضل فيحل دماؤهم
وما حكاه قول علي عليه السلام حق وصواب واعتراضه فيما يفعله اعتراض على رسول الله صلى الله عليه وآله
لانه الامام العادل والمعصوم الفاضل … فمن قتل النفوس على طاعته كان مريدا للعلو في الارض
بالفساد وهذا حال فرعون … كيف اذا اعتقد بعض الامامية الكفر والنفاق فمن شبه عليا بفرعون
وجعل حاله كحال فرعون لا يكون مصيبا محقا بل هو مصيب محق من اعتقد ذلك في الدين تشبيهوا
عليا بفرعون وجعلوا حاله كحال فرعون ثم … الامامية لم لا يكون الامر بالعكس وهو الصواب والحق
فيكون الناكثون هم الذين يريدون العلو في الارض بالفساد وحالهم كحال فرعون وكذلك القاسطون

والمارقين وقال الله الطوائف الذين حاربوا عليا انه قاتل فرعون وادخل في الباطل وابعد عن الحق ممن
قال النبي صلى الله عليه وآله فيه علي مع الحق والحق معه يدور الحق مع علي حيث ما دار اللهم ارحم عليا وادر
الحق معه حيث ما دار وغيره من الاخبار الصريحة الصحيحة عند اولي الابصار فيه فان الخوارج امر النبي صلى
الله عليه وآله بقتالهم واتفق على ذلك الصحابة لا فرق بين قتال الخوارج لعلي وقتال اهل الجمل واهل صفين
الكل فيه امر من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله وعليه السلام وان اهل الحق من الصحابة الذين رأسهم وامامهم
علي بن ابي طالب النبي صلى الله عليه وآله امر عليا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فلا فرق بين قتال الثلث
الفرق كلهم واحد وان عليا عليه السلام مأمور بقتالهم واما قتال البغاة المذكورون في القرآن فنوع
بالغير هذا وهذا غير قتال الخوارج والمرتدين فان الله لم يأمر بقتال البغاة ابتدا بل امر اذا اقتتلت
طائفتان من المؤمنين بالاصلاح بينهم وليس هذا حكم المرتدين ولا الخوارج والقتال يوم الجمل ويوم صفين
فيه نزاع هل هو من باب قتال البغاة المأمور به في القرآن او قتال فتنة القاعد فيها خير من القائم
مسلم ان قتال البغاة المذكورين نوع ثالث غير قتال الخوارج الذين يخرجون على الامام العادل الفاضل وغير
قتال المرتدين لكن من اين لكم ان قتال اهل الجمل واهل صفين ليس كقتال الخوارج والمرتدين فانهم خوارج
مرتدون من حيث انهم حاربوا وقاتلوا امير المؤمنين وامام الناس اجمعين الذي هو في الحقيقة خليفة
رسول رب العالمين وحربه كحربه عند الاخيار المحققين والابرار المتقين الجلي من الدلائل والبراهين فمن
ناصبه الحرب وقاتله وعاداه كان خارجا من الدين وداخلا في زمرة الكافرين لقول سيد المرسلين مخاطبا
للخمسة انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ومتى كان صلى الله عليه وآله حربا لمن حارب الخمسة فهو حرب لمن حارب
عليا اجماعا وايضا فان الذين حاربوا عليا قد حاربوا الخمسة اجماعا فيكونون كفارا اتفاقا وذلك كله مصحح
لما رواه الشيخ ابن مطهر قدس الله سره من قوله صلى الله عليه وآله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ولقول النبي
صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا ايضا دليل قاطع وبرهان ساطع ان الله
عز وجل معاد لاهل الجمل واهل صفين من حيث انهم عادوا عليا ولا اختلاف بين الامة في ثبوت العداوة بين
علي امير المؤمنين واهل الجمل واهل صفين واما الطائفتان المذكورتان في القرآن العظيم فهما معا من
المؤمنين فامر الله بالاصلاح بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقد امر الله بقتالها وانت تعلم وكل
عاقل ان المأمورين بالاصلاح والقتال غير الطائفتين المقتتلين فكيف فان منهم هم الائمة الذين نصبوا
لقطع الفساد ودفعه عن العباد وبكمال الصلاح وابقائه واهل الجمل واهل صفين لم يقاتلوا امثالهم ونظرائهم
من الامة الذين لا يخرجون بقتال بعضهم بعضا عن الايمان وانما قاتلوا وحاربوا الامام الفاضل وخرجوا عن
طاعته وبغوا عليه واستحلوا دمه وقد سمعوا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وغيره وحقوقه

وكل

وكل من استحل دم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعاداه ونصب له العداوة والحرب وسبه وابغضه فلا
شك في خروجه عن الايمان ولا ريب في معاداته لله ولرسوله ومعاداة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله
له من اجل معاداته لعلي عليه السلام وبغضه له اظهر ... ومما يشهد بكذب هذا الحديث انه لو كان حرب
علي حربا لرسول الله والله تعالى قد تكفل بنصر رسوله كما في قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون فلو يكون حرب علي كحرب رسول الله صلى الله عليه وآله لوجب ان يغلب محارب رسول
الله صلى الله عليه وآله ولم يكن الامر كذلك ... ارايتك يا ابن تيمية لو قالت لك الامامية انما يحتج بذلك
ويذكره الا من يقوم من جهال الناس اذ اعطيتم عنادا امير المؤمنين ثم لم تجد ... الاشياء
ما يكذب هذا الحديث اصلا ... فان الانبياء عليهم السلام ابتلوا وقهروا وانهزم اصحابهم وكسروا
وقتلوا افضل ما قتل وقصد ما ... على عليه السلام ... فان الله سبحانه قد نصر عليا كما نصر محمدا
وكما نصر انبيائه واوليائه الم تر الى اهل الجمل كيف قتلهم وشردهم ومزقهم كل ممزق وفرق كلمتهم
فاي نصر اعظم من هذا وكذلك نصره على الخوارج فقتلهم وابادهم الا عشرة انفس او دون عشرة وهم كانوا اربعة
الف او يزيدون وكذلك نصره سبحانه على اهل صفين فتزلزل معاوية واصحابه وعرفوا الهزيمة وانهم
مغلوبون لولا ما فعلوا من المكيدة والخديعة وان جند الله الغالبون المنصورون فلما فعلوا الخديعة
وحصل برفع المصاحف سلموا في الدنيا ولينتقم في الاخرة بما لهم من العذاب المهين فقد اعطى الله عز وجل
عليا النصر والغلبة على الطوائف الثلث ونصره كما نصر رسوله وانبياءه والذين امنوا وكان حقا
عليه نصر المؤمنين فلما قتل من قتل من اصحاب علي عليه السلام برفع المصاحف واختلفوا بعد ذلك
ظن الجاهلون ان الله لم ينصر عليا وذلك ظن فاسد بل نصره الله على الطوائف الثلث بغير ان ... منهن
سلمت من ان يستأصل ... استأصل ... الاحزاب ... قطع الحديث
ابن مطهر قدس الله لطيفه ... بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد مع ما صدر عنه
من الافعال القبيحة مثل قتل الحسين ونهب امواله وسبي نسائه وذراريه وسوقهم في البلاد
على الجمال بغير اقتاب ولا وطاء ... ومولانا زين العابدين مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتل الحسين
حتى رضوا اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤوسهم على القنا مع ان مشايخهم رووا ان يوم
قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دما وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن سعد
في الطبقات ان الحمرة ظهرت في السماء يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبل ذلك وقال ايضا ما
رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب مدة وقال
الزهري ما بقي احد ممن قاتل الحسين الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل واما بالعمى او سواد الوجه

او زوال الملك في مدة يسيرة او غير ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه واله يكثر الوصية للمسلمين في ولديه الحسن
والحسين ويقول لهم هذان ولداي عندكم وانزل الله فيهم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والجواب اما قوله وبادى بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد بن معوية فان اراد بذلك انه اعتقد
انه من الخلفاء الراشدين والائمة المهديين كابي بكر وعمر وعثمان وعلي فهذا لم يعتقده احد من علماء المسلمين وان
اعتقد مثل هذا بعض الجهال كما يحكى عن بعض الاكراد ويحكى عنهم انه يعتقد ان يزيد من الصحابة وعن بعضهم
انه من الانبياء وبعضهم يعتقد انه من الخلفاء الراشدين المهديين فهؤلاء ليسوا من اهل العلم الذين يحكى قولهم وهم مع
هذا الجهل خير من جهال الشيعة وملاحدتهم الذين يعتقدون الهية علي او نبوته او يعتقدون ان باطن
الشريعة يناقض ظاهرها كالاسمعيلية والنصيرية الى امثال ذلك اذا قدر قوم يعتقدون عصمة الواحد
من بني امية او بني العباس وانه لا ذنوب لهم او ان الله لا يواخذهم بذنوبهم كما يحكى عن بعض اتباع بني امية
انهم كانوا يقولون الخليفة يتقبل منه الحسنات ويتجاوز له السيئات فهؤلاء مع ضلالهم اقل ضلالا ممن يقول
بامامة المنتظر والعسكريين ونحوهما ويقول انهم معصومون فان هؤلاء اعتقدوا العصمة والامامة في
معدوم او فيمن ليس له سلطان يستعين به ولا عنده من العلم والدين اكثر مما عند كثير من عامة المسلمين فلكونوا
ايها العقلاء العلماء في كلام هذين الشيخين واشهدوا بالحق والصدق واعلموا من هو المتعصب العنيد
المتعصب الذي هو عن الحق بعيد فنحن قد علمنا ويعلم ان ابن تيمية هو المتعصب عيانا ودليل ذلك والذي يريده
بيانا ابن تيمية وحكايته عن بعض الجهال الذين يعتقدون ان يزيد من الصحابة وعن بعضهم انه من الانبياء وبعضهم
انه من الخلفاء الراشدين لانها الليس هو لا الامام الذي عناهم ابن مطهر قدس الله روحه وقصدهم وقصد
انما عنى من اعتقد انه امام واجب الطاعة على جميع الانام على حد وجوب طاعة الامام العادل الكامل
العالم وبالجملة انه عندهم من اولي الامر الذين ذكرهم الله عز وجل في الاية واوجب طاعتهم في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والقائلون بهذا هم السنة كافة الذين عند ابن
تيمية اهل العلم والدين وليسوا اولئك بعد ما انهم من اهل الجهل وليسوا من اهل العلم والدين الذين يحكى
قولهم وهم لا يسلمون لك ذلك بل يقولون لنا من اهل العلم والدين ومن ادركنا ابن تيمية انا لسنا من اهل العلم والدين
وقولنا قريب من قولكم وقولكم قريب من قولنا فانكم قد حكمتم بانه امام واجب الطاعة على الخلق جميعا ولانه
من اولي الامر الذين ذكرهم الله في الاية واوجب طاعتهم مطلقا على حد ما اوجب طاعته عز وجل ومن طاعة
رسوله صلى الله عليه واله وما زدنا على الا اعتقاد العصمة له او اعتقاد نبوته او ان الله سبحانه حسبانه هذا
وكل ذلك لعدنا ... من الاية فانه سبحانه اوجب طاعة اولي الامر ايجابا مطلقا عاما يستحق على هذا ان يكون ولي الامر
مثل رسول الله صلى الله عليه واله في وجوب طاعته ولهذا الامر فقولنا قريب من قولكم وقولكم اصل لقولنا
فكيف يخرجنا ابن تيمية من اهل العلم والدين ~~فيه ان بعض الجهال من الاكراد يعتقد ان يزيد من الصحابة~~ ... قول

بن تيمية هذا ... الماضين الفاسقين
ومع هذا الجهل فهم خير من جهال الشيعة وملاحدتهم ... لاحق في الكفر وهو ملة واحدة ومن قال بالهية
علي او نبوته فهو كافر ... ولا شك وشبهته على ذلك اقوى من شبهة من يعتقد نبوة يزيد وعصمته
ومن اعتقد نبوة يزيد او عصمته فهو كافر ايضا ... فيه ولا شك وان كان الجميع كفارا لا خير فيهم
بل اذا قدر قوم يعتقدون عصمة الواحد من بني امية او من بني العباس الى ان قال فهؤلاء مع ضلالهم اقل
ضلالا ممن يقول بامامة المنتظر والعسكريين ونحوهما ويقول انهم معصومون ... هذا الكلام من ابن تيمية
ما يعمي عماده لعلي عليه السلام ويعصبه عليه وعلى شيعته الكرام وبغضه له ولهم من دون سائر الانام
كان الذي يعتقد عصمة الفاسق بكل نوع من الفسق ويعتقد مع ذلك نبوته او امامته ووجوب طاعته
على حد طاعة الخلفاء الراشدين كلا ... شك في كفره وضلاله اجماعا واما من يعتقد عصمة الخلفاء بعد رسول
الله صلى الله عليه واله ويعتقد اسما صاغيا فاضلين لم يعرف لهم زلة ولا خطيئة ولا معصية والتمسك
في فضلهم احاديث الامة ويعتمد الدلائل الجلية والبراهين النيرة على ذلك وعلى صحة العصمة فيهم ويرددون مع
ذلك اخبارا ابدا على ذلك من طريقها ولا الموصوفين بالعصمة والكمال ومن طريق شيعتهم وكل واحد منهم معلوم
مشهور غير انه قد استدعى سلطانه في معظم الامور المنوطة به فان كانت ادلتهم حقا وهي حق
قولا واحدا وصدقا شاهدا فهم اهل الحق اتفاقا والا فلا اقل كله شبهة لهم قوية عند مخالفيهم فلا يحكمون
معها بكفرهم ابدا ولا يخرجونهم بذلك من الدين ... امامة المنتظر المهدي فهي فرع على امامة الائمة الذين مضوا
من قبله الذين كل واحد منهم معلوم الاسم مشهور النسب معروف السيرة فان صحت امامتهم صحت امامته
اجماعا وان كان غائبا مستترا او ان لم تصح لهم امامة فلا تصح له امامة ولا حاجة حينئذ الى البحث والجدال
في امامته وغيبته بل البحث كله والامر من جمعه في امامة ابائه الذين مضوا من قبله فان صحت امامتهم
ثبت صحة العصمة وثبت اجماعا والا فلا وهذا انما كان هكذا من اجل غيبته واستتاره لم يقع
بعد مضيها ولا الاحد غير امام من قبله لان كان استحق الامامة منهم دون غيرهم صحت امامته
والا فلا ... اعتقد العصمة والامامة في معدوم من ... الاسلام انه معدوم بل موجود مستتر غائب
منتظر الظهور والشهود وذلك حق عند اولي الالباب والعقول من اعتقاد العصمة والامامة اهل
الفسق والفجور ... او فيمن له سلطان يستعين به ... حالهم في ذلك كحال كثير من الانبياء صلوات الله
عليهم صلوات الله عليهم جميع اوقاتهم ورمانهم وكان كثير منهم في حذر من اعدائهم واولها فالاعتراض واحد والجواب
واحد فلو يكون كل من ليس له سلطان يستعين به ظاهر ليس بنبي ولا امام لخرج كثير من الانبياء كونه
نبيا وكثير من الائمة والاوصياء كونه اماما ووصيا لاستيلاء اعدائهم على سلطانهم الذي اتاهم الله واستبداد

وحصل الاحتجاج الى الائمة الاثنى عشر ... عليهم السلام المطلق
ودعوى ما نسبتم

الامة الحوزة والعصبية دونهم لمساعدة من ساعدهم من الاعداء على ذلك ونصرته اياهم على الانبياء والائمة حقا وهذا
معلوم الفساد عقلا ونقلا وقال ابن مطهر قدس الله روحه فلينظر العاقل اي الفريقين احق بالامن الذي نزه
الله تعالى ونزه ملائكته وانبياءه وائمته ونزه الشرع عن المسائل الردية ام الذي فعل ضد ذلك كله ثم
واعتقد خلافه فان ابن تيمية ما ذكره من التنزيه انما هو تعطيل وتنقيص لله ولرسوله وذلك ان قول الجهمية
نفاة الصفات يتضمن وصف الله بسلب صفات الكمال التي يشابه بها الجمادات والمعدومات فاذا قالوا
ليس موصوفا بالحياة والعلم والقدرة والكلام والمشيئة والحب والرضى والبغض والسخط ولا
يرى ولا يفعل بنفسه فعلا ولا يقدر ان يتصرف بنفسه كانوا قد شبهوه بالجمادات المنقوصات وسلبوه
صفات الكمال وكان هذا تنقيصا وتعطيلا منهم اما ما قاله ابن مطهر عن الامامية فحق وصدق انهم نزهوا
الله سبحانه غاية التنزيه فانه سبحانه عندهم واجب الوجود لذاته قديم لا قديم سواه وانه قادر لذاته
وعالم لذاته وحي لذاته كما انه سبحانه موجود لذاته وقديم لذاته وواجب لذاته وذاته سبحانه موصوف بكل
وصف وصفة ونعت وليس له بذلك الوصف والنعت معنى حقيقي قائما بذاته سبحانه لئلا يلزم من ذلك
اعتبار كثرة منها الاحتياج الى الغير وحصل الافتقار الى القدرة والى العلم وغيرها لكونها قائمة به ولولاها لم
يكن قادرا عالما والقدرة والعلم وغيرها من المعاني القائمة به فيفتقر الى الله سبحانه فتقوم به الاشياء قيامها
بنفسها والاعتبار منافي الالهية وهذه الصفات الموصوف بها الله سبحانه زائدة على ذاته تعالى واعتبار
الاضافة لها في الخارج فعند التحقيق ليس هو الا ذات واحدة من جميع الوجوه وبكل الاعتبارات موصوفة
بصفات الكمال ومنزه عن النقائص بعد الموصوف بها المحدثات المخلوقات الممكنات فلا يوصف الله عند الامامية
بانه تعالى جسم ولا عرض ولا جوهر ولا حال في محل ولا في جهة ولا هو محل للحوادث ولا يقوم بذاته حب
ولا غضب ولا بغض ولا رضى ولا فرح ولا حزن ولا يقوم بذاته شيء من الاشياء التي هي من صفات
المخلوقات الممكنات وكل صفة يوصف الله بها من ذلك فانه بذلك الوصف والنعت يعني حقيقة [illegible] بل صحيح
يتأول بدليل العقل الصريح الذي لا يحتمل الا [illegible] ما ابن تيمية واصحابه فاختاروا ان الله في جهة وانه
تحله الحوادث وهو محل لها وان فعله قائم بذاته وانه يتكلم بالصوت والحرف بنفسه كما يتكلم الواحد
منا وليس يفعل كلامه في شيء غيره بل يفعله في ذاته كما يفعل الواحد منا كلامه في ذاته وانه يقوم به
الحوادث التي لا بداية لها اي للماضي والى المستقبل وانه تعالى يرى رؤية مكيفة بجهة [illegible] ونعوذ
بالله من تسمية غيره ونسبة ما هو عليه مما عليه غيره واي نقص من هذا حيث شبهوه بخلقه وقد قال
سبحانه ليس كمثله شيء وقوله واما الانبياء فقد سلبوهم ما اعطاهم الله من الكمال وعلو الدرجات بالتوبة

من الاستغفار

والاستغفار والانتقال من نقص الى كمال وكذبهم ما اخبر الله به من ذلك اما الامامية فقد حكموا بان الله اعطى
الانبياء من الكمال وعلو الدرجات ما امدهم عليه من اجل ما هم عليه وعلمه منهم من الطهارة والعصمة والكمال والهدى
والكرم والعفة والفضل والافضال وكذلك بسبب الطاعة التي فعلوها وعنايته التي انحلوها من غير توبة
تابوا عن فعل قبيح ومعصية ارتكبوها ولم ينقص كمالهم ولم يحط درجاتهم بسبب شيء فعلوه ثم تابوا منه
اذ ذنوبهم من حسن الحظ [illegible] بها كمالهم الذي اعطاهم وهو ذو المن بل نزههم سبحانه بتنزيههم عن ذلك كمالا الى
كمالهم الذي انحلوه وعلوا الى علوهم الذي اعطوه فلم يسلبوا كما قال ابن تيمية من نقص الكمال بل هم في كمال على
كل حال قبل التوبة وبعدها في الحال والمآل لانهم عليهم الصلاة والسلام معصومون من فعل القبائح ومن الاخلال
بالواجبات [illegible] واما تنزيه الائمة من القبائح التي نسبت من ذكرها لاسيما الامام المعدوم الذي لا ينتفع
به في دين ولا دنيا فان الكلام في تنزيه الائمة كالكلام في تنزيه الانبياء فان كان تنزيه الانبياء صلوات الله عليهم
من القبائح فهذا منه ايضا سوا والكلام فيها واحد [illegible] لاسيما الامام المعدوم [illegible] لا نسلم انه معدوم بل هو
موجود مستتر وقد قررنا ان الكلام في امامته فرع على امامة المنصوص عليه فان صحت الامامة لهم دون
كل احد من اجل ما هم عليه من العصمة والكمال والنص لهما والحكم على التفصيل والاجمال من جهة رسول الله صلى
الله عليه وآله ومن جهة الله الذي لم يخبر الا [illegible] فقد صحت امامة المستتر على رغم من طغى وتكبر والا فالكلام
كله في امامة الماضي المنصوص عليه من آبائه عليهم السلام [illegible] ينتفع به [illegible] بل الانتفاع به حاصل وان
كان مستترا غائبا باوليائه الذين يدعون اليه ويهدون عليه ولو لم يكن من نفعه ذلك لما وسعه نفعه في ذلك
بل كان يظهر لينجي من المهالك [illegible] واما تنزيه الشرع من المسائل الردية فقد تقدم ان اهل السنة لم يتفقوا على مسألة
ردية بخلاف الرافضة فان لهم من المسائل الردية ما لا يوجد لغيرهم [illegible] ان الذي يسلم وينسبه الخصم الجاهل من الرافضة
هم الامامية خاصة وليس لهم بحمد الله من المسائل الردية مثل ما للسنة من ذلك ويعلم ذلك من نظر في كتب الامامية
والسنة بحيث لا يبقى عنده شك في كذب ابن تيمية على الامامية [illegible] ابن مطهر قدس الله سره ان الامامية لما
رأوا فضائل امير المؤمنين وكمالاته التي لا تحصى قد رواها المخالف والموالف ورأوا الجمهور قد نقلوا عن غيره
مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في علي طعنا البتة اتبعوا قوله وجعلوه اماما لهم حيث نزهه المخالف والموالف
وتركوا غيره حيث روى فيه من يعتقد امامته من المطاعن ما يطعن في امامته ونحن نذكر هنا شيئا
يسيرا مما هو صحيح عندهم ونقلوه في المعتمد من قولهم وكتبهم ليكون حجة عليهم يوم القيمة [illegible] ما رواه
ابو الحسن الاندلسي في الجمع بين الصحاح الستة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انها نزلت في بيتها قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست
من اهل البيت فقال انك الى خير انك من ازواج رسول الله قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام فجللهم بكسا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [illegible] ابن

تيميه والجواب ان نقل الفضايل الثابتة لعلي والاحاديث التي ذكرها هذا وذكر انها في الصحاح عند الجمهور
وانهم نقلوها في المعتمد من قولهم وكتبهم هو من ابين الكذب على الجمهور فان هذه الاحاديث التي ذكرها اكثرها كذب
او ضعيف باتفاق اهل المعرفة بالحديث تقول ابن تيميه ان اكثرها كذب او ضعيف دعوى يعجز برهانها ويعجز
جمهور ابن تيميه مثل قوله سوا فيما يتمسك به هو من الاحاديث على مطلوبه باتفاق ايضا من اهل المعرفة بالحديث حقا
والصحيح الذي فيها ليس فيه ما يدل على امامة علي ولا على فضيلته على ابي بكر وعمر وليست من خصايصه بل
هي فضايل يشاركه فيها غيره بخلاف ما ثبت من فضايل ابي بكر وعمر فان كثيرا منها خصايص لاسيما فضايل ابي بكر فان
عامتها خصايص لم يشركه فيها غيره الى ما كان هذا على قدر عقل لعلي عليه السلام ويحسد عليه بكثير بل
هذا ايسر ما يأتي مثل في حق امير المومنين عليه السلام ... ليس فيها ما يدل على امامته ولا على فضيلته على ابي بكر وعمر
غير مسلم ولا صحيح بل فيها الدلالة الظاهرة الجلية على امامته عليه السلام وفيها المصرح بفضيلته على كل اصحاب
محمد صلى الله عليه واله وامته وسنتلو لك ذكرانها الناظر عند ذكر حديث حديث ويتحقق صدق ابن مطهر
قدس الله سره فيما قال وكذب ابن تيميه فيما ادعاه وقال ... واما ما ذكره من المطاعن فلا يمكن ان يوجه على
الخلفا الثلاثة مطعن الا وجه على علي ما هو مثله او اعظم منه فليس ما ذكره في هذا الوجه من اعظم الباطل وكيف
وليس ذلك بعصلا فالمطاعن التي ذكرت في حق الثلاثة رويت في الصحاح من الاحاديث ورواها الثقات من
الحديث عند هم الذين يرون فضل الخلفا الثلاثة ويعتقدون خلافتهم واما ما يطعن به على علي عليه السلام فما يذكره
ويقوله ويرويه الا الخوارج والكفار الذين مرقوا من الدين وخرجوا عن الاسلام بسبب ما قالوه وذكروه في
علي عليه السلام وفعلوه معه واخوانهم النواصب الفسقة والذين هم مثل الخوارج في الكفر والخروج عن الدين على ذلك
بسبب ما قالوه في علي عليه السلام وفعلوه معه واعتقدوه فيه وذلك المطاعن التي رويت في الثلاثة فانه
لم يروها الا الثقات في الصحاح من الاخبار عند السنة وعند الشيعة الاخبار فنقولهم مقبول ورواياتهم في ذلك
حجة مسموعة واما الخوارج والنواصب فليس قولهم مقبولا ولا رواياتهم صحيحة من حيث انهم كفار وفساق وكلا
نقل طعنهم في علي عليه السلام بالاتفاق لانهم اهل بدعة مارقون واخرجتهم بدعتهم عن الدين بالكلية وقد انعقد
اجماع الصحابة قبلهم على ايمان علي وعدالته ووصفه بالطهارة والجلالة وتواترت الاخبار بينهم بذلك فلا يعقل
بعد ذلك قول من يطعن فيه بحرونه بعد هولا المتفقون المجمعون على صلاحه وسلامة باطنه وانه كظاهره
وذكر المطاعن المروية في الثلاثة فانها لم تختص بنقلها الشيعة خاصة ولا سبق بنقل الشيعة ذلك في الثلاثة اجماع
من اهل الصدر الاول على عدالتهم وطهارتهم وصلاحهم وسلامة باطنهم وانه كظاهرهم بل ما نقول على من الاجماع على ذلك
بل نقلت مطاعنهم نقلا شايعا من طرق السنة اشاعتهم ومن طرق الشيعة نقلا شايعا فاشيا قديما وحديثا ظاهرا
متواترا في كل طبقة فافترق حال علي عليه السلام وحال الثلاثة اجماعا ... واما قوله انهم جعلوه اماما حيث نزهه

المخالف

المخالف والموالف وتركوا غيره حيث روي عنه من يعتقد امامته وفضيلته من المطاعن ما يطعن في امامته
ابن تيميه فجواب ذلك ان هذا كذب بين فان عليا لم ينزهه المخالفون بل القادحون في علي طوايف متعدده
وهم افضل من القادحين في ابي بكر وعمر وعثمان والقادحون في علي مدحهم انهم كفار خارجون عن الاسلام ومارقون
من الدين بسبب قدحهم في علي عليه السلام اعني فلا يعتد بقدحهم وابطعنهم ... ذلك قول النبي صلى الله عليه واله يا علي
يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال فالمبغض القالي هم الخوارج والنواصب واشياعهم ومن قال بقولهم
وطعن في علي عليه السلام طعنهم والمحب الغالي هم الغلاة لعنهم الله ... صلى الله عليه واله الحكم الا مومن تقي ولا يبغضك
الا منافق شقي ولم يصح مثل ذلك في ابي بكر وعمر وعثمان ... والقادحون في علي عليه السلام افضل من القادحين
في ابي بكر وعمر ... لا اسلم ذلك وليس بصحيح لان القادحين في علي عليه السلام كفار بسبب قدحهم فيه اجماعا
وليس كذلك من قدح في ابي بكر وعمر وعثمان فانه لا اجماع الامة على تكفيره ولصحة ما يوجب الطعن والقدح فيهم
بنقل سنتهم وغير شيعتهم وسياتي بيان ذلك كله ان شا الله تعالى ... واما حديث الكسا فهو صحيح رواه
احمد والترمذي من حديث ام سلمة ورواه مسلم في صحيحه من حديث عايشة ... ابن تيميه وهذا الحديث قد
شركه فيه فاطمة والحسن والحسين فليس هو من خصايصه ومعلوم ان المراة لا تصلح للامامة فعلم ان هذه الفضيلة
لا تختص بالايمة بل شركهم فيها غيرهم ... لم يشرك الايمة في هذه الفضيلة سوى فاطمة عليها السلام وهذا
الحديث المختص بالفضيلة الا انه هولا الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه واله وذكرهم وميزهم ودعا لهم الله عز وجل
ان يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا دال على عصمة المذكورين الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه واله
ودعا لهم وهم علي وفاطمة والحسن والحسين ... السبب الى هذه الاية ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يحقق ويصرح اراده الله عز وجل لهم ذلك وكل شي اراده الله سبحانه من
افعاله فيقع واقع قطعا ومتى تحقق ان الله سبحانه اراد اذهاب الرجس عن اهل البيت المخصوصين واراد تطهيرهم
تطهيرا فقد نفى عنهم فعل القبائح وترك الواجبات وفعل كل رجس وخطا وخطأ وزلل بان امدهم
الله سبحانه من الالطاف والعناية وزين في قلوبهم كل حسن وكره اليهم كل قبيح والمعنى بالعصمة الا هذا فان
المعصوم هو الذي لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب ولا يفعل رجسا ولا زللا ولا خطا ولا خطلا انه لو فعل احد
من هولا المذكورين المعينين الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه واله ودعا لهم بما ذكر القبائح والخطا والرجس لما
اذهب عنهم الرجس ولا طهرهم تطهيرا فيكون خبار الله عز وجل بالكذب وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويلزم
ان يكون دعا رسول الله صلى الله عليه واله غير مستجاب ولم يفعله الله ويلزم ايضا ان يكون اخبار رسول الله
صلى الله عليه واله كذبا ايضا وهذا النقص لا يجوز على الله ولا على رسوله فهذا تقرير ان الاية والحديث دال على عصمة
الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه واله ودعا لهم وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اتفاقا واجماعا

ودعى لهم عليهم السلام ... الذين ... ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا ه

من جملة الامة ولا نازع في ذلك عاقل الا الامامية فاي خصلة لابي بكر ولعمر توازي هذه الفضيلة او تقاربها الا توجد
لابي بكر فضيلة تقارب هذه ابدا فان هذه دالة كما ترى على سلامة باطن علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام وان ظاهرهم كباطنهم وباطنهم كظاهرهم ودالة ايضا على عصمتهم وطهارتهم من كل رجس وخطا وليس
لابي بكر شيء من ذلك البتة بل يوجد من اقواله وافعاله ما ينافي ذلك ويشهد بكذب من يدعي ان له من الفضائل والمناقب
افضل من ذلك ولو لم يكن لعلي عليه السلام الا هذه الاية واية النجوى لكان فيها كفاية على انه لا يقاربه في
الفضل احد من الصحابة لا ابو بكر ولا عمر ولا غيرهما ثم ان مضمون الحديث ان النبي صلى الله عليه واله دعا لهم بان
يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا وغاية ذلك ان يكون دعا لهم بان يكونوا من المتقين الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا لا خلاف بين الامة ان دعوة رسول الله صلى الله عليه واله مستجابة وبمضمون
الاية والحديث حصل لنا العلم والجزم والقطع على سلامة باطن المعنيين بالحديث وعصمتهم وانهم لا يوافقون
شيئا من الرجس والخطا ولا يتركون واجبا وهذا معنى العصمة وليس للعصمة معنى الا ذلك ليكونوا من المتقين
من المعنيين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا من اهل بيت نبينا ومن اصحابه غيرها ولا المذكورين
في وقتهم وزمانهم الذين هم راس المتقين وسادات المؤمنين وكبراء الصديقين الذين هم كلمة التقوى التي الزمها الله
المؤمنين خبرنا بهم من اهل بيت نبينا ومن اصحاب نبينا ان كانوا غيرها ولا المذكورين واجتناب الرجس
واجب على المؤمنين والطهارة مأمور بها كل المؤمنين قال الله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم هذا مسلم صحيح ان الرجس واجب على المؤمنين اجتنابه وانهم مأمورون بالطهارة
لكن ليس كل مؤمن يفعل ما اوجبه الله عليه وامره به بل يخل بكثير من ذلك وكل مؤمن علم الله منه قبولا
للالطاف والاتصاف باحسن الاوصاف والتحلي بمكارم الاخلاق واجتناب الاسراف امده الله
بالطافه وادخله في عنايته واجتباه واصطفاه واختاره على علم على العالمين من اهل زمانه اجمعين
وصار معصوما لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب بتوفيق الله وعنايته التي خصه بها الله سبحانه لقبوله الالطاف
والعناية من الله وتقربه منه سبحانه فاستحق بسبب ذلك الزيادة من الله قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم ونحن لا نقطع على احد من المؤمنين بان باطنه كظاهره الا بالتوقيف في ذلك من الله او من
رسول الله صلى الله عليه واله وان حصل لنا العلم بذلك وانه معصوم مأمون عليه الخطا لمشاهد سالمة انه لا يفعل
قبيحا ولا يخل بواجب لا نعلم ذلك ونحكم به الا بالنص والتوقيف او ظهور امر خارق للعادة على يديه وهو نوع
من التوقيف اما قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم فهذه على معناها ومفادها
مستقيم وليس هو كمعنى الاية الاولى فان الاولى فيها جزم من الله سبحانه وقطع واخبار انه سبحانه اراد اذهاب

حا ذبه عمر كرام

الرجس عن اهل البيت واراد ان يطهرهم تطهيرا ودعا النبي صلى الله عليه واله لهم بذلك واستجاب الله دعائه
فقطعنا حينئذ وجزمنا ان ذلك قد فعل بهم وان الرجس والخطا قد انتفى عنهم فيكونون على هذا افضل الخلق بعد
محمد صلى الله عليه واله وذلك خلاف معنى هذه الاية التي ذكر فانها انما هي اخبار من الله سبحانه انه لم يرد بنا حرجا في الدين
ولكن اراد ان يطهرنا ويزكينا بان نعلم شيئا وعلمناه ما يوجب تطهيرنا ان فعلناه وعملناه ومن تزكى فانما يتزكى
لنفسه وفي هذه الاية دليل قاطع على بطلان قول من يقول ان الله سبحانه يريد جميع الكائنات الواقعة مطلقا
جميعه ؟ سواء كان فيها حرج علينا او لم يكن وسواء كانت طهارة او رجسا لان القول بان الله يريد الكائنات
بلغ قراءة ايده الله تعالى
الواقعة في العالم مخالف لهذه الاية ومناقض لها فبطل القول بذلك لصحة معنى الاية ابن تيمية في جملة ما
اعترض به ان المناجاة التي اختص بفضلها امير المؤمنين علي عليه السلام باجماع الامة وروي عنه عليه السلام
انه قال ما عمل بهذه الاية غيري وبي خفف الله عن هذه الامة امر هذه الاية ابن تيمية الامر بالصدقة
لم يكن واجبا على المسلمين حتى يكونوا عاصين بتركه الصدقة اوجبها الله وافترضها على من يريد مناجاة رسول
الله صلى الله عليه وحرم عليهم المناجاة لرسوله الا بعد الصدقة والله سبحانه لم يوجب الصدقة امام النجوى وحرم
النجوى قبل الصدقة الا ابتلاء لهم وامتحانا فانهم احفوا رسول الله صلى الله عليه واله بالسؤال واكثروا عليه [illegible]
فعرض الله عز وجل لهم في تخفيف ذلك وتعليله بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية فلم
ينتهوا ولم يقللوا من السؤال ولم يخففوه وقال رسول الله صلى الله عليه واله اسكتوا عما سكت الله ورسوله عنه فلم يسكتوا
فاوجب الله الصدقة امام النجوى في هذه الاية على من يريد النجوى مع رسول الله صلى الله عليه واله وسؤاله فوقفوا وبخلوا
وعاتبهم الله في ذلك بقوله تعالى ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ولم يكن من
الصحابة احد في الكرم والبذل والتقوى مثل علي عليه السلام ليفعل مثل ما فعل علي عليه السلام فلما لم يفعل احد
من الصحابة كفعل علي عليه السلام بل بخلوا واشفقوا كما قال الله عز وجل عنهم وشق عليهم ذلك وعزت عليهم الصدقة
كما اخبر الله عز وجل عنهم بذلك وعاتبهم عليه علمنا وقطعنا ان هذه الاية من خصائص علي عليه السلام وانه
ليس في الصحابة من يساوي عليا او يقاربه في الفضل ابدا فضلا ان يكون فيهم افضل من علي عليه السلام وقد بطل ذلك
المدعي له الفضل على علي عليه السلام في البخل وترك النجوى اشفاقا على بذل حطام الدنيا فهذا ما لا يدل عليه الا
بالتشهي والاقتراح والعناد والتعصب بالهوى الطامح وما يعتذر عن ترك النجوى بخلا ان
هذا غير معلوم فان المدة لم تطل بل المعلوم انه لا عذر لمن ترك النجوى الا البخل وشفقته من الفقر وكون
الصدقة مشقة عظيمة وامرا ثقيلا ولذلك ان شهد الاية به فانظر ايها العاقل الى قوله ان عذر لم يترك
النجوى بخلا انه غير معلوم وقد قال الله تعالى ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات كيف لا يكون الذي ترك
النجوى بخلا مشفقا خائفا من الفقر وان الله مصرح بذلك وكيف يقول ابن تيمية ما قال وقد علم الاية
وما تضمنته ان المدة لم تطل اسلم بل غير علي كان متمكنا ان يفعل مثل فعل علي عليه السلام والكن
لو لا بخله وشحه وشفقته ان يعدم ماله وليصير فقيرا وابو بكر فقد انفق ماله كله يوم رغب النبي صلى الله

صلى الله عليه وآله في الصدقة وعمر جاء بنصف ماله قلنا قالت الامامية ان ذلك ليس بمسلم ولا صحيح بل علمنا انه لو
يكون ابو بكر تصدق بماله كله يوم رغب النبي صلى الله عليه وآله في الصدقة لتصدق ايضا بماله كله يوم رغب الله في الصدقة
امام النجوى ولو يكون ابو بكر كان سخيا كعلي عليه السلام لما تاخر عن مناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم رغب الله في
الصدقة ولفعل مثل ما فعل علي عليه السلام فلما لم يفعل شيا من ذلك علمنا انه لم يتصدق بماله كله يوم رغب النبي صلى الله عليه
وآله في الصدقة كما لم يتصدق بماله كله يوم رغب الله في الصدقة وتحققنا ايضا بذلك اختصاص علي بهذه الآية
وفضلها وانه ليس في الصحابة والى اهل البيت من هو اكرم من علي ولا اسخى منه ولا اتقى ثم [قالت] الامامية
ولئن سلمنا صحة انفاق ابي بكر وعمر وصدقتهما فلا نسلم ان انفاقهما بذلك فضلا ما لم يكونا فعلاه لله عز وجل وقربة اليه لا
رياء وسمعة وكذلك جميع الاعمال كالصلاة والزكاة والحج والجهاد لا يكون معمولا من فاعله ويكون له فيه الفضل
والاجر حتى يعمله خالصا لوجه الله تعالى والاخلاص لا يعلمه احد الا الله عز وجل او رسوله من جهته سبحانه
ثم يعلم بعد ذلك من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله يخبر به من احب واراد من الصحابة فلا يسع للعاقل الذي
له تميز ان يحتج على فضيلة احد بحكم انفاقه وصدقته وصلاته وصيامه ما لم يتحقق ويستيقن انه
فعل ذلك خالصا لوجه الله تعالى ولا يعلم ذلك لاحد في غيره الا بالتوقيف من جهة الصادق المعصوم وحديث
المفاخرة ان هذا اللفظ لا يعرف في كتب الحديث المعتمدة الحديث فرواه مسلم في صحيحه ولفظه عن
النعمان بن بشير وذكر الحديث الا انه لم يعين المفتخرين فلما كان الحديث فلا نشك في صحته وهو في الكتب المعتمدة وفي غيرها
وما ندري من ترك اسما المفتخرين واغفلها الا عنادا وتعصبا واخفا لهذه الفضيلة والمنقبة التي اختص بها
امير المؤمنين اذ من المعلوم الذي لا يختلج العقلا فيه شك ان الحديث الذي رواه مسلم ولم يعين فيه اسما المفتخرين
هو بعينه الذي رواه محمد بن كعب القرظي وغيره لعدم العالم من الامة بان القصة التي لم يسموا في حديث
مسلم غير القصة المسمين في حديث محمد بن كعب وغيره فهي اذا قطعا لحمل المطلق على المقيد فاذا كان
العباس قال ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال طلحة بن شيبة ما ابالي ان لا اعمل في
الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام قال مسلم وقال الآخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم وهذا الآخر
هو علي بن ابي طالب وهذا اللفظ الذي رواه مسلم عن الرجل الآخر غير مطابق للفظ الرجلين المعددين بل الذي
تقتضيه الحال ان يقول كقولهما ما ابالي ان لا اعمل في الاسلام بعد ان اسلمت الا الجهاد في سبيل الله فهذا هو الكلام
المطابق لقولهما وهو الذي تقتضيه تلك الحال فانها حالة مفاخرة ومفاضلة كل يزعم انه بعمله الذي تكون
اختص به افضل من صاحبه الذي فاخره وحديث محمد بن كعب وغيره مطابق اللفظ والمعنى فانه
افتخر طلحة بن شيبة والعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال طلحة معي مفاتيح الكعبة والعمارة
المسجد الحرام وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولان
لقد

لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله وهذه الآية دالة على صدق
علي فيما ادعاه من كونه مؤمنا مصليا مجاهدا لوجه الله خالصا مخلصا وان باطنه عليه السلام كظاهره
مامون عليه الكفر والارتداد والفسوق في الحال لان الآية تناولته تخصيصا وتعيينا ولم يرد ولبسنا ثم
تقطعنا جميعها ومن اجلها على سلامة باطنه وانه لم يكفر ابدا ولا يبدل اصلا وهذا الحديث ليس في خصايص
الامة ولا من خصايص علي فان الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله كثيرون اما الحديث
من خصايص الامة ومن خصايص علي عليه السلام فان الحديث والآية دلا على سلامة باطن علي وانه كظاهره
واوجبا لنا الجزم والقطع بان اعماله لله خالصة فان الذين آمنوا وجاهدوا كثير فمسلم لكن لا يحصل لنا جزم
وقطع على احد بعينه منهم انه مخلص في عمله وجهاده لله لا رياء ولا سمعة ولولا الحديث والآية الدالان لنا على
اتصاف علي بالاخلاص في عمله لله لما جزمنا بذلك في حقه ايضا كما كان لغيره ولهذا نعلم انها من خصايصه لا غيره
ومن خصايص علي في الدلالة والريب في ان جهاد ابي بكر بماله ونفسه اعظم من جهاد علي وغيره
قالت الامامية لا نسلم ذلك وليس ذلك بصحيح ابدا لان جهاد علي عليه السلام يقصر عنه جهاد كل مجاهد وذلك مما
لا خلاف فيه بين المحققين المنصفين من علما الاسلام واما المعاندون لعلي عليه السلام من الخوارج والنواصب
فلا يعبأ بقولهم وخلافهم لخروجهم عن الاسلام ببغضهم لعلي عليه السلام وما قالوه فيه على ان جهاد علي
افضل من جهاد كل واحد من الصحابة لهذا الحديث والآية فان قول علي انا صاحب الجهاد مصرح بان ليس للجهاد
صاحب يساويه فيه او يكون افضل منه فيه ان علي جهاد وهو الحجة امير المؤمنين لا يسبق عنه
والسابقة والظاهرة له وقد قتل منهم او جرح منهم وليس لابي بكر شي من ذلك فلم يعرف له في غزاة قتيلا
ولا جريحا ولا اسيرا وانما عرف منه انهزاما يوم خيبر ويوم احد ويوم حنين وذلك خلاف ما علم من علي عليه السلام
وعلى يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وآله ان هذه لهي المواساة يعني
عليا فقال له صلى الله عليه وآله وما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه وحديث الراية مصرح بشجاعة علي وانه
صاحب الجهاد وانه كرار غير فرار وهو قوله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وهذا شي لا يشك فيه عاقل ان شجاعة ابي بكر
لا تدانيها شجاعة شجاع اما الاحاديث التي ذكر فيها طرق ابي بكر ما يدل على انفاقه وكرمه وسخاه فقد
قالت الامامية في ذلك انه كذب موضوع علي لان المناجاة التي لما فرض الله فيها الصدقة
على من يريد مناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله بخلوا واشفقوا فلم يناج رسول الله احد سوى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا ابو بكر ولا عمر ولا غيرهما وناجاه امير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله

من اراعده وهذا من ادل دليل على تقدم علي عليه السلام وسخاه وكمال امانته وتقواه وبخل ابي بكر وغيره من اصحابه
من الفقر ونفاد ما بيده مما اعطاه الله اياه وفي ذلك ايضا دليل على كذب الاحاديث التي يتمسك بها ابن تيمية و
ان ابا بكر انفق ماله كله وتصدق به وكونها موضوعة او كون الانفاق ليس لله خالصا مخلصا ... ابن مطهر
قدس الله سره ... ما رواه احمد بن حنبل عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل لنا رسول الله صلى الله عليه
وآله من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى فقال
يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ... ابن تيمية هذا حديث
موضوع باتفاق اهل المعرفة بالحديث وليس هو في مسند الامام احمد واحمد قد صنف كتابا في فضائل
الصحابة وذكر فيه فضائل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وجماعة وذكر فيه ما روي في ذلك من صحيح
وضعيف للتعريف بذلك وليس كل ما رواه يكون صحيحا ثم ان في هذا الكتاب زيادات من زيادات ابنه عبد
الله وزيادات من رواية القطيعي وهذه الزيادات التي رواها القطيعي غالبها كذب ... قالت الامامية
انا نسلم ان هذا الحديث كذب موضوع بل هو متواتر صحيح الا انه ورد بمعناه ما يؤكده ويصححه وما قال ابن تيمية
ما قال الا لمجرد الافتراء والتشهي والدعوى بالتعصب والهوى وهذا داب النواصب المتعصبين لعلي عليه
السلام كلما راوا كتابا من كتب اصحابهم واخوانهم فيه مذكور فضائل امير المؤمنين ومناقبه ومناقب اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جعلوها اكاذيب موضوعة وضعفوا ذلك الكتاب ولم يجعلوه من الصحاح
حيث اشتمل اسماء على تلك المناقب والفضائل لا غير وكانوا يجعلونه مشتملا على شيء يسير من فضائل
امير المؤمنين واهل البيت ومناقبهم او خاليا منها ومشتملا على ما يقتضي ان غيرهم من الصحابة افضل منهم
كابي بكر وعمر وعثمان جعلوا ذلك الكتاب اصح الصحاح عندهم واصدقها حديثا وهذا كله منهم لمجرد
الافتراء والهوى الطماح فان الفضائل والمناقب يؤكد بعضها بعضا فاذا صح منها جانب لزم ان
يكون ما يماثله ويشابهه صحيحا او يجوز لاحد ان يقطع ويجزم بان شيئا من ذلك كذب موضوع ما لم يقم برهان
قاطع يدل على ذلك اما اجماع الامة باسرها على كذبه وكونه موضوعا واما صدور افعال من الشخص الذي
رويت الفضيلة فيه يشهد بكذب ما روي فيه كفعل السنة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان من المحدثين او
ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم ولو لم ابعث فيكم لبعث عمر بن الخطاب ولو كان بعدي نبي لكان عمر وهذه فضائل
ومناقب رواها السنة مخصوصة في حق عمر وقد صدر من عمر من الافعال والاقوال ما يكذب ذلك باتفاق
من السنة والشيعة وذلك مثل نهيه عن المغالاة في مهور النساء حتى ذكرته امراة وبهتته وهو على المنبر
وقالت له لم تمنعنا شيئا قد جعله الله لنا وتلت عليه قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فسكت وقال
كل الناس افقه من عمر وكذلك افتى جنبا لم يجد ماء فقال له ... فلا تصل حتى ذكره

عمار بن ياسر بقضية جرت لهما في ذلك ونسيه عليه هذا وقد نزل في التيمم ايتان صريحتان بوجوب التيمم على من لم يجد مع هذا ...
الماء فكيف يكون محدثا من المحدثين وكيف يصلح ان يكون نبيا من يجهل هذه الاحكام وقد اتفقوا له بعضها ونزل القرآن بها وقطع
نزول القرآن بذلك ووعاه وكذلك قوله عن النبي صلى الله عليه وآله انه لم يمت وانما غاب ويرجع وليقطع ايدي
رجال وارجلهم حتى نبهه ابو بكر وتلى عليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال عمر والله ما هو الا ان تلاها ابو بكر فاستيقنت ان محمدا
قد مات وكانها لم تطرق سمعي فكيف يكون محدثا صالحا للنبوة من يجهل اجلى الاشياء واظهرها وكذلك شكه يوم
الحديبية حتى قال ... بنفسه ما شككت منذ اسلمت الا يوم الحديبية وكذلك قوله في مرض رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الرجل ليهجر وكذلك قوله بعد ما طعن للشاب الذي خاطبه انا ولينا بعده اشياء بعدي بعد النبي صلى الله
عليه وآله ووددت ان يكون لا لنا ولا علينا راسا براس وكفافا بكفاف وغير ذلك مما يدل من فعله وقوله الفضائح
عندهم على ان الذي رووا فيه من تلك الاحاديث التي يقتضي انه افضل الامة بعد محمد صلى الله عليه وآله كذب موضوع فهذا
مما يستدل به على كذب بعض الاحاديث المروية في الشخص ... وجود اخبار صحيحة متواترة وقرائن ظاهرة تدل
وتشهد بكذب الفضيلة المعينة لفلان وتشهد بصحتها للغير مثل فضيلة ابقاء باب علي عليه السلام الى المسجد دون غيره
فان هذه الفضيلة والمنقبة اختلف فيها السنة والشيعة فالسنة قالوا الفضيلة في ذلك لابي بكر وقد امر بسد الابواب
الا باب ابي بكر وقالت الشيعة الفضيلة لعلي عليه السلام وقد امر بسد الابواب الا باب علي وقول الشيعة اصح
لوجوه ... ان عليا عليه السلام من رسول الله بمنزلة هارون من موسى وانه قال لعلي يا علي لا يحل لاحد يطرق هذا
المسجد جنبا غيري وغيرك ... انه كان صلى الله عليه وآله بعد نزول هذه الاية قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ياتي كل يوم ويمسك بعضادتي الباب ويهزه ويقول الصلاة يا اهل البيت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ... ان الله سبحانه وتعالى قد جعل عليا عليه السلام مساويا
لرسول الله صلى الله عليه وآله وانه نفسه اي كنفسه في قوله تعالى وانفسنا وغير ذلك من الدلائل والقرائن الدالة على ان
الباب الذي لم يسد انما هو باب علي دون غيره ... وفضيلة حديث عمرو بن العاص ... عائشة المتضاد بين المتنافيين
الذين لا يمكن صحتهما معا بل لا بد ان يكون احدهما صحيحا صادقا والآخر موضوعا كاذبا ... رواه عمرو بن العاص وحديث
فنقول انه سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه فقال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم
من قال ثم عمر قال وعدد رجالا فامسكت مخافة ان يجعلني آخرهم ... عائشة فنقول قالت سال رسول الله
صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه قال فاطمة قيل من الرجال قال بعلها فهاتان الروايتان في صحاح كتب السنة
وهما كما ترى متعارضتان متناقضتان لا يمكن القول بصحتهما معا بل لا بد ان يكون احدهما صحيحة والاخرى
كذب والجواز ان يكون حديث عائشة هو الكذب لوجوه كثيرة فلم لا يجوز ان يكون الكذب الموضوع الحديث
عمرو بن العاص واذا صح وثبت ان في صحاح السنة احاديث كذب موضوعة في فضائل ابي بكر وعمر باتفاقهم

والاتفاق السنة على ذلك بل العلماء منهم دعوى صحة الاحاديث التي يتمسكون بها على فضيلة ابي بكر وعمر ما ينفرد دون
بنقله دون الشيعة انه من الممكن ان يكون موضوعا مثل ذاك الذي صح انه كذب موضوع بل ابلغ واعترافهم
وهم بل نقلوه في صحاح كتبهم الامر الى قول ابن تيمية واعترافه بان احمد قد صنف كتابا في فضائل الصحابة وذكر
في ذلك ما روي من صحيح وضعيف للتعريف بذلك وليس كلما رواه يكون صحيحا بل الذي ليس بصحيح هو ما روي في
ابي بكر وعمر وعثمان بغير ثم ان في هذا الكتاب زيادات من زيادات ابنه عبد الله ومن زيادات القطيعي والروايات
التي رواها القطيعي غالبها كذب قالت الامامية هذا كله انما يقول ابن تيمية فيما روي في ذلك الكتاب من فضائل
علي ومناقبه وخصائصه واما هو فمقبول مثل ما روي في ابي بكر وعمر وعثمان ابن مطهر قدس الله روحه
عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن ال يس وحزقيل مؤمن ال
فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم ابن تيمية هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قد ثبت عنه
في الصحيح انه وصف ابا بكر بانه صديق وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا الحديث وهذا
يبين ان الصديقين كثيرون وايضا فقد قال تعالى عن مريم ابنة عمران انها صديقة وقال النبي صلى الله عليه وآله كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع فالصديقون من الرجال كثيرون ان الخصم لعجزه ان يقول ما الكذب الا
الحديث الذي تضمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصف عنه ابا بكر بانه صديق وانما اسند الى حديث ابن
مسعود وما اتى في مريم وقول النبي صلى الله عليه وآله كمل من الرجال كثير على كذب هذا الحديث فباطل وليس في
اي ذلك دلالة على كذب هذا الحديث الذي يدل على ان هذا الحديث صحيح صدق حق وان الصديق الاكبر هو
علي عليه السلام دون ابي بكر انه هو الذي امن بالله وبرسوله قبل ابي بكر وانه من رسول الله بمنزلة هرون من
موسى وانه الذي يؤدي منه وانه كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مولى كل من كان رسول الله
مولاه وانه احب خلق الله الى الله ورسوله وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وانه وصي رسول الله صلى
الله عليه وآله ووارث علمه وقاضي دينه ومنجز وعده وانه مع الحق والحق معه لا يفارقه بل يدور معه حيث
دار وانه الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا وانت ابوا هذه الامة وانه الذي قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وانه هو الذي قال له ستقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين وانه العامل الماضي بالسيف وايقن بالموت فزت ورب الكعبة وانه الذي كان يتمنى الموت قبله
ويستطيب الشهادة حتى قال متى يبعث اشقاها متى التي اخضبه هذا او خضبه فهذا الحديث حديث الصديقين ثلاثة
منه دون صاحبه ابي بكر وانه الصديق الاكبر دون ابي بكر وغيره ثم اعرف العابد عند احتضاره

لهـ

لسان لم يلتزم بالسنن كنت سنة في لبنة وقوله حين عائشة ابنته بقول الشاعر لعمرك ما يغني
الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما
كنت منه تحيد فان قال هذا ليس فيه ذاك الحديث وان الصديق من لم يفعل هذا بل الذي قال ذاك ابن مطهر قدس
الله سره وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام انت مني وانا منك ابن تيمية هذا حديث
صحيح لكن ليس هو من خصائص علي بل يشاركه فيه غيره كالاشعريين فان النبي صلى الله عليه وآله قال انهم
مني وانا منهم وكذلك قال للجليبيب هذا مني وانا منه وان لم يكن من خصائصه بل يشاركه في ذلك غيره ممن يعود
اللفظة في الفضيلة لم يكن دالا على فضيلته على غيره ولا على امامته اسند الى حديث ابي موسى في حق
الاشعريين وحديث ابي برزة في حق جليبيب على ان ليس قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي انت مني وانا منك
ليس من خصائص علي ليس شيئا لوجهين عدم صحة هذين الحديثين اما الاول فراويه ابو موسى وهو متهم في
حق علي عليه السلام انه انحرف عنه وخذله وثبط الناس عنه فما ابعد ان يكون موضوعا على ابي
برزة ثم هو من النواصب المعاندين لعلي عليه السلام يريد بذلك معارضة ما ورد في علي عليه السلام او الكون لعلي فضيلة
تختص به مردود ولم يشركه فيها غيره مع تسليم صحتهما ان نقول المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يرد في حق الاشعريين وجليبيب الحقيقة في اللفظ ولا ما يقارب الحقيقة اما قوله في علي عليه السلام فيعلم منه
اختصاصه في ذلك بفضيلة لم يشاركه فيها غيره من حيث انه كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله واخيه في
الدنيا والاخرة ومولى من كان مولاه واحب خلق الله الى الله والى رسوله وانه من رسول الله بمنزلة هرون
من موسى وغير ذلك من الفضائل والمناقب التي يعضد بعضها بعضا ويؤكد بعضها بعضا ويشهد باجتماعها
على بكل واحدة منها وانه لا يشاركه فيها احد من الصحابة ولا يساويه في الفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فان
المعنى الذي يفهم من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت مني وانا منك لا يفهم مثله من قول النبي ان صح في حق الاشعريين
وجليبيب بل يفهم من قوله لهم انه انما يريد اختصاصهم بفضيلة لا يشاركهم فيها غيرهم واما قوله ذلك في علي فيفهم
منه انه اراد بذلك اختصاصه بفضيلة لا يشاركه فيها غيره ولا يساويه ولو لم يكن ثمة دليل يدل على فهم هذا
المعنى الا قول جبرئيل عليه السلام ان هذه لهي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يمنعه من ذلك وهو مني
وانا منه لكان في هذا كفاية ومقنع وهنا ادلة كثيرة سواه يدل على فهم المعنى المقصود من قول النبي ذلك في حق
علي عليه السلام انما قوله صلى الله عليه وآله حين امر عليا ان يتبع ابا بكر ويأخذ منه سورة براءة ويكون
هو المبلغ لذلك وجاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله وقال انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا رجل هو مني وانا منه
وقوله تعالى ويتلوه شاهد منه يعني علي عليه السلام وهذا مصرح بان ابا بكر ليس هو من رسول الله وان رسول الله
منه على حد منزلة علي من رسول الله في ذلك وكل ذلك مصرح وموضح باختصاص علي بهذه الفضيلة دون غيره

فلا شركة لغيره ولا مساواة بوجه اصلا صلى الله عليه واله لا يؤدي عني الا انا او علي [illegible] ومصرح باختصاص
علي بالفضيلة التي لا يشاركه فيها غيره ولا يساويه فيها احد سواه ابن المطهر قدس سره وعن عمرو بن ميمون
قال لعلي عليه السلام عشر فضائل ليست لغيره قال له النبي صلى الله عليه واله لابعثن بالراية غدا رجلا لا يخزيه الله ابدا
يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال وبعث ابا بكر بسورة براءة ثم بعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا
يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقال صلى الله عليه واله لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة وعلي معهم فابوا
فقال علي عليه السلام انا اواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا
والآخرة فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والآخرة فقال صلى الله عليه واله انت وليي في الدنيا والآخرة قال
وكان علي اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله صلى الله عليه واله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى
علي نفسه ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه واله ثم نام مكانه فدا لرسول الله صلى الله عليه واله قال
وخرج رسول الله صلى الله عليه واله في غزاة تبوك فقال له علي اخرج معك فقال لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي وقال له رسول الله صلى الله عليه
واله انت وليي في كل مؤمن بعدي قال وسد ابواب المسجد الا باب علي عليه السلام قال وكان يدخل المسجد
جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال له من كنت مولاه فعلي مولاه ابن تيمية هذا ليس مسندا بل
مرسل لو ثبت عن عمرو بن ميمون وفيه الفاظ هي كذب على رسول الله صلى الله عليه واله كقوله اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى غير انك لست بنبي ولا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي الاسلام ان في بني من [illegible]
كذب الثقة او انه مرسل ليس بمسند بل كله صحيح مسند متواتر على رغم الخارجي الناصب وقوله صلى
عليه واله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قد رواه مسلم في حديث سعد بن ابي وقاص وقد ذكره
ابن تيمية بعد هذا بقليل من كتابه فكيف يقول عن مسلم ويدعي ويقول انه كذب هذا من اول دليل على عصبية ابن
تيمية وعناده وبغضه امير المؤمنين واما دعواه ان قوله لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي كذب
واستدلاله على كونه كذبا بانه استخلف رسول الله غير علي فدعوى باطلة واستدلال فاسد غير صحيح لان المقصود
النبي صلى الله عليه واله لا ينبغي ان اذهب في هذه الغزوة الا وانت خليفتي وكذا قوله صلى الله عليه واله ان المدينة
لا تصلح الا بي او بك معناه في هذه الغزوة فانها كانت غزوة بعيدة وتخلف فيها كثير من المنافقين وغيرهم
عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه واله انها كانت وقت حر شديد وكره المنافقون استخلافه لعلي عليه السلام
وعلموا ان مقام علي في المدينة فانهم الذين كانوا يرجفون فقالوا ما قالوا فلحق علي عليه السلام ونهض مع رسول
الله صلى الله عليه واله وتعرضوا معه فيخلوا المدينة من النبي ومن علي فيفعلون ما يريدون فخرج علي عليه السلام الى
رسول

رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا رسول الله ان المنافقين زعموا انك انما تركتني استثقالا مني وبغضا لي فقال كذبوا
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال الا انك لست بنبي المعنى واحد والكل صحيح
قاله في وقتين ويكفي في ظهور لسان ابن تيمية بان هذا اللفظ كذب وهو بمعنى ما اعترف هو بصحته او هو بعينه وجوز
في نفسه ان يكون قد قاله النبي صلى الله عليه واله في وقت وذاك في آخر لكن قوله هذا انما يستدل به على كون ابن
تيمية من النواصب المعاندين لعلي عليه السلام وقد اعلم الله رسوله انه لم يكن في هذه الغزوة قتال وان بتأخر علي
في المدينة واستخلافه عليها مصلحة تامة وبان بذلك الحاسدون لعلي والمبغضون له قال ابن تيمية وكذلك قوله
وسد الابواب كلها الا باب علي فان هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة فان الذي في الصحيح عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في مرضه الذي مات فيه ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت
الا خوخة ابي بكر ورواه ابن عباس ايضا وكذلك قوله انت ولي في كل مؤمن بعدي فان هذا موضوع باتفاق
اهل المعرفة بالحديث قال والذي فيه من الصحيح ليس هو من خصائص الائمة ولا من خصائص علي بل قد شاركه
فيه غيره مثل كونه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هرون من موسى ومثل
كون براءة لا يبلغها الا رجل من بني هاشم فان هذا مشترك في جميع الهاشميين لما روي ان العادة كانت جارية
بان لا ينقض العهود الا رجل من قبيلة المطاع قال العلامة اما قوله ان الموضوع الاحاديث هذا وضعته الشيعة
على طريق المقابلة فان حديث سد الابواب الا باب علي رواه الشيعة قاطبة وكثير من السنة الا من طريقه وعن
رجاله ومثل هذا يستحيل في العادة ان يكون موضوعا والاقرب ان يكون الحديث موضوعا الا الذي رووه
الطائفة من طريقها [illegible] ممن يحتج به وتقوى به لكن الطعن خصوصا اذ كانوا اهل سنة ونقلوه ثم ان لم
يكن هناك ما يقويه ويؤكده ويشهد بصحته من احاديث اخر صحيحة عند الطائفتين وادلة وبراهين وقرائن
والا فهو موضوع لا محالة خصوصا اذا عارضه نقل من طريقين مختلفين متناقضة ويشهد بعض كذبه او
دلائل وبراهين تشهد بكذبه وكونه موضوعا ليس يصح مثل هذا الخبر بعينه فان كثيرا من علماء السنة والملة
حدثتهم نقلوا ان القصة والفضيلة لعلي دون ابي بكر كالترمذي وعمرو بن ميمون وغيرهما ونقل الشيعة كافة
ذلك لعلي ودلت ايضا دلائل وبراهين لكافة العلماء وشهدت ايضا قرائن بان ذلك مختص بعلي دون ابي بكر ومما
يصحح ويبين ان اختصاص ابي بكر بذلك موضوعا كذبا اعتراف ابن تيمية واصحابه ان الحديث المشتمل على ذلك
في حق ابي بكر لم يكن الا في مرض رسول الله صلى الله عليه واله الذي توفي فيه وهم المسندون بالامر والمستولون عليه
اذ ذاك منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله الم يروا قول عمر حين عزم رسول الله صلى الله عليه واله ان يكتب
لامته كتابا لا يضلوا بعده ابدا فلما علم عمر واصحابه ان الذي يكتب في العهد انما هو الخلافة لعلي عليه السلام قال ان
الرجل ليهجر او قال استفهموه ما له اهجر او انه غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط حتى قال لهم اخرجوا

من عندي فانه لا يسع الشارع لدي فهذا دليل على انهم المستولون على الامر في تلك الحال وما بعدها فتدبروا انتم في ذلك بمرض مبرم تقبوله وايضا حديث سدوا الابواب الا باب علي عليه السلام رووه الرواة ان النبي صلى الله عليه واله قاله قبل موته بزمان واشتهر فيما بين الصحابة وتكلم في ذلك متكلم فمن رووا بعد ذلك ان القضية والواقعة كانت لابي بكر في مرض رسول الله صلى الله عليه واله الذي توفي فيه فكانت روايته باطلة موضوعة جاءته قطعا وما عرضه بذلك وقصده الا المقابلة لما ورد في حق علي عليه السلام وما قول ابن تيمية ان الذي فيه من الصحيح اي مما رواه وقاله عمرو بن ميمون ليس من خصايص الايمة ولا من خصايص علي عليه السلام فقد قالت الامامية ان هذا خبر مسلم وغيره صحيح وما ذكر ابن تيمية الاسناد وبعضا لعلي بل كل ذلك صحيح نوكد بعضه فكله من خصايص الايمة ومن خصايص علي عليه السلام وفضايله التي ليست لغيره كما قاله عمرو بن ميمون لكن يدعي ابن تيمية ان قوله صلى الله عليه واله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ويقولوا ان هذا ليس من خصايص الايمة ولا من خصايص علي بل غيره مشارك له في ذلك فقل له ايها الشيخ فمن المشارك لعلي في ذلك وبالمعنى والفضيلة التي شاركه غيره فيها بين لنا ذلك سالنا واضحا ان كنت صادقا فانك لم تبين يا ابن تيمية في كتابك هذا وجه الشركة ولا المشارك لعلي في ذلك فان لم تبين ذلك ابدا علم انك اعند المعاندين لعلي وان النفاق اعمى بصرك ولكن ان العادة كانت جارية بانه اسعض الجهود الا رجل من قبيلة المطاع هذا اعتراف منك يا ابن تيمية بان ابا بكر ليس من قبيلة المطاع وان الله قد اخرق العادة واقرها حيث انزل جبريل بانه الا يبلغ عنك الا رجل منك فيلزم على هذا ان يكون الخليفة والامام على الامة من قبيلة المطاع ويرد قول النبي صلى الله عليه واله الا يودي عني الا انا او علي وهذا الحديث صحيح متفق على صحته لوروده من الطريقين المختلفين متواترا من السنة وطرق الشيعة ومعناه ان غوا على حجة بقول النبي صلى الله عليه واله لما نعلم ان على قد يودي عن رسول الله صلى الله عليه واله فلو لم يكن مرادا للنبي صلى الله عليه واله ومقصودا ما قلناه لما كان لهذا الكلام فايدة ولا معنى لانه لا يكون فيه لعلي مزية على غيره بل يكون لغوا من القول وذلك باطل في حق النبي صلى الله عليه واله ولا في مراد رسول الله صلى الله عليه واله ومقصوده من ذلك ما يكون لعلي عليه السلام فيه مزية على غيره ما عرفنا شيئا الا الذي قلناه قال ابن المطهر قدس الله لطيفه منها ما رواه اخطب خوارزم عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله عز وجل ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وقال رجل لسلمان ما اشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خلق الله من نور وجه علي سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب عليا قبل الله عنه صلاته وصيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب ال محمد

امن

امن من الحساب والميزان الا ومن مات على حب ال محمد فانا كفيله في الجنة مع الانبيا الا ومن بغض ال محمد جا يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من زعم انه امن بي وبما جيت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمومن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يساله الله عز وجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر فما اية حبكم من بعدك فوضع يده صلى الله عليه واله على راس علي عليه السلام وهو الى جانبه وقال ان حبي من بعدي حب هذا عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وقد سيل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي ابن ابي طالب عليه السلام والهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا محمد انا شي ليس كالاشيا لا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشيا خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سراير قلبك فلم اجد احدا الى قلبك احب من علي خاطبتك بلسانه كيما يطمين قلبك ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل امير المومنين عليه السلام وبالاسناد قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل لعلي فضايل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضايله لم تزل الملايكة يستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب فيه فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله الايمان من عبد الا بولايته والبراة من اعدايه حكيم بن حزام عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لمبارزة علي عليه السلام لعمرو بن ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة سعد بن ابي وقاص قال امر معوية بن ابي سفيان سعدا فانبت فقال اما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه واله فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا ثم قال ادعوا الي عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي ابن تيمية اخطب خوارزم هذا له مصنف في هذا الباب

فيه من الاحاديث الثلاثة ما لا يخفى على من له ادنى معرفة بالحديث فضلا عن علماء الحديث وليس هو من علماء الحديث ولا ممن يرجع اليه في هذا الشان البتة وهذه الاحاديث مما يعلم اهل المعرفة انها من المكذوبات وهذا الرجل قد ذكر انه يذكر ما هو صحيح عندهم وينقلوه في المعتمد من قولهم وكتبهم فكيف يذكر ما اجمعوا على انه كذب موضوع ولا يروى في شيء من كتب الحديث المعتمدة ولا صححه احد من ائمة الحديث فالعشرة الاول كلها كذب الى قوله لعمرو بن ود ... ما نقول لو قال لك الخصم قولك هذا نعينه ممن هو اوثق الموثقين عندي واعدل العدول لديك كالبخاري ومسلم فالذي يقصر به منه ويحسبه ... عنه يرده عليك ويحكم به ...

ايها العاقل اللبيب ان جماعة السنة اتباع بني امية وشيعتهم حالهم من عجيب تحريم يضعفون كل كتاب يشتمل على ذكر فضايل علي عليه السلام ويضعفون مؤلفه ويزعمون ان اكثر ذلك كذب هذا اذا كان المؤلف منهم واما اذا كان من غيرهم فلا يلتفتون اليه ولا الى مصنفه ونقله البتة ولو كان صحيحا معتبرا ولا يفكرون فيه وهذا منهم جهل عظيم ونجدهم يصححون ما ينقله ائمة جلالتهم وعلماؤهم وان كان مرويا عن اعداء علي عليه السلام وخصومه الذين حاربوه وابغضوه وسبوه وامروا بسبه من بني امية ومن غيرهم ... الامامية بل اقول ان ... هذا في ... احاديث ان رجالكم ينقلون الكذب الموضوع وان اخباركم التي اعتمدتم عليها وصححتموها انها التي ... بني امية كلها كذب موضوعة ينقلونها عن اعداء علي عليه السلام الذين حاربوه ونصبوا له العداوة وابغضوه ولعنوه وحثوا الناس على لعنه وسبه وزرعوا في قلوبهم بغضه حتى قال قائلهم ان عليا ليس بخليفة من الخلفاء الراشدين وزعموا انهم الخلفاء من دونه ودون اهل بيته حتى قال من يشهد بالحق وينطق بالصدق ... ان بني ... ملوك من شر الملوك ... الامامية فان اراد الجماعة التي سموا انفسهم سنة ويتبعون اعداء علي عليه السلام يحبونهم ويعظمونهم ويتولونهم ويقولون بامامتهم ويوجبون طاعتهم ويعتقدون انهم من اولي الامر الذين ذكرهم الله في الاية وامر بطاعتهم واوجبها مطلقا ويروون عنهم وعن امثالهم واتباعهم الروايات الكاذبة ويعتقدون صحتها ويقولون فيما يرويه الثقات العدول من شيعة علي واهل بيته عليه وعليهم السلام وغيرهم انه كذب موضوع والله ان هذه لمصيبة عظيمة عليهم لو كانوا يعقلون ويل لهم من النار بما كانوا به يكذبون ... ومن العجب العجيب والامر الغريب الذي يعلم عند ... انهم يروون ان جماعة من الصحابة تاخروا عن بيعة امير المؤمنين وعن نصرته واستعفوا من الدخول في طاعته محتجين بتاخرهم على نقص علي عليه السلام وعلى الطعن فيه بتاخرهم عنه ... وقد رووا ان بعض من تاخر عن بيعة علي عليه السلام دخل في طاعة ولاة بني امية ولاة الجور والفسق وبايعهم ونصرهم ... ورغب في الوفاء ببيعتهم ولزوم طاعتهم وجماعتهم كابن عمر وغيره فانهم رووا انه من المتاخرين عن بيعة

بيعة علي عليه السلام ورووا انه بايع يزيد وحث على الوفاء ببيعته ورغب في لزوم طاعته ونهى عن خلعه وعن الخروج عليه وعن طاعته وكذلك رووا ان ابن عمر بعث ببيعته الى عبد الملك بن مروان ولم يساله عبد الملك بن مروان ذلك بل ظاهر الرواية انه لم يفعل ذلك الا ديانة حيث رووا انه من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وعبد الملك هذا كان بالشام وابن عمر في المدينة فكتب اليه ... وعلي عليه السلام كان بالمدينة وابن عمر عنده وليس بينه وبين علي عليه السلام حائل ولا مانع من تاخر عن بيعته كل هذا رواه السنة في صحاح اخبارهم وليس بينهم فيه خلاف وقصدهم بذلك الطعن على من تاخر عن بيعته وهم لا يشعرون انه ان صح ما قالوا ونقلوه من تاخر جماعة من الصحابة عن بيعة علي ان ذلك طعن ونقص في تلك الجماعة المتاخرة عن بيعة علي عليه السلام مع مبايعة تلك الجماعة لولاة الجور والفسق والملة الضلال من بني امية اذ ليس لتاخر تلك الجماعة ان صح ... انهم تاخروا عن بيعة علي موجب الا بغضهم له عليه السلام وقد بايع عليا من هو خير وافضل اجماعا من الامة كافة ممن تاخر عن بيعته وممن ... وهذا كله على صحة نقلهم بتاخر تلك الجماعة فانظر ايها العاقل ما ذا تقول العلماء الفضلاء الذين ليسوا من هؤلاء ولا لها ولا في جماعة اتبعوا اعداء علي عليه السلام واقتدوا بهم وقالوا بامامتهم واوجبوا على اجمعين طاعتهم وحرموا عليهم ... عنهم وفيهم ما اوجب يكذب على علي عليه السلام ويكذب شيعته وغير شيعته فان العلماء ... الجماعة الذين اتبعوا اعداء علي ومحاربيه ومبغضيه هو الصحيح الحق دون حديث الجماعة الذين اتبعوا عليا ونصروه واتبعوا من بعده اهل بيته وما خذلوه فاستمسك ... ولكن ان ... هو الحق الصحيح ولن معهم ومنهم ما اظن واحسب ان احدا من العقلاء المطلعين على احوال الجماعتين المنصفين ... العارف باخبار الفريقين يحكم بصدق اولئك وصحة حديثهم وكون الحق معهم ابدا وانه يحكم بصدق الجماعة الذين اتبعوا عليا ونصروه وجاهدوا معه ولم يخذلوه وصحة حديثهم وكون الحق معهم وفي جهتهم ان الادلة بذلك جلية ظاهرة والبراهين به متواترة ... فالعشرة الاول كلها كذب الى قوله لعمرو بن ود ... انظروا ايها العلماء الفضلاء الى دعوى هذا الرجل وجزمه وقطعه بان العشر الفضائل الاول كلها كذب ولم يات على دعواه هذه التي جزم بها وقطع بدليل ولا برهان وفي جملتها ما يشهد نقله هو ونقل اصحابه بصحته قطعا وكونه صدقا حقا وفي صح بعض هذه العشر الفضائل وصدق ... وصدق اجماعا من كل العلماء فان ... فما الذي يشهد نقل ابن تيمية ونقل اصحابه بصحته يقينا وكونه صدقا حقا ... قوله صلى الله عليه وآله ... يوم القيامة ... من رحمه الله ... صلى الله عليه وآله من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب صلى الله عليه وآله ... يوم القيامة حتى يساله الله تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت الحديث ... صلى الله عليه وآله ... علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله الايمان من عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه فهذه الاربعة الاحاديث

صحيحه وحق وصدق اجماعا من علما الامه كافه اهل الحديث وغيرهم السنه والشيعه انه قد صح وصدق احاديث
اخر بلغنا ها باجماع الامه ايضا كافة الشيعه والسنه وباعتراف ابن تيميه ايضا واصحابه بذلك وذلك قوله صلى
الله عليه واله لعلي عليه السلام لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وقوله صلى الله عليه واله من سب
علي فقد سبني صلى الله عليه واله من اذى عليا فقد اذاني صلى الله عليه واله النظر الى وجه علي عباده
وعلي عليه السلام لك افضل العمل فهذه الاربعه الاحاديث صحيحه وحق وصدق اتفاقا وباعتراف ابن تيميه وهي
داله على صحه تلك الاحاديث الاربعه وعلى صدقها وكونها حقا اجماعا ومتى صحت الاربعه الاحاديث الحوم
من جمله العشره فقد صحت الستة الباقيه اتفاقا لانها بمعناها وهي داله على معناها ولسر يكم دلالا الستة
لكونها كونا موضوعه اتفاقا واجماعا ولا دليل يثبت به من تصديق ابن تيميه في دعواه وتنصرح انكار ابن تيميه
ما رقا في ما قال وادعى من كون العشره الاول كلها كاذبه واما حديث سعد لما امره معويه
ان يسب علي فابى ان يسبه فصحيح رواه مسلم في صحيحه وفيه ثلث فضائل لعلي لكن ليست من خصائص
الائمه ولا من خصائص علي فكروا ايضا ايها العقلا في كلام ابن تيميه هذا فيه والله كفايه لطالب الحق
والهدايه التي هي اما مع ابن تيميه واصحابه الذين هم اتباع بني اميه معويه وشيعته او مع ابن مطهر
واصحابه الذين هم اتباع علي وشيعته فقد اشتهر الحال والامر الى علي ومعويه الذين لا يشك عاقل مطلع على
الاثار والاخبار في حصول العداوه الظاهره الجليه بين علي ومعويه التي اوجبت محاربه كل واحد منهما
لصاحبه ومن احكام العداوه بينهما وشده البغض امر معويه بسب علي عليه السلام ونهوا واومن
فعل ذلك وامر به من بني اميه والله اعلم ثم استمر بنو اميه يسبون عليا واهل بيته ويلعنون اهل
البيت وشيعتهم معلمين بذلك والسكوت عليهم اهل البيته حتى رفعه عمر بن عبد العزيز منهم فهما تشكك العاقل
في حصول العداوه بين علي وبين المعترض عليه فانه لا يشك ولا يسترب في حصولها بين علي ومعويه
واذا صح ان عليا معا دنا معويه ومعويه معا دنا عليا ومبغضا له وامر بسبه كان معويه على
ضلال وطغيان وخارجا من الايمان بهذا باجماع من اهل العقول والاذهان الا من الذين اتبعوا معويه
ابن ابي سفيان وشايعوه من اهل العقول والطغيان وكل من اتبع معويه وشايعه وزكاه وعدله
وحكمه في العداوه لامير المومنين حكمه والحاق من اهل النظر والمعرفه في ذلك وكذلك من احب معويه وترضى
عنه وزكاه وعدله وروى فيه فضايل وروى عنه حكمه ايضا حكمه والاسعه محبه علي ان ادعاها وهو يحب
معويه ويزكيه ويترضى عنه ويشهد فيه بالفضل وفيه ثلث فضايل لعلي لكن ليست من خصايصه
لانها اذا لم تكن من خصايصه ولا ميزه له بها وفيها على غيره ممن شاركه فيها وفي فضايلها نظر له
ممن شاركه فيها من الذي شارك عليا في هذه الفضايل الثلث من الصحابه ادعاهل السنه وما وجه الشركه في
ذلك وما المعنى بذلك وقول ابن تيميه هذا فاسد اتفاقا القوله عاقل وهو من اد دليل على عناده لعلي امير
المومنين الى قول سعد الذي له عندهم من الفضايل الكثير ليس لمعويه مثله وهو ممن يشهدون لهم بالجنه كيف وان
لا يكون لي واحده منهن احب الي من حمر النعم وهذا دليل قاطع وبرهان ساطع على ان تلك الفضايل من خصايص
علي عليه السلام دون غيره وهذا الحديث يعني حديث الرايه اصح ما روي لعلي من الفضايل ولكن ليس هذا الوصف
من خصايص الائمه ولا من خصايص علي لكن لا يكون هذا الوصف من خصايص علي والائمه وقد بات الناس
ليلتهم يدوكون من حو الكل ان يعطاها حتى قال عمر ما احببت الاماره الا يومئذ وتطاولت لها رجا ان اعطاها
فلو لم تكن من خصايص علي وفضايله التي لا يشاركه فيها غيره ما احب عمر ورجال الصحابه هذه الفضيله والمنقبه
الجليله ان تكون له ثم اذا لم تكن فضيلتها على قول ابن تيميه مختصه بمن تؤدى لها واعطى اياها ولا مزيه له
فيها عن غيره بل هو وغيره في فضلها سوا ممن شاركه فيها فمن المشارك لعلي في هذه الفضيله والمنقبه
الجليله من الصحابه من اهل السنه وما وجه الشركه فوالله ما يقول ذلك عاقل معه عقله وتمييزه ولا يقوله
الا من سلبه الله عقله وتمييزه او يستظهر حجه المحتج عليه فيبطل قوله بقوله وقول اصحابه ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهذا الحديث من احسن ما يحتج به على النواصب الذين
يتبرون من علي ولا يتولونه ولا يحبونه بل يبغضونه كالخوارج وكمعويه واتباعه واتباعه النواصب
فالخوارج والنواصب سوا فالخوارج هم المارقون والنواصب هم معويه واصحابه الذين نصبوا لهم اماما اتبعوه
نصب الحرب والقتال والعداوه لعلي عليه السلام وهم القاسطون واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وحكم
اتباع كل فرقه حكمها اتفاقا لكن هذا الاحتجاج انما هو على قول الرافضه الذين يجعلون النصوص الداله
على فضايل الصحابه كانت قبل ردتهم فان الخوارج يقولون في علي مثل ذلك ان الاماميه والرافضه لم
يعترفوا بصحه ما انفردت به للسنه اتباع بني اميه مما رويته في الفضايل في ابي بكر وعمر وعثمان وفي بني اميه
الذين احبوهم وفضلوهم وقدموهم على اهل بيت محمد صلى الله عليه واله ونصروهم عليهم مع كونهم الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولم يحكم الاماميه والرافضه بردة كل الصحابه بل في الصحابه اصحاب مطهرون
بررة اخيار واخيار كرام سفره وما الاماميه من الفضايل للصحابه الا ما يصح الثابت المتفق
على صحته من الطايفتين معا وذلك لان النصوص العامه المطلقه التي لا تساول واحد بعينه وانما هي متناول
من كان متصفا بالصفات المحموده المرضيه عند الله وعند رسوله واما من لم يكن كذلك فلا تتناوله ولا
يقصد به ولا يكون داخلا في عمومها ولا يكون شاملة له ولا متناوله ولو كان ظاهره حسن وفعل جميلا اذا
كان باطنه قبيحا سيئا ولان النصوص المطلقه العامه متناوله الامر كان باطنه كظاهره كامير المومنين
علي بن ابي طالب ومن اختص بمعنى من الصحابه ان لكل منهم فضايل واختص بها اجماعا واتفاقا من الطائفتين
معا الشيعه والسنه دلت على سلامه باطنه وانه كظاهره وشهدت بانه مرضي عند الله عز وجل ومحبوب

وكذا عند رسوله صلى الله عليه وآله بعض من الصحابة اجمعت الامة على صحة ما ورد فيه عينا وتعلق به خاصة
وساواه فقط دون غيره او شاركه فيه مثله عينا وتخصيصا فانه ممن رضي الله عنه ورسوله ولا يمكن بعد ذلك
ان يخرج عما هو عليه من الصفات المحمودة المرضية والاعمال الصالحة الزكية وحصول الضد
اذا كانت الاخبار والنصوص فيما ساواه عينا وهي دالة على سلامة باطنه وانه كظاهره ودالة على صلاحه وتقواه
ظاهرا وباطنا كعلي عليه السلام وسلمان وابي ذر وعمار والمقداد وحذيفة بن اليمان وابي بن كعب وخزيمة بن ثابت
وامثالهم فكل صحابي اجمعت الامة على ورود اخبار فيه عينا تدل على فضيلته وصلاحه باطنا وظاهرا وانه
مرضي عند الله وعند رسوله فهو كذلك قطعا ولا يقبل بعد ذلك من احد ادعا تكفيره او تفسيقه كالخوارج والنواصب
الذين ادعوا وحكموا بالكفر على ابي طالب وتفسيقه وهذه الدعوى منهم غير مسموعة وغير مقبولة لسبق الاجماع
من الصحابة عليها بان عليا عليه السلام صالح تقي وانه محبوب عند الله ومرضي لديه لشهادة الله عز وجل ورسوله صلى
الله عليه وآله لعلي بذلك ومحال ان يشهد الله ورسوله بالصلاح في احد والعدالة والكمال وهو سبحانه يعلم انه يكفر
او يفسق ويخرج عن الصلاح والسداد والعدالة والكمال لا يجوز ذلك على الله وعلى رسوله الله سبحانه يعلم الاشيا
قبل كونها فلا يزكي سبحانه من يعلم انه سيكفر ويخرج عن التزكية والصلاح اتفاقا ولاجل ذلك حكمت العلما كافة
برد دعوى الخوارج والنواصب في علي عليه السلام وحكموا بكفرهم وضلالهم وخروجهم عن الاسلام ومروقهم
من الدين من اجل انهم جحدوا ما علم من دين محمد صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ضرورة ومن اجل صحة الاحاديث
فيهم بعينا وتخصيصا وعن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم
من الرمية وهذا فمن ابغض عليا وحاربه وسبه وعاداه وتبرا منه صلى الله عليه وآله يا علي لا يحبك الا مؤمن
تقي ولا يبغضك الا منافق شقي فعلامة المنافقين بغضهم لعلي عليه السلام فمن ابغض عليا فهو منافق قطعا
مكذب لمحمد وما جاء به صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه حيثما
دار ولاجل ان النواصب ابغضوا امة وابناءهم عادوا عليا عليه السلام فكانوا اعداء الله عز وجل ولرسوله
ومن كان عدوا لله ولرسوله فلا شك في كفره بعض الصحابة ما كنا نعرف المنافقين معشر الصحابة الا
ببغضهم لعلي عليه السلام فلا نلتفت الى قول الخوارج والنواصب في علي مقابلا لقول من قال من الشيعة بمثل ذلك
في حق ابي بكر لانه لم يثبت لابي بكر مثل ما ثبت لعلي من الاجماع على صحة ما ورد فيه عينا مما يدل على سلامة باطنه
وصلاحه وما ورد ايضا في مبغضيه عينا ومن اجل ذلك لم يحكم العلما المحققون بكفر من اعتقد
كفر ابي بكر او فسقه لانتفاء الاجماع على ما نقله فيه اتباعه وعدم ما يساوي او مكفريه ومفسقيه
ومبغضيه عينا وتخصيصا وحصول افعال واقوال منه تشهد بكذب بعض ما نقله فيه اتباعه
بحسب خرم العادة بكون ما نقل فيه مما يشهد بفضله على علي عليه السلام كذبا موضوعا ابن مطهر يقول
قدس الله لطيفه عامر بن واثلة قال كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى وسمعته

لهم

لهم لاحتج عليكم اليوم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يغيروا ونكروه ويرده ثم قال انشدكم بالله ايها
النفر جميعا افيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة سيد
الشهداء اسد الله واسد رسوله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين
الطيار في الجنة مع الملائكة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم من له سبطان مثل سبطي
الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناجى
رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات اقدم بين يدي نجواي صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطائر فاتاه فاكل
معه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لبني وليعة
لتنتهن او لابعثن عليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يفصلكم بالسيف
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة
الف من الملائكة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال فيه جبريل عليه السلام ان هذه لهي المواساة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انه مني وانا منه فقال جبريل عليه السلام وانا منكما غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
على لسان النبي صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله اني قاتلت على تنزيل القرآن وانت تقاتل على تأويله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه وآله ان ياخذ براءة من ابي بكر فقال ابو بكر يا رسول الله انزل
في شيء قال له رسول الله انه لا يؤدي عني الا علي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل تعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا
سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل تعلمون انه ناجاني يوم
الطائف دون الناس فاطال النجوى فقلتم ناجاه دوننا فقال ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه قالوا
اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين بنفسه واضطجع في

مصيبة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن ود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزل فيه اية التطهير حيث يقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت سيد المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله ما سالت الله شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا اللهم لا قال ابن تيمية هذا كله كذب باتفاق اهل المعرفة بالحديث ولم يقل علي يوم الشورى شيئا من ذلك ولا ما يشبهه بل قال له عبد الرحمن بن عوف لئن امرتك لتعدلن قال نعم وان بايعت عثمان لتسمعن ولتطيعن قال نعم ولذلك قال العلامة

ولا يستطيعوا ... العقلاء الفضلاء الى تكذيب ابن تيمية لهذا الحديث الذي يشهد بصحته العقل والنقل والعرف والعادة ويجعل الصحيح ما رواه هو واصحابه والاشهد بصحة ما رواه هو اعقل والنقل والعرف والعادة بل ورق يعلمهم الذي عليه يعتمدون ويعتقدون صحته وعليه يعولون ما يدل على صحة هذا الحديث وهو حديث المناشدة وهو قول عبد الرحمن لعلي عليه السلام اما بعد يا علي فاني قد نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا فلولا ان في نفس علي عليه السلام شيء عظيم عليهم وانه احتج عليهم بما لا يستطيعون رده وانكاره لما كان عبد الرحمن يهدده بالقتل والسوء الا عظيم وامر الاجناد وقد ورد في احاديثهم الصحيحة عندهم ان عبد الرحمن قال له ابايعك يا علي على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين فقال علي عليه السلام بل على كتاب الله وسنة رسوله فبايع عثمان مثل ذلك فقال نعم فبايعه على سنة الله ورسوله وسيرة الشيخين وكل ذلك فيه اشارة

ويلوح ظاهرا ان عليا يرى ويعتقد انه اولى بها من عثمان ومن غيره وكيف جسر ابن تيمية على قوله ان هذا الحديث كذب باتفاق اهل الحديث ويقول ان عليا لم يحتج بشيء من ذلك وليس لعلي مانع يمنعه من الاحتجاج بذلك لبيان فضله وعلو شانه وعظم منزلته وطبعه على رايهم ذلك املا ما في طباعهم من اظهار فضله وعلو قدره وكل ما قاله واحتج به عليه السلام عليهم حق وصدق وصواب لا ينكر احد من الامة انكاره ورده في احتجاجه عليه السلام بذلك في ذلك اليوم فوائد جمة والطاف كثيرة عدة اسرها واقربها بيين للحاضرين ويعلمهم بان التقدم انما يكون بالفضل فان الفضل لمن اتصف بهذه الاوصاف فقد احتج بهذا الاحتجاج وهو عليه السلام دون غيره فان كانوا ما دعوه ان التقدم انما يكون بالفضل وانهم لا يقدمون الا الافضل قدموا عليا عليه السلام صاحب الاوصاف قطعا دون غيره فلما قدموا غيره ممن اشاركه في الفضل والمشاركة علمنا وتحقق انهم لا يراعون الفضل وما اوجب ذكر احتجاج علي عليه السلام بما ذكر الا قول عبد الرحمن والله

على ان لا الوايمن افضلكم فلما علم علي عليه السلام ان عبد الرحمن ايا بايع ولا يقدم الا عثمان وقد قال انه لا يبالوا عن الافضل احتج عليهم عليه السلام بما لا يستطيع احد انكاره ورده حتى يتبين للناس ان تقديمهم لعثمان ومبايعتهم له لا لكونه افضل وانهم لا يراعون الفضلاء والا لو راعوا ذلك بالسنتهم وليعلم الناس ان المتقدمين على علي عليه السلام ما بويعا وقدما لكونهما افضل بل تقدمهما مثل هذا التقدم ومبايعتهما مثل هذه المبايعة والعجب بعد هذا كله اعتقاد النواصب ان معوية بن ابي سفيان يصلح للامامة وانه مجتهد ماجور فمنهم من يجعله مخطيا ثم ومنهم من يجعله مصيبا ومنهم من هو متوقف هل المصيب هو او علي وهم قد سمعوا قول النبي صلى الله عليه واله في حق علي عليه السلام اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه واله اخصا كم علي يا علي انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم يعني اهل الكساء عليهم السلام وقوله صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي انا قاتلت على تنزيله وانت تقاتل على تاويله وقوله صلى الله عليه واله لعمار تقتلك الفئة الباغية الا انها الفئة الباغية يوم القيمة وقوله صلى الله عليه واله تمرق مارقة حين فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وبذلك كله يعلم ويتحقق ان الحق في طرف علي عليه السلام دون معوية ومن معه من اهل الشام وانهم الفئة الباغية وانهم القاسطون الساقطون في الهاوية وهم الذين عناهم ثم رسول الله صلى الله عليه واله في قوله لعلي عليه السلام ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فلا من تابع احدا وبايعه واخذ بقوله ونصره واحبه وزكاه وعدله وتولاه ووداده وروى عنه ورضيه وقبله فانه لا شك منه ومعه وحكمه حكمه فهذا نهاية الكلام عليه مما اعترض به على قول ابن مطهر قدس الله روحه واما المطاعن في الجماعة الى اخر المجلد الثاني من كتاب ابن تيمية قال ابن مطهر قدس الله لطيفه المطاعن في الجماعة وقد نقل الجمهور منها شيئا كثيرا حتى لقد صنف الكلبي كتابا في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة لاهل البيت عليهم السلام قال ابن تيمية الجواب بل الاجوبة المفصلة عما يذكر من المطاعن ان ما ينقل عن الصحابة من المثالب فهو نوعان احدهما ما هو كذب اما كذب كله واما محرف قد دخله من الزيادة والنقصان ما يخرجه الى الذم والطعن واكثر المنقول من المطاعن الصريحة من هذا الباب يرويها الكذابون المعروفون بالكذب مثل ابي مخنف لوط بن يحيى ومثل هشام الكلبي وامثالهما من الكذابين ولهذا استشهد هذا الرافضي بما صنفه هشام بن محمد بن السائب الكلبي وهو شيعي يروي عن ابيه وعن ابي مخنف وكلاهما متروك وقال احمد بن حنبل ما ظننت ان احدا يحدث عنه انما هو صاحب سمر ونسب الى ان قال ابن تيمية الثاني ما هو صدق واكثر هذه الامور لهم فيها معاذير تخرجها عن ان تكون ذنوبا وتجعلها من موارد الاجتهاد التي ان اصاب المجتهد فيها له اجران وان اخطا فله اجر وعامة المنقول الثابت عن الخلفاء الراشدين من هذا الباب وما قدر من هذه الامور ذنبا محققا فان ذلك لا يقدح فيما علم من فضائلهم وسوابقهم وكونهم من اهل الجنة لان الذنب المحقق يرتفع عقابه باسباب متعددة احدها التوبة الماحية ... اما المطاعن فبعضها يصدق بعضها لمقابلها ومناسبها فان النوع الذي اعترف ابن تيمية بصدقه يصدق ما سواه مما حكم هو بكذبه لاتحاد المعنى المقصود

وهو الطعن والقدح على من فعل ذلك لأن الأخبار إذا كثرت وتواترت بمعنى وصدق بعضها وصح كان دليلا على صدق
الآخر وصحته [illegible] شهادة ابن تيمية على أبي مخنف والكلبي أنهما من الكذابين شهادة عدو غير مقبولة لأنه خصم والخصم
لا يقبل قوله والشهادة على خصمه والأعداء يقولون قائل بمن يتعصب لهما لا سيما أنهما من الكذابين وهما من
أصدق الصادقين وما الكذاب إلا المفتري الذين يروون عن أعداء علي أمير المؤمنين ومحاربيه ومبغضيه الطاغين
عليه من أشباه أهل الجور والضلال المبين ويزكيهم ويعدلهم ويروي في فضلهم ووجوب طاعتهم أخبارا
جمة وأحاديث خاصة وعامة كلها كذب لا محالة [illegible] ولهم في هذه الأمور معاذير يخرجها عن أن يكون ذ
ذنوبا [illegible] هذه التي سلمت صحيحها من المطاعن والمثالب فيهم فيها كفاية في الطعن عليهم بها فإن المطعن هو فعل
ما يقصر به فاعله في أعين الناس ويحط به قدره عندهم بحيث لا يكون أفضل من غيره الذي لم يفعل في حقه من
المطاعن مثل ما فعل هو ومن ادعى أن شخصا يفعل فيه من المطاعن ما يقصر به قدره ويحط به أن حتم
يكون أفضل من شخص لم يفعل في حقه شيء من ذلك فدعواه كاذبة باطلة يكذبها ما صدر عمن يدعى له الفضل
والشرف على غيره الذي لم يفعل شيئا من ذلك قطعا ولم يفعل عنه إلا في الكذب من الأخبار والأحاديث وإلى الصدق
الصحيح منها [illegible] ونحن نذكر أصولا جامعة [illegible] أنه هل يمكن كل أحد أن يعرف باجتهاده الحق في كل
مسألة فيها نزاع أم لا وإذا لم يمكنه فاجتهد واستفرغ وسعه فلم يصل إلى الحق بل قال ما اعتقد أنه الحق ولم
يكن هو الحق في نفس الأمر هل يستحق أن يعاقب أم لا هذا أصل هذه المسائل وللناس في هذا الأصل ثلاثة
أقوال [illegible] وأما من يقول إن الله نصب على الحق في كل مسألة دليلا يعرف الحق به يمكن كل من اجتهد واستفرغ
وسعه أن يعرف الحق وكل من لم يعرف الحق في مسألة أصولية أو فرعية فإنما هو لتفريطه فيما يجب عليه لا لعجزه
الثاني قول من قال إن المجتهد المستدل يمكنه أن يعرف الحق وقد يعجز عن ذلك لكن إذا عجز عن ذلك فقد يعاقبه
وقد لا يعاقبه فإن له أن يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء بلا سبب أصلا بل بمحض المشيئة إلى أن قال الثالث
ليس كل من اجتهد واستدل يتمكن من معرفة الحق ولا يستحق الوعيد إلا من ترك مأمورا أو فعل محظورا
قال وهذا هو قول الفقهاء والأئمة وهو القول المعروف عن السلف وهو قول جمهور المسلمين وهذا القول
يجمع الصواب من القولين الأولين وقد بسط الكلام ابن تيمية في كل قول من هذه الأقوال الثلاثة بسطا كثيرا خرج
عن المقصود ومقصوده من ذلك كله يدور على شيئين إما أن كل مجتهد مصيب أو أن المجتهد ولو كان
مخطئا فهو مأجور [illegible] في آخر كلامه هذا المبسوط في هذه الأصول ولكن المقصود هنا ذكر ما
أخطأ الناس فيه من جهة الذم والعقاب وبينا أن الكلام يرجع إلى أصلين أن كل ما تنازع فيه
الناس هل يمكن كل أحد فيه أن يجتهد اجتهادا يعرف به الحق أم الناس ينقسمون إلى قادر وعاجز فالثاني
المجتهد العاجز عن معرفة الصواب هل يعاقبه الله أم لا يعاقبه إذا اتقى الله ما استطاع وعجز عن
معرفة بعض الصواب وإذا عرف هذان الأصلان فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جميع

ما يطعن به فيهم أعني أنه كذب والصدق منه غايته أن يكون ذنبا أو خطأ والخطأ مغفور والذنب له
أسباب متعددة توجب المغفرة ولا يمكن أحد أن يقطع بأن واحدا منهم فعل من الذنوب ما يوجب النار
لا محالة وكثير مما يطعن به على أحدهم يكون من محاسنه وفضائله فهذا جواب مجمل [illegible] هذا زبدة
ما بسط في ذلك من الكلام وهم لم يقصدوا بقولهم إن كل مجتهد مصيب وإن المجتهد مأجور ولو كان
مخطئا إلا أمرين أحدهما تمهيد العذر لأئمتهم المعلوم خطأهم وقلة علمهم وقصور فهمهم لكلام الله
ما لا شك فيه ولا شبهة [illegible] إنما قالوا ذلك لئلا يرجع أحد إلى أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولا يتعدى بهم خاصة دون غيرهم وكل عاقل عالم فإنه من وقوع الخطأ
من أهل البيت عليهم السلام لهذه الآية [illegible] صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي أهل بيتي فأهل بيته هم تراجمة الكتاب وخزنة العلم ومعدن الحلم وينابيع الحكم ومصابيح
الظلم وهم المبينون معاني الكتاب العزيز وأولو الألباب فلما استنكف أكثر الأمة عن طاعتهم واستكبروا
عن اتباعهم والأخذ عنهم وسعوا لأنفسهم المجال ذا المقال فقالوا كل مجتهد مصيب وقال بعضهم
المصيب واحد في نفس الأمر بعينه وكل مجتهد مأجور ولو أخطأ لئلا يرى لأهل البيت ~~لأهل البيت~~
عليهم السلام فضلا وأن مزية كل ذلك حسدا لهم وبغيا عليهم وقد صرح ابن تيمية في كلامه هذا
أن الله سبحانه جعل الرد إلى أولي الأمر أيضا في قوله تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم فهذا
صريح بأن الله سبحانه جعل الرد إلى أولي الأمر منهم ولكن غفل ابن تيمية عن هذه وكذلك الذين تيمموا إلى الآباط
وعمار الذي تمعك في التراب للجنابة كما تتمعك الدابة بل والذين أصابتهم جنابة فلم يتيمموا ولم يصلوا
كانوا مخطئين قطعا [illegible] هذا قول ابن تيمية قاله في معرض قول من قال المسائل الأصولية هي ما كان عليها
دليل قطعي والفروعية ما ليس عليها دليل قطعي فقال ابن تيمية إن هذا القول خطأ فإن كثيرا من المسائل
العملية الفرعية عليها أدلة قطعية وذكر مسائل منها التيمم وقول ابن تيمية هذا قول صحيح أن من المسائل
العملية الفروعية قد يكون عليه دليل قطعي كما ذكر في مسألة التيمم لكن الذي التبس لكان ابن تيمية
يحب الستر على عمر خطأه ويخفيه ويظهر خطأ عمار ويبديه ولم يستر عليه فذكر عمارا باسمه وشنع حكاه
في تمعكه بالتراب وكنى اسم عمر ولم يذكره ولم يبين أنه المخطئ بترك التيمم والصلاة في قوله والذين أصابتهم
جنابة فلم يتيمموا ولم يصلوا وعمر بن الخطاب من الذين تركوا التيمم فلم يصلوا فإن عمارا وعمر
أصابتهما جنابة في غزوة من الغزوات فأما عمار فتمعك بالتراب وأما عمر فلم يتمعك ولم يصل وفعل
عمار خير من ترك عمر قطعا فإن هذه القصة تدل أن يكون تعلمت لهما ومنهما إما قبل نزول آية التيمم
أو بعدها ولم يعلما بها وعلى كل حال فعمار أعذر من عمر وأقل خطأ ثم أعجب من ذلك وأكبر خطأ
خطأه عمر فإنه سأله سائل في أيام إمارته عن جنابة أصابته ماذا يفعل مع عدم الماء فأفتاه عمر وقال

بعد هذا

له ان يسب عمار وان يسب فلا تقتل وعمار حاضر يسمع الفتوى فقال له يا امير المؤمنين اتذكر يوم كذا في غزوة كذا وقد اصابني وإياك حصباء الخندق فقال الله يا عمار الله وان يسب يا امير المؤمنين فسكت وامسكت فقال الا ولكنك ما توليت ثم رجع امر المستعصي بالسم وسلمهم عمار كيفية السم وهذا من اقوى المطاعن التي يطعن بها على عمر وقد ثبت مما تشهد بكذب احاديث كثيرة رويت فيه كما رواه عن ابن عباس انه قال يوم مات عمر ذهب تسعة اعشار العلم وما رواه ان النبي صلى الله عليه واله قال انه لو لم ابعث فيكم لبعث عمر بن الخطاب ولو كان بعدي نبي لكان عمر وان القران والوحي ينزل على وفق عمر وان يكن في امتي محدثون فعمر منهم فكيف يصح عنه هذه الاخبار وما يناسبها وهو قد جهل اظهر الاشياء واجلاها وهو تبلى على رؤس الاشهاد ليلا ونهارا وكذلك قوله ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يمت وانما غاب حتى نبهه ابو بكر على رواسهم وتلى عليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال كاني لم اسمعها قط فكيف يكون محدثا يصلح ان يكون نبيا وان الحق ينطق على لسانه وهو يجهل اظهر المسائل واجلاها فما رعل فانتم في هذا الكتاب تسبون الرافضة وتذمونهم وتذكرون عيوبهم ذكر الانواع المذمومة بغير ذكر الاشخاص المعينة الانواع المذمومة ابدا تكون فعلها اشخاص معينون وقالها رجال معينون ويعلمون منهم ومن تعين ذمهم باعيانهم لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقول رسول الله صلى الله عليه واله من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله المنافقين وكلاهما ولكن لم يلعنوا الا من اجل انهم فعلوا الانواع المذمومة وقالوا الاقوال المقصودة فكل من فعل انواعا مذمومة قبيحة ملومة فقد استحق اللعن والعذاب الا انا من كان واامكن احدا ان يقطع بان واحدا منهم فعل من الذنوب ما يوجب النار بعد ما فعل كثير من طوائف الامة ذلك وجزم به في كثير منهم الا ان له حلفة ومراهفين بعينه وبعض فقهاؤلا القاطعين منهم من ادعى لهم التوبة وحكم بصحتها ومنهم لم يثبت عنده صحة التوبة مما فعلوا من الانواع المذمومة فكيف يقول ابن تيمية ولا يمكن احدا ان يقطع بذلك في احد منهم وقد قطع بذلك طوائف كثيرة في كثير منهم ثم يتكلم على ما ذكرته الرافضة من المطاعن على وجه التفصيل كما ذكره افضل الرافضة في زمنه صاحب هذا الكتاب قال ونحن نذكر منها شيئا ما رواه عن ابي بكر انه قال على المنبر ان النبي صلى الله عليه واله كان يعصم بالوحي وان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني قال ابن مطهر قدس الله سره وكيف يجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان

الرعية تحتاج اليه قال ابن تيمية هذا الحديث من اكبر فضائل ابي بكر واد لها على انه لم يكن طالب رياسة ولا كان ظالما وانه انما كان يامر الناس بطاعة الله ورسوله فقال لهم ان استقمت على طاعة الله فاعينوني وان زغت عنها فقوموني كما قال ايضا ايها الناس اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم والشيطان الذي يعتريه يعتري جميع بني ادم فانه ما من احد الا وقد وكل الله به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن والشياطين تجري من ابن ادم مجرى الدم قلنا قوله ان هذا الحديث من اكبر فضائل ابي بكر مكابرة خاسرة ومغالطة ظاهرة ولو لم تورد هذا الحديث في فضائل ابي بكر من اهل السنة جعلتم ذلكم اكبر المطاعن عليه والمعلوم للعقلاء المتصفين بالفضل ان هذا من ارذل الرذائل وليس هو في شيء من الفضائل والا لعد الاعتصام بالله والحفاظ من غدره ثم انكم ايها السنة قد رويتم في عمر حديثا هو ضد ذلك وقطعتم وجعلتموه من اكبر فضائل عمر ومناقبه وهو ان عمر لم يسلك طريقا الا سلك الشيطان غيرها فجعلتم لا يعاملها ابدا وان كان لا يعامله ولا يعتريه ابدا فما تعتقدون ان الشيطان يهرب من عمر ويفر منه وعنه ولا يتبعه ولا يستنظر وتقولون فضيلة لعمر عندكم من اكبر فضائله وتعتقدون ان لابي بكر شيطانا يعتريه كغيره من بني ادم فكيف جعل ابن تيمية اعتراء الشيطان لابي بكر من اكبر فضائله وهم قد جعلوا انهزام الشيطان من عمر وفراره عنه من اكبر فضائله وهذان متناقضان ان لا يمكن الجمع بينهما وفي هذا الحديث ان ابا بكر قال اذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم فماذا يقول ابن تيمية في هذا وهل هذا الا راس الطعن لولا ان ابن تيمية يتعامى ويتذاهن وابن قول ابي بكر هذا وغيره من قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلوني قبل ان تفقدوني وقوله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وقوله عليه السلام لكميل بن زياد ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة ثم قال عليه السلام بلى اصيب لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على حجج الله او منقادا لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة فهل يستوي هذا والقولان ام الرجلان مثلا اكثرهم لا يعقلون وقال ايضا ايها الناس اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم كل من امر بطاعة الله وجب طاعته واجبة فانما امر كان فلا امر حصده ابي بكر ولا فضل على غيره في الامر بما سواه وبالا مزية وهذا شيء معلوم من ابن النبي صلى الله عليه واله ضرورة فلا فائدة في اخبار ابي بكر بذلك عن نفسه وعلي عليه السلام قال في امهات الاولاد العود راي ورب اي عمر على ان لا يبعن ثم رايت ان يبعن فقال له عبيدة السلماني رايك مع عمر احب الينا من رايك وحدك هذا ليس يصح ايضا التمثيل بقول علي عليه السلام فانه قد صح عنه انه قال لو حكمت بين الناس بعصمته لم ذهبا ما عسى ان لا يقبله اما ابي او عمر بما في تلك القضية حكمت بالذي حكمت به بينهما اولا فان القضاء الاول والاول

واما علي عليه السلام فلم يزل رايه واحداً لم يختلف وهو يقتضي ان الحق معه لا يزول عنه ولا يفارقه ولا سيما مع قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار وعلى قول النبي ويدل على ان قول علي عليه السلام لم يختلف ان النبي صلى الله عليه وآله لما بعثه الى اليمن وقد ضرب على قلبه اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال عليه السلام فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين كما اشار عليه الحسن بامور مثل الخروج من المدينة والابتداء بقتال صفين قالت الامامية هذا كله ليس بمسلم ولا صحيح والامر بان قتال الناكثين والقاسطين والمارقين لو لم يخرج من المدينة ولم يقاتل بصفين واسار واعليه الا يعزل معويه هذا مثل انه اشار عليه من بصيرة له ولا معرفة عنده ولا ديانة حقيقية فيه فاجابه عليه السلام بقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وفي رواية انه قال ايضا لو علمت ان لي عند الله عذرا في ولايته لما عزلته وفي الجملة فلا يسلك عادل السياسة استقامت لابي بكر وعمر وعثمان ما لم يستقم لعلي فان كان هذا لكمال المتولي وكمال الرعية كانوا هم ورعيتهم افضل وان كان لكمال المتولي وحده فهو ابلغ في فضلهم وان كان لنقص رعية علي كان رعيته على النقص من رعية ابي بكر وعمر وعثمان ورعيتهم هم الذين قاتلوا معه واقروا بامامته ورعية الثلاثة كانوا مقرين بامامتهم فاذا كان المقرون بامامة الثلاثة افضل من المقرين بامامة علي لزم ان يكون كل واحد من الثلاثة افضل منه وايضا فقد استقامت الامور لمعويه ما لم يستقم لعلي فيلزم ان يكون رعية معويه خيرا من رعية علي ورعية معويه هم شيعة عثمان ومنهم النواصب المتعصبون على علي فيكون شيعة عثمان والنواصب افضل من شيعة علي فيلزم على كل تقدير اما ان يكون كل واحد من الثلاثة افضل من علي واما ان يكون شيعة عثمان والنواصب افضل من شيعة علي والروافض وايا ما كان لزم فساد مذهب الرافضة قلنا وهذا الكلام ايضا من ابن تيميه من ادل دليل على تعصبه وعناده وشدة بغضه لعلي امير المؤمنين الم يعلم بان السياسة لم تستقم لابي بكر وعمر وعثمان الا بعلي عليه السلام وببركته ولطفه وصبره عليهم وعدم منازعته ظاهرا لهم لا من كمال ابي بكر وفضيلته على علي عليه السلام ولا من اجل كمال رعية ابي بكر الذين قدموه واختاروه ونصبوه وان اختلال الامر وعدم السياسة التامة لعلي عليه السلام لم يكن لاجل نقص فيه ولا في رعيته وشيعته القائلين بامامته على كل حال وانما كان عدم استقامة الامور لعلي عليه السلام لاجل الاشخاص الذين يستشرف كل منهم للامامة ويترشح لها ويتطلع لنيلها واحتياج اهل الاطماع اليهم الذين يريدون ان يكونوا مال المسلمين دولة بينهم ومن اجل عدم قتالهم وصبرهم على علي عليه السلام كما صبر هو عليه السلام على من تقدمه وهم اولا الاشخاص الذين خالفوا عليا ولم يصبروا عليه الذين حاربهم وحارب نظراء امثالهم انهم يصلحون للامامة مثله ويصبروا على علي عليه السلام كما صبر علي على من تقدمه بل خالفوه ونازعوه ظاهرا حين آل الامر اليه وقاتلوه وهم الذين كان الخلاف والمنازعة بدأوه فحصل اختلال الامور لعلي بسبب خلاف من خالفه عليه وقتالهم له ظاهرا وهم على خلاف الاسلام وحصل بسبب عصا المسلمين وافترقت ارآؤهم والذي فرق وشق

عصا المسلمين هم اولئك الاشخاص الذين خالفوا عليا عليه السلام ولم يصبروا عليه ولم يسايروا معه كما صبر علي عليه السلام على من تقدمه ولاجل ذلك اشتغل المسلمون بقتال بعضهم بعضا وحصل الاختلال والافلو يصبر اولئك الاشخاص على علي عليه السلام ويسايروا معه ويتركوا منازعته والخلاف عليه ظاهرا ويسكتوا عنه كما امسك علي عمن تقدمه لكانت الحال انتظمت معه عليه السلام اتم واكمل مما انتظمت مع غيره لكنهم هم الذين خالفوا عليه ولم يدخلوا في طاعته كما دخلوا في طاعة غيره بل استنكفوا عن الدخول في طاعته واستكبروا عليه وما خالفهم عليه ومنازعتهم له ومحاربتهم له الا نقص من فضله الذي آتاه الله شيئا البتة وانما خلافهم ومنازعتهم له وعدم صبرهم عليه ودخولهم في طاعته ضائرهم وناقصهم وعن الله مبعدهم لانه عليه السلام مع الحق والحق معه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار علي وجعلنا بهذا الخبر الصحيح المتواتر ان الحق مع علي عليه السلام لا يفارقه ابدا وليس مع من خالفه حق اصلا كيف كان وعلى اي حالة كان فليس ان انتظام الامور لابي بكر وصاحبيه وعدم انتظامها لعلي عليه السلام لم يكن لكمال ابي بكر ورعيته والنقص في علي وشيعته وانما كان لصبر علي عليه السلام وسكوته وعدم منازعته لمن تقدمه ولعدم صبر اولئك الاشخاص الذين خالفوا على علي عليه السلام وسكوتهم وترك منازعته ظاهرا بل خالفوه ونازعوه ظاهرا وقاتلوه حقا وهم الذين بدأوه اول مرة ولم يصبروا عليه ويسكتوا عنه ويتركوا منازعته كما صبر هو على من تقدمه وسكت عنهم ولم ينازعهم ظاهرا وان كان منازعا لهم في الباطن ومخالفا لهم في السر وكما ان انتظام الامر لمن تقدم على علي عليه السلام لم يكن لكمالهم وفضلهم عليه ولا لكمال رعيتهم على رعيته عليه السلام انتظامها لمعويه من ابي سفيان ولم يقل احد من المسلمين بفضله وكماله على علي عليه السلام فاذا ابن تيميه يلزم ان يكون ابو بكر وعمر وعثمان اكمل من علي وافضل لانتظام الامور بهم ويلزم ان يكون رعيتهم اكمل من رعيته على اولئك السبب ويلزم ايضا ان يكون رعية معويه افضل من رعية علي عليه السلام له وقد قال ابن تيميه مع ذلك ويلزم ايضا ان يكون معويه بن ابي سفيان اكمل من علي وافضل لانتظام الامور له واختلالها على علي عليه السلام فان حكمت بذلك فاحكم به ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وان لم يحكم بذلك علم بطلان ما ملزوم به فلا يلزم ان يكون كل واحد من الثلاثة افضل من علي ولا رعيتهم افضل من رعيته وشيعته من اجل انتظام الامور لهم ومعهم واختلالها على علي عليه السلام كما انتظمت الامور لمعويه مثل ما انتظمت للثلاثة وليس معويه ولو انتظمت له الامور واختلت على علي بافضل من علي عليه السلام اجماعا فلذلك الثلاثة ثم ان التحقيق انه لا يستدل عاقل باستقامة الامور للمتولي على فضله وكماله على غيره فمن لم تستقم له الامور انتظامها للكفرة له الجور والضلال والكفار واختلالها على كثير من المؤمنين والائمة العدول الابرار الاخيار وهذا بالاجماع من كل العقلاء فبطل قول ابن تيميه بالكلية والمعلوم باتفاق الناس ان الامر انتظم للثلاثة ولمعويه ما لم ينتظم لعلي فلكون الامام الكامل والرعية الكاملة اعظم اضطرابا

واقل انتظاما من الامام الناقص والرعية الناقصة بل من الكافرة الفاسقة ‌ وقد بينا ان انتظام الامور للثلثة

لم يكن لكمالهم وفضلهم على علي عليه السلام ولم يكن اختلال الامور على علي لنقصه ونقص سعته ولا اللازم ان يكون معويه

افضل من علي واكمل لانتظام الامور له مثل ما انتظمت للثلثة وذلك باطل اجماعا ولما لم يصح ان يكون معويه افضل

من علي واكمل ولو انتظمت له الامور واختلت على علي عليه السلام فكذلك كان ولاة الثلثة لا يصح ولا يلزم ان يكون افضل

من علي واكمل هذا ولو لم يبين وجه انتظام الامور للثلثة واختلالها على علي عليه السلام فكيف وقد بينا ذلك

واوضحناه وهو صبره عليه السلام على الثلثة وعدم منازعته لهم ظاهرا وطاعة رعيتهم وتبعيتهم لهم وعدم صبر

اولئك الاشخاص الذين خرجوا عليه وهم من رعيته ومخالفتهم عليه ومنازعتهم له ولم يصبروا عليه كما صبر علي عليه

السلام بعد موتهم ولم يطيعوه كما اطاعوه من تقدمه وهؤلاء الاشخاص الذين خالفوا على علي عليه السلام هم من رعية

الثلثة اجماعا وهنا وجه اخر وهو ان لا دليل انه اختلت عليه الامور اختلالا عظيما واحتملها مع اختلالها

وانتظامها فلم يسلم وادى تدبيره الى قتله فلما سموا الاختلال على الثالث علم ان ينسب على علي عليه السلام بالامر

اسم الاختلال على علي عليه السلام اختلالا من خالف عليه من رعية الثلثة والاولون دخلوا في طاعته ونصروا عليه

ومنعوا منازعته ومخالفته ظاهرا وان كانوا كارهين له في الباطن لكانت الامور انتظمت لعلي انتظاما تاما

ولم يخل عليه شي منها كما اختل على الثالث وهذا ظاهر جلي بحمد الله وتوفيقه ‌ ابن مطهر قدس الله روحه

ان ابا بكر قال اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم قال فان كانت امامته حقا كان استقالته منها معصية

وان كانت باطلة لزم الطعن ‌ ابن تيمية هذا كذب ليس في شي من كتب الحديث ولا له اسناد معلوم

ومعلوم انه لم يقله وعلي فيكم بل الذي ثبت عنه في الصحيح انه قال يوم السقيفة بايعوا احد هذين الرجلين

عمر ابن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح ‌ قوله هذا كذب تدليس وتلبيس على العوام الذين لا معرفة

لهم بالاحاديث والاحوط لهم بالاخبار اذ لفظه هذا ظاهره ان نفس الحديث كله كذب بجميع الفاظه ومعانيه

وابن تيمية لم يقصد ان جميع الحديث كذب بل استقالة ابي بكر الامة من الامر ثابتة صحيحة وكذا قوله ولست

بخيركم وفي رواية بخير احد منكم وذلك كله ثابت صحيح ايضا ولم يقصد ابن تيمية تكذيب شي من هذا الحديث

الا قوله وعلي فيكم لا غير فهذا افصح ابن تيمية بانه كذب ودعواه بانه كذب غير مقبولة اذ ليس عليها

دليل واما باقي الحديث لفظا ومعنى فابن تيمية معترف بصحته وورود عن ابي بكر وعنه كفاية في الطعن

عليه قوله بل الذي ثبت عنه في الصحيح انه قال بايعوا احد هذين الرجلين ‌ اما اولا فان هذا ليس

بجواب عن ابن مطهر هذا الذي ذكره بل الجواب المطابق ان يقول ابن تيمية ان الذي ثبت في الصحيح انه

قال اقيلوني اقيلوني فلست بخير احد منكم واما ثانيا فنقول ان روايتك هذه ايضا طعن على ابي بكر

واصحابه الذين يقولون ان الخلافة كانت بالنص والتوقيف فانه لو يكون كذلك لما خفي عليه تلك الاحاديث ولما

جاز

جاز له ان يقول بايعوا احد هذين الرجلين وهو الخليفة المنصوص عليه والمنبا اليه بالامامة والخلافة صريحا

وتلويحا فلما قال ذلك دل على انه لم يكن في حقه شي من تلك الاحاديث التي رونها شيعته ومحبوه

ومعظموه ومقدموه من بعد انقراض اهل الصدر الاول لانه لم يكن بين اهل الصدر الاول شي من تلك الاحاديث

ظاهر شايع ولا لما كانوا تركوا الاحتجاج بها بل كان الاحتجاج بها وذكرها ابلغ في تحصيل المقصود مما

ذكروه واحتجوا به كقول عمر بن الخطاب انت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه واله ولم يذكروا

شيا من تلك الاحاديث في هذا المجلس والوقت الذي هو وقت الحاجة وقول عمر ذلك لابي بكر ليس بحجة تقتضي

تفضيل ابي بكر على علي وشيعته الذين لم يحضروا هذا المجلس ولم يسمعوا كلام عمر هذا ‌ ابن مطهر قدس الله روحه

قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولو كانت امامته صحيحة

لم يستحق فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن الى عمر وان كانت باطلة لزم الطعن عليهما

معا ‌ ابن تيمية لفظ الحديث سيأتي قال فيه فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة

فتمت الا وانها كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر ومعناه

ان بيعته بودر اليها من غير تريث ولا انتظار لكونه كان متعينا لهذا الامر كما قال عمر ليس فيكم

من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وكان ظهور فضله ابي بكر على من سواه وتقديم رسول الله صلى

الله عليه واله له على سائر الصحابة امرا ظاهرا معلوما فكانت دلالة النصوص على تعيينه تغني

عن مشاورة وانتظار وتريث بخلاف غيره فانه لا تجوز متابعته الا بعد المشاورة والانتظار

والتريث فمن بايع غير ابي بكر من غير انتظار وتشاور لم يكن له ذلك وهذا قد جاء مفسرا في حديث

عمر هذا في خطبته المشهورة الثابتة في الصحيح ‌ قالت الامامية قول عمر في حق ابي بكر

وفي حق بيعته ما يشهد ببطلانها وصحته والبيعة غير مقبول الا ان توافقا على ذلك ومن خوف

شوكتها وامرها ووقوعها على ذلك والمعلوم ان المنقول اذا كان صاحب شوكة وقوة فان دفع

ما اراد مما يحب ويهوى ‌ بيعة وفتنة يريد وانكر عليه ظاهرا وانما ينكر عليه حقيقة باطنا

خوفا من سطوته اذ انكر عليه ظاهرا وهذا هو الذي جرت به العادة انه لا يظهر ولا يسمع

من عامة الامة الا ما يرضاه المنقول صاحب الشوكة ويهواه واما ما لا يرضاه ولا يريده

ولا يهواه فانه انما يكون خفيا باطنا خصوصا مع عمر وفي زمانه فانه كان فظا غليظا جريا

مهيبا معروفة ذي السوط له لا يغتر الا من اراد ابن عباس وهو ابن عم محمد صلى الله عليه واله لم يجهر

انكار العول حتى مات عمر يسأله في ذلك فلم لا اظهرت الانكار به ايام عمر قال انه هبته انه كان مهيبا

سطوته

هذا في مسألة شرعية فرعية اجتهادية قد ترك ابن عباس اظهار الخلاف فيها خوفا من عمر فكيف بالذي يقدح
في خلافته وخلافة صاحبه وكذا قول علي الحسن بيعه وذكره وجوب السم ان اردت ان امسكت عن ذلك
وسكت عن الاقوال ما توليت فاذا كان الحال في مسائل شرعية فرعية هكذا فكيف بابطال امامته
وامامة صاحبه وبوجب الطعن عليهما والاتيان بشيء من ذلك من اجل ظاهر الامة خاصة او من اهل سوء
لا غير فاذا عرفت هذا وفهمته فاعلم ان كلما اظهروه واشاعوه في عامة الامة مما يشهد بصحة
خلافتهم وفضلهم ورواياتهم فانه غير مقبول من حيث انهم الولاة المستاثرون بالامر وكلما اظهروه
واشاعوه في عامة الامة مما يتوجه به طعن عليهم ويدل على بطلان خلافتهم ورواياتهم من حيث سعوده
فانه صحيح مقبول لان ذلك لا يتأتى يحصل ظاهرا الا من جهتهم وقبلهم وذلك من الطاف الله عز وجل
سلبهم التوفيق وذهب عنهم الحس وتقولوا ويفعلوا ما هو حجة عليهم الا ترى الى حلم عمر بان بيعة
ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها والعلة ما كان من غير مشورة من اهل المشورة على رايهم ثم حكمه
بقتل من عاد الى مثلها انما قال فانا لو قد مات عمر بايعت فلانا ومن المعلوم الذي لا يستريب العلماء
والعقلاء فيه شك ان جماعة لو بايعوا شخصا مستحقا للخلافة عندهم وصالحا لها كمثل مبايعة جماعة
ابي بكر له من اهل الاسلام مستحقا العقلاء اجماعا منهم فكيف يجوز ويحسن ان يحرم عمر ويحكم بقتل من
عاد الى مثلها وقتلهم ليس بحابر اجماعا ولو فعلوا ذلك وقول عمر ليس فيكم من يقطع الاعناق اليه
مثل ابي بكر ليس بمعقول والحجة فيه على تفضيل ابي بكر على علي عليه السلام وبني هاشم وسيعتهم الذين لم يحضروا
هذا المجلس ولا قول عمر هذا في ابي بكر دون ابي بكر نحو تيمية وكان ظهور فضيلة ابي بكر على من سواه ولقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله نص على ما من الحي به امرا ظاهرا معلوما ... فالت الامامية الا سلم
ذلك كله وليس يصح احتمال هذا من ابن تيمية دعوى بغير برهان وما اظهر ذلك واشاعه الا ابو بكر
الا الذين قدموه واختاروه وبايعوه وتابعوه ... وكانت النصوص على تعيينه تغني عن مشاورة
واستظهار قالت الامامية لا نسلم بها انه هناك نصوص على ابي بكر تغني عن المشاورة واستكثار العامة
من اهل المشورة ولو تكون للنصوص اصل وحقيقة اغنى ذلك ابضا عن المضي الى سقيفة بني ساعدة
وعن المبايعة له ولكانت ذكرت في ذلك الوقت والمجلس ولكانت هي دون غيرها الطريق
المثبتة لخلافة ابي بكر ولكانت هي الحجة على الانصار وعلى غيرهم فلما لم تذكر ولم تشع ولم تظهر
في الصدر الاول ولم يحتج بها لا ابو بكر ولا غيره من اصحابه المعتمد له الذين اختاروه ونصبوه
وبايعوه تحققنا حينئذ وعلمنا انها كذب موضوعة ثم قالت الامامية وما هذه النصوص
التي تدل على تعيينه وتغني عن المشاورة في تقديمه وعن الاستظهار في حقه دون غيره فما عرفنا

منا

ساقط يدل على فضيلته دالة صريحة جلية البتة مما هو صحيح متفق على صحته جميع الامة اما هو فقد
تعارفه اصحابه وشيعته ومحبوه ومفضلوه ومقدموه ومختاروه احاديث واخبارا من طرقهم
خاصة وفيها ما يكذب بعضها بعضا ويشهد بذلك بعلمهم ورواياتهم الصحيحة عندهم وبعضها ليس
فيه فضيلة البتة اما ما هو كذب موضوع فروايتهم عن عمرو بن العاص انه سال رسول الله صلى الله عليه
وآله عن احب الناس اليه قال عائشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال ثم عمر فان تعليم الصحيح
عندهم يكذب هذه الرواية وهي رواية عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن احب الناس
اليه قال فاطمة قيل من الرجال قال بعلها وهذه اصح من تلك الرواية واحق وهي دالة على كذب تلك لانه
لا يمكن القول بصحتهما معا واذا كانت احداهما صحيحة والاخرى كذب لا محالة كانت الصحيحة رواية
عائشة اجماعا واما الذي ليس فيه فضيلة البتة فقول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني الخبر وابن تيمية
قد جعل هذا الحديث من اكبر فضائل ابي بكر واذا كان هذا الخبر والحديث اكبر فضائله عندهم فما عسى ما
ليس من اكبرها ثم الذي يدل على بطلان الاجماع ممن يدعيه على بيعة ابي بكر وامامته قول عمر في
خطبته المشهورة على روس الاشهاد قال ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني
ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى
اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم فلقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما مال اليه القوم فقالا
اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد هؤلاء اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم الا تقربوهم اقضوا
امركم فقلت والله لنأتينهم الى ان قال عمر وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امرنا اقوى من مبايعة
ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لا
نرضى واما نخالفهم فيكون فسادا فهذا كلام عمر على روس الاشهاد مصرح بانهم اختلفوا وصاروا ثلث
فرق فرقة الانصار وفرقة ابي بكر وعمر وفرقة علي وبني هاشم ومن معهم فدعوى من يدعي الاجماع
بعد هذا غير مقبولة ... الامامية فما المانع من اتيان ابي بكر وعمر الى علي واصحابه فهو اولى بالاتيان
من الانصار ثم وما المانع لابي بكر وعمر حين لقيهما الرجلان وقالا لهم لا عليكم الا تقربوهم اقضوا
امركم فابوا الا المضي اليهم ... عمر في خطبته وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقنا من الاختلاف
فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته ونزونا على سعد فقال قائل منهم قتلتم سعدا فقلت قتل
الله سعدا قالت الامامية فهل قول عمر هذا الا خطا منه وطعنا عليه وقوله ما وجدنا فيما حضرنا
من امر اقوى من مبايعة ابي بكر دليل قاطع على ان جميع هذه الاحاديث التي رووها فيها بعد وتمسكوا
بها مما فيه تلويح واشارة وتنبيه على خلافة ابي بكر كلها كذب موضوعة لانها لو كانت صحيحة لها اصل.

قال ثم

الفضل ... ثم اجماع الامام ...

في الصدر الاول لاحتجوا بها في ذلك الوقت والمجلس لانها اقوى في الدلالة على الامامة من البيعة والاختيار فلما اقسم
عمر بالله انه لم يجد من امر اقوى من مبايعة ابي بكر كان قوله هذا من اقوى الادلة على ان تلك الاحاديث كذب
موضوعة ليس لها اصل في الصدر الاول ولا صحة لانها لو تكون صحيحة لها اصل لعلم بها ابو بكر وعمر واصحابهما ولم يخف
عليهم شيء منها فهي موضوعة قطعا وما قصدوا وضعها الا معارضة الامامية ومقابلتهم لها في قولهم بالنص
على علي عليه السلام وحجتهم بذلك وتصميمهم عليه ... عمر قال ابو بكر في جملة كلامه للانصار نحن الامراء
وانتم الوزراء ... الامامية وهذا هو السبب الذي رجح امارة ابي بكر وعمر لدى الانصار على امارة علي وبني
هاشم وانصارهم وان العاقل العالم اذا فكر في المسطور كيف استوت تلك الامور واستوسقت للحاضرين باهل
الغدر غيروا ... السنة يلمعون بجهلتهم وعوامهم وطلبهم عن التفكر والبحث والتمحيص في ذلك ...
مناسبة لعدم خوف عمر الناس وان قتيلهم لنفاقا فرحم الله بذلك ... الامامية وهذا دليل قاطع على صحة ما قلناه
من ان جمهور الناس كانوا ذلك الوقت منافقين ... ابن مطهر قدس الله سره ... ابو بكر عند موته ليتني كنت
سالت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يدل على انه شك في امامته وانها لم تقع
صوابا قال ابن تيمية هذا كذب وهو لم يذكر له اسنادا ومعلوم ان من احتج في مسألة اي كانت بشيء من
النقل فلا بد ان يذكر اسنادا تقوم به الحجة فكيف من يطعن في السابقين الاولين بمجرد حكاية لا
اسناد لها ثم يقال هذا يقدح فيما يدعونه من النص على علي فانه لو كان على علي نص لم يكن للانصار
حق ولم يكن في ذلك شك ... هذا كذب ليس بمسلم ولا صحيح ... وهو لم يذكر له اسنادا ... ان ذكر
الاسناد لم يفد شيئا وكم من نقل صحيح ظاهر شائع معروف وليس له اسناد وهذا منه ولم يقدح
ايضا فيما يدعونه من النص على علي عليه السلام ... فان الامامية لم يقصد ابو بكر واصحابه بذلك الا
القدح فيما ترويه الامامية من النص على علي عليه السلام فان النفاة للنص يتوصلون الى صحة بيعته بكل
ممكن وهدر امته واما هو فقد صرح على كذب الاخبار والاحاديث التي يدعون اهل السنة انها نص
على ابي بكر لانها لو تكون صحيحة لما قال ابو بكر ذلك لانه قائل ذلك وكان احتج بها هو واصحابه يوم السقيفة
على الانصار وعلى غيرهم ولما كان للانصار في الامر حق اجماعا ولما كان في ذلك شك ابدا قال ابن مطهر
قدس الله لطيفه ... ابو بكر عند احتضاره ليت امي لم تلدني ليتني كنت تبنة في لبنة مع انهم نقلوا
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من محتضر الا ويرى مقعده من النار ... ابن تيمية تكلمه بهذا وقت
الموت غير معروف بل هو باطل بلا ريب بل الثابت عنه انه قال لما احتضر وتمثلت عائشة بقول الشاعر
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك
ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ولكن نقل عنه انه قال في صحته ليت امي

لم

لم تلدني ونحو هذا قاله خوفا ان صح النقل ومثل هذا الكلام منقول عن جماعة قوله تكلم بهذا وقت الموت غير
معروف بل باطل ليس بمسلم ولا صحيح فانه اذا سلم انه نقل عنه في حال الصحة شيء من ذلك ونقل ايضا عن
جماعة فانه يصح النقل حالة الاحتضار ويلزم الطعن واما روايتهم عن ابن مسعود انه قال لو وقفت بين الجنة
والنار اخيرت من ايهما تكون امر تكون رمادا لاخترت ان اكون رمادا وروايته احمد عن مسروق قال قال
رجل عند ابن مسعود ما احب ان اكون من اصحاب اليمين اكون من المقربين احب الي فقال عبد الله بن مسعود
ولكن هاهنا رجل ود انه اذا مات لم يبعث يعني نفسه كل ذلك موكد ومصحح لما روي عن ابي بكر من نحو
ذلك وروي عن ابي ذر انه قال وددت اني شجرة تعضد وهذا ايضا موكد ومصحح لما روي عن ابي بكر من هذا
الجنس فلا يعلم من ابن تيمية انكار ذلك في حق ابي بكر وقد صححوا عن عمر وعنه في حال صحته مثل ذلك
... الشيعة الامامية فلا يصححون شيئا من ذلك في حق الاخيار الافاضل المومنين خصوصا لا ابن مسعود
ولا ابي ذر وامثالهما ويقول الشيعة ما روت السنة ذلك عنهما وعن امثالهما واسندوه اليهم الا من اجل
انه روي ذلك عن ابي بكر وعن عمر وصح عنهما فرووه ايضا في حق غيرهما وصححوه لئلا يكون ذلك طعن عليهما
خاصة وعلى امثالهم ممن تابعهم وتابعهم من اصحابهم والمثل المطابق في روايتهم عن ابن مسعود ان يقال لو
وقف بين الجنة والنار وقيل له انت صائر الى احدهما لا محالة ولكن ما تدري الى ايهما تصير اختار ذلك ان يختار
ان يكون رمادا فهذا هو المثل الصحيح المطابق فقد يختار ان يصير رمادا مخافة ان يصير الى النار فقصود
رمادا خير له من ان يصير الى النار واما العاقل المطمئنة نفسه بمنزلته في الجنة التي وعدها له ربه في
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذا عبد
الله بن مسعود لم يكن ممن نفسه مطمئنة وقد فعل ما يرجوه ومثله خصوصا وقد شهد له رسول الله صلى الله
عليه وآله بالفضل والصلاح ولا نقول شيئا من ذلك الا ... قول علي عليه السلام حين ضربه ابن ملجم بالسيف فزت
ورب الكعبة وكان قبل ذلك يتمنى الاستعجال الى ربه وحزنه ويستعجل الموت وذلك قوله عليه السلام متى يبعث
اشقاها متى القى الاحبة محمدا وحزبه وقال والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وغير
ذلك مما يدل على صحة يقينه ... ابن مطهر قدس الله روحه ... ابو بكر ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت على
يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير وهو يدل على انه لم يكن صالحا يرضى لنفسه الامامة
ابن تيمية هذا ان كان قاله فهو من ادل دليل على ان عليا لم يكن هو الامام وذلك انه قال ذلك انما يقوله
خوفا من الله ان يضيع حق الولاية ... بل قوله هذا من ادل دليل على كذب الاخبار التي ادعتم وتدعون
ان النبي صلى الله عليه وآله قالها في حق ابي بكر نصوصا على امامته او مدانيه للنصوص وانها لا محالة
موضوعة للمقابلة وليس قول ابي بكر ذلك من ادل دليل على ان عليا ليس هو الامام المنصوص عليه لان

ان ابا بكر واصحابه انما حاولوا نفي النص على علي وعدم صحته بكل ممكن وهذا منه وذلك من الطاف الله عز وجل
وتوفيقه وعنايته بالطائفة المحقة والا فلو يشعر ابو بكر وعلم ان محبيه ومعتقديه ومفضليه يصححون
اخبار ابي بكر الدالة على اخبار الشيعة تشنيعه على علي عليه السلام لما قال شيئا من ذلك ولما اقتصر هو واصحابه من الصدر
الاول على مجرد انكار النص والوصية بالاستخلاف مطلقا حتى لقد نقلوا في ذلك اخبارا جمة تتضمن ان
النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف احدا البتة وانه مات بلا وصية في ذلك واما تشنيعه على منكري النص
والوصية بالاستخلاف لعلي عليه السلام ويروون في ذلك اخبارا صحيحة جمة وذلك ان قائل هذا انما يقوله خوفا
من الله ... الاسلام ذلك انما يقوله لغير ذلك وايسره زحمة الوالي من ثقل الولاية واختصاصه لمحض الرياسة
وراحة الوتر للمسلمين ذلك فتمنى ابو بكر ان يكون وزيرا مشيرا المستريح من ثقل الولاية ومحض الرياسة ويكون
متحملا لغيره انما هو مكون شريكا في الامر ومستريح القلب والصدر وهذا شيء قد علم مشاهدة ان
الوالي المعدوم قد يود ويتمنى ويقول ليتني لم اصر واليا ... لو كنت ... وربما يتمنى الكافر ... لي
ولكن ... من والراي ... يتمنى ذلك ويود ان لو اعانه المعدوم ويخلي سبيله فلم يمكن ولم
يكن ابن مطهر قدس الله سره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته مرة بعد اخرى مكررا
لا ... انفذوا جيش اسامة لعن الله المتخلف عن جيش اسامة وكان الثلاثة معه من جملة من عين ومنع ابو بكر
عمر بعد ذلك ابن تيمية هذا من الكذب المتفق على انه كذب عند كل من يعرف السير ولم ينقل احد من
اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وآله ارسل ابا بكر وعثمان في جيش اسامة وانما روي ذلك في عمر وكيف يرسل يصلي
ابا بكر في جيش اسامة وقد استخلفه ... بالمسلمين قالت الامامية اسلم ان هذا من الكذب المتفق عليه بل
هو صحيح ثابت والدال على صحة ابي بكر وعثمان في جيش اسامة كون عمر في جيشه ومتى صح كون عمر في
جيش اسامة فليس بمستنكر ولا مستبعد كون ابي بكر وعثمان في جيش اسامة وان ... ابن تيمية ولا
من غيره انكار ذلك ... مع اعترافه بكون عمر قد انفذ وارسل في جيش اسامة بل يكون على هذا الحال
كون ابي بكر وعثمان في جيش اسامة صدقا صحيحا مقبولا لورود النقل بكونهما مرسلين في الجيش وكون
عمر في الجيش اجماعا وليس حال ابي بكر وعثمان في ذلك اعظم من حال عمر واذا صح ان عمر من جملة الجيش فلا
وجه ... ان ابا بكر وعثمان كانا من جملة الجيش ... ولكن ... ابا بكر وقد استخلفه يصلي بالناس
قالت الامامية اما صحة ارساله في جيش اسامة فثابتة ... بالنقل من الطريقين المختلفين طريق
السنة وطريق الشيعة وصحة كون صاحبه ونظيره ولسان حاله ووزيره في جيش اسامة فلا
معنى لتخلف ابي بكر عن عمر اصلا واما استخلافه يصلي بالناس فلم يصح ولم يثبت عنه صلى الله عليه وآله انه
استخلفه وكيف يستخلفه وقد ارسل في جيش اسامة وانفذ ولم يقل انه استخلفه في الصلاة الا بعض
السنة خاصة ونقله غير مقبول وقد ورد ان الذي امر بذلك عائشة من قبلها ... بعد ان اراد ذلك

واحدة من عائشة وحفصة ان يكون المقدم للصلاة اباها دون غيره ليكون افضل ويكون الحظوة له ولها فلما
علم بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله منهما قال انهما منكرا عليهما وذا ما انكن لصويحبات يوسف ثم خرج متكئا على
علي والعباس حتى اخر ابا بكر وصلى هو صلى الله عليه وآله بالناس فاستخلاف رسول الله ابا بكر لم يصح ولم يثبت وقد
صح انه انفذه وارسله في جيش اسامة كما ارسل فيه صاحبه ونظيره وعضده ووزيره ولسان حاله
ومن لا يفارقه في حضر والسفر وهو عمر ثم بعد ذلك استاذن ابو بكر اسامة في تخلف عمر لكونه عونا له وعضدا
ومقويا لامره وناصحا كما قاله ابن تيمية فقال له اسامة نعم يستاذن لعمر فقد اذن لك انت ابن مطهر
قدس الله سره ولم يول النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر عملا البتة في وقته بل ولى عليه عمرو بن العاص تارة واسامة
اخرى ولما تقدم بسورة براءة رده بعد ثلاثة ايام بوحي من الله وكيف يرتضي العاقل امامة من لا يرتضيه
الله عز وجل ولا رسوله بعد الوحي اليه في ذلك لاداء عشر آيات من براءة ابن تيمية هذا من اظهر الكذب فانه
من المعلوم المتواتر عند اهل التفسير والسير والمغازي والحديث والفقه وغيرهم ان النبي صلى الله عليه
وآله استعمل ابا بكر على الحج عام تسع وهو اول حج كان في الاسلام من مدينة النبي صلى الله عليه وآله الا ان
... وامر ابا بكر بالمناداة في الموسم ولم يأمر النبي صلى الله عليه وآله غير ابي بكر على مثل هذه الولاية فولاية
ابي بكر من خصائصه فان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر على الحج احدا كتأمير ابي بكر ولم يستخلف على الصلاة
احدا كاستخلاف ابي بكر وكان علي من رعيته ابي بكر في هذه الحجة فانه لحقه فقال امير او مأمور
فقال علي بل مأمور وكان علي يصلي خلف ابي بكر مع سائر المسلمين في هذه الولاية ويأتمر لامره
كما يأتمر له سائر المسلمين من رعيته وينادي علي مع الناس بامر ابي بكر واما ولاية غير ابي بكر فكانت
مما يشاركه فيها غيره كولاية علي وغيره فلم يكن لعلي ولاية الا ولغيره مثلها بخلاف ولاية ابي بكر
من خصائصه ولم يول النبي صلى الله عليه وآله على ابي بكر لا اسامة بن زيد ولا عمرو بن العاص فاما تأمير
اسامة فمن الكذب المتفق عليه واما قصة عمرو بن العاص فان النبي صلى الله عليه وآله امّره
في غزوة ذات السلاسل الى بني عذرة وهم اخوال عمرو ثم اردفه بابي عبيدة ومعه ابو بكر وعمر وغيرهما
من المهاجرين وقال تطاوعا ولا تختلفا فلما لحق عمرا قال اصلي بالناس وتصلي باصحابك فقال بل انا
اصلي بكم فانما انت مدد لي فقال له ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان اطاوعك فان
عصيتني اطعتك فاراد ابو عبيدة ان ينازعه في ذلك فاشار عليه ابو بكر ان لا يفعل ورأى ان ذلك اصلح
للامر فكانوا يصلون خلف عمرو مع علم كل احد ان ابا بكر وعمر وابا عبيدة افضل من عمرو قالت
الامامية ان تكذيب الخصم لما قد ورد ونقل من طريق المخالفين لغير حجة والنقل منه خصوصا اذا
لم يكن لتكذيبه برهان سوى نقله الذي انفرد هو به وقد وجد من ظاهر الحال وقرائن المقال ما يشهد
بصحة ذلك كافي هذا الكلام فان ابن تيمية انكر كون ابي بكر قد ولي عليه غيره لا اسامة ولا عمرو بن العاص
ولا غيرهما وقد صح تأمير اسامة عليه كما صح على صاحبه عمر وكذلك تأمير عمرو بن العاص ايضا

على ابي بكر كما صح بامير ابي عبيدة على ابي بكر وعمر مع علم كل احد ان ابا بكر وعمر وابا عبيدة افضل من عمرو
بن العاص قلنا قالت الامامية اسلم انهم افضل منه فيما ولاه رسول الله صلى الله عليه واله عليهم بل هو
افضل منهم في ذلك قطعا واما قوله ان عليا كان يأتمر بامر ابي بكر فغير مسلم بل الامامية يقولون بضد قوله في جميع
ذلك جزما بالحق والمسلمون ان عليا كان يأتمر ابي بكر والمنادي بالاذان بامر ابي بكر والا من قبله وجهته والا
كان احد ينادي مع علي بذلك بامر ابي بكر البتة ولو كانت الحال كما وصف ابن تيمية لما كان لارسال
رسول الله صلى الله عليه واله عليا فائدة ولا معنى اذ كان لا ينادي بالامر الا ابي بكر وبامره واذنه هو وغيره
من المنادين ولم يصح ذلك من الاخبار بما قالته الامامية ظاهرة متواترة ولو لم يكن الا قوله صلى الله عليه
واله لا يؤدي عني الا انا او علي لكان فيه كفاية ان عليا عليه السلام هو المؤدي عنه جميع الاحكام على الوجه
الصحيح وانما كان علي ينادي بالاذان عن امر رسول الله صلى الله عليه واله لا عن امر ابي بكر اصلا وما كان يؤدي
علي بنبذ العهد الا عن رسول الله صلى الله عليه واله لا عن ابي بكر ولا عن امره اجماعا من العلماء المحققين المنصفين
وان الامر الذي كان مضى لاجله ابو بكر وقدم له قد نزل الوحي بعزله عنه وتولاه علي عليه السلام بامر الله ورسوله
ومع ولاية ابي بكر ذلك ثم عزله عنه فائدة جليلة لكل ذي عقل وروية قال ابن مطهر قدس الله سره وخفي
عليه يعني ابا بكر اكثر احكام الشريعة ولم يعرف حكم الكلالة وقال اقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن
خطأ فمني ومن الشيطان وقضى في الجد بسبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم قال ابن تيمية هذا
من اعظم البهتان كيف يخفى عليه اكثر احكام الشريعة ولم يكن يحكم النبي صلى الله عليه واله من يقضي
ويفتي الا هو ولم يكن النبي صلى الله عليه واله اكثر مشاورة لاحد من الصحابة منه له ولعمر ولم يكن احد اعظم
اختصاصا بالنبي صلى الله عليه واله منه ثم عمر وقد ذكر غير واحد مثل منصور بن عبد الجبار السمعاني وغيره
اجماع اهل العلم على ان الصديق اعلم الامة وهذا بين لم تختلف في ولايته في مسألة الا فصلها الى ان قال
ابن تيمية وفي الجملة لا يعرف لابي بكر مسألة من الشريعة غلط فيها وقد عرف لغيره مسائل كثيرة كما
بسط في موضعه الى ان قال وكان عامة الحجج الفاصلة للنزاع التي يأتي بها ابو بكر ابتداء وقليلا من ذلك يأتي به
عمر وغيره فيقره ابو بكر وهذا مما يدل على ان الصديق رضي الله عنه افضل من عمر رضي الله عنه ومن عثمان رضي الله عنه
ومن علي رضي الله عنه فان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه واله ثم الاقوال التي
خولف فيها ابو بكر بعد موته قوله فيها ارجح من قول من خالفه وطرد ذلك الجد والاخوة فان قول
ابي بكر وجمهور الصحابة واكابرهم انه يسقط الاخوة والذين قالوا بتوريث الاخوة مع الجد كعلي وزيد
وابن مسعود اختلفوا اختلافا معروفا وكل منهم قال قولا خالفه فيه الاخر وانفرد بقوله عن
سائر الصحابة قلنا قالت الامامية لا نسلم لك جميع ما ذكرت في ابي بكر من الاختصاص برسول الله وما كان احد
من الصحابة والقرابة اخص برسول الله صلى الله عليه واله من علي عليه السلام ولا اعلم منه منزلة عنده ولا اجل قدرا
ولا ارفع شأنا ولا كان احد بعد النبي صلى الله عليه واله اعلم من علي عليه السلام بجميع احكام الشريعة وغيرها

ورجع

ورجع اليه جميع الصحابة وسألوه واستفتوه وهو لم يرجع الى احد منهم البتة وكيف يكون لاحد العلم من علي عليه السلام وقد قال
فيه رسول الله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها وقال لا يؤدي عني الا علي وقوله صلى الله عليه واله علي وصيي
ووارثي ومنجز وعدي حتى قال بعض السنة انما ورثه في العلم وكيف يكون منزلة ابي بكر اعظم من منزلة علي عليه
السلام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه واله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولا خلاف ان هرون
افضل الخلق بعد موسى ولا احد من اصحاب موسى ولا من قرابته ولا اهل بيته ولا امته افضل من هرون ولا احد منهم
عند موسى مثل هرون البتة فكذلك بشبيهه ومثله ونظيره من امة نبينا محمد صلى الله عليه واله وهو علي بن
ابي طالب الذي منزلته من محمد صلى الله عليه واله بالمثل منزلة هرون من موسى فلا يمكن ان يكون في اهل بيت محمد صلى الله
عليه واله ولا في اصحابه ولا في امته من هو افضل منه البتة ثم وكيف يكون قول ابي بكر ارجح واصح من
قول علي عليه السلام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار وقوله
اللهم اهد قلبه وسدد لسانه وقوله اقضاكم علي ولا يكون الاقضى حتى يكون الاعلم فان القضاء يستدعي العلم
بجميع الاحكام فكيف الذي يكون يسأل عن الكلالة وقال اقول فيها برأيي اقضى واعلم من الذي قال النبي صلى الله عليه
واله انا مدينة العلم وعلي بابها اقضاكم علي وقال فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال هو عليه السلام
سلوني قبل ان تفقدوني وقال والله لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم ورجع كل الصحابة اليه واخذوا عنه
وهو لم يرجع الى احد منهم البتة حتى قال عمر لولا علي لهلك عمر ولا عشت لمعضلة ليس لها ابو حسن
فكيف يقاس علي بغيره او يدعى لاحد انه اعلم منه وافضل ما يدعي ذلك لغيره الا متعصب عنيد
وقد ذكر غير واحد اجماع اهل العلم على ان ابا بكر اعلم الامة قلنا قالت الامامية وغيرهم لا نسلم ذلك بل
الحق انه لم يذكر احد من اهل العلم والفضلاء ان ابا بكر اعلم الامة بعد محمد صلى الله عليه واله البتة ولم يذكر ذلك الا
اهل الهوى والتعصب اتباع بني امية تمنيا دانهم وبغيا وبغضا لعلي وشيعته فالفقهاء في الجد
اما على قول ابي بكر واما على قول زيد الذي امضاه عمر ولم يذهب احد من ائمة الفتيا الى قول علي في الجد
وذلك مما يبين ان الحق لا يخرج عن ابي بكر وعمر قلنا قالت الامامية ترك الفقهاء قول علي دليل على قصور فيهم عنه
عن قوله الحق والصواب وانهم رغبوا في قول غيره وهو الخطأ وليس ذلك بضائر عليا ولهم ورثوا ذلك الامر عن
سلفهم ولم يأخذ بقول علي ويذهب اليه الا اهل بيته وشيعته وشيعة ذريته اهل البيت الكريم عليهم السلام
فان قالت ابن تيمية ان اهل بيت محمد وعلي صلى الله عليهما ليسوا من ائمة الفتيا بالتصريح فقد كذب وقد كتب
الله ما صرحت فصرح به ان شئت ولا ابالي بذلك الا انت واصحابك فان عليا واهل بيته مع الحق والحق
معهم ايقاد قرنه البتة ولا انفك فهم ليس عليا بامن اتباع الهوى من اهل البيت اصحاب اية التطهير
انما يريد الله ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فكيف يكون قول افضلهم ورئيسهم بعد محمد صلى الله عليه
واله خطأ ومع هذا يترك الفقهاء قوله ويأخذون بقول الذي قال اقول برأيي وتعرضون عن الذي قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وادر الحق معه حيث دار وهذا الخبر مصرح بأن الحق لا يفارق عليا البتة كيف كان علي
أي حالة كان وكل أفعاله وأقواله حق وصواب وهو حجة على الخلق أجمعين قال ابن مطهر قدس الله روحه
[illegible] وأما حدود الله تعني أبا بكر فلم يقتص من خالد بن الوليد ولا حده حيث قتل مالك بن نويرة وكان
مسلما وتزوج امرأته من ليلة قتله وأشار عليه عمر بقتله فلم يفعل قال ابن تيمية تعالى أولا إن كان
قتل ترك قاتل المعصوم مما ينكر على الأئمة كان هذا من أعظم حجة شيعة عثمان على علي فإن عثمان خير من
ملء الأرض من مالك بن نويرة وهو خليفة المسلمين وقد قتل مظلوما شهيدا بلا تأويل مسوغ
لقتله وعلي لم يقتل قتلته وكان هذا من أعظم ما امتنع به شيعة عثمان عن مبايعة علي فإن كان
علي له عذر شرعي في ترك قتلة عثمان فعذر أبي بكر في ترك قتل قاتل مالك بن نويرة أقوى وإن لم
يكن لأبي بكر عذر في ذلك فعلي أولى بأن لا يكون له عذر في ترك قتلة عثمان إلى أن قال ومن قال إن عثمان كان
مباح الدم لم يمكنه أن يجعل عليا معصوم الدم ولا الحسين فإن عصمة دم عثمان أظهر من عصمة دم
علي والحسين وعثمان أبعد عن موجبات القتل من علي والحسين فإن عثمان لم يقتل مسلما ولا قاتل أحدا
على ولايته أصلا وشبهة قتلة عثمان أضعف بكثير من شبهة قتلة علي والحسين فإن وجب أن
يقال فيمن قاتل خلقا من المسلمين على ولايته إنه معصوم الدم وإنه مجتهد فيما يفعله فلأن يقال
عثمان معصوم الدم وإنه مجتهد فيما يفعله في الأموال والولايات بطريق الأولى والأحرى
قلنا قالت الإمامية فكروا أيها العقلاء في هذا الكلام هل تجدونه كلام عالم محقق منصف عاقل
لا والله إنما تجدونه من أعظم المتعصبين على علي أمير المؤمنين لكن ينطق لسانه ويقول إن كان لعلي عذر كا
في ترك قتلة عثمان فعذر أبي بكر في ترك قتل قاتل مالك بن نويرة أقوى وإن لم يكن لأبي بكر عذر في ترك قتل
قاتل مالك فعلي أولى بأن لا يكون له عذر في ترك قتلة عثمان وما الملازمة في ذلك وليس من الجاهلين بل ادا
اجماعا بل من أجلى الجلي وأوضح الواضح أن يكون لعلي في ترك قتلة عثمان عذر شرعي ولا يكون لأبي بكر في ترك قاتل
مالك عذر أبدا عند أهل السنة محبي أبي بكر ومعتقديه ومفضليه فضلا عن الشيعة وكلام ابن تيمية
هذا إنما يتوجه إلى الصحابة وعليهم الذين يتولون بولاية أبي بكر وعمر وعلي الذين يعتقدون أن الثلاثة
ما كانوا أبرارا مزكون مرضيون أخيارا عند الله وعند رسوله أما الشيعة فلا يتوجه كلام ابن تيمية
هذا إليهم البتة ولا يرد عليهم أصلا ولا يتعين عليهم جواب عنه لكون عثمان عندهم غير معصوم
فيجوز أن يواقع ويفعل ما يستحق به القتل بخلاف علي والحسين عليهما السلام فإنهما معصومان عند
الشيعة فعلهما وقولهما حجة وصواب فقوله ومن قال إن عثمان كان مباح الدم لم يمكنه
أن يجعل عليا معصوم الدم ولا الحسين قلنا قالت الإمامية هذا من العداوة لأمير المؤمنين

[illegible]

ولاهل

والأئمة الطاهرين والتعصب الكامن علمه على الأئمة وذريته وشيعته أهل الحق إنه ليس بين الحالين تلازم
وليس ذلك الملازمة إلا لو قال ومن قال إن عثمان كان مباح الدم لم يمكنه أن يجعل مالك بن نويرة معصوم
واجب الدم لكان أقرب ومطابقا للملازمة وأقرب في الملازمة والسلام لكن أراد الله كتابة (اظهار) العداوة التي في
قلبه هذا الأئمة لأمير المؤمنين فنطق لسانه بما تعلم منه ومنه ضلالة كل عالم وإنصاف كلامه هذا إنما يتوجه
على أصحابه أهل السنة الذين يعتقدون عصمة علي بل يجعلونه كواحد من الصحابة ويفضلون عليه غيره ولهم مع
ذلك الحجوج الواضح وأما الشيعة فلا يتوجه إليهم شيء من هذا الكلام أصلا لعصمة علي والحسين عندهم ولا
قياس من ليس بمعصوم إلى معصوم والمنازعة البتة قوله فإن وجب أن يقال فيمن قاتل خلقا من المسلمين
على ولايته إلى آخر ما قال قلنا إن الإمامية يقولون إن قتال علي لمن قاتله حق وصواب وولايته حق وصواب
وفي كل ذلك لأن رضى الله عز وجل ورضى رسوله وأما مقاتلوه ومحاربوه فليس قتالهم له حق ولا صواب ولا
ولايتهم حق وصواب وليس فيما فعلوه معه وقاتلوه به رضى الله عز وجل ولا رضى رسوله وإنما في ذلك
عليهم سخط الله عز وجل وسخط رسوله صلى الله عليه وآله وكل ذلك بإجماع من مجمعي الأمة وكلما أنهم مستحقو
لما حل بهم ووقع فيهم من القتل ومن قال إن قتال علي لمن قاتله وحاربه ليس بحق ولا صواب وليست ولايته
أيضا بحق ولا صواب وليس فيما فعله بمن قاتله رضى الله عز وجل ورضى رسوله بل ذلك يسخط الله ويسخط رسوله
على علي وشيعته فقد خرج بقوله هذا عن الإسلام ومرق به من الدين بإجماع الأمة المجمعين العالمين المصطفى
ومن قال إن الحق والصواب في إحدى الطائفتين بعينها وهي إما طائفة علي وإما طائفة من قاتله
وحاربه وتوقف في تعيين الطائفة المحقة منهما وشك في تعيينها ويخبر بقوله قريب من قول
القائل الأول اتفاقا من نظار العلماء المحققين ومن قال إن الطائفتين معا على الحق والصواب طائفة
ابدع علي وطائفة من قاتله وحاربه فقد ضل وأضل إذ بطل أنه ليس على محجة قول ما قاله وينبغي أن
يكون الخصمان المتعاديان المتقاتلان اللذان شهرا السلاح في وجه صاحبه السيوف والرماح وأحب كل كل منهما
منهما سفك دم الآخر المساء والصباح معا على حق وصواب لا يمكن ذلك أبدا وقد ورد في الأثر الصحيح
والخبر الصدق الصريح أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا في القاتل فما بال المقتول قال إنه أراد قتل صاحبه وهذا الحديث
الأساسي في حق علي عليه السلام وأصحابه وشيعته لعدم القائل بذلك من الأمة قاطبة فيبقى ويكون مختصا بغير
علي وأصحابه وشيعته ومن قال إن عليا وطائفته هم المحقون المصيبون وطائفة من قاتله وحاربه
وحاربه هم المبطلون الباغون غير أنهم مجتهدون مخطئون وهم مع ذلك مأجورون فقولهم

فاسدين العصبا والله لسر مع النص احتنها د وقد تواترت الاخبار وانعقد اجماع الابرار الاخيار بل حتى النواصب
والخوارج الاشرار ان عليا مع الحق والحق معه يدور حيث ما دار وبان الله عز وجل وملائكته ورسله اعداء لمن عادا
عليا واوليا لمن والى عليا فمن خالف عليا وحاربه فهو من اعدا الله وملائكته ورسله ومن كان عدو الله وملائكته
ورسله فان الله عدو له وليس له احبها واندا والاكثر في الدين فلا الحروجيه من الدين لمعاداة الله وملائكته
ورسله وامير المؤمنين ومخالفته لله ولرسوله فما حصل لعلي عليه السلام من الولايه والمحبه والمودة ٥٠٢
المفروضه على جميع المسلمين بالايات والاخبار المسا وله لعلي امام المتقين الابرار وانعقاد الاجماع من الصدر
الاول على ما وان ذلك كله علما عليه السلام عينا وخصوصا ونسبنا بل حتى النواصب والخوارج علمنا م
وتحققنا بذلك كله انه مرضي عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه واله وان وليه ولي الله ولرسوله وان
عدوه عدو لله ولرسوله وان الحق معه يدور حيث دار ولم يحصل لاحد من الصحابه مثل ما حصل لعلي
عليه السلام من بعضها فهذا الاجماع وان ذلك حكم المحققون من الامه بضلال من خالف عليا وخرج عليه
وحاربه وبعاقبهم وفسقهم اجمعين الا من تاب وتحققت توبته فان الله يتوب على من تاب بعد
لما لم يحصل له من النصوص كما حصل لعلي عليه السلام من ذلك بل اجمع المسلمون عليه وطلبوا منه ان يخلع نفسه
فابا فحاصروه مريين ثم قتلوه حتى لم يقلع عما فعل ولم يخلع نفسه نعوذ بالله انهم لم يقتلوه الا وهو
مستحق القتل والا لما كانوا قتلوه اصلا وتاخر سعد عن بيعة علي عليه السلام وقاتلهم له يوم
الجمل ويوم صفين فانما اكثروا انهم يتهمون عليا في امر عثمان وانه شارك فيه وخذله وداهن
وهذا ان صح وتحقق فليس بصارحا لعلي عليه السلام لان الحق معه يدور حيث ما دار بعد ان وقام
فالحق معه وان تاخر وقعد فالحق معه فحصل الفرق بين علي وعثمان وان جميع افعال علي عليه السلام
حق وصواب وانه حجه ينطق بالسنه والكتاب واما عثمان فلم يحصل في حقه شي من ذلك بالاتفاق
بل اجمع المسلمون قتله وما اجمعوا على قتله الا بسبب قوله وفعله واجماع الامه حق وصواب
فاين حال الرجلين من الاخر لولا التعصب والعنا بلا ارتياب قال ابن مطهر قدس الله سره وسمي
ما روي عن عمر روى ابو نعيم الحافظ في كتاب الحليه حليه الاوليا انه لما احتضر قال يا ليتني كنت
كبشا سمنا لقومي فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني فجعلوا نصفي شوا ونصفي
قديدا فاكلوني فاكون عذره ولا اكون بشرا وهل هذا الا مسا و لقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال وقال
ابن عباس عند احتضاره لو ان لي ملو الارض ذهبا ومثله معه لافتديت به نفسي من هول
المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء

الرواية

هذه من الاصول والاقوال بما يلزم على سيفيه وكتب ... وما بينهن ... ما الاقوال ...

الجواب ملسطر المصنف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما وقول علي عليه السلام مثل الذي لا حبه محمد ام
وحربه مني القاها متى بعث اشقاها وقوله حين ضربه ابن ملجم لعنه الله عليه فزت ورب الكعبه ابن تيميه
والجواب ان في هذا الكلام من الجهاله ما يدل على فرط جهل قايله وذلك ان ما ذكروا عن علي قد نقل مثله
عمن هو دونه ودون ابي بكر وعمر وعثمان بل نقل مثله عمن يكفر علي بن ابي طالب من الخوارج
قالت الاماميه اسلم ان في هذا الكلام منه من الجهاله ما يدل على فرط جهل قايله وذكر ان النبي صلى الله عليه
واله اذا صح عنه وثبت انه قال ما من محتضر الا ويرى مقعده من الجنه او النار ورايا بعض المحتضرين يسهل
على نفسه ما يدل على سوء حاله كعمر فان قوله هذا يدل على خوفه وشفقته من وقوع العذاب به
كان ذلك نقصا في حقه وطعنا عليه من حيث انه جازما باستحقاق العذاب ومشفقا من وقوعه
به وقد قال الله تعالى ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم وكان ذلك رديلة عليه لا
فضيلة له بل ولو قال ذلك في حال صحته وعافيته لكان ايضا نقصا عليه وطعنا فيه قطعا الا
ترانا من سمعه الى ما روي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه واله وقال ابو ذر في اخر هذه الروايه وددت
ان شجره تعضد انه قيل ان هذه الزيادة من كلام ابي ذر وقوله تعضد بها نفسه وليس ذلك
من كلام رسول الله صلى الله عليه واله والا من قوله لما علم قطعا ان ذلك لو يكون من كلام النبي وقوله
لكان نقصا في حقه وعيبا عليه وطعنا وحاشاه صلى الله عليه واله من ذلك واما ... تعالى وما
ادري ما يفعل بي ما يفعل بي ولا بكم فالمراد به في الدنيا وتصاريفها ومعنا والا ادري ما يفعل بي
ولا بكم من امور الدنيا وتصاريفها وامتحانها من تكليف وغيره واما ما نقل عن بعض الصحابه
انهم قالوا مثل ما قال ابو بكر وعمر من ذلك فمنه ما علم صدقه وذلك فيمن كان حاله كحال ابي بكر وعمر
ومنه ما علم كونه كالذي يروى فيمن ثبت امانته وتقواه وصلاحه باطنا وظاهرا بتوفيق الله ومنه
ما يتوقف فيه كالذي يروى فيمن لا نعلم حاله اهو من المهتدين المتقين ام من العاصين المجرمين وانتم
لم تثبتوا ذلك عمن ثبت امانته وتقواه وصلاحه الا استنادا على ابي بكر وعمر ليكون مساويا لهم ومساويا
لهذا الحصر النقص والطعن بهم ولهذا ان ذلك ونحوه روي عن غيرهم من الصالحين كما روي عنهم واما
قولك ان من دون علي ومن دون الثلاثه قد روي عنه وعنه انه قال مثل قول علي عند احتضاره ثم قال
بل روي مثل الذي عن بعض كفر علي عليه السلام من الخوارج وعلي عليه السلام فيمكن ان يقول مثل قول علي
عليه السلام عند احتضاره اذا كان مؤمنا تقيا واما الذي ليس بمؤمن والخارج والذي يكفر عليا فلا نسلم
صحه ذلك عنه عند احتضاره ولا يصح ذلك عمن هو مستحق للعذاب الاليم الا ان الحكم بصحه ذلك عن هذا ومثله

يسلموم ود قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما من محتضر الا ويرى مقعده من الجنة او النار وبطلانه
وذلك لا يجوز واما هو فان صح انه قال ذلك فلا يمكن ان يكون ذلك صدر منه الا حال صحته وعافيته الوقت
احتضاره بل يشوله الله لعنه من كونه مؤمنا لعناها ربما مهد ما زاعما مرضيا من الذين يحسبون
انهم يحسنون صنعا وليبسوا كذلك قطعا خصوصا في الذي يكفر عليا فانا نعلم بالضرورة انه ممن يعرض على
النار مكبوبا وعميا ولو عمل من الصالحات عمل الابرار الاخيار ولم ينفعه ولا يخرجه من النار وانه ومن
تولى امر المسلمين وعدل فيهم عدلا يشهد عامتهم به وهو مع ذلك خاف الله ان يكون ظلم يعني عمر لهو
افضل ممن يقول كثيرين زعمته انه ظلم وهو في نفسه امن من العذاب يعني عليا ثم قال مع ان
كلاهما من اهل الجنة والخوارج الذين يكفرون عليا واعتقدوا انه ظالم مستحق للقتل مع كونهم ضلال
مخطئون هم راضون عن عمر معظمون لسيرته وعدله الى قوله ومعلوم ان شهادة الرعية
لراعيها اعظم من شهادته لنفسه قلنا قالت الامامية ان شهادة الرعية انسوى شيئا والا
مع اعتراف الراعي وشهادته على نفسه بضد ما شهدت به الرعية فيه من خوفه وشفقته
من وقوع العذاب به وقت الاحتضار وقد قال الله الواحد القهار ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
وهو واقع بهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من محتضر الا ويرى مقعده من الجنة او النار
وكلام عمر يصرح بهذا الاثر الى قوله لابن عباس واما ما يرى نفسه مع هو فيه في اهلكه واجله
امحابك والله لو ان لي طلاع الارض لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وقوله للشاب وددت
ان ذلك كفافا لا علي ولا لي يعني ما فعله في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله من الحسنات
وما فعله بعده وفاته من السيئات وودت ان يكون ذلك راسا براس وكفافا بكفاف لا علي ولا لي
وهذا كله اعتراف منه بالاساءة العظيمة الحاصلة منه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله التي يود ان
يكون حسناته في حياة النبي صلى الله عليه وآله مكافئة لها ساقطة بها عنه بحيث لا له ولا عليه وهذا كله
مشابه ومناسب لما مر ومناظر قول الكافر يا ليتني كنت ترابا الاثر الى قوله في رواية الحلية يا كوا
عذره ولا اكون شيئا فهي من ذلك ان شهادة الرعية لا تعمل للراعي مع اعترافه بالاساءة العظيمة
التي يود ان يذهب حسناته بها كفافا ويصير بلا حسنات يصير لا له ولا عليه وشهادة الراعي الذي لم
يشهد على نفسه باساءة فعلها ولا خطأ اخطأه بل لم يزل يبرئ نفسه وقد زكاه الله ورسوله
بل الفضلاء المحققون من الامة فاذا شهد بعض الرعية على مثل هذا الراعي الذي ابرأ الله وفي اهل سنة انه
المتشهر بالفسوق الظلم والكفر ... دين يزيد وهو خارج عن الاسلام والايمان ومروق من الدين بالكلية

فاين هذا ممن شهدت له الخوارج الخارجون من الاسلام المارقون من الدين بالصلاح والعدل وحسن السيرة والرضا
عنه والتعظيم له وحال المشهود له والشاهد متقاربان وشهادتهما لازم في الجانبين واذا كان المزكي فاسق
خارج عن الاسلام والايمان فلا يعتد بتزكيته وتعديله لاحد ما ينا من كان فان احد الخلفاء الاخر بعد هذا
لسانه وما قول ابن تيمية عن من زعم عليها السلام مع قولها ولكنت نسيا منسيا فليس من هذا الباب اما لا معناه
انها من شدة ما جرى عليها من الظلم وقيل فيها من القول والمتخاذل لما كما قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا اي لم اذكر بشيء من هذه الاقوال ولم يجر علي شيء من هذه الشدة ابدا لان الميت يكون نسيا منسيا لم يذكر بشيء استحق
له ولم يجر عليه شيء من الشدة ابدا اذا كان مؤمنا وهي عليها السلام لم تتمن انها لم تخلق او انها لم تبعث وانها لو تكون
لها طلاع الارض ذهبا لافتدت به نفسها من العذاب قال ابن مطهر قدس الله روحه وروى صاحب الصحاح الستة
من مسند ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرض موته ائتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لا
تضلون به من بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اخرجوا عني فانه لا ينبغي التنازع لدي فقال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال عمر لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ما مات محمد ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال
وارجلهم فلما نهاه ابو بكر ونبهه على خطائه وتلى عليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر كاني ما سمعت هذه الاية قال ابن تيمية والجواب ان اما عمر
فقد بين من علمه وفضله ما لم يبين لاحد غير ابي بكر ففي صحيح مسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله انه
كان يقول قد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر منهم ومحدثون معناه ملهمون ونحوه
روى البخاري عن ابي هريرة قال وفي الصحيح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال بينا انا نائم اذ رايت قدحا اتيت
به فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله
قال العلم الى اخبار اخر يستدل بها على فضله قلنا قالت الامامية اما عمر فقد بين وصح من جهله وقلة
علمه ومعرفته وخطائه وتوقفه وتحيره وشكه وريبته وارتيابه ما لم يتبين لصاحبه ابي
بكر وعثمان وذلك لما صدر عنه من الافعال والاقوال اللسان الذي يعبر عن الجنان ومع ذلك فلا
تبين له فضل على علي والعترة بل جميع هذه الاخبار وما شابهها مما يشهد بفضله على علي عليه السلام كذب
موضوعة والذي يدل على ذلك ما صدر منه من الافعال والاقوال التي رواها محبوه ومفضلوه عنه
وفيه لذلك قوله ما مات محمد ولا يموت واقسم بالله وجزم انه يعود ويقطع ايدي رجال وارجلهم فلو
يكون محدثا ملهما الصواب لما نطق بالخطأ الذي شهدت به السنة والكتاب ... قوله للذي اسمعه وهو
... ادم ... قال ان سببت فضل وان سبب فلا ... حتى ذكره عما دبالغصه ونبهه عليها

فلو يكون محدثاً ملهماً الحق والصواب وان الله ضرب الحق على لسانه وقلبه ويصح فيه انه لو يكون بعد النبي صلى الله
عليه وآله نبي لكان عمر او لو لم ابعث فيكم لبعث عمر لما جهل هذا الحكم الظاهر الذي له فقه وافقه وقد نطق به
الكتاب العزيز في اسمى في سورتين فكانت فتواه هذه مما يدل على قلة علمه وعدم ضبطه وحفظه للعلم
فيدل على ان هذه الاحاديث موضوعة لا اصل لها في الصدر الاول وكذلك قوله على المنبر على رؤوس
الاشهاد ومن غالى في مهر امرأة جعلته في بيت المال حتى فطنته امرأة ونبهته بقول تعالى وآتيتم
احداهن قنطاراً فاعترف بالخطأ وقال كل افقه من عمر حتى النساء المخدرات فكيف يصح مع هذا فيه ما
رووه عن ابن مسعود انه قال كان عمر اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله واعرفنا بالله و[illegible]
وقد جهل ما في كتاب الله وما انزله الله في المهر من الفهم وجهل موت محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ويقول
عند سماع الآية كاني لم اسمعها قط وكيف يكون اعلمهم بالله وقد شك في رسوله يوم الحديبية ويوم قال
استوى بدواه ونصا وكيف يكون افقههم في دين الله وان علمه لو وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء
اهل الارض في كفة لرجح علمهم وانه ذهب بتسعة اعشار العلم يوم اصيب وكيف يعطيه رسول الله صلى
الله عليه وآله فضلة اللبن ويأول ذلك بالعلم له وهو مع هذا كله يجهل كثيراً من الاحكام الشرعية ويراجع
الصحابة ويستفتيهم في المسائل وكل ذلك دليل على انه ليس بافقههم في الدين ولا اعلمهم بالكتاب والسنة بالسنن
ولو صحت هذه الاخبار والاحاديث في عمر كان افضل من ابي بكر [illegible] بكثير وكذلك لو صح ما رووه فيه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما زال الشيطان سالكاً فجاً الا سلك فجاً غير فجك فان صح هذا الحديث
كان عمر افضل من ابي بكر الذي قال في حقه ان لي شيطاناً يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني
وان اذا غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وهذا مناقضا [illegible] فانظر ايها
العاقل الى بعض ما يروونه هؤلاء في ائمتهم الذين هم عند انفسهم [illegible] الاحاديث ومن اهل العلم والمعرفة
والمعرفة بها وبمعانيها وكذا رووا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث فيكم لبعث عمر ولو كان بعدي
نبي لكان عمر فهذا مصرح بتفضيله على ابي بكر وفي تفضيل ابي بكر على عمر دليل على كذب هذه الاحاديث كلها
اذ لو صح فيه لكان افضل من ابي بكر بكثير خصوصاً ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيه ان الله جعل
الحق على لسان عمر وان الشيطان يفر من حس عمر ورووا عنه انه قال والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكاً فجاً الا سلك فجاً غير فجك ورووا عن ابن مسعود انه قال لو ان علم عمر وضع
في كفة ميزان ووضع علم احياء اهل الارض في كفة لرجح علمه بعلمهم كل ذلك صريح ان يفضل عمر على ابي

بكر بكثير وعلى ان فاما كان ينبغي له ان يصدر عنه ما صدر ما صدر من الاقوال والافعال الدالة على جهله وقلة
علمه ورجوعه عن الخطأ اذا نبهه احد على خطائه واستعانته بكثير من الصحابة عما لا علم له به ورجوعه الى
آرائهم وما ولهم عند نزول الحوادث به التي لا يعلم ما يقول فيها ولا يعلم حكمها وهذا كله يناقض هذه
الاخبار المروية فيه ومما يبين انها كذب موضوعة وكيف يقول قائل او يدعي مدعي ان عمر افضل من
علي وقد صدر عن عمر ما صدر مما يدل على قلة علمه وعدم فضله على علي عليه السلام ولم يصدر عن علي
شيء مثل ذلك البتة لا اهل شيعته ولا غير شيعته بل لم ينقل عن علي وفيه من طريق شيعته وغيرهم الا ما
يدل على انه افضل الخلق بعد محمد صلى الله عليه وآله واعلمهم بالكتاب والسنة وانه اشجعهم واسخاهم
واكرمهم واتقاهم وهذا كله قد تواتر النقل به في علي عليه السلام من الطريقين المختلفين ولو
لم يكن الا آية المناجاة فانها دليل قاطع على ان علياً افضل الصحابة اجمعين وقول النبي صلى الله عليه وآله
انا مدينة العلم وعلي بابها اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا انا او علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله [illegible] اجمعوا ان علياً افضل الصحابة وان الصحابة
باسرهم رجعوا اليه في العلم واستفتوه واخذوا عنه وهو لم يرجع الى احد منهم البتة والذين تركوا
قول علي عليه السلام واخذوا بقول غيره لا يدل تفضيلهم هذا على انه عليه السلام ليس بافضلهم ولا اعلمهم لان ترك قول
علي عليه السلام والاخذ بقول غيره انما يكون عناداً لعلي ورداً لقول النبي صلى الله عليه وآله فيه وهو اقضاكم
علي [illegible] اللهم ارحم علياً وادر الحق معه حيث دار [illegible] لا يؤدي عني الا انا او علي وغير ذلك من الاخبار الدالة
على فضله وعلمه وعلو شانه ومنزلته وانه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله احد بمنزلته ولم يثبت لاحد من الصحابة
مثل ما ثبت لعلي من الفضائل والخصائص والمناقب التي تدل على سلامة باطنه وانه كظاهره وانه مأمون
عليه مواقعة الخطأ وما يوجب الضلال والفسق قطعاً [illegible] ونبت ما صدر عن عمر ما يوجب
الطعن عليه والقدح فيه فقد بطلت كل رواية رووها في تزكيته وفضله على علي عليه السلام [illegible] واما
قصة الكتاب الذي كان النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يكتبه فقد جاء مبيناً صحيحاً في الصحيحين عن عائشة انها
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتاباً فاني اخاف ان يتمنى متمن
ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وعن ابي مليكة قال سمعت عايشة وقد سئلت من
كان رسول الله صلى الله عليه وآله مستخلفاً لو استخلف قالت ابو بكر فقيل لها ثم من قالت عمر قيل لها ثم من
بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح وقالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد هممت ان ارسل الى
ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون او يدفع الله ويأبى الله والمؤمنون [illegible] ابن تيمية فاشتبه
عليه هل كان قول النبي صلى الله عليه وآله من شدة المرض او كان من اقواله المعروفة والمرض جائز على الانبياء

فلهذا قال ماله أهجر فشك في ذلك ولم يجزم بأنه هجر والشك جائز على عمر وكذلك ظن أنه لم يمت حتى تبين له
أنه مات والنبي صلى الله عليه وآله كان قد عزم على أن يكتب الكتاب الذي ذكره لعائشة فلما رأى أن الشك
قد وقع علم أن الكتاب لا يرفع الشك فلم يبق فيه فائدة وعلم أن الله يجمعهم على ما عزم عليه كما قال ويأبى الله
والمؤمنون إلا أبا بكر وقول ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال [illegible] بين رسول الله وبين أن يكتب
الكتاب يقتضي أن هذا الحائل رزية وهو رزية في حق من شك في خلافة أبي بكر أو اشتبه عليه الأمر فإنه
لو كان هناك كتاب لزال ذلك الشك فأما من علم أن خلافته حق فلا رزية في حقه ومن توهم أن
هذا الكتاب كان بخلافة علي فهو ضال باتفاق علماء الناس من السنة والشيعة أما السنة فمتفقون على تفضيل
أبي بكر وتقديمه وأما الشيعة القائلون بأن عليا كان هو المستحق للإمامة فيقولون إنه قد نص على
إمامته قبل ذلك نصا جليا ظاهرا معروفا وحينئذ لم يكن يحتاج إلى كتاب وإن قيل إن الأمة جحدت النص
المعلوم المشهور فلأن تكتم وتجحد كتابا حضره طائفة قليلة أولى وأحرى وأيضا فلم يكن يجوز عندهم
تأخير البيان إلى مرض الموت ولا يجوز له ترك الكتاب لشك من شك فلو كان ما يكتبه في الكتاب مما يجب
بيانه وكتابته لكان النبي صلى الله عليه وآله يبينه ويكتبه ولا يلتفت إلى قول أحد فهذا غاية
كلام ابن تيمية في هذا الباب [illegible] عن أن يقال [illegible] الإمامية أما ما روي عن عائشة من أنه كان يريد
أن يعهد إلى أبي بكر ويستخلفه وقوله ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر فباطل قطعا وكذب لا محالة في حق أبي
بكر كما في حق علي عليه السلام أيضا ويدل على ذلك وجوه [illegible] أنه لو يكون صحيحا لاحتج به أبو بكر وعمر يوم
السقيفة فإنه يكون أبلغ في الحجة وأتم في المقصود وأنور للحجة على الصحابة ذلك اليوم ولا بعده
في الصدر الأول كان ذكر من أدل دليل على بطلانه وكونه كذبا في حق أبي بكر ووضعه بعد ذلك وافتعله
واضعوا الأحاديث المكذوبة [illegible] أنه لو يكون صحيحا أن الصحابة من أجل أبي بكر وخلافته لما كان عمر
هو المانع من كتابة الكتاب ولا كان قائل ما قال بما يوجب شكه والطعن عليه أصلا من دون سائر الأصحاب فإنه
من المعلوم الذي لا ريب فيه أن عمر صاحب أبي بكر ووزيره وعضده ومشيره ومدبر الخلافة وحاصل
الأمر لأبي بكر وتسهيله وتيسيره بكل ممكن فلو يكون في عزم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكتب العهد
بالخلافة إلى أبي بكر لما قال عمر ما قال ولما حصل منه ما منع من كتابة الكتاب مما يوجب الشك والريب إذ هي
حصلت بل ما كان يحصل منه ويصدر عنه إلا ما يسهل ذلك ويقربه مما يقوي عزم رسول الله صلى الله عليه
وآله على عهد ذلك لأبي بكر وتسهيله أو يحصل من قول وفعل وتلويح وإشارة وتصريح وتكانت الكتابة بذلك
لأبي بكر وحصلت لا محالة فلما لم يحصل بل حصل من عمر وصدر منه ما منع من كتابة هذا الكتاب الذي نعى رسول
الله صلى الله عليه وآله الضلال عن أمته مع كتابة هذا الكتاب إذا علمت ما فيه وتأملت موجبه ومقتضاه

علمنا

علمنا تحقيقا وكان قائل أن كتابة الكتاب لم يكن للعهد إلى أبي بكر بالاستخلاف وأيضا وإذا لم يكن الكتاب
استخلاف أبي بكر فهو استخلاف علي لانعقاد الإجماع من الأمة على أن هذا الكتاب أراد رسول الله صلى الله عليه وآله
بكتبه لا محالة إما باستخلاف أبي بكر على ما يدعيه أتباعه أو باستخلاف علي على ما تقوله شيعته وإذا
بطل كونه باستخلاف أبي بكر لأجل ما صدر عن عمر وحصل منه ثبت أنه باستخلاف علي عليه السلام وثبت قول
الشيعة في ذلك حقا إجماعا من كل الأمة وقوله ومن توهم أن هذا الكتاب كان بخلافة علي فهو
ضال إلا أن الشيعة يقولون إن عليا كان قد نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله نصا جليا ظاهرا
في محفل بعد محفل فلا حاجة إلى الكتاب فيقال الجواب ما قلنا فإن الشيعة تسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وآله نص على علي عليه السلام بالخلافة نصا جليا في محفل بعد محفل ووقت بعد وقت في ألفاظ
مختلفة لكنه عز من كتاب يلزم القلوب والصدور ويمكن أن يجحده من سمعه وعلمه وينكره من عقله
وعرفه وكان قد ظهر لرسول الله صلى الله عليه وآله أن جماعة أضمروا الخلاف على علي وأنهم ينازعون الأمر
أن تولاهم ويستبدون به من دونه فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد وأمره
بالغزو وعين أولئك الجماعة للخروج معه ويخلي المدينة يوم يموت صلى الله عليه وآله منهم ويصفوا
الأمر لعلي بلا منازع عليه ولا يرجعون إلا وقد استتب الأمر لعلي عليه السلام فأبوا أن يخرجوا مع
أسامة وتثاقلوا في النهوض معه وصار رسول الله صلى الله عليه وآله يكرر عليهم الأمر بالخروج مع
أسامة وإنفاذه لوجهه وهم يعللون عليه فلما أحس صلى الله عليه وآله منهم بعدم الخروج والنهوض مع أسامة
عزم على كتابة هذا الكتاب وهم به لئلا يبقى لهم بعد اعتلال ولا لهم عذر ولا مجال ولا احتجاج وافتعال
فقال قائلهم ما قال بما منع من كتابة هذا الكتاب ويوجب الشك والارتياب أن يقولوا وحصل بين
أولئك الأصحاب ولم يكن لها يعد هذا الكتاب لعلي أبدا إذ رسول الله صلى الله عليه وآله أن نص عليه بالاستخلاف
جواط وأن المقصود بكتابة هذا الكتاب تأكيد ما تقدم من النص والاستخلاف لعلي لئلا يبقى في ذلك شك
لمشكك وارتياب فلبس كتابة الكتاب متعينة بل كانت لو وقعت حصلت مؤكدة لما تقدم منها
من التبليغ في ذلك لهم قال بل الإمامية يدعون أن الضال المضل هم أتباع من منع من كتابة الكتاب
وحال بينا وبين كتاب نبينا صلى الله عليه وآله قوله وقال الوجه الثالث [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه
وآله أنه قيل له يا رسول الله لو استخلفت قال لو استخلفت عليكم فعصيتموه خليفتي [illegible] وهذا دليل على
أن رسول الله لم يستخلف عليهم أحدا ولم يهم بذلك ولم يعزم عليه أبدا الوجه الرابع أن أهل الصدر الأول كانوا
بين قائلين أحدهما فالأول يقولون إن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف عليا ونص عليه بالإمامة وأوصى إليه

بالخلافة وقائل يقول لم يستخلف احدا ولم ينص بالامامة على احد بل مات بلا وصية في ذلك وليس في الصدر
الاول قائل يقول بغير احد هذين القولين اصلا وهما اما اثبات النص والوصية لعلي عليه السلام او نفيهما
مطلقا ولم يكن منهم قط احد يقول انه نص على ابي بكر واستخلفه اصلا ولو يكون ما ينقلونه عن عايشة
صحيحا لكان ذلك نصا بالامامة والخلافة صريحا ولكان يذكر ذلك اهل الصدر الاول الذين قالوا بامامة ابي بكر
وقدموه على غيره ولكان ابو بكر وعمر واصحابهما احتجوا بذلك يوم السقيفة وما بعده وفيما كان يسعى و[illegible]
ان يكون لهم متمسك على الامامة الا الجلي هذا ونحوه اعني من بيعة واختيار وما احتج به ابو بكر ذلك النهار من
الاخبار كقوله للانصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش وقوله ان العرب لا تعرف هذا
الامر الا لهذا الحي من قريش فلو يكون الذي نقل وروي عن عايشة صحيحا معلوما في الصدر الاول لكان قد
احتج به ضرورة فلما لم يحتج به هو ولا احد من اصحابه من اهل الصدر الاول علمنا وجعلنا بطلانه واختلاقه
وكونه كذبا موضوعا وان واضعه لم يقصد به الا معارضة الامامية ومقابلتهم الا نرى انه قد صرح به
امامهم الجويني [illegible] انه يرد دعوى ابي بكر وصح بنص [illegible] ومفصله ومقدمته ما يدل على كذب
ما نقلوه عن عايشة ونحوها من ذلك غنية وهو [illegible] يوم السقيفة بايعوا اي الرجلين شئتم [illegible]
[illegible] يعني [illegible] على يد احد الرجلين [illegible] وهو الامير ولست الوزير [illegible] ولست [illegible] سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عن هذا الامر حتى [illegible] وهذا كله مصحح وموضح لكذب ما
نقلوه عن عايشة وعن غيرها من ذلك ومن ان مراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكتب به العهد لابي
بكر وانه قال يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر لانه لو يكون هذا حقا صحيحا لما قال ابو بكر ما قال ولا صدر
عنه ما صدر ولما قال ما قال وصدر عنه ما مر واحتج بما احتج ما سوى ذلك الذي نقل عن عايشة
كان ذلك دليلا على ان ما نقلوه عن عايشة وعن غيرها من ذلك كذب موضوع في حق ابي بكر واذا بطل كون
الكتابة من اجل ابي بكر صح وتعين انها من اجل علي عليه السلام ان الامة [illegible] متفقة على ان رسول الله صلى
الله عليه وآله هم بكتابة هذا الكتاب وعزم عليه باستخلاف الخليفة من بعده ولولا ما حصل
من المانع الحائل [illegible] اما ابو بكر واما علي بالاجماع ايضا من الامة على ذلك فاذا بطل كون كتابة
العهد لابي بكر صح انها لعلي عليه السلام اجماعا [illegible] ان الحديث الذي يقول فيه لعائشة ان ارسلي
الى ابي بكر [illegible] ان يكون صحيحا ويكون المقصود العهد الى علي بحضرة من ابيك واخيك فان الحديث مطلق ليس فيه
تعيين وكذا الحديث الآخر الذي يقول فيه ادعي لي اباك واخاك [illegible] ان يكون صحيحا الا الزيادة التي في آخره
فانها ليست صحيحة قطعا بل زادها بعض المعاندين لعلي عليه السلام او حرفها فلعلها كانت ويأبى الله

والمؤمنون

والمؤمنون الا ابا بكر وهذا هو الحق المطابق لامور كثيرة اولها ما صدر من عمر من منع كتابة الكتاب وما قاله
في النبي صلى الله عليه وآله من تلك الكلمة ثانيها ما مر من النصوص والخطابات الدالة على امامته وثالثها ما صدر من ابي بكر وعمر واصحابهما
من الاقوال والافعال الدالة على كذب ما قاله اهل السنة وبطلانه ورابعها عدم احتجاج ابي بكر وعمر واصحابهما بذلك وذكره
في الصدر الاول خصوصا وقد شاع وذاع في الصدر الاول ان عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته ونفي ابي بكر
وعمر واصحابهما له لكلها مطلقا عاما ولم يدعياه ولا احد من اصحابهما ولا اتباعهما في الصدر الاول وهذا كله يوضح
ويشهد ان العصبية في علي ومن احبه لكن حرفها المحرفون كما حرفوا احاديث سد الابواب وحديث من احب
الناس اليك [illegible] تردى مناقب فضله لاعدائها ابدا وسندها الى اضدادها [illegible] ابن تيمية ان عمر قال ان
ما له اهجر استفهموه فليس بشيء بل صح عن عمر في النقل الصحيح من طريق السنة والشيعة ان عمر قال ان الرجل ليهجر
جزم بذلك وقطع به لكن لما علم ابن تيمية واصحابه ما في هذه الكلمة من الشناعة على عمر قالوا انه قال ما له اهجر
ولعمري ان هذه اللفظة ايضا فاضحة له في الطعن على عمر وشناعة هذه [illegible] ضلاله ولا [illegible] ورد فيه
من الحديث ولقد حرر بعض علماء اخبار السنة عن بطلان هذه اللفظة ايضا لما فيها من [illegible] بانها ورثة المعنى
من اللفظة الاولى وهي قوله غلب عليه الوجع فلم يرد قول عمر ان الرجل ليهجر وما له اهجر كل ذلك
ستر على عمر وعناد لامير المؤمنين [illegible] ابن مطهر قدس الله سره وقال في خطبته له يعني
عمر من غالى في مهر امرأة جعلته في بيت المال فقالت له امرأة كيف تمنعنا ما اعطانا الله تعالى في كتابه وذلك
في قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فقال كل افقه من عمر حتى النساء المخدرات. ابن تيمية هذه القصة تدل على
كمال فضل عمر ودينه وتقواه ورجوعه الى الحق اذا تبين له وانه يقبل الحق حتى من امرأة ويتواضع له وانه
معترف بفضل الواحد عليه ولو في ادنى مسألة الى ان قال ان عمر لم يشتهر قوله على خلاف النص وكان حاله
اكمل من حال من اشتهر قوله على خلاف النص. قالت الامامية اما [illegible] فلا نسلم ان هذه القصة تدل
على كمال فضل عمر بل دلالتها ظاهر جلي على قلة علمه وفطنته وثبوت جهله وعدم معرفته وفضيلته وكيف يصح
ان يقال ان الله جعل الحق على لسان عمر وان السكينة تنطق على لسان عمر وانه لو وضع علم عمر في كفة ميزان
ووضع علم جبابرة اهل الارض في كفة لرجح علمه بعلمهم فانى الله سبحانه جعل الحق على لسان هذه المرأة
وانطقت السكينة على لسان هذه المرأة ولا رجح علم عمر بعلم هذه المرأة بل رجح علمها بعلمه وهي ليست من جبابرة
اهل الارض [illegible] وعمر لم يشتهر قوله على خلاف النص. قالت الامامية بل اشتهر قوله على خلاف النص
وذلك في مواضع كثيرة [illegible] مخالفة علي عليه السلام في كثير لم يرجع الى قول علي فيها وقول علي عليه السلام نص
وحجة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله ولذلك قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعمر

ليس هو من اهل الذكر من اجل انه سال اشياء كثيرة من الصحابة من اهل الذكر ومن غيرهم ورجع الى قولهم وعمل
بارائهم حتى ابن عوف الذي هو دون ابن عباس في العلم اما علي عليه السلام فهو من اهل الذكر اجماعا وانه لم يرجع
الى احد ولم يسال احدا البتة ولم يعمل تارة براي هذا وتارة براي هذا كعمر واهل الذكر يسئلون ولا يسالون
احدا وقول النبي صلى الله عليه وآله اقضاكم علي و انا مدينة العلم وعلي بابها و لا يؤدي عني الا انا او علي و اللهم
ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار كلها وامثال هذه الاقوال الصادرة من محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يدل
على ان قول علي عليه السلام حجة وصواب كقول محمد صلى الله عليه وآله ومتى كان كذلك وجب الرجوع اليه وتعين
وكان قوله حجة ونصا في تعيين المحق وخلافه احدا البتة و لا قول عمر في مواضع كثيرة لولا علي لهلك
عمر والعصبية لعضلة ليس لها ابو حسن وامثال قال ابن تيمية وكان حاله اكمل من حال من اشتهر قوله على
خلاف النص والعلم اي الصحابة يعني عمر اي احسب انه يعني عليا فان بغضه ونقصه وذلك منه سخافة
وقلة عقل او عناد تمادى به في الجهل كيف يكون حال عمر اكمل من حال علي في العلم وغيره وقد اعترف عمر
بخطائه في مواضع متعددة كثيرة ورجع اليها وشهد على نفسه بفضل غيره عليه حتى النسا وقد قال
لولا علي لهلك عمر فكيف يكون حاله اكمل من حال علي عليه السلام ووجود علي وعلمه سبب نجاة عمر من الهلاك
اذ لو قبل من علي عليه السلام واقتدى به لهذا وقد بينا ان قول علي حق وصواب لقول الله عز وجل وقول
رسوله صلى الله عليه وآله فيكون قول علي عليه السلام نصا وحجة وحقا وصوابا كقول رسول الله صلى الله عليه وآله
ومتى كان قول علي حجة وحقا وصوابا فليس هو مستقر على خلاف النص لان قول علي عليه السلام نص واذا نقل
احد خلاف قوله وادعى انه نص فليس ذلك بصحيح ابدا بل [illegible] ذلك الناقل باطل قطعا اذ قال علي وادعى خلاف
نقله فانه يعلم ان يكون قول علي هو النص والحق ونقل ذلك الناقل هو الباطل قال ابن مطهر قدس الله
روحه وارسل الى حامل ليستدعيها فاسقطت خوفا فسال الصحابة فقالوا نراك مؤدبا ولا شي عليك ثم
سال امير المؤمنين فاوجب الدية على عاقلته قال ابن تيمية هذه مسألة اجتهاد تنازع فيها العلماء وكان
عمر يشاور الصحابة في الحوادث يشاور عثمان وعليا وعبد الرحمن وابن مسعود وزيد بن ثابت
حتى انه كان يشاور ابن عباس وهذا كان من كمال فضله وعقله ودينه ولهذا كان من اسد الناس
رايا وكان يرجع تارة الى راي هذا وتارة الى راي هذا قالت الامامية انما استدل ابن تيمية على
رجوع عمر الى الصحابة وعمله تارة براي هذا وتارة براي هذا على انه ليس بعالم بالسنة والكتاب وانه
ليس بناطق بالحق والصواب ولا ان الله جعل الحق على لسانه ولا ان السكينة تنطق على لسانه ولا ان
علمه يرجح بعلم جميع اهل الارض ان صدق هذه الاخبار عنه ولسانه ينطق بالحكم بينه عليه بنعيه

ويعتر

[illegible]

ويعترف بذلك ويقربه من غير توبة وقد قلت يا ابن تيمية انه امسك عن الكلام في الجد والكلالة وابواب
من ابواب الربا وقلت كان متوقفا لم يتكلم فيها بشي قالت الامامية فان صدقت الاحاديث التي رويتم فيه وما
كان سبيل عمر ان يتوقف في شي ابدا لكان يسأله ان يفتي ولا يستفتي ويرجع اليه ولا يرجع الى قول
احد ويقول مثل ما قال علي عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني ان هاهنا لعلما جما وقالت الامامية انه
ما امسك عن الجد الا من كثرة خطائه فانه صار كلما افتى فيه براي بين له الخطاء فيه فامسك حينئذ عن
الكلام في الجد من كثرة خطائه وحيرته فيه [illegible] ود ان رسول الله صلى الله عليه وآله بينهن لنا ٢
اعتراف منه وذلك على ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات ولم يبين كثيرا من الاحكام والحوادث التي تعم
بها البلوى وتقع غالبا وذلك مناقض لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ولقوله
تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك اما على راي الامامية وعقيدتها فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج
من الدنيا حتى بين جميع الاحكام وقررها واوضحها لخليفته وامام امته الذي استحفظه على اداء الاحكام
اليها واسترعاه اياها وهو علي بن ابي طالب عليه السلام الذي قال فيه لا يؤدي عني الا انا او علي وقال فيه انا
مدينة العلم وعلي بابها وقال فيه اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار وقال اقضاكم علي وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه وقال علي مني وانا منه وقال انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي وقال له انت اخي في الدنيا والآخرة
وقد جعله الله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى وانفسنا والمراد مقاربته في الفضل الذي لا
يدانيه فيه احد سواه ولو لم يكن لعلي الا هذه الآية وآية المناجاة لكان فيها كفاية في الدلالة على فضله
على جميع الانام بعد محمد عليه وعلى آله اكمل الصلاة واتم السلام قال ابن مطهر قدس الله روحه وقال بالراي والحدس والظن
يعني عمر قال ابن تيمية والجواب ان القول بالراي لم يختص به عمر وحده بل علي كان من اقولهم بالراي
وكذلك ابو بكر وعثمان وابن مسعود وزيد وغيرهم كانوا يقولون بالراي وكان راي علي في دماء اهل
القبلة ونحوه من الامور العظام كما في سنن ابي داود وغيره عن قيس بن عبادة قال قلت لعلي اخبرنا
عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك رسول الله ام راي رايته قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا ولكن راي رايته قالت الامامية لا اسلم ان عليا عليه السلام عمل بالراي كما هو دأب اهل السنة بل هو واهل
بيته وشيعته لم يزالوا منكرين العمل بالراي على من يعمل به ويترك قول علي واهل بيته المعلوم كونه حقا
وصوابا بالدلائل العقلية اليقينية والبراهين النقلية العلمية و ان عليا قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه
وآله شيئا ولكن راي رايته لا اسلم ايضا ذلك وليس هو بصحيح بل عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك

وامره به واعلمه اياه في قوله صلى الله عليه واله ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وفي قوله صلى الله عليه واله
ان منكم من يقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله وزعم ابن تيمية ان هذا موضوع على النبي صلى الله عليه واله ليس بسالم والصحيح
بل الحديث صحيح متواتر لانه منقول من طرق مختلفة متعددة من طرق السنة ومن طرق الشيعة وقد
عده اهل العلم من معجزات رسول الله صلى الله عليه واله لعلي المعاندون لعلي عليه السلام والمعصوب
عليه والمعصوبون له ما انكارهم لهذا الحديث وادعاؤهم انه موضوع بكثير منهم في حق علي عليه السلام
فالواقع على ما هو اعظم من هذا وقد استدل عليهم بما قالوه وظهر منهم في حقه انهم اضل واظلم ومما
ان عليا عليه السلام لم يجاهد من قاتله الا بعهد معهود وامر مؤكد من الله ومن رسوله معقود قوله تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم مع قوله تعالى فما يكذبك يا نبينا منهم مسلمون ومعناه
من يعوم مقامك ومنوب عنك في ذلك والمعلوم ان النبي صلى الله عليه واله لم يجاهد المنافقين في حياته وكذا
ابو بكر وعمر وعثمان واذا كان الامر متوجها من الله بالخطاب الجهاد للمنافقين والاغلاظ عليهم فلا بد من
شخص يعلو به الخطاب ويتوجه الامر اليه فيجاهدهم ويغلظ عليهم يا رسول الله صلى الله عليه واله واما غيره
ممن يقوم مقامه في ذلك ويكون بعده نفسه صلى الله عليه واله واذا صح وعلم ان ذلك الشخص ليس هو رسول
الله صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان قطعا لانه لم يقاتل الا حدا من الامة اصلا فلم يبق الا ان يكون
ذلك الشخص على راي طالب عليه السلام ولانا ان ذلك طائفة من الامة فيكون قولهم هذا احق المخالفة
الادله فصار جهادا على عليه السلام لمن جاهده ومقاتله وحرج عليه بعهد معهود من الله ورسوله وامر
منهما بذلك وما حكمت للسنة اتباع بني امية بان عليا كغيره من الصحابة الاحق الكون له مرتبة على احد منهم
بل جعلوا عليه غيره وساووه بكثير منهم ولذا الكون المرجع والمفزع اليه والى اهل بيته في احكام الشرع
خاصة بعد النبي صلى الله عليه واله بل حكموا بان كل مجتهد مصيب ولم يوجبوا الرجوع الى احد بعينه
السنة بل جعلوا قول على كقول غيره وربما اختاروا قول غيره على قوله وكذا قول اهل بيته والائمة
له ولاهل بيته عندهم على احد من الامة في ذلك وما قصدهم بذلك الا الانقصاص منه وحطا من قدره لئلا
يكون لعلي واهل بيته مرتبة على احد وافضلية خصوصا مع سماعهم واحاطتهم علما بما ورد في حقه
وحق اهل بيته عليه وعليهم السلام من رسول الله صلى الله عليه واله مما يدل قطعا على ان عليا واهل
بيته افضل الخلق بعد محمد صلى الله عليه واله وان قولهم حق وصواب وانهم مع الحق والحق معهم
والهادي تبعهم والبقاء دونه وحكم صلى الله عليه واله بنفي الضلال عن المتمسك بهم وعلى كل حال عن عمر
فوق القائلين بالراي من الصحابة فما تجد واحدا منهم فيما يدوم ومما يدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين عن

النبي

النبي صلى الله عليه واله انه قال قد كان فيمن كان قبلكم في الامم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر منهم ومعلوم ان راي
المحدث الملهم افضل من راي من ليس كذلك وليس فوقه الا النفس الذي هو حال الصديق الملقى من النبوة ونحن
نسلم ان الصديق افضل من عمر لكن عمرا افضل من سائرهم وفي الحديث ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه
وقال عبد الله بن عمر ما سمعت عمر يقول لشيء اني لاراه كذا وكذا الا كان كما قال قال الامامية ان
الذي يكون محدثا ملهما الصواب وضرب الله الحق على لسانه وقلبه والذي ينطق السكينة على لسانه ينبغي ان
يكون كما قال عبد الله بن عمر الا راسا ويقول الا ويكون هو الحق لا محالة فكان ينبغي لعمر الخطي في شيء
من ارائه البتة ولا من اقواله اصلا ولا ينبغي له ان يقول القول ثم يرجع عنه لان المحدث الملهم للحق والصواب
كما قال ابن تيمية ليس فوقه الا النفس بل ويكون قوله اذا صحت عنه هذه الاحاديث نصا مطاعا يجب اتباعه عينا
فلما علم وتحقق من حال عمر وقوع الخطأ منه في كثير من الاحكام وحصول الشك له في كثير من الامور وعدم التوقف
كان منه في المسائل في كثير من المسائل ورجوعه عما راه الى راي غيره واعترافه بالخطأ في كثير من ارائه
صدور ذلك كله منه وعنه دليل على كذب هذه الاحاديث فيه وانها موضوعة انها لو تكون صحيحة الا صلا لها
فيه بانه لما كان ينبغي له ان يصدر عنه شيء من ذلك بل كان ينبغي له ان يرجع اليه في المسائل ويرجع نحوه
فيها لانه تكون مستند من الوسائل ولا ينبغي له ان يرجع هو الى احد من اهل الفضائل كعلي عليه السلام فانه لم
يصح عنه ولم يثبت انه قال بالراي ولا انه قال قولا ثم رجع عنه ولا اعترف بالخطأ على نفسه ولا شك ولا
توقف في شيء من حكمه ولا في امور السنة ولا يشهد بذلك عليه احد من اهل بيته وخواصه ولا من الامة لانا وتباعه من
صح جميع ذلك وثبت عن عمر وفي عمر بنقل محبيه ومعتقديه ومفضليه وما نقل عنه انه عمل بالراي
ومن انه كان يقول بالقول ثم يرجع عنه لم يصح ولم يثبت في حقه لانه ما نقل الذي حققه الا من نقل عن عمر ما
صدر عنه من ذلك فصدا من هذا القائل الناقل ان يكون على مساويا لعمر ولغير عمر فلا يكون له مرتبة على احد ولئلا
يصير قوله حجة وحق وصواب يجب الرجوع اليه كما تعتقده فيه اهل بيته وشيعته وهل الا الذين جعلوا عليا
كغيره هم اعداؤه والمعاندون له والمتعصبين عليه والمبغضين له فلا تقبل رواياتهم في ذلك البتة ولان
في بعضها الصحيح عندهم وفي نقل غيرهم ونقل اهل بيته وشيعته ما يشهد ببطلان ذلك في حقه وما يقتضي
ان قوله حق وصواب وحجة يجب الرجوع اليه بنص السنة والكتاب فانه احد الرجلين من الامة ولولا
ما صدر عن عمر مما يشهد ببطلان تلك الاحاديث فيه لكان اتباعه وشيعته جعلوا قوله حقا وصوابا وحجة
يجب الرجوع اليه ويكون نصا كما يعتقده اهل بيت محمد صلى الله عليه واله وشيعتهم في علي عليه السلام لكن صدور ما الا صل لها
صدر عن عمر مكذب لما ورد فيه ومتى صح وثبت كون هذه الاحاديث المروية في عمر موضوعة فقد
وجب الطعن فيه وبطلت امامته اجماعا وفي بطلان امامة بطلان امامة صاحبه ابي بكر لان الامة ابن

وجوز والمسلمين ان ياخذ بقوله ويرى اراء من اهل العلم والاجتهاد دون من يجوز
غير علي وقول غير اهل بيته على قوله وقول اهل بيته وهذا مما يدل على ما ذكرنا صح

تيمية فيما رد به وأجاب عن المطاعن في عثمان والقاعدة الكلية في هذا أنا لا نعتقد أن أحدا معصوما بعد
النبي صلى الله عليه وآله بل الخلفاء وغير الخلفاء يجوز عليهم الخطأ والذنوب التي تقع منهم قد يتوبون منها وقد
تكفر عنهم بحسناتهم الكثيرة وقد يبتلون بمصائب يكفر الله بها وقد يكفر عنهم بغير ذلك فكل ما نقل عن عثمان
غايته أن يكون ذنبا أو خطأ وعثمان قد حصلت له أسباب المغفرة من وجوه كثيرة منها سابقته وإيمانه
وجهاده وغير ذلك من طاعته ولنا كلام ابن تيمية هذا هو أول المجلد الثالث وهو أحق ما به هذا الذي
سماه منهاج السنة وليس لهذا الكلام جواب إذ هو حكاية اعتقاده واعتقاد منهم أن أئمتهم وخلفاءهم
وأولياء الله عندهم صدرت عنهم الذنوب وظهر منهم الخطأ أما الإمامية فقالوا إنا نعتقد بما مر ذلك
في الأئمة من أهل البيت عليهم السلام بل نعتقد أن في أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أشخاصا معصومين كعصمته
صلى الله عليه وآله وهم الأئمة الخلفاء من بعده على أمته يقوم واحد منهم بعد واحد ويخلفه بأمر الله
وذكروا أمر علي عليه السلام أول الخلفاء المعصومين وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه
ونص عليه بالإمامة نصا ظاهرا جليا لا يحتمل التأويل وبدل ذلك جماعة من الصحابة يتوبون ... عنهم
ذلك جماعة ... بعد ذلك ولكن شيعة عثمان الذين كان
منهم أعز الحرب على علي كان ليس منهم يعتقد أن الله إذا استخلف خليفة يقبل منه الحسنات ويتجاوز له عن
السيئات وأنه يجب طاعته في كل ما أمر به وهذا مذهب كثير من شيوخ الشيعة العثمانية وعلمائها
ولهذا ... سليمان بن عبد الملك وتكلم مع أبي حازم في ذلك فقال له أبو حازم يا أمير المؤمنين إن الله يقول
يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق الآية يا ابن تيمية وموعظة أبي حازم
لسليمان معروفة ولما تولى عمر بن عبد العزيز أظهر من السنة والعدل ما كان قد خفي ثم مات وطلب
يزيد بن عبد الملك أن يسير بسيرته فجاءه عشرون شيخا من شيوخ العثمانية فحلفوا بالله الذي لا إله إلا هو
أن الله إذا استخلف خليفة تقبل منه وتجاوز عنه السيئات حتى أمسك عن مثل طريقة عمر ولهذا كان
فيهم طاعة مطلقة لمتولي أمرهم فإنهم كانوا يرون ويعتقدون أن الله أوجب عليهم طاعة ولي الأمر مطلقا
وأن الله لا يؤاخذه عن سيئاته ولم يبلغنا أن أحدا منهم كان يعتقد فيه العصمة بل يقولون إنهم لا يؤاخذون
على ذنب إلى أن قال وقد كان من شيعة عثمان من يسب عليا ويجهر بذلك على المنابر وغير ذلك لأجل القتال
الذي كان بينهم وبينه إلى أن قال ولم يبلغنا أن أحدا منهم كفر عليا كما كفرته الخوارج وإنما غاية من
يتعدى منهم على علي أن يقول كان ظالما ويقولون لم يكن من الخلفاء ويروون عنه أشياء من المعاونة على
قتل عثمان والإشارة في الباطن والرضا بذلك ويحدث لأكذب على علي فإن شيوخ العثمانية وعلماءها
لم يقولوا إنما ... وحكمه أنهم يقولون في أئمتهم من وجوب طاعتهم مطلقا المقابلة لقول الإمامية
في أئمتها وتشبها لهم في ذلك فلما كان عند الإمامية أن طاعة الإمام واجبة على الإطلاق كطاعة الله

وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله حكمت العثمانية بذلك أيضا في أئمتها وادعته فيهم أو جنبتهم وغفلوا عن تحقيق
الأمر في ذلك وهو أن الإمامية لم تعتقد ذلك في الأئمة إلا من أجل أن الأئمة معصومون كعصمة النبي صلى الله
عليه وآله ولم يظهر من الأئمة الذين ادعت الإمامية فيهم العصمة شيء من الأفعال والأقوال يكذب قول الإمامية
فيهم بالعصمة بل قامت الدلائل اليقينية والبراهين الجلية من العقل والنقل على ثبوت العصمة في هؤلاء الأشخاص
المعينين الذين ادعوا أنهم للعصمة وأنهم الأئمة والخلفاء حقا ... العثمانية كما قال ابن تيمية لم تدع العصمة
في أئمتها ولا في أحد منهم كما ادعته الإمامية في أئمتها ولم تعتقد العثمانية العصمة فيهم وإن اعتقدت
وجوب طاعة أئمتها مطلقا تشبها واقتراحا من غير المعارضة ومقابلة لقول الإمامية لا غير ولما
يجوز كل محقق صدور الكبائر والصغائر عن أئمة العثمانية وظهور ذلك منهم ظهورا جليا لا يجوز على
العثمانية قولهم ذلك فيهم وهو القول بوجوب طاعتهم مطلقا ولولا ظهور ما ظهر من أئمتهم من فعل
القبائح والمعاصي والسيئات والفواحش لادعت العثمانية في أئمتها العصمة كما اعتقدت الإمامية
ذلك في أئمتها لكن لما ظهرت القبائح والفواحش والخطايا عنهم ظهورا ما أمكنهم أن يدعوا فيهم عصمة فاعتقدوا
وجوب طاعتهم مطلقا وإن لم يكن فيهم عصمة من حيث إن الأمر ورد عن الذي يجب طاعته مطلقا من غير تقييد
وعاما من غير تخصيص وهذا مسلم غير أنه يلزم من ذلك عصمة أولي الأمر الذين أوجب الله طاعتهم مطلقا
فيجب أن لا يواقعوا شيئا ... الخلل الواحد أصلا وما اعتقد العثمانية في أئمتهم ما ذكره ابن تيمية إلا لما
لم يمكنهم أن يدعوا فيهم العصمة وقد أنكر هو وأصحابه ذلك عليهم على أن قول ابن تيمية قريبا من قولهم الذي
أنكره عليهم فإنه قال فيما بعد في باب العصمة فإن وجب أن يكون الإمام المعصوم في كل زمان لم يسلم
على هذا التقدير أن عليا كان هو المعصوم دون الثلاثة بل إن كان هذا القول حقا لزم أن يكون أبا بكر
معصوما وعمر معصوما وعثمان معصوما فإن أهل السنة متفقون على تفضيلهم ولا الثلاثة على
علي وأنهم أحق بالعصمة من علي فإن كانت العصمة ممكنة فهي إليهم أقرب وإن كانت ممتنعة فهي عنه
أبعد وأيضا فنحن إنا سلمنا انتفاء العصمة عن الثلاثة لاعتقادنا أن الله لم يخلق إماما معصوما فإن قدر أنه
خلق إماما معصوما فلا شك أنهم أحق بالعصمة من كل من جاء بعد محمد صلى الله عليه وآله فانظر أيها القول
ابن تيمية الذي هو قريب من قول العثمانية في التشهي والاقتراح والدعوى بغير برهان بل بالهوى الطامح
لو الإمامية كيف يسلم يا ابن تيمية انتفاء العصمة عن الثلاثة ويعتقد أن الله لم يخلق إماما معصوما ثم يقول وإن صح وجوب
العصمة في الإمام أن كل واحد من الثلاثة معصوما وهو أولى بالعصمة من علي وأنت تجعل وكل عاقل أنه
قد ظهر وصدر من كل واحد من الثلاثة من الأفعال والأقوال ما يشهد بأنه ليس بمعصوم وقطع بغير شك في
ذلك من الخلق الجم الغفير العالم والجاهل مطلع على ما صدر عنهم وتعلقهم ومنهم أن هذا من ابن تيمية لعجيب
وقوله هذا أشد فسادا من قول العثمانية وأقوى بطلانا ... ولم يبلغنا أن أحدا منهم كان يعتقد فيهم أنهم معصومون

قالوا ملكنه ذلك لا دعاه واعتقاده فيهم عنوانه لم يمكنه لصدور القبائح والفواحش والعصيان منهم والمعصوم
لا يصدر عنه شيء من ذلك [illegible] بل يقولون انهم لا يؤاخذون على ذنب عنها قولهم هذا مما يشبه [illegible]
وخروجهم عن الدين فان من قال وحكم بما يعلم بطلانه من الدين ضرورة فانه يخرج بذلك عن الدين [illegible] وقد كان من شيعة
عثمان من يسب عليا بل كلهم كانوا يسبون عليا [illegible] الذين هم في الجمعة آل محمد واهل بيته الطيبين
الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وهو ايضا من ادل دليل على نفاقهم وخروجهم من الدين بارتكابهم
وفعلهم واستحلالهم ما علم بطلانه وتحريمه من الدين ضرورة وجحدهم ما علم صحته وثبوته من الدين ضرورة
وكذلك الخوارج لان النبي صلى الله عليه واله لم يحكم بخروجهم عن الاسلام ومروقهم من الدين الا بسبب بغضهم
لعلي عليه السلام وقتالهم له وخروجهم عن طاعته فكل من شاركهم في ذلك كان مثلهم وكان حكمه حكمهم
باجماع كافة العلماء الا لارتكابهم ما علم بطلانه من الدين ضرورة وجحدهم ما علم ثبوته وصحته من الدين ضرورة
قوله [illegible] عنه اسامي المعاونة على قتل عثمان والصحابة في الباطن [illegible] ابن تيمية وكذلك كذب على
علي [illegible] قالت الامامية اسلم ان ذلك كذب بل صحيح وقد اتفق [illegible] شيعة عثمان والى شيعة علي
على ذلك ودلت عليه القرائن الظاهرة والافعال والاقوال الصادرة من علي ومن عثمان ومن شيعتهما في
الاخبار المتواترة فانكار ابن تيمية واصحابه العداوة بين علي وعثمان غير معقول ولا مسموع لاتفاق
نقل [illegible] مع ذكره لا يشك احد في حصول العداوة بين علي ومعاوية والعقل من احد انكار العداوة
بينهما اصلا لكن لا يشك احد اطلع على الاخبار والسير في حصول العداوة بين عثمان وعلي والعقل
من احد انكار العداوة بينهما وما سبب العداوة بين معاوية وعلي عليه السلام الا حصول العداوة التي بين علي
وعثمان قطعا وفي ثبوت العداوة بين علي وعثمان وحصولها هدم قاعدة السنة بالكلية ومذهبهم بالادلة
وبالاجماع اتفاقنا ومنهم قوله وليس مروان اولى بالفتنة والشر من محمد بن ابي بكر ولا هو اشهر بالعلم والدين
بل اخرج اهل الصحاح عدة احاديث عن مروان وله قول مع اهل الفتيا واختلف في صحبته ومحمد بن
ابي بكر ليس له هذه المنزلة عند الناس قلنا قالت الامامية اسلم جميع ما ذكرت في مروان من التوكيد
بل هو صاحب الفتنة والشر ومنه البغي والفساد ظهر وليس هو من اهل الفتيا في شيء الا عند من
هو مثله في البغض والعداوة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب واهل البيت عليهم السلام واما محمد بن ابي
بكر فهو الثقة المأمون الامين والعالم المكين عند شيعة امير المؤمنين ولم يبغض محمد بن ابي بكر الا شيعة
عثمان من اجل موالاته ابا الحسن امير المؤمنين [illegible] لكان محمد بن ابي بكر عندهم اعظم من مروان ومن
كثير ممن هو افضل من مروان ومن الناس الذين ليس لمحمد بن ابي بكر عندهم منزلة مروان ما عرفنا احدا
من الناس من يفضل مروان على محمد بن ابي بكر ويجعل منزلته اعظم ويجعله من اهل الفتيا الا العثمانية واشكالهم

والكلام

واشكالهم الذين بغوا على علي عليه السلام وخرجوا واستنكفوا عن طاعته وقاتلوه وحاربوه وخذلوه
ولم ينصروه [illegible] الفرقة على من عزم عليها وثبطوا الناس عن الجهاد معه [illegible] الناس الذين هم الناس بالجمعة
شيعة علي فيقولون محمد بن ابي بكر على كونه فضلا ولا يرون فضلا الا [illegible] والفتنة لم يكن سببها مروان
وحده بل اجتمعت امور متعددة من جملتها امور ينكرون من مروان وعثمان كان قد كبر وكانوا يفعلون
اشياء لا يعلم بها فلم يكن امرا لهم بالامور التي انكرت عليه بل كان يامر بابعادهم وعزلهم فبادره بفعل
ذلك وبادره الفعل وقد بعد الجواب العام ولما قدم المفسدون الذين ارادوا قتل عثمان وشكوا امورا
ازالها عثمان حتى انه اجابهم الى عزل من يريدون عزله والى ان مفاتيح بيت المال يعطى لمن يرتضونه وانه
لا يعطي احدا من بيت المال الا بمشورتهم والصحابة ورضوانهم ولم يبق لهم طلب ولهذا قالت عائشة له
مصصتموه كما يمص الثوب ثم عمدتم اليه فقتلتموه وقد قيل انه زور عليه كتاب بقتلهم وانهم اخذوه
في الطريق فانكر عثمان الكتاب وهو الصادق وانهم اتهموا به مروان وطلبوا منه ان يسلم مروان اليهم
فابى وامتنع ولم يسلمه قلنا مسلم ان الفتنة لم يكن سببها مروان وحده بل هو وتلك الامور التي فعلها
عثمان وانكرت عليه [illegible] ولما قدم المفسدون [illegible] لا نسلم انهم مفسدون بل مصلحون حقا وانكروا الفساد
ويزيلوا المفسدين ودليل ذلك ان عثمان اجابهم الى بعض ما دعوه اليه من الاصلاح ولما [illegible] اشياء فاجمع
رايهم ورأي الحاضرين من الصحابة وعزمهم على قتله ولا لو اجابهم الى جميع ما طلبوا منه ودعوه اليه لما قتلوه
ولو لم يجمع معهم الصحابة واهل المدينة على ذلك لما قدروا على قتله ولا تمكنوا منه اصلا [illegible] ابن تيمية ان
المسلمين جاؤوه من كل ناحية ينصرونه ويشيرون عليه بقتالهم وهو يأمر الناس بالكف عن القتال ويأمر
من يطيعه ان لا يقاتلهم وروي انه قال لمماليكه من كف يده فهو حر قولا باطلا لا اصل له يرويه ابن
تيمية ويحاول انه لم يحصل على قتله اجماع وهيهات هيهات كيف يصح ما قاله ابن تيمية وعثمان يود [illegible]
وجد ناصرا ومساعدا [illegible] البخاري وغيره ان عبد الله بن سلام دخل على عثمان في الدار فقال له عثمان ما
جاء بك قال جئت لنصرتك فقال اخرج الى الناس فاطردهم عني فانك خارج خير لي من داخل فخرج عبد الله وتكلم مع جموع الدار
عساهم ان يكفوا عنه فقالوا اقتلوا اليهودي معه فسكت موليا وهذا صريح ان المهاجرين والانصار
واهل المدينة ومن حضر من اهل الامصار مجمعون على قتله وراضون به وان عثمان يود ان لو وجد ناصرا
ومساعدا ومعينا يرد الناس عنه بكل ممكن وهذا هو الواجب عقلا وشرعا ان يدفع الانسان عن نفسه
بكل ممكن اذا وجد له ناصرا [illegible] ابن تيمية ان عثمان كان يكف الناس عن نصرته وعن قتال من يريد قتله
وعزم عليه قولا باطلا مخالف للمعقول والمنقول ولو تكلم [illegible] دعاه لابن تيمية وقاله هو واصحابه
انما قتل عثمان الطغام والاوباش وسفلة الناس العوام والارذال الذين ليس لهم اكرام ما كان يمكن ان يتم

لهم ذلك والمهاجرون والانصار مجتمعون في المدينة وهم ساخطون فعله وغير راضين به ثم لا يطعنون دونه
ودمه ولا يضربون بسيف وهم الذين لا يأخذهم في الله لومة لائم كلا لا يكون ذلك ابدا ان يقتل عثمان الا وناس
والرعاع والسفلة من الناس مع حضرتها ولا بد انهم راضون بذلك ومجمعون عليه وفي ذلك هدم
قاعدة مذهب السنة وبطلانه بالكلية فان اهل السنة يحتجون بالاجماع على امامة ابي بكر والشيعة يسلمون
الاجماع بل يقولون جماعة انكروها وسخطوها ولم يرضوها فقال اهل السنة حينئذ لا نسلم ان احدا سخطها
ولم يرضها انه لو سخطها احد وكرهها ولم يرض بها لما وسعه السكوت على ذلك واقراره بل كان يتكلم
في ذلك ويظهر الانكار له فقالت الشيعة قد ورد الانكار بما امكن في تلك الحال عن اشخاص منهم ورجال
عارضت الشيعة اهل السنة بالاجماع على قتل عثمان ثم راى بني احاديث اهل السنة به الشيعة على منع الاجماع
على قتل عثمان فهو جواب الشيعة على منع الاجماع على امامة ابي بكر فانه ليس بين الحالين فرق احتجاجا
من اهل السنة والشيعة على ذلك العقوبة وقد قدمنا ان ولي الله قد يصدر منه ما يستحق به العقوبة الشرعية
ولكون بالتعزير وقد ضرب عمر بن الخطاب ابي بن كعب بالدرة لما راى الناس يمشون خلفه فقال
ما هذا يا امير المؤمنين فقال هذا ذلة للتابع فتنة للمتبوع قالت الامامية مسلم انه قد يصدر
ممن ليس بمعصوم ما يستحق به العقوبة الشرعية والامام عندكم ليس بمعصوم فاذا صدر عنه
ما يوجب العقوبة فمن الذي يتولى استيفاء ذلك منه فان تعين احد الاشخاص لزم ان يكون هو الامام
ويكون يده فوق يد مستحق العقوبة الذي هو الامام في الظاهر والامة مجمعة على انه ليس فوق يد
الامام يد وفي ذلك فساد قول من لم يشترط العصمة في الامام وقد ضرب عمر ابي بن كعب
قالت الامامية ان عمر اخطأ في ذلك وقد استحق عمر بفعله ذلك التعزير بالعقوبة الشرعية
من جهة ان الامام يفعل ما يستحق به ذلك من عمر ان مشي الناس خلف ابي يعطيه له لا يوجب استحقاقا
ابي الماديه اجماعا فانه عظيم الشان من الصحابة وجليل القدر عند المهاجرين والانصار وواجب له
التعظيم والاجلال وما كان ينبغي ان يخطي عمر الاذى الذين يمشون خلف ابي ويعظمونه كي ينتهوا
عن ذلك لان كان عمر قد كرهه ثم ان بعض الامامية ان عمر لم يضرب ابيا الا لاجل انه منكر امامة
ابي بكر وساخط لها وغير راض بها وقد بلغهم انكاره ذلك على حد مكنته وطاقته فضربه بالدرة
لاجل ذلك ليسمع عنه الناس ولئلا يسمعوا منه ما يقول وليضع من قدره وليكون ناقصا مهانا في
اعين العوام الطغام من لا يرجع اليه ولا يسمع منه هكذا رواه بعض الشيعة وقد تواتر الخبر
بشهادته والله اعلم فاما ان يكون عثمان مصيبا في تعزيرهم الاشخاص الذين ذكر يعني ابن مسعود
وغيره من الصحابة الذين عزرهم عثمان وادبهم قالوا يجعلون ذلك الذي عزروا عليه تابوا منه او

كز

كفوا عنهم بالتعزير وغيره من المصائب او بحسناتهم العظيمة او بغير ذلك ان قالوا كانوا مظلومين
مطلقا فالقول في عثمان كالقول فيهم وزيادة فانه افضل منهم واحق بالمغفرة والرحمة ثم قالت الامامية
الاسلم ان مغفرة الله عز وجل ورحمته لهم يسلمون ان يغفر لعثمان ويرحمه وان كان مثلا افضل منهم عندكم
بل قد يغفر الله لهم ويرحمهم دونه على تقدير ان يكون ظالما لهم او لغيرهم ثم هو لما قد استحق لما ذنب
الشرعي اذا كان ظالما فمن الذي يتولى ذلك منه ولا بد من مستوف يستوفي منه العقوبة للشرع ويكون
من وراءه مسعدا له ويتعين ان يكون معصوما بلا اشكال فيتم ما قلنا في جوابه ورده على ما حكاه ابن
مطهر قدس الله روحه عن الشهرستاني ونقله من كتابه قال ابن مطهر قدس الله سره ذكر الشهرستاني
وهو من اشد المتعصبين على الامامية ان مثار الفساد بعد الغيبة شبهة ابليس لعنه الله والخلاف الواقع
في مرض النبي صلى الله عليه وآله وقال انه اول تنازع وخلاف وقع في مرضه صلى الله عليه وآله ما رواه
البخاري باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني
بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط
فقال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع لدي ابن تيمية والجواب عن ذلك ان يقال ما ينقله
الشهرستاني وامثاله من المصنفين في الملل والنحل عامته مما ينقله بعضهم عن بعض وكثير من ذلك
لم يحرروا فيه اقوال المنقول عنهم ولم يذكروا الاسناد في عامة ما ينقله بل هو ينقل من كتب من صنف
المقالات قبله مثل ابي عيسى الوراق وهو من المصنفين للرافضة المتهمين في كثير مما ينقلونه ومثل النوبختي
ونحوهما من الشيعة وينقل ايضا من كتب بعض الزيدية والمعتزلة الطاعنين في كثير من الصحابة ولهذا كان نقل
الاشعري اصح من نقله انه اعلم بالمقالات واشد احترازا من كذب الكذابين مع انه يوجد في نقله
ونقل عامة من ينقل المقالات بغير الفاظ اصحابها واسنادها عنهم من الغلط ما يظهر به الفرق بين قولهم
وبين ما نقل عنهم حتى في نقل الفقهاء بعضهم مذاهب بعض فانه يوجد فيه غلط كثير وان لم يكن ان يعمد
لقصد الكذب بل الشهرستاني فما نقله في كتابه عند نقله كالبخاري وغيره من المصنفين في ذلك بل هو
عند نقله ومن حسابه او نقلا واثر معرفة وحفظا واجمل تحريرا وفهما من غيره وبدا على ذلك بحاله
وقدر كتابه وانه من اشد الناس في الانصاف ومن تحرى الصدق الذي هو من احسن الاوصاف والله اعرفهم بما ابدل
الوفاق من الخلاف فكيف يسمع من ابن تيمية قوله فيه فهو كثير من الكلام لم يحرروا فيه اقوال المنقول عنهم
والناقلون يقولون انا حررنا انهم المحررون وقررنا احسن التقرير ثم ان الذي يقوله ابن تيمية في الشهرستاني
ونظرائه بقال مثله في البخاري ونظرائه حرفا بحرف وهذا لحد الاشعري اصح من نقله الاسلم ذلك
بل نقل الشهرستاني اصح من نقل الاشعري لانه اعلم بالمقالات واشد حذرا من كذب الكذابين في الروايات لمن ان
الامامية تقول ابن الحسن الاشعري هو من المصنفين للنواصب المتهمين في كثير مما ينقلونه والافضل

يفضله الله عنهم مع انك قد صدرت كتابك برواية عبد الرحمن بن مغول واحتججت بها وانت تعلم انها كذب موضوعة
على الشعبي واقررت ان الامامية والزيدية القائلون بالنص ما ذكر فيها عن الرافضة والامامية يقولون ان بعض
يقول بشيء مما ذكر فيها البتة وانت تعلم ذلك وتحققه ومع ذلك تعتمد الاستدلال بها مع علمك بكونها كذبا فكيف
الاسناد الامامية بنقل الشهرستاني وقوله الناس عنه انه قاله ونقله وتعتقد الامامية صحته حيث وافق
بعني الاتعويه
نقله لذلك لعلها قوه مع انه يوجد في نقله ونقل عامة من نقل المقالات بعض الفاظا صحابها واالاسنا دعنهم
من الغلط ما يظهر به الفرق بين قولهم وبين ما نقل عنهم من الذي يصح ان الذي يقلوه علماء النقل من اجل ان
نقلهم غلط بعض مجمله واصحه جلية الا انهم يقولون ان الغلط بذلك وبالجملة كلما تقوله فيهم يقولونه فيك وفيمن
نقلت عنه ويقفه ومن قالها ... الامامية يجب ان يكون في الامة معصوم يرجع اليه في الحق اراد ٥
والخلية ما اختلفت فيه الامة كالرسول صلى الله عليه وآله في وقته وعصره فكما ان الامة اذا اختلفت في حياة
النبي صلى الله عليه وآله وعصره وجب عليها ان يرجع اليه وتعول على قوله ولا يجوز لها مخالفته ويمكن ان يعدل العلم
في الحكمه
بالحق في مسئلة من دونه فكذا يجب اذا مات ومضى صلى الله عليه وآله ان يخلفه ... معصوم قوله حجة حق
وصواب كقوله صلى الله عليه وآله يجب الرجوع اليه عند اختلاف الامة ليس الحق في المسائل المختلف فيها التي لا
يمكن معرفة الحق فيها الا من جهة المعصوم او من نقل عن معصوم يوثق به ... ونحن ان كنا قد بينا كذب
كثير مما نقله هذا الامامي فمعلوم ان كثيرا ممن نقل ذلك لم يتعمد الكذب لا هذا ولا غيره الا ان كثير تبيين ٨
الكذب بما نقله هذا الامامي انا نخلو كتب الصحاح عند كثير منه فقد لو يكون صحيحا صدقا لنقله اهل كتب الصحاح
نصو
ولما كانوا يتركوه اصلا ولما اخلوا به ابدا ومن يعهد الشيء على اجماعا ان ترك اهل الصحاح عندكم نقل ذلك لا
يستلزم كونه كذبا وان كون ما نقله اهل صحاحكم صدقا ولا فما يقلوه كثير من الكذب وقد يتركوه واخلوا بمثله
كثير من الصدق وهذا لقوله في عدو لعدوكم وثقاتهم والمزكين عندهم يقولونه في عدولكم وثقاتكم المزكين عندكم
ولم يسوء لكم فضل يفضله الله عنهم الا بقول المعصوم الذي لا يقول الا الحق ولا ينطق الا بالصدق فاي كتابه
شهد لها المعصوم بصحة نقلها ومذهبها كانت هي المحققة الصادقة دون غيرها وكذا الطائفة التي ادعت ان المعصوم
معها وشهد في جملة فرقها معتقدها الحق وقولها الصدق فقط وليس فرقة من فرق الامة تدعي ذلك
وشهادة المعصوم لها بعدهم الا الامامية الاثني عشرية فيكون مذهبهم حقا وقولهم صدقا ... وليس
في الطوائف اكثر تكذيبا للصدق وتصديقا للكذب من الرافضة فان رؤوس المذاهب الذين ابتدعوه واظهروه
كانوا منافقين زنادقة كما ذكره غير واحد من اهل العلم وهذا ظاهر لمن تامله بخلاف قول الخوارج فانه من
فصدقت بقول الرافضة ها هنا اتريد انهم الامامية الاثنا عشرية الذين يشك ويشهم المجادلة والمباحثة ها هنا
ام يريد غيرهم فان كنت تريد سواهم ولم ترد غيرهم فهم دون غيرهم ... فكذلك يقولون ذلك ليس في

الطوائف اكثر تكذيبا بالصدق وتصديقا بالكذب ووضعا للاحاديث الكاذبة وتحريفا لها من الطائفة
التي سمت نفسها السنة وهي الجمعية الناصبة اتباع بني امية وشيعتهم ولم يسلم لهم هذه التسمية الا
بسبب نقلهم الى ولاة الجور ونصرتهم لهم وانحرافهم عن اهل البيت عليهم السلام وان كنت تريد غير الامامية
الاثني عشرية فالسائلون اذا لم تقصدهم ولم تردهم بل قصدت غيرهم من الفرق الضالة المضلة وكذلك قولك هنا وقول الخوارج
المفضل عندنا من قصدت ان قول الخوارج خير من قول الامامية الاثني عشرية الذين يشك وتهم الا ان المجادلة
والمباحثة فان كان مدعى عليك لا لك لانه رجحت قول الخارجين عن الاسلام والمارقين من الدين بالدلائل النقلية ٢
والبراهين الجلية والاجماع على ذلك من كل الامة وليس لخروجهم عن الاسلام سبب الا بغضهم علي بن ابي طالب وخروجهم عليه
وقتالهم له فاذا رجحت قولها ولا الذين هم اعداء علي عليه السلام ومحاربيه على قول شيعته الموالين له والتابعين
له باطنا وظاهرا والمتعصبين له والمقتدين به وباهل بيته الطاهرين اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله كان قولك
هذا دليلا على انك مسلم عدو لامير المؤمنين علي عليه السلام فان من والا احدا وزكاه وعدله وشهد فيه بالخير ٢
ووداده واحبه فهو مثله لا محالة لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الاية والخوارج ممن حاد الله ورسوله قطعا بلا نزاع فمن والاهم واثنى عليهم وكان
على خلقهم واعداهم وما عاداهم الا خلافا لوه في علي عليه السلام وفعلوه معه فهو مثلهم لا محالة ويعلق به
مقتضى هذه الاية ... وكتاب المقالات لابي الحسن الاشعري اجمع هذه الكتب يعني كتب المقالات وابسطها
وفيه من الاقوال وتحريرها ما لا يوجد في غيره وقد نقل مذهب اهل السنة والحديث بحسب ما فهمه
وظنه قولهم وذكر انه يقول بكل ما ذكره ونقله عنهم وجاء بعده من اتباعه كابن فورك ولم يحكه ما نقله
عنهم فنقص من ذلك وزاد ومع هذا فلكون خبرته بالكلام اكثر من خبرته بالحديث ومقالات السلف وائمة
السنة قد ذكر في غير موضع عنهم اقوالا في النفي والاثبات لم يكن ان ينقل عن احد منهم اصلا مثل ذكر الاطلاق
لفظا والا معنى بل المنقول الثابت عنهم يكون فيه تفصيل في نفي ذلك اللفظ والمراد به او اثباته وهم منكرون
الاطلاق الذي اطلقه من نقله عنهم ومنكرون لبعض المعنى الذي اراده بالنفي والاثبات والشهرستاني قد نقل في
غير موضع اقوالا ضعيفة يعرفها من يعرف حقيقة مقالات الناس مع ان كتابه اجمع من اكثر الكتب المصنفة
في المقالات واجود نقلا لكن هذا الباب وقع فيه ما وقع ولهذا لما كان خبيرا بقول الاشعرية وقول
مرسلا ونحوه من الفلاسفة كان اجود ما نقله قول هاتين الطائفتين واما الصحابة والتابعون وائمة
السنة والحديث فلا هو ولا امثاله يعرفون اقوالهم بل ولا سمعوها على وجهها بنقل اهل العلم ٢
لها بالاسانيد المعروفة وانما سمعوا جملا تشتمل على حق وباطل ولهذا اذا اعتبرت مقالاتهم الموجودة
في مصنفاتهم الثابتة بالنقل عنهم وجد من ذلك ما يخالف ذلك النقل عنهم وهذا من جنس نقل اهل التواريخ ٢
والسير ونحو ذلك من المرسلات والمقاطيع وغيرها مما فيه صحيح وضعيف واذا كان كذلك فنقول ما علم
بالكتاب والسنة والنقل المتواتر من محاسن الصحابة وفضائلهم لا يجوز ان يدفع بنقول بعضها منقطع وبعضها

مرسل والقدح ذلك مما علم فإن الطعن لا يزول بالتشكيك فقد طرقت لخصمك عليك أن يقول مثل قولك سواء
ومن أهل العلم والخبرة بالمقالات غير المصنفين فيها المتبطلين لها وما تركت كتابا من كتب المقالات إلا وجعلته
مسندا إلى [illegible] صدق والكذب والصحيح والضعيف فيما ينسب إلى السنة وحكي عنهم وما علمت أن المصنفين في المقالات
يتقولون بلا علم ذكره الرجل عمن هو أعلم وأعرف وأضبط لمقالات الناس وما روي عن الصحابة وغيرهم من الرجل شيئا
أثبت إليهم أهل العلم بها بالأسانيد المعروفة فنحن نقول لك أيضا أنا لم ننقل ذلك من مصنفاتنا وبعضه إلا
بعد الفحص بالأسانيد المشهورة والإقرارات والاعترافات منهم المشهورة فلما تحققنا أقوالهم واعتقاداتهم
ما يتقولونه ويعتقدونه حكيناه عنهم ونسبناه إليهم لا إلى غيرهم ولا نقلنا من أحد ما من بعدهم إنكار
شيء من ذلك الذي نقلناه عنهم وحكيناه بعد اعترافهم وإقرارهم به واعتقادهم له وبالجملة أن كل كتاب
صححته ونسخ وثقته يرد عليك في نقله ما أوردته أنت ها هنا واستوى أحد القائلين على الآخر
ترجيح أصلا إلا بقول معصوم فإنك إذا قلت أن نقلك هو الصحيح ونقلهم هو الكذب والضعيف
قالوا لك لا نسلم بل الذي نقلناه نحن هو الصدق الصحيح عمن نقلناه عنه ونقلك عنهم هو الكذب الضعيف
عنهم ثم كم من حكاية ورواية ومقالة تحكى وتروى وليس لها إسناد معروف وهي مع ذلك صحيحة
يشهد بصحتها النقل والعقل والكتاب والسنة والقرائن الظاهرة التي تقتضي صحة الترجيح وكم من حكاية
ورواية ومقالة تحكى وتروى وتسند بإسناد ظاهر مشهور وهي مع ذلك كذب باطلة ليس لها صحة
ويشهد بكذبها العقل والنقل الكتاب العزيز والسنة المتواترة والقرائن الظاهرة التي تقتضي الترجيح فلا
يسمع من مدع دعوى والعدالة قول ودعوى ما لم يكن معه برهان جلي بين وعند تعذر معرفة الحق في ذلك
يجب الرجوع إلى المعصوم أو من نقل عن المعصوم وإن كلام ابن تيمية هذا كله إنما هو من أجل ما نقل عن
عمر من قوله إن الرجل ليهجر وهذه الكلمة من عمر صحيحة قد نقلت في الصحاح والمسانيد من الطرق المختلفة
فصارت من المتواتر المعلوم ضرورة حتى حصل العلم بها لليهود والنصارى فضلا عن المسلمين بلا نقل التشكيك
في نفيها عن عمر وفي ثبوت هذه الكلمة عن عمر وصحتها ثبوت ما سواها وصحته عنه وعن غيره مما يناسبها
وما يليها بل الملل للشهرستاني كم إلى الشيعة من أمورهم يعني من أمور الإمامية وذكر أحيانا أشياء من
كلام الإسماعيلية الباطنية ونوجهه ولهذا اتهمه بعض الناس بأنه من الإسماعيلية وقد ذكر من اتهمه
بقوله من كلامه وسيرته وقد يقال هو من الشيعة بوجه ومن أصحاب الأشعرية بوجه فإن هذا
الطعن في الشهرستاني غير مقبول لأنك لم تعلل ذلك فيه إلا من أجل حكايته قول الخصم ونقره عما
يحب الخصم ويرضى لا غير وهذه سيرة المنصف فاتهمتموه حسدا بأنه من الشيعة وصرحتم بأنه فيه
ميل وأنه عندهم بوجه وعند أصحابه الأشعرية بوجه وليس لذلك سبب إلا إنصافه للخصم وقوله
الحق فيه وحكايته لقوله ونقره وإسناده إلى ما يحب الخصم ويرضى ونقره للمعنه ولعمري إن
هذا سبيل كل منصف يوجه كلام الخصم ونقره ويسنده إلى ما يحب الخصم ويرضى ويوجهه

هو لنفسه ولا يذكر من أدلة الخصم إلا أقواها وأظهرها وأجلاها التي يحب الخصم ذكرها والإتيان بها وأما
غير المنصف الذي هو معاند متعصب فعلى العكس من ذلك فلا يوجه من كلام الخصم على ما يحبه الخصم ويرضاه
ولا يقرر أدلته كما ينبغي بل ولا يذكر من الأدلة التي للخصم إلا أضعفها وأوهاها ويترك مما يشبه [illegible] الكون به
جوابه لها فإذا ها وأقصاها وهذا قد شاهدناه عيانا وأصحابنا وأدناه في هذا الكتاب كتاب ابن تيمية فإنه
لم يذكر فيه حجة للإمامية مقررة كما يحبون وهو قد ذكر في كتابه هذا أنه لم يسمع بأن أحدا من أهل التحصيل
منهم أنه على مذهب الإمامية ولا عرفه ولا اطلع عليه ولا بلغه ذلك وهو هنا قد اعترف بأن الشهرستاني
قد اتهم أنه من الإمامية الشيعة قوله الوجه الثالث أن هذا الخلاف الذي وقع في مرضه كان أهون الأشياء وأبينها
فإنه قد ثبت في الصحيح أنه قال لعائشة في مرضه ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه الناس
بعدي ثم قال يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر فلما كان يوم الخميس هم أن يكتب كتابا فقال عمر ماله أهجر فشك عمر هل هذا
القول من هجر الحمى أو هو مما يقوله على عادته صلى الله عليه وآله فخاف عمر أن يكون من هجر الحمى فكان مما
خفي على عمر كما خفي عليه موت رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا قالت الشيعة لا نسلم أهون الأشياء وأبينها
بل هو أعظم الأشياء وأكبرها وأفظعها وبينا أن هذا مما خفي على كثير من الأمة وأراد صلى الله عليه وآله كتابة
الكتاب أن يجعل ذلك أس الأسباب وأظهرها لكل الأمة بحيث لا يقع فيه شك ولا شبهة وقالت الشيعة لا نسلم أنه
كان في عزم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكتب الكتاب بالخلافة لأبي بكر أبدا وإنما كان يريد أن يكتبه بالخلافة لعلي عليه
السلام ويدل على ذلك كراهة عمر وأصحابه كتابة هذا الكتاب وقوله ما يوجب الشك والارتياب في قول رسول
الله صلى الله عليه وآله وفي كتابة هذا الكتاب لو اتفقت فإنه لم يكن من أولئك الأصحاب فلو يكون الكتاب بخلافة أبي بكر لما كره
عمر أصلا ولما كان يأبى ما طلبه رسول الله صلى الله عليه وآله سريعا ولما كان قال ما قال قطعا بل كان يقوي عزم
رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك ويأتي بكل ما طلب أو يتم كتابة هذا الكتاب لأبي بكر ولو قدر أن أحدا من الحاضرين
كره كتابة الكتاب وقال مثل ما قال عمر لأنكر ذلك عليه عمر وأصحابه وردوه كي لا يمنع لذلك الكتابة للكتاب المقصود
من منع الكتاب أصلا فلما كان عمر هو المانع من كتابة الكتاب بالفعل وقال أمر الخطاب علمنا وقطعنا أن الكتابة
لم يكن لأبي بكر أصلا بل لعلي عليه السلام قطعا وما قال عمر ما قال وصدر منه ما صدر إلا لمنع من كتابة هذا الكتاب أن
يقع المنع لذلك وإن لم يقع المنع من كتابة هذا الكتاب بل حيث أمكنه حين أن يقول ولا يقع إلا أنه قد قال ما يوجب
الشك والتوقف في كتابة هذا الكتاب أن هي الفتنة وحصلت وما بعد أن يقول هو أو أحد من أصحابه هذا من
هجر الحمى ولا بد المصير إليه وما قصد عمر إلا أن يكون الأمة تشطرات وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله قصدهم
بذلك وأنه لم ينفع الكتابة مصلحة تامة بعد أن قال عمر ما قال وهو صلى الله عليه وآله قد نص على علي بالإمامة
والخلافة في محفل بعد محفل وفي وقت بعد وقت وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يعزم على كتابة هذا
الكتاب قد أمر أسامة بن زيد في مرض موته على كل من يخاف منه التوثب على الأمر والاستبداد به عن علي عليه
السلام وأمرهم بالخروج عاجلا فلم يخرجوا حتى مات صلى الله عليه وآله ثم لما علم صلى الله عليه وآله أنهم ليسوا خارجين
هم بكتابة الكتاب لما يقع [illegible] والخصم عذر ولا مجال

فقال عمر ما قال فكان قوله سبب لترك الكتابة فلو يكون الكتاب لأجل خلافة أبي بكر لما كرهه عمر ولا الصحابة ولما قال
ما منع من الكتابة لأن المعلوم الذي لا يتخالج فيه شك أن عمر يود بكل ممكن أن يكون الأمر لأبي بكر وإذا كان كذلك فإنه
يحرص على كل ما يقرب من ذلك قطعاً ويؤثره ويوفر الدواعي إلى فعله بكل ممكن وهذا جلي ظاهر لكل عاقل فإن
قالوا هكذا قالت الشيعة والله أعلم وقالت الشيعة أيضاً لو يكون ما قاله السنة صحيحاً حقاً لكان ذلك من أقوى ما ولكانوا
يحتج به أبو بكر وعمر يوم السقيفة على الأنصار وعلى غيرهم وجعلوه مستندهم في إثبات الخلافة لأبي بكر فلما
لم يذكر في ذلك اليوم ولا بعده في الصدر الأول ولم ير واحد إلى الآن أنهم ذكروه في الصدر الأول واحتجوا به علمنا
أن ذلك كذب موضوع ولم يقصدوا وضعه إلا مقابلة قول الشيعة بذلك في حق علي عليه السلام وبما دل على أن
الكتابة لم تكن لخلافة أبي بكر وأن هذا الحديث لم يكن له ذكر في الصدر الأول ولم يحتج به أصلاً لا يوم السقيفة ولا بعد
أن الذي من أهل الصدر الأول من زمان قول عمر على رؤوس الأشهاد وهو فوق المنبر وإنا والله ما وجدنا فيما
حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً بعدنا فإما
تابعناهم على ما لا نرضى وإما أن نخالفهم فيكون فساد وهذا من أدل دليل على أن تلك الأحاديث لم تكن صحيحة معروفة
معلومة لأبي بكر وعمر وأصحابهما إذ لو تكون صحيحة معلومة عندهم لكانت أقوى من البيعة وإنهم لما كانوا
عولوا إلا عليها ولما كان عمر يتخوف من حصول البيعة من الأنصار لأحد منهم ولكان الحاصل من أبي بكر وعمر وأصحابهما
في الصدر الأول أحد أمرين لا غنى لأبد من واحد منهما إما الاعتماد على هذه الأحاديث في نصب الخلافة لأبي بكر وإما
السكوت عنها وسكت عنها حيث أن ذلك صحيح معروف من حقه ولا بالمسرعة من نوثب على الأمر ولا الفرق
باستبداد من استبد به دونه إذ المصلحة العامة والغبطة التامة لهم في طاعته والإذعان لخلافته وترك الاستبداد
بالأمر دونه والوبال عليهم فيما فعلوه وسارعوا إليه وليس كذلك بخلاف صاحبه عليه السلام وقول ابن عباس الرزية
كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ... لم يعني بها أنها رزية ومصيبة في حق الذين تولوا
خلافة أبي بكر وطعنوا فيها ... قالت الشيعة أما أولاً فلا نسلم ذلك بل هي رزية ومصيبة في حق الأمة كلها
من وقت مات النبي صلى الله عليه وآله إلى أن يقوم المنتظر المهدي عليه السلام وأما ثانياً فقد ادعيتم أن الإجماع قد انعقد
على إمامة أبي بكر وخلافته فكيف تقولون الآن إن هناك من شك فيها أو طعن وأولئك الذين طعنوا فيها وشكوا هم
سلف الشيعة من الصحابة وأما ثالثاً فلأن الرزية لا تكون بسبب فوات الكتابة لأبي بكر إلا إذا لم تحصل له الخلافة
وتستقر له أما إذا حصلت له الخلافة واستتب له الأمر فلا رزية على أحد البتة لأن الكتابة لا تزيد على حصول
الخلافة له وقد حصلت فلا رزية على أحد بسبب فوات الكتابة لو كانت من أجل أبي بكر وخلافته قالت الشيعة
والحق الصحيح الواضح أن الرزية حاصلة في حق الأمة كلها أولاً بسبب فوات الكتابة بخلافة علي عليه السلام
وعدم حصول الخلافة له سواء في ذلك من سمع النص في علي وحققه ومن لم يسمعه ولم يحققه أما الذي سمعه
وأذعن له واعترف به واعتقده ولم يجحده فحصلت له الرزية بعدم حصول الخلافة لعلي عليه السلام ومن حصل
المانع الذي منع علياً من التصرف في الأمر بالحق وأما الذين سمعوه وحققوه ثم عاندوا وأنكروه وجحدوه

فالرزية

فالرزية حاصلة لهم بسبب ما فوتوه العظيم من الثواب بالدخول في طاعته وامتثال الأمر بذلك وأما الذين لم يسمعوه
فالرزية حاصلة لهم بسبب فوات الأمرين معاً فوات الكتابة بالعهد لعلي عليه السلام وبسبب فوات ذلك لم يعتقدوا
إمامة علي عليه السلام وجاءتهم من أجل الشبهة التي دخلت عليهم بفعل أولئك الذين استبدوا بالأمر وتوثبوا عليه
الثاني فوات الخلافة له عليه السلام وعدم حصولها له وبسبب فوات ذلك لم يعتقدوا إمامته وخلافته ولم يحصل لهم القطع بأنهما من أجل
ما فعله المتوثبون المستبدون بالأمر دون صاحب الأمر فالرزية حاصلة في الأمة بأسرها وهو الظاهر المعلوم المفهوم
من كلام ابن عباس لأنه مصرح بذلك في حق نفسه أيضاً إلا أن الرزية قوله ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وإذا كان فوات الكتابة رزية في حق ابن عباس ونظرائه صح ما قالته الشيعة قطعاً أن الرزية حاصلة في حق الأمة
بأسرها فإنه وقد حصل الرزية لجميع الأمة متفاوت فإن الذين لم يسمعوه ولم يحققوه دخلت الشبهة عليهم بسبب تقدم
أبي بكر واستبداده بالأمر من دون علي عليه السلام فلو سمعوا النص من الذين سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله
إلا أنهم قد شاهدوا ما فعل المستبدون بالأمر وسمعوا منهم نفي النص والاستحقاق لعلي لأحد ويكون من يقول ذلك ويرده
وبسبب ذلك لم يحصل لهم العلم بنقل النص مع هذه الموانع القوية بل دخلت عليهم شبهة عظيمة بذلك هكذا قالت
الشيعة والله أعلم والذي حال بيننا وبين كتاب بيننا بذلك قول عمر إن الرجل ليهجر أو قوله الذي اعترف به ابن
تيمية فإنه أهجر استفهموه وهما متقاربان في المعنى فمنع عمر من كتابة الكتاب رزية في حق الأمة كلها من ذلك
الوقت إلى أن يقوم المنتظر المهدي عليه السلام خصوصاً في حق الذين يعلمون الإمامة ظاهراً جلياً لهم وعندهم
كما به هذا الكتاب بقوله ومن جهل الرافضة أنهم يزعمون أن ذلك الكتاب كان يريد النبي صلى الله عليه وآله أن
يكتبه بخلافة علي وهذا ليس في القصة ما يدل عليه بوجه من الوجوه ولا في شيء من الحديث المعروف عند أهل النقل أنه
جعل علياً خليفته كما في الأحاديث الصحيحة ما يدل على خلافة أبي بكر ثم يدعون مع هذا أنه كان قد نص
على خلافة علي نصاً جلياً قاطعاً للعذر فإن كان قد فعل ذلك فقد أغنى عن الكتاب وإن كان الذين سمعوا ذلك لا
يطيعونه فهم أيضاً لا يطيعون الكتاب فأي فائدة لهم في الكتاب لو كان كما زعموا قلنا قالت الشيعة نعم
إن كان كما زعمنا وفائدة الكتاب إنما تكون لما تقدم من النص والاستحقاق وليبصر العالم بخلافة علي الجاهل بالكتاب
الكثير المنكر لها والجاهل بها لأنه مع عدم الكتابة المنكر لها والجاهل بها أكثر من العالم بها ولأن الخلافة إذا
كتبت في كتاب وسطرت فيه كانت أكد لأنها تصير كتابة بعد قول متكرر مضى فهي أكد من القول وحده
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بكتاب أكتب لكم هذا الكتاب وعلم عمر من يريد بكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله له وهو
علي بن أبي طالب عليه السلام قال ما قال قاصداً بذلك المنع من الكتابة فإن اسم المنع فهو مطلوب عمر والأمة
صادر عنه وحصل منه ما يوجب الاختلاف ووقوع الشك في قلوب كثير من الأمة ويكون ذلك سبباً لافتراق
الأمة على هواها كذا قالت الشيعة قال ولو علم عمر بحقوق الكتابة بخلافة أبي بكر لما قال ما قال بل كان
سارع في إثبات ما طلب في الحال وهذا البين في القصة ما يدل عليه قالت الشيعة لا نسلم ذلك بل

فيها ما يدل على قول الشيعة ان الكتابة لم تكن لاجل الخلافة على وذلك من وجوه حسنة منها قول عمر ان الرجل ليهجر فلو
يكون الامر والحال كما زعمت السنة لما قال عمر ذلك اتفاقا بل ما كان يصدر عنه ويحصل من القول والفعل الا ما يقتضي الكتابة
ويقوي الداعي اليها قطعا ومنها ورود الاحاديث الصحيحة الدالة على ان عليا عليه السلام هو الوصي والخليفة من طريق
السنة ومن طريق الشيعة ومنها عدم احتجاج ابي بكر وعمر واصحابهما وعدم علمهم بذلك في الصدر الاول ولو تكون صحيحة
لعلموا بها واحتجوا بها وذكروها في الصدر الاول وفي عدم ذلك كله دليل على انها كذب موضوع بعد انقراض اهل العصر
الاول بزمان متطاول كثير ومنها ما نقل عن ابي بكر وعمر واصحابهما من الاعمال والاقوال الدالة على ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم ينص الامامة على احد لانهم سجلوا احد الامرين ابو بكر او عمر وانما عولوا في خلافة ابي بكر على الاختيار والبيعة في
سقيفة بني ساعدة من الانصار وقوتها والاثنين في الحديث المعروف عند اهل النقل انه جعل عليا خليفة الى اخر ما قال
قالت الشيعة والامر من الاحاديث المعروفة عند اهل النقل انه جعل ابا بكر خليفة او هم وارادوا بجعله خليفة
وتلك الاحاديث التي ذكرت وقلتم انها صحيحة تدل على خلافة ابي بكر قد صح وثبت انها كذب موضوعة بعد من ابي بكر
وعمر واصحابهما يوم السقيفة وبعده لانها لو تكون صحيحة حقا لما ترك ابو بكر وعمر الاحتجاج بها في عصرهم
وزمانهم فلما لم يحتجوا بها ولم يذكروها في الصدر الاول كان ذلك دليلا قاطعا على كونها كذبا موضوعة ولم تصل
واضعها الا مقابلة قول الشيعة بالنص في علي عليه السلام هكذا قالت الشيعة والله اعلم ومن جهل
الرافضة انهم يزعمون ان الكتاب لاجل خلافة علي قالت الشيعة ومن جهل النواصب وعنادهم انهم يزعمون ان الكتاب
كان لاجل خلافة ابي بكر وقد صدر من صاحبه ونظيره وعضده ووزيره ومشيد امره ومشيد ما يبتني
من كتابة الكتاب وقد ترك ابو بكر وعمر واصحابهما الاحتجاج بذلك الذي هو اقوى واد على الخلافة لابي بكر مما احتجوا به
وعولوا عليه يوم السقيفة والله ما هذا الا جهل عظيم من النواصب وايضا فانه قد صدر من ابي بكر ما
يكذب تلك الاحاديث والنصوص عنه وذلك مثل قوله بايعوا اي الرجلين شئتم وقوله ليتني كنت سألت رسول الله
هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يبطل ادعاءه ومحبيه قال الشهرستاني وهو الذي يعلله ابن مطهر ولكن
الله لطيفه من قبله كتاب الملل والنحل الخلاف في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف
عنه فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد به المرض فلا
تسع قلوبنا المفارقة والحال هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره قال الشهرستاني وانما اوردت هذين
التنازعين لان المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الغرض كله اقامة
مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين نائرة الفتنة المؤثرة عند تقلب الامور هذا قول الشهرستاني
قال ابن تيمية هذا كذب موضوع باتفاق اهل العلم بالنقل فان النبي صلى الله عليه وآله لم يلعن من تخلف عنه ولا
نقل هذا باسناد ثابت بل ليس له اسناد في كتب الحديث اصلا ولا امتنع احد من اصحاب اسامة من الخروج معه هذا

بل كان اسامة هو الذي توقف في الخروج قالت الشيعة وقال الشهرستاني لا يسلم ان هذا كذب موضوع
بل صحيح ثابت الاسناد عند اهل الحديث الصحيح حقا الا ان الكلام فيه وان اسامة لم يكن هو المتوقف عن الخروج ولم
يمتنع منه بل خرج مبيرا وما امتنع الا الجماعة الذين منهم عمر بن الخطاب الذي استأذن ابو بكر بعد ان استخلف
الا من اسامة في تخلفه عنه لانه وزيره وعضده ومشيره وتابعه ونصيره وبابه الذي يؤتى منه ابن تيمية
ان الشهرستاني لا خبرة له بالحديث وليس هو من اهل النقل الحديث عن مسلم بل هو من اهل الخبرة بما ورد
وما لا ورد وما نقل وما لا ينقل وما هو صحيح صدق وما هو صحيح بل كذب وبمذهب الصحابة واقوالهم
واحوالهم وبالجملة هو عالم السنة وعند مريديه واصحابه كالبخاري ومسلم في فنهما ليس يعلمها اولى بالصحة
من نقله بل ربما يكون نقله اصح ما تكلموا فيه والنقلة الذين سماهم ابن تيمية وقال انهم لم ينقلوا هذا اللفظ
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نقله عنهم وسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظه منه والاخلاف
ان نقل المثبت اولى بالقبول من نقل النافي وربما يكون هذا فان النافي يقول ما سمعت والمثبت يقول سمعت وسمعها
من كان صحبه على من لم يسمع ان نقل رواته من قال سمعت وابو بكر لم يكن في جيش اسامة باتفاق اهل
العلم ولكن روي ان عمر كان فيهم وكان عمر خارجا مع اسامة لكن طلب منه ابو بكر ان يأذن له في المقام
عنده لحاجته اليه فاذن له الى ان قال ابن تيمية ولكن اهل الغرية يزعمون ان الجيش كان فيه ابو بكر
وعمر وان مقصود الرسول صلى الله عليه وآله كان اخراجهما لئلا ينازعا عليا احد وهذا انما يقوله من هو من
اجهل الناس باحوال الرسول والصحابة او اعظم الناس تعمدا للكذب قالت الشيعة انما افترى
الكذب الذين يزعمون ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة ونقروا ويعترفوا ان عمر كان في جيش اسامة ولا
فرق بين ابي بكر وعمر في ذلك فاذا كان عمر في جيش اسامة فكذا ابو بكر بظاهر الحال وقرائن الاحوال
هذا اذا لم يكن وجد نقله فكيف وقد وجد نقل اهل المعرفة بالنقل ذلك وصححوه من الشيعة وغيرهم ولا
يلتفت الى انكار من انكر ذلك وجحده والى ما وضع من الاخبار التي روج بها من لا يصح له فكلام من قال
ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة وقد اعترف بان عمر في جيش اسامة فهو من اجهل الناس باحوال الرسول
صلى الله عليه وآله وباصحابه او اعظم الناس تعمدا للكذب وان قال النبي صلى الله عليه وآله طول مرضه يأمر ابا بكر ان
يصلي بالناس والناس كلهم حاضرون ولو ولى النبي صلى الله عليه وآله من ولا لاطاعه المسلمون وكان
المهاجرون والانصار يحاربون من نازع امر الله ورسوله وهم الذين نصروا دينه اولا واخرا ولو اراد النبي صلى
الله عليه وآله ان يستخلف عليا في الصلاة لما كان يمكن احد ان يرده او لو امره بالحج على ابي بكر ومن معه هل
كان ينازع احد ولو قال للصحابة هذا هو الامير عليكم او الامام بعدي لما كان يقدر احد ان يمنعه ذلك

ومعه جماهير المسلمين من المهاجرين والأنصار كلهم مطيعون لله ولرسوله وليس فيهم من يبغض عليا ولا من يحمل على أحد
من أقاربه وقد دخل النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح في غزوة الفتح سليم ألف ومزينة ألف وجهينة ألف وغفار
نحو ذلك والنبي صلى الله عليه وآله يقول أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ويقول قريش والأنصار وأسلم
وغفار وجهينة موالي دون الناس ليس لهم مولى دون الله ورسوله وهؤلاء لم يقتل علي أحدا منهم ولا أحدا من
الأنصار وقد كان عمر أشد عداوة وبغضا للمشركين من علي وكانوا يبغضونه أعظم من بغضهم لسائر
الصحابة وكان الناس ينفرون عن عمر لغلظته وشدته أعظم من نفورهم عن علي حتى كره بعضهم تولية أبي بكر
له وراجعوه لبغض النفوس للحق لأنه كان لا تأخذه في الله لومة لائم فلم يكن بغضهم مانعا للمسلمين لا
تحتمي من قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله. وينقض عليه الأمر بما حمده وحرمانه ولو أراد النبي صلى الله
عليه وآله إخراجها في جيش أسامة خوفا منها لقال للناس لا تبايعوها فيا ليت شعري ممن كان يخاف وقد
نصره الله بالإسلام وأعزه الله وحوله من المهاجرين والأنصار من لو أمرهم بقتل آبائهم وأبنائهم لفعلوا وقد
أنزل الله سورة براءة وكشف فيها حال المنافقين وعرفهم المسلمون وكانوا مدحوضين مذمومين عند الرسول
وأمته وأبو بكر وعمر كانا أقرب الناس عنده وأكرم الناس عليه وأخصهم به وأكثر الناس صحبة له
ليلا ونهارا فكيف يجوز عاقل أن يكونا ولا عند الرسول من جنس المنافقين الذين كان أصحابه قد
عرفوا إعراضه عنهم ولم يكن يقرب أحدا منهم بعد سورة براءة بل قال الله لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا فانتهوا عن إظهار
النفاق وانقمعوا هذا وأبو بكر عنده أعز الناس وأكرمهم [illegible] قالت الشيعة لا نسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وآله أمره أن يصلي بالناس بل الأمر كان لعائشة من تلقاء نفسها قلنا للشيعة إنها إن حفصة
أرسلت إلى أبيها من يأمره بالتقدم في الصلاة بالناس وذلك لعذر أن حضرت كل واحدة التقدم من
أبيها من رسول الله صلى الله عليه وآله وراجعتاه في ذلك فمنعهما وزبرهما وغضب عليهما وقال إنهما
معا لكما صويحبات يوسف شبههن بصويحبات يوسف حيث أرادت كل واحدة منهن أن يكون الحظوة مكتوب
والتقدم وخطبة الشأن وجلالة القدر لأبيها ولكن [illegible] لعلم كل واحدة منهما أن معصوم
[illegible] مع تقدم أبيهما فدعى كل واحدة منهما المثل الطبعي إلى مخاطبته في ذلك وسؤاله إياه فنقص صلى
الله عليه وآله وعصمته كل واحدة منهما في الأول ولكن غلبه فيهما حسد صويحبات يوسف
الرجال وإحدى صويحبات يوسف دعاها المثل الطبعي إلى مخاطبة يوسف لنفسها لتفوز بما دعاها طبعها
إليه وتعيبه منه وتصرفه في خلوة وقضي عشقها بعد فقد مقصودها وتعسها التي لم

ودعاها

دعاها طبعها إلى مخاطبة يوسف من أجلها [illegible] ولو ولى النبي صلى الله عليه وآله من ولّى لأطاعه المسلمون
قال المحققون من الشيعة أما رسول الله صلى الله عليه وآله فقد ولى عليا عليه السلام وأما طاعة المسلمين لعلي بعد
موت النبي صلى الله عليه وآله ونهوضهم معه ليقاتلوا من توثب عليه فمتوقفة على نهوضه هو عليه السلام وقيامه
ودعايته إلى ذلك فلما لم يقم قعد المسلمون ولم يقوموا دفع أعدائه وتركه عليه السلام حق وصواب إن قيامه
لقيامه حق وصواب وإن قعد فقعوده حق وصواب وقد قعد أولا وقام أخيرا ولكن إن يكون بسبب قعوده
أولا أن الأمر ترك القيام في الابتداء وقد ورد بهذا أخبار أو يكون بسبب فقد ناصر وعدم الإذن في القيام أو يكون قد
نص له على أمور إن وقعت وحصلت قام وإن فقدت قعد لمقتضاها وبالجملة أن قوله حجة وفعله حجة وتركه حجة
والقدح على المسلمين الذين هم يأكلون الطاعة لله ولرسوله ولعلي الذي هو ولي الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
والشيعة عليهم أن المسلمين على من تقدم وتحقق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لمن وثب على
الأمر واستبد به دونه وعلى من ساعده وتقدم على ذلك وقواه فهذا هو الذي عليه الإجماع والسبيل وعلم من تابعه
وتابعه في ذلك وقواه عليه اختيارا لا إكراها وإجبارا فيه ولو أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يستخلف عليا في
الصلاة لما أمكن أحدا أن يرده [illegible] معصية الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله غير مستحيلة منهم بل ممكنة ثم إنه
يمكنهم أن يتواسوا بسببه معه الحال على كسر عثمان لعمر وأصحابه منع الكتاب بما قال وفعل وأسسه بذلك الحال
على كثير من الناس [illegible] وليس فيهم من يبغض عليا قالت الشيعة لا نسلم ذلك بل فيهم كثير يبغضون عليا وفيهم
كثير يدخلون على علي عليه السلام أما رأيتهم وأصدقاؤهم وذلك معلوم لكل منصف وما يقوى أبو بكر على الأمر إلا
بها ولا [illegible] في الصحيح أن العباس قال يا رسول الله ما لنا نرى قريشا يلاقي بعضهم بعضا بالبشر والسرور والمحبة
وطلاقة الوجه والبشاشة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ويروى عن ابن الزبير أنه ترك الصلاة على النبي صلى الله
عليه وآله فقيل له في ذلك فقال ما معناه أن له أهل سوء إذا ذكر شمخت أنوفهم [illegible] حتى كره بعضهم تولية
أبي بكر لعمر وراجعوه [illegible] مسلم [illegible] يقولون أولا فعل إنهم يذكرونه والله عمر وقد مات عليهم والزموا بها
وهم لها كارهون وما [illegible] كارهون إلا القهر والغلبة عليه قالت الشيعة والكارهون
لخلافة أبي بكر أقل وأضعف من الكارهين لخلافة عمر والكارهون لخلافة عمر أقل وأضعف من الكارهين
لخلافة عثمان فالكارهون خلافة عثمان وإن كانوا ذوي شوكة إلا أن أصحاب عثمان الذين اختاروه وبايعوه
وقدموه أكثر قوة منهم وأقوى شوكة فمن كانت الشوكة له ومعه استتب له الأمر كائنا من كان
مبطلا [illegible] فيا ليت شعري فمن كان يخاف رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قالت الشيعة كان المنافقون
الذين قال الله فيهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون وهم الذين أمره الله بجهادهم والإغلاظ
عليهم في قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومحال أن يأمر الله رسوله بما يؤدي الحمل
أمثال ذلك الأمر لولا الأمنة والأمن [illegible] في مقامه الذي هو كنفه وقد قال الله تعالى فإما نذهبن
بك فإنا منهم منتقمون يعني المنافقين الذين أمرهم بجهادهم والإغلاظ عليهم وقد أخبر سبحانه وتعالى

[illegible]

وخبره الصدق من قوله تعالى وقوله الحق وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين فدلت هذه الاية ان منهم من ينقلب
وان منهم من لا ينقلب وهم الشاكرون الموعودون بالجزاء الحسن الجميل من الله سبحانه وتعالى وقولهم عادى الشكور ولم
يقل احد من طوايف الامة ان النبي صلى الله عليه واله جاهد المنافقين وان احكام الملة جاهدهم ايضا الا من لا
يدرك احدا من فرق الاسلام وما كان احد من فرق الاسلام ان المنافقين جوهدوا وقوتلوا وقتلوا بالسيف الا الامامية
فانهم قالوا بذلك والمتولي له امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فانه جاهدهم وقاتلهم وسبى من سبى منهم
وقتلهم بالسيف كما قال الله سبحانه فيهم اخذوا وقتلوا تقتيلا وهذا اخبار من الله عز وجل ودعا عليهم بذلك
واخبار الله حق وصدق لا خلف فيه ولم يقع ذلك في المنافقين من احد الا من علي عليه السلام الا عن اجماع
الامة انه عليه السلام ما جاهد بعد موت النبي صلى الله عليه واله الكفار المشركين الظاهرين بالكفر وانما يكون الذين
قاتلوه كفار في الظاهر حتى يقال فيهم كفار في الباطن منافقون وقد ورد في قوله صلى الله عليه واله انا قاتلتهم
على التنزيل وانت يا علي تقاتلهم على التاويل وفي رواية انا قاتلتهم على تنزيله وانت تقاتلهم على تاويله والنواصب
يطعنون على علي عليه السلام لمقاتلته من قاتله ويقولون انه لم يقاتل الا اهل القبلة المسلمين فيوجهون الطعن
على علي بقتاله المسلمين على رايهم والا يطعنون على المسلمين الذين قاتلوا عليا فيما قاتلهم له وهم الذين اولى بذلك الا
يحكمون عليهم بنسب ما قاتلهم له بانهم منافقون خارجون عن الاسلام ومارقون من الدين كالخوارج وقد قال رسول
الله صلى الله عليه واله اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار افيحكم النواصب بان عليا
والمقاتلين له معا في النار بمقتضى هذا الحديث ام يجعلونهما معا في الجنة فيكون نقضا لهذا الحديث وردا له
نعم ومقتضى ان يجعل عليا واصحابه في النار والمقاتلين له في الجنة ولم يقل بذلك احد من الامة ام
يكون علي واصحابه في الجنة ومن اهلها وهم الطائفة المحقة واما المقاتلون له فمن اهل النار وهم الطائفة
المبطلة الضالة المضلة الباغية الهالكة وهذا هو الحق والصواب لظاهر الادلة فلذلك ولكثرتها ولبطلان
ما سواه من الاقوال فلا دلالة البقية في قوله وقد انزل الله سورة براءة وكشف حال المنافقين فيها مسلم
قوله وقد عرفهم المسلمون الا اسلم ان المسلمين كلهم عرفوهم بل كثير من المنافقين لم يعرفه المسلمون وانما
عرفهم من عرفهم كعلي عليه السلام وحذيفة وسلمان ونظرائهم واما قوله وابو بكر وعمر كانا اقرب الناس عنده
واكرم الناس عليه فلكلام الشيعة اما انهم كانوا من اقرب الناس اليه فمسلم لكن لا يدل قربهم منه على
فضلهم لم ما لم يكن لهم من انفسهم فضل واما قوله واكرم الناس عليه فغير مسلم وكذا قوله واكثر
الناس له صحبة ليلا ونهارا غير مسلم ايضا فالشيعة تحرر ولو سلمنا ذلك فلا يعتبر فكم يجوز للقاتل
ان يكون هاهنا ولا عند الرسول من خصيص المنافقين فالشيعة تقول العموم حجة وحق وصواب

والنبي

والنبي صلى الله عليه واله معصوم فلا اعتراض عليه بتقريب من يستحق الابعاد والابعاد من يستحق التقريب خصوصا
وقد ورد عنه صلى الله عليه واله انه قال ما من نبي ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تحثه على الخير وتامره به وبطانة
تحثه على الشر وتامره به والمعصوم من عصمه الله الا الشيعة واذا صح هذا بالامكان ان يحج احد لبعض
الصحابة على الصلبية على عدو تقريب النبي له وكثرة مصاحبته له ليلا ونهارا ان ذلك في حقه ما لم يكن
منضما الى ما يقتضي الفضل سوى التقريب فان التقريب لا يدل على فضل كما ان البعد لا يدل على نقص ايضا
قوله ولم يكن يقرب احدا منهم بعد سورة براءة الى ان قال انما سهوا عن اظهار النفاق وانقمعوا فان هذا
وابو بكر عنده من اعز الناس واكرمهم عليه قال بعض الشيعة لا نسلم ان ابا بكر كان من اعز الناس عنده
واكرمهم لديه بل من اقل الناس واذلهم وانقصهم ومن ثم حصلت المباينة وقد اجتهد رسول الله صلى الله
عليه واله في ابعاده عنه فعصى ~~فانتهوا عن اظهار النفاق وانقمعوا~~ حتى المعصوم عند الشيعة ان يكون
ابو بكر من اعز الناس عند رسول الله واكرمهم بعد سورة براءة لم يرد الا من جهة اتباعه وتعليلهم لم يثبت ذلك لم
يصحح خصوصا وقد عارضه نقل بانه ليس من المقربين حسبما يلزم من المبعدين والله اعلم بالصحيح من النقلين فيجب
الوقف وينظر الى الادلة الاخر فانتهوا عن اظهار النفاق وانقمعوا الا لكن انتهاؤهم عن النفاق وظاهرا مع
استمرارهم عليه باطنا الا ان النفاق انما هو ابطان الكفر واظهار الاسلام وليس في قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون
الاية دلالة على انهم انتهوا عن النفاق ظاهرا وباطنا والله سبحانه قد اغرى رسوله بهم وحذره منهم وامره بجهادهم
والاغلاظ عليهم وبحال ان يترك رسوله امر الله سبحانه والمسلمة الا النبي والخليفة القائم مقامه بل لا
بد من مجاهدتهم وقتالهم والاغلاظ عليهم ولم يقع ذلك من احد غير علي بن ابي طالب عليه السلام وقوله تعالى ثم
لا يجاورونك فيها الا قليلا دال على ان الله سبحانه اما يذهبهم عن ولا يجاورونه فيها واما يذهب به صلى الله عليه واله ويبقيه
اليه ويدعهم للعذاب الادنى وقد ذهب به صلى الله عليه واله ونقله اليه سبحانه وتركهم للعذاب والانتقام
منهم على ذلك قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون وقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فلما
نقله سبحانه اليه وقبضه عذبهم وانتقم منهم بسيف علي بن ابي طالب على ذكرنا هذين الطائفتين فان تحقيق الكلام
فيها فيه هدم قواعد اهل الضلال والغواية وتبيينا الذي بناه واوضحناه فيها وهما معنى قبلها فيه كفاية
لطالب الصواب الحق والهداية بالتحقيق والدراية في دلالة علي عليه السلام على البراهين والادلة الدالة
على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ابن مطهر قدس الله روحه بالادلة على ذلك كثيرة لا تحصى لكن نذكر المهم منها
وننظمه اربعة مناهج في الادلة العقلية وهي خمسة الاول الامام يجب ان يكون معصوما ومتى
كان كذلك كان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام المقدمة الاولى ان الانسان مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش وحده
منفردا لافتقاره في بقائه الى ماكل ومشرب وملبس ومسكن لا يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر الى مساعدة

غيره بحسب يفزع كل منهم الى ما يحتاج اليه صاحبه حتى يتم نظام النوع ولما كان الاجتماع مظنة التغالب والتباغي والتظالم
فان كل واحد قد يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوه قوته الشهوانية الى اخذه منه وقهره عليه وظلمه فيه الى التقاص
فيؤدي ذلك الى وقوع الهرج والمرج واثارة الفتن فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم عن الظلم والتعدي
ويمنعهم عن التغالب والقهر وينصف المظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه ويهديهم الى ما لا يعلمون لا
يجوز عليه الخطأ والسهو ولا المعصية والا لافتقر الى امام اخر لان العلة المحوجة الى نصب الامام هي
جواز الخطأ على الامة وجهلهم بكثير من الحق والصواب الذي يحتاجون الى كشفه وايضاحه فلو جاز عليه
الخطأ والجهل لاحتاج الى امام فان كان معصوما كان هو الامام والا لزم التسلسل وهو باطل واما
المقدمة الثانية فظاهرة لان ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين اجماعا فيكون علي هو المعصوم والامام
لئلا يخرج الحق عن الامة قال ابن تيمية والجواب ان نقول كلا من المقدمتين باطلة اما الاولى وهي قوله لا بد
من نصب امام معصوم الى اخره فنقول نحن نقول بالمعصوم بموجب هذا الدليل ان كان صحيحا فان الرسول صلى الله
عليه واله هو المعصوم وطاعته واجبة في كل زمان وعلى كل احد وعلم الامة بامره ونهيه اتم من علم
احاد الرعية بامر الامام الغائب المنتظر والامام الذي ليست يده مبسوطة في المعتقد ونهيهما فهذا
رسول الله صلى الله عليه واله امام معصوم والامة تعلم امره ونهيه ومعصومهم ينتهي الى الغائب المنتظر
الذي لو كان معصوما لم يعرف احد لا امره ولا نهيه بل ولا كانت رعيته تعرف امره ونهيه كما تعلم
الامة امر نبيها ونهيه بل علماء امة محمد من علم امره ونهيه ما اغناهم عن كل امام سواه بحيث لم يحتاجون
قط الى المتولي عليهم في شيء من معرفة دينهم والمحتاجون اليه في العمل انما يحتاجون فيما يتعاونون وهم
يعلمون امره ونهيه اعظم من معرفة احاد رعية المعصوم لو قدر وجوده بامره ونهيه فانه لم
يول على الناس ... امرا دعت له العصمة الاعلى ونحن نعلم قطعا انه كان في رعيته بالعراق واسبار
وغيرها من كثيرين باذا امر ولا عما اذا نهى بل نوابه كانوا يتصرفون بما لا يعرفه هو ... الورثة الذين
ورثوا علم محمد صلى الله عليه واله فهم يعرفون امره ونهيه ويصدقون في الاخبار عنه اعظم من علم نواب
علي بامره ونهيه ومن صدقهم في الاخبار عنه قال هذا اصل جواب ابن تيمية عن المقدمة الاولى ولقائل
ان يقول اولا فان قولهم كلا المقدمتين باطلة مع قوله ونحن نقول بموجب هذا الدليل ان كان صحيحا
متناقض لانه اجزم بان كلا المقدمتين باطلة ثم الى شكه وتوقفه في قوله نقول بموجب هذا الدليل
ان كان صحيحا وفي هذا دلالة جلية على عدم تحققه فان قوله هذا الدليل ان كان صحيحا دليل على انه لم
يجزم بكون هذا الدليل صحيحا او باطلا وقوله وكلا المقدمتين باطلة دليل على جزمه ببطلان هذا الدليل

وهذا الكلام متناقض وقوله ان الرسول هو المعصوم وطاعته واجبة في كل زمان قلنا مسلم ان طاعة الرسول
واجبة في كل زمان لكن نوابه المعصوم في وقته وزمانه الذي قوله صدق وفعله حجة حتى يجب الرجوع اليه والحوز
مخالفة قوله الميت لا الحي ولا يمتنع كون بعض ادلة قوله صلى الله عليه واله وليس الاجماع قوله قول مطلقا والاجتهاد
موجبا اجلا واذا ان ... توفي صلى الله عليه واله وقبض فلا بد ان يقوم مقامه من هو مثله في العصمة والكمال لا من امن
يكون معصوما كعصمته يخلفه في امته يبين لها ما قاله نبيها وفعله صلى الله عليه واله مما لم يقله ولم يفعله
ويوضح الصحيح من الفاسد والصدق من الكذب في الاقوال والعقائد ويبين امره ونهيه على التحقيق مما وقع
الاختلاف فيه بين الامة ان جملة الامة تبينه وكانت تقوله ولم تدر بقول غيره ولم تعمل من سواه فانه عليه السلام
كالرسول صلى الله عليه واله في ذلك وان ابت الامة الا العصيان له والاباء عليه وقبول قول غيره وترك
قوله والاعراض عنه والاستنكاف عن طاعته فما ذكر من اكثر الامة تدع وقد لزمها مع ذلك الحجة واتبعت
تكليفها وذلك كالخلاف فيما لو لم ينصب الله عز وجل ورسوله لها اماما معصوما هاديا مهديا ترجع اليه عند
اختلافها والتباس امرها وجهالتها فان الحجة حينئذ تكون لها على الله وعلى رسوله جل وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه واله قال استكثر الكذابة علي وقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
عن علي عليه السلام ما معناه انما اتاك بالاخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله اربعة رجل سمع رسول الله صلى
الله عليه واله يقول قولا فرواه عنه ثم نسخ ذلك القول ولم يعلم ذلك الرجل بالناسخ فاستمر يروي ما سمع فلو علم انه
نسخ لما رواه ولو علم الناس ان الذي رواه هذا الرجل منسوخا لتركوه فهذا علم المنسوخ ولم يعلم الناسخ فاخذته
الامة عنه لانهم قالوا هذا صحب رسول الله صلى الله عليه واله وروى عنه فقبلوا منه ... سمع من رسول الله
صلى الله عليه واله قولا فسبق الى فهمه غير مراد رسول الله صلى الله عليه واله من ذلك القول فرواه الرجل بحسب
فهمه ولم يعلم خطاه وتوهمه ولا علمت الامة ذلك ايضا ولو يعلم خطاه ووهمه لما روى ذلك ولو علمت الامة
انه واهم لتركوا روايته لكنهم قالوا صحب رسول الله صلى الله عليه واله وروى عنه فقبلوا منه ... كذب متعمدا
وروى عن رسول الله صلى الله عليه واله ما لم يقل ولم تعلم الامة انه كاذب متعمد للكذب لكنهم قالوا صحب رسول
الله صلى الله عليه واله وقد روى عنه فقبلته الامة واخذوا به ولو تعلم الامة انه كذب على رسول الله صلى
الله عليه واله لما قبلوا منه ولكن اشتبه عليهم حاله واحسنوا الظن به ... علم وتحقق الناسخ والمنسوخ وعلم وفهم
مراد رسول الله صلى الله عليه واله من اقواله وافعاله ولم يخف عليه شيء من ذلك وصدق عن رسول الله صلى الله عليه واله
ولم يكذب عليه وروى فقبلوا منه ... وكل من عرف هذا الشخص الذي هذه صفته وعلم به فانه لم يقبل الا منه ولم يرو
الا عنه ولم يرجع الا اليه لكن من نعلم ... ذلك الشخص بعينه وتنبيها وتيسيرا لها بعلم عين ذلك الشخص من الامة
الا القليل وهذا هو سبب اختلاف الامة فيما روي ونقل عن رسول الله صلى الله عليه واله والاختلاف بسبب موجب

لاستتباب امر النبي صلى الله عليه واله ونهيه وعدم معرفتها وخفيها على القطع والجزم والحصول العلم الجازم
والعلم اليقيني بامر رسول الله صلى الله عليه واله الا بقول معصوم وهذا واضح جلي لوجوب نصب المعصوم
وانه لابد من قيامه ومن استخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه واله وفي صحة ذلك وثبوته بطلان قول من لم يقل
بالعصمة في الامام الخليفة **وإذا** بطل مذاهب من لم يقل بالعصمة في الاسلاف ابعود الى الصحة ابدا قوله وعلم
الامة بامره ونهيه يعني النبي صلى الله عليه واله بعد موته اتم من علم احاد الرعية بامر الامام الغائب المنتظر ونهيه
قلنا لا نسلم بل علم رعية كل معصوم في وقته وزمانه بامره ونهيه اتم من علم الامة النافية لامام المعصوم بامر
النبي صلى الله عليه واله ونهيه بل الامة المثبتة العصمة في الائمة اتم علما واكمل حفظا بامر النبي صلى الله عليه واله ونهيه من
الامة النافية للعصمة عن الائمة لان الامة القائلة بالعصمة امرها ونهيها امر النبي ونهيه قطعي واما الامة النافية
للعصمة فجميع ما خالفت فيه الائمة المعصومين فليس هو امر النبي صلى الله عليه ولا نهيه قطعا لانه هذا رسول الله صلى الله عليه واله
امام معصوم والامة تعلم امره ونهيه قلنا لا نسلم ان الامة باسرها تعلم امر النبي صلى الله عليه واله ونهيه جميعه بل
لا تعلم من ذلك الا ما كان متواترا ظاهرا او مجمعا عليه من جميع الامة انه امره ونهيه وانما تعلم جميع امر النبي صلى الله
عليه واله ونهيه على التحقيق والبعض الا الائمة المعصومين والمقتدين بهم والموالين لهم وهم اتم علما بامر النبي
صلى الله عليه واله ونهيه من جميع الامة كما قدمناه فان الامة في جملتها المعصومون اصح نقلا واحق
قولا واصدق نطقا من امة وفرقة وطائفة لسرقتها معصومون لانه ومعصومهم سمي الى الغائب
المنتظر الذي لو كان معصوما لم يعرف احد لا امره ولا نهيه قلنا لا نسلم انه لا يعلم احد من الامام المعصوم
الغائب ونهيه بل كثير من الامة يعلمون امره ونهيه وهم شيعته وشيعة ابائه عليهم السلام المعتقدون لعصمته
وعصمة ابائه عليهم السلام وكل من لم يعرف امره ونهيه من سائر طوائف الامة فهو متمكن من معرفة ذلك
من جهة شيعته ودعاته وحفظة احاديث جده وابائه صلى الله عليهم اجمعين الذي حفظه عليه السلام
من ورد حفظهم وعلمه من ورد اعلمهم وهذا كحال من لم يعرف من الخلق والامة امر النبي صلى الله عليه واله
ونهيه المتواتر الظاهر والمجمع عليه من كل الامة فانه ايضا متمكن من معرفة ذلك من جهة الذين حفظوه
وعلموه وسمعوه وجمعوه واما الانبا التي خفيت على اكثر الامة واختلف فيها فلا امكن معرفة الحق منها
بالتحقيق والتعيين الا من جهة الائمة المعصومين او من جهة شيعتهم المخلصين لمعرفة الناقلين عنهم والحافظين منهم
او المستنبطين حال العصمة والنقل عنهم ما حفظوه وعلموه عنهم او عن رسول الله صلى الله عليه واله قوله ولا
كانت رعيته علي تعرف امره ونهيه كما تعرف الامة امر نبيها ونهيه قلنا بل رعية علي عليه السلام في ذلك كرعية
محمد صلى الله عليه واله منهم من يعرف جميع امره ونهيه عليه السلام المعرفة التامة وهم الشيعة المخلصون المحقون
ومنهم من لم يعرف من ذلك الا ما كان ظاهرا ومنهم من يعرف معرفة وسطى من ذلك ومنهم من لم يعرف من ذلك

الا اليسير النادر في رعية محمد صلى الله عليه واله ورعية علي عليه السلام حالهما في ذلك واحد ثم اعتذار امة محمد
صلى الله عليه واله من علم امره ونهيه ما اغناهم عن كل امام سواه بحيث انهم لا يحتاجون قط الى المتولي عليهم
في شيء من معرفة دينهم قلنا هذا كلام جاهل او متجاهل كيف لا تحتاج الامة الى المتولي عليها في شيء من دينها
والامام من اولي الامر الذين اوجب الله طاعتهم واوجب الرد اليه في قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم وهذا شيء لا يعلم من ابن تيمية اصلا ان الامة الحتاج الى امامها المتولي عليها في شيء من دينها بل حاجتها اليه
في ذلك ظاهرة جلية والجاهل في ذلك من اهل العلم والجهلاء ساوات وقد حكم ابن تيمية بان الامة كانت محتاجة الى
ابي بكر في امر دينها وانها رجعت اليه في كثير من مسائل الدين وبينها واوضحها وقررها الى العوام والسفر
ونقل هذا من ابن تيمية التناقض واضح بالتعيين لهذا ولهم الصدر الاول الذين اخذوا من جهة اخذ ابو بكر حكم ابن
تيمية بانهم محتاجون اليه في علم الدين وكيف بالذين لم يشاهدوا محمدا صلى الله عليه واله ولا اخذوا عنه وانما شاهدوا
من شاهده ابدا نعرفه لابن تيمية فاذا قلنا ان الامة الحتاج الى امامها المتولي عليها في شيء من دينها
فهل الحاج هو اليها في شيء من امر دينها ام الحتاج كل منهما الى صاحبه في شيء من ذلك ام تثبت حاجة كل من
الامام والامة الى الاخر في ذلك فان ثبت حاجة كل منهما الى الاخر فما الوجه الذي استغنى به كل منهما
عن الاخر في امر الدين ليبينه لنا ويسميه لنا ان كنت من اهل التحقيق والمحققين ثم بعد ذلك نقول لك ما عندنا
بالتحقيق واليقين وهم يعلمون امره ونهيه اعظم من معرفة احاد رعية المعصوم بامره ونهيه لو
قدر موجودا قلنا لا نسلم ذلك بل حال رعية الامام المعصوم كحال رعية النبي المعصوم صلى الله عليه واله في الطريق
التي حصل العلم بها للامة بامر النبي صلى الله عليه واله ونهيه هي بعينها الطريق التي حصل بها العلم لرعية الامام
المعصوم بامره ونهيه قطعا وهو شيعته عليه السلام من ورثة الامة لامر النبي صلى الله عليه واله ونهيه يميزون
الصحيح من الفاسد من قول النبي صلى الله عليه واله في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين
تحريف الغالين وانتحال المبطلين ولم يستولوا على الناس ظاهرا امرا دعيت له العصمة الا علي عليه السلام و نحن
نعلم قطعا انه كان في رعيته باليمن وخراسان وغيرهما من لا يدري بما ذا امر ولا عما ذا نهى بل نوابه
بالمعرفة هو قد بينا وحققنا ان حال رعية المعصوم كحال رعية النبي صلى الله عليه واله وكلما قال
في رعية الامام المعصوم وشيعته قال مثله في رعية النبي صلى الله عليه واله وامته في وقته وزمانه وحياته صلى
الله عليه واله اذ الحال واحدة والكلام واحد فكان في رعية محمد صلى الله عليه واله باليمن وغيره من لا يدري
بما ذا امر ولا عما ذا نهى بل نوابه صلى الله عليه واله ينصرفون بالا يعرفه ولا يعلمه الا يعلمه الله عز وجل به
واما الورثة الذين ورثوا علم محمد صلى الله عليه واله فهم يعرفون امره ونهيه ويصدقون من الاخبار عنه
والذين ورثة علم محمد صلى الله عليه واله الذين وصفتهم بانهم يعلمون جميع امره ونهيه ويصدقون من الاخبار
عنه اهم علما وكم ويعلمه اخبارهم خاصة دون علما كل طائفة من امة محمد ويعلمه اخبارها ام علما كل طائفة

ونقله اخبارها فان قلت بالاول فهو ممنوع اتفاقا ولعدم الدليل على ذلك والمرجح له وان قلت بالثاني لزم التناقض
لان علماء كل طائفة ونقلة اخبارها يدعون ان العلم الحق عليهم وان النقل الصدق نقلهم وان القول الصواب قولهم
ومن سواهم اهل ضلاله وبدعه يحرفون الكلم من بعد مواضعه ينكرون الصدق ويجحدونه ويقولون الكذب ويروونه
وبسبب ذلك عميت الانباء على اكثر الامه وخفي الحق عنهم ولم ينكشف عنهم الغمه واما العلماء الذين يوجبون العصمه
في الائمه فلم تعم عليهم الانباء ولم يخف عنهم الحق ولم تغشهم كساير الامه غمه والطائفة الذين يستصوبون
في ذلك يقولون من وجبت له العصمه واتصف بها .. وهم يريدون انه لابد من امام معصوم حتى يقول الهدا
الكلام باطل من وجوه احدها ان هذا الامام الموصوف بالعصمه لم يوجد بهذه الصفه اما في زماننا فلا
يعرف امام معروف يدعي فيه هذا او ادعيه هو لنفسه بل هو مفقود غائب عند متبعيه ومعدوم
لا جمعه له عند الجمهور ومثل هذا لا يحصل به شيء من مقاصد الامامه اصلا فان الوالي على الناس ولو
كان فيه بعض الجهل وبعض الظلم كان انفع لهم من المعدوم بوجه من الوجوه وهاؤلاء المنتسبون
الى الامام المعصوم لا يوجدون مستعينين في امورهم الا بغيره بل هم ينتسبون الى المعصوم وانما
يستعينون بكفور او ظلوم فاذا كان المصدقون لهذا المنتظر لم ينتفعوا به في دينهم ولا في دنياهم
لم يحصل لاحد به شيء من مقاصد الامامه واذا كان المقصود لا يحصل منه لم يكن بنا حاجه الى اثبات الوسيله
لان الوسائل لا تراد الا لمقاصدها فاذا جزمنا بانتفاء المقاصد كان الكلام في الوسيلة من السعي الفاسد
فاما قوله انهم يريدون انه لابد من امام معصوم حتى يحصل .. واما .. وهذا الكلام باطل من وجوه
ولم يحصل ولا صح بل هو قول باطل .. احدها ان هذا الامام الموصوف بالعصمه لم يوجد بهذه الصفه
اما في زماننا فلا يعرف الا من ادعى [illegible] في ذلك الريب والاشكال القول بامامة المنتظر وعصمته فرع
على امامة احد عشر اماما مضوا من قبله فان كانت الامامه فيهم دون غيرهم حقا صحيحا فقد
صح القول بامامة المنتظر وعصمته اجماعا وان كان اباؤه الماضون لم تصح لهم امامه فلا تصح له هو
ايضا امامه فالكلام كله في اثبات الامامه لابائه الماضين وصحتها فيهم دون غيرهم الغير ولا
حاجة الى الكلام في امامة المنتظر قطعا عند اولي الافهام .. يدل على انه لابد من معصوم حتى يخلف
الرسول صلى الله عليه واله في امته يسير فيها بسيرته ويكون معصوما كعصمته .. على حجة
الله على عباده واحكام الاسلام واجماع الامه على انه لابد لها من امام يسير فيها بكتاب ربها وسنه نبيها صلى الله
عليه واله الثاني انه اذا انعقد الاجماع فلابد وان يكون ذلك الامام القائم مقام رسول الله صلى الله
عليه واله متصفا بصفتين احدهما ان يكون معصوما .. ان يكون منصوصا عليه .. العصمه
فلئلا يميل بهواه الى احد من الخلق ولئلا يحصل منه ما يستحق به الذنب فيختل حسده

على انه لابد من امام

النظام

النظام ويفسد الحال ويزول الائتمام ويعجز عن متابعته كثير من العلماء والعوام واما النص فلئلا
تختلف الامه في تعيين الامام وغيره من احكام الدين اختلافا يكون لهم معه الحجه على الله تعالى وعلى
رسوله لو لم يكن على الامام نص لهما على التعيين لعدم حصول النص من الله ورسوله صلى الله عليه واله على الامام
فلا بد من ان يكون للناس على الله حجة ولا على رسوله ولو اختلفوا اختلافا كثيرا عظيما اجماعا هذا ايسر
واخصر ما استدل به على وجوب الامام المعصوم بعد الرسول صلى الله عليه واله والا فالادلة كثيره
مبسوطه ومنها ما تقدم في هذا الكتاب ومضى واذا صحت الامامه لعلي عليه السلام صحت اشتراطها
بما من الصفتين فقد صحت امامة كل من ادعيت له العصمه والنص عليه من ابنائه عليهم السلام اجماعا
وفي صحة امامة الاحد عشر عليهم السلام وثبوتها صحة امامة الثاني عشر وثبوتها اجماعا لانه من
المحال ان يصح اشتراط العصمه والنص او يصح امامة الاحد عشر ثم لا يصح امامة الثاني عشر المنتظر الذي
بشر به رسول الله صلى الله عليه واله هذا من المحال الذي لم يقل به احد من العقلاء .. وهذا لا يحصل به
شيء من مقاصد الامامه اصلا فانا لا نسلم انه لا يحصل به شيء من ذلك ويتم المقصود بطاعة الامه له او
اكثرها الذي يمكن به من تنفيذ الاحكام وفعل مقاصد الامامه او اكثرها فان النبي صلى الله عليه واله والامام
والسلطان والوالي الذي تنفذ لهم احكام ما لم يدخل في طاعتهم خلق كثير يحصل يتمكنون به ومعه من تنفيذ
الاحكام وفعل المقصود من الولايه او اكثره فاما اذا لم تطعه اكثر الامه بل اطاعوا اضداده ثم لم
يكفوا عنه الاذى لا من جهتهم ولا من جهة اضداده بل اوقعوا به الضرر العظيم ولم يتبعه ويشايعه من الامه
من جهة العصمه ومن جهة اضداده ولم يمكن حينئذ من تنفيذ الاحكام ظاهرا ويتم به مقصود الولايه ساهرا
بل اطاعه لضعفهم وقلتهم وقوة اضداده وشوكتهم بل الكون عليه في ذلك الامه والحجه احد الاخاصه
والعامه بل الحجه في ذلك على من خالفه وعصاه ولم يدخل في طاعته ونصره على من عاداه بل اوقع به الضرر
واما قوله بل من ولي على الناس ولو كان فيه بعض الجهل وبعض الظلم انفع لهم ممن لا ينفعهم بوجه
فنا .. ان في امامته نفع عظيم الا ان اكثر الامه ابا ان ينتفع منه بل اعرض عنه وعن نفعه وانتكث عن
طاعته وانتفع بالذين ينتفعون من نفع الامه وعادوه واهل قواده ومن شيعته واوليائه فهم على قولك
هذا يلزم ان يكون كل من تولى على الناس ولو كان ظالما انفع لهم وخيرا من اولياء الله الذين يحبهم ويحبونه
ويرضى عنهم ويرضونه اذا لم يتمكنوا من تنفيذ الاحكام ظاهرا من اجل استبداد اهل الظلم والعدوان بالامر
لمعونة من اعانهم ونصرهم وساعدهم على ذلك دون اولئك الذين هم اولياء الله وليس عدم تمكن اولياء الله عز وجل
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعله انظارهم على ذلك وكثرة اعدائهم وقوتهم عليهم عجزا من الله عز وجل ان يمكنهم
بجنوده كيف شاء بل هو قادر على تمكينهم ونصرهم وقد قال سبحانه الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقال سبحانه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا

في الارض ونجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين اتراها من بعيه قبل ان يمكن الله لها ولآل رسول الله حال كونهم مستضعفين في الارض
ونجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين كان المتولي الجاهل الظالم الجائر ابدع للناس لو قصد وحسد اممهم لهم بل ما عندك
فاكان ذلك بعمري عرفت وان علك لا تنفسك بل حصمت وبالجمله ما احسب به فهو جوابنا بعينه فان قلت
وما الحكمه في عدم تمكين الله بعض اوليائه من الائمه والائمه وغيرهم قلت اما اولا فهو سبحانه اعلم واحق والاسال
عما يفعل واما ثانيا فالظاهر ان الحكمه في ذلك امتحان الناس واختبارهم ليعلم من يطيعهم ويدخل تحت امرهم
وينصرهم ممن لا يطيعهم والدخل تحت امرهم ولا ينصرهم بل ربما قاتلهم وقتلهم وخرج عليهم وعلى
جنوده واتباعه عليهم وعلى سلطانهم الذي اتاهم الله اياه وهذه سنه قد مضت واجراها الله سبحانه
كما ان سنه الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنته تبديلا وهؤلاء المنتسبون الى الامام المعصوم انما
يستضعفون في امورهم بجعورا او ظلوم مثلنا الا نسلم ذلك بل ما يستعين في اموره بالكفور والظلوم
الامين توجب طاعتها وجعلها من اولي الامر المذكورين في الايه الواجبي الطاعه من اجل قوتهم وتمكنهم باتباعهم
واستبدادهم بالامر وعلو سلطانهم في الارض بالظلم والعدوان اعني لا انا لسلطان لغيرهم والولايه
لسواهم فاستبدوا بها بذلك لوجود اعوانهم ومساعدتهم على ذلك وانصارهم عليه قوله وهذا الامام
المنتظر المعصوم عندهم لم يحصل لاحد به شيء من مقاصد الامامه واذا كان المقصود من الامامه
الحصل شيء منه لم يكن بنا حاجه الى اثبات الوسيله قلنا انتفاء اكثر مقاصد الامامه وعدم حصوله من
الامام الحق انما يكون بسبب عصيان اكثر الامه له وعدم دخولهم في طاعته وامتثال امره واستبداد
اضداده بالامر دونه وطاعة اكثر الامه لهم ومتابعتهم لهم وتوثبهم على الامر من دون صاحب الامر وخروجهم
عليه وعن طاعته وبسبب ذلك عوب الاصرار على الامام الحق ممن اطاعهم وتابعهم من الامه فانه حسد
ينبغي من الامام الحق اكثر مقاصد الامامه واذا قام بها ولاة الاصرار وولاة الجور والائمه الضلال الذين
يا اكثر مقاصد الامامه كان قيامهم بذلك سبهه على اكثر الامه الذين لا يحصون عددهم ولا معرفه لهم ولا بصيره
لديهم تحسب ضعيف البصيره ان حصول مقاصد الامامه منهم لاجل استبدادهم بالامر لكونهم احق دون غيرهم
ممن هو اولى منهم على استحقاقهم للامامه فاستقلالهم بذلك وتناها عن غيرهم وهو اولى ولو لم يكن لغلب
الاضرار للمستبدين بالامر اكثر مقاصد الامامه لما اطاعهم اكثر الامه ولما استبد لهم امرهم يجتهدون
ويحرصون على اقامه مقاصد الامامه او يطيعهم اكثر الامه ويتابعهم ويسهل لهم على ذلك ويدخل الشبهه
بذلك على كثير من الامه لانهم يتوهمون انهم يستحقون الامامه من اجل قيامهم باكثر مقاصدها وهذا ثم
ليس بشيء اتفاقا من المحققين ان المحققين اولي العلم المعتبرين لم يذهب احد منهم الى ان حصول مقاصد الامامه
من المتولي على الامه دليل على استحقاقه الامامه اصلا الا ترى شاهد من يحصل منه اكثر مقاصد الامامه
وهو ليس بامام اصلا ولا ممن يستحق الامامه ابدا واذا صح ونبت ان حصول مقاصد الامامه من المتولي على

الامه ليس دليلا على استحقاقه الامامه فلابد ان انتفاء اكثر مقاصد الامامه وعدم حصوله من امام الحق على كونه
ليس بامام والابد ايضا على عدم الحاجه اليه بل هو امام والحاجه اليه ثابته اكثر مقاصد الامامه او لم تحصل
واثبات الوسيله لا يستلزم حصول مقاصدها بل قد يثبت الوسيله وتحصل ولا يحصل مقاصدها اجماعا حتى ان ذلك
قد وقع في الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فضلا عن الائمه عليهم السلام فكم من نبي لله عز وجل وامام لم يحصل منه اكثر مقاصد
النبوه والامامه اتفاقا وقد يحصل ذلك من المستبدين بالامر وما سبب انتفاء اكثر مقاصد النبوه والامامه
وعدم حصول ذلك من النبي والامام الا عصيان اكثر الامه او اكثرها للنبي وللامام وقوه اضدادهم المخالفين لهم
قوله وايضا فالائمه الاثني عشر لم يحصل لاحد من الامه باحد منهم جميع مقاصد الامامه اما من دون علي عليه
السلام فانما كان يحصل للناس من علمه ودينه مثل ما يحصل من نظرائه وكان علي بن الحسين وابنه ابو جعفر
وجعفر بن محمد يعلمون الناس مما علمهم الله كما يعلمه علماء الامه في زمانهم وكان في زمنهم من هو اعلم منهم
وانفع للامه وهذا معروف عند اهل العلم ولو قدر انهم كانوا اعلم وادين فلم يحصل منهم الا ما يحصل من
اهل العلم والدين لا ما يحصل من ذوي الولايه من القوه والسلطان والزام الناس بالحق ومنعهم عن الباطل
واما من بعد الثلاثه كالعسكريين فهؤلاء لم يظهر عنهم علم تستفيده الامه ولا كان لهم يد تستعين بها الامه
بل كانوا كامثالهم من الهاشميين قلنا قد صح وثبت ان انتفاء اكثر مقاصد الامامه وعدم حصوله
من الامام الحق لا يدل على كونه ليس بامام ولا على عدم استحقاقه الامامه فلابد انتفاء اكثر مقاصد
الامامه من كل واحد من الائمه الاثني عشر على انه ليس بامام بل هو امام ثابت الامامه وان لم يحصل منه اكثر
مقاصد الامامه انا قد بينا انه لا بد انتفاء اكثر مقاصد الامامه وعدم حصوله من امام الحق وانتفاء
اكثر مقاصد النبوه وعدم حصوله من النبي من سبب وما سبب ذلك الا عصيان الامه او اكثرها
للنبي والامام وقوه اضدادهم والمخالفين لهم وكان في زمنهم يعني زمن الثلاثه زين العابدين علي بن الحسين
وابنه محمد باقر علم الدين وابن ابنه الصادق من هو اعلم منهم وانفع للامه منهم فلا نسلم ذلك وهذا
معروف عند اهل العلم فاهل العلم الدين عنيتهم وفضلتهم هم اتباع اضدادها ولاة الثلاثه واعدائهم واضداد
ابائهم من قبلهم وابنائهم من بعدهم وهم الموجبون طاعتهم والمصححون ولايتهم والراوون عنهم ما يجبون مما يشيد
امرهم فقولهم غير مقبول اما اهل العلم حقا فيعرفون ويعتقدون ان هؤلاء الثلاثه عليهم السلام اعلم اهل زمانهم
وافضلهم والامامه فيهم وفي بنيهم دون غيرهم وانهم اولى بها من كل احد اجماعا وعلما يقينا الحق مطابقا
قوله واما من بعد الثلاثه كالعسكريين فلم يظهر عنهم علم ولا كان لهم يد بل كانوا كامثالهم قلنا لا نسلم بل لهم
العلم لان علم رسول الله صلى الله عليه وآله حصر به عليا وانتهى اليه ثم حصر به علي الحسن وانتهى اليه ثم حصر به الحسن
الحسين وانتهى اليه ثم حصر به الحسين ابنه علي بن الحسين وانتهى اليه ثم حصر به علي بن الحسين ابنه محمد باقر العلم
وانتهى اليه ثم حصر به محمد بن علي الباقر ابنه جعفر الصادق وانتهى اليه ثم حصر به كل واحد من الائمه ابنه

وانتهى الله الى ان انتهى الى العسكريين فعلم علي واحد منهما كعلم زين العابدين وكعلم باقر علم الدين وعلم زين العابدين وباقر علم الدين كعلم علي امير المؤمنين وعلم علي عليه السلام كعلم رسول الله صلى الله عليه واله وعدم استفادة اكثر الامة العلم من العسكريين واخذه عنهما بل عن الصادق والباقر لا يدل على عدم علمهما بل كانا عالمين مكينين كالباقر والصادق وان لم ياخذ اكثر الامة عنهما فقد راينا اكثر الامة لم ياخذ بعلم امير المؤمنين الذي هو افضل من العسكريين واعلم عند جميع الامة بل اعرض اكثر الامة عن قول علي عليه السلام واخذ بقول غيره ممن ليس عنده مثل علم علي وعلي هذا وهو علي عليه السلام وقد ورد فيه من رسول الله صلى الله عليه واله ما ورد مما سمعوه وتحققوه ومع هذا اعرضوا عن قوله ولم ياخذوا به فكيف بالعسكريين الذين لم يشتهر منهما عند الامة مثل ما اشتهر في حق امير المؤمنين عليه السلام من قوله وهاولا الامامية اخذوا عن المعتزلة ان الله يجب عليه الاقدار والتمكين واللطف وهو ما كان المكلف عنده اقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد مع تمكنه من الحالين ثم قالوا الامامة واجبة وهي واجب عندهم من النبوة لانها لطف في التكليف قالوا انا نعلم بقضايا العادات واستمرار الاوقات ان الجماعة متى كان لهم رئيس مهيب مطاع متصرف منبسط اليد كانوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد وان لم يكن لهم رئيس وقع الهرج والمرج بينهم وكانوا عن الصلاح ابعد ومن الفساد اقرب وهذه الحال مشعرة بقضية العقل معلومة لا ينكرها الا من جهل العادات ولم يعلم استمرار القاعدة المستمرة في العقل قالوا اذا كان هذا لطفا في التكليف لزم وجوبه ثم ذكروا صفاته من العصمة وغيرها ثم اورد طائفة منهم على انفسهم سوالا ظاهرا فقالوا اذا قلتم بان الامام لطف وهو غائب عنكم فاين اللطف الحاصل مع غيبته وان لم يكن لطفه حاصلا مع الغيبة وجاز التكليف سقط ان يكون الامام لطفا في الدين وحينئذ يفسد القول بامامة المعصوم وقالوا في الجواب عن هذا السوال انا نقول ان لطف الامام حاصل في حال الغيبة للعارفين بامامته كما ان لطف المعرفة لم يحصل لمن لم يعرف الله تعالى وحصل لمن كان عارفا به سبحانه قالوا وهذا اسقط السوال ويوجب القول بامامة المعصوم من قبلهم لو كان اللطف حاصلا في حال الغيبة كحال الظهور لوجب ان يستغنوا عن ظهوره ويتبعونه الى ان يموتوا وهذا خلاف ما يذهبون اليه فاجابوا بانا نقول ان اللطف في غيبته عند العارفين به من باب العزم والتبعيد عن القبائح مثل حال الظهور ولكن يوجب ظهوره لشيء غير ذلك وهو دفع ايدي المتغلبين عن المؤمنين واخذ الاموال ووضعها في مواضعها من ايدي الجبابرة ورفع ممالك الظلم التي لا يمكن رفعها الا به وبعد بسره وطريقه وجهاد الكفار الذي لا يمكن الا مع ظهوره قال ابن تيمية قال لهم هذا الكلام ظاهر البطلان وذلك ان الامام الذي جعلتموه لطفا هو ما شهدت به العقول والعادات وهو ما ذكرتموه حيث قلتم ان الجماعة متى كان لهم رئيس مهيب مطاع متصرف منبسط كانوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد واشترطتم فيه العصمة قلنا لان مقصود الانزجار لا يحصل الا بها ومن المعلوم ان الموجودين

الذين كانوا قبل المنتظر لم يكن احد منهم بهذه الصفة منبسط اليد متصرف في الامر ظاهرا وعلي عليه السلام تولى الخلافة ولم يكن تصرفه وانبساطه مثل تصرف من كان قبله وانبساطهم واما الباقون فلم تكن ايديهم منبسطة ولا كانوا متصرفين بل وكان يحصل باحدهم ما يحصل بنظرائه واما الغائب فلم يحصل به شيء لان المعترف بوجوده اذا عرف انه غائب من اكثر من اربعمائة وستين سنة وانه خائف لا يمكنه الظهور فضلا عن اقامة الحدود والتمكن من امر احد ولا نهيه فلم يزل الهرج والفساد مع هذا يعني الامام الغائب قلنا فكروا ايها العقلاء والعلماء الفضلاء فيما ذكر من حجة الامامية هذه وفي جوابه عنها ايصلح ان يكون جوابا لها ام لا واعلم ان قوله ان الامامية اخذوا عن المعتزلة ذلك ليس بمسلم والصحيح بل لم ياخذوا ذلك الا من العقول وادلتها ومن امير المؤمنين والائمة الذين هم جمع الخلق كالنبي صلى الله عليه واله في العلم عليه وعالي ولم يستنكف احد منهم ذلك بل يصرحون بالانتساب اليه في ذلك المقال فالامامية اتباعه واتباع ابنائه في كل قول وعلى كل حال والتحقيق ان المعتزلة لم ياخذوا ذلك الا عن الامامية والامامية اهل التعميق والتدقيق ثم قوله هذا الكلام ظاهر البطلان فانا لا نسلم بل هو صحيح على الصحة بواضح البرهان وقوله وذلك ان الامام الذي جعلتموه لطفا هو ما شهدت به العقول والعادات ولم يكن احد قبل المنتظر بهذه الصفة فالحاصل من هذا الكلام ان الرئيس الذي يشهد به العقول والعادات بانه لطف لا توجبونه والرئيس الذي لا يحصل به لطف ولا يتمكن من فعل الكثير من مقاصد الامامة والرياسة يوجبونه وتجعلونه لطفا وهذا مناقض فانا لا نسلم ان الرياسة التي يوجبها العقول وتشهد بها العادات هي مطلق الرياسة لرئيس ما وهي التي توجبها الامامية والذي صح وثبت وجوب الرياسة والامامة من حيث هي هي بطريق بعد ذلك في صفات ذلك الرئيس الامام ومن قبل من يكون ومن سوى نصبه وتعيينه فوجدنا العقول ايضا توجب وتدل ان من صفة هذا الرئيس ان يكون معصوما لئلا يميل لهواه الى اهدام الخلق ولئلا يصدر عنه ما يوجب الادب ويستحق انه لو صدر عنه ما يستحق به الادب فمن الذي يودبه لابد له من امام يودبه وياخذ على يده ويكون ورايه يسدده والا لكان العصا دائما من بعض الامام وجهته وكيف يصح ذلك والعقول لم توجب الرئيس الامام الا للوجدان الخلق معه الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد فعلى هذا الجواز ان يكون العصا دائما من جهة الامام الرئيس نفسه ووجدنا العقول ايضا توجب وتدل ان نصب هذا الامام الرئيس وتعيينه لا يكون الى الخلق بل الى الله والى رسوله لما نعلم كل عاقل من تفاوت اراء الخلق واحسابهم واختلاف مقصودهم واهوائهم وسائر طرقهم ومذاهبهم والاصح وثبت وجوب الامامة وكون الرئيس معصوما وكون نصبه وتعيينه الى الله والى رسوله فقد صح وثبت قول الامامية انها اي الحاصل من هذا الكلام ان الرئيس لطف وجوب ما اوجبته العقول وشهدت به العادات وقد شهدت العقول والعادات بان الرئيس لطف وان نصبه وتعيينه الى الله سبحانه والى رسوله صلى الله عليه واله وانه يجب ان يكون معصوما فهذا كله اوجبه العقول وشهدت به العادات وانتبا من بعده ولعتزقت[illegible] العقول والعادات شهدت

فيشهدون بالمعنى الاول وهو كون الرئيس الامام لطفا فثبت ذلك وصح ما عقرناه بكل وبالادلة القاطعة ثم لا يخلو اما
ان يكون نصب هذا الرئيس الى الله والى رسوله حسب او الى الخلق فان بطل بالاول فهو الحق وفي ذلك صحة مذهب
الامامية قطعا لان لسنا نجد من الطوائف من يقول ان الله ورسوله نصبا رئيسا وعيناه ونصا عليه بالامامة
والخلافة سوى الامامية ولم يدع ذلك احد غيرهم وان قلت بالثاني وهو ان نصب هذا الرئيس الذي اوجبته
العقول وشهدت به العادات الى الخلق لا الى الله ولا الى رسوله بل اذا اختار الخلق والامة رئيسا وبايعوه
بالامامة صار اماما كما تقوله المعتزلة فنقول لك ما دليلك وبرهانك على ذلك فان العقول والعادات لا
توجب ذلك ولا تشهد به بل تشهد بفساده كما بيناه اولا لتضاد آراء الخلق واختلاف اهوائهم وفي صحة
هذين المعنيين صحة المعنى الثالث وهو كون الرئيس الامام معصوما منصوصا عليه وفي صحتها فقط كفاية
في صحة مذهب الامامية وان معهم الهداية وبطلان كل مذهب سواه بالتحقيق والدراية واذا صح وجوب الرئيس
واوجب ان تعيينه الى الله والى رسوله لا الى الخلق فقد صح مذهب الامامية اجماعا وعلمنا قطعا ان الله ورسوله
قد فعلا ذلك ولم يخلا به ولم يتركاه فان اطاع الخلق او اكثرهم هذا الرئيس الذي اوجبته العقول وشهدت
العادات الذي نصبه الله والى رسوله وتعيينه وتطهيره الله الا الى الناس كان مهيبا وتصرف في الامر ظاهرا
منبسط اليد وحصل منه جميع مقاصد الامامة والرياسة على تمام الانتفاعات واكملها واسعدوا به وسعدوا
بطاعتهم له واذا لم يطعه من الخلق الذين لم يتمكن بهم من فعل مقاصد الامامة كان فوات اللطف من جهة
الذين لم يدخلوا في طاعته ولم يدعوا له ولا سواعد الامر واستبدوا به من دونه ولم يكن فوات ذلك من جهة
عليه السلام ولا من جهة الله عز وجل ولا من جهة رسوله صلى الله عليه وآله فيكون الرئيس مهيبا متصرفا في الامر ظاهرا
منبسط اليد انما يتم ويكمل ويحصل ذلك بطاعة الخلق او اكثرهم له اما اذا لم يطعه الخلق او الاكثر لهم بل
لم يطعه منهم الا القليل اليسير واما الاكثر فضادوه وعاندوه وخالفوه ونازعوه لمن اعوانه على ذلك واسند
عنه بالسلطان منزلة قوته بالعيان وعلم الخلق للرئيس الامام بواضح البرهان ويطعه الامر لا يتمكن به من
مقاومة ضده ومخالفة المستبد بالامر بغير حجة وبيان بل انما لشوكة اهل الخلاف عليه والعصيان فبعد
ذلك لا يتم له ان يكون مهيبا ولا منبسط اليد ولا متصرفا في الامر ظاهرا وحينئذ يكون فوات اللطف من جهة
المعاندين له والمستكبرين عن طاعته المستبدين بالامر دونه بقوة اتباعهم وانصارهم الامراء ايها العامل الى قول
ان يمنه وعلي قد تولى الخلافة ولم يكن تصرفه وانبساطه كتصرف من كان قبله وانبساطهم وقوله هذا حق صحيح
والسبب في ذلك دخول اكثر الخلق في طاعتهم وعدم المنازع لهم في الامر من اختلفه ظاهرا بخلاف علي عليه السلام
فانه خالفه خلق كثير ونازعه في ذلك جم غفير وخرجوا عليه بعاملوه والذين جاؤوا من بعد علي عليه السلام من ابنائه

الا البصير

دا

من الائمة لم يدخل في طاعتهم من يتمكنون به من فعل جميع مقصود الامامة والرياسة بل حصل لهم اضداد واعدا
يسعون في الارض بالفساد واكثر الذين حصلوا الاسم واقوى في البلاد ففوات اللطف الكامل التام
انما كان من جهتهم من حيث انهم استنكفوا عن طاعة الامام فالحجة لله عليهم حيث اقام لهم من تجب به الانتظام
فتركوه واعرضوا عنه واتبعوا من ليس يقوم لهم منه ولا يجوز ان يعول الامام الذي اوجبته العقول وشهدت به
العادات في مواضع العوالم والفصول فله واما الغائب فلم يحصل به شي قط فان المعترف بوجوده اذا
عرف انه غائب اكثر من اربعمائة وستين سنة وانه خائف لا يمكنه الظهور فضلا عن اقامة الحدود والى اخر ما قال
قلنا قد صح وثبت ان مطلق الرئيس الامام لطف وان نصب هذا الامام وتعيينه الى الله والى رسوله لا الى الخلق
وان الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله قد نصبا احد عشر اماما مضوا قبل المنتظر ونصا عليهم وقد
كانوا ظاهرين معلومين مشهورين ولم يطعهم اكثر الخلق ولم يلطفوا بهم بل اطاعوا اضدادهم واعداهم ومن
لا يصلح للامامة فاذا اذن الله ورسوله للرئيس الثاني عشر بالاستتار بسبب استبداد اكثر الامة على ابائه لم
عليه من بعدهم فلا يلزم ان يكون الاتباع اولئك الذين استنكفوا عن طاعة الاحد عشر الامام الذين مضوا ونصبهم الله
وعينهم للخلافة حجة على الله في استتار الثاني عشر والقولهم انا كنا نلطف به لو ظهر لانهم سبب استتاره
ولو علم الله منهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فالواجب عليهم ان يذعنوا ويدخلوا في طاعته
ولو كان غائبا وتعقدوا امامته ويعرفوا مثلما عند فتنة وعرف سعيه وسعد ابائه الطاهرين كان قلت
وكيف يعرفون ذلك قلت يعرفونه بالفكر في الدلائل والبراهين الدالة على ذلك بيقين وهذا اصح ان يعرف وجود
الرئيس الامام وان كان غائبا واما غير منبسط اليد ولا ظاهر الامر وتمكنه من التصرف في الامر
ظاهرا منبسط اليد لطف اخر ولا يلزم من فوات هذا اللطف الثاني فوات اللطف الاول لان الاول واجب
في الحكمة واما الثاني فواجب على الامة فيمكن فواته من جهتها والاول لو فات لكان من الله ولله سبحانه
عدل حكيم لا يفوت ما توجبه الحكمة وتقتضيه واما تشهد به العقول والعادات وتستدعيه والخلاية ولا
يتركه بغير سبب ولو به والمعترف بوجود هذا الرئيس الامام يلطف به في حال غيبته لجواز ظهوره فانه
يجوز ان يظهر في كل وقت ويفعل به ما يستحق من عقوبة ان فعل ما يوجب ذلك مع قيام البينة عليه بذلك والا من
سلامته من العقوبة الا بالتوبة او بموته قبل ظهور الامام او بعدم قيام البينة عليه وعدم اقراره ولو ظهر ويكون
حاله حينئذ كحال من وجبت عليه العقوبة المعجلة في زمان محمد صلى الله عليه وآله وفي عصر علي وان مكنه
ان بامر اجداد ابنائه بعض الامام الغائب المنتظر قلنا دعاة الامام وعلماء شيعته يقومون مقامه في
امره ونهيه فان امرهم امره ونهيهم نهيه لكان وجوده فلو علم عليه السلام ان امرهم ليس بامره وان نهيهم

يكون

وعصيهم وتعطيل

ولو ادار ...

العاملة

لبس فيه لما نعكس على ذلك من الامره ولما كانت الشيعه تعتقد فيه ذلك وذلك خلاف عادته بالكليه فان المعلوم ليس له
امر ونهي قطعا وكذلك المنكر لا قول له من الامر والنهي الا ان يكون معصوما كالنبي او الامام فيما علم نقيبنا انه قوله وامره
ونهيه لان قول المعصوم حق وصواب وحجة حيا كان او ميتا على هذا التقرير المذكور من الوجه الاول
الذي استدل به ابن تيمية على بطلان المقدمة الاولى فان فيه كفاية لطالب الهداية وما بعده من الوجوه متفرع
عليه وليس فيه كثير امر بل وجوه فيه من المقصود والى ما ليس بمقصود وشي منها سخيف هي ينبغي ذكرها
وجوابها والاعراض عنها اولى ونحوه واما المقدمة الثانية فلو قدر انه لا بد من معصوم فقولهم ليس بمعصوم
غير علي اتفاقا ممنوع بل كثير من الناس من عبادهم وصوفيتهم وجندهم وعامتهم يعتقدون في كثير من شيوخهم
من العصمة من جنس ما يعتقده الرافضة في الاثني عشر وربما عبروا عن ذلك بقولهم الشيخ محفوظ واذا كانوا
يعتقدون هذا في شيوخهم مع اعتقادهم ان الصحابة افضل منهم فاعتقادهم ذلك في الخلفا من الصحابة اولى
وكثير من الناس فيهم الغلو في شيوخهم من جنس ما في الشيعة من الغلو في الائمة وايضا فالاسمعيلية يعتقدون
عصمة ائمتهم وهم غير الاثني عشر وايضا فكثير من اتباع بني امية او اكثرهم كانوا يعتقدون ان الامام لا حساب
عليه ولا عذاب وان الله لا يواخذهم على ما يطيعون الامام فيه بل تجب عليهم طاعة الامام في كل شي
والله امرهم بذلك وكلامهم في ذلك معروف كثير وقد اراد يزيد بن عبد الملك ان يسير بسيرة عمر بن عبد
العزيز فجا اليه من شيوخهم كثير فحلفوا بالله الذي لا اله الا هو انه اذا ولى على الناس اماما تقبل منه الحسنات
ويتجاوز له السيئات ولهذا تجد في كلام كثير من كبارهم الامر بطاعة ولي الامر مطلقا وان من اطاعه فقد
اطاع الله ولهذا كان يضرب بهم المثل يقال طاعة شامية وحينئذ فهو لا يقولون ان امامهم امرهم الا
بما امرهم الله به وليس فيهم شيعة بل كثير منهم يبغض عليا ويسبه ومن كان اعتقاده ان كل ما
يامر به الامام فانه امر الله وانه طاعته وان الله يثيبه على ذلك ولا يعاقبه عليه لم يحتج مع ذلك الى معصوم
غير امامه وحينئذ فالجواب من وجهين احدهما ان يقال كل من هاولا الطوائف اذا قيل لها انه لا بد من امام
معصوم تقول يكفي عصمة الامام الذي ائتممت به ولا احتاج الى عصمة الاثني عشر ولا علي والعترة ويقول
هذا شيخي وقدوتي لا احتاج معه الى العترة وهذا يقول امامي الاموي او الاسماعيلي بل كثير من الناس
يعتقدون ان من يطيع الملوك لا ذنب له في ذلك كائنا من كان ويتلون قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان عدلوا هاولا لا يعتقد خلافهم بدليلها ولا حجة من الرافضة الا الاسمعيلية وايضا
فالية هاولا وشيوخهم خير من معدوم لا ينتفع به بحال فهم خير من الرافضة وايضا فقد بطلت حجة
الرافضة بقولهم لم يدع العصمة الا علي واهل بيته فان قيل لم يكن في الصحابة من يدعي العصمة لابي بكر
وعمر وعثمان قيل ان لم يكن منهم من يدعي العصمة لعلي بطل قولكم وان كان فيهم من يدعي العصمة لعلي لم
يمتنع ان يكون فيهم من يدعي العصمة في الثلاثة بل دعوى العصمة لهم اولى فانا نعلم يقينا ان جمهور الصحابة

بل

بل جميعهم كانوا يفضلون ابا بكر وعمر وحينئذ فدعواهم عصمة هذين اولى من دعوى عصمة علي فان قيل فهذا
لم ينقل عنهم قيل ولا نقل عن احد منهم القول بالعصمة في علي ونحن لا نستحل هذا ولا هذا لكن نقول ما امكن احدا ينقل
نقلا عن احد منهم بعصمة احد الثلاثة مع دعواه انهم كانوا يقولون بعصمة علي فهذا الفرق لا يمكن احدا ان يدعيه
عليهم ولا ينقله عن احد منهم وحينئذ فلا نعلم زمانا ادعي فيه عصمة علي او احد الاحد عشر ولم يكن في ذلك
الزمان من يدعي العصمة في غيرهم فبطل ان يحتج بالاجماع على انتفا عصمة الثلاثة ووقوع النزاع في عصمة علي
الثاني ان يقال اما ان يجب وجود المعصوم في كل زمان واما ان لا يجب فان لم يجب بطل قولهم وان وجب فلم
نسلم على هذا التقدير ان عليا كان هو المعصوم دون الثلاثة بل ان كان هذا القول حقا لزم ان يكون ابا بكر
معصوما وعمر معصوما وعثمان معصوما فان اهل السنة متفقون على تفضيل ابي بكر وعمر وانهما احق بالعصمة
من علي فان كانت العصمة ممكنة فهي اليهما اقرب وان كانت ممتنعة فهي عنه ابعد وليس احد من اهل
السنة يقول بجواز عصمة علي دون ابي بكر وعمر وهم لا يسلمون انتفا العصمة عن الثلاثة الا مع انتفائها عن علي
فاما انتفاها مجردا عن هذا فليس هو قول احد من اهل السنة قلنا هذا غاية كلام ابن تيمية في ابطال المقدمة
الثانية ونهايته وما بعده منه هو متفرع عليه في معناه حاصل عظم الفائدة فيه هذا وان كان الذي نقلته
وذكرته الحلو ايضا من خلط كثير وما نقلت هذا جملته كما قاله هو الا ليعلم العقلا والعلما انه لا يصلح ان يكون
جوابا مبطلا للمقدمة الثانية اصلا كما ان الوجه الاول الذي استدل به على بطلان المقدمة الاولى لا يصلح ان يكون
جوابا مبطلا لها البتة وليعلموا ايضا ضعف اجوبته ووهيها وركة كلامه هذا هو مقصودنا بذكر كلامه
هذا بلفظه ونظامه والجواب عن وجهيه هذين الواهيين ان يقول قوله بل كثير من الناس يعتقدون في
كثير من شيوخهم من العصمة من جنس ما يعتقده الرافضة في الاثني عشر قلنا لا نسلم ان احدا من الناس يعتقد
عصمة شيخه او امامه اعتقادا جازما به من غير شك يدين الله بذلك غير الامامية والاسمعيلية واخبار
غيرهم يخبرون عنهم انهم يعتقدون العصمة في مشايخهم والهم دعوى ليس لها اصل ولم يصدق في شي منه
وما اخبار به عن الاسمعيلية فانه اخبار صحيح انهم يعتقدون في ائمتهم العصمة مثل ما يعتقده الامامية في
ائمتها والطائفتان معا متفقان في الائمة الى الصادق عليه السلام ثم اختلفتا والمقصود تعيين الحق مع من
يقول بعصمة الائمة او لا كائنا من كانوا ومن المعلوم الذي لا شك فيه ان الحق مع احد الطائفتين دون الاخرى
ويستحيل ان يكونا معا محقتين مع ذلك لا يستحيل ان يكون الحق في جهتين ولا جائز ان يكون الحق مع من لم يقل بالعصمة
ولم يدعها من سائر فرق الامة لصحة القول بها وصحة اشتراطها في الائمة وابن تيمية لم يقصد بما اجابه
عن هاولا الا المعارضة للامامية في قولهم بل اكثر قوله ولو كانوا يعتقدون هذا في شيوخهم مع
اعتقادهم ان الصحابة افضل منهم فاعتقادهم ذلك في الخلفا من الصحابة اولى فلا ندعي عن هاولا ونسب اليهم
يعتقدوا في الخلفا من الصحابة ذلك ولم يتولوا به منهم الا هم ولا غيرهم ولم ينقله احد عنهم ولا عن غيرهم

فيكون ايضا دعواهم ذلك في مصالحهم بدعة الخوارج القوارية بان الصحابة وخلفاء الصحابة افضل منهم ولم يدع ذلك احد
منهم الخوارج ولا غيرهم من سائر الامة غير الامامية وان لم يكن سبق من هؤلاء ولا من غيرهم اعتقاد ذلك
في الصحابة والخلفاء بها والنقل عن احد الا الامامية ولا يعلم ذلك فيمن يعتقده فيمن هو دون الصحابة عنده اتفاقا
من كل الامة قوله وايضا فكثير من اتباع بني امية او اكثرهم كانوا يعتقدون ان الامام لا حساب عليه ولا عذاب
وقوله بل يجب عليهم طاعة الامام في كل شيء والله امرهم بذلك الى اخر ما قال فيهم وعنهم قولها ولا في ائمتهم اما
قالوه مقابلة لقول الامامية لا غير ومعارضة ومضاهاة له بغير دليل معهم بذلك قطعا بل بسبب منهم واقترحا
وهم معترفون بان ائمتهم يفعلون القبائح ويخلون بالواجبات ويعتقدون ان الله لا يعاقبهم على ذلك بل يبدل الله سيئاتهم
حسنات وقولهم هذا مما يدل على بطلان مذهبهم ومذهب من حاذاهم في ذلك والاثم واحسهم دواهم وابشع اليهم
وانهم اليه لانهم ان الواقع الذين هو لا يعرفونها وليل دليل بالتشهي والاقتراح وهو مما علم فساده وبطلانه
ضرورة من الدين كانوا متبعين في اقوالهم الهوى الا ما علمه ذلك واضح وبرهانه جلي لائح فذلك صحيح ثابت بدليله
وبرهانه قوله ومن اعتقاد ان كل ما يامر به الامام فانه امر الله وانه طاعته وان الله يثبه على ذلك ولا
يعاقبه عليه لم يحتج مع ذلك الى معصوم غير امامه قلنا هؤلاء الذين يعتقدون ذلك لعلهم يقولون مع اعتقادهم
وجوب عصمة امامهم ام يقولون ذلك فيه ولو لم يكن واجب العصمة بل يفعل القبائح ويخل بالواجبات فان قالوا بالاول
واعتقدوه كذبهم فعل امامهم واقواله الصادرة عنه التي تشهد بنفي العصمة عنه وان قالوا بالثاني واعتقدوه
كان ذلك باطلا بالضرورة من الدين ثم يقال ان هذا الكلام يبين ان الامام المعصوم اكثر من واحد وكل قوم يستغنون
بامامهم المعصوم عندهم عن معصوم غيرهم وهذا باطل بالاجماع فان الامام المعصوم لا يكون الا واحدا فثبت
وثبت انه الامام هو معصوما ولكن ان يكون في الامة من هو معصوم وليس هو بامام بل مامور لانعقاد
اجماع الامة على ان الامام واحد لا غير وكل من ادعى عصمة شخص يظهر من افعاله واقواله ما يشهد بانه
غير معصوم فدعوى ذلك للمدعي فيها باطلة اجماعا قوله وحينئذ فالجواب من وجهين احدهما ان يقال لكل من
هذه الطوائف اذا قال انه لابد من معصوم يقول يكفي عصمة الامام الذي اثبته ويحتاج الى عصمة
الاثني عشر لا علي ولا غيره فلما قال الامامية ان كل طائفة من طوائف الامة اثبتت بامام لا يمكنها ان تدعي
فيه العصمة ولا تثبتها ذلك بين اجلا ما صدر عن امامها من الاقوال والافعال التي تشهد بنفي العصمة عنه وايضا
فانها لا تدعي انه منصوص عليه بالامامة دون غيره وقد يعرف ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه مستكملا لامامته
لافتقاد النص عليه وان يلزم ان يكون اماما ولا يعني عصمته فعلا اليوم فرع عصمة الامام المنصوص عليه وايضا فان
في قوله ان الامام لا يكون الا واحدا ولا جائز ان يكون في الزمان الواحد والعصر الواحد اكثر من امام واحد
للاجماع على ذلك كما قلناه اولا فلابد حينئذ من تعيين الامام وتعيينه يبين انه الامام الحق من دون سائر
الطوائف وعن ما ادعته لهم الامامة ولا شيء يميز الشخص انه الامام الحق الا النص اتفاقا فهو يعتبر ان حاجة

الامه

الامة الى الامام المعصوم كحاجتها الى النبي المعصوم فان صح لمن خالف الامامية ان يعارضهم بهذا الذي قاله ابن تيمية
فانه يصح لمن خالف الاسلام ان يعارض المسلمين في القول بالنبي المعصوم بهذا الذي قاله ابن تيمية حرفا بحرف والجواب
واحد [illegible] ان لم يكن فيهم يعني الصحابة من يدعي العصمة لعلي بطل قولكم [illegible] لا نسلم ان ليس في الصحابة من يدعي العصمة
لعلي بل فيهم من يدعي له ذلك ولا يشبهن من ان هذا ثبتت لبراهين جلية عقلية ونقلية ولو وجد ذلك في هذه الطوائف
السبعة [illegible] وان كان فيهم من يدعي العصمة لعلي لم يمنع ان يكون فيهم من يدعي العصمة في الثلاثة بل دعوى العصمة
فيهم اولى [illegible] هذا باطل باجماع الامة على انتفاء العصمة عن الثلاثة ولوجهين [illegible] عدم المدعي لذلك في كل واحد من الثلاثة
من الصحابة ومن غيرهم ولو يكون حقا لادعاه مدع ولعارضه بأبلغ ولو فرضنا البتة ذلك ليعلم الناس ذلك وفي عدم ذلك للمدعي
للعصمة في كل واحد من الثلاثة دليل على بطلان قول ابن تيمية هذا [illegible] انه صدر من كل واحد من الثلاثة افعال واقوال
يشهد انه ليس بمعصوم ولهذا لم يدع عصمتهم احد من الصحابة ولا من غيرهم [illegible] ولم يدع ذلك فيهم ويقول العلماء
قال ابن تيمية مع صدور ما صدر عنهم الامر لا يستغني والسائل دا ان لم يستح فاصنع ما شئت فانا نعلم يقينا
ان جمهور الصحابة باجمعهم كانوا يفضلون ابا بكر وعمر على علي وحينئذ فدعواهم عصمة هؤلاء اولى من دعوى عصمة
علي [illegible] قالت الشيعة انا نعلم يقينا ان كثيرا من الصحابة يفضلون عليا عليه السلام على ابي بكر وعمر وعثمان وعلى جميع
الامة وانه اولى بالخلافة ومنهم من يدعي فيه العصمة ويجزم بانه الخليفة واول الائمة فالشيعة يحتجون بما
علمنا ذلك الا بالدلائل الجلية العقلية من العقل والنقل المتفق على صحته عند الشيعة وعند السنة المبطل الظاهر
ما تعلمه السنة خاصة ويتمسكون به في تفضيل الثلاثة على علي وعلى جميع الامة وقد صدر ايضا من كل واحد منها ما يشهد
بعدم ما تعلمه السنة منهم مما يتمسكون به على تفضيلهم على علي عليه السلام والذي صدر عنهم منقول من طريق السنة
ومن طريق الشيعة فهو حق صحيح عند الشيعة والسنة وهذا من اقوى المرجحات لتفضيل علي عليه السلام على
الثلاثة وعلى جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله ثم ان يفضل من فضل كل واحد من الثلاثة على علي لا يسلم ان ادعى
في كل واحد منهم العصمة مع انتفاء دعوى ذلك منهم فيهم اولا وسوقها لعلي وادعائها فيه للوجهين الاولين وهما
عدم من يدعي ذلك اولا وصدور ما صدر عنهم مما يشهد بنفي العصمة عنهم وكذب من ادعاها بعد ان علم
هذا المنقول عنهم [illegible] ولا نقل عن احد منهم القول بعصمة علي [illegible] قال الشيعة اما انتم ما اتباع ابي بكر وعمر فمعروف
انه لم ينقل [illegible] عن احد من الصحابة انه ادعى العصمة في احد من الثلاثة او قاربه ولو يكون حقا صحيحا
لنقلناه وادعى دليلا بينا كما نقل غيره فاذا اعترفتم بان ذلك لم ينقله احد ولم ينقل البتة ولم يدعه احد
من حالهم مع موافقة الشيعة لكم على ذلك في حقهم وبالنسبة اليهم اعني الثلاثة فهذا يعد الاجماع منكم ومن
الشيعة اجماع على عدم ذلك وانتفائه في حق كل واحد من الثلاثة [illegible] الشيعة فقد نقلوا
ان كثيرا من الصحابة ادعوا العصمة في علي وانه الخليفة والامام الاول بعد النبي صلى الله عليه وآله فقول ابن تيمية
ولا نقل عن احد منهم القول بعصمته علي عليه السلام غير مسلم وليس بصحيح بل نقل ذلك عن كثير منهم ومع القول منهم بعصمة علي عليه

هذا تسليم منك واعتراف انك لا
السلام آية التطهير وغيرها من البرهان المنير وهو وكيف لا تسلم هذا وانت تقول هذا اقول ذلك
ثبت العصمة في احد من الثلثة والا تقول به فلا اسمع منك بعد هذا دعوى ذلك ثم من ثبت الامامة عصمة علي
عليه السلام وحالت بها فقد بطل دعاوى العصمة في الثلثة باعترافك واقرارك هذا او ما تقول وانت
العصمة ايضا لعلي فنحن نعلم انك لا تثبتها له وما اثبتها له الا اولوا الالباب المحققون من السنة والكتاب
ومن العقول التي وهبها لهم الوهاب فدعوا ان عن علي عليه السلام كما هو منفي عندك عن الثلثة الا فعل اصلا
والا مكن لاحد ان ينفي قول احد منهم بعصمة كل واحد منهم اي الثلثة مع دعواه انهم كانوا يقولون بعصمة علي
بل ذلك لا يمكن فقد صح وثبت لانه لم ينقل عن احد من الصحابة القول بعصمة احد من الثلثة وقد حصل الاجماع
والاتفاق من جميع الامة شيعيهم وسنيها على عدم ذلك ونفيه في حق كل واحد من الثلثة ولم يحصل مثل
ذلك في حق علي عليه السلام بل لم ينف عنه العصمة الا من قال بامامة الثلثة ونفي العصمة عنهم واما
من لم يقل بامامتهم وقال بامامة علي عليه السلام فيثبت له العصمة ويقولون عن كثير من الصحابة واهل
البيت القول بذلك وحسبك ولا نعلم زمانا ادعي فيه عصمة علي او احد الائمة الا وحكي ولم تكن في
ذلك الزمان من يدعي عصمة غيرهم قلنا قالت الامامية بل الجواب انا لا نعلم نحن ولا احد من الامة
باسرها زمانا ادعي فيه عصمة احد غير علي مع علي واهل بيته وكيف يمكن ان يدعى العصمة لمن يفعل
وترك الواجبات او يدعي العصمة لمن لم يدع احد من الامة له وجودا ولم يسم له اسم ولم يوجد له سمعه
والاتباع يدعون وجوده ويذكرون اسمه ويجعلون امره ظاهرا كان او غائبا هذه دعوى لا يسمع
يدعي ذلك الامر لسوله عقل اصلا ويريد به ابطال قول الامامية وانصافا بامد منا ان الامام الواحد
الحق وانه ذلك
المعصوم مثلا اهلا بعض لهم اجمع اهل امته بل الامامة في واحد منهم لا غير وقد قررنا ان الشخص
حق الا النص والمعروا الامام الحق عن الامام الجاير الا النص فان كل طائفة تعلل النص وادعت حصوله دو
على امامها فهو الامام الحق ويجب ان يكون معصوما وكل طائفة تبطل النص ولم يدع على امامها كان قولها
ما لا بامامة اجماعا العدم ادعائها النص على امامها القائلة بامامته ولم يدع احد من الجوابين النص و
على امامها الا الامامية الاثنى عشرية فبطل امامة من عدا ائمتها الا جلاز الامام لا يكون الا واحدا في الزمان
الواحد واما المعصوم فيمكن ان يكون اكثر من واحد في الزمان الواحد فالامام المعصوم عليه ان اما
يجب ان يكون معصوما ولا يجب ان يكون كل معصوم اماما قوله فيجب ان يحتج بالاجماع على انتفا العصمة
عن الثلثة ووقوع النزاع في علي قلنا بل يصح الاحتجاج بالاجماع من الامة على انتفا العصمة عن الثلثة و
نفوها عن علي عليه السلام الا من حيث انها ممتنعة عندهم عن الثلثة ومن الامة من يثبتها لعلي عليه السلام

ومن

وهم القائلون بامامته وبامامة اهل بيته الطاهرين ... وان وجب ان يعني وجود المعصوم
في كل زمان قال لم يسلم على هذا التقدير ان علينا كان هو المعصوم دون الثلثة بل ان كان هذا القول
حقا لزم ان يكون ابا بكر معصوما قلنا فما آن لك ايها العالم المحقق ان يعلم هذا القول هو حق واما ما قال
والحق انه حق والملزم عصمة ابي بكر ولا عمر ولا عثمان اتفاقا من كل العلماء ولم ينقل لاحد منهم ويدعيه
من اجل ما صدر عن كل واحد مما ينافي العصمة ... فان اهل السنة متفقون على ان ابا بكر وعمر وانهما احق
بالعصمة واولى بها من علي قلنا لا نسلم ان اهل السنة متفقون على ان ابا بكر وعمر احق بالعصمة واولى من علي
والقول بذلك لاحد منهم من اجل ما صدر عن كل واحد منهم مما ينافي العصمة خصوصا وقد سمعوا قول الله
عز وجل في اهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله الذين عينهم رسوله وسماهم واخبر وحكم ان الآية مخصصة بهم وتركت
فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد صح وثبت انهم علي وفاطمة والحسن والحسين
خاصة دون غيرهم في زمانهم ووقت نزول هذه الآية وهي دالة على عصمة اهل البيت اجماعا وان ابا بكر وعمر لم
يكونا من اهل البيت اجماعا ايضا فمعنى القول بوجوب عصمة علي واهل البيت مذكور بل والقول بجوازها وامكانها
فيه وفيهم الا انتفاؤها عنه ولا عنهم قطعا بخلاف ابي بكر وعمر فان انتفاء العصمة عنهم معلوم قطعا بالاجماع وبالآية
فان كانت العصمة ممكنة فهي اليهما اقرب وان كانت ممتنعة فهي عنه ابعد قلنا لا نسلم صحة هذا التقسيم
ولم يوافقه عليه احد من اصحابه والعصمة في نفسها ممكنة غير ممتنعة لكن في حق من لم يصدر منه وعنه ما ينافيها
من فعل القبائح والاخلال بالواجبات وارتكاب الرجس والخطأ قوله وليس احد من اهل السنة يقول بجوازها
في علي دون ابي بكر وعمر قلنا لا نسلم ذلك وليس ذلك بحق والحق بل الامة باسرها بين قائل يقول بجواز
عصمة علي دون ابي بكر وعمر للآية وهم اتباع ابي بكر وعمر وقائل يقول بوجوب عصمة علي عليه السلام واهل البيت للآية
وغيرها وهم شيعة علي واتباع اهل بيته فصح ان قول ابن تيمية ان احدا من اهل السنة لا يقول بجواز عصمة
علي دون ابي بكر وعمر قول باطل معلوم البطلان بالضرورة بل هم قائلون بجواز ذلك وامكانه في حق علي دون
ابي بكر وعمر وعثمان لدلالة ولما صدر عنهم مما ينافي العصمة فيهم قوله وهم لا يسلمون انتفاء العصمة عن الثلثة الا مع
انتفائها عن علي اما انتفاؤها عنهم فليس قول الاحد من اهل السنة قلنا قد صح عن اهل السنة القول بنفي العصمة
عن الثلثة وعن علي لكن قولهم بنفيها عن الثلثة حق وصدق وذلك لازم عليهم باعترافهم واقرارهم فاذا ادعوا
او ادعى احد منهم العصمة بعد ذلك في احد من الثلثة لم يقبل منهم اجماعا ولم يتم لهم ايضا لما صدر عنهم من الافعال
والاقوال المنافية للعصمة واما قولهم بنفيها عن علي عليه السلام فغير مسلم وغير مقبول الا من طائفة من الامة
جحدوا كون الامام معصوما بالادلة القطعية وادعوا ان لا معصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فهو

علي عليه السلام واما من ابدعوا هم هذه البراهين الجليه ونقلوا ان كثيرا من الصحابه قايلين بهذا القول وقالت
هذه الطايفه وما احدثنا هذا القول لان الصحابه القايلين به والمحققين المصححين له واتباع ابي بكر وعمر
لم يسمعوا العصمه عن علي عليه السلام الا من اجل انها عندهم منتفيه عن ابي بكر وعمر وهما افضل عندهم من علي فمن
المحال على هذا التقدير ان يستوا العصمه لعلي وهي عندهم منتفيه عن ابي بكر وعمر اللذين هما افضل من علي عندهم
فلما صح سمعه علي وجوب العصمه في الامام وكونه عليا عليه السلام ادعى ابن تيميه ما ادعى لهم وقال انما
قالوا لكنه وقد لا يعلم منه وحسن لا سمعهم لسبق ما سبق عنهم ابن مطهر قدس الله روحه الوجه
الامام ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار وانه ليس بعض المختارين اولى من بعض
المختار لاحد ولا دايه الى التشاجر والتنازع فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد الذي لاجل
اعدامها اوتقليلها اوجبنا نصبه وغير علي من اليهم لم يكن منصوصا عليه بالاجماع فيتعين ان يكون هو الامام
ابن تيميه [illegible] عن هذا منع المقدمتين ايضا لكن النزاع هنا في الثانيه اظهر واتى بانه قد ذهب
طوايف كثيرون من السلف والخلف من اهل الحديث والفقه والكلام الى النص على ابي بكر وذهب طايفه من
حسن الرافضه الى النص على العباس وحينئذ فقوله غير علي من اليهم لم يكن منصوصا عليه بالاجماع كذب
مبين فانه الاجماع على نفي النص عن غير علي وهذا الرافضي المصنف وان كان من افضل بني جنسه ومن
المبرزين على طايفته فلا ريب ان الطايفه كلها جهال والا فمن له معرفه بمقالات الناس كيف يدعي مثل هذا
الاجماع و[illegible] بجواب بالتشرك مركب وهو ان يقول لا يخلو اما ان يعتبر النص في الامامه واما ان لا يعتبر
فان اعتبر منعنا المقدمه الثانيه وقلنا النص المعتبر ثابت لابي بكر وان لم يعتبر بطلت المقدمه الاولى هذا
صدر جواب ابن تيميه عن هذا الوجه الذي ذكره ابن مطهر قدس الله سره وجميع بقيه جواب ابن تيميه متفرع
على صدر جوابه هذا فاذا اثبتنا فساده وانه لا يصلح ان يكون جوابا بطل ما تفرع عليه وما اتى به من وجوه
الواهيه [illegible] ان يقول [illegible] والجواب عن هذا منع المقدمتين ايضا لكن النزاع هنا في الثانيه اظهر فانا
لا نسلم منع المقدمتين معا ولا نسلم منع واحده منهما بل كل منهما حق صحيحه اما الاولى فلما اثبت ابن تيميه على
كونها ممنوعه باطله بدليل اصلا واما الثانيه فاتى على منعها وبطلانها بقوله انه ذهب طوايف كثيرون
من السلف والخلف الى النص على ابي بكر الى اخر ما قال قد بينا فيما مضى ان قول جميع القايلين بالنص على امامه
ابي بكر والقايلين بالنص على العباس قول محدث موضوع بدعه ولم يقل احد من الصحابه الايمه الذين هم اهل
الصدر الاول واهل القول المعتبر الذي عليه المعول واسد الدلايل على ذلك انه لو كان القايل بامامه ابي بكر
منهم انما اثبتها بالنص لاحتج به ولذكر ذلك واشهر في الصدر الاول فلما لم يسمع في حق ابي بكر فلما لم يحتج احد
على امامه ابي بكر بشي من تلك الاحاديث والاخبار التي احتج بها اتباعه بعد ذلك اهل الصدر الاول من
يدعي انها نصوص او يدل ان تلك النصوص كما ذكره الجويني علما وتحقيقا وكلاما فلا انه موضوعه وان القول

بالنص

بالنص على ابي بكر موضوع بدعه ابتدعه القايلون به لمقابله قول الاماميه بالنص على علي عليه السلام ومعارضه وقد
بينا فيما تقدم ان القول بالنص والوصيه لعلي عليه السلام كان شايعا ظاهرا في الصدر وانهم فيه على قولين قايل بالسنه
وهم القايلون بامامه علي عليه السلام وقايل بنفاه وهم القايلون بامامه ابي بكر وهما ولا يعرف نقلا عاما في ذلك
حق علي وفي حق ابي بكر وغيرهما ويدل على اقوالهم المرويه في كتبهم الصحيحه عندهم وفي كتب الشيعه ايضا
الصحيحه عندهم وقد تقدم ذلك كله في كتابنا هذا مفصلا حديث ورواية يكون ظاهرها النص على ابي بكر بالامامه
والخلافه فهي موضوعه لا محاله انما لو تكون صحيحه حقا لاحتج ابو بكر وعمر واتباعهما في الصدر الاول ولما كانوا
نفوا النص والاستخلاف نفيا عاما من رسول الله صلى الله عليه واله على كل احد ولما كانوا انما عولوا في
نصب الامامه الى وتصحيحها على البيعه والاختيار حسب وفي ذلك كله دليل واضح انه لم يذهب الى القول
بالنص على ابي بكر ذاهب من اهل الصدر الاول وانما بعد ذلك ولا ينكر ذهاب الذاهبين الى ذلك لكن ذلك ليس بمعتبر
لحدوثه بعد اهل الصدر الاول فان المعتبر اجماع اهل الصدر الاول وقد اجمعوا على قولين لا ثالث لهما قول من يثبت
النص والاستخلاف وهم الشيعه على علي عليه السلام وقول من نفاهما وهم اتباع ابي بكر وعمر فالمعتبر ما اجمع عليه
اهل الصدر الاول وما ذهبوا اليه اما كلهم او بعضهم [illegible] ونجيب هنا الجواب بالتشرك مركب وهو ان نقول
لا يخلو اما ان يعتبر النص في الامامه او لا يعتبر فان كان يعتبر منعنا المقدمه الثانيه وقلنا النص
المعتبر ثابت لابي بكر وان لم يعتبر بطلت المقدمه الاولى قلنا ما انكرتها ايها الحبر العلامه ان يحقق هل
النص معتبر في الامامه ام لا وهل هذا الا شك محض فان قولك فان كان يعتبر منعنا المقدمه
الثانيه وان كان لا يعتبر بطلت الاولى دليل واضح على شكك وترددك وتحيرك ثم نقول لك ان النص
حق صحيح معتبر واضح الدلاله وانتم الفكرو لكنه لم يثبت لابي بكر ولا لعمر اصلا و[illegible] ان المنكرين لامامه ابي بكر والقايلين
بها من اهل الصدر الاول نفوا النص والاستخلاف نفيا عاما وما عولوا على نصب الامامه لابي بكر الا على البيعه والاختيار
وان اول عمر في هذا الامر اقوى كرم المسارعه الى البيعه لابي بكر ويدل لك ورود الاحاديث والاخبار من طريق السنه ومن
الشيعه والاخبار وان ذلك ان يكون النص المعتبر ثابتا لابي بكر وعمر في الصدر الاول صح انه ثابت لعلي عليه السلام ان
ما هو معتبر الخلافه الرسول المطهر صلى الله عليه وعلى اله الغرر وبعد صح وثبت دعوى الاجماع من ابن مطهر على نفي النص
عن ابي بكر وعمر [illegible] قال وانما القايل الذي حرمنا الان من الطايفه التي كلها جهال لم يعرف ما اجمع عليه اهل
الصدر الاول وما تنازعوا فيه ام التي لم يعرف شيئا من ذلك او علمه وجحده وادعى ان القول بالنص ثابت
لابي بكر على الاطلاق ثم لا يدري متى ثبت له واول من ابتدعه له وقال به في حقه [illegible] على ذكر هذه من الوجوه
من البراهين العقليه وعلى ذكر صدر جواب ابن تيميه عنها فان في ذكر غيره لكثير النظر في جاه نفسه
وضعف الفكر قال ابن مطهر قدس الله روحه [illegible] في الادله والبراهين المأخوذه من الكتاب العزيز
والبراهين الداله على امامه علي عليه السلام من القران العظيم كثيره قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون قد اجمعوا على انها نزلت في علي عليه

السلام وقال الثعلبي بسنده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بهاتين والا صمتا ورايته بهاتين والا عميتا يقول علي قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه واله يوما صلاة الظهر في المسجد فسال سايل في المسجد فلم يعطه احد شيا فرفع السايل يده الى السما وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسولك فلم يعطني احد شيا وكان علي راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم وذلك بعين النبي صلى الله عليه واله فلما فرغ من صلاته رفع راسه الى السما وقال اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله كلامه حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون ونقل الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلام والولي هو المتصرف وقد اثبت الله له الولاية كما اثبتها لنفسه عز وجل ولرسوله صلى الله عليه واله قال ابن تيميه من وجوه الاول ان يقال ليس فيما ذكره ما يصلح ان يقبل ظنا بل كلما ذكره كذب وباطل من جنس السفسطة وهو لو افادت ظنونا لكان تسميتها براهين تسمية منكرة فان البرهان في القران وغير القران انما يطلق على ما يفيد العلم واليقين قلنا ذكروا ايها العقلا في قول ابن تيمية هذا وسعوا الكذب وبيه هاتين الاول قوله ليس فيما ذكره ما يصلح ان يقبل ظنا الثانية قوله بل كلما ذكره كذب باطل وباطل من جنس السفسطة بل الظرو الى قوله بعد ذلك ولو افادت ظنونا لكان تسميتها براهين تسمية منكرة وذلك ابن مطهر قدس الله سره انما يفيد العلم واليقين قطعا فان المعنى الذي اثبته الله عز وجل لنفسه ولرسوله ثم اثبته لمن امن به سبحانه وكان متصفا بالصفات المذكورة جميعها اجماعا من كل الامة اي يعني كان ذلك المعنى الذي اثبته الله عز وجل لنفسه ولرسوله والاجابر ان يكون المراد بالذين امنوا جميع المومنين على العموم اجماعا ولو وصف الله عز وجل الذين امنوا بصفات خاصة لا توجد في كل من امن والا في كل من امن ولا من اقام الصلاة ولا في كل من امن واقام الصلاة واتى الزكاة على الاطلاق بل خصص ثبوت هذه الولاية بمن امن بالله واقام الصلاة واتى الزكاة وهو راكع لقوله تعالى وهم راكعون فقد عرفنا ان الولاية ليست الا لمن اتصف بهذه الاربعة الاوصاف وهي الايمان واقام الصلاة وايتاء الزكاة حالة الركوع بل هذا ليس الا بمن حصول لمن خوطب لاحسان الله به وانزل اياه ولم تدع لاحد من القرابة والصحابة ان لهذه الصفات

جميعها

جميعها اجتمعت فيه غير علي عليه السلام فلا يكون هو المقصود بهذا الوقت انه لم يرد بذلك احاد واحاديث فكيف وقد وردت الاخبار الصحيحة بذلك والاحاديث المتواترة الصريحة المنقولة من الطريقين معا طريق الشيعة وطريق السنة فالشيعة مجمعون على ذلك وليس بينهم فيه خلاف البتة واما السنة فمنهم من نقله وصدق به وصححه ومنهم من جحده وكذب به وابطله كابن تيمية هذا فكيف يحسن من ابن تيمية ان يقول في شي قد ظهر ما اعتبار صحته وورد في الاخبار حقيقته من طريقين مختلفين لا يمكن التواطؤ فيه من نقلته انه كذب باطل من جنس السفسطة وقول ابن تيمية فيما تقدم وفيما بعد ان هذه عامة في كل المومنين المتصفين بهذه الصفات وان الواو ليست للحال غير مسلم وغير صحيح الا انه يقتضي ان الواو واو الحال قطعا ثم نقول ايضا لعل قولكم فالمطلوب حاصل وهو كون الاية ليست عامة في المومنين جميعهم كاية النصرة بل هي مختصة بمن اتصف بهذه الاوصاف المذكورة المخصوصة دون غيرهم من المومنين الذين لم يتصفوا بجميع الاوصاف المذكورة واذا صح ان الاية مختصة ببعض المومنين وهم الذين اجتمعت فيهم الصفات كانت الولاية الثابتة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه واله ثابتة لهم فيجب موالاتهم ومحبتهم وطاعتهم على حد ما وجب من ذلك لله ولرسوله صلى الله عليه واله وجب حينئذ تعيين من وجبت له هذه الولاية هذا هو معنى الاية وصريحها الذي دلت عليه الفاظها ولم يقل احد من طوايف الامة بذلك الا الامامية فانهم قالوا ان المراد من الاية اثبات الولاية لبعض المومنين وان ذلك البعض هو علي بن ابي طالب عليه السلام الاولى وهي اثبات الولاية لبعض المومنين فالاية تدل عليها اتفاقا من كل العلما الثانية وهي ان ذلك البعض علي عليه السلام فقد دل عليه برهانان عدم من يدعي ذلك الذي دلت عليه الاية واقتضته لغير علي وعدم من يدعي ذلك لغير علي عليه السلام مع كون الاية ... بثبوت الولاية لبعض المومنين قطعا دليل على ان ذلك البعض هو علي عليه السلام بلا حرج الا انه عن مقتضاها ... وورود النقل الصريح الصحيح بانها مختصة بعلي ونازلة فيه وذلك من طريق الشيعة ومن طريق السنة والالتفات الى تكذيب ابن تيمية لان الخصم اذا لم يستطع دفع حجة خصمه بشي من الدلايل والبراهين دفعها بالتكذيب والتكذب والجحد والانكار وليس لحجة فان التكذيب مقابل للتصديق والجحد والانكار مقابلان للاقرار والتسليم ... فان البرهان يفيد العلم واليقين لان مقتضى الاية اثبات الولاية لمن امن واقام الصلاة واتى الزكاة وهو راكع فلما وصف الله الذين امنوا بصفات بعد الايمان وهي اقامة الصلاة وايتاء الزكاة حالة الركوع علمنا وتحققنا ان الولاية ليست الا لمن اتصف بهذه الصفات المخصوصة ومحال ان يوجب الله عز وجل علينا الولاية لاحد من الخلق كما اوجبها لنفسه عز وجل ولرسوله صلى الله عليه واله ثم لا يبين لنا ذلك الذي اثبت له الولاية والمميز عن غيره بشي الا يقول بذلك عاقل البتة فثبوت الولاية لبعض المومنين على يقين ولذا وجوب تعيينه وبيانه وتمييزه عن غيره لا يحصل الالتباس على الامة فيمن وجبت له الولاية وكون ان ذلك البعض هو علي عليه السلام علم يقيني للوجهين الاولين احدهما عدم من يدعي ذلك لغير علي واذا عدم

دعوى

من يدعي ذلك من الأمة لغير علي ولم يدعه أحد منها إلا له عليه السلام تعين أنه هو عليه السلام لمطابقة دعوى هذا المدعي مقتضى الآية ودلالتها الوجه الثاني وورود الأخبار الصحيحة المتواترة بذلك كما تقدم وهذا الوجه كجميع ما ذكره من الحجج فيها كذب ولا يمكن أن يذكر حجة واحدة جميع مقدماتها صادقة فإن المقدمات الصادقة يمتنع أن تقوم على باطل ولما لم يكن لهذا من ابن تيمية دعوى بل جميع حجج ابن مطهر التي ذكر مقدماتها صادقة وأنها مقدمات هذه الحجة الوبال ابن تيمية أنها كذب باطلة ولا تفيد ظنا وأنها من السفسطة فإن ولي فكيف بمن يتبع مقدمات هذه الحجة بالآية المذكورة على إمامة علي عليه السلام بيت أما الأولى فإن الله سبحانه أثبت الولاية في هذه الآية لبعض المؤمنين على حد ثبوتها له عز وجل ولرسوله وكل من ثبت له الولاية كولاية الله ورسوله فهو إمام مفترض الطاعة إجماعا كما مر ثبت وصح أنه البعض المقصود من المؤمنين هو الإمام كما لو كان من كان يخبرنا حسيد أنه أعلم العالم أشئ من يقايس المقدسين كذبه أم أنها كاذبة ان صادقان يلتجئ فلا للحو وانطقوا بالصدق فيها والله صادقان قطعا ثم خبرنا أن لم يكن علي هو المختص بهذه الولاية حسب أن الصفات المذكورة أجمعت فيه دون غيره فمن هو سواه عرفنا به نسبا وشخصه وتعينا وإذا كان كذلك فقد ثبت الولاية والإمامة لشخص معين في نفس الأمر وجب إنه لا بد من تعينه وتمييزه عن غيره ليطاع كطاعة الله وطاعة رسوله ولا يتعين ويتميز إلا بالنص بحكم النص ولم يدع أحد من الأمة أن هذه الآية متعلقة بشخص معين ومختصة به وهو غير علي عليه السلام إجماعا وفي عدم من يدعي ذلك لغير علي عليه السلام وجود من يدعيه لعلي دليل مبين قاطع متبين أنه المقصود بالمولى به على الجملة أن الآية دلت على ولاية معين مقصود في نفس الأمر فلما لم يدع أحد من الأمة أن ذلك الموصوف غير علي عليه السلام وادعى بعض الأمة أن ذلك الموصوف المتعلق به الآية هو علي دون غيره كانت دعواه حق وصدق لأنهم لم يدعوا إلا ما دلت الآية على صحته وثبوته لشخص في نفس الأمر وهذا كله على تقدير أنه لم يرد أخبار وأحاديث تصرح وتدل على أن ذلك البعض الموصوف هو علي عليه السلام فكيف وقد وردت في ذلك ما يشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويحكى أن أشعر قولهم أنه يعتمد في تفسير القرآن على قول يحكى عن بعض الناس مع أنه قد يكون كذبا عليه فلما علم أن الإمامية لم يعتمد الشيخ قدس الله سره في تفسير القرآن إلا قول المعصوم المتبين أو النقل المتواتر وهذه الآية اجتمع فيها الأمران معا قول المعصوم والنقل المتواتر وفي أحدهما كفاية في أن ذلك البعض المراد هو علي عليه السلام قوله وإن كان صدقا فقد خالفه أكثر الناس فلما خالفه أكثر الناس لحق والصدق لا خرجه عن كونه حقا وصدقا إجماعا وهذه الحجة قد يعد كونها حقا وصدقا فالمؤمن حلاف من خالف في ذكر قوله والبراهين التي تأكد بها مسلم صحيح حق صرح أن البراهين ساقطة قولك سيظهر إن شاء الله تمام البراهين الصادقة التي لا تتناقض فيها على كذب ما يدعيه من المتعصبين ولو أن الكذب في غاية الظهور الكذب ظاهر لا يخفى إلا على من أعمى الله قلبه ثم سيتبين لك أيها الناظر

السبب

وإنما الناس بأن ذلك البعض هو علي عليه السلام والفقه

أجمع

اللبيب صدق المصنف منها ما صح حجه وأسهل لتعويقه والجواب عن هذه الآية من وجوه أنا نطالبه بصحة هذا النقل أولا فإن مجرد عزوه إلى الثعلبي ونقل الإجماع على ذلك من غير العالمين بالمنقولات الصادقين في نقلها ليس بحجة فلما أن لهذا الوجه ليس جوابا للآية وإنما هو جواب عن ما قضى لأحد الوجهين الذين دلا على أن البعض المراد في الآية هو علي عليه السلام وهو الوجه الثاني والجواب عن جوابه أن نقل الدليل على صحة هذا النقل وجهات الورود من طرق بعض المخالفين طرق الشيعة وطرق أهل السنة التي لا يمكن التواطؤ بينهم في افتعال ذلك ووضعه فالشيعة لا خلاف عندهم في هذا النقل لأنهم مجمعون على أن البعض المراد من المؤمنين هو علي عليه السلام وأما السنة فقد اختلفوا فمنهم من وافق الشيعة على أنه علي ومنهم من أنكر ذلك كابن تيمية وأصحابه أن الآية لما اقتضت ثبوت الولاية ودلت عليه لبعض المؤمنين الذين هم الموصوفون بالصفات المذكورة المخصوصة على جميع المؤمنين الذين لم تجتمع فيهم الصفات المذكورة وقد صح ذلك ويقرر بمقتضى الآية فلا بد حينئذ من أن يكون ذلك البعض المراد معينا في نفس الأمر فإن شخصا ادعى أنه ذلك الشخص وكانت دعواه جماعة نقلوا ذلك ورووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يدع ذلك لأحد غيره تعين أنه هو قطعا لأن المدعي لذلك لم يدع لإمام العصمة الآية ودلت عليه ولم ترو تلك الجماعة أيضا ونقل لما اقتضته الآية ودلت عليه ولما لم يدع لأحد معه أنه البعض المراد ولم ينقل أحد ولم يرو أن غيره هو المراد ارتفع اللبس وحصل القطع بأن عليا هو المراد دون غيره بمقتضى الآية ودلالتها مصدق لدعوى من ادعى ذلك ولنقل من نقل ذلك ورواه لشخص معين وهو علي عليه السلام ثم إذا كان هذا مجرده يعني النقل عن الثعلبي ليس حجة باتفاق الطوائف كلها بطل الاحتجاج وكذا القول في كل ما نقله وعزاه إلى أبي نعيم أو الثعلبي أو النقاش أو ابن المغازلي ونحو ذلك فإنا لم تعتمد الإمامية على مجرد نقل الثعلبي الغير بل على مقتضى الآية ودلالتها المتفقة على نقل الإمامة لأن ذلك البعض هو علي عليه السلام مع علم ادعاء ذلك لغير علي من سائر الطوائف ثم على نقل الشيعة كافة وبعض السنة أن ذلك البعض المراد هو علي عليه السلام وعزو ابن مطهر النقل إلى بعض علماء السنة الأجلاء الأعيان عليه ولا يكون نقل أن ذلك العالم من السنة حجة بل عمادة على نقل الشيعة الذين لا خلاف بينهم فيه والمتواتر الذي يفيد العلم وعلى مقتضى الآية ودلالتها وما مقصود ابن مطهر بعزوه إلى من عزاه من رواة السنة وتحديثهم إلا الزام الخصم وجوابا لمن يعترض منهم على نقل الشيعة بقوله لو كان ما نقله الشيعة حقا صحيحا لنقله غيرها وشاركها فيه سواها ولما كانت تنفرد بنقله خاصة دون غيرها فإذا وجد من ينقله من غير الشيعة ما نقله الشيعة كان تأكيدا لنقلها ومصححا له وإلزاما للخصم ومفحما له ولا نقل السنة حجة بالغة قوله ابن مطهر أنهم قد أجمعوا على أنها نزلت في علي من أعظم الدعاوى الكاذبة بل أجمع أهل العلم بالنقل والحديث على أنها لم تنزل في علي بخصوصه وأن عليا لم يتصدق بخاتمه في الصلاة وأجمع أهل العلم بالنقل والحديث على أن القصة المروية من الكذب الموضوع وأما ما نقله من تفسير الثعلبي فقد أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي يروي طائفة من الأحاديث الموضوعات ولهذا يقولون إنه كحاطب ليل

وهكذا الواحدي وامثالهما من المفسرين ينقلون الصحيح والضعيف ... قوله ... نزلت في علي من اعظم الدعاوى
الكاذبة عند مسلم ولا صحيح بل قوله هو ودعواه هذه من اعظم الدعاوى الكاذبة لما يعلم ... بل اجمع اهل
العلم بالنقل على انها لم تنزل في علي بخصوصه وان عليا لم يتصدق في الصلاة ... بل الذي اجمع عليه اهل العلم بالنقل
والنقل حقا انما نزلت في علي عليه السلام وانه تصدق في الصلاة وان الآية مختصة به دون من سواه واجماع
هؤلاء هو الذي اقتضته الآية ودلت عليه واما اجماع اولئك فعلى خلاف مقتضى الآية وما دلت عليه فيكون
اجماعهم باطلا لان الآية اقتضت سياقا ودلت عليه قطعا وما ذلك الا ثبوت الولاية لشخص معين في نفس
الامر لا سيما انه ان تكون الآية غير مقتضية شيئا ولا دالة على شيء اجماعا ... واجمع اهل العلم والحديث على
ان القصة المروية من الكذب الموضوع بل اجمع اهل العلم بالاحاديث حقا على ان القصة المروية في ذلك حق
وصدق صحيحة يشهد بصحتها القرائن الظاهرة والاحوال المتواترة كمقتضى هذه الآية وما دلت عليه
واما ما ينقله من تفسير الثعلبي فقد اجمع اهل العلم بالحديث ان الثعلبي يروي طائفة من احاديث الموضوعات
... قال للشيعة واجمع اهل العلم بالحديث حقا ان البخاري يروي طائفة من الاحاديث الموضوعات هو قالت الامامية
انا لم نعتمد على ما ينقل من تفسير الثعلبي فقط دون غيره بل انما نعتمد على ما ينقل متواترا صحيحا واضحا وكلما
تمسكت به الامامية من الاحاديث التي رواها رواة العامة ونقلها بعض علمائهم كالثعلبي وغيره فهو صحيح
حق وصدق ليس بموضوع وان كان في نقل الثعلبي او غيره شيء موضوع فهو مما لا تمسك به الامامية الا ان اهل
العلم والحديث حقا نقلوا وصححوا ما تمسكت به الامامية وقالوا انه الموضوع وطعنوا الا ما رواه السنة بحسب
وانفردوا بنقله وتمسكوا به مما رواه مشايخها وعلماؤها جميعا فهو الموضوع ويشهد بكونه موضوعا
كونها نقلها في صحاحهم ونقل الشيعة ايضا النقل الشيعة فقط بل النقل مجمعا نقل السنة ونقل الشيعة يشهد
بكذب ما انفردت بنقله السنة وتمسكت به مما طعن بعض بفضل ... علي عليه السلام واما ما سوى ذلك
فالله يعلم بكونه من صدقه وذلك بخلاف ما قاله ابن تيمية فانه لم يستدل على كون ما نقله الشيعة كانه وبعض
للسنة كالثعلبي والواحدي وابي نعيم وابن المغازلي وغيرهم كذبا موضوعا الا بعدم رواه للسنة خاصة كالبخاري
ومسلم وغيرهم ولم يستدل على ذلك بشيء من نقل الشيعة اصلا اما الشيعة فيستدلون على ان نقله
الصحاح عندهم كالبخاري ومسلم وغيرهما دون اسمها طائفة من الاحاديث الموضوعة من نقلهم فيها بعمومهم
قولهم ونقلهم بنقلهم وهذه هي الحجة البالغة والبراهين القاطعة الدامغة اسد الاحكام على كون ما نقله
خصمه كذبا موضوعا من نقل الخصم بنفسه وهذا اوضح برهان وابلغ حجة وبيان فان مما هذه
الاحاديث التي نشهد بعلمه انها موضوعة كذب قلت حديث عمرو بن العاص من احب الناس اليك يا رسول الله
وحديث سد الابواب المنضم الى القضية والقصة كانت لابي بكر فهذان حديثان قد نقلوهما في صحاحهم
وقد نقلوا ما ناقضهما ... وذلك حديث عائشة وهو نقيض حديث عمرو بن العاص وحديث

الابواب

الابواب المنضم الى القضية والقصة به لعلي عليه السلام حينئذ ان يكون القصة التي هذا الحديث اما لعلي واما لابي بكر
قطعا ومتى صح انها لاحدهما كان النقل الاخر كذبا موضوعا اجماعا وكذا حديث عمرو بن العاص وحديث عائشة المناقض
المضاد من الذين لا يمكن ان يكونا صحيحين بل لا بد من كون احدهما صحيحا والاخر كذبا موضوعا اتفاقا فقد صح ان
صحاحهم مشتملة على الاحاديث الموضوعة المكذوبة ... ان ... هؤلاء المفسرون الذين نقل من
كتبهم هم ومن اعظمهم واعلم منهم قد نقلوا ما ناقض هذا الاجماع المدعى فالثعلبي في تفسيره قد نقل ان
ابن عباس يقول نزلت في ابي بكر ونقل عن عبد الملك قال سألت ابا جعفر محمد الباقر عن المؤمنين قلت ان ناسا
يقولون هو علي بن ابي طالب قال فعلي من الذين امنوا وعن الضحاك مثله وروى ابن ابي حاتم في تفسيره
عن ابيه بسنده الى علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كل من اسلم فقد تولى الله ورسوله
والذين امنوا قال وانبانا ابو سعيد الاشج عن المحاربي عن عبد الملك بن ابي سليمان قال سألت ابا جعفر
محمد بن علي عن هذه الآية فقال هم الذين امنوا قلت نزلت في علي قال علي من الذين امنوا وعن السدي
مثله ... اعلم ايها الناظر المنصف ان مقصود ابن تيمية في هذا الوجه معارضة النقل بالنقل ومعارضة بعض
ومناقضة الاجماع المدعى ... عن ذلك ان نقول اما النقل عن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر فكذب موضوع
مزور وما قصد به واضعه الا معارضة النقل الصحيح انها نزلت في علي عليه السلام يدل على ذلك
وجهان الاول انها لو كانت نزلت في ابي بكر حقا لروى ذلك اصحابه واتباعه المعتقدون به والمحبون المتعصبون
له واتباعهم اهل الصحاح منهم وعن اهل الصحاح الدواعي منهم متوفرة الى نقل ذلك قطعا فلما لم ينقلوه
ولم يذكروه ولم يدعوه اصلا علمنا وقطعنا بكذب هذه الرواية وذلك بخلاف النقل المتضمن انها نزلت في علي
عليه السلام فانه لم يزل شائعا ظاهرا من جيل ومن نقل الا ترى الى رواية عبد الملك ورواية السدي عن
ابي جعفر عليه السلام كيف قالوا ... انها نزلت في علي وما ذاك الا لشياعه قبل زمانهما وفي زمانهما وليس في
الرواية بصريح ولا بتلويح انها نزلت في غير علي حسب وكذا رواية ابن ابي طلحة عن ابن عباس ليس فيها ايما
دلالة لا بالتصريح ولا بالتلويح ولا بالفحوى انها نزلت في غير علي حسب ولو كانت نزلت في ابي بكر خاصة
لكان شاع ذلك وظهر ونقل الكثير شاع وظهر ... انها نزلت في علي خاصة واذا عرفت هذا فليس فيما نقل
ابن تيمية في هذا الوجه من الروايات وغيرها نقلوه اولئك الذين قالوا انها نزلت في علي خاصة معارضة ولا
مناقضة اصلا ... ان ابن تيمية يقول هو واصحابه ان هذه الآية عامة في المؤمنين جميعهم وليست مختصة
ببعض منهم دون بعض وهذا القول منه ومن اصحابه دليل قاطع على انها لم تنزل في ابي بكر خاصة والا لكان ذلك
والا شاع وظهر ولا ذهب اليه ذاهب ولا قال به قائل ان الآية لو كانت نزلت في ابي بكر حقا لقالوا به ونقلوه ولما
كانوا قالوا بعمومها خلافا منهم لاولئك الذين قالوا انها نزلت في علي خاصة وقول ابن تيمية بان الآية عامة في مختصة
المؤمنين قول فاسد باطل اجماعا لان الآية تخص المؤمنين دون بعض وهم الذين استجمعت فيهم الصفات المذكورة

ان هذه الصفات ما اجتمعت في كل واحد من المؤمنين بل ما اتصف بها واجتمعت فيها الا البعض المؤمنين فكل مؤمن
اجتمعت فيه هذه الصفات المذكورة الخاصة التي لا يمكن ان يجتمع في كل مؤمن يثبت له الولاية على غيره من
المؤمنين والثابت للمؤمن على هذا المؤمن المستجمع لهذه الصفات من الولاية مثل ما ثبت له عليهم من ذلك فان قال ابن 2
تيمية واصحابه ولئن سلمنا ذلك لكن لا نسلم ان هذه الاوصاف المذكورة لم تجتمع الا في علي خاصة بل اجتمعت
فيه وفي غيره فصار غيره ممن اجتمعت فيه الصفات مشاركا له في هذه الولاية فلم يصح لعلي بها اختصاص
دون غيره قلنا قد صح وثبت لان انها نزلت في علي عليه السلام وانه مراد فيها اجماعا من كل الامة وان الصفات
مجتمعة فيه فمن ادعى بعد ذلك ان الصفات اجتمعت في غيره فعليه اثبات ذلك ببرهان قطعي لم يقل
فاما هذه الولاية التي اثبتها الله عز وجل في هذه الآية لنفسه سبحانه ولرسوله ولبعض المؤمنين على سائر المؤمنين
دون العكس اعني ولاية النصرة والمحبة ام ولاية التصرف في الامر الاول ممنوع فان ولاية النصرة
والمحبة عامة في المؤمنين اجمعين يجب لكل مؤمن على اخيه المؤمن مثل ما يجب لاخيه عليه ونزول هذه الولاية
اثبات ... والملزوم من الجانب ذلك لكل واحد من المؤمنين وعليه ... والمحال ... والولاية التصرف في الامر
لم يقل بها الا هذه الآية اذا ولكم الله ورسوله ... ولا يجوز ان يكون من له هذه الولاية اكثر من واحد في
زمان واحد للاجماع على انه لا يكون للامة الا امام واحد يكون هو الاولى والاحق بالتصرف في الامر
ذلك قوله صلى الله عليه وآله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر الثاني منهما وفي رواية فاقتلوا الآخر منهما
وفي ذلك دليل واضح ان المراد والمقصود بالبعض من المؤمنين الثابت له الولاية العامة كولاية الله عز وجل
والله ورسوله صلى الله عليه وآله هو علي بن ابي طالب عليه السلام في وقته وزمانه دون غيره من الناس اجمعين 2
قوله الوجه الثاني المنع من الاجماع وما قاله ان يعلم ذكر باسناد واحد صحيح وهذا الاسناد الذي ذكره
الثعلبي ضعيف فيه رجال متهمون واما نقل ابن المغازلي فاضعف واضعف فان هذا قد جمع في كتابه
من الاحاديث الموضوعة ما لا يخفى انه كذب على من له ادنى معرفة بالحديث والمطالبة بالاسناد يساوي
هذا وهذا انتهى قد صح النقل وثبت انها نزلت في علي اتفاقا فمطالبتك بالاسناد لا معنى له فانه قد علم
بالتواتر انها نزلت في علي عليه السلام فاما مخصصه به كما في بعض السبعة وتقوله وفي بعض السنة كافة
وحكايته له واما لا مخصصه لعلي بل يشاركه فيها غيره كما ادعاه ابن تيمية واصحابه ولم تصح هذه
الدعوى ولم يثبت لما تقدم ولما ان اسناد ... واسناد الثعلبي هذا ضعيف لان فيه رجال متهمون قلنا قال الامام
ليس ذلك بضعيف بل هو قوي متين صحيح ... وقولك فيه رجال متهمون بالتشيع بماذا
ام بغيره فان قلت بالتشيع فالشيعة الامامية وان اسناد رواتكم ضعيف لان فيه رجال متهمون بالنصب
والعداوة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب وفيه ايضا من هو ناصبي معاند معاد لامير المؤمنين كعمر بن سعد
وكعمرو بن العاص ... وما نقله ابن المغازلي اضعف قلنا قالت الشيعة بل ... الذي يعدون انه اضعف

من هو ضعيف وكل كتاب تصححونه فيه من الاحاديث الموضوعات ما لا يخفى على من له ادنى معرفة
بالحديث وذلك يعلم من نقل صاحب الكتاب لنفسه او من نقل من هو مثله عندكم في الصدق والصحة
وذلك كرواية عمرو بن العاص انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه قال عائشة
قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر فعدد رجالا وامسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم
ورواية عائشة انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه قال فاطمة قيل من
الرجال قال بعلها فاحدهما من الروايتين صحيحة قطعا والاخرى كذب موضوعة قطعا لكن لا يجوز
ان يكون رواية عائشة هي الكذب الموضوعة اتفاقا فلم يبق الا ان يكون الموضوعة الكذب هي رواية
عمرو بن العاص لوجوه كثيرة ايسرها واقربها انه عدو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولا بد
يحسد ان يعترف لعلي بفضله ولا ... والثانية ان ... ذلك ويعترف به لعلي عليه السلام بل
يحرف ذلك ويصرفه عنه لمن هو في غيره كهذه الرواية قوله ... لو كان المراد بالآية
ان يؤتي الزكاة حال ركوعه كما يزعمون ان عليا تصدق بخاتمه في الصلاة وهو راكع لوجب ذلك ان
يكون ذلك شرطا في الموالاة وان لا يتولى المسلمون الا عليا وحده فلا يتولون الحسن والحسين ولا سائر
بني هاشم وهذا خلاف اجماع المسلمين قالت الشيعة الامامية هذا حق صحيح ونحن نقول به فيجب الا
يتولى المسلمون بهذه الولاية المذكورة في الآية الا عليا وحده في زمانه وعصره وانه يجب على الحسن والحسين
وسائر بني هاشم من الولاية له عليه السلام مثل ما يجب على سائر المسلمين وذلك كالنبي صلى الله عليه وآله ... وهذا
ليس خلاف المسلمين ... بل هو الذي تقتضيه الآية ... ويشهد به دين المسلمين ويومي اليه
... صيغة جمع فلا تصدق على علي وحده قلنا تصدق صيغة الجمع على الواحد قال الله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ... القرآن مملوء بان صيغة الجمع تصدق على الواحد ... ان الله لا
يثني على الانسان الا بما هو محمود عنده اما واجب واما مستحب والصدقة والعتق والهبة والهدية
والاجارة والنكاح والطلاق وغير ذلك من العقود في الصلاة ليست واجبة ولا مستحبة باتفاق المسلمين
ولو كان هذا مستحبا لكان النبي صلى الله عليه وآله يفعله ويحض عليه اصحابه ولكان علي يفعله في غير هذه 2
الواقعة المذكورة فلما لم يكن شيء من ذلك علم ان التصدق في الصلاة ليس من الاعمال الصالحة واعطاء السائل لا
يفوت فيمكن المتصدق اذا سلم ان يعطيه وان في الصلاة لشغلا ... مسلم ان الله لا يثني على الانسان الا بما هو
محمود عنده وفعل علي عليه السلام هذا محمود عنده سبحانه لانه سبحانه مدحه عليه وهو سبحانه لا يمدح الا على ما
هو محمود ... والصدقة والعتق والهبة وغير ذلك من العقود ليست من واجبه ولا مستحبه اما
الصدقة فليست بعقد ولا يشترط فيها التلفظ باللسان ولما سواها مما ذكرت من العقود فلا بد 2
فيها من التلفظ والتلفظ بها في الصلاة يبطلها لانها ليست من افعال الصلاة وذلك بخلاف الصدقة فان النية

قصد بالفعل لا بلفظ باللسان والصدقة اما واجبة واما مندوب فی نفسها اجماعا ويمكن الانسان ان ياتي بها
و يفعلها وهو في الصلاة والاشتغال بالصدقة فيها اجماعا فقوله ولو كان هذا مستحبا لفعله النبي صلى الله
عليه وآله فلو عرض للنبي صلى الله عليه وآله ما عرض لعلي عليه السلام لفعل مثل ما فعل علي عليه السلام لان سؤال هذا
السائل عرض لعلي عليه السلام وهو في الصلاة فقط وعلي عليه السلام ان يفوته اعطاء السائل باشتغاله بالصلاة
حسب فجمع بين الامرين فاشتغل بما لا يفوت احدهما وفي الاشتغال بهما رضا الرب ودليله انه سبحانه مدح
آتي الزكاة وهو راكع واثنى عليه ولو لم يكن مشكورا لما جوز مدحه ولا اثنى عليه [illegible] وان في الصلاة لشغلا [illegible]
اشتغاله بالصدقة من نوع اشتغاله بالصلاة فهو رضى الرب لانهما من اقرب القربات والاشتغال بالصلاة اجماعا باثنا
الصدقات فيها على اي حالة من الحالات لان الذي له الصلاة له الصدقة ايضا وهذا هو الفضل الذي حسن ان يشغله
تعالى عن غيره بالمعنى وقد [illegible] عنه عليه السلام بعض العقلاء في هذه القضية [illegible] يسقى ويشرب لا يلهو
سكونه عن الذكر ولا يلهو على الناس [illegible] اطاعه بشكره حتى يكون من فعل الصلاة فهذا افضل الناس [illegible]
انه لو قدر ان هذا مشروع في الصلاة لم يختص بالركوع [illegible] مسلم [illegible] بل كان في القيام او القعود اولى منه
في الركوع [illegible] الاسلم بل الكل سواء [illegible] فكيف يقال الاولى لحمل لا الذين يتصدقون في حال الركوع فلو تصدق المتصدق
حال القيام او القعود اما كان مستحقا يستحق هذه الموالاة [illegible] قالت الامامية لنا عن هذا جواب واضح وهو ان
المتصدق لم يتفق من المتصدق الذي هو علي بن ابي طالب عليه السلام الا حال الركوع ويستحيل ان يخبر الله عز وجل بغير الواقع
ولو اتفق التصدق منه عليه السلام في حال القيام او السجود لذكره الله عز وجل كذلك واخبر به لا بغيره ولو قدر
ان احدا بعد ذلك يتصدق في صلاته حال قيامه او حال سجوده او حال ركوعه لم يحصل له ولاية لانه لم يشرع
وانما شرعت هذه الولاية لمن مضى منه الفعل واتفق [illegible] في هذا الوجه وجمهور الامة لم يسمع هذا الخبر ولا
نعرفه في شيء من كتب المسلمين المعتمدة لا الصحاح ولا المسانيد ولا السنن ولا الجوامع ولا شيء من الامهات [illegible] قالت
الامامية بل سمع به جمهور الامة ونقل في كتب المسلمين المعتمدة في الصحاح والمسانيد والسنن والجوامع والامهات
لكن انكره وجحده كثير ممن سمعه وما انكره وجحده واعرض عن نقله الا المعاند لعلي عليه السلام [illegible] استطيع
نعم وله بفضله ومنعه والاطلاع [illegible] على ذلك الا دونها والاشتغال في صحاحه ومسانيده وسننه
وجوامعه وامهاته [illegible] فانا لو سلمنا ان الجمهور لم يسمع بذلك ولم ينقلها في كتبه فقد نقلها اهل الصدق والحق
ونقلها في صحاحهم ومسانيدهم وجوامعهم وامهات حديثهم ولا اعتبار بجهل من جهل وعدم سماع من لم يسمع والجحد من جحد
[illegible] ممن انكره سمع او لم يسمع ولا يضرنا ذلك الا نفسه فمن بعض [illegible] ان تعالى قوله قوله تعالى [illegible]
ويؤتون الزكاة وهم راكعون على قولهم يقتضي ان يكون علي [illegible] اتى الزكاة في حال ركوعه وعلي عليه السلام لم يكن ممن
يجب عليه الزكاة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانه كان فقيرا [illegible] قالت الامامية ان ذلك ليس على قولنا
في الجمعة بل على قول الله عز وجل واخباره بذلك فانه سبحانه قد قال ذلك واخبر به وخبره حق وصدق

والذي

والذي يقتضيه الآية ان ايتاء الزكاة حال الركوع قد وقع وحصل من فاعل والمراد بالركوع اما الصلاة نفسها او الركوع
الذي هو من احوالها وايا ما كان فالمقصود حاصل وهو الجزم والقطع بان ايتاء الزكاة قد وقع وحصل من فاعل لان
الله اخبر به بل اثبته لانه نفى من نفاه وانكار من انكره بعد ثبوت سماعه لله عز وجل اخباره به [illegible] فنقول حسبنا بانه
اذا ثبت وانكرت ان احدا لم يؤت الزكاة حال الركوع اعلى واعتبره وهذه الآية تقتضي وقوع ذلك لانه اخبار من
الله بذلك وخبر الله حق وصدق بل لا بد من الجزم والقطع بان ايتاء الزكاة قد حصل ووقع من فاعل حال الركوع وهو اما
حال كونه مشتغلا بالصلاة على اي حالة كان منها واما حال كونه راكعا فيها وعلى كل التقديرين فالمقصود حاصل فاذا
كانت الآية تقتضي ذلك وتدل عليه وانت قد نفيته وانكرته فماذا تقول في هذا النفي والتقرير [illegible] قالت الامامية
ومن ابن لك انه لم يجب على علي زكاة والقدر الذي يجب فيه الزكاة قد يتيسر لمن [illegible] ولو سلم ذلك فانه تصدق مندوبا
[illegible] ان هذه الآية بمنزلة قوله تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين هذا امر بالركوع
[illegible] السلم ان انه الولاية بمنزلة لهذه الآية لان قوله تعالى واركعوا مع الراكعين معناه صلوا مع المصلين اي في جماعة
وهذا حث وترغيب في الصلاة جماعة [illegible] قوله تعالى ويؤتون الزكاة وهم راكعون حال الواو وها هنا واو الحال اجماعا
والمعنى بذلك اما حال صلاتهم واما حال ركوعهم في صلاتهم ومن قال ان الواو هنا واو ابتداء فالمعنى بذلك يؤتون الزكاة
وهم مقيمون للصلاة فليس بقول من اهل التحقيق ولا من اهل التحصيل واما هو من اهل الجهل والتضليل لانه القائل
حسبما [illegible] ذلك فان قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة هو بهذا المعنى فلو فسر قوله تعالى وهم راكعون بهذا المعنى
ايضا لكان تكرارا بغير فائدة وذلك لا يجوز في كلام الله عز وجل بل كيف يجوز في كلام العاقل العالم ذي التحقيق والتحصيل فهو لا
[illegible] ومعنى ظاهر الآية ويذهب القول الى ما فيه السؤال [illegible] عليه وانما قالت [illegible] امير المؤمنين
وتعظيما له [illegible] عليه [illegible] وبالجملة الواو اما واو الحال واما واو العطف فان لم يكن لهم دليل يعين ذلك
[illegible] فكيف اذا كانت الادلة تدل على خلافه [illegible] اما ان الواو واو الحال فمنوط ظاهر الآية ومفهومها
والسابق الى الاذهان انها في هذا الموضع واو الحال فمن يريد صرفها عن كونها واو الحال فعليه الدليل وواو
العطف يعلم من ظاهر اللفظ [illegible] انها للحال [illegible] انها لو كانت للعطف يلزم منه التكرار
[illegible] فكيف اذا كانت الادلة تدل على خلافه [illegible] والدلالة التي دلت على خلافه فان الذي ذكرت لعمري ليس البتة
[illegible] انه من المعلوم المستفيض عند اهل التفسير خلفا عن سلف ان
هذه الآية نزلت في النهي عن موالاة الكفار والامر بموالاة المؤمنين [illegible] قالت الامامية بل المعلوم المستفيض
عند اهل التفسير خلفا عن سلف ان هذه الآية لم تنزل في ذلك البتة وانما نزلت في اثبات الولاية العامة لبعض
المؤمنين على سائر المؤمنين دون العكس على جهة [illegible] الله عز وجل ورسوله على جميع الخلق وظاهر الآية [illegible]
[illegible] ذلك واما الآيات التي نزلت في النهي عن موالاة الكفار والامر بموالاة المؤمنين المقصود من ذلك
[illegible] موالاة النصرة والمحبة فكثيرة في القرآن العظيم جدا وذلك كقوله تعالى المنافقون بعضهم من بعض

الله والمؤمنون بعضهم أولياء بعض وقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين وقوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض وغير ذلك من الآيات المصرحة بالنهي عن موالاة
الكفار والأمر بموالاة المؤمنين فجميع هذه الآيات المراد بالولاية ولاية النصرة والمحبة ومعناه لا تنصروا الكفار
ولا تحبوهم بل الواجب عليكم نصرة بعضكم بعضا أيها المؤمنون ومحبة بعضكم بعضا والأدلة بين الأمة أن الولاية في
هذه الآيات ولاية النصرة والمحبة وهي عامة في المؤمنين كلهم فما يجب لأحدهم من ذلك على أخيه إلا وجب لأخيه
عليه مثله وهذا حال هذه الآية فإن الولاية فيها ثابتة لبعض المؤمنين على سائرهم لا يعود من العكس ولهذه
الولاية هي ولاية الإمامة والرياسة في أمر الأمة وإنزال هذه الولاية وبينها أول من إنزال ولاية النصرة
وبينهما فرق في نفس ولاية الإمامة غنى وكفاية عن نفس ولاية النصرة دون العكس إجماعا [illegible] وقد نقلنا
كلام الصحابة والتابعين أنها عامة في الذين آمنوا الأخص بعلي (ع) وقد تقدم أن كلام الله سبحانه يقتضي أنها
ليست عامة بل خاصة ببعض المؤمنين والذي صح من كلام الصحابة والتابعين الموافقة لما اقتضاه كلام الله
رب العالمين ودل عليه من أنها ليست عامة بل خاصة ببعض المؤمنين وأن ذلك البعض الذي عليه لغيره مثل
ما وجب لغيره من هذه الولاية على غيره اتفاقا وأما تعيين ذلك البعض ومن هو فهو علي عليه السلام للوجهين المتقدمين
[illegible] إن سياق الكلام يدل على ذلك لمن يدبر القرآن أي على أن الولاية في هذه الآية ولاية النصرة والمحبة
العامة في كل المؤمنين أو ولاية الإمامة والرياسة [illegible] الإسلام وذلك أن الكلام يشهد بعضه لبعض ويدل على معناه فقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم هذا النهي
النهي عن موالاة الكفار وإن اقتضت ذلك تولي المؤمنين بعضهم لبعض مأمور به [illegible] عقبت فقوله تعالى إنما وليكم
الله ورسوله الآية وعقبت قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا الآية إن هذا وصف المؤمنين عموما
فتضمن هذا الكلام ذكر أحوال من دخل في الإسلام من المنافقين وممن يرتد عنه وحال المؤمنين الباقين عليه بالمنا
وظاهر هذا السياق مع إبانة صنعه الجمع ما يوجب لمن تدبر ذلك علما يقينا لا يمكنه دفعه عن نفسه
أن الآية عامة في كل المؤمنين المتصفين بهذه الأوصاف لا تختص بواحد بعينه لا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا
غيرهم لكونها ولا أحق الأمة بالدخول فيها [illegible] قد ذكرنا أن الكلام يشهد بعضه لبعض بعضها الأول الآية
وهي قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء تقتضي النهي عن موالاة الكفار وتعلم من ذلك الأمر بموالاة
المؤمنين أو تعلم من قوله تعالى والمؤمنون بعضهم أولياء بعض والثانية قوله تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض
يسارعون فيهم الآية وهي تقتضي أن الذين في قلوبهم مرض يوالون الكفار والثالثة قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية تقتضي أن منهم من يرتد وأن الله مع ارتداد من يرتد يأتي بقوم يحبهم ويحبونه
وأن ارتدادهم لن يضر الله شيئا والرابعة وهي قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا تقتضي وجوب
الولاية وإثباتها لله عز وجل ولرسوله ولمن آمن واتصف بتلك الصفات المذكورة التي ما اجتمعت في كل مؤمن بل في

يا أيها الذين آمنوا

بعض

سادسة عشر كراس

بعض المؤمنين دون بعض وفيها إخبار من الله عز وجل وحصر بأن ليس للمؤمنين ولي إلا الله سبحانه ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لا غير فيخرج من أتى الزكاة وهو راكع [illegible]
قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يقتضي تحقيق وجوب الولاية لله ولرسوله وللذين آمنوا وتخصيصها
بهم دون غيرهم وهم المذكورون في قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فإن [illegible] الذين آمنوا في هذه
هم أولئك في تلك الآية التي بعدها ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا بأعيانهم وهم الموصوفون الذين اجتمعت
فيهم تلك الصفات المخصوصة وهذا كله جلي لا ما هو يعلمه كل ناظر ذي بال ذكر في الخاطر قوله إن الآية
عامة في كل المؤمنين المتصفين بهذه الأوصاف قلنا أما أولا فإن هذا اعتراف منك بأن لا إله تخصصه ببعض
المؤمنين دون بعض وذلك بخلاف الآيات التي تضمنت ولاية النصرة والمحبة فإنها عامة في كل المؤمنين
لا تختص بأحد منهم دون أحد فما من مؤمن يجب له ذلك على غيره إلا ويجب لغيره عليه مثل ذلك وأما
هذه الولاية في هذه الآية فإنها ليست كذلك بل هي تقتضي وجوب الولاية وثبوتها للبعض من المؤمنين
المتصف بهذه الصفات المذكورة دون غيره من سائر المؤمنين ويجب على سائر المؤمنين أن يتولوه كما
يتولون الله ورسوله وأن ولاية هذا المتصف بهذه الصفات المذكورة كولاية الله عز وجل وولاية
رسوله صلى الله عليه وآله على جميع الخلق وكل ذلك لتنصيص الآية وتشهد به وتدل عليه ويحقق ذلك
قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون فالذين آمنوا هاهنا
هم الذين آمنوا في تلك الآية إنما وليكم الله وهم المتصفون بالصفات المذكورة وأما ثانيا فإن الإمامية قالوا
لو كان المتصف بهذه الصفات أكثر من واحد للزم أن يكون كل واحد منهم أولى وأحق بالتصرف
في الأمة وأمرها إذ الولاية في هذه الآية هي ولاية الرياسة والإمامة قطعا ويلزم أن يكون كل واحد
منهم إمام واجب الطاعة وذلك باطل بالإجماع إذ لا يجوز أن يكون في الزمان الواحد أئمة متعددة
فلم يبق إلا أن يكون المتصف بذلك واحدا لا غير يكون هو الأولى والأحق بالتصرف في الأمة وأمورها
ويكون ولايته في ذلك كولاية الله عز وجل وولاية رسوله لأن هذه الآية إنما تقتضي هذه الولاية لا غير
لا ولاية النصرة والمحبة العامة في كل مؤمن له وعليه أصلا وأيضا فلو كانت هذه الأوصاف
اجتمعت في أكثر من واحد واتفق لها جماعة في زمان واحد لوجب أن يقال لا يخلو إما أن
يكون كل واحد منهم إمام أو يقال إن الإمام واحد منهم لا غير فإن كان الأول فهو باطل بالإجماع وإن كان
الثاني وجب تعيين الإمام منهم وتمييزه وإنما يكون ذلك بالنص فيجب النص قطعا وإن قال ابن تيمية لا يلزم
أن يكون كل واحد منهم إمام ولا واحد منهم بل يجب على سائر المؤمنين أن يتولوهم كما يتولون الله ورسوله
لا غير وليس كل واحد منهم إمام ولا واحد منهم إمام [illegible] أما أولا فإنه مدفوع بما دلت عليه الآية

المنصبة وإما بإنا فإنه يلزمك تعيينها وإلا فالجماعة المتصفين بهذه الأوصاف وتمييزهم لسائر
المؤمنين حتى يتولاهم الله ورسوله ولا يكون ذلك إلا بالنص فيجب النص على أعيانهم ولم يدل دليل على أحد من طوائف
الأمة فيكون باطلاً لعدم القائل به وأما ثانياً فإن هذه الآية في هذه الآية ليست هي ولاية النصرة والمحبة
بل هي ولاية الرياسة والإمامة إجماعاً من كافة الأمة وشك ابن تيمية في ثبوت ذلك وصحته صحة كون
المتصف بهذه الأوصاف واحداً لا أكثر في عصره وزمانه وفي ذلك صحة مذهب الإمامية إجماعاً وهو
أن ذلك المتصف بهذه الأوصاف المذكورة هو علي عليه السلام لأن الذي ورد عليه النص خاصة دون غيره
وأن الذي ورد عليه ورد عليه حق وصدق لوجوبه لأنه إذا كان الذي ورد واجباً لا يجوز الإخلال به
والإتيان به كان حقاً صدقاً قوله الوجه الثاني أن الألفاظ المذكورة في الحديث مما يعلم أنها كذب على النبي صلى الله عليه
وآله فإن علياً ليس قائد كل البررة بل القائد لهذه الأمة رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا قالت الإمامية
لا نسلم أن في هذا الحديث شيء من الكذب بل هو صدق صحيح كله لأن ليس فيه أن علياً قائد كل البررة من الأولين
والآخرين بل هو قائد البررة الذين تولوه كما تولوا الله وليهم ورسوله نبيهم صلى الله عليه وآله من أهل
عصره وزمانه ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وليس في الحديث
أنه قائد لهذه الأمة كما ذكره ابن تيمية ليستدل به على كذب الحديث قوله وأيضاً فما كل الكفرة
قتله قلنا ليس في الحديث أنه القاتل لكل الكفرة قوله وكذلك قوله منصور من نصره مخذول من خذله وهذا خلاف
الواقع والنبي صلى الله عليه وآله لا يقول إلا الحق قلنا قالت الإمامية لا نسلم أنه خلاف الواقع بل هو الواقع
ثم إن التحقيق أن من نصر علياً عليه السلام فإنه منصور عند الله ورسوله وعند أوليائه وأن من خذله فإنه مخذول عند الله
وعند أوليائه وذلك كقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون
معناه غالبون عند الله في الآخرة قطعاً وبالحجة والبرهان في دار الدنيا قطعاً وبالقهر والغلبة في
الدنيا في بعض الأحوال والأزمان فأما في الآخرة وبالحجة والبرهان فغالبون في كل حال وعلى كل حال
قطعاً قوله وأيضاً فالدعاء الذي ذكره عن النبي صلى الله عليه وآله عقيب التصدق بالخاتم من أظهر الكذب فمن
المعلوم أن الصحابة أنفقوا في سبيل الله وقت الحاجة إليه ما هو أعظم قدراً ونفعاً من إعطاء سائل
خاتماً وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ما نفعني مال كمال أبي بكر وقال إن أمن
الناس علي في صحبته وذات يده أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً الحديث إلى آخره قلنا قالت
الإمامية إن أبا بكر لو قال لك ابن تيمية إن من أظهر الكذب وأشبه بهذه الأخبار التي ذكرتها
أن المعلوم الذي لا شك فيه أن أبا بكر وعمر وعثمان بخلوا ولم يتصدقوا عند نزول آية المناجاة
لقد عاتب الله فيها جميع الصحابة الذين فيهم أبو بكر وعمر ولم يتخلص من المعاتبة إلا من تصدق وهو علي بن أبي
طالب لا غير من دون الصحابة أجمعين فكيف يبخلون في موضع الصدقة فيه أولى ويجود المتصدق

ليسبه بها الفضل ولم يحصل بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله عند نزول هذه الآية أو يشاركه حاز فضيلتها
عقيب صدقته ولم يتصدقوا هنا وقال إنهم تصدقوا وأنفقوا في غير ذلك هذا ما أشهره فاعلم أن الإنفاق
والتصدق لا يكون فضلاً إلا إذا كان قربة إلى الله سبحانه خالصاً لوجهه وهذا أمر لا يعلمه إلا الله عز وجل
ورسوله بإعلام الله سبحانه له ولم يعد ذلك رسول الله يعلم به من أنفق وأصحابه قوله لا يستوي منكم قال الله
من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وهذا الإنفاق الذي صدر
في أول الإسلام في إقامة الدين ما بقي له نظير يساويه وأما إعطاء السائل خاتمهم فهذا أمر يوجد مثله
إلى يوم القيامة فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله لأجل تلك النفقات العظيمة النافعة الثابتة لم يدعوا
لمنفقيها مثل هذا الدعاء فكيف يدعو بهذا الدعاء لأجل إعطاء خاتم لسائل قد يكون كاذباً في سؤاله والجواب
أن هذا ومثله من يحدث جاهلاً إذا دار بمعارضة ما ثبت لأبي بكر في قوله تعالى وسيجنبها الأتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى فأراد أن يذكر لعلي شيئاً من هذا الجنس لما لم يمكنه أن يكذب أنه فعل ذلك في أول الإسلام فكذب هذه
الأكذوبة التي لا يروج إلا على مفرط في الجهل قلنا قالت الإمامية أما التصدق بالخاتم حال ركوعه وطاعته
فقد ذكره الله تعالى وذكره بنو هاشم وأثنى عليه وقد صح أنه علي عليه السلام بالتخصيص للوجهين المتقدمين
وفي ذكر دلالة قاطعة أنه فعله عليه السلام قربة لله خالصاً لوجهه لأن الله عز وجل لا يمدح على الفعل
والتنصيص بالاسم والوصف إلا على التخصيص المعين الذي لا يشاركه المتصف به غيره ثم يكون مع إثنا للناس
بصدقته وإنفاقه وأعماله الظاهرة التي ظاهرها الصلاح ولا يمدح على هذا الوجه من كان محلها بعمله لله
وإنما كانت به المناجاة من أقوى دليل على إخلاص علي عليه السلام بعمله لله عز وجل حيث ترك الصدقة إنما كانا
أحوج ما وسعه من الحاجة والفقر فالمدح في قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق الآية مخصوص بالذين أنفقوا قربة إلى
الله عز وجل خالصاً لوجهه تعالى وأما من أنفق رئاء الناس كما قال تعالى والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس وقال
تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة فلا يدخل في آيات المدح والثناء وإنما له إجماع من كل الأمة فمن أين لك
أن أبا بكر من المخلصين في إنفاقه وأعماله الصالحة لم يصح فيه ما يدل على ذلك إلا جلي ولا الشد الخفي قوله أن
هذه الآية وسيجنبها الأتقى نزلت في أبي بكر غير مسلم عند الشيعة وفي بعض السنة ما يدل على أن هذه الآية
مما يصح معه أن يكون هذه الآية في أبي بكر قوله وأيضاً فكيف يجوز أن يقول النبي صلى الله عليه وآله في المدينة بعد
الهجرة والنصرة واجعل وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري مع أن الله قد أعزه بنصره وبالمؤمنين كما
قال تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وقال تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فالذي كان معه حين نصره الله إذ أخرجه

الذين كفروا هو ابو بكر وثاني اثنين الله ثالثهما ولذلك لما كان يوم بدر لما وضع له عريش كان الذي دخل معه في العريش
دون سائر الصحابة ابو بكر رضي الله عنه قالت الامامية ليس لاستغنا ذلك سوال رسول الله صلى الله عليه واله وجه والمعنى ان
كلامه محمود وكان له مرضيه يكون لموسى عليه السلام او سالها من ربه فانه يحسن من محمد صلى الله عليه واله ان يسال ربه
مثل ذلك وسعى ان يكون له مثل تلك الفضيله والمنقبه وافضل والاخلاق بين الامه انه كان لمحمد وزير كما كان لموسى وزير
والاثار في نقل الشيعة وبعض السنة ان الوزير الذي كان لمحمد صلى الله عليه واله علي عليه السلام وورد في نقل البعض الاخر
من السنه انه كان لمحمد وزيران وهما ابو بكر وعمر ولا يمكن التوفيق بين النقلين معا اجماعا ولتنافيهما فلا
بد ان يكون احد النقلين حق وصدق والاخر كذب موضوع مختلق ولم يعتمدوا وضعه الا معاندة بالنقل الصحيح
ومعارضته والممكن ان يكون الصحيح هو ما انفرد به بعض السنه ويكون الذي نقله الشيعة كافة وبعض السنة هو الباطل
الكذب الموضوع ان نقل الشيعة وبعض السنة متواتر مفيد للعلم لاستحالة التواطي بينهما عليه وانه انضاف اليه ما يعضده ايات
وقرائن بينات اما القرائن فمنها قوله صلى الله عليه واله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وغير
ذلك واما الايات فقوله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فالشخص الذي سماه رسول الله هرون واثبت
له منه مثل ما كان لهرون من موسى من المنزلة سوى النبوة يجب ان يكون هو الوزير للنبي صلى الله عليه واله لا الرجلان من كل
العلماء واجماعا من كل الامه وليس لما نقله بعض السنة وانفرد به شي يعضده البته لا من الايات ولا من القراين
الواضحات البينات الثابتات بل بمجرد نقله لا غير وقد يوجد شيئا في نقله ما يشهد بكذب روايته هذه
من هذا المعنى قوله مع ان الله ايده بنصره وبالمومنين قالت الامامية ان عليا عليه السلام اول المومنين نصرا
لرسول الله صلى الله عليه واله من حيث ان الله سبحانه لم يامره بالمهاجرة والجهاد الا بعد ان باستقلال السلطان
الذي هو علي بن ابي طالب واستوى على سوقه فعند ذلك امر سبحانه نبيه صلى الله عليه واله بالمهاجرة والجهاد
والذي كان معه حين نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ابو بكر قالت الامامية ليس خروج ابي بكر مع النبي صلى
الله عليه واله نصر الرسول الله صلى الله عليه واله ولا فضيلة لابي بكر في ذلك من حيث انه لم يامره بذلك ولم يرد لو فيه
وانما عارضه في الطريق فكان من تمام التدبير ان يستصحبه معه اما مبيت علي عليه السلام على فراش رسول الله
صلى الله عليه واله بنفسه فمنقبة واضحة لرسول الله صلى الله عليه واله قالت الشيعة ان رسول الله صلى الله عليه واله
امر عليا بالمبيت على فراشه وسأله ذلك مستحيا له ومستخيرا وكان ذلك عن امر الله عز وجل فاجابه عليه السلام
الى ما طلب فبات على فراشه غير كاره ولا مرتقب واما خروج ابي بكر فلم يامره رسول الله صلى الله عليه واله به
ولم يرده منه وانما عارضه الحين فاستصحبه مصلحة تامة وقوله تعالى اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
الايه اخبار من الله عز وجل بصورة الحال ولو وقع الحال الاخبر بها سبحانه على ما وقع فليس لابي بكر فضل
على الذي بات على فراش رسول الله بنفسه وموطنا نفسه على القتل طاعة لله ولرسوله ورغبة فيما عند

فيما عند الله وابتغا مرضات الله وثاني اثنين الله ثالثهما قالت الامامية ليس في ذلك فضيلة على الذي بات على فراش
رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه وايضا فان ذلك لا يقتضي فضيلة لانه اخبار عن حال والله سبحانه قد اخبر انه ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وكون الله معهم
قد يكون عليهم لا لهم فان الله سبحانه مع كل احد وقائم على كل نفس وهو اقرب من حبل الوريد الى الشخص واما كون ابي بكر في العريش مع
رسول الله صلى الله عليه واله فقد قالت الامامية انه ليس لابي بكر في ذلك فضيلة على المجاهدين في سبيل الله لان الله سبحانه
قد فضل المجاهدين على القاعدين فيكون تأخره عن الجهاد مصلحة من تمام التدبير ولا فضيلة له في قعوده على المجاهدين
وروي انه لما جا علي بسيفه يوم احد قال لفاطمة اغسليه غير ذميم فقال النبي صلى الله عليه واله ان كنت احسنت فقد
احسن فلان وفلان فعدد جماعة من الصحابة ولم يكن لعلي اختصاص بنصر رسول الله دون امثاله قالت الامامية بل
لعلي عليه السلام اختصاص بنصر رسول الله صلى الله عليه واله وكيف لا يكون لعلي عليه السلام اختصاص بنصر رسول الله
وقد بات على فراشه بنفسه وكفى الله المومنين القتال يوم الاحزاب بقتله عمرو بن عبد ود وفر الناس
يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه واله ولم يبق الا علي عليه السلام ومن جملة من فر ابو بكر وعمر وعثمان فذهبوا بها
طويله وما جلى الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله ذلك اليوم غير علي عليه السلام حتى قال جبرئيل
ذلك اليوم لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال للنبي صلى الله عليه واله ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه
واله لما سمعه من ذلك يا اخي جبرئيل هو مني وانا منه واعرف موطن احتاج فيه النبي صلى الله عليه واله الى معاون
على وحده لا اليد ولا اللسان ولا كان ايمان الناس برسول الله وطاعتهم له الا لاجل سبب دعوة علي لهم او غير ذلك من
الاسباب الخاصة كما كان لهرون من موسى قالت الامامية بل نعرف لعلي عليه السلام مواطن كثيرة نصر فيها
النبي صلى الله عليه واله وحده منها مبيته على فراشه انه ما وقف فزعا مهولا شجاعا باسلا قط الا وجدله
مقتولا وحصل بسبب ذلك الرعب في قلوب المشركين حتى قيل ان عليا عليه السلام ابغضه الناس لانه سيف من سيوف الله على
اعدائه وما نفاه ابن تيمية من الخواص والمنازل عن علي من محمد ومعه التي كان مثلها ثابت لهرون من موسى ومعه ومحمد
ابن تيمية وانكر مثل ذلك لعلي من محمد ومعه دليل قاطع وبرهان ساطع على عناد ابن تيمية لعلي عليه السلام وبغضه له
وتكذيب منه صريح لما صح وثبت من قول رسول الله صلى الله عليه واله في علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي فهذا الحديث يقتضي ان الخواص والمنازل التي كانت لهرون من موسى ثابت مثلها لعلي عليه السلام من
محمد صلى الله عليه واله وهذا المعنى لا يشك فيه عاقل والتكذيب به الا معاند متجاهل فان بني اسرائيل كانوا يحبون
هرون ويهابون موسى والرافضة تدعي ان الناس كانوا يبغضون عليا قالت الشيعة ان مشابهة
رسول الله صلى الله عليه واله عليا بهرون يقتضي انه لما كانت حال موسى وحال هرون واحدة فلا ينفك من احد محبة
احدهما دون الاخر ومع بغضه للاخر فكذلك حال محمد وعلي لا ينفك من احد محبة احدهما دون الاخر فمن احب
محمدا وابغض عليا الشيعة صب محمد اجماعا من كل الامة وما صح وثبت لهرون من المنازل والخواص من موسى
مثله ثابت لعلي عليه السلام من محمد صلى الله عليه واله قطعا للخبر الصحيح المتواتر فلينظر

ان النبي صلى الله عليه وآله احتاج اليه كما احتاج موسى الى هرون وهذا ابوبكر اسلم على يده خمسة او ستة ولم يعلم
انه اسلم على يد علي وعثمان احد من السابقين (قف) قالت الامامية اسمعها منك يا ابن تيمية كيف لم يحتج النبي صلى الله عليه وآله
الى علي كما احتاج موسى الى هرون لسوله وجه والمعنى والسحق عنه حوا ما شاعوا انا نسوغ بذلك وانك تحت علينا
فنقول اما سمعت قول الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وعلي اول المؤمنين تصديقا لرسول رب العالمين واولهم
نصرا له بقلمه ولسانه وسيفه لما استغلظ واستوى على سوقه واراد الله تبيينه عليه السلام على حساسه صلى الله عليه وآله
بعينه نعته والم تسمع يا ابن تيمية ايضا بقوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى كما ان هرون من موسى
قد ثبتت منزلة لعلي عليه السلام من محمد صلى الله عليه وآله الا ما استثناه اللفظ وهو النبوة والعرف وهو الاخوة نسبا
وكان ابوبكر يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله يدعوا معه الكفار الى الاسلام ويعاونه معاونة عظيمة في الدعوة
بخلاف غيره (قف) قالت الامامية اسلم الله كله بالاثبات الصحيح بالبرهان الواضح الصريح ان لعلي عليه السلام اعظم الاحوال
واعلاها في ذلك الم يبلغك يا ابن تيمية ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بني عبد المطلب وانذرهم وحذرهم وبشرهم
ودعاهم وما [illegible] ايكم يؤازرني على هذا الامر ويصدقني وينصرني عليه يكن اخي ووزيري ووليي وخليفتي فلم يجبه
احد منهم الى ذلك سوى علي بن ابي طالب عليه السلام كرر رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم ذلك ثلاث مرات وهو كلما لم يجبه الا
علي عليه السلام ثم قاموا وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك وفي لفظ اسمع لابنك واطع فقد امره عليك
ومن ابن ابي بكر مثل ذلك الكون له مثله ابدا (قف) ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الصحيح لو كنت متخذا
خليلا من اهل الارض الحديث لاتخذت ابابكر خليلا (قف) قالت الامامية لا نسلم صحة هذا الحديث بل هو موضوع والذي يدل على
ذلك انه صلى الله عليه وآله قد اتخذ عليا اخا ووزيرا وجنبا وجعله الله عز وجل نفس محمد صلى الله عليه وآله في قوله
تعالى وانفسنا والمعنى للخلة والصحبة للوكدة والصداقة الصادقة الا ان صحة الا ذلك [illegible] بعد ذلك وصيا
واماما وخليفة على امته بعد وفاته فكيف يصح حديثهم هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله قد فعل كل ذلك مع
علي ولازم في ذلك [illegible] كل ذلك هو علي ويكون الاخبار الواردة به فيه موضوعة كذب والحديث المعلوم انا
بل صحيح واما ان يكون الاحاديث التي في ابي بكر ثابتة وتدل على انه افضل من علي موضوعة كذب لا اصل لها وهي
بهذا اولى لورودها من طرق اهل السنة لا غير واما الذي يشهد لعلي بالفضل على غيره فورد من الطريقين معا طرق
الشيعة وطرق اهل السنة فاستحال كونها موضوعة مختلفة (قف) وقال يا ايها الناس اني جئت اليكم فقلتم كذبت
والله يعلم كذب وقال ابوبكر صدقت فهل انتم تاركوا لي صاحبي الحديث (قف) قالت الامامية ان صح هذا
الحديث فليس فيه فضيلة على اهل السنة لانه اتى بعد مخالفة حدثت بين ابي بكر وعمر والمخاطب من رسول الله
لعمر فان كانت في ذلك فضيلة فهي لابي بكر على عمر لا على علي عليه السلام ولا على غيره (قف) واول من امن به من اهل
الارض اربعة اول شخص من به من الرجال ابوبكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد قال ابن تيمية
وكان اتبع الجماعة له ابوبكر ثم خديجة (قف) قالت الامامية لا حاجة الى هذا التقسيم بل اول من امن به علي

على الاطلاق وحديثه لم علي عليه السلام وهما اتبع المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وآله باطنا وظاهرا حقا (في الدعوة) ومع هذا
ما دعا الله ان يشد ازره بابي بكر ولا بعمر بل دام مطيعا لربه متوكلا عليه صابرا كما امره (قف) قالت الامامية
ما مقصودك بالتكذيب لهذا الحديث وتبطيلك لهذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله اتظن ان في الحكم بصحة ذلك
نقص على رسول الله صلى الله عليه وآله لا والله ما يظن ذلك عاقل وليس فيه نقص قطعا وانما فعله رسول الله صلى
الله عليه وآله لتبصير ذلك فضيلة لعلي عليه السلام ومنقبة سنية وتنبيها لعلو شأنه وعظم منزلته عند الله عز وجل
وعند رسوله صلى الله عليه وآله وتعليما وتلقينا ان علي منه من هو بمنزلة هرون من امه موسى (قف) فمن زعم ان النبي صلى
الله عليه وآله سأل الله ان يشد ازره بشخص من الناس كما فعل موسى وسأل ربه ان يشد ازره بهرون فقد افترى
على رسول الله صلى الله عليه وآله وبخسه حقه والرب ان الرفض مشتق من الشرك والالحاد (قف) قالت الامامية
من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدع ربه ولم يسأله كما سأله موسى وكذب بذلك وبقي ان يكون له اخا
ووزيرا وناصرا وظهيرا ومعينا ومشيرا فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا خصوصا مع سماعه قول
الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وعلي عليه السلام هو اول المؤمنين بالله وبرسوله تصديقا ونصرا حقيقيا
وقوله تعالى كزرع اخرج شطأه فالزرع هو رسول الله صلى الله عليه وآله والشطأ هو علي عليه السلام اتفاقا
ولهذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو الى الله عز وجل بعد ما ازره حتى استغلظ الشطأ واستوى
على سوقه فعند ذلك امر الله رسوله بالمهاجرة والمجاهدة وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت
بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وقوله علي مني وانا منه وقوله لا يؤدي عني الا انا او علي وكل هذا
مؤكد ومصحح لهذا الحديث (قف) والرب ان الرفض مشتق من الشرك (قف) هذا دعوى مثل غيرها مسموعة
وغير معقولة والصدق كلها احد لا من صحابك ولا من غيرهم ولا يصدق على ذلك الا من هو مثلك محض
لامير المؤمنين عليه السلام ومعاند له ولشيعته الطاهرين لانه ما اوجب قولك هذا الا محبة الامامية لعلي
وبعلمه حتى صرت من شدة عنادك لامير المؤمنين علي عليه السلام وبغضك له تعضد الخوارج وتركتهم على ثم
الامامية من اجل ان الخوارج لعنهم الله يبغضون عليا لا غير والامامية يحبونه فالله المستعان على ما يصفون
ثم يقول لك الامامية من اين لك ان الرفض مشتق من الشرك والالحاد ومن اي لغة اخذت ذلك واي عالم
او غير عالم قال به قبلك ما قال بذلك احد قبلك ابدا الا من صحابك ولا من غيرهم ولا يعرف الناس من العلماء وغير
العلماء ان الرفض مشتق الا من الترك فمن ترك شيئا فقد رفضه وعلى هذا المعنى يجوز ان يطلق عليكم
ايها السنة انكم رفضة من اجل انكم رفضتم عليا وتركتموه وقدمتم غيره عليه واخرتموه فانتم رفضة
نصبة رفضة لرفضكم عليا الذي استخلفه رسول الله واقامه مقامه ونصبة من حيث انكم نصبتم
لكم اماما غير الذي نصبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله واما الامامية فلا يطلق عليهم الا رفضة الا غير من

اجل انهم رفضوا الامام الذي نصبتموه وتذكروه ولا يسمون نصبه لانهم لم ينصبوا اماما باختيارهم من تلقاء انفسهم بل
اعتدوا بالذي نصبه لهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم هذا وفي هذا المعنى ابيات لبعض شعراء اهل البيت عليهم
السلام شعر وقالوا رسول الله ما نص بعده اماما ولكنا لانفسنا اخترنا * اقمنا اماما ان اقام على الهدى اطعنا وان
ضل الهداية قومنا * فقلنا لهم انتم امام امامكم بفضل من الرحمن تهتم وما تهنا * ولكننا اخترنا الذي اختار
ربنا لنا يوم خم ما اعتدينا ولا حرنا * هذا وبالذي ذكرتم غدا عند ربكم ودين على غدر الغوا عند النبي قوله في
الى تعالى انه ما في الاية ان المومنين يجب عليهم موالاة الله ورسوله والمومنين فيوالون عليا ولا ريب
ان موالاة علي واجبة على كل مومن كما يجب على كل مومن موالاة امير المومنين وقد قال تعالى فان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين وعن ابن عباس ان المراد بصالح المومنين هو وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله فالله مولاه وجبريل مولاه قلنا قالت الامامية لا اشكال ان الاية اقتضت
على المومنين موالاة الله ورسوله وموالاة المومن الذي استحق هذه الصفات المذكورة وانفرد بها دون
غيره ولم يصح اجتماع هذه الصفات في غير علي وانما صح ذلك وثبت لعلي عليه السلام فيجب على كل
المومنين ان يوالوا عليا كموالاة الله ورسوله وكل مومن يعتقد ان الله مولاه واولى به من نفسه واحق
بالتصرف فيه من نفسه وكذا رسول الله صلى الله عليه مولى كل مومن واولى به من نفسه واحق بالتصرف
فيه من نفسه وهكذا يجب على كل مومن ان يعتقد في علي عليه السلام مثل ذلك انه مولاه واولى به من نفسه
واحق بالتصرف فيه من نفسه لانه عليه السلام هو الذي استحق فيه تلك الصفات المذكورة في الاية
ويجب على كل مومن موالاة امير المومنين قلنا قالت الامامية اسلم ذلك لكن هذه الولاية الثابتة
لعلي عليه السلام في هذه الاية على سائر المومنين هي ولاية الامامة والرياسة كما ذكرناه اولا وهي الولاية الثابتة
لله ولرسوله على سائر الخلق ولو كانت ولاية النصرة والمحبة لوجب على علي ان يوالي امير المومنين مثل ما اوجب
لهم عليه سائر المومنين وهذا المعنى لا يقتضيه هذه الاية اصلا ولا تقتضي الا انه يجب لعلي من الولاية على سائر المومنين مثل
ما يجب لله ولرسوله من ذلك والمعنى انه يجب على سائر المومنين ولا احد منهم مثل ما يجب لله ولرسول الله ولعلي على العباد
المومنين لان الله سبحانه يجب له على سائر الخلق ان يعتقدوا انه ولي لهم على معنى انه احق بالتصرف فيهم واولى بهم
من انفسهم وكذا رسوله صلى الله عليه وآله وكذا علي عليه السلام وليس يجب لاحد من الخلق سوى علي عليه السلام وكل امام
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اجماعا وهذا حقيقة الرياسة والامامة والولاية والولاية المذكورة في هذه
الاية هي اما ولاية الرياسة والامامة دينا ودنيا واما ولاية النصرة والمحبة اجماعا من كل الامة واذا بطل كونها ولاية النصرة
والمحبة بما قدمناه اولا ثبت انها ولاية الامامة اجماعا وتحرر دينا واوضحنا انها ليست ولاية النصرة والمحبة
من وجوه ولاية النصرة لكونها عامة في كل المومنين فان كل مومن يجب له على اخيه مثل ما يجب عليه لاخيه وهذه
ليس

ليست عامة لما علم بالضرورة خاصة ببعض المومنين اجماعا وبما بيناه من تعميمها فصح انها ولاية الرياسة والامامة
دون ولاية النصرة والمحبة وقد ذكرت في ابيات كثيرة مصرحة بها ودالة عليها ولهذه الاية ظاهرها ومعناها يشهد
انها ولاية الامامة يكون هو مطلق الاثبات وتحقيقها وكشفها اولى واتم من ولاية النصرة خصوصا وقد ورد في ٢
ولاية النصرة والمحبة ابيات صريحة بذلك كثيرة متعددة ولم يرد في ولاية الامامة في شيء من الايات سوى هذه الاية
وما بعدها قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله مع ان نص ولاية الامامة اولى والحجة على كل مومن ان يوالي اعزا من
المومنين على حد موالاة رسول الله صلى الله عليه وآله اجماعا غير علي عليه السلام فان فيه خلافا بين الامة بعضهم يقول
يجب ان يوالي علي على حد ولاية محمد صلى الله عليه وآله ومثلها سواء وهم الامامية واستدلوا على ذلك بهذه الاية وبغيرها
ومن الامة من يقول لا يجب ذلك لعلي بل علي كسائر المومنين ليس يجب له ما لا يجب لاحدهم وقول الامامية هو الحق
الواضح لان رسول الله صلى الله عليه وآله اولى بالمومنين من انفسهم وهو الاحق والاولى بالتصرف فيهم وفي امورهم ويجب على
كل مومن ان يعتقد ذلك ويقر به وقد شهدت الاية بمثل ذلك لمن امن واقام الصلاة واتى الزكاة وهو راكع وهو علي
عليه السلام ولم يثبت مثل ذلك لاحد غير علي عليه السلام في عصره وزمانه اجماعا وان كان مثل ذلك ثابتا لكل امام من اهل
البيت عليهم السلام في عصره وزمانه ذلك الامام على جميع المومنين من بعد علي عليه السلام ببراهين اخر واما ولاية النصرة والمحبة
فقد احتج بانها عامة بالاجماع في كل المومنين فيجب لاحدهم على اخيه ويجب عليه مثل ذلك لاخيه وان صالح ٣
المذكور في الاية المراد به كل صالح من المومنين قالت الامامية اسلم ذلك لكن المراد به علي بن ابي طالب عليه السلام
لا غير وقد ورد ذلك بالاسناد الكثير من طريق الشيعة كافة ومن طريق بعض السنة الذين اوردنا عنهم الاحكام المعول على محمد
سابق خير العباد بعد محمد سيد المرسلين وسيد الخلق اجمعين فهو في هذا الوجه وايضا فقد قال الله تعالى ٢
والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض فجعل كل مومن وليا لكل مومن فلنا الولاية المذكورة في هذه الاية بلا خلاف
من الامة انها ولاية النصرة والمحبة وهي واجبة لكل مومن على اخيه والاخ عليه بخلاف الولاية المذكورة في
قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا فانها ها هنا بمعنى الاحق والاولى بالتصرف في الامة وامورها ويعرف ذلك ان الله
عز وجل هو الاولى والاحق بالتصرف في الخلق اجمعين وكذا رسوله صلى الله عليه وآله هو الاولى والاحق بالتصرف في الامر من بعده
سبحانه وكذا المتصف بالصفات المذكورة هو الاولى والاحق بالتصرف في الامة وامرها بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وليس في القران العظيم انه يقتضي الولاية بهذا المعنى الا هذه الاية وما بعدها قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا الاية واما ولاية النصرة والمحبة ففي القران ابيات كثيرة تدل على ذلك قوله عسى كون الايات التي تقتضي
ولاية النصرة وتدل عليها وليس في شيء من هذه النصوص ان كل من كان وليا لاخر كان اميرا عليه دون غيره من سائر
الخلق وانه اولى بالتصرف فيه دون سائر الناس فثبت بهذا مسلم انه ليس في هذه الايات ما يدل على ذلك وتقتضيه وانما
يقتضي ان موالاة المومن يجب له على اخيه كما يجب لاخيه عليه وهذا اخبار والاية النصرة واما قوله انما وليكم الله

ولكم الله ورسوله والذين امنوا فليس مقتضاها كمقتضى هذه الايات وانما مقتضاها ما دلت عليه وذكرته وبينته لك
وهو ولاية الامامة اعنى هو الحاكم الفرق بين الولاية والولاية فالولاية ضد العداوة وهى المذكورة فى
هذه النصوص ليست هى الولاية بالكسر التى هى الامارة وهاولا الجهال يجعلون الولى هو الامير ولم يفرقوا بين
الولاية والولاية والامير يسمى الوالى لا يسمى الولى لكن قد يقال هو ولى الامر مسلم ان الولاية المذكورة فى
هذه النصوص انها ضد العداوة واما الولاية المذكورة فى الاية انما وليكم الله فهى التى بالكسر التى من وصف وبين وصحت
له كان هو الاولى والاحق بالتصرف فى الامر وهو ولى الامر وهى ولاية الامامة وهى التى تكون الا لواحد من الامة
نجدوا احدا اعاما من كافة العقلا والعلما ... فى هذا الوجه ولم يدل الاية على ان احدا منهم يكون ابدا على
غيره بل قد ذكرنا لها من وجوه كثيرة ان لفظ الولى والولاية بالفتح غير لفظ الوالى والولاية بالكسر والاية
عامة فى المومنين والامارة لا تكون عامة ... قال الامامية لا نسلم ان هذه الاية قوله تعالى انما وليكم الله الى اخر
ان احدا من الخلق يكون هو الاولى والاحق بالتصرف فى الامة بعد النبى صلى الله عليه وآله بلا الا بعض الا ذلك والا ذكر
الا عليه ولست الولاية المذكورة فيها ولاية النصرة ابدا من حيث ان ولاية النصرة عامة وهذه الولاية خاصة
بما عنى ابن تيمية ومتى كانت خاصة فهى ولاية الامامة اتفاقا من كل الامة ... بل قد ذكرنا لها من وجوه
كثيرة قلنا فما زالنا من هذه الوجوه الكثيرة الا دليلا واكثر ابدا على بطلان ما ذهب اليه الامامية اصلا
والاية عامة فى المومنين ... الاسلم بل هى خاصة فى بعضهم وهو المتصف بالصفات المذكورة والمعلوم المذكور
ان الصفات المذكورة فى الاية لم يتصف بها كل واحد من المومنين ولم يستجمعه السنة ولا اجماع ايضا على ان كل من كل
الامة وقد اعترف به ابن تيمية بانها خاصة بالمتصفين بالصفات المذكورة دون غيرهم فصح انها خاصة
لا عامة فى كل المومنين ومتى كانت خاصة ببعض المومنين ... قالت الامامية وذهب اليه اجماعا وكان
المتصف بتلك الصفات المذكورة هو الاولى والاحق بالتصرف فى الامة جميعها وفى امرها من سائر الناس جميعهم كما كان
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ويجب على كل المومنين ان يعتقدوا فيه مثل ما اعتقدوه فى النبى صلى الله عليه وآله ولا
شك انه يجب على كل مومن ان يعتقد ان النبى صلى الله عليه وآله اولى به من نفسه واولى بكل المومنين من انفسهم
فكذا يجب للذى اتصف بهذه الاوصاف واجتمعت فيه وهذا جلى واضح بحمد الله وتوفيقه ومنّه وتسديده
لا كما قاله ابن تيمية وادعاه من قوله ان قد ذكرنا لها من وجوه كثيرة ولم نر شيئا من تلك الوجوه يدل على بطلانه
البتة قوله الوجه السابع عشر ان الله سبحانه لا يوصف بانه متولى على عباده وامير عليهم جل جلاله وتقدست
اسماؤه فانه خالقهم ورازقهم ومليكهم له الخلق والامر قلنا هذا كله مسلم الا ان الاية سبحانه لم يوصفه ولم
يدل الاية على شيء من ذلك ولم نعتقده وانما اقتضت انه سبحانه اولى واحق بالتصرف فى خلقه وعبيده من انفسهم

وقد اثبت سبحانه مثل ذلك لرسوله بهذه الاية وبقوله تعالى النبى اولى بالمومنين من انفسهم ثم اثبت سبحانه هذه الولاية لمن اعين
واتصف بتلك الاوصاف المذكورة الخاصة التى ما استجمعت وكملت الا فى على بن ابى طالب فيكون هو الاولى والاحق بالتصرف
فى الامة وامرها من كل احد وهو اولى بالمومنين من انفسهم كرسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الاية لانه معناها ومقتضاها
ومقتضاها فالله عز وجل ولى خلقه وهو المولى الحميد اى اولى بهم وبتدبيرهم ورسول الله صلى الله عليه وآله
ولى المومنين وولى الخلق اجمعين وهو الولى السديد اى اولى بالمومنين وبتدبيرهم وبكافة العالمين والمتصف بهذه
الصفات المخصوصة وهو على امير المومنين اولى المومنين وولى الامة اجمعين وهو الولى الرشيد اى اولى بالمومنين
وتدبيرهم وسائر العالمين من بعد رسول الله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وهذا هو القول الطيب
الصادق وبكل عقل سليم والصراط المستقيم والطريق القويم المطابق لمقتضى الاية بالتخصيص والتنصيص لا بالتعميم لا
قول ابن تيمية الذى ليس عليه برهان مستقيم ... انه ليس كل من تولى عليه اماما عادلا يكون من حزب الله
والا يكون غالبا فان ائمة العدل يتولون على المنافقين الكفار اتفاقا والله يقول ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون فلو اراد الامامة والامارة لكان المعنى ان كل من يتامر عليهم الذين امنوا يكونون
من حزبه الغالبين وليس كذلك قلنا فكروا ايها العقلا العلما الفضلا فى اخر وجوهه هذا وكلامه هذا بعينه والى
ما ذكر فيه وفهمه السقيم وقوله المعكوس الذى ليس يطيق ولا يقوم من قلب سليم ايظن احد من الناس الذين ليسوا من
اولى الافهام فضلا عن العقلا والعقلا الكرام فضلا عن العلما اولى العلوم والاعلام ان الامام العادل والنبى
المعصوم الفاضل اذا تولى على الناس كلهم انهم كلهم يكونون من حزبه وانهم يكونون الغالبين كما ذكر الله عز وجل ذلك
فى الاية الا يسوقهم ذلك احد البتة والا بطنه ... قول الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب
الله هم الغالبون فهو يعكس ما فهمه ابن تيمية وحكاه وقاله وسماه و... هو كما قاله الله عز وجل وفهمه العلما
الفضلا وفهموا ان من يتولى الله ورسوله والذين امنوا فهم الغالبون المفلحون ومن لا يتولى الله ولا رسوله ولا الذين امنوا
فهم المغلوبون الخاسرون لان الموالى لله ولرسوله وللذين امنوا يكونون من حزبهم ويكونوا اجماعا وحزبهم هم الغالبون
كما قاله الله ورسوله والعلما الراسخون فى العلم واما الذين لا يتولون الله ولا رسوله ولا الذين امنوا فانهم لا يكونون من حزبهم
اجماعا بل يكونون من حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولو كان الله سبحانه اولى بهم من انفسهم وكذا
رسوله و~~الامام العادل وان لم يجمع بهم فانه~~ وامره عز وجل نافذ فيهم ورسول الله صلى الله عليه وآله اولى بهم من انفسهم
وهو متولى عليهم وكذا الامام العادل اولى بهم من انفسهم وامره نافذ فيهم وهم مثلا تحت امره ونهيه فانهم مع ذلك
لا يكونون من حزب الله ولا من حزب رسوله ولا من حزب الامام العادل من حيث انهم لم يتولوا الله ورسوله والذين
امنوا وهو الامام العادل على جد سواء المومنين لله ولرسوله وللذين امنوا ولا يكونون من حزب الله الغالبين المفلحين
حتى يتولوا الله ورسوله والذين امنوا الذى هو الامام العادل بكل سواء المومنين لله ولرسوله وللذين امنوا الذين
هم الائمة العادلون وهذا سوفق الله وعناية لعو الحق الواضح بالبرهان الجلى الاتم ... نرجو الهاالعقلا

الفضلاء والعلماء الكرماء لما قاله ابن تيمية صحة وهل فهمه الاستقيم وهل الحذر من قوله فيما بعد ومضى لسبيل فيما
ذكره يعني ابن مطهر ما يصلح ان يعد طعنا بل كل ما ذكره كذب من جنس السفسطة وهي لو افادت ظنونا لكان
يسميها براهين تسمية منكرة وتزويرا حقا صدقا في هذه الآية التي يتمسك بها ابن مطهر والامامية على
ولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام والسامعة ام الصدق الحق مع ابن مطهر والامامية في ذلك وانهم وجعلها
براهين صادقون محقون احملوا بالحق وقولوا ان كنتم صادقين محققين تعلمون معذرا ما قاله الامامية
وابن مطهر وما قاله ابن تيمية للمقنطر قد جمعته في هذا الكتاب فقولوا الحق واشهدوا بالصواب ولو
لم يكن الا هذه الآية لكانت في دلالتها كفاية وعلى خطأ ابن تيمية وسوء فهمه وعناده وتعصبه على علي بالحسن
والدراية قال ابن مطهر البرهان قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت
رسالته اتفقوا على نزولها في علي عليه السلام روى ابو نعيم الحافظ من الجمهور باسناده عن عطية قال نزلت هذه
الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن ابي طالب ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في
فضل علي عليه السلام فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه والنبي صلى الله عليه وآله مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع فيكون علي عليه السلام مولاهم فيكون هو
الامام ومن تفسير الثعلبي لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله
عليه وآله على ناقة حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته واناخها وعقلها واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من
الصحابة فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي
خمسا فقبلنا وامرتنا ان نصوم فقبلنا منك وامرتنا ان نزكي اموالنا فقبلنا وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا
منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا
منك او من الله فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي لا اله الا هو انه من الله فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته
وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل
اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله سأل سائل بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع من الله وقد روى هذه الرواية الناس من علماء الجمهور في تفسيره قال ابن تيمية
والجواب من وجوه احدها ان هذا اعظم كذبا وفرية من الاول كما سنبينه ان شاء الله وقوله اتفقوا على نزولها في علي
من اعظم الكذب مما قاله في تلك الآية فلم ينقل هذا ولا ذاك احد من العلماء الذين يدرون ما يقولون واما ما
يرويه ابو نعيم في الحلية او في فضائل الخلفاء والنقاش والثعلبي والواحدي ونحوهم في التفسير فقد
اتفق اهل المعرفة بالحديث على ان فيما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع واتفقوا على ان هذا الحديث المذكور الذي
رواه الثعلبي في تفسيره من الموضوع وسنبين ادلة نعرف بها انه موضوع من ليس من اهل العلم بالحديث

وجه ابن تيمية هذا السفسطة دالة البتة على ان هذا الحديث كذب موضوع لا جليه ولا خفيه وانما هو اخبار بانه كذب
ودعوى انه موضوع باتفاق اهل العلم بالحديث في زعمه وقال انه سنبين ادلة نعرف بها انه كذب موضوع
وفي قوله هذا دلالة على ان وجهه هذا السفسطة دلالة على كون هذا الحديث كذبا موضوعا وانما هو اخبار
ودعوى الامامية ما يعجزهم ان يقولوا انما يرونه هو ويعتقدونه هو واصحابه مثل ذلك حرفا بحرف ويكون
قولهم اولى بالقبول فانهم يقولون ان اهل العلم بالحديث حقا من الشيعة والسنة على صحة نزولها في علي
عليه السلام وعلى صحة هذا الحديث فالشيعة لا يخالف منهم احد في ذلك وقد عضدهم بنقل السنة
كالثعلبي والنقاش وابي نعيم والواحدي وامثالهم فيكون الصحة والنقول في هذا الحديث اولى من التكذيب
به وتعنيه لوروده من طريق الشيعة كافة ومن بعض طرق السنة وانكار من انكر ذلك من السنة وادعائه
انه كذب موضوع لم ينقل منه ابدا من حيث انه خبر والخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب وليس له
دليل يشهد بكذبه وكونه موضوعا ثم ادلة كثيرة تشهد بكونه صحيحا صدقا وليس بعض نقله
الاحاديث ان يكذبوا احاديث قد نقله غيرهم ورواه ويدعوا انه موضوع بغير ادلة قطعية وقرائن
جلية واحوال ظاهرة لعلمه الا الذين نقلوا هذا الحديث وما يناسبه هم عند انفسهم وعند من روا
ذلك عنهم واخذه منهم مثل اولئك المكذبين لهذا الحديث واعظم في العلم والمعرفة والتزكية والعدالة
وسيتبين لك ايها الناظر ان شاء الله كون ادلة ابن تيمية التي ذكر انه سنبين بها ان هذا الحديث كذب موضوع
ليست بادلة تدل على شيء البتة قوله نعم اتفق اهل العلم بالحديث على ان فيما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع
يعني فيما يرويه الثعلبي والنقاش وابو نعيم والواحدي وامثالهم من السنة قال واتفقوا على ان هذا الحديث المذكور
الذي رواه الثعلبي موضوع قلنا قالت الامامية اسلم ان فيما رووه من مناقب علي عليه السلام شيء من
الكذب والموضوع بل كلما رووا من مناقبه عليه السلام ومناقب اهل البيت عليهم السلام صحيح يشهد بعضه بصحة
بعض واما اهل المعرفة بالحديث الذين زعمت انهم اهل المعرفة به فان فيما يروونه كثيرا من الكذب الصريح ويعلم
ذلك من تأمل في كتبهم ومن نقل امثالهم عندهم ومن دلائل اخر قوله ولكن المقصود هنا ان
نذكر قاعدة فنقول المنقولات فيها كثير من الصدق والكذب والمرجع في التمييز بين هذا وهذا
الى اهل العلم بالحديث كما نرجع الى النحاة في النحو والى الفقهاء في الفقه فان لكل علم رجالا هذا
كله مسلم صحيح قوله والعلماء بالحديث اجل هؤلاء قدرا واعظمهم صدقا ودينا فانهم من اعظم الناس
صدقا ودينا واما فقه وعلما وخبرة فيما يذكرونه من الجرح والتعديل قالت الامامية هذا كله مسلم صحيح
لكن منهم الموضوعون بهذه الاوصاف قوله مثل مالك وشعبة وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري
ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والشافعي واحمد بن حنبل

والبخاري ومسلم وابي داود وامثالها ولا خلق كثير لا يحصى عددهم من اهل العلم بالرجال والجرح والتعديل قلنا قالت الامامية
فيا من لهوا اصدق من هولاء الذين ذكرت واعظم شانا واجل قدرا واكثر عرفانا واعلم بالحديث وبكل علم يحتاج بيانا
كزين العابدين وابنه باقر علم الدين وابن ابنه الصادق الامين وابنائهم من اهل البيت الكريم ومن بعدهم من رجالهم وروايتهم
الثقات المعتمد عليهم كابي حمزة الثمالي وابي خالد الكابلي وسليمان بن مسهر وسليمان بن خالد ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
الطيار وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومحمد بن جبير ويحيى بن ام الطويل وسفيان بن ليلى وشعيب مولى زين
العابدين ومهران مولى الباقر ومحمد بن مسلم ومحمد بن حمران وابان بن تغلب وجابر بن يزيد الجعفي وحفص بن سوقة
العمري مولى عمرو بن حريث المخزومي وابي القسم بريد بن معاوية العجلي واولاد حمزة الثمالي وامثالها ولا
خلق كثير ممن هو في طبقة اولئك الذين عدهم ابن تيمية وذكرهم وفي عصرهم وزمانهم لا يحصى عددهم من اهل
العلم بالحديث والرجال والجرح والتعديل فما تقول يا ابن تيمية اذا عددت لك الامامية هولاء وامثالهم من
اهل البيت الكريم الشريف بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومن رجالهم ورواتهم الذين هم اصدق عندهم واجل قدرا
واعظم شانا واكثر علما وفهما وشانا من اولئك الذين ذكرت وعددت فهل اعتماد عليهم وبالحقيق ان رواية
هولاء اصح ونقلهم ارجح لكونه موكدا بنقض السنة الذين اوردوا عنادا والبغض لامير المومنين والسنة المحققين
ومن الجاهلية ومن البغض بعينه وقرائن واحوال قطعية ولا ريب ان الرافضة اقل الناس معرفة بهذا الباب
وليس في اهل الاهواء اجهل منهم فان سائر اهل الاهواء كالمعتزلة والخوارج مقصرون في معرفة هذا لكن
المعتزلة اعلم بكثير من الخوارج والخوارج اعلم بكثير من الرافضة والخوارج اصدق من الرافضة بل الخوارج لا يعرف
انهم لا يتعمدون الكذب بل هم من اصدق الناس والمعتزلة مثل سائر الطوائف فيهم من يكذب وفيهم من يصدق
قلنا يا ابن تيمية تعني وتقصد بالرافضة في هذا الموضع ان كنت تريد الامامية وتقصدهم فلا يسلم ذلك لك ابدا
انهم موصوفون بهذا الوصف ابدا ولم يلا قعهم الا معاندهم وان امامهم علي امير المومنين بل انهم من اهل المعرفة
بالحديث وهم اهل الصدق والنقل الصحيح والا فما منهم احد ويعتنقهم في تحقيق العلوم بالبرهان القاطع الصريح
وان اردت غيرهم وسواهم من الفرق المطبوع بضلالهم ومحالهم كالعراسية والنصيرية فلا يضر ذلك الامامية
والقائلون به بالكلية وكذلك ترجيحك الخوارج على الرافضة فان قصدت بالرافضة الامامية وحكمت بان الخوارج مع ذلك
خير منهم وافضل واصدق فليس ذلك بمسلم ولا صحيح وليس معك به برهان صحيح صريح والا كيف يليق
تتكلم في العيان وتسكن فيها الجنان كيف تفضل وترجح من خرج عن الاسلام ومرق من الدين ومن خير الانام من اجل
ما قاله واعتقده وارتكبه على الذين هم بابي الايمان بتحقيق العرفان وهم الامامية الاتقياء الذين يشهد
افعالهم واقوالهم بذلك كله ولا يوجد في شيء من اقوالهم ولا من افعالهم وعقائدهم ما يشهد بكفرهم وضلالهم ابدا
كالخوارج والغلاة الذين ورد في حقهم الاثر الصحيح بان كلاهما طرفا مذموما وذلك قول النبي صلى الله
عليه وآله يا علي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال فالمحب الغالي الغلاة الذين افرطوا في محبته وتجاوز
بهم افراطهم في المحبة الى ان جعلوه الها خالقا والمبغض القالي هم الخوارج والنواصب الذين فرطوا في محبته وقصروا في
معرفة قدره ودرجته وتجاوز بهم تفريطهم الى ان جعلوه فاسقا ومن الدين مارقا واعرضوا عن الرضى ذلك بالتحقيق
وهجروه وافرطوا في بغض علي عليه السلام حتى كفروه وقول الخوارج وقول الغلاة طرفان مذمومان كبير ورايها قول المذهب
الحق الذاهب في علي عليه السلام والغلاة كفار باجماع الامة اولي الابصار والابرار يخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين والخوارج
فلذا مقابلهم ومضادهم اجماعا من ذوي العقول والالباب فكيف يفضل ابن تيمية الخوارج الكفار على الامامية المسلمين
المومنين الاخيار الابرار وحكمه بذلك وقوله بما يشهد بعداوته وبغضه امير المومنين علي عليه السلام واتباعه الابرار ولهذا
قال عبد الرحمن بن مهدي اهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم واهل الاهواء لا يكتبون الا ما لهم ثم ان عامتهم كانوا
يعتمدون الكذب فلهذا لما اشتهر الى قوم لا يعرفون الصحيح من الضعيف فلم يمكنهم التمييز الا بتصديق الجميع او
تكذيب الجميع او الاستدلال على ذلك بدليل منفصل عن الاسناد قلنا قالت الامامية ما تكتب بعد ماله وما
عليه الا اهل الاهواء الضالون يعلمون ما لهم كذب يصيغونه ويعلمون ما عليهم حق لا يخالونه ويوثقون ويقبلونه
لكون يعلمهم الذي يقلوه حجة عليهم اهل الحق والصدق يقبلونه واما اهل الحق والصدق فيقبلون الحق والواجب
في يعلمهم ما يبعض الحق الذي يقبلوه بل يقبل اهل الحق بعضهم بعضا ولا يحد الخصم في يعلم احلالا وانقضا
وذلك حال اهل الاهواء الذين انما يعترضون عرضا وذلك من الطاف الله عز وجل ويوفقه اهل الحق برعايته باهل
الصدق بسلب اهل الاهواء التوفيق لئلا يعرفوا ما يقبلون بالتحقيق مما هو مناقض مضاد يشهد اهل التحقيق
من العدو في الحق الجلي العميق فحال اهل الاهواء يقبلون ويكتبون ويقولون ما هو حجة عليهم وانه يشهد
بكذب ما يقبلوه انفسهم واحتجوا به بمذاهبهم وهذا من اقوى الدلائل الواضحة المبطلة لحججهم الواضحة ثم
ان قولهم كانوا يتعمدون الكذب انما نعلم ما حصدت يا ابن تيمية ان اردت اصحابك ام اردت الامامية غير ان ظاهر
كلامك هو اردت فاصداق اصحابك فان كنت قصدتهم فلا نعرف الامامية ذلك وان كنت قصدت الامامية فلا نسلم الامامية
لك ذلك وليس لك عليه حجة والدعوى لا تسمع بغير حجة ثم قال ما تقول الذين يروون مثل ابي نعيم والثعلبي والنقاش
ونحوهم اتقبلونه مطلقا ام تردونه مطلقا ام تقبلونه اذا كان لكم وتردونه اذا كان عليكم فان
قبلوه مطلقا ففي ذلك احاديث كثيرة في فضائل ابي بكر وعمر وعثمان تناقض قول الشيعة قالت
الامامية انا نقبل الصحيح مما نقلوه ونعرفه دون ما ليس بصحيح ومعرفة الصحيح وتمييزه مما ليس بصحيح
قد نعلم من مجرد نقل الناقل نفسه والاحتياج الى دلالة منفصلة وقد نعلم بادلة منفصلة تصحيح الصحيح من
نقلهم ونبين الكذب الموضوع منه وقد نعلم الصحيح انما هو بنقلهم والموضوع الكذب منه بنقلهم وبادلة منفصلة معا
كرواية عمرو بن العاص التي يروي فيها انه سال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب الناس اليك قال عائشة قلت من الرجال
قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر قال فعد رجالا فامسكت مخافة ان يجعلني اخرهم فهذه الرواية المناقضة
لهذه الرواية فانها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه قال فاطمة قيل من الرجال قال

نقلها وهذه الرواية صحيحة ونشهد بصحتها نقلهم وادلة اخرى منفصلة فنقلهم لحديث الطاير ونحو قوله صلى
الله عليه وآله اللهم ايتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطاير ولحديث الراية وهو قوله صلى الله عليه وآله لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فعند ذلك قالت الامامية انا نعلم من نقل الخصم ما كان حجة عليه
او صحيحا بصحة غيره والنقل ما ليس بصحيح ولا ما علم بطلانه بطريق من الطرق التي يعلم بها بطلان الحديث وكونه
كذبا موضوعا لا اصل له وكذا النقل الاحاديث الضعيفة مع وجود ما هو اصح منها واقوى قوة ففي ذلك
احاديث كثيرة في فضايل ابي بكر وعمر وعثمان يناقض قول الشيعة قلنا قالت الشيعة فاذا كان قد ورد
في نقلكم ايها السنة ما يناقض بعضه بعضا بحيث لا يمكن صحته اجمع ولا يمكن القول بصحة ما ورد في علي مما
نصححه للشيعة وما ورد في الثلاثة مما تصححه السنة ولا يمكن العمل بالنقلين معا ولا القول بصحتهما معا فلا بد
من صحة احد النقلين دون الاخر وهذا في المتناقض الذي لا يمكن العمل بهما معا ولا يمكن الجمع بينهما في الصحة بوجه
الا كحديث عمرو بن العاص هذا وحديث عائشة واذا وجب الترجيح كان ما ورد في علي دون الثلاثة لورودها
ورد في علي من طريقين مختلفين طريق الشيعة وطريق السنة اذ الوارد من طريقين اولى بالقبول وارجح من الذي
لم يرد الا من طريق واحدة وغير ذلك من اسباب الترجيح المرجحة لما ورد في علي دون غيره قوله وقد روى ابو
نعيم في الحلية في فضايل الصحابة وفي كتاب مناقب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم احاديث بعضها
صحيحة وبعضها ضعيفة بل منكرة قلنا قالت الشيعة انا قد اعتبرنا وجعلنا ما نقل من طريق السنة فاذا هو كله في حق علي
صحيح ليس فيه ضعيف ولا كذب وليس بمنكر سوا في ذلك ما رواه ابو نعيم وغيره من السنة لتصحيح بعضه
بعضا وتاكيد بعضه بعضا واما ما نقلوه في حق ابي بكر وعمر وعثمان فنسلم ان فيه ما هو ضعيف وكذب منكر
لوجود ما يدل على ذلك من نقل الناقل وغيره ومن ادلة اخر منفصلة وها انت اعترفت يا ابن تيمية بذلك فلا يمكن ما
اعترفت به في حق ابيك واما دعواك مثل ذلك فيما ورد في علي عليه السلام فلست نسلمه ولا صحة لعدم البرهان
بذلك قوله وان قال انا اقبل ما يوافق مذهبي وارد ما خالفه امكن منازعه ان يقول مثل هذا وكلاهما باطل ولا
يجوز ان يحتج على صحة مذهبه بمثل هذا فانه يقال ان عرفت صحة هذا الحديث بدون المذهب فاذكر ما يدل على
صحته وان كنت انما عرفت صحته الا انه يوافق المذهب لزم الدور الممتنع قلنا ان الشيعة الامامية لم
تحكم بصحة هذا الحديث الا من اجل انها نقلته عن رجالها الثقات الصادقين من اهل السنة ومن غيرهم ومن
اجل انه ورد في صحاح السنة ما يدل على صحته ويمكن ان يكون موكدا له ومقويا ومصححا ولم
تحكم الامامية بصحة هذا الحديث من اجل صحة المذهب لعينه بل من اجل ما ذكرت لك من النقل الصحيح
المصحح الموكد له لانه من الممكن ان يكون المذهب صحيحا في نفسه ويكون بعض احاديثه غير صحيحة فهو
فالاحالة على النقل ان يرجع فيه الى ايمة النقل وعلمائه ومن يشركهم في علم ذلك او ان يستدل على الصحة و
الضعف بدليل منفصل عن الرواية فلا بد من هذا او هذا والا فمجرد قول القايل رواه فلان لا يحتج به

اهل السنة ولا الشيعة ان مجرد عزوه الى رواية فلان كالثعلبي ونحوه ليس دليلا على صحته باتفاق اهل
العلم من جميع الطوايف قلنا هذا كله مسلم صحيح ولا جرم ان الامامية لم تحكم بصحة ما نقله الثعلبي وابو نعيم وغيرهم
من السنة الا لما نقلته هي ايضا عن رجالها الصادقين الذين تعتمدها من اهل السنة ومن غيرهم وعزو الامامي لبعض هذه
الاحاديث الى بعض رواة السنة انما نقله كيلا يعترض عليه احد من مخالفيه لو اقتصر على نقله وعزوه الى اهل
مذهبه ورجاله ورواته فيقول الخصم لو كان نقلك صحيحا لشاركك فيه غيرك من الناقلين للحديث والرواة
له فهذا هو السبب في عزو بعض الاحاديث الى ناقله من السنة ورواته منهم لا غير والا فهو صحيح عند الامامية
نقلها عن رجالها ورواتها نقلا ايضا اضبط واتم واجمع واعم [illegible] انا نقول هذا كذب موضوع باتفاق
اهل العلم بالنقل والحديث [illegible] قالت الشيعة لا نسلم بل هو صدق صحيح باتفاق اهل العلم بالنقل والحديث من اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومن غيرهم [illegible] ولهذا لم يروه احد من علماء الحديث في شيء من كتب الحديث التي يرجع
الناس اليها في الحديث [illegible] قالت الامامية ان اردت بالناس بني امية واتباعهم واشياعهم فمسلم ان هذا الحديث لا يوجد
في كتبهم التي يرجعون اليها ولكنهم يسلبون ذلك ويسترونه وهم يسبون عليا في زمانهم ويحضرهم على رؤوس المنابر
ويسبون اهل البيت ولاجل ذلك جحدوا فضايله ومناقبه عليه السلام ومناقب وفضايل اهل البيت عليهم السلام فلم يقدر
احد من الناس فضلا ان يكتب في الكتب ويدون حتى ما جاز احد يذكر عليا باسمه ولا احدا من اهل البيت عليهم السلام حتى
روي عن الحسن البصري مع جلالة قدره عندهم انه ما كان يروي ما روي عن علي الا يقول عن ابي زينب كل ذلك
خوفا وسترا على نفسه لئلا يصيبه ضرر بسبب روايته عن علي عليه السلام وذكره وان اردت يا ابن تيمية
جميع الناس على العموم فغير مسلم ان الناس الذين هم اهل البيت وشيعتهم واشياعهم رووا ذلك ويوجد في كتبهم
التي يرجعون اليها وقد يوجد في بعض كتب من هو من السنة من شيعة اولئك واشياعهم كالثعلبي وابي نعيم وامثالهم
ويوجد ايضا في نقل اولئك ما يشهد بصحة نقل الامامية ونقل الثعلبي وابي نعيم وامثالهم وخلو كتب من هذا الحديث
لا يدل على كونه كذبا اتفاقا لان من الممكن ان يكون الشيء صحيحا لم ينقله بعض الرواة كهذا الحديث وحديث الكاير فان
البخاري ومسلم لم ينقلا حديث الطاير ولا حديث غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه لم ينقله البخاري ومسلم مع ان هذه
الاحاديث الثلاثة كلها صحيحة اتفاقا بنقل اهل العلم بالحديث من اهل السنة ومن غيرهم من الشيعة وغيرهم
انه علم كونه صحيحا من نقل اولئك الذين احلوا نقله وذكره من كتبهم انهم نقلوا احاديث اخر مثله وعضده
[illegible] ان يقول في نفس الحديث ما يدل على انه كذب من وجوه كثيرة فان فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وآله لما كان بغدير خم نادى بالصلاة الناس فاجتمعوا واخذ بيد علي وقال من كنت مولاه ٢٥
فعلي مولاه وان هذا شاع في البلاد وبلغ ذلك النعمان الفهري وانه اتى النبي صلى الله عليه
وآله على ناقته واناخها بالابطح واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ملا من اصحابه فقال له
ما قال والذي يدل على كذب هذا الحديث قول الراوي ان النعمان اناخ ناقته بالابطح والابطح بمكة

ورسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع وقوله ما قال في علي بغدير خم لم يرجع إلى مكة البتة وإنما قال الامام
ليس الأبطح المذكور في هذا الحديث أبطح مكة بل هو أبطح المدينة لأن لها وعندها البطح وهو مجرى السيل يأتي للمدينة من
من باب المدينة ويعرف الآن ببطحان فيمكن أن يكون أناخ ناقته في جهة من جهات هذا الوادي ثم أتى إلى رسول الله سمي
فخاطبه بما قال فيه وأيضا فإن هذه السورة سأل سائل بعذاب واقع مكية باتفاق أهل العلم قبل الهجرة
وقبل غدير خم بعشر سنين فكيف يكون نزلت بعده قلنا إن صح اتفاق أهل العلم قاطبة أنها مكية فلم لا يمكن أن يكون
نزلت مرة أخرى بالمدينة تنبيها وتعليما أن سائلا سأل ذلك في هذا الوقت وإن لم يصح اتفاق أهل العلم على ذلك
بل قال بعضهم بأنها مدنية فالجوهرة أو أن هذه الآية منها مدنية بكذا كقوله وأيضا فقوله تعالى وإذ قالوا
اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك في سورة الأنفال وقد نزلت عقيب بدر بالاتفاق قبل غدير خم بسنين
كثيرة قلنا قلنا ليس في الرواية وإذ قالوا اللهم وإنما فيها اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة
من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وإذا كانت الرواية هكذا فليس في شيء من ذلك ما يشهد بكونها كذبا قوله وأيضا
فأهل التفسير متفقون على أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون للنبي بمكة قبل الهجرة كأبي جهل وأمثاله وأن
الله ذكر نبيه بما كانوا يقولونه بقوله وإذ قالوا اللهم أي اذكر قولهم [illegible] قلنا إنه ليس في الحديث وإذ قالوا
اللهم وإذا لم يكن منه ذلك فليس في نفسه ما يدل على كونه كذبا فإنه من الممكن أن يكون النعمان حين قال اللهم إن كان
ما يقول محمد حقا تمم كلامه بما قاله الله سبحانه وحكاه عن غيره من الكفار ممن تقدمه وسبقه إلى القول بذلك
وما في وجوهه في هذا الوجه أضعف وأوهى مما تقدم ولسوء [illegible] أمرنا الإعراض عن ذكرها والجواب
عنها أولى قوله [illegible] إلى ثم ادعيتم أنكم تثبتم إمامته بالقرآن والقرآن ليس في ظاهره ما يدل على ذلك
أصلا فإنه قال بلغ ما أنزل إليك من ربك وهذا اللفظ عام في جميع ما أنزل من ربه لا يدل على شيء معين فادعاء
المدعي أن إمامة علي هي مما بلغها أو مما أمر بتبليغها لا يستلزم ذلك القرآن فإن القرآن ليس فيه شيء معين
ودعوى المدعي وإن تثبتم ذلك بالنقل فإن ثبت ما بالخبر لا بالقرآن فمن ادعى أن القرآن يدل على أن إمامة علي
أمر بتبليغه فقد افترى على القرآن فإن القرآن لا يدل على ذلك لا عموما ولا خصوصا قلنا قالت الإمامية إن
إمامة علي عليه السلام ثابتة بالقرآن وثابتة بالنقل عن أهل البيت [illegible] ما نثبتها بالقرآن فلأن الإمامة
بين الأمة مشروعة وهي مما أمر الله سبحانه رسوله بتبليغه وإذا كانت الإمامة مشروعة وهي مما أمر
الله رسوله بتبليغه فلا بد وأن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قد بلغها لأنه من المحال أن يترك رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا مما أمره الله بتبليغه وكل من قال بذلك قال إن قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك أنه في الإمامة إمامة علي عليه السلام والأمة من قائل [illegible] أن القرآن يدل على الإمامة عموما
وخصوصا أما عموما فمن حيث إن الإمامة مشروعة مأمور بتبليغها وأما خصوصا فوجوب تعيين
صاحبها المستحق لها من دون غيره وكل من قال بوجوب تعيين صاحبها المستحق لها قال إنه علي

عليه السلام فدل القرآن على إمامة علي خصوصا وعموما وأما ثبوت الإمامة بالنقل فظاهر لا يحتاج إلى بيان
[illegible] الإمامية كافة أن رجلا سأل أبا جعفر الباقر عليه السلام قال يا ابن رسول الله إن الحسن البصري حدث حديثا أن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله أرسلني برسالة فضاق بها صدري وخشيت أن يكذبني الناس فتوعدني إن
لم أبلغها قال له أبو جعفر فما حدثكم بالرسالة قال لا قال أما والله إنه ليعلم ما هي ولكنه كتمها متعمدا قال الرجل يا ابن رسول الله
جعلني الله فداك وما هي قال عليه السلام إن الله عز وجل أمر المؤمنين في كتابه بالصلاة فلم يدروا ما الصلاة ولا كيف
يصلون فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن يبين لهم كيف يصلون فأخبرهم بكل ما افترض الله عليهم من الصلاة مفسرا
وفرض الله الصلاة في القرآن مجملا ففسرها رسول في سنته وأمرهم الله عز وجل بالزكاة في كتابه فلم يدروا ما هي ففسرها
رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلمهم بما يؤخذ وفيم يجب ومتى يجب فلم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا مما
فرضه الله عز وجل من الزكاة إلا فسره لأمته وبينه لها وفرض الله سبحانه عليهم الصوم فلم يدروا كيف يصومون ففسره
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وبين لهم ما يتقون في الصوم وكيف يصومون وأمرهم سبحانه بالحج فأمر نبيه صلى
الله عليه وآله أن يفسر لهم كيف يحجون ومتى يحجون حتى أوضح لهم ذلك في سنته وبينه لهم وأمر سبحانه بالولاية
وأخبر بها في قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وفي قوله تعالى
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فلم يدروا ما هي ولا من ولاة الأمر فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن
يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج فلما أتاه ذلك من الله عز وجل ضاق به رسول الله صلى
الله عليه وآله ذرعا وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه فأوحى إليه يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فصدع صلى الله عليه وآله بأمر الله
وقام بولاية أمير المؤمنين علي يوم غدير خم وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب فكانت الفرائض ينزل شيء بعد شيء
وكانت الولاية آخر الفرائض نزولا في الظاهر وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
قال أبو جعفر عليه السلام يقول الله عز وجل لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة قد أكملت لكم اليوم الفرائض
[illegible] الوجه [illegible] أن يقول هذه الآية مما علم من أحوال النبي صلى الله عليه وآله تدل على بعض ما ذكروه وهو أن الإمام [illegible]
[illegible] لم يأمر بتبليغها أي الإمامة فإنها لو كانت مما أمره الله بتبليغه لبلغه فإنه لا يعصي في ذلك ولهذا قالت عائشة
من زعم أن محمدا كتم شيئا من الوحي فقد كذب قلنا وأثبتنا أن الإمامة مشروعة وأن الولاية معروفة
وأنها مما أمر الله عز وجل بتبليغه وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد بلغ ذلك ولم يكتم شيئا مما قد أمر بتبليغه والإمامة
مما أمر بتبليغه لأنها مشروعة مفروضة فعلم بهذا العلم القطعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ الإمامة وبينها
ووضعها في مستحقها وأهلها وهو علي بن أبي طالب لإجماع الأمة على ذلك قال إنه علي وكل من قال إن رسول الله صلى
الله عليه وآله لم يبين أمر الإمامة ولم يبلغها فقد كذب لأنها مما يجب تبيينها وتبليغها إلى الأمة اتفاقا فمن

على الامه المعصوم كافه قوله لكن اهل العلم يعلمون بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه واله لم يبلغ شيا من امامه علي ولهم علي
هذا طرق كثيره يسوقونها اهل العلم قلنا قالت الاماميه ان اهل العلم حقا يعلمون علما نفسانيا قطعيا ان رسول الله صلى
الله عليه واله بلغ امامه علي عليه السلام لان الامامه مشروعه مفروضه ايجابا وقد امر بتبليغها وبنصبها في مستحقها الم
قالت الاماميه حصرنا ايها الخصم كنت منصفا او غير منصف ما ذا تقول في الامامه اتقول انها واجبه ام تقول انها
ليست بواجبه فان قلت انها ليست بواجبه نقلا ونفهم ما تقول ونسمع لم نسمعك جوابا لخصم كلامك
وتبطل وان قلت انها بواجبه حصرنا من الذي اوجبها وشرع لم قيس صبرها بعد محمد الشافع المشفع
فكل ذلك بها الامام الاورع والامير الاحق فالحق احق ان يقال ويتبع منها فان قلت هذا ما يتوفر الهمم والدواعي الى نقله
فلو كان له اصل لنقل كما نقل امثاله من حديثه قلنا مسلم انه مما يتوفر الدواعي والهمم الى نقله لكنه ايضا مما يتوفر
الهمم والدواعي الى جحده وكتمه وقد نقله جماعه كثيره توفرت دواعيهم وهممهم الى نقله فلم يخف على كل الامه بل
نقله جماعه ممن سمعوه وشهدوه الى من غاب عنه حتى اتصل بنا وقد كتمه وجحده جماعه ايضا وتوفرت دواعيهم
وهممهم الى كتمه وجحده ويكذبون من رواه ونقله ولم يقتصروا على ذلك حتى قتلوا ونفوا من ذلك فتتبعوا
من رواه ونقله ودان به قتلا ذبحا وضربا وذلك لا يخفى على من له ادنى نظر في الاسلام مع كثره ما نقل في
فضايل علي من الكذب الذي لا اصل له فكيف بهذا الحق الصدق الذي بلغ الناس قلنا قالت الاماميه اسلم ان
نسا من فضايل علي كذب لا اصل له بل الكذب الذي لا اصل له هو ما نقل من فضايل من سب عليا عليه السلام وابغضه
وقاتله وحاربه وامر بسبه وسب اهل البيت عليهم السلام وشتم شيعتهم بالقتل والاذى حتى صارت فضايله
ومناقبه عليه السلام ليس شي منها اخفى منه ولا ابين وامارتهم حتى انه ما كان احد يجسر ويقدر ان يذكر عليا
باسمه فضلا من ان يذكر له فضيله او يقال منقبه او يروي شيا من ذلك له فالكذب الذي لا اصل له ما
انتشر في زمانهم ولا دوا انتم من فضايل اعداء علي ومحاربيه ومبغضيه اخرهم واولهم التي لم
تشتهر لعلي عليه السلام معها فضيله ولا منقبه ولا ذكر لا باسمه ولا بصفته قوله ولان النبي صلى الله عليه واله
امر امته بتبليغ ما سمعوه منه فلا يجوز عليهم ان يكتموا ما امره الله عز وجل بتبليغه ولا يجوز ايضا على الصحابه
كتمه فلما لم يبلغ ذلك الجمهور من الصحابه علم انهم ليس مما سمعوه ولا مما امر بتبليغه قلنا قالت الاماميه مسلم ان
النبي صلى الله عليه واله لا يجوز ان يكتم ما امره الله عز وجل بتبليغه ولا يجوز ايضا على الصحابه اجمعين كتمه وقال
الاماميه ان رسول الله صلى الله عليه واله قد بلغ ما امر بتبليغه وبلغت الصحابه ايضا ما سمعوه من ذلك عنه
الى من غاب وتعلمه الصحابه وسمع منهم واخذ عنهم ولم يزل النقل والتبليغ من طبقه الى طبقه حتى اتصل بنا
وهذا القول هو الحق الصحيح الذي به البراهين المرجحه له على غيره من الاقوال وتكون ايضا القايل الاسبق الى ...
هو المصيب الذي يقول ان الامامه مشروعه مفروضه وانها مما امر الله عز وجل بتبليغه وان رسوله صلى الله عليه

بلغها ونبها ووضعها في اهلها ومستحقها وان الصحابه بلغوا ذلك الى من لم يسمعه ولم يشهده ولم يزل التبليغ من
طبقه الى طبقه حتى اتصل بنا او القول الذي يقول ان الامامه ليست مشروعه ولا واجبه مفروضه ولا انها مما امر الله بتبليغه
ولا بلغها رسول الله صلى الله عليه واله لانه لو بلغها لنقل ذلك الصحابه فلما لم ينقله الصحابه ولم نرو علمنا ان رسول الله صلى
الله عليه واله لم يبلغ شيا من ذلك البته فاي القولين اولى بالحق واحق بالامن يا اهل العقول ان كنتم تعلمون فالحق لا بد
ان يكون مع احد الفريقين قطعا دون الاخر سنوه لنعلمه كل ما نظر ... ان النبي صلى الله عليه واله لما مات
وطلب بعض الانصار ان يكون منهم امير ومن المهاجرين امير فانكر ذلك الناس عليه وقالوا الاماره لا تكون الا في
قريش وروى الصحابه في مواطن متفرقه الاحاديث عن النبي صلى الله عليه واله في ان الامامه في قريش ولم يرو
واحد منهم الى ذلك المجلس ولا غيره ما يدل على امامه علي وبايع المسلمون ابا بكر وكان اكثر عبد مناف من بني
هاشم وبني اميه وغيرهم لهم ميل قوي الى علي يختارون ولايته لم يذكر احد منهم هذا النص وهكذا جرى الامر
في عهد عمر وعثمان وفي عهده ايضا لما صارت له ولايه لم يذكر هو ولا احد منهم هذا النص وانما اهل السنه
من اصحابه المعروفين وانما ظهر هذا النص بعد ذلك واهل العلم بالحديث والسنه الذين يتولون عليا ويحبونه
ويقولون انه كان خليفه بعد عثمان مثل احمد بن حنبل وغيره من الايمه قد نازعهم في ذلك طوايف من اهل العلم ومن
غيرهم وقالوا كان زمانه زمان فتنه واختلاف بين الامه لم تتفق الامه عليه ولا على غيره وقال طوايف من الناس
الكراميه وغيرهم بل كان هو اماما ومعويه اماما وجوزوا ان يكون امامان في وقت واحد للحاجه
قالت الاماميه لا نسلم انه لم يرو احد منهم ما يدل على امامه علي عليه السلام بل روى منهم جماعه كثيره ذلك في
ذلك المجلس وفي غيره ونقل الاماميه لو خلفا عن سلف وكل من كان له ميل الى علي عليه السلام انما كان لاجل النص
على الامامه قوله وانما ظهر هذا النص بعد ذلك ... الاسلم ذلك بل هذا النص لم يزل ظاهرا سايرا عند اهل العلم
بالحديث والسنه النبويه من لم يعتقد امامه علي عليه السلام ونقوا اله من سابر طوايف الامه فضلا عن ... لخروجهم عن
اجماع اهل العلم والحق القايلين بامامته والموالين له من الطريقين معا طريق النص وطريق الاختيار والبيعه لانه
بالطريقين الى تعيين الامام وتثبيت الامامه له وتصحيحها فيه الا باحدهما بل بالطريقين وقد حصلنا معا في حق امير
المؤمنين علي عليه السلام واستماعهم عارضه وخالفه ونازعه وخرج عليه وقاتله وادعيت له الامامه اجماعا من
الامه بخلافه من قال بامامته عليه السلام ووالاه ومن لم يقل بذلك ولم يوال الا بالبغضه وسبه وحاربه وذلك
ادل دليل على خروج المعادي له عن الاسلام بالاعتبار ... واحمد بن حنبل مع انه اعلم اهل زمانه بالحديث
احتج على امامه علي بالحديث الذي في السنن وهو تكون خلافه النبوه ثلثين سنه ثم تصير ملكا وبعض الناس
ضعف هذا الحديث لكن احمد وغيره يثبتونه فهذا عمدتهم من النصوص على خلافته فلو ظفروا بحديث مسند
او مرسل موافق لفرحوا به فعلم ان ما تدعيه الرافضه من النص هو مما لم يسمعه احد من اهل العلم باقوال الرسول
لا قديما ولا حديثا ولهذا كان اهل الحديث يعلمون بالضروره كذب هذا النقل كما يعلمون كذب غيره من المنقولات المكذوبه

قالت الامامية ان ترك احمد بن حنبل الاحتجاج على خلافة علي عليه السلام بالاخبار المتواترة التي دالة على
الخلافة لعلي عليه السلام اظهر واصرح من دلالة هذا الحديث الذي في السنن واحتجاجه بالذي في السنن على
على ان تركه الاحتجاج بتلك الاحاديث الصحيحة الصريحة في الامامة والخلافة له عليه السلام انما كان ليس
وليس تركه عن جهالة والسبب الذي لاجله ترك احمد الاحتجاج بالاحاديث التي هي اصرح دلالة على خلافة علي
عليه السلام يمكن ان يكون بعينه لغيره ممن تقدمه وقد احاط بها علما ثم اعرض بعد ذلك كما ترك الترك
ومن غيره وقدره كيف يثبت لانه اذا لم يترك الاحتجاج بها من سبب قطعا فان علم ان هذه الاحاديث
صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
اقضاكم علي وقوله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله علي مني وانا منه وقوله
واله لا يؤدي عني الا انا او علي وقوله صلى الله عليه واله ان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب وقوله اللهم ارحم عليا وادر
معه حيث ما دار وقوله صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله وقوله صلى الله
عليه واله اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وذلك اشارة الى علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وغير ذلك من الاخبار الصريحة الصحيحة المتواترة الدالة على خلافته وامامته عليه السلام
وقد علم ان الرافضة من النص لم يسمعه احد قالت الامامية بل سمعه خلق كثير ورواه جماعة من اهل
الحديث وبا قوال النبي صلى الله عليه واله الصحيحة التي قالها حقا وقوله ولهذا كان اهل العلم يعلمون بالضرورة
كذب هذا الحديث قالت الامامية ولهذا كان اهل العلم بالحديث يعلمون صدق هذا النقل بالضرورة
وان كتمه من كتمه وجحده من جحده ومعه علمه وقوله وقد جرى حكم الحكمين ومعه اكثر الناس فلم يكن في
احد ذكر هذا النص مع كثرة شيعة علي والفتهم من احتج به في مثل ذلك المقام الذي تتوفر الهمم والدواعي
لا ظهار مثل هذا النص ومعلوم انه لو كان النص معلوما معروفا عند شيعة علي فضلا عن غيرهم لكان
العادة المعروفة تقتضي ان يقول لهذا قد نص عليه رسول الله صلى الله عليه واله بالخلافة فيجب تقديمه على معاوية به
نفسه كان من خيار المسلمين ولو علم ان النبي صلى الله عليه واله نص عليه لم يستحل عزله ولو عزله لكان من انكر
عزله يقول له كيف تعزل من نص النبي صلى الله عليه واله على خلافته وقد احتجوا بقوله صلى الله عليه
تقتل عمارا الفئة الباغية وهذا الحديث خبر واحد او اثنين ونحوه وليس هو متواتر والنص عند القائلين به
متواتر فكيف يشاع عند الناس احتجاج شيعة علي بذلك الحديث ولم يحتج احد منهم بالنص ولم يحتج به
علي وقوله قالت الامامية السبب لذلك انه كان في المسلمين خلق كثير ذكر هذا النص واحتج به في ذلك
وقبله وبعده ولم تزل الناقلة لهذا النص يحتج به ويذكره قديما وحديثا وخلق كثير ينكرونه ويجحدونه لكن

ما قليه

ما قليه والمجحدين وخوفوهم ولهددوهم بالمة الضلال وسلطان الجور فتارة يظهر الاحتجاج به وذكر في
دولة الحق وزمان العدل والانصاف وتارة يخفى وذلك وقت تمكن المعاندين وظهورهم وقوتهم وشدة
اذاهم للقائلين له وسطوتهم بهم وذلك كما قال الله سبحانه واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين
كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا وقوله ومن يرى من جهة المسلمين قالت الشيعة لا نسلم
بل القوم من المجادلين لعلي عليه السلام والمنحرفين عنه والمائلين الى اعدائه المحاربين له وكيف شاع عند الناس
احتجاج شيعة علي بحديث عمار ولم يحتج احد منهم بالنص قالت الشيعة لا نسلم ذلك بل شاع ايضا احتجاج الشيعة
بالنص وذاع وظهر على حد ما امكن وتقرر لكن لم تتوفر دواعي اعداء علي ومحاربيه وشيعتهم الى نقل ذلك بل
هممهم ودواعيهم متوفرة الى كتمه وجحده والتلبيس به حتى لقد توفرت دواعيهم وهممهم الى كتم فضائله
ومناقبه عليه السلام فضلا عن النص عليه بالخلافة وذلك لا يخفى على من تصفح الاثار واطلع على الاخبار وكيف يتفق
من هؤلاء وامثالهم نقل النص والاعتراف به هذا ما لا يتوقع منهم ابدا الا ان يشاء الله بان يبرا عليهم اية فتظل
اعناقهم لها خاضعين ابن مطهر قدس الله روحه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي روى ابو نعيم باسناده الى ابي سعيد الخدري قال ان النبي صلى الله عليه واله دعا الناس الى علي في غدير خم
وامر بما تحت الشجر من الشوك فقم ثم قام فدعا عليا واخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى باطن ابطي
رسول الله صلى الله عليه واله وقال بما قال ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه واله الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة
ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ابن تيمية من وجوه ان المستدل عليه بيان صحة الحديث
فان مجرد عزوه الى رواية ابي نعيم لا يفيد الصحة باتفاق علماء السنة وعلماء الشيعة قد بينا ان الامامي اذا
عزا الحديث الى راو من رواة السنة لم يقصد به الا الحوالة لمن يطعن عليه في نقله ونقل صحابه خاصة لو اقتصر عليه
متول الخصم لو كان نقله يعلموه حقا صحيحا لما اختصصتم بنقله من دون نقله الاحاديث بل كان يسار كهم
في نقله غيركم فهذا هو السبب في عزوه الى ابي نعيم وامثاله من رواة الجمهور والا فهو صحيح ثابت عند
الامامية متواتر فيما بينهم وعليه اجماعهم وقوله فان ابا نعيم روى كثيرا من الاحاديث التي هي ضعيفة موضوعة
باتفاق اهل العلم بالحديث قالت الامامية وان البخاري ومسلما رويا كثيرا من الاحاديث التي هي موضوعة باتفاق
اهل العلم جميعا بالحديث وغيره وتركا ايضا نقل احاديث صحيحة لم ينقلاها في كتابيهما وهي متواترة صحيحة
وربما يستدل على ضعف كثير مما نقلوه وكونه موضوعا بترك من نقلها في كتابيهما او بترك من نقل غيرهما في الصحاح
عندهم كرواية عمرو بن العاص ورواية عائشة المتفرد ذكرها وشبههما وقد روى الامام احمد واسحق
وغيرهما احاديث كثيرة يكون ضعفه عند هم لانها من رواتها سوء الحفظ ونحو ذلك لمعرفتها وتسهيل

بها فانه قد يكون لاهل الحديث ما يشهد له على انه محفوظ وقد يكون ما يشهد بانه خطأ وقد يكون صاحبها لا يعلمها
في الباطن لكن ليس مشهورا بالكذب بل يروي كثيرا من الصدق فيروى حديثه وليس كل ما رواه الفاسق
يكون كذبا بل قد يكون صحيحا فلا بد من التثبت والتبين في خبره كما قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وكثير من
المصنفين يعز عليه تمييز ذلك على وجهه بل يعجز عن ذلك فيروي ما سمعه كما سمعه والدرك على غيره لا عليه
عليه واهل العلم ينظرون في ذلك وفي رجاله واسناده انتهى هذا الكلام حق صحيح لكن
الامامية قالوا ان اهل العلم الذين ينظرون في ذلك ويميزون الصحيح من الفاسد والصدق من الكذب هم اهل البيت عليهم السلام
وشيعتهم لا بنو امية وشيعتهم والامويون اهل البيت والى ولايتهم ويروي عنهم ما يصححها ويؤكدها ويشهد بصحتها
وصحة ولايتهم وهم اهل جور وفسق اتفاقا وهم اعداء اهل البيت عليهم السلام واعداء شيعتهم فكل من صح واتبع امية
وهم اهل الجور والفسق والبغي ومعينها ومن الامر واجبهم ودعا اهل البيت وشيعتهم وازالهم وقتلهم
وشردهم تولاه الجور والظلم والفسق من بني امية ومن غيرهم وان لهم عقيدة تركيه والمتبع وانما نعلم التذكية
والتمييز من علماء اهل البيت وعلماء شيعتهم المخلصين المحققين ونقلة حديثهم الهادين كالشيخ محمد بن يعقوب
الكليني والشيخ الصدوق محمد بن بابويه والشيخ ابو القاسم بن روح وامثالهم من المعروفين بالصدق والمشهورين
والمتصفين بالعدالة عند علماء اهل البيت عليهم السلام ... ان هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق اهل
المعرفة بالموضوعات انتهى قالت الامامية لا نسلم ان ذلك كذب موضوع بل هو صحيح متواتر لوروده من طريق
كافة ومن طرق بعض السنة وقد اتفق على صحته اهل العلم بالاحاديث الصحيحة والموضوعة انه قد
في الصحاح والمسانيد والتفسير ان هذه الاية نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو واقف بعرفة وقال رجل من اليهود
لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال له عمر
واي اية قال قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية فقال عمر اني لاعلم اي يوم نزلت وفي اي
مكان نزلت نزلت يوم عرفة بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وآله واقف بعرفة وهذا مستفيض من وجوه
في جميع كتب المسلمين قالت الامامية الذي يدل عليه اجماع اهل البيت وشيعتهم ومن وافقهم من السنة انها نزلت
غدير خم يوم عقد رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية لعلي بن ابي طالب ونص عليه بالخلافة وكانت اخر الفرائض
نزولا وتبيينا في الظاهر وهذا هو الذي تقتضيه الحال ويناسب الامر لان الوقوف بعرفة ليس هو فريضة مستقلة
بعد حاجته فرايض اخر بل اخرت عن فريضة مستقلة بذاتها وهي الحج وليس انما هو احد افعال الحج
المعنى مطابقا للاية بل الوقوف بعرفة لو سقط واتى الحج او هو الولي الاقرب لعله من البصر بعده فرايض
ولك فمعهذه الاية ما يقتضي ان يكون بعده فريضة من الفرائض لم تبين ولم تنزل تعالى ونزولها يوم غدير خم بعد

مطابقا
تبيين الولاية التي هي اخر الفرائض نزولا وتبيينا في الظاهر للمعنى ان الولاية اهم الفرائض نزولا وتبيينا فلما كانت
اخر الفرائض نزولا وتبيينا في الظاهر للامة بأسرها او اكثرها وهي اهم الفرائض واعظمها كان نزول هذه الاية قول
بعد تبيينها مطابقا للمعنى لا اتيان اليهودي حيث قال ان اليوم الذي نزلت فيه هذه الاية ينبغي ان يكون عيدا
مشهورا ظاهرا بيننا مذكورا وهو كذلك عند الشيعة واما عند السنة فلا بل الامر بالعكس فجعله الشيعة
ويقوله في هذا اليوم فلم يتخذون يوم نزلت هذه الاية عيدا ولا يسمونه بالفضل على سائر الايام ولا يذكرونه ولا يكررون
ذكره فيما بينهم بل يجد اكثر علمائهم لا يعلمون متى نزلت هذه الاية وفي اي مكان والشيعة دابهم ومعظمهم الى معرفة
ذلك اليوم والايكرون به امرا ويتخذونه عيدا ويوما شريفا فضيلا الصدقة فيه مضاعفة كالامامية
يعرفون فضله ويكثرون ذكره ويعظم شانه في كل عام وهذا مستفيض من وجوه اخرى يعرف في جميع
كتب المسلمين قال ابن تيمية هذا كذب من وجوه الاول ان بعض اهل البيت وشيعتهم ونقلة حديثهم والمسلمين نقلوا
هذا الحديث من رواية السنة من جملة المسلمين فان اخرجهم عن كونهم مسلمين صدق في قوله لكن يكون ذلك من اعظم
وان اثبتهم مسلمين فقد كذب في قوله ان كتبهم ومسانيدهم وجوامعهم وتفاسيرهم فيها اجمع ان هذه الاية
نزلت يوم غدير خم لما عقد رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية وعقدها لعلي عليه السلام وبالجملة انهم مجمعون على ذلك
وليس في الشيعة من يخالف في ذلك بل وجد في بعض السنة كما ترى فكيف يقول ابن تيمية ان ذلك منقول في جميع
كتب المسلمين اي نزول هذه الاية يوم عرفة لا يوم غدير خم وكتب اهل البيت عليهم السلام جميعها مذكور فيها انما نزلت
يوم غدير خم وليس فيها انها نزلت يوم عرفة اصلا ... ان هذه الاية ليس فيها دلالة على امامة علي
بوجه من الوجوه بل فيها اخبار الله سبحانه باكمال الدين واتمام النعمة ورضى الاسلام دينا ودعوى المدعي ان القرآن
يدل على امامته من نفس هذه الاية كذب ظاهر وان قال الحديث يدل على ذلك فيقال الحديث ان كان صحيحا فتكون
الحجة من الحديث لا من الاية وان لم يكن صحيحا فلا حجة في هذا ولا في هذا لم يدع احد من الامامية ان نص هذه الاية
يدل على امامته من دون الحديث واما طعنه في الحديث وادعاؤه انه كذب موضوع فغير مسلم وقد قدمنا
الجواب عن ذلك جوابا كافيا وبينا انه صحيح من اجل وروده من طرق الشيعة كافة ومن طرق بعض السنة
... ان هذا اللفظ وهو قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله كذب باتفاق
اهل المعرفة بالحديث قالت الامامية لا نسلم انه كذب بل هو حق صحيح باتفاق اهل المعرفة بالحديث فقد
نقله الترمذي في صحيحه وقال حديث حسن صحيح وبالجملة ان هذه الالفاظ متواترة ومعناها ايضا
متواتر لوروده من طرق مختلفة متعددة من طرق الشيعة كافة ومن طرق بعض السنة ولا ينكر من اطلع على الطرق
التي وردت هذه الالفاظ منها وعلم بالمنقولات من الاحاديث وغيرها علم قطعا استحالة التواطؤ على افتعال
ووضعه من الناقلين له في العادة ولا معنى للمتواتر الا علم السامع باستحالة التواطؤ على نقله الحديث وروايته
وقد ضبط بعض اهل الحديث طرق حديث غدير خم فوجده ورد من نحو مائة طريق وليس بعجيب من ابن تيمية

بحذف حديث قد ورد من ما به طريق ذكر ذلك سبط بن الجوزي في كتابه الموسوم برياض الافهام في فضائل اهل
البيت عليهم السلام ويرون انه لو صح ان دعا النبي صلى الله عليه واله مجاب وهذا ليس بمجاب فعلم انه ليس من دعا النبي
صلى الله عليه واله قلنا قالت الامامية لا نسلم ان هذا الدعا ليس بمجاب بل هو مجاب من حيث انه صح ان رسول الله صلى
الله عليه واله دعا به ودعاؤه صلى الله عليه واله مجاب لا يرده الله سبحانه وهذا ايضا مثل قوله صلى الله عليه واله اللهم
ارحم عليا وادر الحق معه حيث ما دار ومثل قوله اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فالامامية عملوا بمقتضى ذلك كله وحكموا ان الله والى من والى عليا وعادى من عادى عليا ونصر من نصر عليا وخذل
من خذل عليا وحكموا ان الحق مع علي لا يفارقه بل يدور معه حيث ما دار ومهما خالف عليا احد فالحق مع علي
والخطا مع مخالفه كائنا من كان وكذا حكموا ان عليا وفاطمة والحسن والحسين قد طهرهم الله سبحانه تطهيرا فلا
اوقعوا خطا ولا زللا ولا رجسا ونجسا ولا خطلا كل ذلك بمقتضى دعاء رسول الله صلى الله عليه واله ولا الى الى
الى لعدهم الله بها قوله فانه من المعلوم انه لما توفي كان الصحابة وسائر المسلمين ثلثة اصناف صنف قاتلوا
معه وصنف قعدوا عن هذا وهذا واكثر السابقين كانوا من القعود وقد قيل ان بعض السابقين قاتلوا
وقد ذكر ابن حزم ان عمار بن ياسر قتله ابو الغادية وان ابا الغادية هذا من السابقين الاولين ممن بايع بيعة
الشجرة واولئك جميعهم قد ثبت في الصحيحين انه لا يدخل النار منهم احد قلنا قالت الامامية ومن المعلوم
ان رسول الله صلى الله عليه واله حين بعثه الله بالرسالة وامره بالجهاد افترق الناس ثلثة اصناف صنف قاتل
معه وصنف قاتله وصنف قعد عن القتال معه ومن المعلوم ان الله سبحانه ناصر من نصر محمدا وخاذل من
خذل محمدا ومعاد من عاداه وان حرب علي كحرب محمد صلى الله عليه واله لقوله حربك حربي وسلمك
سلمي وقوله صلى الله عليه واله انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم يعني الحسنين عليهما السلام وذلك كله على العدم العامل
بالعرض والكل جميعهم ممن بايع تحت الشجرة ولا يدخل النار منهم احد قلنا قالت الامامية نسلم ذلك لكن
بعد ان حل منهم ما يستحق به النار ادخله الله النار ان شا هذا ان كان الذي اتى به من المعصية غير موجب للخلود
في النار واما ان كان موجبا للخلود في النار فلا يرد على الامامية شي لانه من اهل الخلود لعموم ان الذين بايعوا
النبي صلى الله عليه واله ليسوا معصومين وانهم ايضا كانوا كفارا في الجاهلية فلا يبعد ان يعودوا الى ما كانوا عليه ليس
ليستحيل منهم ذلك عليهم اجماعا وايضا بعد قال الله عز وجل فيهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وهذا دليل ان النكث
جائز عليهم وممكن منهم وانه يجوز ان يدخلوا فيما خرجوا منه وهو الكفر والعياذ بالله وفي الحديث الصحيح الدال
احد ما بايع تحت الشجرة وها هو لا منهم من قاتل عليا كطلحة والزبير وان كان قاتل معه عمار قلنا قالت الامامية
ان صح هذا الحديث فليس على عمومه وليس على اطلاقه بل المراد ان يكون مقيدا بالعموم ومشروطا بشروط ولا
مقاتلة طلحة والزبير لعلي فلا شك انها اخطا فيها خطا كبيرا وليس معهما حق في مقاتلتهما لعلي عليه

ولا

والصواب بل الحق مع علي عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه واله علي مع الحق والحق معه وقوله اللهم ارحم عليا
وادر الحق معه حيث ما دار وانت تعلم انها العاقل ان الحق لا يكون الا في جهة واحدة الا في غير التكلف ان يكون في
جهتين مختلفتين واذا كان الحق في جهة علي عليه السلام فطلحة والزبير على الخطا وان كان الحق مع طلحة
والزبير فعلي على الخطا لا بد من ان يكون مع احدهما قطعا واما علي فلا ريب انه قاتل معه طايفة من السابقين
الاولين كسهل بن حنيف وعمار بن ياسر لكن الذين لم يقاتلوا معه كانوا افضل فان سعد بن ابي وقاص لم يقاتل معه
ولم يكن بقي من الصحابة بعد علي افضل منه وكذلك محمد بن مسلمة من الانصار وقد جا في الحديث ان الفتنة لا
تضره فاعتزل وهذا مما يستدل به على ان القتال قتال فتنة فلم يكن علي هذا من الجهاد الواجب ولا المستحب
وعلي ومن معه اولى بالحق من معوية واصحابه كما ثبت عن النبي صلى الله عليه واله انه قال تمرق مارقة على حين
فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق فدل على هذا الحديث الصحيح ان عليا اولى بالحق ممن قاتله فانه هو
الذي قتل الخوارج لما افترق المسلمون فكان قوم معه وقوم عليه ثم ان هؤلاء الذين قاتلوه لم يخذلوا بل ما زالوا
منصورين يفتحون البلاد ويقاتلون الكفار قلنا قالت الامامية نسلم ان الذين قعدوا عن علي عليه السلام ولم يجاهدوا
معه عدوه افضل من الذين قاتلوا معه ونسلم انه قال ليس واجبا ولا مستحبا بل هو واجب مفروض فان
طاعة الامام العادل مفروضة وقد دعا علي عليه السلام الامة الى جهاد عدوه وقتاله وهو عليه السلام الامام
العادل في وقته وزمانه قوله انه قال فتنة قلنا ما قاتلهم علي عليه السلام الا حتى لا تكون فتنة فان الذين خذلوا
عليا وقعدوا عنه اشتغلوا بتثبيط الناس عن علي والجهاد معه وكرهوا القتال معه وكرهوه على عزمهم
وروى في ذلك احاديث ليس لها اصل وليست صحيحة فان الذين تخلفوا عن علي لم يميلوا الى الذين قاتلوه
وحاربوه يوالي بعضهم بعضا ويواد بعضهم بعضا وذلك مستلزم معاداتهم لعلي عليه السلام وعدم موالاتهم له ومن
حل موالاتهم اعداء الذين حاربوه اذا والى ولكل من عادى فقد عادى وقد قطع الخطاب
وعلي ومن معه اولى بالحق من معوية واصحابه قلنا هذا مسلم صحيح وهو ايضا اولى بالحق من اصحاب
الجمل والذي يدل على ان عليا اولى بالحق من معوية هو بعينه يدل على ان عليا اولى بالحق من اصحاب الجمل قطعا
ثم ان هؤلاء الذين قاتلوه لم يخذلوا بل ما زالوا منصورين قلنا قالت الامامية نسلم ذلك لكنهم مخذولون
عند الله وعند رسوله وليسوا المنصورين عند الله في شي البتة قوله يفتحون البلاد ويقاتلون الكفار قالت الامامية
ان الله عز وجل قد يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهو مخذول عند الله وليس بمنصور عنده سبحانه الا في الدنيا والا
في العزة قوله وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من
خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة قلنا قالت الامامية المقصود من هذا الحديث علي عليه السلام وشيعته الذين
والوه وساروا بسيرته وتوالوا بعده اهل بيته وحكموا ان الحق في دينه وان مخالفه المخالف لعلي عليه السلام
خذلانه لا يضر عليا شيئا وانما ضر نفسه وكذا الطائفة المحقة المقتدية بعلي عليه السلام وبذريته من بعده

والموالية لهم دون غيرهم الناصرة ما خذلان من خذلها والطاق من خالفها بل هي لم تزل ظاهرة على الحق وبالحق ناطقة كما اخبر به صلى الله عليه وآله وليسوا اهل الشام ولا اهل الغرب كما ذكره ابن تيمية بل هم اهل الحق اين ما كانوا من كانوا قوله والعسكر الذين قاتلوا مع معوية عليا ما خذلوا قط بل ولا في قتاله فكيف يكون النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم اخذل من خذله وانصر من نصره والذين قاتلوا مع علي لم ينصروا بل خذلوا ... قالت الامامية اما الخبر فصحيح لا شك في صحته ولا في تواتره نقله الشيعة كافة وكثير من علماء الجمهور ورواته كالترمذي وابي نعيم وغيرهما واما احتجاجه على كونه كذبا ان الذين قاتلوا مع معوية عليا ما خذلوا قط فاحتجاج فاسد لانهم مخذولون عند الله وعند رسوله ولو غلبوا غيرهم سواء كانوا مغلوبين ام لا كالكفار والفساق وذوي الضلال واهل حتى فالطائفة التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفها ان الطائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم فالطائفة هي التي ما خذلها الله قط والشيعة عنده منصورة مؤيدة وقاهرة المفتوه ولا يضرها خذلان من خذلها ولا خلاف من خالفها واما اهل الباطل والخطا فهم مخذولون ذليلون ولا منصورون عند الله ابدا ولو كانوا غالبين وذلك لقوله تعالى انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وعدا حقا لله عز وجل عن رسله وجنده بعد ان كانوا في بعض الازمنة والاوقات يقهرون ويغلبون ويخذلون ولا اعتد حسبه على بعد على عليه السلام وذريته والموالين لهم انما كانوا هم المنصورين عند الله والغالبين عنده وعند رسوله ولو قهروا وخذلوا وغلبوا في بعض الازمنة والاوقات كما غلبت رسل الله وخذلوا وقهروا وهم المنصورون عند الله وهم الغالبون قوله فان نصر الله لمن نصره يعني لمن نصر عليا فان ابن تيمية يقول ما نرى من نصر عليا ... من شيعته الا مفتونا مخذولا مغلوبا قال وهذا مما يبين كذب هذا الحديث قلنا قد بينا فساد شبهتك وان حجتك داحضة عند الله وبينا صحة هذا الحديث بل اكثر له واتفاقهم على صحته ثم قالت الامامية وقد نصر الله عليا ومن نصر عليا وخذل من قاتله وخذله كاصحاب الجمل وكالخوارج الذين خذلوه حتى تزلزلت صفوف معوية للهزيمة والكسرة وحل بهم الفشل والخذل ورفع ابن العاص المصاحف وجازت حيلته فنصر الله لم يزل مع علي وشيعته واصحابه ... على هذه الثلثة البراهين والكلام فيها فان فيها كفاية لمن له ... لنفسه ودراية قال ابن مطهر قدس الله روحه بعد ذكر البراهين والادلة كلها الدالة على امامة علي عليه السلام من الكتاب والسنة قالت الامامية اذا راينا المخالفين ... مثل هذه الاحاديث ونقلنا نحن اضعافها عن رجالنا الثقات وجب علينا المصير اليها وحرم العدول عنها قال ابن تيمية في جواب ذلك الجواب ان رجالكم الذين تنقلون عنهم غايتهم ان يكونوا من جنس من يروي هذه الاحاديث من الجمهور فاذا كان اهل العلم والايمان يعلمون بالاضطرار ان ان هؤلاء كذابون مفترون وانتم اكذب منهم حرم عليهم العمل بها والقضاء بموجبها ... الريب ولا شك

عند

عند كل عاقل ان الامامية اعذر من كل طائفة لان الذي تمسكت به الامامية على صحة الخلافة والامامة لعلي عليه السلام من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اقوى واصح مما تمسك به من قال بامامة ابي بكر وصحة خلافته لوجوه احدها ان كل عاقل وعالم نظر فيما تمسكت به الامامية على صحة الخلافة لعلي وذريته وفيما تمسكت به السنة على صحة الخلافة لابي بكر وبني امية علم علما ليس الا اتحاد فيه شك ولا ريب ان تمسك الامامية اقوى بكثير هذا اذا ترك التعصب والهوى وحب المذهب الذي عليه ربي ونشا واراد بنظره وجه الله والدار الاخرة خصوصا اذا اقتصر على التفكر في المتمسكين لا غير على ترتيب اصحابه الذي رتبوه وترك التفكر والنظر في اعتراض كل من هذين الخصمين على الاخر فانه اذا فعل ذلك واقتصر عليه امن لك حسد عن الدخول في مذهب الامامية واية ذلك ان من علماء الامامية من جميع الطوايف ... عن قوس واحد وسمى كل منهم اصحابه وشيعته واتباعه عن النظر في كتب الامامية وفي ادلتها وعن مصاحبتها ومجادلتها ويعتقد ويكذبها في جميع ما تمسكت به من النقل وضلالها وخطاها وبدعتها ومنهم من يعتقد كفرها وانهم اجهل الامة واكذب ولقد صرح بذلك كله ابن تيمية في كتابه هذا بل وقال فيه ما هو اعظم من ذلك كما دعى واظهر بطلانا عند دعوى الحجج بعض الخوارج عليهم وجعله حجرا منهم وازكى دفع ذلك دليل جلي على قوة مذهب الامامية وحججهم ومتمسكهم فانه ليس للخصم فيه مطعن الا التكذيب لا غير وتكذيب الخصم فيما ينقله ويرويه ليس بامر ذو بال اعتراض عليه خصوصا اذا نقل الجمهور ومن غيرهم مثل نقلهم او ما يوكد نقلهم ويصححه فاذا المحصل لكل مطلع وواقف على ذلك متكلا فيه الجزم بصحة مذهبهم والعلم بحقيتهم وان الكل من يشهد العدو لهم وحرم التصحيح بل اما صرح به ابن تيمية في حقهم وعدم الجزم بصدقهم وضلالهم بل التوقف في حالهم او القطع بنجاتهم اولى او احرى مما حكم به ابن تيمية فيهم وشهد به عليهم بما ليس له به حجة ولا دليل لا من كتاب ولا سنة ولا اجماع امة قوله والاعتراض على هذا الكلام يعني كلام ابن مطهر قدس الله روحه المتقدم من وجوه احدها ان يقال لهؤلاء الشيعة من اين لكم ان الذين نقلوا هذه الاحاديث في الزمان المتقدم ثقات وانتم لم تدركوهم ولم تعلموا احوالهم قلنا قالت الشيعة علمنا احوالهم وانهم ثقات من الذين شاهدناهم وعاصرناهم واخبرنا احوالهم وعلمنا كونهم عدولا ضابطين وكذلك قالوا ان الذين شاهدناهم وعاصرناهم وقد اخبرناهم واحوالهم وعلمنا كونهم ثقات عدولا ضابطين فقد اخبروا بذلك وبذلك حصل الاخبار والنقل طبقة عن طبقة حتى اتصل بنا ولكن الذين ادعيت انهم كانوا كذابين وليسوا كذابين بل ما ذكرنا ... والحجة كتب مصنفة يعتمد عليها في احوالكم التي نقلوها من الفقه وغير الفقه ... قالت الشيعة ولنا الكتب في ذلك المعنى الا وعبرنا عبارة علينا في ذلك وغيره احد عشر معرفة الجرح والتعديل والتزكية والتوثيق والتمييز بين القوي والضعيف والصدق والصحيح والكذب المنزل ومعرفة

ما اقتضى الترجيح كلا اذ لا اخذ منا وعنا وعن رجالنا المعدمين لنا وكتبهم المصنفة في ذلك مثل كتب الشيخ العلامة محمد بن يعقوب الكليني وابو جعفر محمد بن بابويه والفضل بن شاذان ويونس بن عبد الرحمن وغيرهم ممن لا يحصى كثرة له و الكم اسانيد تعرفون رجالها بل علمكم بكثير مما في ايديكم شر من علم الشيعة من اليهود والنصارى بما في ايديهم قالت الشيعة هذا كله مثل دعوى بغير حجة ظاهرة بل والعلم دعوى الخصم على خصمه بالتعصب والهوى وانا اسم جمهور المسلمين ذا انا بقدحون في رواياتكم وتنقمون كذبكم وانتم ليس بعم علم بحالهم قالت الشيعة الله المستعان على ما تصفون ما نقدح في رواياتنا ورواتنا الا خصومنا وخصومنا العلماء قد جهم فينا اذا لم يكن معهم حجة بينة من كتاب الله عز وجل او من سنة رسوله صلى الله عليه واله او اجماع من الامة هذا في الذي شاركنا الشيعة فيه احد من الجمهور لا في نقله ولا القول به وانما تمسكوا به فكيف بالذي قد شركهم في نقله كثير من جمهور المسلمين وواقعهم عليه حتى لقد صرح الخصم ابن تيمية بان اولئك انما كذابون هذا ما اتفقنا منه قطعا اجماعا الى قد علمناك غير مرة ان تكذيب الخصم لما ينقله خصمه ليس بمقبول وليس يرد الجواب عنه بمسول والاعتراض بعوض به عليه ويقول ما لم يستخرجه بآية من كتاب الله عز وجل او خبر متواتر صحيح عنده وعند خصمه بحيث يكون بحجة الا حرام على خصمه او اجماع الامة كافة على صحة الدليل الذي يحتج به اما نقل الخصم للذي يعتقد به هو وخصم نقله فليس بحجة على خصمه الا ان لم يعضده دلائل عليه وبراهين نقليه اما اذا عضده دلائل وبراهين تقوم مقامه قطعا الاحال والادلة والبراهين التي عضدته والاكونه قد علم بالتواتر الذي لا يمكن جحده كثرة الكذب وظهوره في الشيعة من زمن علي والى اليوم ارايتك لو قالت الشيعة لكم مثل قولك هذا انه قد علم بالتواتر الذي لا يمكن جحده كثرة الكذب وظهوره في اهل السنة اتباع بني امية في دولتهم وظهورهم وربما بهم الذي فيه ذكر علي بن ابي طالب باسمه وفضائله ومناقبه ما تكون جوابكم وهذا باب السب عندكم ابدا ولما علمت ان كل الاوار دعلك مفتوح ادعت ما ادعى الشيعة الثقات الصادقين مسابقة منك لهم الى ذلك وان اذا حصل التكاذب بينك وبين الشيعة والعارض في ذلك فلا يفصل الا بالامر الاخر الحجة وما صحه تشهد بكذب احد الفريقين وبطلان احد المتمسكين اما من كتاب الله عز وجل او خبر صحيح عند الخصمين معا لحجته يلزم الخصم حجته بلا انكار نقله حجة على نفسه او يكون صحيحا عند الخصم الذي هو عليه حجة لا له فهذا هو الذي يبين كذب الكاذب وصدق الصادق اما قول كل من الخصمين في صاحبه بغير حجة بينة واضحة من هذه الحجج بل بالدعاوي الخالية عن شيء من هذه المجلس المقبول وانتم تعلمون ان اهل الحديث والسنة يعيبون الخوارج ويروون منهم احاديث عن النبي صلى الله عليه كثيرة صحيحة تدل على كفرهم وخروجهم من الدين وكذب

البخاري

البخاري بعضها وروى مسلم منها عشرة واهل الحديث متدينون بما صح عندهم اي عند الخوارج عن النبي صلى الله عليه واله ومع هذا فلم يحملهم بغضهم للخوارج على الكذب عليهم بل حربوهم فوجدوهم صادقين وانتم تشهد عليكم اهل الحديث والفقهاء والملوك والتجار وكل من عاشركم وخبركم قديما وحديثا انكم اكذب الطوائف قالت الشيعة هذا من قوي ما يستدل به على بغضكم علينا وشدة معاندتكم لنا ولائمتنا علي بن ابي طالب عليه السلام ولائمة من ذريته كيف تصححون روايات الخوارج التي لا تعلمون لها صحة الا من جهة نقلهم وانها صحيحة عندهم لا غير ويصححونها الا الا ويشهدون لهم بالصدق على روايات الشيعة الامامية الاثني عشرية وقد صح في الخوارج وبلد انهم خارجون عن الاسلام ومارقون من الدين والروايات عنهم عن النبي صلى الله عليه واله تشهد بكفرهم على ما اعترفت به واقررت ولم يحكم عليهم بانهم خارجون عن الاسلام ومارقون من الدين الا من اجل ما قالوه واعتقدوه في علي عليه السلام لا غير ومع هذا اذ اعد سارت الشيعة الامامية في نقل ما نقلوه كثير من جمهور المسلمين وتعلم انهم اهل الخصوم للشيعة الامامية ما يوكد نقلهم ويعضده ويصححه كما من ماله مما يشهد لصادقه وترجحه وقد تعلم ايضا ما يشهد بكذب بعض نقلكم ورواياتكم ويدل على انها موضوعة بلا شك ولا ريب ولم يوجد في نقل الشيعة الامامية ما يشهد بضد ما نقلوه انهم بما يمسكون بنقل فيما دعوى الشيعة اصلا واما ما يشهد بكذب نقلهم واني منه والا كونه موضوعا والشيء منه البتة ولم يطعنوا في شيء من نقل الشيعة كما طعن الشيعة في شيء من ذلك في نقلكم ورواياتكم واهل السنة يبغضون الخوارج قالت الشيعة ان ذلك ليس بمسلم بل يحبونهم ويوالونهم ويخالطونهم ويحادثونهم ويناكحونهم ويصلون خلفهم وان البعض لم يشهد لهم بالصدق وانهم ما دعوه مركون على صالحون وكلمت صحة حديثهم الذي انفردوا بنقله دونكم عن النبي صلى الله عليه واله ولم يصل خلفهم ويخالطهم ويناكحهم مباحة المسلم للمسلم عليها اخبرت به ثم مع هذا كله قد حكمت فيهما بانهم عن الاسلام خارجون ومن الدين مارقون ولم تحكم الا من اجل بغضهم لعلي عليه السلام وخروجهم عليه ومحاربتهم له وبذلك وردت الاخبار الصادقة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه واله وهي قوله يا علي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وقوله صلى الله عليه واله لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وغير ذلك والمحب الغالي هم الغلاة والمبغض القالي هم الخوارج ومتى الاتم وصدقتهم وحدثتهم وزكاهم على الشيعة على المخلصين للامامية المحققين وانتم تشهد عليكم اهل الحديث والفقهاء الى اخر ما قاله قالت الشيعة هذا مثل دعوى بغير حجة تلك بل كل من عاشر الامامية الاثني عشرية وخالطهم ونظر في كتبهم وتمسكهم علم صدقهم فيما نقلوه وصحة تمسكهم على ما قرروه غير ان اهل العناد والعصب يعرون الناس مثل كلام ابن تيمية هذا وامثاله كي الكالطهم اجل فرغهم من جميع الطوائف بل الكون عنهم وعن كتبهم بمعزل والله المستعان على ما تصفون ثم نقول الامامية فاذا اعترفت يا ابن تيمية ان اهل الحديث والسنة يشهدون للخوارج الكفار بصحة حديثهم وانهم يفضلونهم على الامامية

[illegible]

مع كون الخوارج كفارا اجماعا خارجين من الاسلام ومارقين من الدين وكون الامامية مسلمون موحدون مؤمنون جاحدون
فانهم لا يعلم لهم شهادة على الامامية اصلا الا من شهد لقوم كفار خارجين عن الاسلام مارقين من الدين بالصدق وصحة
الحديث وهو مع ذلك يطيعهم ويحبهم ويواليهم ويناجيهم مناجاة المسلم للمسلم ويصلي خلفهم ويستفتيهم ويرجع الى
الى قولهم وفتاويهم ويشهد لهم بانهم مسلمين بالكون عن الزور والجهل العظيم والتعصب والقول بالهوى في الدين
بغير دليل وانهم من اضل الناس ومن اجهل الناس ومن اكثرهم كذبا فلا يعلم له شهادة عليهم ابدا من حيث انه يشهد
لقوم كفار بما لا يصح له ان يشهد به فيهم بل الواجب عليه التبري منهم والغلظة عليهم وسبهم ولعنهم وقتلهم هذا
هو الواجب ان يعاملهم به مثل ما عاملهم به علي بن ابي طالب عليه السلام هذا ان كان يعتقد صحة خلافته وامامته
وكون الذي فعله بهم حقا صوابا فاذا راينا اهل السنة لم يعاملوا الخوارج بمثل ما عاملهم به علي عليه السلام بل
رايناهم يوادونهم ويحبونهم ويصلون خلفهم ويستفتونهم ويرجعون الى قولهم وفتاويهم ويشهدون فيهم بالصدق
وصحة الحديث ويفضلونهم على الامامية علمنا وتحققنا انهم يحبونهم وان حكمهم حكمهم وقد دل على ذلك قوله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية والخوارج قد حادوا الله ورسوله
من جهة محاربتهم لعلي بن ابي طالب ولهذا بحمد الله ظاهر جلي ان حكم السنة حكم الخوارج الا ان يعاملهم بمثل ما عاملهم
به علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته من بعده ثم ذكر ابن تيمية في كلام طويل عقب اثبات كلام ابن مطهر قدس الله
لطيفه في البراهين المستنبطة من احوال علي عليه السلام وهو الدليل الثاني عشر وقال ابن تيمية فالشر والفساد
في شيعة علي اضعاف اضعاف الشر والفساد في شيعة عثمان وبني امية والخير والصلاح الذي في شيعة عثمان
وبني امية اضعاف اضعاف الخير والصلاح الذي في شيعة علي وبنوا امية كانوا شيعة عثمان فكان الاسلام
وشرايعه في زمنهم وولايتهم اظهر واوسع مما كان بعدهم وفي الصحيحين عن جابر بن سمرة ان النبي صلى
الله عليه واله قال لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ولفظ البخاري اثنا عشر اميرا وفي لفظ
لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وفي لفظ لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وهكذا
كان فكان الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي من اجتمع عليه الناس وصار له عز ومنعة وهو
معوية وابنه يزيد ثم عبد الملك واولاده الاربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز وبعد ذلك حصل في دولة
الاسلام من النقص ما هو باق الى الان فان بني امية تولوا على جميع ارض الاسلام وكانت الدولة في زمنهم
عزيزة والخليفة يدعى باسمه عبد الملك وسليمان لا يعرفون بعضد الدولة ولا عز الدين وكان احدهم هو
الذي يصلي بالناس الصلوات الخمس وفي المسجد يعقد الرايات ويؤمر الامراء وانما يسكن داره لا يسكنون
الحصون ولا يحتجبون عن الرعية وكان من اسباب ذلك انهم كانوا في صدر الاسلام في القرون المفضلة
قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم واعظم ما نقمه الناس على بني امية شيئان احدهما تكلمهم في علي
والثاني

والثاني تاخير الصلاة عن وقتها ولهذا رؤي عمر بن مرة الجملي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بمحافظتي
الصلاة في مواقيتها وحبي علي بن ابي طالب فهذا حافظ على هاتين السنتين حين ظهر خلافهما فغفر الله له
بذلك وهكذا صار من يتمسك بالسنة اذا ظهرت بدعة مثل من يتمسك بحب الخلفاء الثلاثة حيث يظهر خلاف ذلك
وما اشبه ذلك ثم كان من نعم الله سبحانه ورحمته بالاسلام ان الدولة لما انتقلت الى بني هاشم صارت في بني العباس
فان الدولة الهاشمية اول ما ظهرت كانت الدعوة الى الرضا من آل محمد وكانت شيعة الدولة محبين لبني هاشم فكان
الذي تولى الخلافة من بني هاشم من يعرف قدر الخلفاء الراشدين والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار وكان من
نعم الله ما قام به المهدي من قتل الزنادقة وتتبعهم حتى اندفع بذلك شر كبير وكان من خيار خلفاء بني العباس
وكذلك الرشيد انه كان فيه من تعظيم العلم والجهاد والدين ما كانت به دولته من خيار دولة بني العباس
وكانها كانت تمام سعادتهم فلم ينتظم بعدها الامر مع ان احدا من العباسيين لم يستول على الاندلس ولا على اكثر
المغرب بخلاف اولئك يعني بني امية فانهم استولوا على جميع المملكة الاسلامية وقهروا جميع اعداء الدين فكانت
جيوشهم جيشا بالاندلس يفتحه وجيشا ببلاد الترك يقاتل القان الكبير وجيشا ببلاد السند
وجيشا بارض الروم وكان الاسلام في زيادة وقوة وعز في جميع الارض وهذا تصديق ما اخبر به
النبي صلى الله عليه واله حيث قال لا يزال هذا الدين عزيزا ما تولى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وهؤلاء
الاثنا عشر هم المذكورون في التورية حيث قال في بشارته باسمعيل وسيلد اثني عشر عظيما ومن ظن ان هؤلاء
هم الاثنا عشر الذين تعتقد الرافضة امامتهم فهو في غاية الجهل فان هؤلاء ليس منهم من كان له سيف الا
علي بن ابي طالب ومع هذا فلم يتمكن في خلافته من غزو الكفار ولا فتح مدينة ولا قتل كافرا بل كان المسلمون
قد اشتغل بعضهم بقتال بعض حتى طمع فيهم الكفار واخذوا بعض بلاد الاسلام وان بعض الكفار كان يحمل اليه مال
حتى يكف عن المسلمين فاي عز للاسلام في هذا والسيف يعمل فيهم وعدوهم قد طمع فيهم ونال منهم واما سائر
الائمة غير علي فلم يكن لاحد منهم سيف لا هو عند من يقول بامامته اما خائف عاجز هارب او مختف
من الخلق من اثنتين او ستين سنة وهو لم يهد ضالا ولا امر بمعروف ولا نهى عن منكر ولا نصر مظلوما ولا افتى
احدا في مسألة ولا حكم في قضية ولا يعرف له وجود فاي فائدة حصلت منه وهذا لو كان موجودا
فضلا عن ان يكون الاسلام به عزيزا ثم ان النبي صلى الله عليه واله اخبر ان الاسلام لا يزال عزيزا ولا يزال الامر فيه
مستقيما حتى يتولى اثنا عشر خليفة من قريش فلو كان المراد هؤلاء الاثنا عشر واخرهم المنتظر
وهو موجود الان الى ان يظهر عندهم كان الاسلام لم يزل عزيزا في الدولتين الاموية والعباسية
وكيف يقال انه كان عزيزا وقد خرج الكفار بالمشرق والمغرب وفعلوا بالمسلمين ما يطول وصفه فكان
الاسلام لا يزال عزيزا الى اليوم وهذا خلاف ما دل عليه الحديث وايضا فالاسلام عند الامامية هو ما هم عليه
وهم اذل فرق الامة فليس في اهل الاهواء اذل من الرافضة ولا اكتم لقولهم منهم ولا اكثر استعمالا للتقية

منهم وهم في زعمهم سبعة الاثنى عشر وهم في غاية الذل فاي عز للاسلام بهؤلاء الاثنى عشر على زعمهم وكثير من اليهود اذا اسلم تشيع لانه رأى في التورية ذكر الاثنى عشر ورأى الرافضة تنتحل الاثنى عشر فظن ان هؤلاء هم اولئك المذكورون في التورية وليس الامر كذلك بل الاثنا عشر هم الذين ولوا على الامة من قريش ولاية عامة وكان الاسلام في زمنهم عزيزا وهذا معروف وقد تأول ابن هبيرة الحديث على ان المراد ان قوانين المملكة باثنى عشر مثل الوزير والقاضي ونحو ذلك وليس بشيء بل الحديث ظاهره الحاجة الى تكلف واخرون قالوا نوافقه مع الاتضعيفه كابي الفرج الجوزي وغيره ومنهم من قال انهم معناه كابي بكر العربي واما مروان وابن الزبير فلم يكمل لواحد منهما ولاية عامة بل كان زمنه زمن فتنة لم يحصل فيها عز الاسلام وجهاد اعدائه على ما تناوله الحديث ولهذا جعل طائفة من الناس خلافة علي من هذا الباب وقالوا لم يثبت امامته بنص والاجماع وقد انكر الامام احمد وغيره على هؤلاء وقال من لم يربع بعلي في الخلافة فهو اضل من حمار اهله واستدل على ثبوت خلافته بحديث سفينة عن النبي صلى الله عليه وآله بقوله خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا فقيل للراوي ان بني امية يقولون ان عليا لم يكن خليفة فقال كذبت استاه بني الزرقاء والكلام على هذه المسألة لبسطه موضع اخر والغرض هنا ان الحديث الذي ذكر فيه الاثنا عشر خليفة سواء قدر ان عليا دخل فيه او قدر انه لم يدخل فيه فالمراد بهم من تقدم من الخلفاء من قريش وعلي احق بالخلافة في زمنه بلا ريب عند احد من العلماء انتهى ابن تيمية بعد تأمل ونصف من كتابه الوجه الثاني عشر ان الذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله في عدد الاثنى عشر ما اخرجاه في الصحيحين عن جابر بن سمرة وغيره وذكر الاحاديث بالفاظها الى ان قال والذي في التورية يصدق هذا فان هذا النص لا يجوز ان يراد به هؤلاء الاثنا عشر الاثنا عشر الامامية لانه صلى الله عليه وآله قال لا يزال هذا الامر عزيزا والا يزال امر الناس ماضيا وهذا يدل على انه يكون امر الاسلام قائما في زمنهم والاسم والكون فاما اذا انقضت والاسم وعند الامامية وعند الامامية لم يتم امر الامة في مدة احد من هؤلاء الاثنى عشر بل ما زال امر الامة فاسدا مستقصا يتولى عليهم الظالمون المعتدون بل المنافقون الكافرون واهل الحق اذل من اليهود وايضا فعندهم ان ولاية المنتظر دائمة الى اخر الدهر وحينئذ فلا يبقى زمان يخلو عندهم من الاثنى عشر واذا كان كذلك لم يبق الزمان نوعان نوع يقوم فيه امر الامة ونوع لا يقوم بل هو عندهم قائم في الازمان كلها وهو خلاف الحديث الصحيح وايضا فالامر الذي لا يقوم بعد ذلك لا يكون الا اذا قام المهدي وهو اما المهدي الذي تعرفه السنة واما مهدي الرافضة ومدته قليلة لا يستطيع فيها امر الامة وايضا فانه قال في الحديث كلهم من قريش ولو كانوا مختصين بعلي واولاده لذكر ما يميزون به الا ترى انه لم يقل كلهم من بني اسمعيل ولا من العرب ولو كانوا كذلك لانه قصد القبيلة التي يمتازون بها فلو امتازوا بكونهم من بني هاشم او من نسل علي مع على لذكر ذلك فلما جعلهم من قريش مطلقا علم انهم من قريش لا يختصون بقبيلة منها بل بني تيم

وبني عدي وعبد شمس وبني هاشم سواء فان الخلفاء كانوا من هذه القبائل جميع ما قاله ابن تيمية في هذا المعنى بعلته بالفاظه من غير تصرف ولا زيادة وزيد من كلام ابن تيمية هذا ان بعض بني امية ويزيد وجماعة من بني امية والخلفاء الثلثة الاربعة على خلاف الرابع عندهم وهو علي عليه السلام انهم الاثنا عشر المذكورون في هذه الاخبار وفي التورية دون غيرهم وان من ظن انهم اثنا عشر الامامية فقد ضل ضلالا مبينا وافترى اثما عظيما ولم اقصد بذكر كلام ابن تيمية هذا بطوله وحكايته الا ليتأمله المتأملون ويعتبره المعتبرون مع ما ذكر عقيبه من الكلام عليه الذي يشهد بصحته المحققون احرى ليعلم الزيدية ان ذكر الاثنى عشر قد ورد في التورية فان بعضهم قد يشبه ابن تيمية انكر كون ذلك في التورية وجحده لا ريب ان الفاظ هذه الاخبار تدل على ان الاسلام لا يزال عزيزا ما دامت ولاية الاثنى عشر لم ينقض وان لا يزال الامر ماضيا ما بقي منهم احد وان لا يزال الدين قائما ما داموا ولم يمضوا ولم ينقضوا فاذا مضوا وانقضوا ولم يبق منهم احد لم يبق الاسلام عزيزا ولم يبق الامر ماضيا ولم يبق الدين قائما هذا كله يشهد به الاخبار والاحاديث وقد اعترف ابن تيمية بذلك وصرح به في كلامه هذا وعلى ما قرره ابن تيمية وحرره ان الاثنى عشر مضوا وانقضوا ولم يبق منهم الآن احد بل وانما نحو سمائة سنة فعلى قوله هذا وتقريره وتحريره يقتضي انه لم يبق الاسلام عزيزا من وقت انقضائهم ولم يبق الدين قائما مستمرا من وقت فارقوا الدنيا وانقضت وانهم والى هذا الزمان بل كان ينبغي من وقت انقضاء الاثنى عشر ومضيهم فساد الامر واختلال النظام وحصول الهرج والذل في الاسلام والمعلوم خلاف ذلك وقطعا بان الاسلام لم يزل عزيزا منيعا قبلهم ولا ان الاثنى عشر الذي ادعى ابن تيمية انهم المقصودون في الاخبار وفي التورية وفي زمانهم وبعد انقضائهم ومضيهم والى الآن ولم يزل الدين قائما منيعا والامر ماضيا لم يدفع من وقت صدور هذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله والى الآن وفي ذلك دليل قاطع على ان الاثنى عشر المذكورين في الاخبار وفي التورية لم يمضوا ولم ينقضوا باجمعهم بل لا بد وان يكون احد منهم باقيا موجودا وانهم ليسوا الخلفاء الثلثة ولا احد من بني امية قطعا اعرف هذا فنقول في تحليل كلامه ... وعند الاثنى عشرية لم يتم امر الامة في مدة احد من هؤلاء الاثنى عشر فالمراد الامامية الاثنا عشر بل لم يكن ذلك بل الاثنا عشرية يقولون ان الامر لم يزل ماضيا والدين لم يبرح قائما والاسلام ما زال عزيزا في مدة هؤلاء الاثنى عشر والى الآن الى قيام المهدي ثاني عشرهم وانقضاء مدته بموته وانتقاله فاذا انقضى المهدي الذي هو ثاني عشر هؤلاء المذكورين في هذه الاخبار وفي التورية ومضى لم يبق الامر ماضيا والدين قائما ولا الاسلام عزيزا بل يختل النظام ويعم في الارض الهرج والفساد وينقطع التكليف عن العباد ويأتي اشراط الساعة حتى يقوم الساعة وليس في الارض من يقول الله واولئك الذين يقوم عليهم الساعة هم شرار الخلق ويكثر فيهم الهرج كما جاء في بعض هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وآله سئل فقيل ثم يكون

لا يزال عزيزا والامر ماضيا

ثم ماذا

وفي اخر زمانه هو ... وتكون ... وينقضي ... ما صرح به ... ان الذي ... تحت ... وانقضائهم ... غلب من فيهم

هو القتال

ما دام اي بعد انقضاء الاثني عشر فقال صلى الله عليه وآله ثم يكون الهرج والهرج والقتل والفساد دون وهذا
نقص من ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال لا يزال هذا الدين عزيزا ما تولى اثنا عشر خليفة وهؤلاء الاثنا عشر
هم المذكورون في الاخبار وهم المقصودون بالمراد دون غيرهما من النبوة وهم معوية وابنه يزيد وعبد الملك
واولاده ومن بعدهم من الخلفاء غير علي فانه خلاف عندهم وغير مروان وابن الزبير فانهما خارجان
من هؤلاء الاثني عشر وليسا منهم لان زمانهما زمان فتنة وليس الاسلام فيه عزيز ولا الدين فيه قويا
بعا[...] ما رد من طعن ان هؤلاء هم الاثنا عشر الذين بعدد الامامية اما منهم فهو غاية الجهل قلنا قالت
الامامية ان صح ما قلت يا ابن تيمية من ان الاثني عشر المذكورين في هذه الاحاديث والتورية مضوا وانقضوا
كلهم وانقطعت ولايتهم ولم يبق منهم احد لكان ينبغي على قوله هذا انه لا يبقى الاسلام عزيزا بعد انقضائهم
انا واحدا ولا الدين قائما ساعة واحدة ولا الامر ماضيا من حين مات هؤلاء الاثنا عشر وانقرضوا
ومضوا وصح جوازه لانا وكان الواجب حصول العكس من ذلك فكان من وقت انقضائهم ومضي
ولايتهم ودولتهم من نحو ستمائة عام حصل في الدين النقص والذل في الاسلام واختلال النظام وفساد الامر
بالاكلام ويكون الهرج على ما دلت عليه الاخبار والتصنعة والمعلوم خلاف ذلك الآن وقبل الان
وقبل ولاية هؤلاء المذكورين وفي ولايتهم وبعد ولايتهم من وقت صدور الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وآله الى الآن لم يزل الاسلام عزيزا بل كان الاسلام في قوة وزيادة وعز الى جميع
الارض يعني في مدة هؤلاء الاثني عشر الذين منهم معوية وابنه يزيد وعبد الملك واولاده ثم كم
من بعدهم كذلك بل دخله النقص والذل واختلال الامور وعدم انتظامه قالت الامامية
والسلم ولو كان هذا فاسد ضرورة لانه لم يزل الاسلام عزيزا منيعا على الاطلاق قبل ولاية المذكورين
وفي ولايتهم وبعد ولايتهم وانقضائهم بتركه الله عز وجل وتركه للخلق حقا الذي والاه الله ورسوله
ووصفاه بالخلافة وهو من الاثني عشر المذكورين في الاخبار والتورية يعنا وكل نقص وذل حصل
على بعض المسلمين في بعض بلادهم في غير والبه هؤلاء الذين ذكرهم ابن تيمية وقصدهم وهم معوية
وابنه يزيد وعبد الملك واولاده فانه قد حصل مثله قطعا في مدة ولاية هؤلاء الاثني عشر الى زمان
مروان وابن الزبير وهو من مدة زمان الاثني عشر وولايتهم وقد اعترف ابن تيمية فيه بحصول
في الاسلام والذل في الدين واختلال النظام وكذا في زمان علي عليه السلام وهو عند ابن تيمية من الاثني
عشر وقد قال ابن تيمية انه حصل في وقته وزمانه من النقص والاختلال والذل في الاسلام ما لا يحصل في
ولاية غيره حتى قال اي عز للاسلام في هذا والسيف يعمل بين المسلمين وعدوهم قد طمع فيهم الامامية

وهنا

وهنا شيء اخر الزم ابن تيمية ولم يسرله عنه محلص وهو ان عثمان عندهم من الاثني عشر المذكورين في الاخبار والتورية وقد
حصل في وقته وزمانه وولايته من النقص والاختلال والذل في الاسلام وفساد النظام ما لا يحصل في ولاية غيره
واي عز للاسلام وامام المسلمين محصور في داره ممنوع من التصرف في الامر والسيف يعمل فيه والزاد قد
منعه هو وذويه واقربيه وعدوهم قد طمع فيهم ولم يبرح العدو حتى قتله ورماه على مزبلة لم يدفن
ولم يقبر الا بعد مدة خفية ايضا فاي عز للاسلام مع هذا على قول ابن تيمية واما على قول الامامية فالاسلام
لم يزل عزيزا منيعا على الاطلاق من وقت ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله واخباره بهذه الاخبار الى الان من حيث ان
الاثني عشر لم يمضوا اجمع ولم يمضوا كلهم بل منهم من هو باق موجود وهو باقي عشرهم فلاجل هذا لم يزل الاسلام
عزيزا حتى يكمل انقضاء الاثني عشر فاذا انقضى الباقي منهم وقع الهرج كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله
والفساد واختلال النظام ولم يبق الاسلام حينئذ عزيزا ولا الدين منيعا لمراته [...] فهنا الزم ابن
تيمية باحد امرين لا محلص له من احدهما اما ان يحكم ويجزم ويقطع بان الاسلام من وقت مضي هؤلاء الاثني عشر
الذين عينهم وقال انهم المقصودون وانقضاء ولايتهم ودولتهم وهو من نحو ستمائة عام الى الان لم يزل محلا
دليلا مضمحلا قد طمع فيه العدو واستولى عليه واختل النظام ولم يبق الامر ماضيا ولا الدين قائما وكل ذلك
من اجل ان الاثني عشر قد مضوا وانقضوا وماتوا وعدموا فلا يبقى بعدهم ان يبقى الاسلام عزيزا ولا الدين
منيعا فلا يمكن ان يحكم بما قلنا من الاختلال والفساد وكل عاقل يعلم ان خلاف ذلك وهو ان الاسلام
لم يزل عزيزا والدين منيعا الآن وقبل الان وقبل ولاية من ذكرهم ابن تيمية وفي ولايتهم وبعد ولايتهم
والى الان لم يزل عزيزا والامر ماضيا والدين منيعا وهذا مراد دليل ان الاثني عشر لم يمضوا كلهم
ولم يمضوا اجمعهم وهذا هو الامر الثاني الذي يلزم ابن تيمية وقطعا ان يلتزم بذلك الامر الاول
ولم يحكم به فلا محلص له من هذا الامر الثاني وهو الحكم ببقاء بعض الاثني عشر الى الآن قطعا بل ولايتهم
باقية ومن جملة بقاء بعضهم وجوده وبقاؤه وانه بقي الاسلام عزيزا والدين قائما ولم يزل الامر
ماضيا كما دلت عليه الاخبار والقصة وهذا قول الامامية فاي الامرين التزم به ابن تيمية هو
او اصحابه كان مبطلا لقولهم ومذهبهم اتفاقا منا ومنهم ثم ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر
ان الاسلام لم يزل عزيزا حتى يتولى اثنا عشر خليفة فلو كان المراد هؤلاء الاثني عشر واخرهم المهدي المنتظر
وهو الآن موجود الى ان يظهر عندهم كان الاسلام لم يزل عزيزا في الدولتين الاموية والعباسية
قالت الامامية والامر كذلك لم يزل الاسلام عزيزا في الدولتين الاموية والعباسية وقبلها وبعدها من
وقت حصول هذه الاخبار وصدورها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل الاسلام عزيزا من ذلك الزمان
الى الآن وهو كذلك يعلم انه كان عزيزا وقد خرج الكفار بالمشرق والمغرب وقتلوا المسلمين ما لم

يطول وصفه فكان الاسلام لم يزل عزيزا الى اليوم وهذا خلاف ما دل عليه الحديث قالت الامامية ان الامر كذلك لم يزل الاسلام عزيزا الى اليوم ما دام لم ينقص الاثنا عشر لم يمض لهم ... الامامية وكيف قال ابن تيمية ان الاسلام لم يبق عزيزا منيعا والدين قائما والامر ماضيا من وقت انقضاء الاثني عشر الذين عينهم وخصهم بمعوية وابنه يزيد وعبد الملك واولاده وانقضاء اسمهم ودولتهم والمعلوم خلاف ذلك اذ الاسلام لم يزل عزيزا منيعا والدين قائما والامر ماضيا من وقت صدور هذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله ومن اول الاثني عشر والى الآن لانه لم ينقص رواية الاثني عشر كلهم الى الان لان ثاني عشرهم باق موجود فاذا مات وانقضى ولم يبق بعده دين قائم والاسلام عزيز والامر ماض ومتى صح وقيل ان الاسلام لم يزل عزيزا من بعد ومن بعد والى الآن بطل قول ابن تيمية وفسد قطعا واجماعا وقد صح ذلك وثبت وعلم بالوجدان ان الاسلام لم يزل عزيزا من وقت صدور هذه الاحاديث والرواية اول الاثني عشر المعصومين المطهرين الطاهرين الائمة وكل الاعصار والى الآن بالاضطرار المعلوم قوله وانما الاسلام عند الامامية هو ما هم عليه وهم اذل فرق الامة ... قالت الامامية الاسلام يحتمل معنيين الاول والثاني اما الاول فان الاسلام عند الامامية هو ما عليه جميع امة محمد صلى الله عليه واله والذي عليه الامامية هو ... واما الثانية فليس الامامية اذل فرق الامة بل هم من اعز فرق الامة عند الله وعند رسوله وهم في امور الدنيا وتصاريف احوالها كغيرهم من سائر فرق الامة مرة يكونوا اعزة ومرة يكونوا اذلة كما قال سبحانه ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فلا عيب على الطائفة المحقة العزيزة عند الله وعند رسوله ان يستذلها غيرها من اهل الجور والظلم لان ذلها لا يخرجها عن كونها عزيزة عند الله وعند رسله ... وكبير من اليهود اذا اسلم نتشيع انه راى في التورية ذكر الائمة من آل الرافضة فيحتمل الاثني عشر فظن ان هؤلاء هم المذكورون في التورية وليس الامر كذلك بل الاثنا عشر هم الذين ولوا على الامة من قريش ولاية عامة وكان الاسلام في زمنهم عزيزا وهذا معروف قالت الامامية اما ظن من اسلم من اليهود انهم اثنا عشر الامامية فحق صحيح ظاهر صريح لانه لو كان المشهور المعروف الحق الصحيح لا الزور ما قاله ابن تيمية من ان الاثني عشر هم معوية وابنه يزيد وعبد الملك واولاده ومن ماثلهم من نسلهم ممن سبقهم او تاخر لعلمت بذلك اليهود لشهرتهم وكونهم الولاة للامر الظاهر ولكانت اليهود اعتقدت خلافتهم وامامتهم ووالاهم اليهود لظهورهم وشهرتهم وخفاء الاثني عشر واستتارهم فكان اعتقاد اليهود اذا اسلموا ان الاثني عشر المذكورين عندهم في التورية هم اثنا عشر الامامية من آل البيت واقوى البراهين على صحة الامامية الاثني عشرية وانه الا غيره يقول المتوكل

... من الامة واستبداده به ظاهرا ما لم يكن والا فه عن الله عز وجل وعن رسوله منصوص عليه فلا الامة على ذلك ... انهم قد علموا وعلم المحققون من الامة ان المقصود بالاثني عشر انهم يلون امر الامة ويكونون عليها خلفاء مستبدين ... الامر من دون ان يوليهم الله ورسوله ذلك ويستحقونه كما استحق الذين من قبلهم بل عرفت ان اليهود وجميع المحققين ... ان الاثني عشر المذكورين يكونون ولاة الامر من جهة الله ومن جهة رسوله وبامره واذنه في ذلك ونص وتوقيف ... الاستحقاق من رسول الله صلى الله عليه واله حتى يجعلونهم بانفسهم ويعلمه شيعتهم واتباعهم والمعتقدون ... العليه والمدعون شيئا سواه ولو لم يتمكنوا من نفاذ الامر ظاهرا وان لم يذعن اكثر الامة لولايتهم وطاعتهم ... لهم ولاة الامر حقيقة والخلفاء الراشدون في نفس الامر واولئك المستبدون به والاتي في الظاهر لاذوه ... لقوتهم وكثرتهم وقوة انصارهم من غير ان يامرهم الله عز وجل ورسوله بذلك وان نص عليهم بولاية او خلافة بحث ... ومعهم علم ذلك عن الله ورسوله فيعرفونه ويعولون على خلافتهم عليه وهذا جلي معلوم ضرورة انهم ليسوا ... خلفاء منصوص من الله ومن رسوله اصلا وانما هم ولاة بالقوة والغلبة لا غير ... ان الذي بعث النبي صلى الله عليه واله في عدد الاثني عشر ما اخرجاه في الصحيحين والذي في التورية تصدق هذا وهذا النص ... الجور ان يراد به اثنا عشر الامامية قالت الامامية نسلم ذلك بل الجور ان يراد به الاثنا عشر الامامية ... الجور ان يراد به معوية وابنه يزيد وعبد الملك واولاده ومن هو مثلهم وشكلهم الذين يعصون علينا ... ويسبونه على المنابر من جهة وليسوا موضوعين بعدالة فضلا ان يوصفوا بخلافة عن الله وعن رسوله بل هم موصوفون ... بالجور والظلم والجهالة والفسق والبغي والضلالة ... انه صلى الله عليه واله قال لا يزال الاسلام عزيزا والدين ... قائما والامر ماضيا ما دامت ولايتهم وهذا يدل على انه يكون امر الاسلام قائما في زمن ولايتهم ولا ... يكون قائما اذا انقضت ولايتهم ... هذا مسلم صحيح فلا جرم ان الامامية حملوا ايضا الاثني عشر على المذكورين ... استمرار ولايتهم فاذا مات وانقضى فانه لم يبق اسلام عزيز ولا دين قائم منيع ... وعند الامامية الاثني ... عشر لم يعد امر الامة في مدة احد منها ولا الاثني عشر ... قالت الامامية لا نسلم ذلك بل لم يزل امر الامة ... قائما مستمرا في مدة ولاية كل واحد منها والى الائمة الخلفاء الاثني عشر المذكورين والى الان انهم لم يعصوا الا كلهم ... جميع بل ثاني عشرهم باق موجود والى الآن فالاسلام عزيز والدين قائم والامر مستمر ماض من اول الاثني ... عشر واستمرار ولايته في امر الامة فهو المنقول عن الله عز وجل في نفس الامر وهو الخليفة في الحقيقة ... من غيره وان لم يكن متصرفا في امر الامة ظاهرا وانما قد الامر فيها جاهرا ... وايضا وعندهم ان ... اليه المنتظر وانه الى اخر الدهر وحسب الاثني عشر زمان تخلو عندهم من الاثني عشر ... قالت الامامية ... الاسلم انه الاثني عشر زمان بعد وانه المهدي بل الاثني عشر زمان ولكنه يسقط فيه التكليف وعند ذلك الاثني عشر الاسلام ... عزيز والدين قائم والاثني عشر صحيح ما هو بل ذلك الزمان هو زمان الهرج كما ورد في بعض الاخبار حين

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن عدد الاثني عشر وانقضائهم فقال له يا رسول الله ثم يكون ماذا فقال ثم يكون بعد انقضاء الاثني عشر الخلفاء قال صلى الله عليه يكون الهرج والهرج هو القتل وهذا ظهر ان الزمان نوعان كما قاله ابن تيمية نوع تقوم فيه الامراء امر الامة ونوع لا تقوم فيه امره والتقى فدا سلام عزيزا لا دين قوم قائم فلم يصح ما قاله ابن تيمية عن الامامية من ان ولاية المنتظر المهدي دائمة الى آخر الدهر وهذا بحمد الله وعونه وتوفيقه محقق ومصحح موضح ان الاثني عشر المذكورين في هذه الاخبار روى التوراة هم اثنا عشر الامامية دون غيرهم لانهم لو يكونوا الذين غنام ابن تيمية وذكرهم وقصده معوية وابنه يزيد وعبد الملك واولاده واشكالهم لما كان الاسلام الا عزيزا ولا الدين قائما ولا الامر ماضيا بل ولا من قتل وفسقوا والعصاة والعصية والاثم وذلك هو كما تحكيه سنة وادنت والمعلوم الذي اشكل فيه ان الاسلام لم يزل عزيزا منيعا والدين قائما والامر ماضيا قبل والده معوية والمذكورين من بعدها وبعدها والى الآن واذا صح ان الاسلام لم يزل عزيزا والامر لم يزل ماضيا قبل والده معوية وامثالهم وبعدهم والى الآن فبطل قول ابن تيمية واصحابه ان معوية والمذكورين معهم الاثنا عشر المذكورون من الاخبار والتوراة وذلك ما اتفق عليه منا ومنه ومن اصحابه ومن سائر الامة اجمعين والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله ومن ذلك كفاية لمن توجه الى الله بقصده. [illegible] في جواب ابن تيمية عن حجة ابن مطهر قدس الله سره على ان من تقدم عليا عليه السلام لم يكونوا صالحين للخلافة ولا مستحقين لها قال ابن مطهر اعلى الله درجته ورفع منزلته ان من تقدم عليا لم يكن اماما صالحا للامامة ويدل عليه وجوه. قال ابن تيمية تعالى في جواب ذلك الخبر اما ان يريد انهم لم يتولوا ولم يبايعهم المسلمون ولم يكن لهم سلطان او يريد انهم لم يكونوا صالحين للامامة ولا مستحقين لها فان اراد الاول كان مكابرة في الضرورة وان اراد الثاني فهو ممنوع وهو مورد النزاع فقلنا ان الامامية لم يريدوا او يعني الامامية من تقدم عليا عليه السلام الا انهم ليسوا صالحين لها ولا مستحقين والمراد من تولى امر الامة بمواقعة اهل الشوكة والقوة له على ذلك ومتابعتهم له انه يكون مستحقا للامامة او صالحا لها بل يمكن ان يقوم بامر الامة ويدعي الامامة وان لم يكن من مستحقيها والا يصلح لها بموافقة اهل الشوكة له على ذلك بل قد يكون امام ضلالة وهو مع ذلك قائم بامور الامامة ومقصودها فما النزاع فيه [illegible] ونحن نحقق ذلك جوابا عاما كليا ثم نجيب بالتفصيل اما [illegible] العام الكلي فنقول نحن عالمون بكونهم ائمة صالحين للامامة علما يقينا قطعيا وهذا لا نزاع فيه الا من طوائف المسلمين عن الرافضة بل ائمة الامة وجمهورها يقولون انا نعلم انهم كانوا احق بالامامة من علي ومن غيره بل يقولون انهم افضل الامة وهذا الذي نعلمه ونقطع به ونجزم به لا يمكن ان يعارض بادلة قطعية من الطرف الآخر اما القطعي فلان القطعيات لا تتناقض موجبها واما الظنيات فلان الظني لا يعارض القطعي

وجملة ذلك ان كل ما يورده القادح فلا يخلو اما ان يكون منقولا لا نعلم صحته او لا نعلم دلالته على بطلان امامتهم وانه لم يكن معلوما لم نصلح لمعارضة ما علم قطعا فقلنا ان الشيعة الامامية وغيرهم انا نعلم علما يقينا انهم غير صالحين للامامة ولم يحصل لنا هذا العلم اليقيني والجزم القطعي الا من اجل ما صدر عنهم اتفاقا مما يدل على انهم غير صالحين للامامة ولا مستحقين لها ومن اجل ابقاء الدلائل الجلية والبراهين اليقينية الدالة على ان عليا عليه السلام هو الامام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك دلالة قطعية انهم لم يكونوا صالحين للامامة ولا مستحقين لها وهذا الذي علمناه يقينا وقطعنا به قطعا وجزمنا به ثوابا مبينا لا يعارضه البتة لاستحالة تعارض القطعيات واستحالة ان يعارض الظني القطعي والحاصل من هذا الكلام والمقصود منه ان الدلائل القطعية والبراهين اليقينية لا تخلو اما ان تكون مع الشيعة على ما يدعون او مع خصومهم على ما يدعون فاي الفريقين كانت البراهين القطعية معه كان هو المحق والحق معه دون الآخر اجماعا فالمهم في هذا ان يتفكر اولو الالباب والحجى وينظر اولو البصائر والنهى ممن يريد نجاة نفسه من لظى فيما يتمسك به كل من الفريقين فانه يعلم الذين معهم البراهين اليقينية بمشهد القلب ورأي العين وانا ارجو من الله العزيز الوهاب ان يوفق للهدى من ينظر في كتابي هذا من اولي الالباب فاني ما ذكرت فيه من دلائل كل من الفريقين الا اقواها وما تركت منها الا اضعفها واوهاها الا ان بتوفيق الله وعنايته متجنبا التعصب والهوى المجرد عن حجة واضحة تلك تقوده الى الحق والهدى وتصرفه عن الضلال والعمى قوله وهذا النزاع فيه الا من طوائف المسلمين غير الرافضة قلنا هذا قلة انصاف من ابن تيمية وشدة عناد وانحراف عن علي واهل بيته خير بني عبد مناف وفي قوله هذا التباس على كثير من الناس الذين لا معرفة عندهم ولا تحقيق والنزاع في ذلك بالتحقيق هم الشيعة كافة وكثير من غيرهم من اهل النظر العميق والتدقيق مما لا يكون مقدارهم قدر تلك الامة تزايد ونزاعهم وخلافهم معتبر بواضح البرهان ولقولهم بالحق في الدين عند المعتبرين من خصومهم والمحققين قوله واذا قام الدليل القطعي على ثبوت امامتهم لم يكن علينا ان نجيب عن الشبه المفصلة كما ان ما علمناه قطعا لم يكن علينا ان نجيب عما يعارضه من الشبه السوفسطائية وليس لاحد ان يدفع ما علم يقينا بالظن سواء كان مناظرا او ناظرا بل ان تبين وجه فساد تلك الشبهة وبينه لغيره كان ذلك زيادة علم ومعرفة وتأييد للحق في النظر والمناظرة وان لم تتبين ذلك لم يكن له ان يدفع اليقين بالشك وسنبين ان شاء

الله الا دلة الكثيرة على استحقاقهم الامامة وانهم كانوا احق بها من علي قلنا قالت الامامية اسلم انه
على امامتهم كلها قطعي فظهر ان ما يسمى احلا ( ) اليقين ابدا وما قام الدليل القطعي والبرهان اليقيني الا
امامة علي عليه السلام وسنبين لك ذلك ان شا الله عند تو كلم على هذه الادلة الكثيرة التي ذكر ابن تيمية ا
سيسها وانها تدل على استحقاقهم للامامة فان ان شا الله لم يدل لا قوا لهم ما تورث به على ذلك ويعتمدوا
عليه بل اذكره كما يحبون مع ما سين انه ليس بقطعي ولا يسمى ايقانا منا ومنهم وقوله وان لم يس
لم يمكن له ان يدفع اليقين بالشك قلنا ان اليقين لا يدفعه سى البتة بل لا نظر المحق المستيقن او ناظر وناج
وجادل ازداد حقيقا ويقينا انه مع الحق والحق معه وانه المحق دون صاحبه الذي يجادله ومنى جـ
للناظر او المناظر والمباحث شك وريب في عقيدته وقوله فان ذكر من ذلك دليل على انه ليس بمستيقن
والا جازم قطعا وليس جازمه وعنده علم بمعنى ملا بل ظني وقد اختبرنا وجربنا ان النظر والمنا
والجدال والمباحثة لا تورث عند الامامية شكا والا ريبا بل ان برهاذلك حقيقا ويقينا واما من عدا الا
من سائر الطوائف المسلمين فيورث عنده النظر والمناظرة والفكر والمذاكرة والبحث والمجادلة الا
الشك العظيم والريب الجسيم فيما هو متمسك به ومحتج به على مذهبه وان كان قبل ذلك جازما
مستيقنا فانه يقع عنده بالنظر والمناظرة الشك يقينا وهو دليل على انه ليس بمستيقن واهل الحـ
من عدا الامامية ينهون بعضهم بعضا عن مباحثة الامامية ومجادلتهم ومخالطتهم ويمنعون ابناءهم
واشياعهم العوام وغير العوام عن النظر في كتب الامامية وعن مباحثتهم ومجادلتهم وما ذلك
الا لما يعلمون من قوة براهينهم ومتانة ادلتهم وتجد من عداهم يسارعون الى مناظرة بعضهم
بعضا ولا يكرهون ذلك ولا يستحطونه بل يلاقون بالبشر وطلاقة الوجه ويبغضون الامامية
ويلعنونهم ويطعنون فيهم بكل وجه كانهم عندهم ليسوا من المسلمين وهذا بغي منهم ظاهر جلي
ابن مطهر الامام العلامة رفع الله منزلته واعلا مقامه ( ) قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني فان
استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني قال ومن شان الامام تكميل الرعية فكيف يطلب منهم
الكمال قال ابن تيمية والجواب عن هذا من وجوه ( ) ان الماثور عنه انه قال ان لي شيطانا يعتريني يعني
الغضب فاذا اعتراني فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وقال اطيعوني ما اطعت الله
فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم وهذا الذي قاله ابو بكر من افضل ما مدح به كما سنبينه ا
الله قلنا قالت الامامية لا يشك عاقل ان هذا الكلام من ابن تيمية لا يصلح ان يكون جوابا لكلام ابن مطهر
قدس الله روحه ولا يشك ايضا عاقل من العقلا ان هذا الكلام الذي صح ونسب الى ابا بكر قاله ونطق
به وتلفظ بقوله وتلفظ به من هو جالس مجلس النبوة وقائم مقام النبي صلى الله عليه و

فيما يحتاج اليه الامة وهو مستحق لذلك وافضل الامة واحسن هذا الكلام منه ابدا وكيف يحسن ذلك من خليفة
رسول الله صلى الله عليه القائم مقامه والجالس مجلسه ولو تقوله شخص من احاد الرعية لنقص في اعين
الناس ولكان ذلك من اعظم ما يعير عنه اهل العلم والتحقيق واهل الصدق والتصديق وغيرهم من العوام
الذين ليسوا من اهل النظر العميق والا يرى ان ذلك لا يحصل له الا اهل الغنا والمعلى والتي عليه الذين يستترون
بالزهد والصلاح وهم في الحقيقة من اهل الفسق والفسوق وهذا من افضل ما مدح به قالت الامامية
لا نسلم ذلك ابدا وما ذلك من افضل ما مدح به الا عند المعاندين المكابرين ما عند المحققين والمحققين العارفين
المنصفين فان ذلك عندهم من ارذل ما رذل به وانقص ما انقص به ودليله ان السنة رووا في فضل عمر ان
الشيطان يجانب له ويباعد حتى لو سلك عمر فجا لسلك الشيطان فجا غير فجه فحصلوا ابعاد
الشيطان عن عمر ومجانبته له فضيلة لعمر فكيف يصح منهم ان يحصلوا اعترا الشيطان لابي بكر ودخوله
به ومصاحبته له من افضل ما مدح به وهذا متناقض قالت الامامية وهذا داب القوم في اقوالهم
التناقض في عقايدهم والاختلاف في فتاويهم ورواياتهم وذلك مما يتميز به المبطلون ويعرف
به الضالون وتفسير الشيطان هو الغضب غير صحيح وغير مسلم لانه اضروره تلجينا الى صرف
اللفظ عن حقيقته قالت الامامية وهذا من ادل دليل على انه ليس هو الامام المنصوب عن الله وعن
رسول الله صلى الله وان كان قد تصرف في امر الامة واستبد به من دون الامام المنصوب من قبل الله ومن
قبل رسوله بطاعة من قوى بشوكته على الامام الحق من الطغام والعوام والمعاندين المحرفين
للكلم ( ) ان الشيطان الذي يعتريه قد فسره بانه ما يعرض لابن ادم عند الغضب وخاف
عند الغضب ان يتعدى على احد من الرعية فامرهم بمجانبته عند الغضب كما ذكرنا قالت الامامية فالوا
ان هذا التفسير باطل فاسد لا ضرورة تلجي اليه بل قالت الامامية ان من اذا عرض حمله غضبه على
الاعتدا على الرعية والتعدي فليس يكون ابدا فاضلا من العقلا وان لم يكن كريما فليس بالتقي فان من يعتدي
ويتعدى فليس باكرم من غيره ولا اتقى لان الاكرم هو الاتقى لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
والحسن للذي يمكن منه الاعتدا والتعدي على الرعية ويصدر ذلك منه ان يجلس مجلس النبي ولا يجوز
ذلك عليه ولا يصدر عنه والحسن من الرعية ان يلازمه ويختاره على من هو عنده معصوم الحوز منه
صدور الاعتدا والتعدي وقد نزلت فيه وفي اهله وذويه اية التطهير واختص باية المناجاه ا
واية التطهير واية المباهلة وهذا هو الفضل الشهير وقال رسول الله صلى الله عليه واله علي مع الحق
والحق معه اللهم ادر الحق معه حيث ما دار وغير ذلك من الاخبار الصحيحة في فضله
بعده الاخيار والابرار ( ) ان قال ان الغضب يعتري بني ادم كلهم حتى قال سيد ولد ادم اللهم انما انا
بشر اغضب كما يغضب البشر وذكر احاديث نحو ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه واله قالت الامامية

لا نسلم هذه الاحاديث في حق رسول الله صلى الله عليه وآله المعصوم من كل خطأ وزلل وتحسن وخطل ولا نسلم
ان الشيطان الذي اعترف ابو بكر انه يعتريه انه الغضب بل هو الشيطان حقيقة الذي يدخل الشخص ويغويه
ويوسوس في صدره ويرديه واما رسول الله صلى الله عليه وآله فصح انه يغضب لكن غضبه ليس كغضب ساير
الخلق بل غضبه حق وصواب والويل لمن يغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فان غضب رسول الله
كغضب الله عز وجل فان الله سبحانه لا يغضب الا على من يستحق ان يغضب عليه ولا يحل غضبه الا بمن يستحقه قال
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فينبغي ان يكون الامام بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يجلس مجلسه
كذلك لا يغضب الا على من يستحق ان يغضب الله عليه فيكون غضبه حسدا حقا وصوابا لا يحله ولا يوقعه الا بمن
يستحقه ويستوجبه ولا ينبغي له ان يحمله غضبه على التعدي والاعتداء كغضب ابي بكر هذا الذي حذر منه
وانذر وحذر ابن عمه واتباعه ان الشيطان الذي اغواه وقال فاذا اغواني فاحذروني لا او بري اشعاركم
هذا اذا تنزلت الامامية معهم وسلموا ان الشيطان الذي اعترى ابا بكر هو الغضب والا فالحق الواضح الظاهر
اللايح ان الشيطان الذي اعترف ابو بكر بانه يعتريه انما هو الشيطان حقيقة الذي يعمي بصيرة الانسان
ويركبه الضلال والطغيان ويحمله على العصيان ويحرضه على الغضب على اهل الحق والايمان وذلك الشخص خارجا
من عباد الله الذين اخبر الله عنهم ان ليس للشيطان عليهم سلطان بقوله وفي رواية انس عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر
الحديث قلنا قالت الامامية لا نسلم هذه الاحاديث في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوجب رواية
هذه الاحاديث ونقلها في حق رسول الله صلى الله عليه وآله الا صدور ما صدر عن ابي بكر وصح عنه من ذلك
فاراد اتباعه واشياعه ان يروجوا على من لا بصيرة له بان ذلك وامثاله جايز على الانبيا وارد في حقهم حتى
لا يوجب صدور ذلك عن ابي بكر طعنا فيه ولكي يطمئن نفوسهم ويسكن بسبب ما ورد من ذلك عن
الانبيا الذين هم اعظم حالا ومنزلة عند الله من ابي بكر ثم قالت الامامية لا نسلم ان غضب رسول الله ورضاه
كغضب ساير الخلق ورضاهم لان ساير الخلق قد يغضبون فيما لله رضى ويرضون فيما هو لله سخط وغضب
ورسول الله صلى الله عليه وآله ليس كذلك بل غضبه ورضاه كغضب الله عز وجل ورضاه فلا يغضب الا على من يستحق
ان يغضب عليه ولا يرضى الا بما يرضى الله عز وجل وهذا جلي ظاهر يعلمه كل عاقل ناظر وقوله [illegible] ان يقال انه
قصد بذلك الاحتراز ان يؤذي احدا منهم فاتيا الحمل هذا او غيره ممن غضب على من عصاه وقاتلهم
وقاتلوه بالسيف قلنا قالت الامامية انا لا نعلم ما قصد ابو بكر بذلك تحقيقا وانما هو في حسابنا انه
قاله تخويفا وتهديدا لمن خالفه ويعترض عليه وهذا هو الظاهر الصحيح ونحن نعلم ان الله سبحانه خلى
بينه وبين الشيطان حتى انطق لسانه بذلك واعترف به ليستدل به اهل الحق على نقصه ورذيلته

وكونه لا يستحق الامامة ولا يصلح لها ولو تقول واحد من احاد الرعية ذلك او مثله لنقص في اعين الناس اجمعين
وسقطت مرتبته بذلك وفضيلته عند الخلق اجمعين لان هذا مما ينفر عنه العقلاء العارفين وغير العارفين
قطعا [illegible] واما الحمل هذا او غيره يعني عليا عليه السلام [illegible] قالت الامامية ان غضب علي عليه السلام كغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله حق وصواب ولا يحله ويوقعه الا بمن يستحقه ويستوجبه سواء كان من الاجانب او الاصحاب
والاقارب فرسول الله صلى الله عليه وآله صبر على الرعية ما صبر ثم قاتلهم على بصيرة من ربه وهم يستحقون
ما احله بهم واوقعه فيهم وكذلك علي عليه السلام صبر على الامة ما صبر وجادلهم بالتي هي احسن ثم قام
وقاتلهم حين جاء الوقت ظاهرا وعصوه وكان قتالهم مصلحة على بصيرة من ربه وهم مستحقون لما احله بهم
واوقعه فيهم فان قال قائل انهم استحقوا القتال لمعصية الامام واغضابه فقال ومن عصى ابا بكر واغضبه
كان حقيقا بذلك لكن ابو بكر ترك ما يستحقه ان كان علي يستحق ذلك والا فيسمع ان يقال من عصى عليا واغضبه
جاز له ان يقاتله ومن عصى ابا بكر واغضبه لم يجز له ان يؤذيه فدل ذلك على ان الذي فعله ابو بكر احمل من
الذي فعله علي قالت الامامية اما اولا فلسنا الان في هذا الباب وانما نحن في هذا القول الذي قاله ابو
بكر وصح عنه واعترف به فهل يدل على نقصه وكونه غير مستحق للامامة وغير صالح لها ام لا واما قوله انه يسمع
ان يقال من عصى عليا واغضبه جاز له ان يقاتله ومن عصى ابا بكر واغضبه لم يجز له ان يؤذيه فهذا كلام باب
اخر وهو مبني على صحة امامة ابي بكر فان كانت الامامة له حقا صح ذلك له وجاز قطعا مثل ما صح
لعلي وجاز والا فلا يجوز له شيء من ذلك البتة اجماعا والامامة ثابتة لعلي عليه السلام صحيحة اجماعا فصح
له ذلك والعجب ممن خرج عن الاسلام ومن مرق من الدين ببغضه لعلي عليه السلام ونسبها اليه بالخطأ
والضلال وهو عليه السلام في غاية الكمال والحق والصواب معه على كل حال وقد صح فيه انه اولى
الناس بالحق وانه ابعد من الخطأ والبغي والضلال وصح فيه ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله
اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار وانه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه في الدنيا
والاخرة وانه احب الخلق الى الله بعد رسوله وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وانه من
رسول الله بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وانه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه وانه
المؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانه باب رسول الله وذلك بخلاف ابي بكر فانه لم يصح فيه مثل ما صح
في علي عليه السلام بل صدر عنه وعن اصحابه ما يدل على نقصهم وبعدهم عن الكمال ولم يصدر عن علي عليه السلام
ولا عن احد من اصحابه واهل بيته مثل ما صدر عن ابي بكر واصحابه البتة واما قوله ان ترك ابي بكر ما يجب
من معاقبة المذنب دليل على انه يخل بالواجب وانه يغضب لغير الله ومن اخل بالواجب وكان
غضبه لغير الله فلا يستحق الامامة قطعا اجماعا انه في الصحيح عن عبد الله بن مسعود

عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله عز وجل اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قال وفي الصحيح عن عايشة قالت يا رسول الله او معي شيطان قال نعم قالت ومع كل انسان قال نعم قالت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي اعانني عليه حتى اسلم قال ابن تيمية والمراد حتى استسلم وانقاد لي قال وهذا اصح القولين ومن قال حتى اسلم فقد حرف لفظه و قالت الامامية ان هذه الاحاديث عن مسلم وعن صحيحه في حق رسول الله صلى الله عليه واله وما الموجب في روايته ذلك من السنة الا صدور ما صدر عن ابي بكر وصحته عنه مما يوجب نقصه والطعن عليه فاوردوا مثل ذلك حتى في حق رسول الله صلى الله عليه واله كل ذلك سترا على ابي بكر وصاحبيه ونصرة لهم والله معهود من حسب روى مثله عن الانبيا ثم قالت الامامية ولو سلمنا صحتها لم تدل على ارتفاع النقص عن ابي بكر وثبوت الكمال له اصلا خصوصا مع قوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا اعتراني فاجتنبوني وان زغت فقوموني قالت الامامية قالوا ان قول ابي بكر هذا مما يوجب نقصه ونفي الكمال عنه ويوجب نفي العصمة عنه ويقضي بانه غير صالح للامامة ولا مستحق لها قالوا وقد اخرج ابو بكر نفسه بقوله هذا ان يكون من العباد الذين اخبر الله سبحانه عنهم في قوله تعالى مخاطبا للشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد اعترف الشيطان بانه لا يحسن ان يغويهم ولا يضلهم ولا يغويهم ولا يستطيع ذلك وليس له عليهم من سبيل في قوله الا عبادك منهم المخلصين فهذه شهادة الله عز وجل واعتراف من ابليس الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على عباد الله المخلصين له واذا كان ابو بكر قد اعترف ان له شيطانا يعتريه وحذر الامة والرعية من نفسه اذا اعتراه وامرهم بمجانبته واجتنابه مخافة ان يعتدي عليهم ويضلهم وسال منهم عند ذلك ان يقوموه ويسددوه اذ قد ضل حين اعتراه وغوى وزاغ عما اعترف به وما هذا بعد ان اخرج نفسه جميعه من عباد الله المخلصين العقلا ما اعترف به ان للشيطان عليه سلطان وهذه الاحاديث ليس فيها النص على احد من الرعية والامة على التعيين ونفي الكمال عنه على التخصيص الا ان يعترف احدهم ويشهد على نفسه بمثل ما شهد به ابو بكر على نفسه او يفعل ويصدر عنه ما امره به الشيطان من المعصية والطغيان فانه من الممكن ان يكون مع كل شخص شيطان واللازم من ذلك ان يكون كل شخص من كثير العصيان من اجل ان معه شيطان لان الشخص قد يغلب شيطانه بتوفيق الله وعنايته واعتصامه برضوانه فلا يامره الا بالخير والذي يريده من حمله من نفي النقص عن ابي بكر بقوله هذا او دعايه ان قول ابي بكر هذا فضيلة له ومما يمدح به اتباعه وثبوت مساواته لكل انسان في يكون ذلك ممنوع ليس بصحيح لانه لا دليل عليه الا من هذه الاحاديث التي ذكرها والامر غير ما من حيث انه لم يعترف كل انسان بمثل ما اعترف به ابو بكر ولو اعترف فحد بمثل ما اعترف به ابو بكر قاله

لكن

لكن للعقل العصمة ونفي الكمال عنه وسقوط محله ومنزلته وفضيلته ~~ولو اعترف احد بمثل~~ مع من قال ان ها هنا لعلما جما واشار الى صدره ومن قال سلوني قبل ان تفقدوني ومن قال سلوني عن طرق السما فاني اخبر بها من طرق الارض ومن قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث ما دار وغير ذلك والذي يؤكد ذلك وتحققه ان اتباع ابي بكر وشيعته القايلين بامامته رووا في حق عمر حديثا عندهم انه صحيح واحتجوا على فضل عمر والحديث قولهم ان النبي صلى الله عليه واله قال لعمر اذا سلكت فجا سلك الشيطان فجا غير فجك وهذا يشهد ان الشيطان ليس له سلطان على عمر فيكون عمر على هذا افضل من ابي بكر حيث اعترف ابو بكر على نفسه ان للشيطان عليه سلطان وانه يعتريه كما يعتري كل انسان ممن ليس هو مويد من الرحيم الرحمن بلطفه وعنايته لترفعه عن الرجس والخطا والعصيان بحيث لم يعلموا بمعنى هذا الحديث ويفضلون عمر على ابي بكر بل فضلوا ابا بكر عليه وهو قد اعترف بان للشيطان عليه سلطان فاخرج نفسه بذلك من عباد الرحمن المخلصين له من السوء والفحشا فكان ذلك من اول دليل على اهل العلم وفساد دعواهم وضعف متمسكهم فان قالت السنة الامامية وقد قال موسى لما قتل القبطي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وقال فتى موسى وما انسانيه الا الشيطان وذكر الله في قصة ادم وحوا فازلهما الشيطان فاذا كان عروض الشيطان لا يقدح في نبوة الانبيا فكيف يقدح في امامة الخلفا قلنا قالت الامامية الصدر ذكركم لهذه الايات بشان ان الانبيا صلوات الله عليهم بانه لهم العصمة اتفاقا فيجب تاويل ما عرض لهم فيه الشيطان بما يطابق العصمة والكمال وعدم العصيان ولولا ثبوت العصمة فيهم ولهم وشهادة الله لهم بالمعالي لهم بل كذلك مع اعتراف الشيطان بذلك ايضا وكونهم من عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان لسامرنا الاخذ بحقيقته وظاهره والعدول عن مقتضاه الذي يشهد به لكنا طرحوا ذلك بخلاف ابي بكر فانه لم يثبت فيه عصمة بل اعترف على نفسه بذلك واعترف به واعتراف العاقل على نفسه لازم اذا لم يثبت ان الله مويده وله عاصم قوله وان ادعى مدع ان هذه النصوص ما دله تل يحتمل لتغيير كان تاويل قول ابي بكر لما ثبت بالدليل الاكثر من امانته وتقواه وعلمه وورعه قلنا اذا ورد لفظ مجمل معارض ما علم وجب تاويله قالت الامامية انا لم نستدل بقول ابي بكر هذا على خروجه عن الايمان وانما استدللنا بذلك على كونه غير مستحق للامامة على كل انسان ولا صالح لها في زمن من الازمان وكذا كل من قال بمثل قوله واعترف بمثل اعترافه لا يصلح ان يكون اماما للامة ولا احد حسدا وبل قول ابي بكر فان الامامية ما اخرجته عن الايمان بذلك وحمل له هذا قول ينافي العصمة فكل من قال بذلك ليس بثابت العصمة بل هو فارغ منها ومصرح بان للشيطان عليه سلطان والمعصوم

لبس عليه للسيف ان سلطان الله الى ما ذكرتم في روايتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الا ان الله
اعانني عليه فاسلم فلم يأمرني الا بخير وهذا هو الذي ينبغي ان يكون المعصوم المؤيد بالله الوفا انسان وكذلك قوله واما
قوله فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني فان هذا من كمال عدله وتقواه وواجب على كل امام
ان يقتدي به في ذلك وواجب على الرعية ان يعاملوا الامام بذلك ان استقام الامام اعانوه على طاعته وان
زاغ واخطأ بينوا له الحق والصواب ودلوه عليه وان تعمد ظلما منعوه منه بحسب الامكان فان كان
منقادا للحق كما يكون فلا عذر لهم في ترك ذلك وان كان لا يمكن دفع الظلم الا بما هو اعظم منه فسادا لم
يدفعوا الشر القليل بالشر الكثير قالت الامامية اسلم ان غرض ابي بكر هذا من كمال عدله وتقواه بل هو
نقص في حقه لعلمه بالافعال الالهية بالسيئة وبما يساويه واوضحناه فوجب ان يقتدي به في ذلك
قالت الامامية فاذا ساغ احد من الامة ان يغير لهم ان يقتدي به في ذلك وقال مثل قوله البتة وعلى قول هذا ان
الامة يخلون بواجب تقوية وان زاغ واخطأ بينوا له الصواب قالت الامامية فمن قال هذا اوجبنا
العصمة في الامة ان الرعية لتحريهم الغالب من عموم الامة وتسديدهم في كل قضية اذا لم يكونوا معصومين
ولقد قال بعض الشيعة اماما في هذا المعنى وايرادها وذكرها يليق هنا انه وقالوا رسول الله ما نص بعده
لنا اماما ولكنا لا نعيبنا اخترنا اماما اماما ان ايام على الهدى اتبعنا وان ضل الهداية قومنا فقلنا اذا
انتم امام امامكم بعظام الوجه بهتم وما تهنا لانا بلا الخيرة الذي لا يكون لنا يوم نحيا ما ادعنا واحرنا
هدمتم بما دينكم قواعد دينكم ودنا على غير القواعد الذي وان تعمد ظلما منعوه بحسب الامكان
الى آخر ما قال هذا ابا كم وحسبنا لما قالته الامامية من ان الرعية الغالب عليها انها تحريهم بعموم
الامة وذلك من اول دليل على وجوب عصمة الامة لما يعتقص الغرض المطلوب من الامة من جهتهم
الا غير فان الغرض المطلوب من نصب الامام الكلوا فواته واتصاف بعدمه اما ان يكون
من جهة الامام الغير او من جهة الامة الغير وليس غيره من جهة الامام بسبب النية واذا لم يكن
الامام معصوما امكن ان يكون فوات الغرض للمقصود المطلوب من نصبه وفوات المطلوب به من
جهته تارة ومن جهة الامة اخرى وفي ذلك فساد عظيم يكون بسبب من الامام الذي يراد من
نصبه الصلاح التام والديني الكامل العام ولما اذا كان الامام معصوما فلا يشاء من جهته
فسادا ابدا والملزوم انتفاء الغرض المطلوب منه اصلا والفوات المطلوب به من جهته قطعا وانما
يكون لفسادا والغرض المطلوب يعيا ويعصا والابطال في الامام فانها من جهة الامة
غير اجماعا وهذا مما استدلت به الامامية على عصمة الامة فبالله يا ايها الاذى اوتي شيئا من الحكمة

هل تجد من يقرر هذا من اجهل الناس واعماهم بصيرة واقلهم فطنة وابعدهم ذهنا واقلهم انصافا واكثرهم ضلالا
كما قاله ابن تيمية في كتابه هذا ام تجدهم من اعلم الناس واعمقهم نظرا واصفاهم فكرا واحدقهم ذهنا واقواهم
فطنة واحسنهم بيانا واكثرهم انصافا واكملهم علما واعلمهم عرفانا واكثرهم عقلا وبحرا انطقهم بالحجة لسانا
فاحكم بالحق ايها العاقل بين السيء العواضل الكواملة والحق لومة لا يم عامل وعن الحق مايل ...ان هذا الكلام
من ابي بكر ما زاده عند الامة الا شرفا وتعظيما ولم يعظم الامة احدا لعدالتها كما عظمت ابا بكر ولا اطاعت
كما اطاعته من غير رغبة اعطاهم اياها ولا رهبة اخافهم بها بل الذين تابعوا الرسول تحت الشجرة بايعوه
طوعا مقرين بفضيلته واستحقاقه الامامة ثم بعد هذا لم يعلم انهم اختلفوا على عهده في مسألة واحدة في
دينهم الا زال الاختلاف بمانه لهم ومراجعتهم له وهذا امر لم يشركه فيه غيره وكان عمر اقرب اليه
به وكذلك عثمان واما علي فقاتلهم وقاتلوه فلا غوهم ولا قوموه قالت الامامية لا نسلم شيئا من ذلك كله فالعلة
واللازم من طاعة الرعية للمتقدم عليها الثابت امره عندها اثبات فضيلته له على غيره وكونه كاملا في نفسه
بسبب طاعتها له ومن جملة الكاملة والملزوم من مخالفة الامة اما لها المتقدم عليها الثابتة امامته عليها
وخروجها عن طاعته وقتالها له اثبات نقصه وعنه الكمال من اجل خروجها عن طاعته وهذا انما الانزاع فيه
من المحققين ومن احتج بشيء من ذلك فليس بشيء بل قالت الامامية وان الذين تابعوا ابا بكر واختاروه وفضلوه
على غيره وقدموه هم الذين كانوا اقرب الى عمر وهو اقرب اليهم وكذا عثمان وهم باعيانهم واشياعهم الذين
قاتلوا عليا وقاتلهم فيها ذلك ثم فضل من تقدم على علي عليه السلام غير مقبولة من حيث انه بان وظهر انهم
اعداؤه وانهم يبغضونه ويبغضهم له وقتالهم اياه خروج من الايمان الى العداوة البيان ... فاي الامامين
حصل به مقصود الامامة اكثر واي الامامين اتمام الدين وورد للمؤمنين وقاتل الكافرين واتفقت عليه
كلمة المسلمين هل يشتبه هذا بهذا الامر هو في غاية النقص في العقل والدين قالت الامامية ان حصول
مقصود الامامة على الوجه الاتم الاكمل من امام دون امام مثلا لا يدل على ان الذي حصل منه وبه مقصود
الامامة اكثر افضل من الآخر اذ لو دل على ذلك على الافضلية لكان معوية افضل من علي ولكان كل من
حصل منه وبه مقصود الامامة اكثر وانما حصل من علي افضل من علي وقد اعترف ابن تيمية انه
حصل من معوية من مقصود الامامة اكثر مما حصل من علي وانه يلزم على قوله هذا ان يكون معوية ومن
ساواه في ذلك افضل من علي عليه السلام وفي ذلك ما فيه ولم يذهب اليه ذاهب الا الموية وفي بطلان ذلك
بطلان ما تمسك به ابن تيمية من ذلك في تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان على علي عليه السلام الا ان الازام اطراد الحكم
بعلته ان صحت والا بطلانها وهل يشتبه من قال ان لي شيطانا يعتريني فاذا اعتراني فاجتنبوني لا

او تزوج انسان كم واذا رغبت فقوموني ثم قال ان ها هنا لعلما جما وقال سلوني قبل ان تفقدوني وقال والله لو ثنيت لي وسادة
لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وقال
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار وقال فيه انا مدينة العلم وعلي بابها وقال فيه من كنت
مولاه فعلي مولاه وقال فيه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا
انا او علي ونزلت في حقه وحق اهل بيته آية التطهير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال
فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا فانى يشتبه هذا
الشخص الطاهر الزكي المعصوم المؤيد من الله بالعناية الربانية الذي هو من افضل عباد الله المخلصين الذين ليس للشيطان
عليهم سلطان بمن قال ان لي شيطانا يعتريني وقال اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم وقال
اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله برأيي الا من هو في غاية الجهل وغاية النقص في العقل
والدين. ابن مطهر قدس الله روحه قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة تدل على انها لم تقع عن رأي صحيح وذلك يوجب الطعن. ابن تيمية ان لفظ
عمر ما ثبت في الصحيح عن ابن عباس من خطبة عمر التي قال فيها ثم انه قد بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات عمر بايعت
فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول كانت بيعة ابي بكر فلتة فتمت الا وانها كانت كذلك ولكن الله وقى شرها
قالت الامامية ان الثابت في الصحيح ما نقل من لفظ عمر اولا غير انكم حسنتم العبارة وحرفتم ما ورد في الصحاح
من لفظه في ذلك وغير نحوه بعض الاقضى لكم حاجة والحاصل انه من الطعن بقول عمر فانه
ما كان يجوز له ان يأمر بقتل من يعود الى مثل ذلك ويقدم عليه ويفعله اجماعا من العلماء كافة لان هذا
امر لو عزم عليه احد من المسلمين وفعله ما استحق عليه القتل اجماعا من العلماء كافة واذا كان عمر قد امر بما
لا يجوز ولا يستحق بعد توجه الطعن عليه خصوصا اذا كان لم يأمر به الا بعد موته فقد ان عمر قال وليس
فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر قلنا قالت الامامية ان قول عمر ذلك في ابي بكر ليس بحجة وليس بمقبول
فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه قلنا قالت الامامية فكيف
جاز لعمر ذلك واستعجل فيه وبادر اليه في خلسة من غير مشورة من اهل المشورة خيار المسلمين
وافضلهم ومن غير استجماعهم واستعلام ما عندهم في ذلك وبالجملة فليس يجوز له ان يقول ما قال اجماعا عند
ما عليهم بعض من المسلمين ان يفعل مثل ما فعله هو بل الذي جاز له من المبايعة من غير مشورة جاز لغيره اتفاقا
فاذا افتى وحكم خلاف ما وقع عليه الاجماع والنص والسنة كان ذلك بالهوى الى غير الحق والهداية وذلك طعن

قوي فيه بلا شك ولا خفاء فانه كان من حسنات ابي بكر قد بينا ان الامامية قالوا ان قول عمر في ابي بكر ليس
بحجة وليس بمقبول. وفيه ان ابا بكر قال قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم. قالت الامامية
ان هذا القول لو لم يكن فيه الا انه يشهد ويقتضي ان ابا بكر لم يكن منصوصا عليه ولم يكن مدعيا لذلك ولا احد من الصحابة في حقه
وزمانه ولا القائلين به ولا ذكر آله والمحتجين به لا هو ولا الصحابة وذلك خلاف مذهب من قال بعض ان امامته
انما ثبتت بالنص الا الخفي. ابن مطهر قدس الله سره قصورهم في العلم والتجائهم في اكثر الاحكام
الى علي عليه السلام. ابن تيمية ان هذا من اعظم البهتان اما ابو بكر فما عرف انه استفاد
من علي شيئا اصلا وعلي قد روى عنه واحتذى حذوه واقتدى بسيرته. واما عمر فقد استفاد علي من عمر
اكثر مما استفاد عمر منه وعثمان كان قد علم من ابي بكر وعمر ومع هذا ما كان محتاجا الى علي حتى ان بعض
الناس شكى الى علي بعض سعاة عثمان فارسل اليه بكتاب الصدقة فقال عثمان لا حاجة لنا به وصدق عثمان
في قوله لا حاجة لنا به. قالت الامامية انما ذلك من البهتان وانما البهتان ما قاله ابن تيمية لان
رجوع الصحابة الى علي معلوم بالتواتر الثلاثة وغيرهم لكنهم قد كانوا يقولونه ويصيرون الى غير قوله فعلا
منهم انه كعمر من الصحابة المرتد لعلي غيره في ذلك ولا في غيره ويكفي في رجوعهم
الى علي عليه السلام وصحته قول عمر لولا علي لهلك عمر وقوله اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن
وهذا اعتراف من عمر وفيه دلالة جلية ان عليا لم يرجع الى عمر في شيء البتة وانكار رجوع ابن
تيمية الثلاثة الى علي واحتياجهم اليه مع اعترافه برجوع بعضهم الى بعض واحتياج بعضهم الى بعض ومع
اعترافه بانهم رجعوا الى من هو دون علي في العلم غير مقبول اجماعا. وهذه فرائض الصدقة ونصبها
التي لا تعلم الا بالتوقيف فيها عن النبي صلى الله عليه وآله اربع طرق اصحها عند علماء المسلمين كتاب ابي بكر
الذي كتبه انس بن مالك وهذا الذي رواه البخاري وعمل به احمد الا انه وبعده كتاب عمر واما
الكتاب المنقول عن علي ففيه اشياء لم يأخذ بها احد من العلماء مثل قوله في خمس وعشرين خمس شياه فان
هذا خلاف المنصوص المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله. قالت الامامية ان مخالفة من خالف عليا
ليست بحجة وليست بمقبولة ولا يعتد بها بعد ما قد صح قول النبي صلى الله عليه وآله فيه وتواتر وهو
قوله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار وقوله صلى الله عليه وآله اقضاكم
علي وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله ان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب حتى
قال المحققون من السنة ان المقصود والمراد من هذا الحديث انه وارثه في العلم وبالجملة ان الشايع
الذائع من الصحابة ان عليا وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وانه اعلم الصحابة وانهم رجعوا

اليه وسالوه وهو لم يرجع الى احد ولم يسال احدا وهذا كله لا يشك فيه عالم يسمع قول النبي صلى
الله عليه واله في علي عليه السلام وفي شيعته وبغضه لم يقول ما قاله ابن تيميه لان هؤلاء يقولونه انما يقولونه
تعصبا وعنادا وبغضا لامير المؤمنين علي عليه السلام وقد علمنا وعلم كل عالم ان الخصم والعدو يسعى في ابطال
خصمه وعدوه وبالاهته ويتمسك بكل محنته وما شابههما قصدا منه ان يروج بذلك على غيره لكون من
اتباعه وليطلي ذلك على العوام من الناس وليحصل عليهم بذلك الاشتباه ومن الناس من يقع الخلاف ومن الاختلاف
ومن قصد التبطل عن ذلك ما ذكرنا به في نقله باسراف من التبطل ويروج ويجاوز جحودا ما ليس له بحق فهو يحتمل
في حصوله كل ممكن فان حصل فذاك والا فكد وكلور على المحق امره حسدا منه وبغيا وعتوا واستكبارا
وما يشك عاقل في ذلك ولكن نقول عاقل انهم كانوا يلتجئون اليه في اكثر الاحكام وقضاته لم يكونوا
يلتجئون اليه بل كان شريح وعبيدة السلماني ونحوهما من القضاة الذين كانوا في زمن علي يقضون بما
تعلموه من غيره وكان شريح قد تعلم من معاذ بن جبل وغيره من الصحابة وعبيدة تعلم من عمر وغيره
وكانوا الاسلام وبه في عامة ما يقضون به استغنا بما عندهم من العلم قالت الامامية كيف يكون وجد
رجوع الصحابة الى علي عليه السلام والتجاؤهم اليه في كثير من الاحكام وهذا المنكر الجاحد يعترف برجوع الصحابة
بعضهم الى بعض في الدرات الثلثة بالتخصيص بل رجعوا والتجاؤا في كثير من الاحكام الى من هو دون علي
عليه السلام في الفضل والعلم عندهم ولا يستنكفون في ذلك ولا يستكبرون واذا قيل انهم رجعوا الى علي في كثير
من الاحكام استنكفوا واستكبروا وجحدوا وانكروا وما ذلك الا لعنادهم لعلي وبغضهم له ان قضاته لم
يكونوا يلتجئون اليه قالت الامامية ومن اين لك ذلك بل كانوا يرجعون اليه ويلتجئون ثم لما قرر المتقدم
ان عليا كغيره ليس له مزيه على احد من الصحابة في ذلك بل يرجعون اليه تارة والى غيره اخرى والى العمل
بارائهم تارة اخرى استمر الحال على هذا من بعدهم فمنهم من قال بذلك عنادا منه وبغضا لعلي عليه السلام ومنهم من
دخلت عليه الشبهة في ذلك ومنهم من قلد الاكثر والتقليد الذي لازم وتابع عليا وما استنكر قوله فكيف يقال
ان عمر وعثمان كانا يلتجئان اليه في اكثر الاحكام وقد قال علي كان رايي وراي عمر في امهات الاولاد الا
يبعن والآن اراى ان يبعن فقال عبيدة السلماني رايك مع عمر في الجماعة احب الينا من رايك وحدك في
الفرقة قلنا قالت الامامية انسلم ان عليا قال ذلك البته ولا كان علي يقول بالراي كما هو والا هل الله
بل لم يزل يقول اهل الله وبعضهم منكرون على اهل الراي القول بالراي والعمل به والا يصح ان يقول علي
عليه السلام قولا ثم يرجع ويقول بخلافه لانه عليه السلام لا يقول الا حقا ولا ينطق الا صدقا وصوابا ولا ينطق عن الهوى
بغير حق لقوله صلى الله عليه واله اللهم ادر الحق معه حيث دار فالحق مع علي عليه السلام
وقوله صلى الله عليه واله اقضاكم علي فعلي هذا فهو حق العلم المنتهى واليه منه وفي غيره المتجا ثم قالت الامامية

بل العجب الصريح والاصرار على ان الصحيح ان يقال كيف يقال ان الملجأ للصحابة الى علي عليه السلام وقد قال عمر لولا علي لهلك عمر
وقوله لا عشت لمعضلة ليس لها ابو حسن يكرر ذلك في عدة مواضع حتى صار ذلك التوبيخ متواترا عن عمر متفقا عليه عند
اهل النقل ولم يختلفوا فيه اصلا ولو جهدنا في قضية لا يرجع اليه في هذه المسئلة مع ان اكثر الناس انما منع بيعها تقليدا
لعمر لانه ليس فيها نص صحيح صريح واذا كانوا لا يرجعون اليه في مثل هذه المسئلة التي ليس فيها نص فكيف يرجعون
اليه في غيرها وفيها من النصوص ما يكفي وبسبب هذا قالت الامامية ان عدم رجوع قاضي علي والتجائه اليه
في هذه المسئلة ان صح لا يستلزم نقص علي عليه السلام ولا يدل على ان غيره افضل منه وكيف وانما يستلزم نقص
من خالفه وعمل بغير قوله ويدل على جهله وضلاله خصوصا مع سماعه وعلمه قول النبي صلى الله عليه واله
في علي عليه السلام اللهم ادر الحق معه حيث ما دار وقوله اقضاكم علي وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها
مع ان اكثر الناس انما يدل على تقليد العوام فانه قالت الامامية فهلا اعتبر المعتبرون في تقليدها ولا الذين لهم اكثر
الناس لعمر في هذه المسئلة وفي غيرها وفي تقليد غيره ايضا والرجوع اليه من دون علي عليه السلام وقد سمعوا وحفظوا
قول عمر لولا علي لهلك عمر وقول النبي صلى الله عليه واله فيه وادر الحق معه حيث ما دار واقضاكم علي وانا مدينة
العلم وعلي بابها وانا مدينة الحكمة وعلي بابها وعلي ابن ابي طالب وقول علي عليه السلام سلوني قبل ان
تفقدوني وقوله ان هاهنا لعلما جما واشار عليه السلام الى صدره وقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
وقوله لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم وقوله لو حكمت بين الناس بقضائي غابا ما عسى ان يعمل امامي او غيرها في تلك القضية
لحكمت بما حكم به لولا ان القضاء الحق لا يزول فاذا راى اكثر الناس قد مالوا عن علي عليه السلام وعدلوا الى غيره
مع علمه وعلمه بصفاته عليه السلام وما قال وما فارقه وبصفات غيره وما قال وما قيل فيه علمنا انه لا بد
ان يكون من سبب غير مرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه واله فان الله سبحانه يقول هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون واذا نفى الله المساواة كان الترجيح للعالم ولا يشك ان العالم الاعلم هو علي عليه السلام دون عمر
فعلى هذا من الجور تقليد عمر وترك علي مع تحقق المقلدين ما ورد في علي وصح عنه وفيه وما ورد في عمر
وصح عنه وفيه وهذا مما دل دليلا على ان تقليد اكثر الناس للنصوص واتباعهم له انما هو لمصلحة ولاجل
على انه احصا من غيره من العلم ما لم يكن له في نفسه فضلا وان غيره انقص منه ومعظم اهل زمانه اكثر
الناس لقوله وعدم تقليدهم له اجماعا من كافة العلما والسند لذلك الا جهل الناس او اكثرهم عنادا وبغضا
لامير المؤمنين علي عليه السلام واتباعه اهل الحق المحققين قال ابن مطهر قدس الله سره الرابع الوقائع الصادرة عنهم
وقد يعلم الكثير ان مجموع ما قاله للكلام عنها مفصلا ومجملا وبيان الجواب فيما ينكر عليهم اليسير
من الجواب عما ينكر على علي وانه الكل احد له يعلم وعلى ان كرجهم ومن لي عليا بامتي زكا عليا كانوا اولى

مامضا
٢٥

بالتزكيه وان جرحهم كان قدطرق الجرح الى علي بطريق الاولى فالرافضه ان طردت قولها لزمها جرح علي اعظم
من جرح الثلثه وان لم يطرده تبين فساده وتناقضه وهو الصواب كما لزم مثل ذلك اليهود والنصارى
اذا قدحوا في نبوه محمد صلى الله عليه واله دون نبوه موسى وعيسى فما يورده الكتابي على نبوه محمد سوال
الايرد على نبوه موسى وعيسى اعظم منه وكذلك ما يورده الشيعي على امامة الثلثه الا ويرد على امامة
على مثله وما هو اعظم منه قلنا قالت الاماميه لا نسلم ان الجواب عما انكر على الثلثه ايسر عما انكر على علي عليه
السلام وذلك لان المنكر على علي والطاعن عليه والمبغض له والساب له يخرج بذلك عن الاسلام ويمرق به من الدين لان
الطاعن على علي والمنكر عليه لم يحصل منه ذلك الا بعد انعقاد اجماع الامه كافه على صلاح علي وعدالته وسلامة
باطنه وانه كظاهره والطاعن على علي عليه السلام والمنكر عليه فرقتان لا غير الفرقه الاولى شيعه عثمان ويقال
لهم العثمانيه اتباع بني اميه والفرقه الثانيه الخوارج ومعلوم ان شيعه عثمان لم يكونوا اهل عثمان وكذا
الخوارج لم يكن لهم قول في احد الا على والا غيره فلم يجرحهم على علي عليه السلام فالصدر الاول من الصحابه كلهم
مجمعون على صلاح علي وعدالته ظاهرا وباطنا والاجماع لم ينعقد بذلك في حقه الا من كثرة ما ورد فيه
من الاخبار المتواتره الصريحه الجليه الداله على علو درجته وعظم حاله ومنزلته وارتفاع شانه
وقدره عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه واله ثم مع ذلك لم يصدر عنه من الاقوال والافعال ما يكذب
ما ورد فيه ونقل عن رسول الله صلى الله عليه واله وذلك بخلاف الثلثه فانه لم يزل الطاعن عليهم موجودا والمنكر
عليهم حاضرا ليس مفقودا في الصدر الاول وبعده ومع ذلك فقد صدر عن كل واحد منهم من الاقوال والافعال
ما يكذب اتباعهم وشيعتهم فيما نقلوه عن رسول الله فيهم ولم يمكن احدا انه يجرحهم ويزكي عليا بل متى زكى عليا
كان قوا اولى بالتزكيه قالت الاماميه اسلمنا لكن السنه ان ليس بين حال علي وحالهم تلازم اختلاف طريق تزكيه
علي وطريق تزكيتهم وليس هذا القول من ابن تيميه الا كقوله في العصمه فانه قال انها احق بالعصمه من علي
وقال ان كانت العصمه ممكنه فهي لهم اقرب وان كانت منفيه عنهم وعنهم منفي عن علي بعد وهذا من ابن
تيميه كله حالفا لما عليه العلما المجمعون انه من الممكن ان يكون علي زكيا برا تقيا معصوما مرضيا ولا يكون
كل واحد من الثلثه كذلك وبالعكس لولا البرهان الواضح الدال على عصمة علي وكماله واما ذلك في كل واحد
من الثلثه وقول الرافضه ان طردت قولها لزمها جرح علي اعظم من جرح الثلثه وان لم تطرده تبين
فساده وتناقضه وهو الصواب قالت الاماميه وما قول الرافضه هذا الذي ان طردته لزمها جرح
علي لبين حال علي وحال الثلثه على راي الاماميه وقولها ملازم لبطلان المزعوم من تزكيه علي تزكيه كل واحد
من الثلثه ولا من جرح كل واحد من الثلثه جرح علي عليه السلام وهذا على قول الاماميه واما على قول السنه
وانهم قد لا تلازم لهم فلا يصح لاحد منهم ان يخرج عليا الا ولم يزم ان يخرج كل واحد من الثلثه الا اذا طريق

منذ قالوا

تزكيه

تزكيه علي وتزكيه كل واحد من الثلثه عند السنه وعلى رايهم وقولهم وتباين طريق تزكيه علي وعصمته وطريق تزكيه كل واحد
من الثلثه عند الاماميه واختلاف الطريقين على قولها ورايها ولتبينه لابن تيميه ولمسله حال علي والثلثه بحال محمد صلى
الله عليه واله وموسى وعيسى صلى الله عليهما تسبيه فاسد ومثل باطل لان الدليل الدال على نبوه موسى وعيسى هو الذي يدل
بعينه على نبوه محمد فالدليل والبرهان واحد وليس كذلك حال علي عليه السلام وحال كل واحد من الثلثه فان دليل
امامه علي عليه السلام غير دليل امامه كل واحد من الثلثه وليس بعض الدليل الذي يدل على امامه علي عليه السلام عند الشيعة
هو بعينه يدل على امامه كل واحد من الثلثه بل هما دليلان متغايران اما دليل امامه علي عليه السلام وامامه كل واحد
من الاحد عشر فواحد فان بعض ما يدل على امامه علي عليه السلام هو بعينه بعض ما يدل على امامه كل واحد من الاحد عشر
فامامه علي عليه السلام وامامه كل واحد من الاحد عشر متلازمه اجماعا متى صحت احداهما صحت الاخرى اتفاقا
وليس كذلك امامه علي عليه السلام وامامه كل واحد من الثلثه لاختلاف دليل الامامتين وتباين طريقهما عند الشيعه
فليس بينهما تلازم ولا يلزم من صحة امامه علي وتزكيته وعصمته صحه امامه كل واحد من الثلثه وتزكيته وعصمته ولا يلزم
من بطلان امامه كل واحد من الثلثه بطلان امامه علي عليه السلام اجماعا وكذلك ما يورده الشيعي على امامه الثلثه
لا يرد على امامه علي ما هو اعظم قلنا قالت الاماميه ذلك لو يكون طريق امامه كل واحد من الثلثه ودليلها
كطريق امامه علي ودليلها اما اذا كان طريق كل واحد من الامامين ودليلها غير الاخرى فلا وقد
بينا اختلاف الطريقين وتباين الدليلين وهذا بخلاف نبوه محمد صلى الله عليه واله ونبوه كل واحد من موسى
وعيسى صلى الله عليهما فان دليل اثبات النبوات واحد وطريقها واحد فان الذي اثبت وصح وحقق نبوه
كل واحد من موسى وعيسى هو بعينه الذي اثبت وصح وحقق نبوه محمد صلى الله عليه واله بل الذي اثبت وصح وحقق
نبوه كل نبي هو بعينه الذي اثبت وصح وحقق نبوه موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وليس لذلك امامه علي
عليه السلام وامامه كل واحد من الثلثه فان الذي اثبت وصح وحقق امامه علي عند الشيعه غير الذي اثبت وصح
وحقق امامه كل واحد من الثلثه عند السنه اتباعهم واشياعهم ولا يلزم الشيعه ما قاله ابن تيميه والملزم لذلك
الا الخوارج والنواصب الراجعين اليهم والمنتمين الى اصلهم وقولهم من اجل ان الذي اثبت امامه الشيخين وصححها
وحققها هو بعينه الذي اثبت امامه علي وعثمان وحققها فلا مخلص لهم بل يلزمهم اطراد الحكم من حيث
ان الطريق واحده فالخوارج الذين طعنوا في علي وعثمان وابطلوا امامتهما وزكوا ابا بكر وعمر وصححوا امامتهما
مع كون طريق امامه كل واحد من الاربعه واحده ودليلها واحد عند السنه والخوارج فلازم على الخوارج
اطراد الحكم في الاربعه وكذا النواصب الذين طعنوا في علي وحده يلزمهم اطراد الحكم في الاربعه وهو اما
الطعن على الاربعه جميعا وبطلان امامتهم كلهم واما تزكيتهم جميعا وتصحيح امامتهم كلهم وهذا كله انما هو من
جهة الطريق الواحد للامامه والتزكيه لكل واحد من الاربعه عند السنه كلهم واخوانهم الخوارج والنواصب

ذكر ابو

والخوارج

خلاف الشيعة فان دليل امامة علي وتزكيته وعصمته غير دليل كفر الثلاثة وتزكيته وهذا ظاهر والحمد لله وتوفيقه
وعنايته وتسديده قال ابن مطهر قدس الله لطيفه الحادي عشر قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اخبر الله سبحانه بان عهد
الامامة لا ينال الظالم والكافر عابد الصنم ولا شك ان الثلاثة كانوا كفارا يعبدون الاصنام الى ان ظهر النبي صلى الله عليه
وآله قال ابن تيمية من وجوه احدها ان الكفر الذي يعقبه الايمان الصحيح لم يبق على صاحبه منه ذم وهذا معلوم
بالاضطرار من دين الاسلام قلنا قالت الامامية هذا الجواب غير مطابق وليس هو لما قاله ابن مطهر بجواب فانه لم
يقل ان الكفر الذي يعقبه الايمان الصحيح يبقى على صاحبه ذم به وليس في هذا الباب وانما تكلم في باب الكافر الظالم لا
يناله العهد وقد صدق الخصم كلهم ان الثلاثة ان عهد الامامة لا يناله فلا يناله ابدا قال الخصم مسلم انه لا
يناله العهد حال كونه كافرا ظالما واما هو فيناله العهد الا حال كونه ظالما بل حال كونه ممدوحا مشكورا غير ظالم
قالت الامامية ان هذا التسرينا هض في الدلالة على ان كل واحد من الثلاثة يستحق ان يناله العهد لان الخبر اذا
صدق في كل واحد من الثلاثة انه لا يستحق ان يناله العهد في وقت ما فلا يناله ابدا وايضا فان الخصم القائل هذا
القول غير مستمسك به ولا محافظ عليه لان عنده يجوز ان يناله العهد الفاسق الظالم فاين حكمه بان العهد انما يناله
الا حال كونه ممدوحا مشكورا غير ظالم فهل هذا الا مناقضة وخروج عن دلالة الاية الكريمة وقول بغير
مقتضاها […] انما الاولى ان الامامية استدلت بهذه الاية على عصمة الائمة فان من ليس بمعصوم لابد
وان يقع منه ظلما يستحق به العقاب وانما من ابتلي الظلم الذي يستحق به العقاب ويحرم باستيفائه الا في حق
المعصوم الا عفوا ما غير المعصوم فلا يحرم […] ذلك عنه ابدا فلا يستحق ان ينال امامة ويحرم بهاتين الا
بعد ان يحرم […] الظلم منه وعن قطعا والحال انا ذلك في المعصوم الا انه لا يتحقق من غير المعصوم وقوع
الظلم ويعلم ولو قدر انه تاب من ظلمه المعلوم لا يمكن ان يعود […] ولا يحصل العلم الا بطريق
معلوم وبهذا ظهر ان جواب ابن تيمية ليس بجواب لما قاله ابن مطهر من الحق والصواب قال ابن مطهر قدس الله
لطيفه […] قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم ولو كان اماما لم يجز له طلب الاقالة قال ابن تيمية والجواب
ان هذا القول ان كان يعني ان ليس صحته […] منقول صحيح والقدح بغير الصحيح لا يصح وثانيا ان هذا لو
صح عن ابي بكر لم يجز معارضته بقول القائل الامام لا يجوز له طلب الاقالة فان هذه دعوى مجردة لا دليل
عليها فلم لا يجوز له طلب الاقالة قلنا قالت الامامية اما هذا القول من ابي بكر فثابت عنه صحيح ومتواتر صرح في
صحاح كتب السنة وفي صحاح كتب الشيعة واذا ورد الخبر من طرق مختلفة كان متواترا لاستحالة […]
تواطؤ الخصم […] على نقل ما هو حجة عليه لا له واما ان ذلك قدح فيه فلانه لا يجوز له ان يقول ان كان اماما
حقا ولا ابتكرهم عاقل ذلك معلوم انه لا يجوز له ذلك اجماعا خصوصا اذا قيل ان الامامة بالنص لا بالاستقلال

من

من رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر طلب الاستقالة ممن بايعه فابوا ان يقيلوه وعثمان استقاله الذين بايعوه وطلبوا
منه ان يخلع نفسه فابى وهذا معا اكثر […] قال ابن مطهر قدس الله سره عند الله
قوله في مرض موته ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير
وهذا يدل على ان اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع علي والزبير وغيرهما فيه خطأ ويدل على انه كان يرى الفضل لغيره لا
لنفسه قال ابن تيمية ان القدح لا يصح حتى يثبت اللفظ باسناد صحيح ويكون دلالته دالة ظاهرة على القدح
هذا مسلم وهذا اللفظ الذي نقله ابن مطهر ثابت باسناد صحيح ودلالته على القدح دالة ظاهرة جلية ونحن نعلم
يقينا ان ابا بكر لم يقدم على علي والزبير بشيء من الاذى بل ولا على سعد بن عبادة المتخلف عن بيعته اولا واخرا وغاية
ما يقال انه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي امر بقسمه وان يعطيه لمستحقيه ثم راى انه لو تركه لهم
لجاز فانه يجوز له ان يعطيهم من مال الفيء فاما اقدامه عليهم انفسهم باذى فهذا ما وقع قط باتفاق اهل المعرفة
بالنقل وانما ينقل مثل هذا جهال الكذابين الذين يقولون ان الصحابة هدموا بيت فاطمة وضربوا بطنها وهذا
كله كذب مختلق باتفاق اهل العلم واما قوله ليتني كنت ضربت على يد احد الرجلين فهذا لم يذكر له اسنادا ولم
يبين صحته فان كان قاله فهو يدل على ورعه وزهده وخوفه من الله قلنا قال بعض الامامية ونحن نعلم يقينا
ان ابا بكر واصحابه قدموا على علي والزبير ومن معهما بالاذى العظيم وغاية ما يقال انه كبس البيت لينظر هل فيه
شيء من مال الله الذي امر بقسمه قالت الامامية بل غاية ما يقال انه كبس البيت لاذى من فيه وقد حصل لهم
الاذى وقتله والذي […] ويصحح ان فاطمة وجدت عليه وعلى صاحبه وهجرته ولم تزل غضبى عليهما حتى ماتت
واي اذى اعظم مما يوجب الوجد والغضب عليهما حتى تغضب ربها وتحمل اباها وهي عليه وعلى صاحبه واتباعهما
غضبى ثم وهل كان يجوز له ان يكبس البيت […] والتجسس ثم ومن اين انه مامور بقسمه ما عندهم لهذا […]
من المال […] وما امره بذلك ومن جعله اليه وقوله وقول صحابه غير مقبول ولا مسموع على علي وفاطمة
وابنائهم واتباعهم وانه لم يقدم عليهم انفسهم باذى باتفاق اهل النقل قالت الامامية بل الاقدام عليهم
بالاذى في انفسهم باتفاق اهل المعرفة بالنقل حقا وغيرهم لظهور ذلك وتواتره وشياعه حتى صار معلوما
للاطفال والنساء فضلا عن العوام من الرجال العقلاء والشك في حصول الاذى في انفسهم […] اهل
النقل لكن منهم يجحد ذلك وينكره وهو يعلمه ويستيقنه علوا واستكبارا […] وهذا المذكور له
اسناد ولم يبين صحته […] اسناده كاسناد الاخر مذكور في كتب الاسناد وهو قول […] باسناده
في موضعه صحيح فقد ورد من الطريقين معا وقوله لم يبين صحته فهو لم يتبين له دلالة صحته ثم
واستيقنها نفسه ولكنه قال ذلك استكبارا واستنكافا من الاعتراف بصحته […] ان كان صحيحا فهو يدل

على زهده [illegible] هو صحيح لا شك فيه واما انه يدل على هذه فليس بمسلم ولا صحيح بل يدل على القدح فيه والجرح
ايضا فممن ليس بمعاند في الصحيح [illegible] ابن مطهر قدس الله روحه [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه واله قال جهزوا
جيش اسامه وكرر الامر بتنفيذه وكان فيهم ابوبكر وعمر وعثمان ولم يبعث امير المؤمنين لانه صلى الله عليه واله اراد
منعهم من التوثب على الخلافه والاستبداد بها على علي عليه السلام فلم يقبلوا امره [illegible] الجواب [illegible] من وجوه
المطالبه بصحة النقل فان هذا الخبر ليس باسناد معروف ولا صححه احد من علماء النقل ومعلوم ان الاحتجاج
بالمنقول انما يسوغ الا بعد قيام الحجه بثبوته لانه يمكن كل احد ان يقول ما شاء [illegible] قالت الاماميه لا نسلم ان
هذا الخبر ما باسناد صحيح معروف ولا نسلم ان علماء النقل لم يصححوه بل هو مروي باسناد صحيح معروف
ونقله علماء النقل وصححوه وعلموه ولكن جحد ذلك بعضهم وانكروه وهو حديث جيش اسامه وكون الثلاثه فيه
وذلك منقول من طريق الشيعة كافه ومن طريق بعض السنه وبعض السنه انكر كون ابي بكر [illegible] وعثمان ممن امروا
بالنفود فيه والخروج مع اسامه وجحد ذلك وانكره واما عمر فقد توافق اهل النقل على كونه ممن امروا بالنفوذ
مع اسامه وقد اعترف هذا المنكر الى حد ان عمر كان مامورا بالخروج مع اسامه وان اسامه اميرا عليه
وهذا كله نعلم ان حديث اسامه ليس بكذب والانكار كون ابي بكر وعثمان من جمله المامورين بالخروج
مع اسامه مع اعتراف هذا المنكر بان عمر من الجمله مغني والعقل ان الفرق بين كل [illegible] في ذلك والنبي
صلى الله عليه واله الفرق بين ابي بكر وعمر وهما ايضا اشتهر عليهما مفارقة احدهما لصاحبه لم يشق عليهما ذلك
عادة للشفقة فالغالب والظاهر ان احدهما اشد في وجه الاولى صاحبه معه فيه الامر الى ابي بكر لما عرف
عليه مفارقة ولم يطق ذلك استاذن اسامة على عمر هذا المنكر من كون ابي بكر في الجمله وطلب منه ان يتركه ويدعه عمر
عنده لانه عضده ووزيره ومويده ونصيره وعلمت الامه باسرها انه لم ينتظم لابي بكر ما انتظم الا بعمر وكل ذلك
موكد ومصحح لما قالته الشيعة من كون ابي بكر من جملة المامورين بالخروج مع اسامه [illegible] ان هذا كذب باجماع
علماء النقل فلم يكن في جيش اسامه لا ابوبكر ولا عثمان وانما قيل انه كان فيه عمر وقد تواتر عن النبي صلى الله
عليه واله انه استخلف ابا بكر على الصلاة حتى مات وصلى بهم الصبح يوم موته فكيف يكون مع هذا قد امره بالخروج
في جيش اسامة [illegible] قالت الاماميه قد بينا ان دعواك ان ذلك كذب دعوى باطله وكذا ادعاؤك اجماع اهل
النقل على كونه كذبا دعوى باطله مضمحله والصحيح اجماع اهل النقل على صحة حديث اسامه وكون ابي
بكر وعثمان فيه وقالت الاماميه لا نسلم ان النبي صلى الله عليه واله استخلف ابا بكر في الصلاه البته وكيف يستخلفه
في الصلاه وقد امره بالخروج مع اسامه [illegible] ابدا وكيف يعرض ابوبكر على عمر ان يتقدم حين جاءه صلى الله عليه واله
الرسول على قولكم من عند رسول الله يامره بالتقدم ام كيف يصح ان تشير عائشه وحفصه على رسول الله صلى الله عليه
واله ونسا انه ان يقدم عمر في الصلاة بالناس وهو صلى الله عليه واله قد امره بالخروج مع اسامه وعينه

من النصوص كافيا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد [illegible] ان لفظ حديث عائشه
مضطرب مختلف فتاره قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله لقد هممت ان ابعث الى ابيك واخيك
وهذا دليل على انه ما بعث احدا الا الى ابي ولا عمر [illegible] وتاره قالت ادعي لي اباك واخاك وهذا دليل
على انه بعث وهذا تناقض لان الحديث واحد والواقعه واحده والحديث في الواقعه والقضيه
الواحده والزمان الواحد اذا اختلف لفظ راويه وتناقض كان مردودا ثم قالت الشيعه فالذي
منع ان القائلون بامامة ابي بكر رسول الله صلى الله عليه واله من كتابة الكتاب وانهم بطانة رسول الله
وقولكم وعيبته ومعدن سره وانتم الامرون والناهون والوزراء المدبرون فاردتم كان وما
علمه مم لم تريدوه لم يكن وهذا كله على قولكم وعلى ما عندكم فخبرونا بذلك الذي منع رسول الله من كتابة الكتاب بالعهد
لابي بكر وقد صح عند اهل السنه والشيعه ان المانع الحائل من كتابة الكتاب بالعهد قول عمر واصحابه
الذين وافقوه على ذلك فكيف يمنع عمر واصحابه من كتابة العهد لابي بكر وهم منه على كل حال ومن
بطانته ويمنون الخلافه له ويجتهدون في كل ما يصلح له بكل ممكن ويحرصون عليها اذ هم من وراء
بعضهم بعضا الم تروا ان عثمان بن عفان لما استدعاه ابوبكر ليكتب عهده لمن بعده حتى اذا كتب بعض
العهد وبقي تعيين اسم صاحب العهد اخذت ابابكر غشوة فاثبت عثمان فكتب عمر فلما افاق قال
ما كتبت قال عمر قال اصبت ولو كتبت غيره للمتك ولو كتبت نفسك لكنت لها اهلا ذلك فهل بعد
هذا شيء عند العاقل المطلع على الاخبار والسير شك في كونهم من وراء بعضهم بعضا من دون
علي وبني هاشم وشيعتهم وكل ذلك دليل واضح على ان العهد الذي اراد ان يكتبه رسول الله صلى الله عليه
واله ما كان الا في شان علي عليه السلام لا في شان ابي بكر فلما قال عمر ما قال وواعده جماعه من
الحاضرين على ما قال وكثر اللغط امرهم رسول الله صلى الله عليه واله بالخروج من عنده وعلم ان ترك الكتاب
صار اولى من احلامها فالو [illegible] يوجب شك الامه فيه لو فعل ثم قالت الشيعه ما بال الكتابه بالعهد
من ابي بكر لمن بعده قد تمت واما كتابة العهد من رسول الله لمن بعده لم تتم وما السبب في ذلك ان
في ذلك لعبرة لاولي الالباب [illegible] فيما حكاه عن ابن حزم وبهذا نقول ان النص الجلي على ابي بكر لبراهين
[illegible] الناس وهم الذين قال الله فيهم للفقراء المهاجرين الايه فقد اتفق هؤلاء الذين شهد الله لهم بالصدق
وجميع اخوانهم من الانصار على ان سموه خليفة رسول الله صلى الله عليه واله قالت الشيعه في
جواب هذا لا نسلم ان احدا من الذين شهد الله لهم بالصدق في الايه انهم سموا ابا بكر خليفة رسول

النبي صلى الله عليه وآله وما سمّاه من سمّاه بذلك من أهل الصدر الأول على هذا المعنى أصلاً وإنما سمّوه بذلك على معنى
أنهم الذين استخلفوه وأمّروه فسمّوه خليفة لرسول الله على هذا المعنى لا غير ولم يخطر ببالهم أنهم سمّوه
خليفة لرسول الله بمعنى أنه استخلفه أبداً لعلمهم بأنه لم يستخلفه لا هو ولا غيره بكونه منهم لمّا قال إن رسول
الله صلى الله عليه وآله استخلف علياً وأقامه على أمته وصياً ونصّبهم لذلك مطلقاً في عصرهم وزمانهم في
حق أبي بكر وفي حق غيره [illegible] ابن حزم معنى الخليفة في اللغة هو الذي يستخلفه المرء لا الذي يخلفه دون
أن يستخلفه حق وصدق لكن أخبرتك أن الشيعة يقولون إن الذين سمّوا أبا بكر خليفة لرسول الله صلى الله عليه
وآله إنما هم أصحابه الذين قدّموه ونصّبوه واختاروه وأمّروه دون من تأخّر وتخلّف عنهم ولم يحضرهم
كعلي عليه السلام ومن معه كبني هاشم جميعهم وشيعته المخلصين من المهاجرين والأنصار الذين لا
ينصرف المدح والثناء في الآيات المذكورة وفي غيرها من الآيات والأخبار إلا إليهم دون غيرهم وقد
أخبرتك أيضاً أن الشيعة قالوا إن الذين سمّوا أبا بكر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يسمّوه بذلك من
أجل أن رسول الله استخلفه بل من أجل أنهم استخلفوه لأنفسهم وخلفه وصار خليفة مطلقاً
خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فسمّوه خليفة على هذا المعنى وأنهم يعلمون [illegible] جميعاً يقيناً
أن رسول الله لم يستخلفه بل ويقولون إن رسول الله لم يستخلف أحداً ورووا في ذلك أخباراً [illegible]
بعضها عن عائشة وعن عمر [illegible] ابن حزم في حديث المرأة التي تقول فيه أرأيت إن جئت فلم أجدك
وحديث عائشة الذي تقول فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي توفي فيه لقد هممت أن
أبعث إلى أبيك وأخيك [illegible] نصاً جليان على إمامة أبي بكر واستخلافه من رسول الله صلى الله عليه وآله
باطل لأنه لو يكون ذلك حقاً صحيحاً لاحتج به أبو بكر وعمر وأصحابهما على دفع الأنصار وغيرهم ولم
في تثبيت إمامة أبي بكر وصحتها إلى بيعة واختيار أهل الأمر كان هذان الحديثان وما شابههما من
الدلائل وأتمّ الاحتجاجات على تثبيت إمامة أبي بكر وصحتها دون غيره فلما لم يذكروها ذان الحديثان [illegible]
وقت الاختلاف والتنازع دلّ ذلك على أن قول ابن حزم باطل قطعاً لأنه ليس بأعرف من أبي بكر وعمر
بالأخبار ولا أفهم منهم لمعانيها [illegible] ابن حزم ومن المحال إجماع الصحابة الذين ذكرنا عنهم إلى آخره و
قالت الشيعة إجماع الصحابة لم يثبت [illegible] على قولين لا غير أحدها قول من يثبت إمامة أبي بكر
من جهة الاختيار لا غير وسمّي النص والوصية بالاستخلاف والآخر قول من يثبت إمامة علي عليه السلام

قال

قالت الإمامية لا نسلّم ذلك البتة بل المختص بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه وسرّه والاطلاع على باطنه
وظاهره هو علي عليه السلام وشيعته المخلصون كسلمان والمقداد وعمار وأبي ذر وحذيفة بن اليمان وصهيب
وخزيمة بن ثابت وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم وليس لأبي بكر من حال الصحبة شيء من ذلك ولا مثل أدون
هؤلاء منقبة فضلاً أن يكون له اختصاص مثل اختصاص علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو [illegible]
الذي أخوه وأخوه ووارثه ونفسه ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى ومن هو مولى من كان هو صلى الله عليه
وآله مولاه وهم جميع الأئمة الذين أولئك من حالهم ومن هو يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهو أحب الخلق
إلى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قالت الإمامية بعد هذا كله أن الصحبة المذكورة في هذه الآية
صحبة الغار لا غير [illegible] الإمامية وكل حديث ورواية تفرّدت بها السنة واستدلت بها على اختصاص
أبي بكر بالصحبة الكاملة التامة ليس بمسلّمة ولا صحيحة وليس فيها حجة وليست بمقبولة عند الخصم إلا ما عنده
من الأخبار والروايات في علي عليه السلام ما يدل على اختصاصه برسول الله دون أبي بكر أضعافاً مضاعفة وما نقلتموه
من أبي بكر وأصح وأكثر [illegible] ومن أراد أن يعرف فضائلهم ومنازلهم عند النبي صلى الله عليه وآله فلينظر في
الأحاديث الصحيحة التي صحّحها أهل العلم بالحديث الذين كملت خبرتهم بحال رسول الله صلى الله عليه وآله ومحبتهم
له وصدقهم في التبليغ عنه وصار هواهم تبعاً لما جاء به فليس لهم غرض إلا المعرفة لما قاله وتمييز ما
خلط بذلك من كذب الكذابين وغلط الغالطين قلنا قالت الإمامية هذا مسلّم صحيح أنه أحصل المعرفة
بفضل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ومناقبهم ومراتبهم ومنازلهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله الأحاديث التي [illegible] الأحاديث
الصحيحة عند أهل العلم بالحديث حقاً الموصوفين بهذه الصفات المذكورة لكن من هم قال ابن تيمية هم كأصحاب
الصحاح كالبخاري ومسلم والإسماعيلي والبرقاني وأبي نعيم والدارقطني قلنا قالت الإمامية لا نسلّم ذلك بل هم
أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم كالباقر والصادق والكاظم والرضا ومن شيعتهم كمحمد بن مسلم وأبي بصير
وأبان بن تغلب وجابر بن يزيد الجعفي ومحمد بن سنان والفضل بن شاذان ومحمد بن يعقوب الكليني وابن
بابويه أبي جعفر محمد وغيرهم هؤلاء هم الذين هم أهل لذلك الوصف لا الذين يتولّون بني أمية ويروون عنهم وهم
أعداء علي وشيعته الذين قاتلوا علياً وحاربوه وسبّوه على المنابر وأبغضوه وضلّلوه وتتبعوا شيعته
وأبادوهم عن جديد الأرض يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون [illegible]
من زكّى أعداء علي الذين قاتلوه وسبّوه وأبغضوه وعدّلهم ووثّقهم وروى عنهم وفيهم من الفضائل والمناقب ما
ليس بصحيح وروى عنهم أحاديث وصحّحها لكونهم عنده عدولاً ثقات [illegible] وهو يعلم أنهم
أعداء علي عليه السلام حاربوه وقاتلوه وسبّوه وأبغضوه وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك إلا
مؤمن تقي ولا يبغضك إلا منافق شقي فكل من أبغض علياً وسبّه فهو منافق لا محالة بمقتضى هذا الحديث

الصحيح المتفق على صحته عند السنة وعند الشيعة فكيف يصح ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ويدعي انه ممن يحب عليا ان يروي
عن نفاق المنافقين الذين استدل الناس على نفاقهم ببغضهم لعلي وسبه ومحاربته والله ما ينقل عنهم احاديثهم ويرويها
من يحب عليا اصلا ولا يعادي عدوها ولا الا من هو مثلهم يبغض بغض علي عليه السلام وعداوته وعداوة اهل بيته
وشيعتهم والعجز ان يكون موصوفا بالصفات التي ذكرها ابن تيمية ابدا وما يصح ان يوصف بها الا اهل بيت محمد صلى الله عليه
وآله وشيعتهم الذين شيعهم بنو امية بالاذى والضرر العظيم بسبب تفضيلهم لعلي ومحبتهم له لا غير وهذا شيء
مستمر الى الآن من اتباع بني امية وشيعتهم وما صار منهم في اهل بيت علي عليه السلام وشيعتهم فانهم لم يعلموا ان الله يشهد على ما
يفعلون بالمؤمنين وما اصبح وامسى اهل البيت وشيعتهم في هذه الامة الا كما اصبح بنو اسرائيل في آل فرعون
يسومونهم سوء العذاب يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم الا ذلك يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويسبونهم ويأبى الله عز وجل الا ان يتم نوره فيهم صلوات الله عليهم [illegible] ومن تامل هذا وجد
فضائل ابي بكر في الصحاح كثيرة وهي صحاح بعضها مثل حديث المخالة وحديث ان الله معنا وحديث انه احب الرجال
الى النبي صلى الله عليه وآله وحديث الايتان له بعده وحديث كتابة العهد له وحديث تخصيصه بالصديق لكمال
التصديق وتركه له وحديث دفعه عقبة بن ابي معيط لما وضع الردا في عنقه حتى خلصه ابو بكر وقال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وحديث استخلافه في الصلاة وفي الحج وصبره وثباته بعد موت النبي صلى
الله عليه وآله وانقياد الامة له وحديث الخصال التي اجتمعت فيه في يوم وما اجتمعت في رجل الا وجبت له
الجنة وامثال ذلك ثم له مناقب يشركه فيها عمر كحديث بها ركنا الايمان ونعم وحديث علي حيث يقول كثيرا
ما كنت اسمع النبي صلى الله عليه وآله يقول جئت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وحديث اسماء
وحديث البقرة التي يقول عند النبي صلى الله عليه وآله اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وامثال ذلك واما ما ثبت لعلي
في الصحاح فاصحها قوله يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله في غزوة
تبوك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ومنها دخوله في المباهلة وفي الكساء ومنها قوله انت مني
وانا منك وليس في شيء من ذلك خصائص وحديث لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ومنها ما تقدم وجعله في
الشورى واخبار عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله توفي وهو راض عن عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن فمجموع ما في الصحاح لعلي عشرة احاديث ليس فيها ما يختص به ولابي بكر في الصحاح نحو عشرين
حديثا اكثرها خصائص له وقول من قال صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره كذب لا يقوله احد
غيره من اهل الحديث ولكن قد يقال روي له ما لم يرو لغيره لكن اكثر ذلك مما يعلم من علم كذبه او ضعفه
والدليل الواحد صحيح المقدمات سليم عن المعارضة خير من عشرين دليلا مقدماتها ضعيفة بل باطلة وهي

معارضة ما صح منها تدل على نقيضها قالت الامامية اسلم ان من تامل في صحاح السنة حق التامل علم ان لابي
بكر من الفضائل والمناقب المختصة به ما ليس لعلي مثله بل يعلم ان لعلي عليه السلام ويحصي ان له من الفضائل والمناقب
والخصائص ما ليس لابي بكر والعشرة اصلا واكثر من المتاملين في كتب السنة واحاديثهم منهم ومن غيرهم رفعوا ابابا
بسبب تامله وتعقله مما نقلوه ودونوه في صحاحهم ولهذا تجد علماءهم العارفين بذلك ينهون من دونهم عن التفكر ٢
والنظر وعن تحقيق معنى كل حديث وخبر ولهذا في كتبهم واخبارهم فضلا عن كتب الشيعة واخبارهم ولا تجد
السنة يأمرون اتباعهم الا بتقليدهم لا غير ويحثونهم على ذلك ويرغبونهم فيه ويكرهون عليهم البحث والفكر والمجادلة
الا ترى الى قول ابن تيمية قبل ذلك والا فليسلم النفوس الى باريها كما تسلم الى الاطباء لطبهم وهل هذا الا امر بتقليدهم ٢
وتسليم الامر اليهم في ذلك ومع ذلك فانك تجدهم يخطئون الامامية خطأ عظيما فيجعلونهم اجهل الناس واكذب الناس
واضل الناس كما رأيت ذلك مكررا في كتاب ابن تيمية هذا ولم يقصد هو وغيره ممن يقول مثل قوله الا التنفير
عن الامامية وعن مخالطتهم ومباحثتهم وعن النظر في كتبهم وجميع افعالهم هذه واقوالهم نهي بعضهم بعضا ٢
وتوصية بعضهم بعضا بترك النظر والبحث والجدال والامر بتقليد الرجال بحمد الله وتوفيقه لم يبلغهم شيئا
في مقصودهم بل كل من خالط الامامية وباحثهم وجادلهم ونظر في كتبهم ولم يكن قصده بنظره الا اتباع ٢
نفسه اسلامي مذهبهم او قارب الاسلام اليه وعذرهم وعلم موقعهم وانهم من اهل البحث والتحقيق والنظر العميق
كما قال الامام يحيى بن حمزة رضي الله عنه وشهد به فيهم وهو بعكس ما قاله ابن تيمية وغيره من اهل الرونقة
والتلفيق وسيجمع الله كل من يقف على كتابي هذا صدق ما اقوله في الامامية وما كذب فيهم
ابن تيمية وغيره عليهم في جميع ما قاله فيهم من غير تكلف وروية وما ابين ذلك الا من احاديث السنة الخصوم
في اخبارهم الصحيحة عندهم واقوالهم التي دونوها في كتبهم الا كل عالم وكل عاقل ان قول الخصم العقلي حجة و
مقبول ان نقله الذي يعتذر به ولا يعول على الحد في غيره الا بدليل اوثق على نقل الخصم ما هو حجة عليه
مثل الامامية فانك تجدهم لا يستظهرون على السنة وغيرهم الا بما نقله السنة وصححه عندهم ولا يستدلون
عليهم الا بذلك ويتركون ما تفردوا به ولا تجد السنة وغيرهم يستدلون على الامامية بشيء من نقل الامامية
واقوالهم الا انه ولا يستظهرون عليهم ويستدلون الا بنقلهم لانهم وقولهم لا يغني وقد عرفت ان قول الخصم ونقله
لا يعقل حجة وان نشأ قد ملكت في المقولات بحرمن نقل السنة وغيرهم ممن هو مخالف الامامية ما هو حجة
عليهم للامامية ولا تجد في نقل الامامية ما يكون حجة للسنة ولا لغيرهم على الامامية البتة بل ولا تجد ابدا في
نقل السنة وفي نقل غيرهم ما عدا الامامية التناقض والتعارض والتضاد الذي لا يمكن معه صحة ذلك جميعه
بل يشهد بعضه بكذب بعض ويحتج الامامية بذلك عليهم ويستظهرون به على فساد رأيهم ولا يوجد مثل ذلك في
نقل الامامية ابدا بحمد الله وتوفيقه بل تجده يعضد بعضه بعضا ويؤكد بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا

يدل على ذلك ما انا ذاكره الآن من نقل السنة الصحيح عندهم اوله حديث اي الناس احب اليك الذي رووه عن
عمرو بن العاص وهم قد رووا ونقلوا عن عايشة تنقيصه وهو انه صلى الله عليه وآله قال من سئل من احب الناس
اليك قال فاطمة قيل من الرجال قال بعلها ونحن قد بينا فيما تقدم ان حديث عايشة هذا في علي وفاطمة عليهما السلام اصح
من حديث عمرو بن العاص في عايشة وابيها من وجوه كثيرة اسندها واقربها واجلاها كون عمرو بن العاص عدوا
لامير المؤمنين على الفعل وروايته ما هو من مناقب علي وفضايله في غيره ونابيها الاحاديث التي صححوها في عمر ثم
كروايتهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال انه ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم وان الحق ينطق على لسان عمر وان
الشيطان ان سلك فجا غير فج عمر ولو لم ابعث فيكم لبعث عمر ولو كان بعدي نبي لكان عمر ولو نزل عذاب من السما
لما نجا الا عمر وغيره الاحاديث وما شابهها مما رووه في عمر وصححوه بعضهم وندل على انه افضل من ابي بكر بكثير
والذي يروون في فضل ابي بكر ويصححونه بعض ذلك وعكسه ولا يمكن العمل بمقتضى ما رووه في ابي بكر وفي عمر معا بل
متى صح ما في عمر اقتضى ان يكون افضل من ابي بكر ومن كل احد ومتى صح الذي في ابي بكر اقتضى ان يكون افضل من عمر ومن كل
احد وان بطل احدهما خاصة فقد بطل الذي روي في الاخر قطعا ولم يصح وهذا ما استدلت به الامامية على بطلان
ما نقله السنة ورووه في ابي بكر وعمر فظهر ان حديث انه احب الرجال كذب باطل موضوع وكذا حديث المخالفة
ليس يصح ايضا بل هو كذب موضوع كهذا الحديث وما حديث ان الله معنا فليس فيه فضل لابي بكر ولا دلالة
على استحقاقه للخلافة اصلا واما هو فتيه ولا دلالة ان صح على انه يجلس مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ويقوم مقامه
وانت تعلم وكل عاقل ان جلوسه في مجلسه صلى الله عليه وآله اعم من ان يكون مستحقا له او غير مستحق ولا دلالة للعام
على الخاص اتفاقا من علماء اصول الفقه واما حديث كتابة العهد فليس يصح في ابي بكر بل هو في علي عليه السلام لما
قد شاهد من الدلايل والقراين ولعلها قول عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فلو يكون معصوما والنبي صلى الله عليه وآله
بكتابة العهد لابي بكر لما قال عمر ما قال ولما حرص على منع كتابة الكتاب الذي نفى رسول الله صلى الله عليه وآله الضلال
عن الامة مع كتابته ان هي علمت ما فيه وقبلته واتبعته بل كان عمر لو كانت الكتابة لابي بكر يفعل كلما يقوله رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك ويحثه ويغريه وبابي بكر ما طالب في اسرع وقت لان عمر كان عضد ابي بكر
وصاحبه واخوه ووكيله وناصره ومشيره ومقويه وظهيره على جميع اموره ولم يستثن لابي بكر ما
استثنى لاعمر ولا خلف في ذلك من اهل العلم ايا واما في الاحاديث المذكورة فباطلة موضوعة
بما بطلت به هذه الاحاديث ولو قدرنا صحة شي منها فلا يصح منها الا الذي ليس له دلالة على فضل ابي بكر
على علي عليه السلام ولا على غير علي بمن فضله مشهور مشهود عليه عند الطايفتين معا الشيعة والسنة وان
الاحاديث التي ذكرت في علي عليه السلام مصححة عند الطايفتين معا وقد تركنا منها ما هو اكثر منها واصح
واحسن بكثير واصح ومع هذا فان الذي ذكرته في علي عليه السلام هنا من المناقب والفضايل فيه والله كفاية

على

على انه افضل الامة وانه الاحق بالخلافة والمستحق للامامة وقول ابن تيمية انها ليست من خصايصه ليس بشيء بل
هي من خصايصه وفضايله ومناقبه الصحيحة الجلية التي تدل على انه ليس احد افضل منه بالكلية لا ابو بكر ولا غيره وانه
اولى برسول الله وبالخلافة من كل احد الم تر الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله
ورسوله كرار غير فرار فانه صريح بذلك وانه لا يشركه فيها غيره بدليل ان عمر قال ما احببت الامارة الا يومئذ
وبات الناس ليلتهم يدوكون كل يرجوا ان يعطاها وقال سعد ان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم
وهذا جلي بان سعد ليس له شي من هذه الثلث الخصايص والعترة فهي من خصايص علي وحقها التي لم يشركه فيها
غيره وكذا حديث الطاير مع انه الذي هو مثل هذا الحديث في الصحة والاختصاص به عليه السلام ويؤكد ذلك
ان انس رد عليا مرتين فعاتبه النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقال احببت ان يكون من قومي وكذا
من كنت مولاه فعلي مولاه وهو في الصحة كالاحاديث التي اعترف ابن تيمية بصحتها بل هو اصح وهو من خصايصه
التي لا يشاركه فيها غيره وهو دال على امامته باطنه عليه السلام وانه كظاهره ودال ايضا على امامته وكذا
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذه من خصايصه ومناقبه وفضايله التي لا يشاركه فيها
غيره اصلا والاخص هو الذي له من المنزلة من محمد صلى الله عليه وآله كمثل المنزلة التي لهرون من موسى غير علي
عليه السلام من اهل بيت محمد ومن صحابته ما نعلم لاحد من اهل البيت ولا من الصحابة منزلة من محمد مثل منزلة
هرون من موسى غير علي عليه السلام وهذه من اكبر خصايصه واجلالها ولهذا قال سعد لان يكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم وهذه من الثلث وكذا حديث اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم
الذين نزل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهذه الاية والحديث متطابقان لفظا
ومعنى ودلالة وحكما وهي من خصايص الاربعة عليهم السلام التي لم يشركهم فيها سواهم لا من اهل البيت ولا من
الصحابة فيكونون افضل من غيرهم اتفاقا بهذه الاية والحديث الذين خصصوا بها ولا يشكل على افضل الاربعة احد
فهي من خصايصه بالنسبة الى غير من يشركه فيها وكذا حديث يوم الطايف وقد انتجاه رسول الله صلى الله عليه وآله
طويلا فقيل في ذلك من عنده فقال صلى الله عليه وآله ما انتجيته ولكن الله انتجاه وهذه من خصايصه
التي لم يشركه فيها غيره ابو بكر ولا غيره وليس لاحد مثلها لا ابو بكر ولا غيره وكذا حديث انا مدينة العلم وعلي بابها
اقضاكم علي وحديث اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار وهذه الثلاثة الاخبار لم يذكرها ابن تيمية ويجب
صحتها اتفاقا كالاخبار التي ذكرها واعترف هو بصحتها بل هي اصح والله اعلم وهي من خصايصه التي اختص
بها ولم يشركه فيها سواه اصلا لا من اهل البيت ولا من الصحابة ولم يعلم احد من اهل البيت قال فيه رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ما قاله في علي ومن آية المناجاة فهي أيضاً من خصائصه التي اختص بها ولم يشاركه فيها غيره ومن
الولاية بالإمامة والرياسة العامة وهي قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون فهي أيضاً مما اختص به عليه السلام ولم يشاركه فيها غيره في وقته وزمانه وقول الخصم إن الولاية
المذكورة في هذه الآية إنما هي ولاية النصرة والمحبة دون ولاية الإمامة قول فاسد باطل لوجوه كثيرة تقدمت وأيضاً
أن ولاية النصرة والمحبة قد ذكرها الله عز وجل في الكتاب العزيز وأكدها بتكرار ذكرها في آيات متعددة فلو لم
تكن هذه الولاية في هذه الآية ولاية الإمامة والرياسة للزم التكرار المحض الذي ليس فيه فائدة ومعنى جديد ولزم
الإخلال ببيان ولاية الإمامة وإهمالها وعدم إنزالها مع أن بيانها وإنزالها وذكرها أولى وأعظم وأوجب وأهم
من بيان ولاية النصرة والمحبة فإن كلا الأمرين ذلك لا يليق بالحكيم سبحانه ولا يحسن أن يذكر ولاية النصرة والمحبة في آيات
متعددة ويشرح ولاية الإمامة ولا يذكرها أصلاً مع أن ذكرها وبيانها أولى لأن بيان ولاية الإمامة إذا لم يبين
بيانها ويعلم ولاية النصرة والمحبة إذ بيان ولاية الإمامة يستلزم بيان ولاية النصرة والمحبة دون العكس والله بين
ولاية النصرة والمحبة ببيان ولاية الإمامة والتعليم من ذلك أصلاً والحق على أنه لا يليق من الحكيم أن يبين ولاية النصرة
ويدع ولاية الإمامة فهي بيان قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون المراد منها والمقصود بها الإمامة التي من اختص بها كان أولى وأحق بالتصرف في الأمة وفي أمرها من غيره
كرسول الله صلى الله عليه وآله كان قوله أولى وأصح وأحق من قول من قال إنها ولاية النصرة والمحبة العامة في كل
المؤمنين لموافقة القول الأول الحكمة وما تقتضيه الآية ومناقضة القول الثاني للحكمة وما تقتضيه الآية
ومن آية قوله تعالى وأنفسنا فالله سبحانه جعل علياً نفس رسوله والمراد مساواته في الفضل على جميع أمته وهذه مما
اختص بها علي عليه السلام ولم يشركه فيها غيره في وقته وتخصيصه لأنه من أهل البيت والأمر الذي يعلم بجعل الله عز وجل
أحد كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله سوى علي عليه السلام ولو يعلم الله سبحانه أن أحداً أفضل من علي ولو في هذه المنقبة
والفضيلة لذكره وبينه وخصه بذلك كان ينبغي أنه لا ينبغي أن يكون مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من يدانيه
في الفضل ويكون عالي الشأن جليل القدر رفيع المنزلة والدرجة عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله إذا كانت مباهلة
ومفاضلة وغير ذلك من الفضائل والمناقب والخصائص التي لا تحصى لعلي عليه السلام ولو لم يكن إلا قوله لعهد النبي
الأمي إليه إنه لا يحبني إلا مؤمن تقي ولا يبغضني إلا منافق شقي لكان في هذه كفاية فكل من أبغضه وسبه وتكلم
عن ... عليه وخرج عليه وحاربه فهو منافق يخلد في الدرك الأسفل من النار لأن المنافقين في الدرك الأسفل
من النار ولهذا قال بعض الصحابة في معنى قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول فإن معناه ببغضهم لعلي وقال
جماعة من الصحابة ما كنا نعرف المنافقين معشر الصحابة إلا ببغضهم لعلي عليه السلام وهذا دليل قاطع وبرهان
ساطع على أن الذين طعنوا في علي عليه السلام وأبغضوه ولعنوه وخرجوا عليه وحاربوه منافقون كفار خارجون

عن الإسلام وما رفقوا من الدين ولهذا إلى النقل الصحيح المتواتر الصريح بذلك في حقهم فيكون الحكم عليهم بذلك حق وصواب إلا من تاب
فإن الله يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ولنقتصر على هذا لعدم كتابه لمن يريد الهداية فإنه باب واسع تقارب فالمرام به
نهاية قوله ودليل واحد صحيح المقدمات سليم عن المعارضة خير من عشرين دليلاً مقدماته ضعيفة بل باطلة وهي معارضة
بما هو منها فنقول هذا أصل حق صحيح ولكن هذا وصف أدلة إمامة علي وفضله الصريح فإن كل دليل منها مقدماته صحيحة
سليمة عن المعارض ودلالته بنفسه دون أدلة إمامة أبي بكر فإنها بالعكس من ذلك وهي على ما وصفت من ضعف المقدمات
ومناقضة في الدلالات وعدم سلامته عن المعارضات ويكون بعضها بعضاً وذلك في كثير من الروايات التي ينقلونها في فضل
أبي بكر والروايات التي ينقلونها في فضل عمر فإن كثيراً مما ينقلونه في عمر يشهد بفضله على أبي بكر وهم يقولون إن أبا بكر
أفضل من عمر وهذا أساس التناقض وروايات أخر واهية الدلالة وضعيفة الحالة وهذا على تقدير صحتها في
الرواية والنقالة ... الإسناد البعيد على تقدير صحتها فدلالته على الإمامة أو الفضيلة ضعيفة جداً وباطلة
قطعاً وروايات أخر كذب موضوعة ونقلي رويت أنه أحب الرجال إلى النبي صلى الله عليه وآله وواضعها عمرو بن العاص
الذي أبغض علياً وعاداه وقاتله وحاربه وما والاه وأما غيره من توسله في البغض لعلي والمعاداة نحو المعصوم
هنا من اختصاص أبي بكر بالصحبة الإمامية ما لم يشركه مخلوق في قدرها وأتى صفتها وأتى نفعها فإنه لا يخفى
الزمان الذي كان يجمع فيه أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وآله والزمان الذي كان يجمع به فيه عثمان وعلي وغيرهما من الصحابة
لوجد ما يختص به أبو بكر أضعاف ذلك مما اختص به أحد منهم وأما المشترك بينهم فلا يختص به واحد منهم وأما كمال
معرفته ومحبته للنبي صلى الله عليه وآله وتصديقه فهو مبرز ... على سائرهم ... بينهم فيه مباينة لا
تخفى على من كان له معرفة بأحوال القوم ومن لا معرفة له بذلك لم يقبل سماعها ... ولما نفعه للنبي صلى الله
عليه وآله ومعاونته له على الدين فكذلك فهذه الأمور التي هي مناط الصحبة ومحامدها التي بها يستحق
الصحابة أن يفضلوا بالصحبة ... أبي بكر فيها من الاختصاص بقدرها ونوعها وصفتها وفائدتها ما لا
يشركه فيه أحد ويدل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي الدرداء قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه
وآله إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وآله أما صاحبكم فقد غامر فسلم
وقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك فقال
يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثاً ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر قالوا لا فأتى النبي صلى الله عليه وآله فجعل
وجه النبي صلى الله عليه وآله يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم
مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله
فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها قلنا قال الإمامية هذا غلو عظيم في أبي بكر ولقائله ...

وفي الشخص ان يقال فيه فوق قدره واعظم من شأنه وان يحل محلاً ليس هو له باهل فهذا من ابن تيمية واصحابه غلو
عظيم زائد عن الحد في ابي بكر ولو امكنهم ان يقولوا فيه ما هو اعظم من هذا لفعلوا غير انه لا يمكنهم ذلك ومغالاتهم في ابي
بكر كمغالاة الغلاة في علي عليه السلام فانهم وصفوه بما ليس هو له باهل واحلوه محلا ليس هو له بمحل وهو الربوبية
والالهية فقابل ابن تيمية واصحابه مغالاة الغلاة في علي بمغالاتهم في ابي بكر فوصفوه بصفات علي واحلوه
محل علي وجعلوه اولى بالنبي من علي واحق به منه واولى بالمجالسة وبمقامه وبالخلافة والامامة وجعلوا ان في
ذلك اشارة وتلويحا بل وتصريحا من رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر وان امامة ابي بكر رضا الله ولرسوله وانها
مما ادن … امر من الله ورسوله ولم يجعلوا عليا الا كواحد من المسلمين ويدل على ذلك رواية البخاري عن محمد بن علي
ابن الحنفية حين سأله عن افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو بكر قال ثم من قال ثم عمر فقال له محمد
ثم انت فخاف ان يقول عثمان فقال ما ابي انا ابو … رجل من المسلمين وهذا هو الغلو والافراط العظيم في ابي بكر
والتقصير والاجحاف والتفريط العظيم في علي عليه السلام ولم تزد هذه الطائفة التي غلت في ابي بكر فاحلته فوق محله
وقصرت في علي فاحلته دون محله الا مقابلة الطائفة التي غلت في علي عليه السلام واحلته فوق محله وقصرت
في ابي بكر ولم تحله محلا من محال الفضل التي يكون بها اهلا ومتصفا به ولا الطائفتين هالكة كما ورد فيهما
جليا ثم … الامامية ان هذه الصفات التي ذكرها ابن تيمية انما هي صفات علي وهو بها اولى ولم يستحق ذلك احد
سواه لا ابو بكر ولا غيره ابدا ونحن نذكر ما يدل على ذلك وجوه الاول ان عليا عليه السلام رباه رسول الله صلى الله عليه وآله
وغذاه بالحكمة ونشأ في حجره وعلمه العلم وحمله العطية ولازمه اتم الملازمة من وقت اخذه رسول الله
صلى الله عليه وآله من ابويه الى وقت وفاته صلى الله عليه وآله وهو الشطأ الذي وصفه الله حيث يقول كزرع اخرج
شطأه فآزره فرسول الله صلى الله عليه وآله الزرع وشطأه علي عليه السلام فكيف يكون ابو بكر احق بتلك الصفات المذكورة
واولى بالرسول في كل الامور المحمودة المشكورة من الذي تولى رسول الله تربيته ونشأ في حجره وحمل عطيته
وغذاه علمه وحكمته ولم يفارقه الى ان قبضه الله صلى الله عليه وآله وقد جعله الله … جليسا كالزرع للمبارك
ونفسا للرسول الذي سماه نفسه هنالك وجعله رسول الله صلى الله عليه وآله باب علمه وحكمته وحكم بانه منه بمنزلته
كمنزلة هارون من موسى والامام الذي بعده وجعله مولى لمن هو صلى الله عليه وآله مولاه وخصه بتزويج فاطمة
المعصومة التي ردعنها ابو بكر ومن عداه وحكم صلى الله عليه وآله بانه احبه الله … والمؤمن تقي … الامام في
شيء وان الحق يدور معه حيث دار وانه اقضاهم في الاحكام واعلمهم بالحلال والحرام وانه عليه السلام باب
مدينة العلم والاحكام ومن فارقه … … وفي رواية … وحاربني … اشارة الى علي عليه
السلام وغير ذلك مما لا يحصى … الامامية كيف يكون ابو بكر له اختصاص بالصحبة الايمانية والمرابطة الكلية
والمقاربة الحكمية والمقارنة النفسية والمنزلة النبوية والموالاة الاولوية والمحبة القلبية والافادة اللدنية

والاستفادة الالمعية النورانية والمكاشفة بالامور الغيبية والافاضة بالاسرار الالهية بحيث لم يشركه فيها
مخلوق بالكلية الى قدرها والى صفتها ونفعها ويكون اولى بذلك من علي بن ابي طالب الموصوف بهذه الصفات
المذكورات كلا لا يتصور ذلك عاقل اصلا واما استدلاله على ذلك برواية البخاري فاستدلال ضعيف جدا لانها لا
تدل الا على فضيلة ابي بكر على عمر وعثمان … عليه وعلى من حضر ممن … عمر لا على علي عليه السلام ولا
على من هو مقارب في الفضل لعلي وهنا روايات كثيرة وادلة عزيزة تدل على ان ليس لابي بكر فضل على
علي عليه السلام ولا اكثر من الصحابة ممن هو من شيعة علي ومحبيه ومفضليه ومقدميه على غيره فمن
ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في باب فضل سلمان وصهيب وابي ذر ومن ماثلهم قال ان ابا سفيان
على ملأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم سلمان وابو ذر وصهيب وامثالهم فقالوا حين مر
ابو سفيان عليهم ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال لهم ابو بكر اتقولون هذا لشيخ
قريش وربيبهم وسيدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر يا ابا بكر لعلك اغضبتهم ان كنت اغضبتهم
فقد اغضبت ربك فانطلق ابو بكر اليهم فقال لهم اني اتيت رسول الله واخبرته بما قلتم في ابي سفيان حين
مر بكم وقلت له ما قلتم فيه كيت وكيت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك يا ابا بكر اغضبتهم ٢
ان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فاغضبتكم يا اخوتي قالوا لا يغفر الله لك فهذه الرواية ١
بعض رواية البخاري ان كانت تلك دلت على فضيلة لابي بكر على عمر ونظرائه فهذه دلت على فضيلة
سلمان وابي ذر وصهيب ونظرائهم على ابي بكر ونظرائه وفيها ايضا دلالة جلية على ان ابا سفيان لم
يدخل الايمان قلبه بالكلية اذ لو دخل الايمان قلبه لما جاز … احبا … ما قالوا فيه ولما وصفوه
حينئذ بانه عدو الله بل كانوا يشهدون بايمانه وانه ولي لله ويمدحونه ويشكرونه ويعظمونه ويجلونه
ويردون غيبته ان لو اغتابه احد واما هم رضوان الله عليهم فلم يشهدوا فيه ولم يصفوه الا بما
علموه منه وحققوه فيه ولم يغضب له ويرد عنه من بين الجماعة الا ابو بكر وقد اجاب رسول
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر حين اخبره بما قالوا في ابي سفيان بجواب دل على فضلهم وليكن المذكورين على ابي
فطعن … الامامية ولو لم يكن الا هذه الرواية مع الدلالة على بعض رواية البخاري لكان فيها كفاية
فكيف والادلة والروايات على ذلك كثيرة لا تحصى … فهذه النصوص يعني احاديث المخالة وسد
الابواب كلها ما بين اختصاص ابي بكر من فضل بالصحبة ومناقبها والعام مخفوقها بما لم يشركه
فيه احد حتى استوجب ان يكون خليله دون الخلق لو كانت المخالة ممكنة وهذه النصوص صريحة بانه احب
الخلق اليه وافضلهم عنده كما صح بذلك في حديث عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه على

علي جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من
قال ثم عمر فعد رجالا وفي رواية البخاري قال فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم قلنا قالت الامامية ان هذه
الاحاديث التي ذكرت وجعلتها نصوصا مصرحة بتفضيل ابي بكر علي علي غير مسلمة وغير صحيحة بل موضوعة ولو سلم
دل صحة ما ورد في علي عليه السلام باعتراف الخصم والكل القول بصحة ما ورد في ابي بكر مع القول بصحة ما ورد في علي
ابدا لتناقض ذلك وتباينه بل لا بد وان يكون الصحيح الحق هو ما ورد في احدهما خاصة دون الآخر لكنه لا يمكن ان يكون
الصحيح ما ورد في ابي بكر دون ما ورد في علي لاجماع الخاصين المتباينين المختلفين على صحة ما ورد في علي عليه
السلام واذا اجمعت الامة على صحة بعض ما ورد في علي عليه السلام مما يناقض ويضاد صحة ما نقله الخصم في
ابي بكر كان ما نقله الخصم في ابي بكر مما يناقض ما صح في علي باطلا اتفاقا من العلماء كافة فان قلت فما هذا الذي صح في علي عليه السلام
وهو يناقض ما ورد في ابي بكر قلت حديث الراية وهو قوله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار وحديث الطائر وهو قوله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك
يأكل معي من هذا الطائر وحديث لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وحديث الموالاة من كنت مولاه فعلي
مولاه وحديث المنزلة انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وحديث المواخاة انت اخي في الدنيا والآخرة
وحديث الوصاية انت وصيي ووارثي ومنجز وعدي وحديث علي مع الحق وحديث انه احب اهل البيت من رواية عائشة قالت سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه قال فاطمة قيل من الرجال قال بعلها وحديث انت مني وانا منك وحديث لا يؤدي
عني الا علي وحديث سد الابواب الا باب علي عليه السلام وحديث المناجاة يوم الطائف وهو قوله
ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه فهذه النصوص على اختلاف الفاظها مصرحة بان عليا افضل الخلق بعد محمد صلى
الله عليه وآله وان احدا لا يساويه في الفضل ولا يدانيه لا من اهل البيت ولا من الصحابة وكذلك الآيات المختصة
به كآية المباهلة وآية الولاية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وآية ان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين والمقصود بصالح المؤمنين هنا علي اتفاقا من الامة كافة وآية التطهير انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعلي عليه السلام افضل اهل البيت بعد محمد اجماعا واهل البيت
بعد محمد افضل الخلق بعد محمد اجماعا من كل الامة فانه صلى الله عليه وآله من افضل من تحت الخضراء وعلى وجه
الغبراء فهو صلى الله عليه وآله افضل المرسلين والنبيين واشرفهم وبيته افضل البيوت واشرفها وآله افضل
من كل آل واشرفهم واصحابه افضل الاصحاب واشرفهم وامته افضل الامم وهذا كله مصرح بتفضيل علي عليه
السلام وشرفه بعد النبي صلى الله عليه وآله على جميع الخلق الا الانبياء من الامة وحينئذ اذا تعارضت وتضادت
بحيث لا يمكن الجمع بينها ولا العمل بمعانيها وجب الترجيح بينها فاذا نعم الرجحان في جانب كانت تلك

تلك الاخبار والاحاديث هي الصحيحة دون التي ليس الرجحان فيها ولا شك انها الاخبار التي في ابي بكر لوجوه
انها من طريق طائفة واحدة وهي السنة لا غير بخلاف ما ورد في علي عليه السلام من الاحاديث فانها وردت
من الطريقين معا طريق الشيعة وطريق السنة ما صدر عن ابي بكر من الاقوال والافعال الثابتة الصحيحة عند
السنة بنقلهم ونقل غيرهم وهي توجب الطعن على ابي بكر وتشهد بعدم فضيلته على علي عليه السلام بل تشهد
ايضا بعدم فضيلته على كثير من الصحابة ممن هو دون علي اتفاقا لاعتراف المحققين من السنة وابن تيمية
ايضا ولكل من المحققين المنصفين بانه ورد في ابي بكر وعمر وعثمان من الاحاديث والاخبار في الفضائل
والمناقب لهم ما هو كذب موضوع اتفاقا وضعيف واهي جدا اجماعا وادعاء ابن تيمية انه ورد في علي
من ذلك ما هو ايضا كذب موضوع مما ورد من ذلك في الثلاثة ودعوى ابن تيمية ذلك في حق علي دعوى باطلة
الامامية اما انهم فقد سلمتم واعترفتم انه ورد في الثلاثة ايضا كثير من ذلك ما هو كذب وضع والذي
اوردتموه في ابي بكر وجعلتموه من خصائصه ومحضتموه منه المحال انهما انفرد به نقله وهو من طرقكم
خاصة ولم يوافقكم الشيعة على صحته اصلا وهذا فيما يشهد بفضائل واحد من الثلاثة على علي عليه السلام وادعاكم
انه ورد مثل ذلك في علي عليه السلام غير مسلم بل كل ما نقل في علي عليه السلام من المناقب والفضائل والخصائص
مما يوافق ويطابق ما صح فيه عليه السلام عندكم اهل السنة وعند الشيعة فانه صحيح لا محالة ولا يرده وجه
اصلا ولا تكذيبه موجب الا الصحة ما شابه ذلك ومثله فيه عليه السلام عند الطائفتين معا وذلك بخلاف
ما ورد في الثلاثة واما ما روي فيه عليه السلام مما يناقض العقل العزيز والكتاب العزيز ويضاد ما صح من السنة
النبوية المتواترة فيه من الطريقين معا فانا نحكم بكذبه وكونه موضوعا لاجل مخالفته للعقل والكتاب والسنة
وذلك نحو بعض ما نقله الغلاة واوردوه فيه عليه السلام واما الذي لا يخالف العقل والكتاب والسنة والاسباب
منها لم يجز ان نحكم بكونه كذبا موضوعا بل انما نحكم بكونه صدقا صحيحا ونجزم فيه بذلك لمطابقته وموافقته
الثابت الصحيح فيه وعدم مناقضته ومخالفته للعقل والكتاب والسنة وذلك كجميع الاخبار والاحاديث
التي اوردها ابن مطهر قدس الله روحه وجزم ابن تيمية وقطع وحكم بانها كذب موضوع لانه لا دليل له على ذلك اصلا
سوى ترك لكثير منها احبار رجالها وعدم نقلهم اياها الا غير كالبخاري ونظرائه وترك بعض رواة الاحاديث
ما سمعها لم ينقلوه ونقله البعض الآخر لا يدل على انها كذب موضوع اجماعا من العلماء والعقلاء كافة فما الازم
والواجب على كل فيما ورد في علي عليه السلام مما لا يخالف العقل والكتاب والسنة والاتفاق منهم ولا يضاد ولا
شيئا منها اما هو صحيح صدق قطعا لمطابقته وموافقته ما صح فيه عليه السلام اجماعا او يتوقف في ذلك والحق
ان لا يحكم احد بكذب ذلك كما حكم به ابن تيمية او بكونه موضوعا اصلا لعدم الدليل القاطع بذلك فان قال الخصم
الاسلم الجمع بين ما ورد في ابي بكر وصح فيه عند السنة وبين ما ورد في علي وصح فيه عند السنة بلا تناقض وتضاد
اصلا بل ليس بين الاخبار والاحاديث الواردة فيهما تناقض وتضاد بل الكل صحيح ويمكن الجمع بينها والعمل

لمعصاها قالت الامامية كيف لا نسلم ذلك ايها الخصم وقد نقلت من طريقكم الصحيحة عندكم ان ابا بكر احب الرجال الى
النبي صلى الله عليه واله وذلك من طريق عمرو بن العاص ونقلت ان عليا احب الرجال الى النبي صلى الله عليه واله من طريق
عايشة ونقلت حديث الطاير وهو من خصايص علي عليه السلام وحديث الراية وهو ايضا من خصايص علي عليه السلام و
معا يصحان ويؤكدان حديث عايشة ان عليا احب الرجال الى النبي صلى الله عليه واله فهذه ثلثة احاديث مصرحة
ومؤكدة لمعنى واحد ويشهد به ويقتضيه وهو ان عليا عليه السلام احب الخلق الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه
واله من كل احد فكيف يرجح عليها حديث واحد نقله وروى عمرو بن العاص عدو امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ومحاربه
والمستكف عن بيعته وعن الدخول في طاعته وكذلك نقلت ايها الخصم سدوا الابواب الا باب ابي بكر ونقلت سدوا الابواب
الا باب علي وكذا نقلت ايها الخصم ان ابا بكر وعمر كانا وزيري رسول الله صلى الله عليه واله ونقلت ان منزلة علي من
رسول الله كمنزلة هرون من موسى ولا شك ان هرون كان وزير موسى بلا خلاف وذكر بعضهم ان عليا كان وزيرا لمحمد صلى
الله عليه واله وكذا نقلت ايها الخصم ان ابا بكر اخو رسول الله صلى الله عليه واله ونقلت ان عليا عليه السلام اخو رسول الله
صلى الله عليه واله فهذه الاحاديث كل واحد منها الفضيلة فيه واحدة والمنقبة والفضيلة واحدة وهي ثابتة اما
لعلي واما لابي بكر والمتكلمون سووها لهما معا اجماعا بل هي ثابتة لاحدهما دون الاخر والحق انها ثابتة لعلي عليه السلام
دون ابي بكر ويلزم وجعل الذي روى هذه الاحاديث في ابي بكر ان يكون قد وضعها واصلها هو اصحابه وان ليس
لها اصل في حق ابي بكر لاستحالة العمل بمقتضاها في حقهما معا لما اي خبر وحديث صح انه موضوع في حق ابي
بكر لزم ان يكون الاخر كذلك اجماعا هذا اذا كان الحديث مما يشهد بفضله صريحا على علي عليه السلام ومتى صح ان هذه كذب
صح في كل حديث يقتضي تفضيل ان ابا بكر افضل من علي ان يكون كذبا موضوعا اجماعا واما ما العقل لا يشهد ان
يكون ابو بكر افضل من علي عليه السلام ولا احق بالامر منه من بعد رسول الله صلى الله عليه واله فلا يمكن ان يكون صحيحا
والله اعلم وهذا جلي ظاهر بحمد الله وتوفيقه وعنايته وتسديده واعلم انه لم يبق من كلام ابن تيمية شي يبقى
الكلام عليه من هاهنا الى اخر كتابه سوى موضعين الاول في استدلاله على خلافة ابي بكر بقوله تعالى قل للمخلفين من
الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد الاية ابن تيمية اما الاستدلال بهذه الاية على خلافة ابي بكر ووجوب
طاعته فقد استدل بها طايفة من اهل العلم منهم الشافعي وابو الحسن الاشعري وابن حزم وغيرهم
بان الله عز وجل قال فان رجعك الله الى طايفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا فعلم ان الداعي لهم الى القتال ليس رسول الله صلى الله عليه واله فوجب ان يكون من بعده وليس الا ابو بكر ثم عمر
ثم عثمن الذين دعوا الناس الى قتال فارس والروم وغيرهم او يسلمون حيث قال تعالى تقاتلونهم او يسلمون وقالوا
المخلفون المذكورون في سورة الفتح هم المخاطبون في سورة براءة ومن هنا صار في الحجة نظر فان الذين في
سورة الفتح هم الذين دعوا في عام الحديبية ليخرجوا مع النبي صلى الله عليه واله لما اراد ان يذهب الى مكة وصالحه

المشركون وصالحهم يومئذ بالحديبية ليخرجوا مع النبي صلى الله عليه واله لما اراد وبايعه المسلمون تحت الشجرة وسورة الفتح
نزلت في هذه القصة باتفاق العلماء وكان ذلك عام ست من الهجرة باتفاق العلماء ايضا وفي ذلك نزل قوله تعالى واتموا
الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي وفيها نزلت فدية الاذى في كعب بن عجرة ولما رجع النبي صلى
الله عليه واله الى المدينة خرج الى خيبر ففتحها الله على المسلمين في اول سنة سبع وفيها اسلم ابو هريرة وقدم جعفر
وغيره من مهاجرة الحبشة ولم يسهم النبي صلى الله عليه واله لاحد من غنيمة خيبر الا لاهل الحديبية الذين
بايعوا تحت الشجرة الا لاهل السفينة الذين قدموا مع جعفر وفي ذلك نزل قوله تعالى سيقول المخلفون اذا
انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا ثم قال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وقد دعا رسول الله صلى الله عليه واله كافة الناس بعد ذلك الى مكة عام
ثمان من الهجرة ودعاهم عقيب الفتح الى قتال هوازن بحنين ثم حاصر الطايف سنة ثمان وكانت هي
اخر الغزوات التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه واله وغزا تبوك سنة تسع لكن لم يكن فيها قتال وفيها
انزل الله سورة براءة وذكر فيها المخلفين الذين قال فيهم فلن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا واما
مؤتة فكانت سرية قال النبي صلى الله عليه واله اميركم زيد فان قتل فجعفر فان قتل فعبد الله وكانت بعد
عمرة القضاء وقبل فتح مكة الى هنا لم نذكر هذا الكلام وسببه لطوله الا ليعلم اولوا الالباب غلط المحتجين
بهذه الاية على خلافة ابي بكر واحتجاجها د ابن تيمية حرصه على ستر غلطهم واخفا جهلهم وقلة معرفتهم وهو
ينسب الى الامامية من الجهل وقلة المعرفة ما الامر بعكسه وهاؤلا الذين احتجوا بهذه الاية على خلافة
ابي بكر لم يهتدوا الى الاستدلال بها ولا تعبيرها ولم يسلكوا الا ما رآه الامامية يقررون من ذلك
على امامة علي عليه السلام سابقا فاخذوا ذلك منهم واسندوا به فيهم واحتجوا بشي من ذلك فغلطوا
واخطاوا لان علما السنة قاصرون عن النظر العميق والبحث والجدال بالتحقيق ولم يخلهم الا ما قال
الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم كانوا لم يحتجوا من قبل على خلافة ابي بكر الا بالبيعة
والاختيار ويسارعون الى ادعاء الاجماع على ذلك فلما ناظرهم الامامية وجادلتهم في ذلك
واستدلت عليهم في امامة علي عليه السلام بالنص الجلي تارة وبالنص الخفي اخرى المستخرج بالاستدلال
من الايات والاخبار الصحيحة المتواترة مع ورود ما ليس بالمنصوص من ذكر الصحة من الاثار
نقلا من طريق اهل البيت الطيبين الاطهار ومن طريق غيرهم الذين لم يدخلوا في الجحود والانكار فعند
ذلك سلك علما السنة مسلك الامامية في الاحتجاج وادعوا ان معهم وعندهم ما يقابل امامة
الامامية ويضادهم من ذلك الغدير الصافي والسراج الوهاج فلم يقدروا للقائلين بامامة ابي بكر
ذلك ولم ينفعهم ولم تثبت دعواهم في مقابلة العذب الصافي بالملح الاجاج بل غلطوا واخطاوا واهدوا

الخطا الفاحش الذي لم يظهر له صحة ولم يسع كما الصحيح من الاحتجاج ثم ان ابن تيمية سيذكر خطاهم ولم يظهره بل اخفاه فانا
وفي هذه الحجة نظر ولم يبين وجه النظر الذي يبين فساد احتجاجهم واسند الامر بذلك ثم قال له ايها العاقل كيف لا
قال في هذه الحجة نظر وهي باطلة قطعا عند كل من حقق واطلع على الاخبار والسير وعرف كيفية الاسناد الى بانه الى
ربقته واذا عرفت هذا فوجه الاستدلال من الآية ان يقول قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
قال ولا يجوز ان المراد الدعا الى اهل مكة وهوازن وثقيف عام الفتح الى قتال ولا هم الذين دعوا عام الحديبية الى
قتالهم ومن لم يكن منهم فهو من جنسهم ليس بعوا شديدا باسهم بل كلهم عرب من اهل الحجاز وقتالهم من جنس واحد
واهل مكة ومن حولها كانوا اشد باسا وقتالا للنبي صلى الله عليه وآله واصحابه يوم بدر واحد والخندق من اولئك
وكذلك غير ذكر من السرايا فلا بد ان يكون هؤلاء الذين يقع الدعوة الى قتالهم لهم اختصاص بشدة الباس على من
دعوا اليه عام الحديبية كما قال تعالى اولي باس شديد وهنا صنفان احدهما بنوا الاصفر الذين دعوا الى قتالهم عام
تبوك وقتل فيها امرا المسلمين جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة ورجع المسلمون كالمنهزمين ولهذا قالوا للنبي صلى الله
عليه وآله لما رجعوا اليه نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون انا فيئكم وفئة كل مسلم ولكن قد عارض بعضهم
هذا بقوله او يسلمون واهل الكتاب يقاتلون حتى يعطوا الجزية فساق الآية طايفة اخرى من المرتدين الذين قاتلهم
ابو بكر وهم اصحاب مسيلمة فانهم كانوا اولي باس شديد قلنا قالت الامامية ان هذا الاستدلال من ابن تيمية
كالاستدلال الاول من اصحابه في البطلان والتسليم ان الداعي الى ذلك ابو بكر والا احد صاحبيه بل الداعي الى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله او علي بن ابي طالب بقوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدع الى قتال قوم اولي باس شديد
فعلى التسليم بل دعا اولئك المخلفين رسول الله صلى الله عليه وآله الى قتال قوم اولي باس شديد وهم اما بنوا الاصفر عام
موتة او اهل مكة عام الفتح قوله الا ان بعضهم عارض [illegible] يكون الآية في بني الاصفر بقوله تعالى او يسلمون وهم اهل
كتاب يقاتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية قلنا هذا اخبار من الله عز وجل بحال اولئك القوم الذين هم اولوا
باس شديد واعلام منه سبحانه بما يكون منهم وهو انه ابدا من داع يدعوا الى قتالهم وهم اما تقاتلون ولا يسلمون واما
يسلمون ولا تقاتلون لا يعني احدهما بالاعين بل الامر محتمل لا يمكن اجماع قتالهم واسلامهم معا بل الكاين من ذلك الواقع
احد الامرين لا بعينه والحصلان معا واقعان في فعله واحده وقد اتصل الاعتبار مع بني الاصفر عام موتة وهو
قتالهم حسب وحصل عام الفتح احد الامرين ايضا لا بعينه وهو اسلامهم حسب وكان القوم اولي باس
شديد ايضا وكل قوم حصل الامران فيهم ومعهم واتفق لهم فليسوا انهم ابدا ما والامران هما القتال والاسلام
ومعناه تقتلوا او يسلموا فهؤلاء الذين اتفق انهم قوتلوا ثم اسلموا لا يجوز ان يكونوا المقصودين في الآية اجماعا
لان الآية مصرحة بان القوم الذين يدعون الى قتالهم اما تقاتلونهم واما يسلمون لا يحصل فيهم الا احد الامرين
لا بعينه ولا يجوز ان يكون الداعي علينا انه لم يدع الى قتال كما ذكر الا قتال مسلمين قلنا قالت الامامية الا انه
ذلك بل دعا علي عليه السلام الى قتال من خرج عن الاسلام ومرق من الدين وصار يحرض عليه واستكان عن طاعته

وحجره والكار ما [illegible] عن محمد صلى الله عليه وآله وعلي من الكافرين وقد حصل بهم وفيهم احد الامرين لا على التعيين وهو
قتالهم دون اسلامهم ورجوعهم الى الطاعة وهم اولوا باس شديد بلا خلاف وهؤلاء هم الخوارج نحن الامامية
ويمكن ان يكون القوم اولي الباس الشديد هم المنافقون الذين امر الله عز وجل رسوله بقتالهم وجهادهم
والاغلاظ عليهم وقال تعالى فيهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون ومن المحال ان لا يمتثل امر الله
سبحانه بجهاد المنافقين وجه لم سوار رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك [illegible] اجماعا ولم يدع هو صلى الله عليه وآله
احدا الى جهادهم ابدا ولقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون من المنافقين الذين امر بجهادهم
والاغلاظ عليهم واخبر سبحانه عنهم انهم يوفكون ويقتلون تقتيلا وخبر الله صدق وحق فلا بد ان يحصل
ان يقوم بذلك من هو كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله ومن هو منه واولى بمقامه ومجلسه ومن فعله
وقوله كفعله وقوله ومن حربه كحربه وسلمه كسلمه ولا خلاف بين الامة ان ابا بكر وعمر وعثمان
لم يجاهد كل واحد منهم المنافقين ولم يتصف كل منهم بهذه الاوصاف المذكورة واذ صح المقدمتان
الى الاولين منها وجوب جهاد المنافقين والاغلاظ عليهم والثانية كون رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يتول ذلك بنفسه ولا احد من الثلاثة بعده اجماعا من الامة فالداعي الى ذلك والمتولي له علي عليه السلام
اجماعا وقد حصل احد الامرين اللذين اخبر الله عز وجل بان احدهما خاصة يحصل لا محالة وهو
قتاله لهم وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وقال مخاطبا لاهل
الكساء انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وهذا الحكم معمول في محل السنة واذا صح هذا
صح الحديث الاول المساق والعلي عليه السلام اجماعا ثم اذا فرض عليهم الاجابة والطاعة اذا دعوا
الى قوم اولي باس شديد فلا يجب عليهم الطاعة اذا دعوا الى من ليس بذي باس شديد بطريق الاولى والاحرى
ويكون الطاعة واجبة عليهم في دعا النبي صلى الله عليه وآله الى مكة وهوازن وثقيف لما دعاهم بعد
تعاولا الى بني الاصفر لانهم اولي باس شديد والقرآن قد وجد الامر في عام تبوك وذم المخلفين
عن الجهاد ذما عظيما وهؤلاء ما وجد فيهم احد الامرين القتال او الاسلام وهو قوله سبحانه تقاتلونهم
او يسلمون وليس المراد او يسلموا الى ان يسلموا بل وصفهم بانهم تقاتلون او يسلمون ثم اذا قوتلوا
فانهم يقاتلون كما امر الله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فليس في قوله تعالى تقاتلونهم ما يمنع
ان يكون القتال الى الاسلام او اداء الجزية لكن يقال قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد كلام
حذف فاعله فلم يعين الفاعل الداعي لهم الى القتال فدل القرآن على وجوب الطاعة لمن دعاهم الى قتال
قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون والا [illegible] ان ابا بكر دعاهم الى قتال المرتدين ثم الى قتال فارس

والروم وكذلك عمر دعاهم الى قتال فارس والروم وعثمان دعاهم الى قتال البربر ونحوهم والآية تشمل هذا
الدعاء كله اما تخصيصها بمن دعاهم بعد النبي صلى الله عليه وآله كما قاله طائفة من المحتجين بها على خلافة ابي
بكر فخطأ بل اذا قيل بها ولهذا وهذا كان ذلك مما يسوغ ويمكن ان يراد بالآية ويستدل عليه بها ولهذا وجب
قتال الكفار مع كل امير دعا الى قتالهم الى ان قال والآية على ان قتال علي لم يتناوله الآية فان الذين قاتلهم علي لم
يكونوا اولي بأس شديد اعظم من بأس اصحابه بل كانوا من جنسهم واصحابه كانوا اشد بأسا وايضا فهم لم يكونوا
ممن يقاتلون او يسلمون فانهم كانوا مسلمين وما ذكره في الحديث من قوله تحرمك حتى لم يذكره ايضا دلالة تقوم به
حجة فكيف وهو كذب موضوع باتفاق اهل العلم بالحديث قلنا هذا كلام ابن تيمية بلفظه بالفاظه
وهو يشهد ان بعض الاصحاب المحتجين بهذه الآية على خلافة ابي بكر خطأ ثم استنبط هو معنى آخر وقال انه
يمكن ان يراد ويكون هو المقصود من الآية ويمكن ان يستدل بالآية عليه وهو وجوب طاعة كل داع يدعو الى قتال
كفار سواء كانوا اولي بأس شديد او لم يكونوا كذلك وكان الداعي من كان ولهذا اوجب قتال الكفار مع كل
امير دعا الى قتالهم وهو قد اخرج قتال علي عليه السلام لمن قاتله من ذلك وحكم بان الآية لا تتناول قتال علي عليه السلام
لغيره من حيث انه لم يقاتل الا مسلمين وكل هذا الذي قاله ابن تيمية اعظم خطأ واظهر بطلانا مما قاله اصحابه من كون
الآية مختصة بدعاء احد الخلفاء خاصة او بدعاء كل منهم خاصة وهو يدل على خطأ ابن تيمية فيما قاله ان الآية
تعلقت بقوم مخصوصين وتناولت شيئا ما معينا هم المخلفون من الاعراب عام الحديبية واخبرتهم
عنهم ان القوم الذين وصفوا بانهم اولي بأس شديد هم ايضا معينون في نفس الامر ومعلومون عند الله
وعند رسوله وعند اهل العلم والمعنيين من الصحابة ومشهورون عندهم ومعروفون لهم والقصة والواقعة معهم
واحدة لا ازيد وان حاصلها منهم احد الامرين لا غير وهو اما قتالهم حسب واما اسلامهم فقط ولا يمكن
ان يحصل قتالهم واسلامهم معا في وقعة واحدة اعني هذا ولا القوم اولي البأس الشديد بل لا بد ان يحصل فيهم
ومنهم اما قتالهم واما اسلامهم والداعي للمخاطبين في هذه الآية وهم المخلفون من الاعراب عام الحديبية يجب ان
يكون واحدا لا ازيد معينا في نفس الامر معلوما عند الله وعند رسوله وعند اهل العلم المحسنين من الصحابة
ويكون يجب الطاعة من قبل ذلك لا غير هذه الآية تدل على وجوب طاعته وامتثال امره ولا يمكن ان يستدل
بهذه الآية على وجوب طاعة شخص دعا الى ذلك فلا بد ان يثبت وجوب طاعته بدليل يدل على ذلك يثبته
اولا ثم ان الاولى والاحرى ان يكون الداعي لاولئك المخلفين النبي صلى الله عليه وآله والاولى والاحرى ايضا ان
يكون القوم اولي البأس الشديد هم الذين قوتلوا يوم مؤتة ولم يكن منهم حينئذ اسلام فانهم [illegible] فانهم اولئك
اهل كتاب ولعل اهل الكتاب يقاتلون الى ان يسلموا او يعطوا الجزية فقد بينا فيما تقدم ان هذا اخبار من الله عز وجل

فائدة

واعلام بالواقع الحاصل الكائن معهم ومنهم وهو اما قتالهم لا غير من دون اسلامهم واسلامهم لا غير من دون قتالهم
ولا يمكن حصول الامرين معا منهم لانه سبحانه لم يخبر بذلك وايضا ان الدعاء الى قتالهم كان قبل نزول آية الجزية لان
آية الجزية نزلت بعد ذلك في سورة براءة عام تبوك فلم يكن يقبل في ذلك الوقت من احد منهم الا الاسلام فان اسلموا والا قوتلوا
مع قتال المخلفين من الاعراب بل ربما يدعى علي عليه السلام ان يكون هو الداعي لهم الى قتال المنافقين الذين اخبر الله عز وجل
عنهم انهم هم العدو فاحذرهم او الخوارج الذين هم كفار خارجون عن الاسلام ومارقون من الدين وكل منهما اولي بأس
شديد اجماعا [illegible] ان علمائهم لا يقاتل الا المسلمين فان الامامية اسلم [illegible] كفارا منافقين وكفارا
مرتدين عن الاسلام خارجين من الدين مارقين [illegible] وليس في قوله تعالى تقاتلونهم ما يمنع ان يكون القتال الى
الاسلام او اداء الجزية فلا اسلم ذكر بل صرح الآية وحملها مع ذلك ويدل على ان القتال الا لا يكون غايته
اسلام واداء جزية بل الحاصل الكائن الواقع من هؤلاء القوم اولي البأس الشديد اما قتالهم حسب من دون
اسلامهم واما اسلامهم حسب دون قتالهم ولا يمكن حصول الامرين قتالهم واسلامهم الا انه يدل على هذا ان كل
قوم قوتلوا ثم بعد قتالهم اسلموا او اعطوا [illegible] لم يقصدوا بالآية ولم يشملهم لفظ الآية [illegible] وقد حصل
من رسول الله صلى الله عليه وآله الدعاء الى قتال قومين كل منهم اولي بأس شديد اما الاول فبنو الاصفر يوم
مؤتة وحصل قتالهم دون اسلامهم واما الآخرون فاهل مكة وحصل اسلامهم دون قتالهم فيمكن ان يكون الداعي
المقصود بالآية هو رسول الله صلى الله عليه وآله واولوا البأس الشديد اما بنو الاصفر يوم مؤتة واما اهل مكة يوم
ويحتمل ان يكون الداعي هو علي عليه السلام فانه قد حصل منه الدعاء الى قتال قوم كل منهم اولي بأس شديد وهم
المنافقون او الخوارج وكل كفار مع كل منهم مقاتلتهم دون اسلامهم والدعاء منه له عليه السلام على ان
الداعي لهؤلاء المخلفين من الاعراب ليس هو احد الخلفاء ان دعاهم احد الخلفاء الى قتال اولي البأس الشديد حصل فيه
مقاتلتهم ثم اسلامهم بعد قتالهم وليس هذا مما دلت عليه الآية واقتضته لان الآية انما تقتضي حصول
احد الامرين لا غير ونفي حصولهما معا فكل قوم حصل فيهم ومنهم مقاتلة واسلام فليسوا اولي البأس
الشديد الذين قيل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد [illegible] الا الذي لم يبق من كلام ابن
تيمية شيء يعده يعتمد عليه وهو ما يستند اليه على خلافة ابي بكر تقدمه في الصلاة وقد عرفت ان الشيعة
لم يسلموا ان تقدم ابي بكر في الصلاة كان بامر رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان بامر عائشة او من يلقاها لقومهم
كما تقدم عبد الرحمن بن عوف حين ما تقدم ابو بكر يوم ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل قبا وهذا كله على نقل السنية
وروايتهم فان ابن تيمية ان تعود السنة هذا من الكذب المعلوم بطلانه اولا من يعلم ما ذكرته باسنادينا
به وهذا هو جدا اذ كثير من نقله مرسلا من الرافضة الذين هم اجهل الناس باحوال الرسول صلى الله عليه وآله

واكذبهم فيما ينقلونه مثل المفيد بن النعمان والكراجكي وامثالهما الذين هم ابعد الناس عن معرفة حال الرسول
واقواله واعماله ويقال هذا كلام جاهل يظن ان ابا بكر لم يصل بهم الا صلاة واحدة واهل العلم يعلمون انه كان
يصلي بهم حتى مات رسول الله صلى الله عليه وآله باذنه واستخلافه له في الصلاة وبعد ان راجعته عايشة
وحفصة في ذلك وصلى بهم اياما متعددة وكان قد استخلفه في الصلاة قبل ذلك لما ذهب الى عمرو
بن عوف ليصلح بينهم ولم ينقل ان النبي صلى الله عليه وآله استخلف في غيبته في غير سفر في حال غيبته وفي
مرضه الا ابا بكر ولكن كان عبد الرحمن بن عوف صلى بالمسلمين صلاة الفجر في السفر عام تبوك لان النبي صلى الله عليه
كان قد ذهب ليقضي حاجته فتاخر فقدم المسلمون عبد الرحمن بن عوف فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله ومعه
المغيرة بن شعبة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد توضأ ومسح على خفيه فادرك معهم ركعة وقضى ركعة
واعجبه ما فعلوه من صلاتهم لما تاخر وهذا اقرار منه صلى الله عليه وآله على تقديم عبد الرحمن وكان اذا سافر عن
المدينة استخلف من يستخلفه فيصلي بالمسلمين كما استخلف ابن ام مكتوم تارة واستخلف عليا تارة ثم
واستخلف غيرهما تارة واما في حال غيبته بلا سفر وفي مرضه فلم يستخلف الا ابا بكر اصلا واحاديث تقديمه واستخلافه
الصديق في الصلاة متواترة ثابتة في الصحاح والسنن والمسانيد من غير وجه كما اخرجه البخاري ومسلم
وغيرهما من اهل الصحيح عن ابي موسى الاشعري قال مرض رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتد مرضه فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق متى يقم مقامك لا يستطيع ان
يصلي بالناس فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فصلى بهم ابو بكر حياة رسول الله عايشة
صلى الله عليه وآله وقول البخاري فيه مراجعة للنبي صلى الله عليه وآله ثلث مرات وهذا الذي فيه ان ابا بكر
صلى بهم حياة رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الى ان مات مما اتفق عليه العلماء بالنقل فان النبي صلى
الله عليه وآله مرض اياما متعددة حتى قبضه الله اليه وفي تلك الايام لم يكن يصلي بالناس الا ابو بكر ثم
وحجرته الى جانب المسجد يسمع والحال هذه ان يكون قد امره غيره بالصلاة فيصلي ابو بكر بغير امره تلك
المدة والمراجعة له في ذلك والعباس وعلي وغيرهما كانوا يدخلون عليه ثم وقد خرج بينهما في
تلك الايام وقد روي ان ابتداء مرضه كان يوم الخميس وتوفي بلا خلاف يوم الاثنين من الاسبوع الثاني فكان
مدة مرضه تمام اثني عشر يوما وفي الصحيحين عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عايشة فقلت
لها الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله قالت بلى ثقل رسول الله فقال اصلى الناس قلنا
لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه
ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب

لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا
فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس
عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله لصلاة العشاء الآخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله
عليه وآله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تصلي بالناس
فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي بالناس
فلما رآه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه وآله ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه
الى جنب ابي بكر وكان ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون بصلاة ابي بكر والنبي قاعد
قال فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت الا اعرض عليك ما حدثتني به عايشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله
قال هات فعرضت حديثها عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال لها اسمت لك الرجل الآخر الذي كان مع العباس قلت
لا قال هو علي بن ابي طالب فهذا الحديث الذي اتفق فيه عايشة وابن عباس كلاهما اخبر ان في مرض رسول الله صلى
الله عليه وآله واستخلافه ابا بكر في الصلاة وانه صلى بالناس قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما وانه لما
خرج لصلاة الظهر امره ان لا يتاخر واقامه مكانه وجلس النبي صلى الله عليه وآله الى جنبه والناس يصلون
بصلاة ابي بكر وابو بكر يصلي بصلاة النبي صلى الله عليه وآله والعلماء كلهم متفقون على صدق هذا الحديث وتلقيه
بالقبول الى ان قال وقد صدق ابن عباس عايشة فيما اخبرت به مع انه كان بينها بعض الشيء بسبب ما
كان بينها وبين علي ولذلك لم تسمه الى ان قال وفي الصحيحين عن عايشة قالت لقد راجعت رسول الله
صلى الله عليه وآله في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان الناس يحب رجلا قام مقامه
ابدا واني كنت ارى انه لن يقوم مقامه احد الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله عن ابي
بكر قال البخاري ورواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وفي الصحيحين عنها لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وآله جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت له يا رسول الله
ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت
فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقالت له
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا
ابا بكر ان يصلي بالناس وفي رواية البخاري ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مه انكن
لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعايشة ما كنت لاصيب منك خيرا
فبين هنا انها راجعته وامرت حفصة بمراجعته وان النبي صلى الله عليه وآله انكر عليها هذه المراودة وجعلها
من المراودة على الباطل كمراودة صواحب يوسف ليوسف فدل هذا على ان تقديم غير ابي بكر في الصلاة

من الباطل الذي يذم من يراوده عليه كما ذم النسوة على مراودة يوسف لهذا مع ان ابا بكر قال لعمر يصلي بهم بعده فقال
انت احق بذلك فكان في هذا اعتراف عمر له بانه احق بذلك منه كما اعترف بانه احق بالخلافة منه ومن سائر الصحابة
وانه افضلهم الى ان قال وقد رآهم النبي صلى الله عليه واله يصلون خلف ابي بكر اخر صلاة صلاها في حياته وهي صلاة الفجر يوم
الاثنين وسر بذلك واعجبه كما في الصحيحين عن انس بن مالك ان ابا بكر كان يصلي بالناس في وجع رسول الله
صلى الله عليه واله الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه
واله ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه واله ضاحكا
قال فبهتنا ونحن في الصلاة من الفرح بخروج رسول الله صلى الله عليه واله ونكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن
ان رسول الله خارج الى الصلاة فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه واله بيده ان اتموا صلاتكم قال ثم دخل رسول الله
صلى الله عليه واله وارخى الستر قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه واله من يومه ذلك وفي بعض طرق البخاري
فهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله وذكر ان ذلك كان في صلاة الفجر وفي صحيح مسلم عن انس
قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه واله كشف الستارة يوم الاثنين وذكر القصة وفي الصحيح
عن انس قال لم يخرج الينا نبي الله ثلاثا فاقيمت الصلاة فذهب ابو بكر يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه واله بالحجاب
فرفعه فلما وضح لنا وجه النبي صلى الله عليه واله ما نظرنا منظرا قط اعجب الينا من وجهه حين وضح لنا فقد
اخبر انس ان هذه الخرجة الثانية الى باب الحجرة كانت بعد احتباسه ثلاثا وفي تلك الثلث كان يصلي
بهم ابو بكر ايضا كما كان يصلي بهم قبل خرجته الاولى التي خرج فيها بين علي والعباس وبذلك كان يصلي قبلها
اياما فكل هذا ثابت في الصحيح كانك تراه وفي حديث انس انه اوما الى ابي بكر ان يتقدم فيصلي بهم هذه
الصلاة الاخيرة التي هي اخر صلاة صلاها المسلمون في حياة النبي صلى الله عليه واله وهنا باشره بالاشارة
اليه اما في الصلاة واما قبلها وفي اول الامر ارسل اليه رسولا فامره بذلك ولم تكن عائشة هي المبلغة لامره
ولا قال النبي اسفا انه امره كما زعمها ولا المفترون فقولها ولا المعتبرين ان بلالا لما اذن امرته عائشة
ان يعلم ابا بكر كذب واضح وقوله يعني قول ابن المطهر فلما افاق وسمع التكبير قال من يصلي بالناس
قالوا ابو بكر فقال اخرجوني كذب ظاهر فانه ليس في النقول المستفيضة التي يعرفها اهل العلم ما
على صحتها ان ابا بكر صلى بهم اياما قبل خروجه كما صلى بهم اياما بعد خروجه وانه لم يصل بهم في مرضه
غيره ثم يقال من المعلوم المتواتر ان النبي صلى الله عليه واله مرض اياما متعددة عجز فيها عن الصلاة بالناس
فمن الذي كان يصلي بالناس تلك الايام غير ابي بكر ولم ينقل احد قط لا اهل السنة ولا الكاذب انه صلى بهم غير ابي
بكر لا عمر ولا علي ولا غيرهما وقد صلوا جماعة فعلم ان المصلي بهم كان ابو بكر ومن الممتنع ان يكون المسلمون
لم يعلموا ذلك ولم يشاهده المسلمون فلنذكر الفاظه هذه ورواياته التي ذكرها الشيخ الناظر

فنقول ما قالته الامامية في تلك الاخبار من انها مضطربة جدا ومتناقضة قطعا ومن تبين اضطرابها وتناقضها
علم انها كذب موضوعة قالت الامامية والذي يدل على ذلك انه لو كان رسول الله صلى الله عليه واله هو الامر بتقدم ابي
بكر للصلاة لكان امره بذلك مرة واحدة في وقت واحد ولكانت تلك المرة كافية ولا احتاج بعدها الى امر اخر ولا كان المسلمون
ينتظرونه بعد ذلك اصلا ولكانت ايضا الصلاة التي حصل الامر عندها ومعها معلومة الاسم بعينها ولا اختلاف ولما كان
يضطرب الناس في ذلك اضطرابا يقدح فيه ويضعفه بالمرة ولما كان يحتاج الى امر اخر في تقدمه لا النبي صلى الله عليه واله
ولا ابو بكر ولا كان المسلمون ينتظرون بعد ذلك امرا اخر ولما كان يجوز من ابي بكر ان يأمر عمر بالصلاة والتقدم ولما كان
رسول الله صلى الله عليه واله خرج ورجلاه لم تقلاه بل متوكيا على رجلين والضرورة داعية الى ذلك على قول السنة قالت
الامامية فلما رأينا اضطراب الروايات باختلاف الامر والحالات وصدوره في الاوقات المتباينات وقد خرج رسول
الله صلى الله عليه واله واخره عن الصلاة وصلى هو بالناس علمنا ان تقدمه لتلك الصلاة ليس بامر من رسول الله صلى الله
عليه واله وانها اول صلاة وقع التقدم من ابي بكر عندها من غير اذن رسول الله صلى الله عليه واله فان قلت فما اضطراب
الروايات التي تقول فيه قالت الامامية هذه رواية عبيد الله بن عبد الله عن عائشة تقتضي وتدل على ان تلك الصلاة
هي اول صلاة صدر الامر عندها الى ابي بكر وهي صلاة عشاء الاخرة وليس في هذه الرواية ذكر مراجعة عائشة وحفصة
النبي صلى الله عليه واله وليس فيها انه قال لهن انكن لانتن صواحب يوسف وليس فيها ان بلالا جاء يؤذنه بالصلاة بل فيها
انه صلى الله عليه واله هم بالخروج الى الناس والصلاة بهم مرارا عدة وذكرت عائشة انه ارسل رسولا الى ابي بكر والناس
ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه واله وجاء الرسول فامر ابا بكر بالتقدم فامر ابو بكر عمر بالتقدم وعرضه عليه
وفي ذلك كله دلالة جلية ان هذه القضية هي اول قضية صدر الامر فيها بالتقدم لابي بكر وفي رواية ابي موسى عن
عائشة التي قالت فيها مرض رسول الله صلى الله عليه واله فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس وذكرت فيها
المراجعة لرسول الله بذلك وتقتضي انها اول قضية صدر الامر فيها بالتقدم لابي بكر فان مراجعتها هي وحفصة
دليل قاطع ان ابا بكر لم يؤمر قبل ذلك البتة فهذان حديثان متناقضان بل لو صح كل واحد منهما ومعناه انه الاول
متى صح احدهما وصدق انه الاول كان الاخر موضوعا كذبا قطعا ولا يمكن ان يكونا معا صحيحين كما ان
الاولية معنى واحد متى صدقت في احدهما كذبت في الاخر ضرورة وليس في ذلك خلاف بين كافة العلما
ومتى صح ولزم كون احدهما كذبا لا محالة فلا يبعد ان يكون الاخر كذبا في كون الامر جاء عن رسول الله صلى الله
عليه واله وان ما غير رسول الله فيمكن صدور الامر عنه وحديث خروجه صلى الله عليه واله ورجلاه لم تقلاه
بل متوكيا على رجلين يدل على ان تلك الصلاة هي اول صلاة وقع الامر عندها الى ابي بكر فهذه الثلاثة الاحاديث يدل
كل واحد منها انه الاول وهي حديث عبيد الله بن عبد الله الذي ليس فيه ان عائشة وحفصة راجعتا
رسول الله صلى الله عليه واله وليس فيه ان بلالا جاء يؤذنه بالصلاة وحديث المراجعة وحديث خروجه
ورجلاه تخطان الى حديث عبيد الله عن عائشة وحديثها في الذي وقعت فيه المراجعة لا لا ان يكونا في

وعند واحد احاد الصحابي وعيسى متعارضين صورة ومتى كان احدهما الاول كان الاخر كذبا قطعا ان حديثها الذي
ذكرت فيه المراجعة يشهد ويقتضي ان بلالا جا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذنه بالصلاة وحديثها لعبيد
الله يشهد ويقتضي ان رسول الله لم يأته احد يؤذنه بالصلاة ابدا وانتظره بلا هو صلى الله عليه وآله سلاع ذلك وهم
بالخروج اربع مرات وبعدها على ما ذكرت ارسل الى ابي بكر ان صل بالناس فهذا الحديث صورة وقته وزمانه غير
وقت ذلك وزمانه فاحدهما كذب بالمحالة لانه ان كان الاول حديثها لعبيد الله الذي فيه ان الناس ينتظرونك
حديثها الذي فيه المراجعة التي ذكرت والذي يقتضي مجي بلال كذبا بالمحالة لصدور الامر بالتقديم فلا حاجة الى
مجي بلال ليستعلم ويستحضر ولا لمراجعة عايشة وحفصة حيث معنى لحضور الصلاة من ابي بكر بالناس وان كان الا
حديث المراجعة الذي فيه مجي بلال فلا حاجة ايضا بعد ذلك الى انتظار الناس لخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
قد امر ابا بكر يصلي بالناس وعينه لذلك واجابهم حاصل لان الامر بعد بالتقديم لابي بكر الا انتظار بعد رسول
بالمرض فلا بد وان يكون الاول اما حديثها لعبيد الله الذي ليس فيه مراجعة والا مجي بلال او حديثها الذي فيه المراجعة
ومجي بلال وان كان الاول فحديث خروجه صلى الله عليه وآله بين الرجلين مغار بما له ومصاحبا له يحتمل صلى الله عليه
ان الامر بالتقديم ليس صادرا عنه والامنه ويعود ايضا على ان حديث انس الذي يذكر انه خرج في صلاة الصبح يوم موته
ليس بصحيح لان المعلوم لكل عاقل ان المريض اذا اشتد مرضه وتفاقم به مرضه الذي مات فيه وكان مرضه ابتداؤه
يسيرة فانه اذا بلغ هذه الشدة الى تمام السفرة وصار بحيث لا يقله قدماه فالمشي الى حجرته يحب ليستقل بالمشي بعضه
ضحى موته هذا امر هو مستبعد الدخل في العلوم بلا اذا بلغ المريض في اثناء هذه المدة اليسيرة بحيث
يستطيع ان يستقل به قدماه وصار بحيث كلما هم بالخروج مرة بعد اخرى لم يستطع بل يغمى عليه فانه لا اشتد
مرضه ودنا منه الموت ازداد وتفاقم ولم يجد خفه ابدا فقوله انه وجد خفه صبيحة يوم موته دليل على
امرين اما انه صلى الله عليه وآله لم يعتل في مرضه ولم يشتد به بحيث يمنعه عن الخروج والصلاة بالناس واما على بطلان
حديثه هذا خصوصا ان كان قبل ذلك راود نفسه مرارا على الخروج ولم يستطع فهذا مما يجوز ان يكون
كذبا موضوعا او يصح قول الشيعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعتل الا في صلاته واجلاء ثم خرج
هو بنفسه متوكيا على علي والعباس وصلى بالناس واما قول ابن تيمية ان النبي صلى الله عليه وآله لم
على هذه المراودة وجعلها من المراودة على الباطل فحق ولم يصح ان مراجعة عايشة وحفصة ومراودتهما
لرسول الله صلى الله عليه وآله كانت من الباطل وعند ذلك ان الامامية فاذا كنت ايها الخصم تعترف وتقر ان
مراجعتها لرسول الله من الباطل فقد صح قولنا في ان كل واحدة ارادت واحبت ان يكون المتقدم اباها
ان يكون لها الفضل المعروفة اعني انك ايها الخصم ان مراودتهما لرسول الله كانت من الباطل وقد ثبت واعترفت ان
تقديم غير ابي بكر من الباطل لاجل مراجعتها لرسول الله في تقديم غير ابي بكر وليس تقديم غير ابي بكر من الباطل اجماعا

يقول اهل السنة وفرق الشيعة بل وجميع الامة لان رسول الله صلى الله عليه وآله لو تقدم بعد مراجعتهما له ومراودتهما
عمر ابي بكر لم يكن من الباطل على قولكم واصلكم ووافقكم بل يكون ذلك لو فعله رسول الله من الحق الصحيح الواضح فالامامية
يقولون حسبه هذا بعد الاجماع ان مراودتها ومراجعتها لرسول الله من الباطل والازم من ذلك ان يكون تقديم ابي بكر
من الباطل كما تقوله الامامية من حيث ان رسول الله ذمهن وسماهن صواحب يوسف واما ان يكون تقديم
عمر ابي بكر من الباطل اجاز ذمهن ولو ذمهن لصار من رسول الله على الكل الحق لا يجوز ان يكون تقديم عمر ابي بكر من الباطل
اجماعا من السنة والشيعة بل ومن كل الامة فلم يبق الا ان يكون تقديمهم ابي بكر من الباطل فالامامية وقد ارادت انه لا خلاف
بين ابي بكر وعمر تقديم ابيها وامرت بذلك واحبته من قلبها نفسها فلا ذمهن رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك وجعلها من المراودة
على الباطل والمراجعة فيه حيث سماهن صواحب يوسف المراودات له على الباطل والمراجعات له فيه والخصم لا
يقول والحكم انه صلى الله عليه وآله لو تقدم عمر ابي بكر انه من الباطل ولو قال ذلك او ادعاه لم يسلم له ولم يسلم منه
بل اصوله وفروعه تكذبه في دعواه هذه فصح قول الامامية ان مراودتها من الباطل وذلك لاعتراف الخصم
وان تقديم ابي بكر وعمر من الباطل ايضا من حيث ان تقديم عمر لو سعى لما كان من الباطل اتفاقا عند الخصم لو ان
اصول الخصم وفروعه على ان تقديم عمر ابي بكر للصلاة ليس من الباطل فليس تقديم غير ابي بكر للصلاة من الباطل اجماعا
من الخصم الذين هم اهل السنة ومن غيرهم للشيعة وباقي الامة ومن قال من الخصوم ان تقديم غير ابي بكر من الباطل
كذبته اصوله وفروعه واتباعه ومتبوعوه هذا مع ان ابا بكر قد قال لعمر يصلي بهم فلم يتقدم والذي
الامامية بهذا مرادنا دليلا على ان تقديم عمر ابي بكر لم يكن من الباطل وان لم يكن تقديم غير ابي بكر من الباطل وقد ذمهن
رسول الله صلى الله عليه وآله وذمهن وجعل مراجعتهن له ومراودتهن من الباطل كما اعترف به الخصم صح قول
الامامية ان تقديم ابي بكر من الباطل وكان في اعتراف عمر لابي بكر بانه احق بذلك كما اعترف له بانه احق
بالخلافة منه دليل واضح على ان امر ابي بكر وعمر واحد وحالهما واحد وان كلا منهما من وراء صاحبه وانهم
متوافقون على بني هاشم علي وعترته الا ترى الى قول ابن تيمية مع انه كان شيعيا بغض النبي بسبب ما كان الله
وبين علي والى ما ذكروه في رواياتهم الصحيحة في ارسال علي الى ابي بكر ان ايتنا ولا يأتنا معك احد وقالوا
ان ذلك كراهة لحضور عمر والى ما رواه البخاري من قول العباس لعلي عليه السلام انت بعد ثلاث عبد العصا والى
ما ذكر من الرسالة الطويلة التي ارسلها ابو بكر واما عبيدة الى علي عليه السلام وقد انكر هذه الرسالة ابن تيمية
وحكم بكونها كذبا وما حكم بذلك الا من اجل ما فيها من الالفاظ الدالة على مباينتهم لعلي ومخالفتهم عليه ومعاكستهم
عليه الامر وما يعهم له [illegible] وانسدادهم به [illegible] دونه وادعائه عليه السلام انه احق بالامر منهم واولى
برسول الله وتقدمه منهم حتى التمس على ما قالوه ورووه في صحاحهم مصالحة ابي بكر وذلك حين استكره

وجوه الناس لما مانت فاطمه وكل هذه قرائن ظاهره واحوال شاهده تدل على مباينتهم لعلي عليه السلام ومخالفتهم عليه وظلمهم اياه واستبدادهم بالامر دونه والذي يوكد ذلك ويحققه ويوضحه ويصرحه خطبه علي عليه السلام الشقشقيه فمن ارادها فليقف عليها في نهج البلاغه وغيره فانه يعلم بذلك الحق والكذب من الصدق قال بعض الاماميه

ولو سلمنا صحة احاديثهم بامر رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر بالتقدم في الصلاه لما كان ذلك دليلا على استحقاقه الخلافه بعده لان صحة الصلاه خلفه تحصل وجوازها معه ابدا على استحقاقه الامامه العامه والرياسه الكامله التامه اجماعا وكم من شخص تصح الصلاه خلفه ولا يجوز ان يكون اماما واجب الطاعه على الامه كافه وهذا مما لا خلاف فيه بين الامه ولو كان تقديم ابي بكر للصلاه سببا يستحق به الخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه واله لاستحق ذلك كل من قدمه رسول الله صلى الله عليه واله او قدمه المسلمون فان قدم رسول الله صلى الله عليه واله عبد الرحمن بن عوف على رواياتكم او تقدم من تلقاء نفسه على ابي بكر ثم تاخرها امره رسول الله صلى الله عليه واله فما ملكت والامام ولو مكث ابو بكر وتمم صلاته لكان الذي اقتدى به يحمل ما رويتم ذلك في عبد الرحمن وكل ذلك مروي مذكور في صحاحكم على هذا الامامي فاذا كان عندكم ايها الخصوم ان الصلاه جايزه خلف كل بر وفاجر ومروون في ذلك اخبارا صحيحه عندكم فلا يوجب مزيه في التقدم للصلاه بل يجوز ان يكون من المامومين من هو افضل منه بكثير والاخبار عندكم وقد رويتم وصححتم ان رسول الله صلى الله عليه واله اقتدى بعبد الرحمن وهذا اصرح بان التقدم في الصلاه سواء كان بامر رسول الله او لم يكن بامره ليس يثبت الاستحقاق للامامه والخلافه ولا مثبتا للمتقدم والا للمتقدم مزيه على غيره بسبب ذلك ولو كان في المامومين من هو اعلم منه اجماعا من كافه العلما والحديث الذي تقدم فيه ابو بكر لصلاة العصر حين ذهب رسول الله صلى الله عليه واله ليصلح بين اهل قبا يقتضي ان ابا بكر تقدم من تلقاء نفسه ولم يقدمه رسول الله صلى الله عليه واله ولا احد من المسلمين وانما شاوره بلال على الصلاه فقال نعم وتقدم وقال ابن تيميه ان هذا الحديث من اصح حديث على وجه الارض قالت الاماميه يقولون ولو كان من اصح حديث على وجه الارض فليس فيه دلاله البته على استحقاق الخلافه وليس فيه دلاله تقتضي فضيلته على علي عليه السلام وليس فيه دلاله ان رسول الله صلى الله عليه واله قدمه وما تقتضي من الاعلى انه تقدم من تلقاء نفسه الا عن قول ابن تيميه ان رسول الله صلى الله عليه واله امر بلالا ان يامر ابا بكر بالتقدم للصلاه ان حضرت الصلاه ولم ار قول ضعيف جدا وموضوع عمدا انه لو كان صحيحا لذكره اهل الصحاح عندهم كالبخاري ومسلم وغيرهما ولصرحوا به واوردوه في لفظ الحديث فلما لم يسوا سنا من ذلك علمنا ان قول ابن تيميه باطل وقد علموا من سنته انه يامرهم في مثل هذه الحال ان يقدموا احدهم كما قدموا عبد الرحمن في غزوه تبوك لصلاة الفجر لما ابطا النبي صلى الله عليه واله حين ذهب

بابي بكر

فضلهم

ابو بكر

هو والمغيره بن شعبه لقضا حاجته وبلال هو المؤذن الذي هو اعلم بمثل ذلك فسال ابا بكر ان يصلي بالناس قال الاماميه يقولون فلم تنكرون علينا اذا قلنا ان الحال في تقدم ابي بكر للصلاه في مرض رسول الله صلى الله عليه واله كالحال في تقدم عبد الرحمن بن عوف وكالحال في تقدمه هو يوم ذهب النبي صلى الله عليه واله ليصلح بين اهل قبا وان تقدمه في مرضه لم يكن بامر رسول الله صلى الله عليه واله ولا باذنه بل هذا التقدم الكائن في مرضه صلى الله عليه واله كالمتقدمين لما صبين على انا قد حررنا واوضحنا وبينا ان نفس التقدم للصلاه سواء كان بامر رسول الله صلى الله عليه واله او لم يكن ليس فيه دلاله جليه ولا خفيه على استحقاق التقدم للخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه واله بنفس التقدم اجماعا منا ومنهم خصوصا عندهم حيث جوزوا الصلاه خلف كل بر وفاجر وصححوها ومن جهل ان التقدم لما لم يكن فيه دلاله على الخلافه ذكر ابن تيميه هاهنا جميع الاخبار والاحاديث التي يستدلون بها على خلافه ابي بكر لحديث لو كنت متخذا خليلا ... وحديث عايشه الذي سيلت فيه عمن كان رسول الله مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر فقيل لها فمن بعد ابي بكر قالت عمر قيل لها فمن بعد عمر قالت ابو عبيده بن الجراح ثم انتهت الى هذا ... وحديث عايشه ايضا الذي يقولون فيه قال لي رسول الله في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر ... القاسم بن محمد عن عايشه انها قالت وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فقالت عايشه واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض نسايك فقال النبي صلى الله عليه واله بل انا وارأساه لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون او يدفع الله ويابى الله والمؤمنون وهذا الحديث الصحيح عنده هو ان يكتب لابي بكر كتابا بالخلافه لئلا يقول قائل انا اولى بالرسول فاروا بالله ذلك والمؤمنون فعلم النبي صلى الله عليه واله ان الله لا يختار الا ابا بكر والمؤمنون لا يختارون الا اياه فاكتفى بذلك عن الكتاب وقد ارادوا ذلك مرتين في مرضه قال لعايشه ادعي اباك واخاك وقال بل انا لما استكمل عايشه لقد هممت ان اكتب لابي بكر كتابا ثم انه عزم يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه واله الوجع فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلاث فقال اخرجوا اليهود من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم به وسكت عن الثالثه او قال فنسيتها وفي روايه في الصحيحين ايضا قال وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه واله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر وفي روايه قال بعضهم رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغط قال قوموا عني قال عبيد الله الراوي عن الزهري فكان ابن عباس يقول الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين كتابه الكتاب فحصل لهم الشك في قوله اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده هل هو مما اوجبه المرض او

هو من الحق واذا حصل الشك لم يحصل به المقصود فامسك عنه وكان لا زائده بالامه حيث اريد رفع الخلاف عنهم وقول
ابن عباس الرزيه كل الرزيه حق انه رزيه لكن ما هو رزيه الا في حق من شك في خلافه ابي بكر وقدح فيها اذ لو كان
الكتاب الذي هم به امضاه لكانت شبهه هذا المرتاب ترول بذلك ويكون خلافته ثبتت بالنص الصريح الجلي فلما
لم يوجد هذا كان رزيه في حقه من غير تفريط الله ورسوله بل قد بلغ البلاغ المبين ومن الادله الكثيره
الداله على ان ابا بكر احق من غيره بالخلافه وانه المقدم وليست هذه رزيه في حق اهل التقوى والعلم الذين
يهتدون بالقران وانما كان رزيه في حق من في قلبه مرض ومثل حديث المراة التي سالت رسول الله صلى الله عليه واله
وامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت لو جئت فلم اجدك كانها تعني الموت قال ان لم تجديني فاتي
ابا بكر والرسول علم ان الله اختار غيره والمومنون لا يختارون غيره فكان فيما دلهم به من الدلايل الشرعيه
وما علم ان يقدره الله من الخبر الموافق لارادته ورضاه ما يحصل به تمام الحكمه قلنا هذه الاحاديث التي
يتمسك بها ابن تيميه واصحابه القايلون بان خلافه ابي بكر ثبتت بالنص والاستحقاق وليس لهم متمسك سواها اذ لو
كان شي لذكره ابن تيميه واستدل به وانت تعلم وتحقق انا قد بينا فيما مضى من هذا الكتاب ان الاماميه
قالوا ان هذه الاحاديث ليست صحيحه من الاصل بل موضوعه لانها لو كانت صحيحه في الاصل ومعلومه
عند اهل الصدر الاول لكان المومنون علموا المقصود منها قطعا ولكان ابو بكر وعمر واصحابهما ذكروا ذلك
واحتجوا به وقت الحاجه ولما كان توقفهم في تثبيت الامامه والخلافه لابي بكر على البيعه والاختيار معنى
اصلا ان هذه الاخبار كان فيها كفايه وغنى لو كانت معلومه عن البيعه والاختيار فالن ... الامامه
فلما رايناه القايلين بامامه ابي بكر والمثبتين لها لم يذكروا تلك الاحاديث ولم يحتجوا بها وانما احتجوا بسواها
ولم يثبتوا امامه ابي بكر الا بغيرها مما ليس هو نص ولا قريب من النص علمنا وعلم كل عاقل ان هذه
الاحاديث كذب موضوعه والفوا بها حادثه بعد انقراض اهل الصدر الاول خصوصا وقد نقلوا في
صحيح اخبارهم من اقوال ابي بكر وافعاله ومن اقوال عمر وافعاله واقوال صحابته وافعالهما واقوال اتباعهم
من اهل الصدر الاول وافعالهم ما يشهد بكذب هذه الاحاديث قطعا وكونها موضوعه وان ليس لهم بها
شعور ولا علم في الصدر الاول فمن ذلك قول ابي بكر قوله بايعوا احد الرجلين ... فلو يكون ابو بكر عالما
بتلك الاخبار وانها صحيحه منه حق لما قال ذلك اصلا ولما جاز له ان يقول ذلك ومثله قوله ليتني
سالت رسول الله صلى الله عليه واله هل للانصار في هذا الامر حق وكذا قوله ليتني كنت ضربت على يد احد
الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير ومثله قول عمر ان الرجل ليهجر ولذا قوله فما وجدنا فيما حضرنا من

مطاعن اهل الصدر الاول

امرنا اقوى من مبايعة ابي بكر فلو كانت هذه الاخبار صحيحه في حق ابي بكر لكانت اقوى من المبايعه له بكثير ولا
كان حاجه الى البيعه لاثبات الامامه له دون غيره لانها تكون حينئذ ثابته بالنص لا بالبيعه وهي لم يوقعوهم ثبوت
الامامه لابي بكر على البيعه والاختيار دليل قاطع على ان تلك الاخبار لم تكن صحيحه ولا معلومه في الصدر الاول
وكذا قول عمر ان الرجل ليهجر او ما باله اهجر استفهموه او انه غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله دليل قاطع وبرهان
ساطع على ان صحابه العهد لم يكن الاحتجاج بخلافه ابي بكر لا بخلافه علي عليه السلام لما يعلمه كل عاقل مطلع على الاقوال
وعارف بالاحوال من ان عمر يريد الامر لابي بكر ويحبه ويوثره ويجتهد في تقديمه بكل ممكن فلو كان الكتاب بالخلافه
لابي بكر لحث عمر على ذلك وقوى عزم رسول الله صلى الله عليه واله في ذلك بكل ممكن وقرب ... واحضر في اسرع وقت
ولما كان فارما ... انما منع الكتابه ولو قدر ان احدا اكره ذلك في حق ابي بكر لزجره عمر واسكته حتى يمضي رسول
الله صلى الله عليه واله ما عزم عليه واراده قطعا لكن عمر واصحابه علموا وتحققوا ان الكتابه لم تكن الا بحق الخلافه
لعلي عليه السلام وما كرهوا ذلك فقالوا اما قالوا ليصرفوا ... رسول الله عن الكتابه وليكون عوناهم مانعا للرسول
الله صلى الله عليه واله عن فعل ذلك وموجبا للشك ان هو فعله وليتوجه لعمر واصحابه بسبب ما قالوا الطعن
فيما فعله رسول الله صلى الله عليه واله ان لو فعله والاعتراض فيه بان هذا انما وجبه للمرض من الهذيان والهجر
وليس هو من الحق في شي ... الاماميه والاجلاء والاطهر من هذا لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد ...
ادله كثيره تشهد بكذب هذه الاخبار وكونها موضوعه منها ما صححه الخصم واورده في علي عليه السلام وتلقاه
من الاحاديث والاحاديث التي كل واحد منها بانفراده يبطل كل حديث يتلوه في ابي بكر ويمحوه مما يستقي ويشهد
ويدل على ان ابا بكر افضل من علي وانه احق بالخلافه منه واولى وذلك كقوله صلى الله عليه واله انت مني بمنزله هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله وقوله صلى الله عليه واله انا مدينه العلم وعلي بابها وقوله افضلكم علي وقوله اللهم ارحم
عليا وادر الحق معه حيثما دار وقوله صلى الله عليه واله انت وصيي ووارثي علي ابن ابي طالب ... لا يودي عني الا
انا او علي وقوله علي مني وانا منه وقوله صلى الله عليه واله انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وقوله ...
الجنه ولكل الله ... وغير ذلك من الاخبار الصحيحه المصرحه بفضل علي على جميع الامه بعد رسول الله صلى
الله عليه واله وانه الاولى والاحق بالخلافه والامامه بعده صلى الله عليه واله ومن الايات المختصه بعلي عليه السلام
المتعلقه به التي لا يشاركه فيها احد من الصحابه قطعا لا ابو بكر ولا غيره كايه النجوى ... المباهله ... الولايه
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الايه ... التطهير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ... فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المومنين وهو علي اتفاقا وغير ذلك من الايات المختصه به التي تقتضي تفضيله على ساير الامه وتشهد به

وانه الاحق بالخلافة والامامة والاولى من غيره ومنه اشتراط العصمة في الامام القائم مقام رسول الله صلى الله عليه واله ووجوب
النص عليه ومنه ما قاله الشيعة كافة من النص بالامامة على علي عليه السلام حقا وجليا وان المقصود من النص
الخفي الامامة دون غيرها من المعاني بالنقل الثابت الصحيح من طرق اهل البيت عليهم السلام ومن طرق غيرهم وهذه
الدلائل تدل على كذب الاخبار التي تقتضي ان ابا بكر افضل من علي وانه المستحق للامامة والخلافة والاولى بذلك من علي
وغيره واما ما سوى هذه الاخبار في ابي بكر فيمكن ان يكون صحيحا والله اعلم وقوله ان رجال ابن عباس لم تكن ردية
على اهل العلم والتقوى بل على من في قلبه مرض وهم الذين شكوا وقدحوا في امامة ابي بكر قلنا قالت الامامية بل
هو ردية على اهل العلم والتقوى كابن عباس ونظرائه وجميع الامة ومعظم الرزية كانت على الذين قدحوا في
خلافة علي واستبدوا بالامر دونه وعلى الذين شكوا فيها وتوقعوا منحة من مقالات ابي بكر واتباعه واما
للمؤمنين المحقين من اهل العلم والتقوى المعتقدين لخلافة علي عليه السلام والمتحققين لها فليس عليهم معظم رزية
وان كان عليهم اصابة رزية بسبب استبداد المتوثبين على الامر وهم ليسوا باهله فحصل الشك لهم في
قوله ذلك الهذيان هو مما اوجبه المرض او هو من الحق قلنا قالت الامامية كيف يشك المؤمنون حقا ويشكون
ويعتقدون انه ربما يكون قول رسول الله صلى الله عليه واله ليس بحق ولا صدق بل من باب الهذيان وهم يسمعون قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم وغير ذلك من الدلائل والبراهين التي تدل على ان قول رسول الله صلى الله عليه واله حق وصدق
وصواب على كل حال وفي كل زمان خصوصا في مثل هذه الحالة التي نعى الله تعالى فيها نفسه اليه فهي مسلك طاعته
في كتابته والله ما يشك مؤمن على الحقيقة في ذلك وهو يقرا القرآن ويحفظه ويستيقن عصمة النبي صلى الله
الله عليه واله وانه لا ينطق عن الهوى في حال الصحة وفي حال المرض في شيء من افعاله واقواله خصوصا اذا كان
اول الشاكين المشككين قد روى فيه ان الحق ينطق على لسانه وانه اذا سلك فجا سلك الشيطان فجا
غير فجه وانه اعلم الامة وان القرآن نزل بموافقته مرارا وانه لو كان بعدي نبيا لكان هو ومن
لو وزن علمه وعلم جميع احياء اهل الارض لرجح علمه بعلمهم فمن رويت عنه هذه الروايات وهو عمر عندهم
وما شابهها ما كان ينبغي ان يكون هو اول الشاكين في هذه القضية ولا في غيرها ولا كان يجوز منه التلاجي
ابدا ولا كان يشك يوم الخميس ويجهل موت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يشك فيه ولا كان يقسم بالله
ويجزم بانه لم يمت وانما غاب كما غاب موسى وليقطعن ايدي رجال وارجلهم يزعمون بذلك من غير توقف حتى تلا
عليه غيره قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون مع قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال عمر حين تلي ذلك عليه كاني لم اسمعها ولا كان ايضا يجهل الميم ويعينه
حتى نبهه على ذلك عمار بن ياسر وهو قد سمع ما سمع عمار وقد سمع ما نزل في التيمم في القرآن العظيم ولا كان ايضا
يجهل مقدار المهر حتى حرم الزيادة على مهر السنة وخطاته الجارية من الرجال وغير ذلك من المسائل التي جهل حكمها او
رجع عن قوله وفتواه فيها او شك وتوقف فيها فلما صدر عنه هذه الاشياء من هذا الرجل الذي رويت عنه تلك الاحاديث
وتحقق منه ما صدر عنه كان ذلك من دلائل على كذب تلك الاحاديث فيه وكان ايضا يلزم من صحتها فيه ان لا
يصدر عنه شيء مما صدر عنه ويلزم ان يكون افضل من ابي بكر ومن كل احد الا ان الذي لا يعارضه والذي قيل فيه
بل يسلك فجا غير فجه هو افضل بكثير ممن هو معترف به ومخالطه ومتمكن فيه وملابسه حتى انذر من يعينه
وحذر بقوله فاذا اعتزلني وغضبت فاحذروني لا اوثر في ابشاركم يعني ما داخلني الشيطان حيث فضلوا
ابا بكر على عمر واقر بذلك عمر عندهم على ما رووه واعترف بذلك على نفسه على ما نقلوه عنه علمنا وعلمنا ان
ليس لتلك الاحاديث في عمر صحة وحقا وان الاحاديث ليس لها صحة بل هي كذب موضوع بهذه الدلائل
القوية وذلك يستلزم كون اكثر ما يعلى ابي بكر ايضا وكذا اكثر ما انفردوا بنقله عن غيرهم من اهل النقل
وذلك يستلزم بطلان مذهبهم بالكلية ولله الحمد والمنة قوله فهذا كله ما ينبغي حال ابي بكر عند الله ورسوله
والمؤمنين في غاية المناقضة عندها وكذا الرافضة المفترين الكذابين الذين هم ردء للمنافقين والمرتدين والناكثين
قال المحققون من الامامية ليس حال ابي بكر عند الله ورسوله والمؤمنين مناقضة لما عند المحققين من
الامامية بل المحققون من الامامية يحلون ابا بكر محله عند الله ورسوله والمؤمنين ولا يتجاوزون به محله ولا ينزلونه
عند الله ورسوله والمؤمنين بخلاف اهل السنة الذين فضلوه على علي عليه السلام وجعلوه اولى بالخلافة والامامة واحق بها
منه فهم اولى بانهم الذين احلوه فوق محله وانزلوه فوق منزلته وهذا في غاية المناقضة لحاله عند الله ورسوله
والمؤمنين كما احلت الغلاة لعنهم الله عليا فوق محله وانزلوه فوق منزلته مما هو في غاية المناقضة عند
الله ورسوله والمؤمنين فابو بكر عند المحققين من الامامية ليس بافضل من علي وليس خليفة استخلفه رسول الله
صلى الله عليه واله وليس هو احق بالخلافة من علي عليه السلام بل علي افضل منه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه
واله استخلفه ونص عليه بالخلافة والامامة وهو احق من ابي بكر بالخلافة والامامة لو قدر وفرض ان رسول
الله صلى الله عليه واله لم ينص على احد بالامامة ولا استخلفه كما قاله غير الشيعة ولكن هذا آخر كلامنا على
ما ينبغي الكلام عليه من كلام ابن تيمية والحمد لله رب العالمين في ذكر خلاف الامة واقوالها في المسائل
العقلية وفيه اربعة مراتب في التوحيد ذهب اكثر الامة وجمهورها والمحققون منها
كالامامية وغيرهم الى ان معرفة الله عز وجل واجبة عقلا وقد ورد الشرع مؤكدا لذلك وقال بعض الاشعرية

الا ولحسنه شرعا العقلاء والحسن بالعقل بينه والحق الاول لما لا يلزم الدور والملزوم من القول بذلك محذور اهل الاخلاق
ما لو كان وجوبها شرعيا لا غير فانه يلزم منه الدور المحذور اتفاقا مسألة ذهب اكثر الامة وجمهورها ٢٢
والمحققون منها كالامامية وغيرهم الى ان لا طريق الى معرفة الله الا النظر وهو الفكر بالقلب في ترتيب
امور ذهنية يتوصل بها الى امر اخر وقال بعض الاشعرية من الحشوية بل يكفي في معرفة الله التقليد والحق
الاول لان التقليد لا يأمن ان يقلد من هو مبطل فيهلك مسألة ذهب اكثر الامة وجمهورها والمحققون منها
كالامامية وغيرهم الى ان النظر الصحيح يستلزم العلم ويولده مع اجتماع شرائطه المقدمات ويكون مسؤولا
عنه كسائر المسببات عن اسبابها وقالت الاشعرية ان العلم الحاصل عقيب النظر انما هو حاصل على سبيل
العادة لا على سبيل اللزوم والتولد وقد يحصل النظر ثم لا يحصل العلم عقيبه بالمنظور فيه بل يخلق الله
العلم بالشيء او يحصل العلم بغير ما نظر الناظر فيه والحق الاول لانه لا يلزم من القول به محال ولا
محذور ابدا واما الثاني فيلزم عليه انه يمكن ان ينظر الناظر في جميع ما يحصل الشيء بغيره ويحصل العلم
عقيب نظره فيه بشيء سواه ويمكن ايضا ان لا يحصل بذلك النظر علم البتة الا بما نظر فيه من الغير وهم قد
التزموا ذلك جميع الوجوه وهو معلوم الفساد والبطلان ضرورة مسألة ذهب اكثر الامة وجمهورها ٤
والمحققون منها كالامامية وغيرهم الى ان النظر في معرفة الله وجميع المعارف العقلية واجب عقلا
وقالت الاشعرية بل وجوب النظر سمعي لا عقلي والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال ولا محذور
بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه المحال والمحذور وهو افحام الرسل من مكذبيهم والمتمردين عليهم اتفاقا مسألة
ذهب اهل التحقيق من الامة كالامامية وغيرهم الى ان الله سبحانه قادر لذاته وعالم لذاته وحي لذاته كما
انه موجود لذاته وقديم لذاته وباق لذاته وان كونه سميعا بصيرا مدركا يرجع الى كونه عالما وكذا كونه
مريدا وكارها يرجع الى كونه عالما وقالت الاشعرية ان الله قادر بمعنى وعالم بمعنى وحي بمعنى وسميع بمعنى
وبصير بمعنى ومريد بمعنى الى غير ذلك من المعاني الموجبة لكونه موصوفا بذلك وقال ابو هاشم واتباعه من المعتزلة
ان الله قادر بحالة وعالم بحالة وحي بحالة وتلك الحالات الاولى حسنها حالة خامسة نسميها الصفة الالهية وهذه
الاحوال هي التي يوصف بها من كونه قادرا عالما حيا الى غير ذلك والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه
محال وليس فيه محذور بخلاف القولين الاخرين فانه يلزم من كل واحد منهما محال كتعدد القدماء ومحذور غير م(?)
وافتقاره اعني الله تعالى الى كل واحد من هذه المعاني والاحوال مسألة ذهب اكثر الامة وجمهورها
واهل التحقيق منها كالامامية وغيرهم الى ان الله سبحانه قادر على كل مقدور وعالم بكل معلوم وقال بعض

المعتزلة ان الله لا يقدر على مثل مقدور العبد وقال بعضهم ان الله لا يقدر على نفس مقدور العبد والقول الاول هو الحق لانه
لا يلزم منه محال ولا محذور بخلاف القولين الاخرين فانه يلزم من كل واحد منهما المحال والمحذور واستلزم خروج اشياء
ممكنة في نفسها عن اقتدار القادر لذاته لغير موجب مع جواز ان يقدر عليها غيره ممن هو قادر بقدرة وهو
قادر لذاته مسألة ذهب اكثر الامة وجمهورها واهل التحقيق منها كالامامية وغيرهم الى ان الله سبحانه ليس
بمتحيز فليس هو بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا يطلق عليه لفظ الجسم وقالت المجسمة انه تعالى عن قولهم جسم فمنهم من
يجعله جسما على الحقيقة ومنهم من يجعله جسما لا كالاجسام والحق الاول لانه لا يلزم من القول به محال ولا محذور
بخلاف القولين الاخرين فانه يلزم من كونه جسما بالحقيقة اما حدوثه واما قدم الاجسام المشاركة له في الجسمية
ويلزم من كونه جسما لا كالاجسام المناقضة والملزوم شيء من ذلك اذا احلناه شيئا لا كالاشياء اتفاقا مسألة ذهب
اكثر الامة وجمهورها واهل التحقيق منها كالامامية وغيرهم الى انه سبحانه لا يرى بالابصار لا في الدنيا ولا في الاخرة
وقالت الاشعرية انه يرى مع اعتقادهم انه سبحانه ليس في جهة وليس بمتحيز بل مجرد عن التحيز ولوافقه(?) وقالت
المجسمة من الحنابلة وغيرهم انه يرى في ذلك بناء منهم على اصلهم وعقيدتهم فيه انه تعالى في جهة متحيز والحق
الاول لانه لا يلزم منه محال ولا محذور بخلاف القولين الاخرين فقول الاشعرية يلزم منه انهم اذا حكموا
بصحة رؤيته ان يكون متحيزا في جهة وانه يرى رؤية بكيفية وذلك محال بالضرورة وقول المجسمة يلزم
منه افتقاره الى الجهة والحيز ويكون محدثا كالاجسام او يكون الاجسام قديمة مثله والمعلوم بطلان ذلك
كله من دين محمد صلى الله عليه وآله ضرورة مسألة ذهب اكثر الامة وجمهورها واهل التحقيق منها كالامامية
وغيرهم الى ان كلامه سبحانه من جملة افعاله المحدثة به وقالت الاشعرية كلامه ليس من فعله وليس بمحدث
بل هو قديم كالسمع(?) كقدرته وعلمه الى غير ذلك من المعاني وقالت المجسمة ان كلامه سبحانه من فعله ومع ذلك فهو
قديم وانه متكلم بصوت والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال ولا محذور بخلاف القولين الاخرين فانه
يلزم من كل منهما ان يكون مع الله قديم اخر وقد حكم العقل ببطلان قديم ثان لله ومع الله واكده الشرع
بقوله صلى الله عليه وآله كان الله ولا شيء معه ويلزم ايضا على القولين معا ان يكون الله محتاجا للمحدودة(?) من
الازل وذلك ما حكم العقل والنقل باستحالته ويلزم على قول المجسمة تكثير الاشياء المتغايرة في انفسها
الحالة في الله والقائمة به بحيث لا يكون لها نهاية ويكون مع ذلك كلها قديمة بقدمه سبحانه وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا المسألة الثانية في العدل مسألة ذهب اكثر الامة وجمهورها واهل التحقيق منها كالامامية وغيرهم
الى ان العقل قد يحكم بحسن بعض الاشياء وقبح بعضها وقد يحكم بوجوب اشياء ايضا بحيث يرد الشرع مؤكدا
لذلك جميعه وقالت الاشعرية ان العقل لا يحكم بحسن شيء اصلا ولا بقبحه ولا بوجوب شيء ابدا وانما الحاكم

بذلك كله الشرع وليس للعقل في ذلك مدخل والقول الأول هو الحق لأنه لا يلزم منه محال وليس فيه محذور بخلاف
القول الثاني فإنه يلزم منه أنه ينسد باب إثبات النبوات ويلزم منه أنه يجوز أن يكلف الله الخلق ما لا يطاق
ويلزم منه أنه يجوز أن يعذب الله أولياءه المطيعين له والمحبين له من الأنبياء والملائكة المقربين ويثيب أعداءه
العاصين له والمستكبرين عن طاعته وهذا معلوم البطلان ضرورة عقلا وشرعا مسألة ذهب أكثر الأمة
وجمهورها والمحققون منها كالإمامية وغيرهم إلى أن الله لا يفعل إلا لغاية وحكمة وغرض صحيح وأن
أفعاله معللة بالأغراض الصحيحة والحكم البالغة وأنه سبحانه يقصد رعاية مصالح خلقه العباد [illegible]
وقالت الأشعرية إن الله لا يفعل لغرض ولا لحكمة بل أفعاله ليست معللة بالأغراض والحكم والمصالح والقول
الأول هو الحق لأنه لا يلزم منه محال وليس فيه محذور بل هو الذي دل عليه العقل والشرع بخلاف القول الثاني
فإنه يلزم منه إذا لم تكن أفعاله سبحانه معللة بالأغراض والحكم أن تكون أفعاله عبثا وقد قال سبحانه
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون مسألة ذهب أهل التحقيق من الأمة إلى أن فعل اللطف
واجب في حكمة الله سبحانه واللطف هو فعل ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة أو يكون مقربا من
فعلها والمفسدة عكس اللطف وهي من فعل الشيطان وعمله ومما يدعو إليه كما قال تعالى هذا من عمل الشيطان
وليس ذلك من فعل الله عز وجل ولا مما يدعو إليه وقالت الأشعرية لا يجب في الحكمة فعل اللطف ولا يجب
بالعقل في الحكمة شيء والقول الأول هو الحق لأنه لا يلزم منه محال ولا محذور بخلاف القول الثاني فإنه
يلزم منه أن يكون الله سبحانه ناقضا لأمره الذي طلب وأراد من امتثاله عبيده مسألة ذهب أهل التحقيق
من الأمة كالإمامية وغيرهم إلى أن العباد هم الفاعلون لما يصدر من جهتهم من الأفعال الحسنة
والقبيحة وأنهم موجدوها عن إيثار ومشيئة واختيار بما جعل الله لهم من التمكين في ذلك بحيث
إن شاءوا فعلوا وإن شاءوا لم يفعلوا كما قال سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقالت
الجبرية إن الله هو الفاعل والموجد والمحدث لما يصدر من العباد من الأفعال الحسنة والقبيحة
وليس للعباد في ذلك أثر البتة ولا اختيار ولا مشيئة بل تلك الأفعال مفعولة فيهم لله بقدرته
عز وجل وإرادته وهم مجبورون عليها ومضطرون ولكن واقعة منهم حاصلة منهم بقدرة الله ومشيئته
واختياره وليس للعباد قدرة ولا مشيئة ولا اختيار وقال إخوانهم الأشعرية الفاعل لها في
الحقيقة الله سبحانه بقدرته واختياره لكن للعباد فيها كسب وللعباد قدرة ومشيئة
واختيار لكن ليس لذلك تأثير في صدور ما يصدر عنهم بل المؤثر في الأفعال الصادرة عن العباد إنما
هو الله سبحانه بقدرته ومشيئته واختياره عز وجل دون اختيار العباد وقدرتهم ومنهم من قال إن

العباد فاعلون لأفعالهم بقدرتهم ومشيئتهم واختيارهم وإنما يحدثه عنهم بذلك ولذلك يأمر في إحداثها عنهم
وهي مع ذلك فعل الله وهو المحدث لها والخالق لها وليس للعبد خلقا وهذا القول قاله ابن تيمية وحكاه عن
سلفه وهو ليس بصحيح بل الحق الصحيح أن القول الأول هو الحق دون الأقوال الثلاثة قطعا لأنه لا يلزم من القول
الأول محال وليس فيه محذور بخلاف الأقوال الثلاثة فإنه يلزم من كل واحد منها المحال والمحذور وقول الجبرية
معلوم البطلان ضرورة من دين محمد صلى الله عليه وآله وقول الأشعرية يؤول ويرجع إليه ضرورة فيكون
باطلا قطعا لأن ما يلزم منه المحال يكون محالا بلا خلاف وقول ابن تيمية يلزم منه أن يكون الله سبحانه والعبد
شريكين في صدور الفعل وذلك باطل بالضرورة مسألة ذهب أكثر الأمة وجمهورها وأهل التحقيق منها
كالإمامية ومن وافقهم إلى أن عقاب عصاة المؤمنين وفساقهم منقطع وأنهم مستحقون الثواب الدائم
مع ذلك بإيمانهم وطاعتهم ولا يخرجهم استحقاق العقاب بما دون الكفر عن الإيمان واستحقاق الثواب وقالت الوعيدية
المعتزلة والزيدية بأن عقاب عصاة المؤمنين وفساقهم دائم ولا يستحقون ثوابا أصلا مع استحقاقهم للعقاب بناء
منهم على ثبوت التنافي بين الطاعة والمعصية وبين المستحق عليهما وهو الثواب والعقاب وحينئذ فيحق القول
بالإحباط والتكفير فحكموا أن المكلف لا يستحق إلا أحد الاستحقاقين لا غير إما الثواب وإما العقاب ومتى كان
مستحقا لأحدهما فلا يصح أن يستحق الآخر معه والقول الأول هو الحق لأنه لا يلزم منه محال وليس فيه
محذور بخلاف القول الثاني فإنه يلزم منه أن لا يحسن من الله المغفرة ولا العفو والصفح والتجاوز ولا
يحسن بل ولا يجوز أن تكون شفاعة النبي صلى الله عليه وآله في إسقاط العقاب عن أحد من عصاة المؤمنين وهذا
كله مخالف لما حكمت به العقول ودلت عليه الدلائل من المنقول كقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويلزم منه أيضا الظلم والجور لأنه
إذا لم يجازه بالثواب الذي وعده به على فعل الإيمان وعمل الصالحات فقد ظلمه وجار عليه وذلك أيضا
مخالف قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى فكيف يستوفي الله عز وجل من عبده
الضعيف الذي هو محتاج لعفوه وصفحه عنه وهو سبحانه أهل لذلك ويعاقبه في [illegible] على عصيانه له
ومخالفته أمره ولا يوفي العبد حقه من الثواب الذي استحقه ووعده به على الإيمان وعمل الصالحات والطاعات
مع غناه عنه وكيف يحسن ذلك في العقول وتعالى أنه ليس بظلم ولا جور مع قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى
والله ما تحكم العقول بحسن ذلك أبدا ولا أنه إلا الظلم والجور حينئذ مسألة ذهب أكثر الأمة وجمهورها
وأهل التحقيق منها كالإمامية وغيرهم إلى أن الإيمان هو التصديق والإقرار بما جاء به الصادق [illegible] من دون

ان يكون العمل لجميع الاعمال الصالحة جزءاً منه وقالت المعتزلة واتباعهم كالزيدية ان الايمان عبارة عن النطق بما
يجب التصديق والعمل بجميع الاعمال الصالحة المفروضة الواجبة بحيث لو اخل بشيء من الاعمال الصالحة المفروضة لم يكن مؤمنا
والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال وليس فيه محذور بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه ان المؤمن اذا
عصى بما يعد كبيرة مما دون الكفر او ترك فريضة من الفرائض ان يخرج بذلك عن الايمان فلا يكون بعد ذلك مؤمنا وان
يطلق عليه بعد الايمان وهذا خلاف ما دل عليه العقل والنقل اذ الاصل استمراره على الايمان ولو عصى بفعل المعصية
وترك فريضة خصوصا اذا كان معتقدا بعقله ومستمرا عليه قبل ذلك وبعده ومنقادا له بحسب ما اتى به
النبي صلى الله عليه سوى ما قد اتاه وهو ما فعل كبيرة او عصى او ما ترك فريضة لا غير وليس ثم ما يدل على خروجه عن
الايمان والتصديق المتصف به من قبل ومن بعد استمراره على ذلك قبل وبعد واشتغاله بفعله دليل المرء
الثالثة النبوة مسألة ذهب اهل التحقيق من الامة وهم الامامية ومن وافقهم الى ان النبوة واجبة عقلا لانها
من الالطاف الواجبة عقلا وقالت الاشعرية ليست واجبة وانما وجب النقل شرعا والحسنة الثبتة والقول
الاول هو الحق لانه لا يلزم من القول به محال اصلا بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه ان يترك الحكيم فعل ما
تقتضيه الحكمة ويستدعيه ويخل به لغير موجب وذلك نقص على الحكيم والنقص على الله عز وجل العدل الحكيم
محال مسألة ذهب اهل التحقيق من الامة وهم الامامية ومن وافقهم الى ان الانبياء صلوات الله عليهم معصومون قبل
النبوة وبعدها من جميع القبائح كبيرها وصغيرها عمدا او سهوا وقالت المعتزلة الانبياء معصومون الا من
الصغائر وقالت الاشعرية انهم معصومون عما يبلغونه عن الله عز وجل الا العمد ويجوز عليهم السهو لكن لا يقرون عليه
بل ينبهون عليه ومنهم من يجوز عليهم فعل الكبائر قبل النبوة وبعدها والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم
منه محال وليس فيه محذور بخلاف القولين الاخيرين فانه يلزم من كل واحد منهما حصول النفرة عن الانبياء
صلوات الله عليهم بسبب ذلك وعدم الثقة باخبارهم وذلك يناقض المطلوب من ارسالهم مسألة ذهب اهل
التحقيق من الامة كالامامية وغيرهم الى ان الانبياء افضل من الملائكة وقالت المعتزلة ومن تبعهم الملائكة افضل
والقول الاول هو الحق لان تكليفهم اشق فاذا لم يفعلوا قبيحا ولم يخلوا بواجب مع معارضة
القوى الشهوانية الداعية الى ذلك وانتفاء ذلك عن الملائكة كانوا افضل منهم لا محالة ولقوله تعالى ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والملائكة من جملة العالمين فلو لم يكونوا المذكورين
مصطفين عليهم وافضل منهم فلو ... من الانبياء والمرسلين منهم لكان لعدم القائل بالفرق المرتبة الرابعة
الامامة مسألة ذهب اهل التحقيق من الامة كالامامية ومن تبعهم الى ان الامامة واجبة عقلا لانها

من الالطاف الواجبة عقلا والمخالف لها المعتزلة والاشاعرة والدليل الدليل الذي مر في النبوة مسألة ذهب اكثر
الامة وجمهورها والمحققون منها كالامامية ومن وافقهم الى ان الامام لطف يكون الناس معه الى الصلاح
اقرب ومن الفساد ابعد وقال من لا يعتد بقوله ان الامام قد يكون لطفا والقول الاول هو الحق ولم اعلم
في ذلك مخالفا من اهل التحقيق مسألة ذهب اهل الحق الى ان نصب الامام وتعيينه الى الله والى رسوله لا الى
الخلق وقالت المعتزلة والاشاعرة نصبه وتعيينه الى الخلق فمن اختاره الامة وعينته للامامة ونصبته خليفة صار اماما
وخليفة والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال وليس فيه محذور بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه
اثارة الفتن والاختلاف والفساد الذي يجب في الحكمة نصب الرئيس لاجله اما لاعدامه ورفعه بالكلية
او تقليله مسألة ذهب اهل التحقيق والحق من الامة كالامامية الى انه يجب ان يكون الامام الرئيس الذي هو لطف
للمكلفين معصوما كعصمة الانبياء وقال اكثر الامة وجمهورها لا يجب ان يكون معصوما بل يجوز عليه الخطا
وفعل الفحشاء وقالت المعتزلة والزيدية انه اذا فعل كبيرة او اخل بواجب او فريضة بطلت امامته
واستبدل به غيره وقالت الاشعرية واخوانهم كالكلابية والكرامية لا تبطل امامته بذلك ولا يجوز
الخروج عن طاعته لاجل ذلك والاخلال بمحاربته ولو ظلم وجار وفسق وعصى بما يستحق به دخول النار بل تجب طاعته
على اي حالة كان والقول الاول هو الحق لئلا يميل بهواه الى اجبار الخلق عن حق ولئلا يحصل منه جور وفساد
وفتن يتعذر على الامة سده ورتقه بخلاف القولين الاخيرين فانه يلزم من كل واحد منهما محال وشيء منه فساد
وقد يتعذر الاخذ على يده غالبا لو خالف وعصى وجار فقولهم بنصب الاعلام الذكور وعوده بالكلية او
تقليله فاذا كان يمكن ان يكون ذلك ناشئا منه كان القول بعدم عصمته باطلا لئلا يلزم منه هذا المحال والفساد
وقد حصل ذلك من كثير من ولاة الجور الذين هم عندهم من ... من ولاة الامر الواجبي الطاعة على جميع الانام
مسألة ذهب اهل التحقيق واهل الحق من الامة كالامامية الى ان النص على الامام واجب في الحكمة وانه
لا طريق الى تعيين الامام سواه وقالت المعتزلة ومن وافقهم كالاشعرية وغيرهم ان النص ليس بواجب
على الامام وانه اذا فقد النص وترك فالطريق الى تعيين الامام الاختيار والبيعة فمن بايعه الناس واختاروه
للامامة صار اماما وتعين للامامة دون غيره وقالت الزيدية كقولهم ان النص ليس بواجب على
تعيين الامام وان الطريق التي يتعين الامامة في الشخص وتثبت الامامة له دون غيره انما هي الدعوة
والقيام والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال البتة ... منه فساد اصلا وكذلك
اجماع الامة كافة بخلاف القولين الاخيرين فانه يلزم منهما المحال ويتشاعبها الذي هو الاختلاف

والتشاجر بين الامه في تعيين الايمه وغير ذلك من المحاربات والفساد والتشاجر والاختلاف في الدين من اجل عدم
وتركه والاقرار به مسلمة ذهب اهل الحق والصدق من الامه وهم الامامية الى ان رسول الله صلى الله عليه واله نص
على الخليفه من بعده وعين الامام القايم مقامه في كونه حجه على الخلق اجمعين وهو علي بن ابي طالب عليه السلام
نصوصا جليه لا تحتمل التاويل ونصوصا خفيه يعلم ان المقصود منها الامامه له عليه السلام بادنى تامل من
الاستدلال وبالعلم بان المقصود من تلك النصوص الامامه ونص ايضا على جمله الايمه نصوصا جليه ونصوصا
خفيه يعلم المقصود منها ثبوت الامامه للاثني عشر الذين اعتقدت الاماميه امامتهم قطعا وقال المعتزله
ومن وافقهم لم ينص رسول الله صلى الله عليه واله على احد من بعده بالامامه والاستخلاف ابدا وان الامه
اختارت لها اماما نصبته ورئيسا اختارته وعلى منه وهو ابو بكر وقال الزيديه لم ينص بالامامه
لعلي عليه السلام الا بنصوص خفيه لا يعلم ثبوت الامامه له منها الا بالنظر العميق والاستدلال والبحث
بالتحقيق وان كان قد نص رسول الله صلى الله عليه واله على علي عليه السلام نصوصا جليه غير انها ليست متواتره
كتواتر النصوص الخفيه وليست حجه على الخصم لعدم تواترها وعدم ظهورها بين الامه واما الحسن والحسين
فقد نص رسول الله صلى الله عليه واله نصا جليا بالامامه لا يحتمل التاويل والقول الاول هو الحق انه ليس
لمن يدعي على كونه بالحلال البين ولا لمن يدعي انه لا تحل السوال انه ليس حقا اصلا وليس لمن نفى وجوب النص وانكره
وجحده حجه اصلا والمنفي ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يفعله ولم ينقله حجة ابدا ولم يرجع في نفي ذلك الى
برهان اصلا والا رجع الا الى عدم حصول العلم له به بعد من ينقله خاصة ثم قال لو لم يكن حقا صحيحا
لنقله سائر الامه ولحصل العلم به لنا ولسائر الامه قلت وهذه ليست حجه على عدم النص ولا تفيد الا الفايده
الا عدم علم الخصم بالشي الكاين الواقع المعلوم عند غيره لا يدل على عدمه اصلا فصل ذهب اهل التحقيق من
الامه وهم الاماميه الى ان الخلفا بعد رسول الله صلى الله عليه واله اثنا عشر خليفه لا اقل منهم ولا اكثر
وقال سائر الامه بل الخلفا من بعد رسول الله صلى الله عليه واله اكثر من هذا العدد ومقدار الايمه وعددهم
ليس محصورا والقول الاول هو الحق لورود النص بذلك العدد من غير زياده فيه ولا نقصان منه وهو
قوله صلى الله عليه واله لا يمضي هذا الامر حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفه وقوله صلى الله عليه واله لا يزال
الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفه وغير ذلك من الاخبار المصرحه بحصر الخلفا في اثني عشر والقول الاخر
ليس بحق انه يلزم منه مخالفه هذه الاخبار والعمل بغير مقتضاها وبغير ما دلت عليه ويلزم ايضا
سائر الامه الذين لم يقولوا بقول الاماميه في ذلك اما خلو الزمان من امام ان حكموا ان الاثني عشر
الخلفا المعدودين في هذه الاخبار ومضيهم وانقراضهم وحصول الهرج والفساد واختلال النظام
او بعضهم ويحصر من مضى منهم ومن بقي منهم فصل ذهب اهل الحق والتحقيق من الامه وهم الاماميه الى

ان الذين حاربوا عليا عليه السلام وخرجوا عليه وقاتلوه واستحلوا ترك طاعته والبغض له ولعنوه على المنابر جهرا
منافقون ومرتدون كافرون لجحدهم وانكارهم ما علم ثبوته وصحته من دين محمد صلى الله عليه واله وهو كون
علي عليه السلام منصوبا من عند الله وعند رسوله ومن اوليا الله الابرار وخلفائه الاطهار وقالت الاشعريه ومن وافقهم
ان الذين حاربوه وابغضوه ولعنوه ليسوا منافقين ولا مرتدين ولا كفارا بل هم مسلمون من خيار المسلمين ومن
خلفائهم ومنهم من يقول يمكن ان يكون الحق معهم دون علي عليه السلام ويكون هو محقا والقول الاول هو
الحق لقوله صلى الله عليه واله مخاطبا لاهل الكسا او لبعضهم انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ولقوله لعلي
حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله صلى الله عليه واله كافر اجماعا فلذا محارب علي ومحارب
الحسن والحسين عليهم السلام فصل في الحكمه مشتمل على حكم وقواعد وبصاير وفوايد قال الله تعالى يؤتي الحكمه
من يشا ومن يؤت الحكمه فقد اوتي خيرا كثيرا فالحكمه هي العلم الذي تعظم منفعته وتجل فايدته عند
الله تعالى وقيل انها اصابه الحق وفعله وقيل ان الحكمه الفهم الصافي في معرفه ما يجب اعتقاده وفعله
مع اعتقاده وفعله روي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال نعم الهديه الكلمه من الحكمه يسمعها المومن
فيطوي عليها حتى يهديها الى اخيه المومن فيسعد مع صواحبها وروي عن علي عليه السلام انه قال خذ الحكمه
انى كانت فان الحكمه تكون عند المنافق فتختلج في صدره ولا تسكن حتى يخرجها فيسمعها المومن فيسكن
مع صواحبها وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال الحكمه ضاله المومن اين وجدها اخذها وقال صلى الله عليه
واله لا تعطوا الحكمه غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقال صلى الله عليه واله الكلمه من الحكمه يسمعها
الرجل فيقولها ويعمل بها خير من عباده سنه وقال صلى الله عليه واله ما انفق منفق ولا تصدق متصدق
افضل من الكلام بالحكمه اذا تكلم به الحكيم العالم فلكل مستمع منه منفعه وقال صلى الله عليه واله ان الحكمه تزيد
الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقال الحكما خلفا الانبيا وليس بعد النبوه
الا الحكمه وهي احكام الامور وان علامات الحكمه طول الصمت والكلام على قدر الحاجه وقال الباقر عليه
السلام الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام في الهلكه وتركك حديثا لم تروه احسن من روايتك ما
لم تحصه ان لكل حق حقيقه وعلى كل صواب نورا وقال ينبغي لكل عاقل لبيب وبعيد فطنه انه من اولي
الالباب ان يجتهد في طلب الحكمه والعثور عليها ليعلمها ويحققها ومن ثم الحكمه واولاها واكملها واوجبها
واعلاها معرفه الحق واعتقاده والعمل به فكل من اتعلم الحق ويعتقده ويعمل به فانه السعيد عليه
والاعلم اجماعا من كافه العلما والعقلا قال الله عز وجل قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا

منشورا وهذا اشارة الى عمل من ليس هو معتقد الحق وقال سبحانه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وهذه الاية تقتضي وتدل على ان من اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو
ليس بمؤمن فانه لا يكون سعيه مشكورا بل يكون من الاخسرين الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا فالايمان شرط في
قبول السعي فيجب على كل عاقل يرى ويعتقد انه من اولي الالباب ان يعرف الايمان قبل ان يسعى للآخرة سعيها حتى
ان سعى لها سعيها بعد ذلك كان مقبولا مشكورا وفي ذلك دلالة قطعية ان عمل الصالحات ليس جزءا من الايمان
خلافا للمعتزلة واتباعهم في ذلك قال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالايمان في اللغة هو التصديق
وفي اصطلاح الشرع التصديق بكل ما نزل على محمد صلى الله عليه وآله وبلغه من الدين الذي علم مجيئه به وهذا القول اقرب
الى موضوع اللغة من قول المعتزلة واتباعهم من ان الايمان عبارة عن التصديق وعن العمل بالجوارح فجعلوا العاصي وان
آمن بمعنى صدق ولم يعمل الصالحات فليس بمؤمن عندهم وهذا ليس بشيء لان الله عز وجل جعل الاعمال الصالحة والعمل
بها فرعا على الايمان في قوله تعالى وسعى لها سعيها وهو مؤمن وفي قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن ومتى كانت فرعا عليه فليست جزءا منه اجماعا ومعرفة الايمان الذي هو الاعتقاد المطابق للحق
الذي هو ثابت عند معتقده وجازم به بحيث لا يكون فيه شك وظن وريب قال الله تعالى واذا قيل ان وعد
الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقال تعالى ان الظن لا يغني
من الحق شيئا وقال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فبعد الحق واجلاء الضلال للاشخاص فتعين على العاقل
الذي يعتقد ويرى انه من اولي الالباب ومن اولي البصائر والمعرفة بالسنة والكتاب ان يعرف العقيدة التي هي
مطابقة للحق الثابت في نفس الامر المجزوم به عند اهله حتى يكون من المؤمنين المفلحين المطمئنين المسلمين الذين
ان عملوا صالحا كان مقبولا مشكورا لا كاعمال الفاسقين المعتدين ولئلا يكون من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاولئك كما قال الله عز وجل اولئك الذين خسروا انفسهم الا ذلك
هو الخسران المبين فحكمه كل عاقل ليس عنده بينة ولم يجتهد في تحقيقها وخلاصها يوم الحساب وليس بها دق
في انه من اولي الالباب الذين ذكرهم الله سبحانه في الكتاب وكل من اعتقد انه عرف واجتهد في خلاص نفسه
يوم المعاد وحكم وجزم انه من الناجين المفلحين المطمئنين يوم تقوم الاشهاد ولم يعرف برهانا نافعا ولا دليلا
واضحا على ذلك فهو مغرور وانما يعمل الله ذلك وتسويله الباطل ونكل لا يكون كذلك وربما يحكم بانه هالك
لانه فاز ومتمكن من معرفة ذلك نفسا بالبراهين التي نصبها الله عز وجل ووضعها ونصبها الناس برسله واوصيائه
وعباده الصالحين بالتحقيق للحق لا بالتخمين ولم يأمر الله عز وجل المكلف قط باعتقاد الا ويجب ان يكون يعتقده

مطابقا للحق جازما به غير شاك فيه ولا ظان ولا مستريب فان الظن لا يغني عن الحق شيئا وقد امر سبحانه
ذلك البراهين النفيسة اجماعا فاذا لم يحصل للمكلف اليقين باعتقاد الحق بالعقد اليقين فهو منحرف
عبد الله او باجمعها لا محالة الشك والظن والريب وذلك لا يغني من الحق شيئا اجماعا من كافة العلماء
صح وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر ان امة موسى عليه السلام افترقت على احدى وسبعين فرقة
واحدة ناجية والباقون هالكون وان امة عيسى عليه السلام افترقت على اثنتين وسبعين فرقة
والباقون هالكون وان امته صلى الله عليه وآله ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية
والباقون هالكون والعقل والكتاب والاجماع ايضا دلوا على ان الحق ابدا في فرقة واحدة ناجية والباقون
كما انه قال الامامية وحسب الله ان يعلم الفرقة الناجية من جميع الفرق المختلفة
كما علم النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته واصحابه كانت نجاتها ويجزم به لان الادلة القاطعة معها
بعدهم ولاجلها يشهد رسول الله صلى الله عليه وآله لجماعة من اهل بيته ومن اصحابه بالجنة لعلمه بانهم
يمشون على معتقد انه الحق وعملهم الصالح المتبع والمرجو عنه والمرتدون ولم تر فرقة
من الفرق تجزم بنجاتها وتقطع به الا الامامية الاثني عشرية فانهم يجزمون بذلك ويقطعون به من غير
شك وريب وقال علماء الامامية وثقاتهم واهل العبادة والنسك منهم انا ناجون باجماع امة محمد
صلى الله عليه وآله لان الامة اجمعت بعض الفرق فالناجية على الله اقوال الاربع لها وعلى اي قول صح وثبت
ان الصالحين المتقين من الامامية ناجون اجماعا فان صح ان الفرقة الناجية هم الصالحون المتقون من
كل فرقة فالصالحون المتقون من الامامية ناجون وان صح وثبت ان الفرقة الناجية واحدة من جميع
الفرق المختلفة المتباينة وهو الحق فهي التي معها تلك الادلة القطعية اليقينية وتكون عالمة بذلك
جازمة به وقاطعة بنجاتها لاجل الادلة القائمة بذلك معها وما راينا احدا يجزم بذلك ويقطع به من سائر
الفرق الا الامامية فتكون هي الفرقة الناجية قطعا لانه يستحيل ان تكون الادلة القطعية معها
ثم لا يعلم بذلك نفسها والجزم به لان من معه من الادلة والبراهين ما يوجب الجزم والقطع
يجزم به ويقطع ولا يشك فيه ولا يستريب فلما لم يجزم بالنجاة احد من الفرق مثل جزم الامامية
ان الامامية هي الفرقة الناجية قطعا دون من يشك في ذلك ويستريب
يهجر كتابا من كتب امة محمد صلى الله عليه وآله والنهي عن الهجر والعتب في كتب الاسلامية
في اقوالها ويعلم ايضا انه لا يسمع قول فرقة في فرقة من غير تحقيق ويشير قول الخصم
على خصمه اجماعا من كافة العلماء المحققين
خلق الله سبحانه الخلق لحكمة لا نهاية

[illegible] قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قالت الشيعة والعبادة [illegible]
[illegible] عن التذلل والخضوع وفعل ما امر الله به ورغب عبده اليه وهذا في اللغة الفصيحة الفصحى
[illegible] وقالت الاشعرية معنا فيعبدون يعرفون وقلوب بعد بدا الكلام الا ليعرفون وهذا [illegible] على الله
[illegible] ان جعلوا اللام لام العاقبة فكم من عبد لا يعرف الله وان جعلوها لام الغرض صح مطلوب الشيعة و
[illegible] افعال الله عز وجل بالاغراض الصحيح والحكم البالغة الصريحة وبطل قول ان افعال الله لا تعلل بالاغراض ولا
[illegible] تصريح قال الله تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
[illegible] هذه الاية موكدة لقاعدة مذهب الامامية ومبطلة لقاعدة مذهب الاشعرية ان مذهب الامامية
[illegible] الرسل من الالطاف والالطاف واجبة في الحكمة فارسال الرسل واجب في الحكمة ولو لم يرسل الله
[illegible] رسلا [illegible] الحجة للناس على الله تعالى الله عن ذلك وهذا كله تؤكده هذه الاية وتشهد به
وتقتضيه ومذهب الاشعرية بخلاف ذلك فيقولون ليس فعل الالطاف واجب الحكمة ولا ارسال الرسل
واجب في الحكمة [illegible] عندهم وفي مذهبهم ارسل الله سبحانه رسلا او لم يرسل رسلا لا حجة للناس على
وهذا كله بخلاف ما شهدت به هذه الاية واقتضته قطعا [illegible] الله سبحانه نفى عنه الظلم ونزه عن
[illegible] ان يكون للظلم حقيقة ممكنة يتصور دخولها في الوجود فمن اوجدها وفعلها ولم ينزه
[illegible] فهو ظالم وبعده العقلا ظالما كائنا من كان وحقيقة الظلم عند الامامية ايقاع الضرر
[illegible] بغير مستحقه او وضع الشيء في غير موضعه وقالت الاشعرية ان الظلم هو التصرف في
ملك الغير وهذا لا يتصور من الله عز وجل ظلم البتة بل هو مستحيل في حقه استحالة ذاتية فالامامية
[illegible] الظلم حسب الذي نفاه الله عز وجل عنه وتنزه عن ايجاده وفعله ووقوعه منه بحيث لو فعله
واوقعه لكان ظالما [illegible] يكون الظلم شيئا متحققا ومن فعله كان ظالما كائنا من كان ونفى
[illegible] الظلم عنه مصرح بان للظلم حقيقة قطعا ومتى صح ان للظلم حقيقة بحيث لو فعلها الله
[illegible] واوقعها لعد ظالما فقد صح تعريف الامامية وبطل تعريف الاشعرية وفي صحة تعريف الامامية
مذهبهم في ذلك وما قبله مما يشابهه ويماثله وفي صحة مذهبهم في جميع ذلك بطلان الاشعرية بالكلية
[illegible] وله المنة ولنكن هذا اخر كلامنا حيث بلغنا المقصود واتينا بما هو الى المقصود ولله
بتوفيقه وتسديده انه هو الولي المحمود وحيث انا قصدنا من تحقيق ما اوردناه [illegible] الله
[illegible] عند تبدد الاهوا وتعدد الارا امن المتمسكين بمذهب اعلم العلما اشرف الاشرفاء واجلهم
[illegible] في شرف الامهات والابا المنتزعين من مشكاة الضيا المتفرعين عن خاتم الانبيا
[illegible] بما اظهر على الانام فضلها وبانا ذكر على الاسلام علما وتروا بانا المخصوصين بالبنوة
[illegible] والمحاربين للامامة من فروع صاحب الاخوة الذي [illegible] ظهورهم وحشرهم
عند [illegible] المتمسك بهم والتمسك بسببهم حتى يردهم بالكتاب المجيد [illegible] الناطق من بين يديه و

1253 باز بينى شد

سال ۱۲۴۸ خورشيدى
بازبينى شد